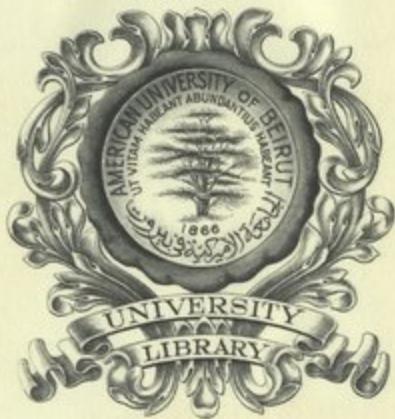
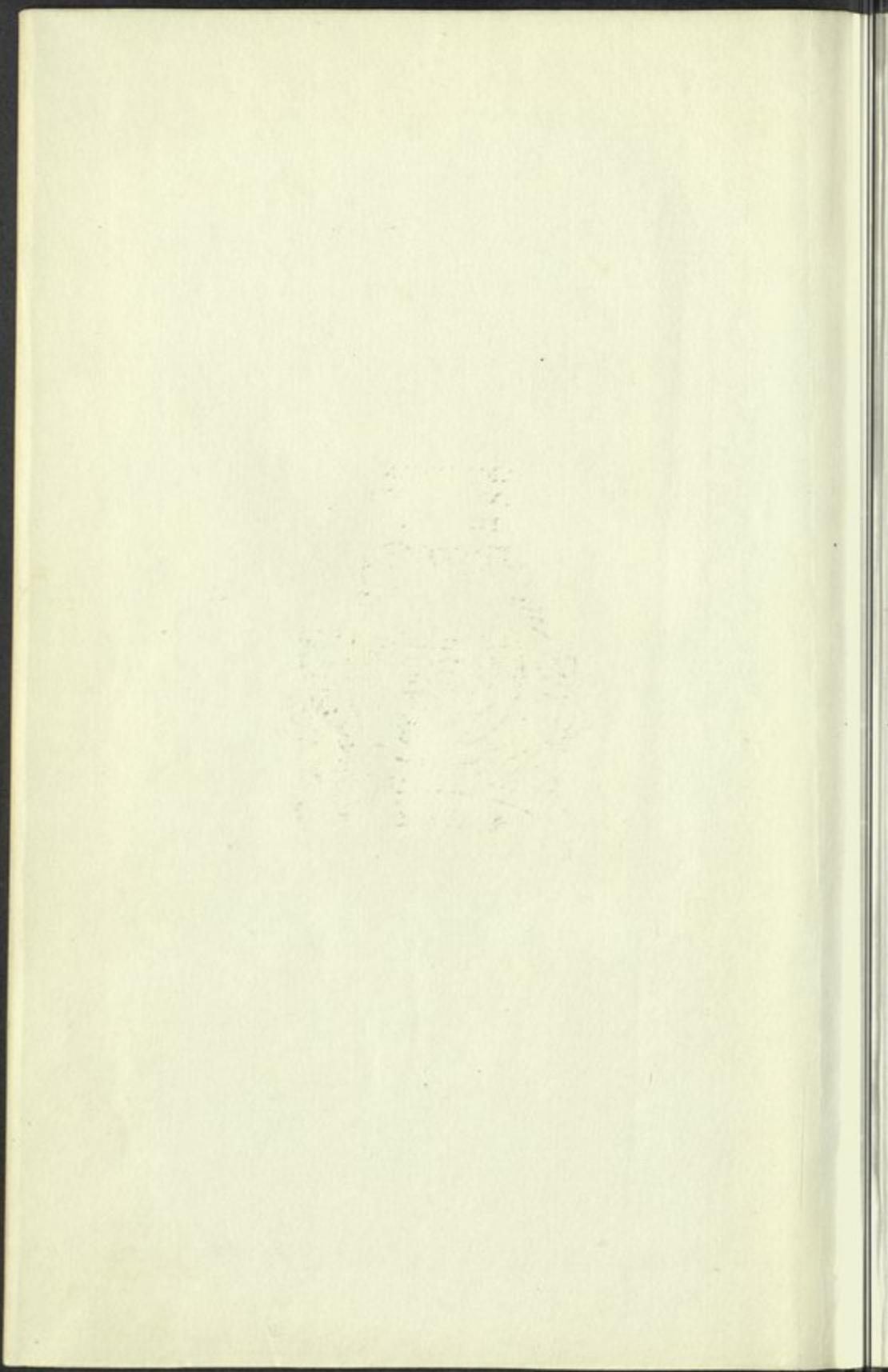
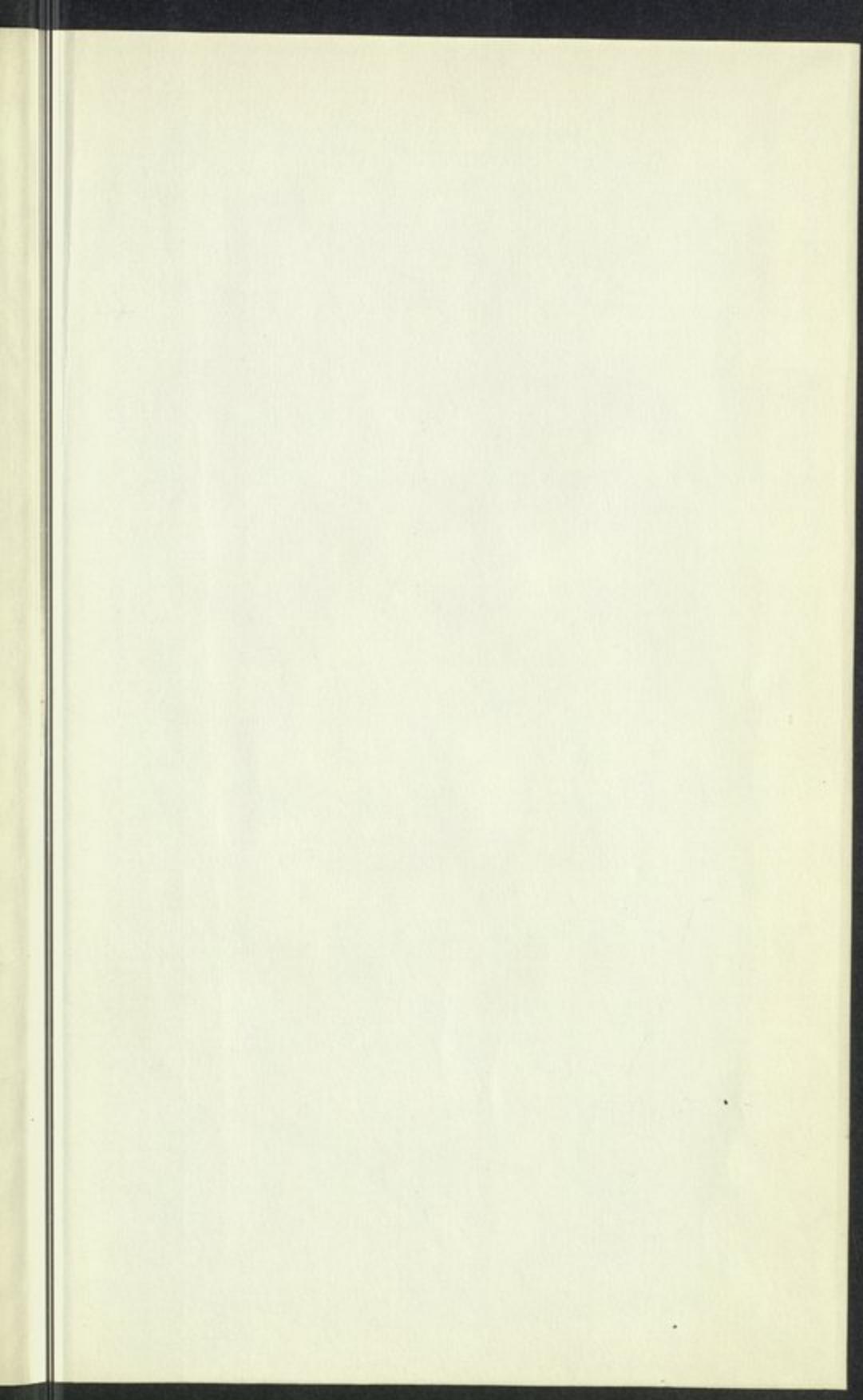


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT







سلیمان

الطباطبائی

ابن الصادق

الطباطبائی

ابن الصادق

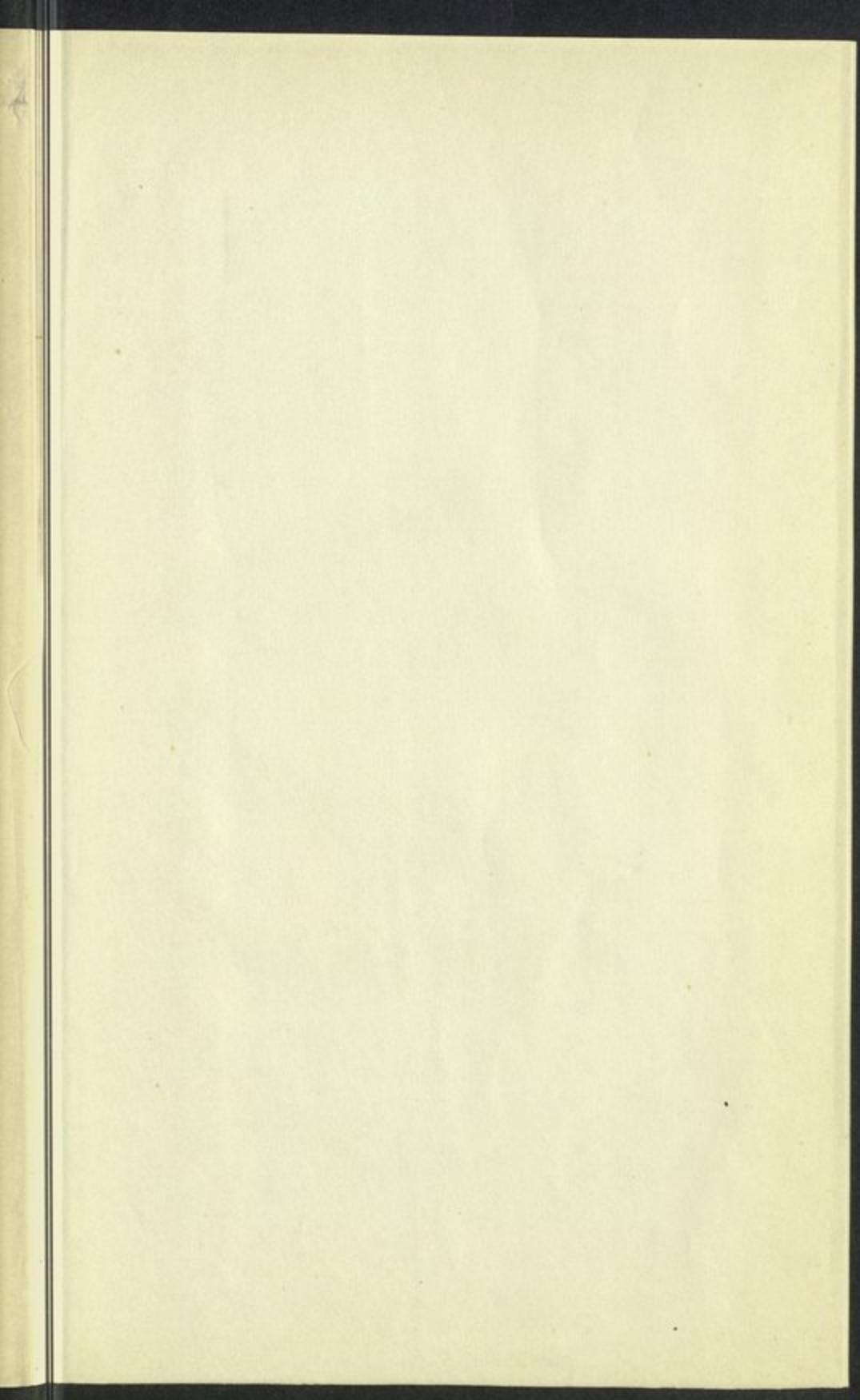
الطباطبائی

ابن الصادق

الطباطبائی

ابن الصادق

الطباطبائی



297.63

I 6735.A

v.2
c.1

سِيَرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

راجع أصولها ، وضبط غريبها ، وعلق حواشيها ، ووضع فهارسها

محمد بن أبي الذئب بن عبد الحميد

المدرس في كلية اللغة العربية

بالمجامع الازهر

جميع حقوق الطبع محفوظ

الجزء الثاني

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على بصر

لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة حجازى بالقاهرة

تلفون ٥٥٤٨٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآلـه أجمعين

ذكر الاسراء والمعراج

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زيد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق الطابي ، قال :

ثم أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس ، من إيلاء ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش وفي القبائل كلها

قال ابن إسحق : كان من الحديث - فيما يلغى عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن ، وابن شهاب الزهرى ، وقتادة ، وغيرهم من أهل العلم ، وأم هانىء بنت أبي طالب - ما جتمع في هذا الحديث ، كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله عليه وسلم ؛ وكان في مسراه وما ذكر منه بلاه وتحقيقه وأمر من أمر الله في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهدى ورحمة وثبتات لمن آمن بالله وصدق ، وكان من أمر الله على يقين ، فأسرى به كيف شاء [وكاشاء] ليُرِيه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي

يصنع بها ما يريد

فكان عبد الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبراق - وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله : تضع حافرها في منتهي طرفها - فتحمل عليها ، ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجده فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جمعوا له فصلّ بهم ، ثم أتى بثلاثة آنية : إناء فيه لبن ، وإناء فيه حمر ، وإناء فيه ماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فَسَمِعْتُ قَاتِلًا يَقُولُ حِينَ عُرِضَتْ عَلَيَّ إِنْ أَخْذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَغَرَقَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخْذَ الْحَمْرَ غَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخْذَ الْأَبْنَانَ هُدِيَ وَهُدِيَتْ أُمَّتُهُ » قال : « فَأَخَذَتْ إِناءَ الْأَبْنَانِ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، فَقَالَ لِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُدِيَتْ وَهُدِيَتْ أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدَ »

قال ابن إسحق : وحدّثت عن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَبْدَأُ أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ جَاءَنِي جَبْرِيلُ ، فَهَمَزَنِي بِقَدْمِهِ خَاسِتْ ، فَلَمْ أَرْشِيَنَا ، فَعُدْتُ إِلَى مَضْجُعِي ، خَاءِنِي الثَّانِيَةَ ، فَهَمَزَنِي بِقَدْمِهِ ، خَلَسْتُ فَلَمْ أَرْشِيَنَا ، فَدَدْتُ إِلَى مَضْجُعِي ، فَجَاءَنِي الثَّالِثَةَ ، فَهَمَزَنِي بِقَدْمِهِ ، خَلَسْتُ ، فَأَخَذَ بَعْصُدِي ، فَقَدَّمْتُ مَعَهُ ، ثُخِرْجْتُ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا دَابَّةً أَبِيضَ بَيْنَ الْبَغْلِ وَالْحَمَارِ فِي نَخْدِيَةِ جَنَاحَانِ يَخْفِزُ بِهِارْجَلِيهِ (١) يَضْعُ يَدَهُ فِي مَنْتَهِي طَرْفِهِ ، شَمَانِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مَعِي لَيَقُوتَنِي وَلَا أَفُونَهُ » قال ابن إسحق : وحدّثت عن قتادة أنه قال : حدّثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لَأَرْكَبَهُ شَمْسَ (٢) ، فَوَضَعَ جَبْرِيلَ

(١) « في نسخة يحفر بها » بالراء المهملة

(٢) شمس : نفر ، الشموس - بفتح الشين - النفور من الدواب الذي لا يستقر لشعبه وحده ونشاطه

يده على معرفته^(١) ، ثم قال : ألا تستحي يا براق مما تصنع ، فوالله يا براق
مارِكَكَ عَبْدُ اللَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ ، قال : فاستحي حتى
ارْفَضَ عَرْقًا ، ثم قَرَأَ^(٢) حتى رَكِبْتُه

قال الحسن في حديثه : ثقَيْ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومضى
جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي نَفْرٍ مِنَ الْأَبْيَاءِ ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى بَعْدَهُ ، ثُمَّ أَتَى بَانَاءِنِ فِي أَحَدِهَا حَمْرَ وَفِي الْآخِرِ لَبَنَ ،
قال : فَأَخْذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَاءَ الْلَّبَنِ فَشَرَبَ مِنْهُ ، وَرَكَ
إِنَاءَ الْحَمْرَ ، قال : فقال له جبريل : هُدُّيْتَ لِفِطْرَةِ وَهُدُّيْتَ أَمْتَكُ
يَاحْمَدَ ، وَحُرِّمْتَ عَلَيْكُمُ الْحَمْرَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى مَكَّةَ ،

فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدًّا عَلَى قَرِيشٍ ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرُ ، فَقَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ :
هَذَا وَاللَّهِ الْإِلَمْرُ^(٣) الْبَيْنُ ، وَاللَّهِ إِنَّ الْعِيرَ لَتَطَرُّدُ شَهْرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى
الشَّامَ مُدْبَرَّةً وَشَهْرًا مُقْبَلَةً ، أَفَيَذَهِبُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَيَرْجِعُ
إِلَى مَكَّةَ ؟

قال : فَأَرْتَدَ كَثِيرًا مِنْ كَانَ أَسْلَمَ ، وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَبْيَ بَكْرٍ ،

فَقَالُوا لَهُ : هَلْ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي صَاحِبِكَ ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَدَ جَاءَ هَذِهِ الْلَّيْلَةَ بَيْتَ

• (٤) المعرفة - بفتح الميم والراء بينهما بعْنِ مِمْلَةٍ سَاكِنَةٍ - اللحم الذي ينْبَتُ

عليه شعر العرف

(٥) « قر » هكذا وقع في نسخ السيرة ، ومعناه سكن وانفادة ، ورواه

ابن الأثير « استصعب ثم ارفض وأقر » والمعنى واحد

(٦) الامر - بكسر المهمزة وسكون الميم - الأمر العظيم الشديع ، وقبل :

هو العجب ، وفي التزييل : (لقد جئت شيئاً إمراً)

أبو بكر يستصعب
النبي بيت المقدس
فيصفعه له فيمرأه

القدس وصلى فيه ورجع إلى مكة ! قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ، فقالوا : بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ، فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يعجبكم من ذلك ؟ فوالله إنه أتيكم بخبرني إن الخبر ليأتيه [من الله] من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد مما تعجبون منه ، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا الله أحدثت هؤلاء القوم أنك أتيت بيت المقدس هذه الليلة ؟ قال : «نعم» قال : يا أبا الله فصفه لي فاني قد جئتكم ، قال الحسن : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فرفع لي حتى نظرت إليه» فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلاما وصف له منه شيئاً قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، قال : حتى انتهى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : «أنت يا أبا بكر الصديق»

في يوم مئذن سماه الصديق

قال ابن إسحاق : قال الحسن : وأنزل الله تعالى فيمن ارتد عن إسلامه بذلك (٦٠ . ١٧) : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنَحْوُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) فهذا حديث الحسن عن مشرسي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما دخل فيه من حديث قتادة

قال ابن إسحاق : وحدّثني بعض آل أبي بكر أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول : ما فَقَدَ جَسَدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله أسرى بروحه الامرا . كان روايا نوم

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحسن معاوية يذكر مثل ما ذكرت عائشة أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سُئل عن مَسْرِي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كَانَتْ رُؤْيَا مِنَ الْهُنْدِ تَعَالَى صَادِقَةً ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ لِقَوْلِ الْحَسْنِ إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْزَلَتْ فِي ذَلِكَ : قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)^(١) وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْخَبَرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ (١٠٢:٣٧) : يَا بُنْيَإِنِّي أَرَى فِي الْكَنَّامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ ، فَعْرَفَتْ أَنَّ الْوَحْيَ مِنَ اللَّهِ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ أَيْقَاظًا وَنِيَاماً

قال ابن إسحاق : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيمَا بَلَغَنِي : « تَنَامُ عَيْنِي وَقُلِّي يَقْظَانُ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ قَدْ جَاءَهُ وَعَانَ فِيهِ مَاعِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، عَلَى أَيْ حَالِهِ كَانَ نَائِمًا أَمْ يَقْظَانَ ، كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ وَصِدْقٌ^٢

(١) وجه استدلا لهم بهذه الآية ادعاء أن الرؤيا - بالقصر - لأن تكون إلا في الحلمية التي تكون في النوم ، فأما التي تكون بالعين البصرة في اليقظة فيقال فيها رؤية - بالباء - والرد عليهم من وجوهين : أما أولا فقد استعمل العرب الرؤيا - بالقصر - في البصرية ، ومنه قول الراعي يصف صيادا :-

وَكَبَرَ لِلرُّؤْيَا وَهَشَ فُؤَادُهُ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمَّا بَلَّهُ

وأما ثانيا فان الآية نفسها تشير إلى أن ذلك كان يقظة وعيانا ، فأنها ذكرت أنها كانت فتنة للناس ، وهذا هو الذي حدث فعلًا ، فقد ارتد قوم من كانوا أسلموا ، ولجووا في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس من المعقول أن يكون ذلك التكذيب لأنهم حدثهم أنه رأى في منامه ذلك ، أرشيثا منه ، فإن كل واحد منا يصح فيحدث إخوانه بأن رأى في نومه أنه صعد السماء أو قطع المسافات الشاشعة أو رأى ما وراء البحار فلا يكون ذلك مثار العجب ولا باعثا على تكذيبه ، ثم إنهم استبعدوا عليه ذلك ، فما هو الذي استبعده

ياترى !!

قال ابن إسحاق : ورَوَ عَنْ زَهْرِيَّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسِبِّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْفِي
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصْفَ لِأَصْحَابِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى حِينَ رَأَاهُ فِي الْمَلَائِكَةِ ، إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
تَلَقَّ الْمَلَائِكَةَ ، فَقَالَ : « أَمَا إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ أَرْجُلًا أَشَبَّ بِصَاحْبِكُمْ وَلَا صَاحْبِكُمْ
أَشَبَّ بِهِ مِنْهُ ، وَأَمَا مُوسَى فَرَجُلٌ طَوِيلٌ ضَرِبَ جَعْدًا قَنَى كَأْنَهُ مِنْ
رَجُالِ شَنْوَةِ ^(١) ، وَأَمَا عِيسَى ابْنُ مُرْيَمَ فَرَجُلٌ أَحْمَرٌ بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ
سَبَطُ الشِّعْرِ كَثِيرٌ خِلَانٌ الْوِجْهِ ^(٢) كَأْنَهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسِ ^(٣) تَخَالَ
رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً وَلَيْسَ بِهِ مِا يَأْشِبَهُ رَجَالُكُمْ بِهِ عُرُوهَ بْنُ مُسَعُودَ التَّقِيِّ »

قال ابن هشام : وكان صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر مولى غفرة ، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب - قال : كان على بن أبي طالب عليه السلام إذا نَعَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
لم يكن بالطويل المُعْنَطِ ^(٤) ولا القصير المتَرَدَّدُ ، كان رَبْعَةً من
الْقَوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ الْقَطَطِ ^(٥) ، وَلَا السَّبَطِ ^(٦) ، كان جَعْدًا

(١) الضرب من الرجال : الحقيق اللحم ، والجعد : المتكسر الشعر ،
والقني : المرتفع قبة الأنف ، وشنة : قبيلة من الأزد

(٢) الخilan - بكسر الخاء - جمع خال ، وهو هنا شامة سوداء تكون في
الوجه

(٣) الديماس : الخام

(٤) المعنط - بالغين المعجمة - هو المتدد ، وكذلك هو بالعين المهملة ،
وقال أبو علي الغساني : المعنط بالعين المهملة وهو المضطرب الخلق قاله
أبو ذر

(٥) القتطط - بفتح القاف والكاف - الشديد جعوده الشعر ، قال ابن
الأثير « وقيل هو الحسن الجعود ، والأول هو الأكثري ، وقد تكرر في
الحديث » اهـ

(٦) السبط - بفتح السين بعدها باه موحدة مكسورة أو ساكنة -
المتمدد الذي ليس فيه تبعيد ولا تنوء ، وهو المد الأعضاء التام الخلق

رَجَلًا^(١) ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطْهَمِ^(٢) وَلَا الْمُكَلَّمَ^(٣) ، وَكَانَ أَبْيَضَ مُشَرِّبًا
أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ^(٤) ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ^(٥) ، جَلِيلَ الْمَشَاشِ^(٦) وَالْكَتَدِ^(٧) ،
دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ^(٨) أَجْرَدَ^(٩) شَنَّ^(١٠) الْكَهْنَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى
تَقْلُعَ^(١١) كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ^(١٢) وَإِذَا تَفَتَّ التَّفَتَ مَعَّا ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ
خَاتَمُ النَّبُوَةِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّنِ ، أَجْوَدُ النَّاسِ كَفَّاً ، وَأَجْرَأُ النَّاسَ صَدَرًاً

(١) الرجل - بفتح فكسر - الذى ين شدبدالجعوده وشديد السبوطة ،
وقال أبو ذر : يعني مسرح الشعر

(٢) المطعم . العظيم الجسم ، يريد لم يكن بدينا شديد البدانة

(٣) المكلم : هو المستدير الوجه في صغر

(٤) أدعج العينين : أسودهما

(٥) أهدب الأشفار : طولها ، والأشفار : جمع شفر - بضم الشين
أو فتحها وسكون الفاء - وهو حرف الجفن الذى ينبع عليه الشعر

(٦) المشاش - كغراـب - عظام رءوس المفاصل

(٧) الكتد : ما بين الكتفين

(٨) المسربة : الشعر الذى يمتد من الصدر إلى السرة

(٩) الأجرد : القليل شعر الجسم

(١٠) شنـز - بفتح فسكون - أى : غليظ

(١١) «إذا مشى قلع» أى : لم يثبت قدميه

(١٢) قال ابن الأثير : «في صفتـه صلى الله عليه وسلم : إذا مشى كأنما
ينحطـ في صـبـبـ : أـىـ في مـوـضـعـ منـحدـرـ ، وـفـي روـاـيـةـ كـأـنـمـاـ يـهـوـيـ مـنـ صـبـوبـ ،
يرـوـىـ بالـفـتـحـ وـالـضـمـ : فالـفـتـحـ اـسـمـ لـماـ يـصـبـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ مـنـ مـاءـ وـغـيـرـهـ
كـالـطـهـورـ وـالـغـسـولـ ، وـالـضـمـ جـمـعـ صـبـبـ ، وـقـيـلـ : الصـبـبـ وـالـصـبـوبـ تصـوـبـ نـهـرـ
أـوـ طـرـيـقـ » اـهـ

وأصدق الناس لهجـة^(١) ، وأوفي الناس ذمـة^(٢) ، وألـيـهم عـرـيـكـة^(٣) ،
وأـكـرـمـهـمـ عـشـرـةـ ، من رـآـهـ بـدـيـهـةـ^(٤) هـابـهـ ، وـمـنـ خـالـطـهـ أـحـبـهـ ، يـقـولـ
نـاعـيـتـهـ : أـرـ قـبـلـهـ وـلـاـ بـعـدـ مـثـلـهـ ، صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

قال محمد بن إسحق : وكان فيما يبلغني عن أم هانىء بنت أبي طالب حديث أم هانىء.
في الأسراء

رضى الله عنها (واسمها هند) في مسـرـى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها
كانت تقول : ما أـسـرـى بـرـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـاـ وـهـوـ فـيـ بيـتـيـ ،
نـائـمـ عـنـدـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ فـيـ بيـتـيـ ، فـصـلـىـ العـشـاءـ الـآخـرـةـ ، ثـمـ نـامـ وـنـمـناـ ، فـلـماـ كـانـ
قـبـيلـ الـفـجـرـ أـهـبـنـاـ^(٥) رسولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، فـلـماـ صـلـيـ الصـبـحـ
وـصـلـيـنـاـ مـعـهـ قـالـ : « يـاـمـ هـانـىـءـ ، لـقـدـ صـلـيـتـ مـعـكـ عـشـاءـ الـآخـرـةـ كـمـ
رـأـيـتـ بـهـذـاـ الـوـادـىـ ، ثـمـ جـهـتـ يـتـ المـقـدـسـ فـصـلـيـتـ فـيـهـ ، ثـمـ قـدـ صـلـيـتـ
صـلـاـةـ الـغـدـاـ مـعـكـ الـآنـ كـاـتـرـينـ » ثـمـ قـامـ لـيـخـرـجـ فـأـخـذـتـ بـطـرـفـ
رـدـائـهـ فـتـكـشـفـ عـنـ بـطـنـهـ وـكـاـنـهـ قـبـطـيـةـ مـطـوـيـةـ^(٦) ، فـقـلـتـ لـهـ : يـاـنـىـ اللـهـ ،
لـاـ تـحـدـثـ بـهـذـاـ الـخـدـيـثـ النـاسـ فـيـكـذـبـوكـ وـيـؤـذـوكـ ، قـالـ : « وـاقـهـ
لـاـ حـدـ شـهـوـهـ » فـقـلـتـ جـارـيـةـ لـيـ جـبـشـيـةـ : وـيـحـكـ !! اـتـبـعـيـ مـحـمـداـ رـسـولـ اللـهـ

(١) أصل اللـهـجـةـ طـرـفـ اللـسـانـ ، وـيـكـنـىـ بـصـدـقـ اللـهـجـةـ عـنـ الصـدـقـ

(٢) الذـمـةـ : الـعـهـدـ

(٣) أصل العـرـيـكـةـ لـحـمـ ظـرـ البـعـيرـ ، وـيـكـنـىـ بـلـيـنـ العـرـيـكـةـ عـنـ حـسـنـ
الـعـاـشـرـةـ ، لـأـنـ الـبـعـيرـ إـذـ لـاـنـتـ عـرـيـكـتـهـ سـهـلـ رـكـوبـهـ

(٤) بـدـيـهـةـ : أـيـ اـبـداـءـ

(٥) أـهـبـنـاـ : أـيـقـظـنـاـ ، تـقـولـ : هـبـ الرـجـلـ مـنـ نـوـمـهـ ، إـذـ اـسـتـيقـظـ ،
وـتـقـولـ : أـهـبـتـ الرـجـلـ ، إـذـ أـيـقـظـنـهـ

(٦) قال ابن الأثير : « القبطية (بضم القاف) الثوب من ثياب مصر
رقـيـقةـ يـضـاءـ ، وـكـاـنـهـ مـنـسـوـبـ إـلـىـ القـبـطـ ، وـهـمـ أـهـلـ مـصـرـ ، وـضـمـ القـافـ مـنـ
تـغـيـرـ النـسـبـ ، وـهـذـاـ فـيـ الـثـيـابـ ، فـأـمـاـ فـيـ النـاسـ فـقـبـطـيـ بالـكـسـرـ » اـهـ

حتى تسمى ما يقول الناس ، وما يقولون له ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد فانا لم نسمع بمثل هذا قط ؟ قال : « آية ذلك آنئي مررت بغير بنى فلان بـ وادى كذاو كذا فـ انفرـ هـم حـسـ الـدـابـةـ ، فـنـدـلـهـمـ (١) بـعـيرـ ، فـدـلـلـتـهـمـ عـلـيـهـ ، وـأـنـاـ مـوـجـهـ إـلـىـ الشـامـ ، ثـمـ أـقـبـلـتـ حـتـىـ إـذـاـ كـنـتـ بـضـجـنـانـ (٢) مـرـرـتـ بـعـيرـ بنـيـ فـلـانـ فـوـجـدـتـ الـقـوـمـ نـيـاماـ ، وـلـهـمـ إـنـاءـ فـيـهـ مـاءـ قـدـ غـطـوـاـ عـلـيـهـ بـشـىـءـ ، فـكـشـفـتـ غـطـاءـهـ وـشـرـبـتـ مـاـ فـيـهـ غـطـيـتـ عـلـيـهـ كـاـكـانـ ، وـآـيـةـ ذـلـكـ أـنـ عـيـرـهـمـ الـآنـ تـصـوـبـ مـنـ الـبـيـضـاءـ ثـنـيـةـ التـنـعـيمـ يـقـدـمـهاـ جـلـ أـورـقـ (٣) عـلـيـهـ غـرـارـتـانـ إـحـدـاهـاـ سـوـدـاءـ وـالـأـخـرـىـ بـرـقـاءـ ، (٤) قـالـتـ : فـابـتـدـرـ الـقـوـمـ ثـنـيـةـ فـلـمـ يـلـقـهـمـ أـوـلـ منـ الجـلـ كـاـ وـصـفـ لـهـ ، وـسـأـلـهـمـ عنـ الـإـنـاءـ ، فـأـخـبـرـوـهـ أـنـهـمـ وـضـعـوهـ مـتـلـوـاـ مـاءـ ثـمـ غـطـوـهـ ، وـأـنـهـمـ هـبـوـاـ فـوـجـدـوـهـ مـغـلـىـ كـاـ غـطـوـهـ وـلـمـ يـجـدـوـاـ فـيـهـ مـاءـ ، وـسـأـلـوـاـ الـأـخـرـينـ وـهـمـ بـمـكـةـ قـالـوـاـ : صـدـقـ وـالـلـهـ ، لـقـدـ أـنـفـرـنـاـ فـيـ الـوـادـىـ الـذـىـ ذـكـرـهـ ، وـنـدـلـنـاـ بـعـيرـ فـسـمـعـنـاـ صـوتـ رـجـلـ يـدـعـونـاـ إـلـيـهـ حـتـىـ أـخـذـنـاهـ

قال ابن إسحاق : وحدَثني من لا يُتهم ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج ، ولم أر شيئاً قط أحسن

حصة المراج و ما
شاهد فيه النبي من
الآيات

(١) ند : شرد و نفر

(٢) ضجنان - بفتحات - مكان قال ياقوت : « قال الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا ، وهى لاسم و هذيل و غاضرة ، ولضجنان حديث فى حديث الاسراء » اه

(٣) جل أورق : هو الذى لونه بين السواد والغبرة

(٤) برقاء : ذات ألوان مختلفة

منه ، وهو الذي يَمْدُد إِلَيْهِ مِيتَكُم عينيه إذا حُضِرَ ، فَأَصْعَدَنِي صاحبي
فيه ، حتى انتهى بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاوَاتِ يُقَالُ لَهُ بَابُ الْحَفْظَةِ عَلَيْهِ
مَالِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلٌ تَحْتَ يَدِيهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَالِكٌ تَحْتَ
يَدَيِّ كُلِّ مَالِكٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَالِكٌ » قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَدَثَ بِهَذَا الْحَدِيثَ « وَمَا يَعْلَمُ ^(١) جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا
هُوَ » قَالَ « فَلَمَّا دَخَلَ بَيْ قَالَ : مَنْ هَذَا ياجْبَرِيلُ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالَ :
أَوْقَدْ بُعْثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَدَعَ عَلَى بَخِيرٍ وَقَالَهُ »

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « تَلَقَّنَتِي الْمَلَائِكَةِ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا ^{إِنَّمَا} ، فَلَمْ
يَلْقَنَنِي مَلَائِكَةٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُونِي بِهِ ، حَتَّى لَقِينِي
مَالِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ مِثْلُ مَا قَالُوا ، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَوْنِي بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ
لَمْ يَضْحَكْ ، وَلَمْ أَرْمِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَقَلَّتْ لِجَبَرِيلَ :
ياجْبَرِيلُ ، مَنْ هَذَا الْمَلَكُ الَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَضْحَكْ وَلَمْ أَرْمِنْهُ مِنَ
الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي جَبَرِيلُ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ ضَحَكَ
إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلِكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحَكَ إِلَيْكَ ، وَلَكَنَّهُ
لَا يَضْحَكُ ، هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
فَقَلَّتْ لِجَبَرِيلَ وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَ لَكُمْ (مُطَاعَ ^(٢) إِنَّمَا

أَمِينٌ) : الْأَنَّاءِ أَنْ يَرَيْنِي النَّارُ ، فَقَالَ : بَلِي ، يَا مَالِكُ أَرِّ مُحَمَّدًا النَّارَ ،
قَالَ : فَكَشَفَ عَنْهَا غُطَاءُهَا فَفَارَّتْ وَأَرْتَقَتْ حَتَّى ظَنِنْتُ لَتَاخْدُنَّ
مَا أَرَى ، قَالَ : فَقَلَّتْ لِجَبَرِيلَ : يَا جَبَرِيلُ ، مُرُّهُ فَلِيَرِدَهَا إِلَى مَكَانِهَا ،

(١) هَذَا الْفَظْ آيَةٌ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ذُكْرُهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَقْرِيرًا لِحَدِيثِهِ

قال : فَأَمْرَهُ ، فَقَالَ لَهَا : أَخِي^(١) ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ،
فَمَا شَبَهَتْ رَجُوعَهَا إِلَّا وَقُوْعَدَ الظَّلْلُ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَتْ مِنْ حِيْثُ خَرَجَتْ
رَدَّ عَلَيْهَا غَطَاءَهَا »

آدَمُ وَأَرْوَاحُ
بَنِيهِ

قال أبو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال : « لَمَا دَخَلَتِ النَّاسَ الدُّنْيَا رَأَيْتَ بِهَا رَجُلًا جَالَّا تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ
بَنِي آدَمَ فَيَقُولُ لِبَعْضِهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَيُسَرِّ بِهِ ، وَيَقُولُ : رُوح
طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ ، وَيَقُولُ لِبَعْضِهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ أَفَرِ
وَيَعْنِسُ بِوْجَهِهِ ، وَيَقُولُ : رُوحُ خَبِيثَةٍ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ ، قَالَ :
قَلَّتْ : مِنْ هَذَا يَا جَبْرِيل ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمَ ، تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ
ذُرِّيَّتِهِ فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رُوحُ الْمُؤْمِنِ مِنْهُمْ سُرَّ بِهَا وَقَالَ : رُوحُ طَيِّبَةٍ خَرَجَتْ
مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ ، وَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رُوحُ الْكَافِرِ مِنْهُمْ أَفَّقَتْ مِنْهَا وَكَرِهَاهَا
وَسَاءَهَا ذَلِكَ ، وَقَالَ : رُوحُ خَبِيثَةٍ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ »

أَكْلَةُ أَمْوَالِ
البَنِينَ

قال : « ثُمَّ رَأَيْتَ رِجَالًا لَهُمْ مَشَافِرٌ كَمَا فَرَّ الْأَبْلَلُ ، فِي أَيْدِيهِمْ
قَطَعٌ مِنْ نَارٍ كَالْأَفْهَارِ^(٢) يَقْذِفُونَهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ ،
فَقَلَّتْ : مَنْ هُؤْلَاءِ يَا جَبْرِيل ؟ قَالَ : هُؤْلَاءِ أَكْلَةُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظَلَمًا »

أَكْلَةُ الرِّبَا

قال : « ثُمَّ رَأَيْتَ رِجَالًا لَهُمْ بَطُونٌ لَمْ أَرَ مِثْلًا قَطُّ بِسَبِيلِ آلِ فَرْعَوْنَ
يَمْرُونَ عَلَيْهِمْ كَالْأَبْلَلِ الْمَهِيَّوْمَةِ^(٤) حِينَ يُعَرَّضُونَ عَلَى النَّارِ يَطْوَّهُمْ

(١) « أَخِي » فعل أمر مستند لـ لـ المـ المؤـنةـ المـخـاطـبةـ ، وـ ماـضـيـهـ خـبـتـ النـارـ
تـخـبـوـ : أـىـ سـكـنـ لـهـبـهاـ

(٢) المشافر : جمع مشفر ، وهو للبعير كالشفة للأنسان والمحفلة
لـ لـ الفـرسـ

(٣) الأفهار : جمع فهر - بـ كـسرـ فـسـكونـ - وـ هوـ الحـجرـ

(٤) الأبل المهيومة : هي العاطشة ، والهياـمـ دـاءـ يـصـيبـ الـأـبـلـ فيـ أـجـراـفـهاـ
فـلاـ تـرـوىـ منـ المـاءـ

لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانِهِمْ ذَلِكَ ، قَالَ : قَلْتُ مَنْ هُؤُلَاءِ
يَاجْرِيلُ ؟ قَالَ : هُؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا

الرواية قال : « ثُمَّ رأَيْتُ رجَالًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَهُمْ سَمِينٌ طَيِّبٌ إِلَى جَنْبِهِ لَمْ
غَثٌ ^(١) مُنْتَنٌ يَا كَلُونٌ مِنْ الْفَتَنَ وَيَرْكُونُ السَّمِينَ الطَّيِّبَ ،
قَالَ : قَلْتُ : مَنْ هُؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرْكُونُ مَا أَحْلَ
اللَّهُ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَيَذْهَبُونَ إِلَى مَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُنَّ »

الروايات قال : « ثُمَّ رأَيْتُ نِسَاءً مُعْلَقَاتٍ بِشَدَّيْهِنَّ ، فَقَالَتْ : مَنْ هُؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟
قَالَ : هُؤُلَاءِ الَّلَّا تَأْدِخُنَ عَلَى الرِّجَالِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أُولَادِهِمْ »

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عربو ، عن القاسم بن محمد ، أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةِ أَدْخَلَتْ
عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَأَكْلَ حَرَاثَهُمْ ^(٢) وَأَطْلَعَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ »

قال ابن إسحاق : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ ، قَالَ : صَوْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَوَاتِ ^(٣) « ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا فِيهَا أَبْنَاءُ الْخَالَةِ عَسَى ابْنَ مَرِيمَ السَّعِيْدِ
وَيَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا ، قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ
صُورَتْهُ كَصُورَةِ الْقَمَرِ لِيَلَهُ الْبَدْرُ ، قَالَ : قَاتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ :
هَذَا أَخْوَكَ يُوسُفُ بْنُ يَعقوبَ ، قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ،
فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ، فَسَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : هَذَا إِدْرِيسٌ ، قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيْهَا) قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى

(١) الغث : الضعيف المهزول

(٢) « حِرَاثَهُمْ » أَيْ : أَمْوَالَهُمُ الَّتِي يَعِيشُونَ بِهَا

(٣) فِي بَعْضِ النَّسْخَ « أَبْنَاءُ الْخَالَةِ » بِالْأَفْرَادِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ

السماء الخامسة ، فإذا فيها كهلاً أبيب الرأس واللحية عظيم العُثُنُونَ^(١) لم
أر كهلاً أجل منه ، قال : قلت : من هذا ياجبريل ؟ قال : هذَا الْمُحِبَّ
في قومه هرون بن عمران ، قال : ثم أصعدني إلى السماء السادسة ، فإذا
فيها رجل آدم طوبل أقى كأنه من رجال شنوة ، فقلت له : من هذا
ياجبريل ؟ قال : هذَا أخوك موسى بن عمران ، ثم أصعدني إلى السماء
السابعة ، فإذا فيها كهلاً جالس على كرسى إلى باب البيت المعمور يد خله
كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون فيه إلى يوم القيمة ، ثم أر رجلاً
أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه ، قال : قلت : من هذا ياجبريل ؟
قال : هذَا أبوك إبراهيم ، قال : ثم دخل بي إلى الجنة ، فرأيت فيها جارية
لحساء^(٢) فسألتها مَنْ أَنْتِ ؟ وقد أتعجبتني حين رأيتها ، فقالت : لزيد بن
حارثة ، فبشرَ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة »

قال ابن إسحق : ومن حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السمواتِ
إلا قالوا له حين يَسْتَأْذِنُ في دخولها : من هذا ياجبريل ؟ فيقول : محمد صلى
الله عليه وسلم ، فيقولون : أَوْ قَدْ بَعِثْتَ إِلَيْهِ ؟ فيقول : نعم ، فيقولون :
حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْ وَصَاحِبٍ ، حَتَّى اتَّهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، ثُمَّ اتَّهَى
بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، فَفَرَضَ عَلَيْهِ حَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِمُوسَى بْنِ عَمْرَانَ ، وَنِئَمَ
الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ ، سَأَلْتَنِي كَمْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَتْ : حَمْسِينَ
صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ الصَّلَاةَ ثُقِيلَةٌ ، وَإِنَّ أَمْتَكَ ضَعِيفَةٌ ، فَأَرْجَعَ

افتراض
الصلوات

(١) « عظيم العُثُنُونَ » يريده أنه عظيم اللحية .

(٢) اللحساء : التي في شفتها حمرة تضرب إلى السواد

إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك ، فرجعت فسألت ربي أن يخفف عنّي وعن أمتي ، فوضع عنّي ^(١) عشرًا ، ثم انصرفت فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسألت ربي أن يخفف عنّي وعن أمتي ، فوضع عنّي عشرًا ، ثم انصرفت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسألت ربي ، فوضع عنّي عشرًا ، ثم انصرفت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسألته ، فوضع عنّي عشرًا ، فمررت على موسى ، ثم لم يزيل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت إليه ، قال : فأرجع فأسأل ، حتى أنهيت إلى أن وضع ذلك عنّي إلا حُسْن صلوات في كل يوم وليلة ، ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعت ربّي وسألته حتى استحييت منه ، فما أنا بفاعل ، فمن أذاهن منكم إيمانًا بهنّ واحتسابًا لهنّ كان له أجر خسین صلاة » صلوات الله على محمد صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى المستهزئون المستهزئون صاروا محتسباً مُؤدياً إلى قومه النصيحة ، على ما يلقى منهم من التكذيب على الله عليه وسلم وكفاية الله أمرهم والأذى [والاستهزاء] ، وكان عظاً المستهزئين كما حدثني يَزِيدُ بن رُوَّانَ ، عن عروة بن الزبير ، خمسة نفر من قومه ، وكانت ذوى أستان وشرف في قومهم : من بني أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد ، أبو زمعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - في بالغى - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاء واستهزائه به ، فقال : « اللهم أعم بصرَّه

(١) الروايات غير التي روى ابن إسحاق أنها حكت خمساً بعد خمس ، ولو كانت رواية ابن إسحاق « عشرًا » بضم العين لافتقت مع ماعداها ، فإن كانت بفتح العين ولا بد فأنه يمكن الجمع بين الروايات لدخول الخمس في العشر .

وأَشِكْلَهُ وَلَدَهُ» ، ومن بني زُهرة بن كلاب : الأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغْوثَ
ابن وَهْبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ بْنِ زُهرَةٍ ، ومن بني حَمْزَوْمَ بْنِ يَقْظَلَةَ بْنِ مُرَّةَ :
الْوَلِيدُ بْنُ الْمُفِيرَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَوْمٍ ؛ ومن بني سَهْمَ بْنِ عَمْرَو
ابن هُصَيْصَ بْنِ كَعْبٍ : الْعَاصُ بْنُ وَائِلَ بْنِ هِشَامٍ
قال ابن هشام : العاص : ابنُ وَائِلَ بْنِ هَاشَمَ بْنِ سَعِيدَ بْنِ سَهْمٍ
ومن بني خَرَاعَةَ : الْحَرْثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةَ ^(١) بْنُ عَمْرَو بْنِ الْحَرْثَ بْنِ
عَبْدِ عَمْرَو [بْنِ بُوْيِ] بْنِ مَلْكَانَ

(١) في القاموس : « والطلاطة : والد مالك أحد المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم » اه قال السيد المرتضى : « هكذا وقع في السيرة الشامية وفي أنساب أبي عبيد في نسب أسلم من خزاعة في بني بوى بن ملسان بن أفصى والنذى في الروض للسهلي هو الحرث بن الطلاطة ، قاله ابن إسحق ، والطلاطة أمه ، قاله أبو الوليد الواقى ، وقرأت في أنساب ابن الكلبى هو الحرث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم » اه كلامه بحروفه ، وقال القسطلاني في شرح المواهب (ج ١ ص ٢٨٩ طبع بولاق) : « الْحَرْثُ بْنُ قَيْسَ بْنِ عَدَى السَّهْمِيُّ ، ابْنُ عَمِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلَ السَّهْمِيِّ : كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قَرِيشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَإِلَيْهِ كَانَتِ الْحُكُومَةُ وَالْأَمْوَالُ الَّتِي كَانُوا يَسْمُونَهَا ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى الْخَبْشَةِ مَعَ بَنِيهِ الْحَرْثِ وَبَشْرِ وَمَعْمَرٍ ، وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ الْأَثِيرُ بِأَنَّ الْوَيْرَ بْنَ بَكَارَ وَابْنَ الْكَلَبِيِّ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزَئِينَ ، وَزَادَ الذِّهْنُ فِي التَّجْرِيدِ : لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَنَّهُ أَسْلَمَ إِلَّا أَبُو عَمْرٍ ، وَرَدَهُ فِي الْإِصَابَةِ بِأَنَّهُ ذُكِرَ فِي الصَّحَابَةِ أَيْضًا أَبُو عَيْدَ وَمَصْعَبَ وَالْطَّبَرِيِّ وَغَيْرَهُمْ ، وَلَا مَانِعٌ أَنْ يَكُونَ تَابَ وَصَحَّبَ وَهَاجَرَ ، وَالآيَةُ لَيْسَ صَرِيقَةً فِي دُمُّ تَوْبَةِ بَعْضِهِمْ ، وَأَمَّةُ كَنَانَةِ وَاسِمَّا الْعِيَطَةِ (كَذَا) وَبِنَسْبِ إِلَيْهَا ، رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : قَيلَ لِلْزَّهْرَى : إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جَيْرَةَ وَعَكْرَمَةَ اخْتَلَفَا فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْتَهْزَئِينَ قَالَ سَعِيدٌ : الْحَرْثُ بْنُ عِيَطَةَ ، وَقَالَ عَكْرَمَةُ : الْحَرْثُ بْنُ قَيْسَ ، فَقَالَ : صَدِقاً

فَلَمَّا تَخَادَوْفِي الشَّرُّ، وَأَكْثَرُوا بِرِسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَهْزِئَةِ؛ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ (٩٤: ٩٦) : (فَاصْدِعْ بِمَا قُوْمُكُمْ وَأَغْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكُمْ مُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)

قال ابن إسحق : خذثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزير أو غيره من العلماء ، أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوفون بالبيت ، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فمر به الأسود بن المطلب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمى ، ومر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه فاستسقى [بطنه] فات منه حبنا^(١) بومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسئلل كعب رجله كان أصبه قبل ذلك بستين وهو يجر سبلاه^(٢) وذلك أنه مر برجل من خزاعة وهو رئيس نبلاء فتعلق سهمه من نبله بازاره فخذلش في رجله ذلك الخدش ،

جيعا ، كانت أمة عيطة ، وكان أبوه قيسا ، وما ذكر من أنه حرث هو ما وقفت عليه في نسخ صحيحة ، وفي بعضها عدى بن قيس « اه كلامه معروفه فانظر ما فيه مع رواية ابن إسحق ومتابعة شراحه على كلامه من غير اعتراض ، وقال أيضا في (ص ٢٩١) : « وأسقط الشامي من المستهزئين ابن أبي معيط ، وأبدلته بمالك بن الطلاطلة ، وهو خلاف ما في العيون ونظم السيرة . على أن اليعمرى سماه قبل ذكر المستهزئين بقليل في المجاهرين بالظلم الحرث ابن الطلاطلة الخزاعي (بطامين مهملتين الأولى مضمومة والثانية مكسورة ينتهي لام خفيفة ثم لام مفتوحة ثم تاء تأنيث) وهي لغة الداء العضال الذى لا دواء له ، وعند ابن إسحق أن الحارث هذا مربه صلى الله عليه وسلم فأشار إلى رأسه فامتنع فقيحا فقتله كافرا » اه

(١) الحبن - بحاج مهملة وبفتحتين - داء في البطن ينتفع منه وبعظم ذيرم

(٢) سبله - بفتح السين وبالاء الموحدة - فضول ثيابه

وليس بشيء ، فانتقض ^(١) به فقتله ؛ ومر به العاص بن وايل فأشار إلى
أحوص رجله ، نخرج على حمار له يريد الطائف فربض ^(٢) به على شبرقة ^(٣)
فدخلت في أحوص رجله شوكة فقتلته ، ومر به الحزب ابن الطالحة فأشار
إلى رأسه فامتحن ^(٤) فيحاماً فقتله

موت الوليد بن
المغيرة ووصيته
لابنه

قال ابن إسحق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه ، وكانوا ثلاثة :
هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ؛ فقال لهم : أى
بني ، أوصيكم ثلاث فلا تضيعوا فيها : دمى في خزانة فلا تطلعه ^(٥)
والله إنني لأعلم أنهم منه براء ، ولكنني أخشى أن تسبوا به بعد اليوم ،
وربائى في ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه ، وعفري ^(٦) عند أبي أذير

(١) انتقض الجرح : تجدد بعد مادمل وبرىء

(٢) في نسخة « ربض » بالصاد المهملة

(٣) شبرقة — بكسرتين يينهما باه ساكنة — هو نبات ذو شرك يقال
له الضريح ، وفي المawahب « فدخلت فيه شوكة من رطب الضريح »

(٤) وردت هذه الكلمة ثلاث روايات : أولاهما : امتحن بالخاء

المهملة والضاد المعجمة ، وهذه وقعت في نسختين من أصل الكتاب ،

والثانية امتحن بالخاء والضاد المعجمتين ، ووقيعت هذه في نسخة من أصول

الكتاب ، والثالثة امتحن بالباء مهملة وظاء مثالة ، وهذه رواية المawahب ، قال

القططاني : « ويقال أكل حوتا ملوحا فما زال يشرب حتى انقد بطنه

وقيل : أخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خروجه من فيه فمات » اهـ

(٥) « تطلعه » أى : لاتهدروه ولا تضييعوه ، بل خذلوا بأثرى ، قال

السمول : -

* ولَا طُلَّ مِنَ حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ *

(٦) « عفري » العقر - بضم فسكون - هنا هودية الفرج ، قال
السهيل : « العقربية الفرج المغصوب ، وأصله في البكر من أجل التدمية
ومنه عقر السرج الفرس ، إذا أدماه » اهـ

الدَّوْسِي فَلَا يَقُولُنَّكُمْ بِهِ ، وَكَانَ أَبُو أَزِيرْ قَدْ زَوَّجَهُ بَنْتَالَهُ شِمْ أَمْسَكَهَا عَنْهُ
فَلَمْ يُدْخِلْهَا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ ، فَلَمَّا هَلَكَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغَيرةِ وَبَدَأَتْ بَنُو خَزْرُونَ
عَلَى خَزَاعَةِ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ عَقْلَ الْوَلِيدَ ، وَقَالُوا إِنَّمَا قَتَلَهُ سَهْمٌ صَاحِبُكُمْ ، وَكَانَ
لِبْنِي كَعْبَ حَلْفُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَلَّبِ بْنِ هَاشِمٍ ، فَأَبْتَأَ عَلَيْهِمْ خَزَاعَةَ ذَلِكَ
حَتَّى تَقَاءُلُوا أَشْعَارًا ، وَغَلَظُ يَنْهَمُ الْأَمْرُ ، وَكَانَ النَّذِي أَصَابَ الْوَلِيدَ سَهْمَهُ
رَجُلًا مِنْ بَنِي كَعْبَ بْنِ عُمَرْ ، مِنْ خَزَاعَةَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنَ
الْمُغَيرةِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ خَزْرُونَ :
إِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا فَتَهَرُّبُوا

وَأَنْ تَرُكُوا الظَّهِيرَانَ تَعْوِي شَعَالِيهِ^(١)
وَأَنْ تَرُكُوا مَا يَحْزُنُهُ أَطْرَفَا
وَأَنْ تَسْأَلُوا أَئِ الْأَرَاكُ أَهْلَأَيْهُ^(٢)
فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تُطَلِّ دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى صَاعِدًا مَنْ نَحَارِبُهُ
وَكَانَتِ الظَّهِيرَانِ وَأَرَاكَةِ مَنَازِلِ بَنِي كَعْبَ مِنْ خَزَاعَةَ
فَأَجَابَهُ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ أَخُو بَنِي كَعْبَ بْنِ عُمَرَ وَالْخَزَاعِيَّ فَقَالَ :
وَإِنِّي لَا تُؤْتِي الْوَلِيدَ ظَلَامَةً
وَكَمَا تَرَوْا يَوْمًا تَرَوُلُ كَوَا كِبَهُ

(١) زعيم: أئي ضامن، والظهيران - بفتح فسكون - واد قرب مكة وعندہ قریۃ یقال لها مر، وتضاف إلیه فيقال: من الظهيران

(٢) جزعة، بکسر فسكون - هو منقطع الوادي، وقيل: جانب، وأطرفا - على صورة أمر الاثنين - اسم مكان ، قال ياقوت: « شعر عبد الله بن أمية (وهو الذي نشره لك) يقول بأن أطرقا من نواحي مكة ، لأن الظهيران وهى منازل كعب من خزاعة » اه وقوله « تسألا » وقع في معجم ياقوت « تسلكوا » ونعتقد أنه مصحف عما أثبتناه

وَيُسْرِعَ مِنْكُمْ مُسْمِنٌ عِنْدَ مُسْمِنٍ
 وَتُفْتَحَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا مَشَارِبُهُ^(١)
 إِذَا مَا أَكَلْتُمْ خُبْزَكُمْ وَخَزِيرَكُمْ
 فَكُلُّكُمْ بَايْكِي الْوَلِيدِ وَنَادِيهِ^(٢)
 شِمْ إِنَّ النَّاسَ تَرَادُوا ، وَعَرَفُوا أَنَّمَا يَخْشَى الْقَوْمُ السُّبَّةَ ، فَأَعْطَهُمْ
 حُزْعَاءَ بَعْضَ الْعُقْلِ وَانْصَرَفُوا عَنْ بَعْضِ ، فَلَمَّا اصْطَلَحَ الْقَوْمُ قَالَ الْجُونُ
 أَبْنَى الْجُونِ : -
 وَقَاتَلَهُمْ لَمَّا أَصْطَلَلَهُنَا تَعْجِبًا لِمَا قَدْ حَمَلْنَا لِلْوَلِيدِ وَفَائِلِ
 أَلْمَ قَسَمُوا تُوتُوا الْوَلِيدَ ظَلَامَةَ^(٣)
 وَلَمَّا تَرَوُا يَوْمًا كَثِيرًا الْبَلَابِيلِ
 فَنَحْنُ خَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسُّلْمِ فَاسْتَوْتَ
 فَأَمَّ هَوَاهُ أَمِنًا كُلُّ رَاحِلٍ^(٤)
 شِمْ لَمْ يَنْتَهِ الْجُونُ بْنُ أَبْنَى الْجُونِ حَتَّى افْتَخَرَ بِتَقْتِلِ الْوَلِيدِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ
 أَصَابُوهُ وَكَانَ ذَلِكَ بِاطْلَا ، فَلَاحَقَ بِالْوَلِيدِ وَبِولِدِهِ وَقَوْمِهِ مِنْ ذَلِكَ مَاحَدَرَ فَقَالَ
 الْجُونُ بْنُ أَبْنَى الْجُونِ : -

(١) المسمن: السمين، وأراد به هنا الظاهر بين الناس، وقسا: أى
قهرًا وغابة، والشارب: جمع مشربة، وهي الغرفة

(٢) الخزير: حسام يتخذ بشحم، وقال بعضهم: هو ما تخاله يتخذ
بشحم أيضًا

(٣) قال السهيلي: «أراد أن توتوا الوليد، ومعنىه ألا توتوا، كما
قال الله تعالى: (يَبْنِ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا) أي: ثلاثة تضلوا، في قول طافحة،
ويعنيه عندي كره لكم أن تضلوا» اه باصبح قليل، والبلابل: وساوس
الحزان.

(٤) السلم - بفتح السين وكسرها - الصالح، وأم: قصد

أَلَا زَعْمَ الْمُغَيْرَةِ أَنْ كَعْبًا
 يَمْكَهُ مِنْهُمْ قَدْرٌ كَبِيرٌ^(١)
 فَلَا تَقْعُدْ مُغَيْرَةً أَنْ تَرَاهَا
 إِلَيْهَا يَمْشِي الْمُعْلَمَجُ وَالْمَهِيرُ^(٢)
 كَمَا أَرْسَى يَمْتَبِتِهِ شَبِيرُ^(٣)
 وَمَا قَالَ الْمُغَيْرَةُ ذَاكَ إِلَّا
 لِيَعْلَمَ شَانَنَا أَوْ يَسْتَثِيرُ^(٤)
 فَإِنْ دَمُ الْوَلِيدِ يُطَلَّ إِنَّا
 كَسَاهُ الْفَاتِنَكُ الْمَيْمُونُ سَهْمًا^(٥)
 فَخَرَّ يَبْطَنِ مَكَةَ مُسْلَحَبًا^(٦)
 سَيَكْنِيَ مِطَالَ أَبِي هِشَامٍ^(٧)
 صِفَارَ جَمَدَةُ الْأَوْبَارِ خُورُ^(٨)
 قَالَ أَبْنَ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا يَيْتَأً وَاحِدًا أَقْذَعَ فِيهِ

(١) «كعبا» الظاهر أنه أراد به كعب قريش، وهو كعب بن لؤي، وقوله «كبير» هو في نسخة «كثير»

(٢) المعلمج: المطعون عليه، وهو أيضاً الأحق، والمهير: الصحيح النسب،

(٣) أرسى: ثبت واستقر، ومبته: مكان ثبوته، وهو على هذا بفتح

الميم وسكون اللاء المثلثة، وثبير: جبل يمك

(٤) «إن» في هذا البيت شرطية، ودم: نائب فاعل لفعل مخدوف يفسره ما بعده، وقد شدد ميمه على الأصل فيه، وإن كان المستعمل تخفيفه، وقد حذف الفاء التي تقع في جواب الشرط، وكان من حقه أن يقول «فانا نطل الخ» ووصل الهمزة التي هي همزة قطع، وقصاري القول أنه ارتكب عدة ضرورات في هذا البيت

(٥) الدعاف: الذي فيه السم، والبهير: المنقطع النفس

(٦) مسلحبا: أى متدا، والوجبة: السقطة، تقول: وجبت الحافظ،

إذا سقطت، ووجبت الشمس، إذا سقطت للغروب

(٧) الخور: الغزيرات اللبن

قال ابن إسحاق : ثم عدا هشامُ بن الوليد على أبي أزَّيْهِر وهو بسوقِ ذي الحجاز ، وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنتُ أبي أزَّيْهِر ، وكان أبو أزَّيْهِر رجلاً شريفاً في قومه ، فقتله يعقر الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه إيه ، وذلك بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدر وأصيب به من أصيب من أشراف قريش من المشركين ؛

خرج يزيد بن أبي سفيان جمعاً بني عبد مناف ، وأبو سفيان بذى الحجاز فقال الناس : أخْفِرْ أبا سفيان في صبره فهو ثائر به ، فلما سمع أبو سفيان بالذى صنع ابنه يزيد - وكان أبو سفيان رجلاً حليماً مُنْكراً يحب قومه جباراً شديداً - انخط سريعاً إلى مكة ، وخشي أن يكون بين قريش حدثٌ في أبي أزَّيْهِر ، فاتى ابنه وهو في الحديدة في قومه من بني عبد مناف والمطبيين ، فأخذ الرمح من يده ثم ضربَ به على رأسه ضربةً هَدَّه منها ، ثم قال له : قبَحَكَ الله ! ! أتريد أن تضرب قريشاً بعضها ببعض في رجل من دُوسِ سنتويم العقل إن قبلوه ، وأظفأ ذلك الأمر ، فانبعث حسان ابن ثابت يحرّض في دم أبي أزَّيْهِر ، ويُعَيِّرُ أبا سفيان خفترته وتجنبه ، فقال : -

غَدَا أَهْلُ ضَوْجَىٰ ذِي الْجَازِ كِلَيْهِمَا
وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمَغْمَسِ مَا يَغْدُو^(١)
كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ
فَأَبْلِي وَأَخْلَفْ مِثْلَهَا جُدُداً بَعْدَ^(٢)

(١) ضوجى : ثانية ضوج ، وهو ما انعطف من الوادى ، ذو الحجاز سوق من أسواق العرب ، والمغمس : موضع ، وبروى «غداً أهل حضنى ذى الحجاز»

(٢) أبل : صيره باليه ، وجدد : جمع جديد ، يعيره بأنه سكت عن الطلب بثاره لانه قعن بلبس ثياب القتيل

قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَاجِدًا
 وَأَصْبَحَتْ رَخْوَا مَا تَحْبُّ وَمَا تَعْدُ^(١)
 فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا يَبْدِرُ يُشَاهِدُوا
 لِبَلَّ نِعَالَ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُّ^(٢)
 وَلَمْ يَمْنَعْ الْعِيرُ الْفَرُوطُ ذَمَارَهُ وَمَا مَنَعَتْ مَخْزَاتَ وَالْدِهَاءَ هِنْدُ^(٣)
 فَلَمَا بَلَغَ أَبَا سَفِيَانَ قَوْلَ حَسَانَ قَالَ : يَرِيدُ حَسَانٌ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضَنَا
 بَعْضٍ فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسَ ، بَئْسَ وَاللهِ مَا ظَانَ
 وَلَا أَسْلَمَ أَهْلَ الطَائِفَ كَلْمَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ
 الْوَلِيدِ فِي رَبَا الْوَلِيدِ الَّذِي كَانَ فِي ثَقِيفٍ لَمَّا كَانَ أَبُوهُ أَوْصَاهُ بِهِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ تَحْرِيمِ
 مَا يَقِنُ الْمُرْبَأَيْدِيُّ النَّاسُ نَزَلُوا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ خَالِدٍ ذَلِكَ الرَّبَا (٢٧٨:٢)
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَمْتُمُوا تَقْوَاهُ وَذَرْرُوا مَا يَقِنُّ مِنَ الرِّبَابِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
 إِلَى آخرِ القَصَّةِ فِيهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَبِي أَزْيَهِرِ ثَأْرٍ نَعْلَمْهُ ، حَتَّى حِجزَ
 الْإِسْلَامَ بَيْنَ النَّاسِ ، إِلَّا أَنْ ضِرَّارَ بْنُ الْخَطَابِ بْنُ مِرْدَاسِ الْفَهْرِيَّ
 خَرَجَ فِي نَفْرَةٍ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى أَرْضِ دَوْسَ ، فَنَزَلُوا عَلَى امْرَأَةٍ يَقَالُ لَهَا أُمُّ
 غَيْلَانَ مُوْلَاهُ لَدَوْسَ ، وَكَانَتْ تَمْشِطُ النِّسَاءَ وَتَجْبِيزُ الْعَرَائِسَ ، فَأَرَادَتْ
 دَوْسَ قُتْلَاهُ بَأْبِي أَزْيَهِرِ ، فَقَاتَتْ دَوْسَهُمْ أُمُّ غَيْلَانَ وَنَسْوَةً كُنَّ مَعَهَا ،
 حَتَّى مَنْعَتْهُمْ ، فَقَالَ ضِرَّارُ بْنُ الْخَطَابِ فِي ذَلِكَ : —

(١) رَخْوَا : أَصْلُهُ الْطَرَى ، وَأَرَادَ أَنْهُ بَلِيدٌ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى تَحْصِيلِ الْمَجَدِ ،
 وَتَحْبُّ : مِنِ الْخَبَبِ ، وَهُوَ ضَرِبٌ مِنِ السِّيرِ

(٢) الْمُعْتَبِطُ : الْطَرَى ، وَأَرَادَ بِهِ الدَّمُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْقَتْلِ

(٣) الْعِيرُ : الْحَمَارُ ، وَأَرَادَ بِهِ أَبَا سَفِيَانَ ، وَالْذَمَارُ : كِتَابٌ — مَا يَحْبُّ
 عَلَى الْمَرءِ أَنْ يَحْمِيهِ وَيَدَافِعَ عَنْهُ ، وَالْمَخْزَاتُ : الْحَزَى أَوْ مَوْضِعُهُ

جزى الله عنا أم غيلان صالحًا
ونسوها إذ هن شعث عواطل^(١)

فهن دفعن الموت بعد اقتراحه
وقد برزت الشاعرية المقاتل

دعنت دعوة دوسا فسالت شعابها
يعزز وادتها الشراج القوابل^(٢)

وعمرًا جزاء الله خيرًا فما وقى
وما برئت منه لدى المفاصل^(٣)

فجردت سيف ثم قمت بنصله
وعن أي نفس بعد نفسى أقاتل^(٤)

قال ابن هشام : وحدنى أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار أم جليل ، ويقال : أم غيلان ، قال : ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جليل فيمن قام دونه

فلما قام عمر بن الخطاب أنته أم جليل ، وهي ترى أنه أخوه ، فلما اتسبت له عرف القصة ، فقال : إني لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو

(١) الشعث : جمع شعاء ، وهن المغيرات الشعور ، والعواطل : جمع عاطلة ، وهي التي لا حل لها

(٢) الشعاب : جمع شعب ، والراج - بكسر الشين - جمع شرجة - بفتح فسكون - وهي مسیل الماء من الحرفة إلى السهل ، والقوابل : التي تقابل بعضها ببعض

(٣) ون : ضعف وفتر

(٤) نصل السيف : حده

غازٍ، وقد عرفت مُنْتَكِ^(١) عليه، فأعطتها على أنها ابنة سبيل

قال ابن هشام: وكان ضرًّا لحق عمر بن الخطاب يوم أحدٍ، فجعل يضر به

عرض الرمح ويقول: إنْج يا ابنَ الخطاب لا أقتلك ، فكان عمر يعرفها

له بعد إسلامه

قال ابن إسحاق: وكان النفر الذين يُؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم إيذاً فريش للرسول وهو في بيته

في بيته: أبو هلب ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ،

وعبدى بن حمزة التقي ، وابن الأصداء المذلى ، وكانوا جيرانه ، لم يسلم

منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص؛ وكان أحدهم - فيما ذكر لي -

يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلى ، وكان أحدهم يطرحها

في بُرْمَتَه^(٢) إذا نصبَت له ، حتى أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

حجراً يستر به منهم إذا صلى؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

طربوا عليه ذلك الأذى - كما حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن

الزبير ، عن عروة بن الزبير - يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على

العود ، فيَقِفُّ بِعَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْمَنَافِ ، أَيْ جِوارِهِذَا؟ ثم

يلقيه في الطريق

قال ابن إسحاق: ثم إن خديجة بنت خويا وابا طالب هَلَكَا في عام

وفاة خديجة وأبي طالب وما لفقي النبي

بعدهما

واحد ، فتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بِهِلَكِ خديجة ،

وكانت له وزير صدق على الاسلام: يشكوا إليها ، و**بِهِلَكِ** عمها أبي طالب ،

وكان له عضداً وحرزاً في أمره ومَمَّةً وناصرًا على قومه ، وذلك قبل مهاجرة

(١) المنة: يريد بها يدها عند ونعمتها عليه

(٢) البرمة - بضم فسكون - القدر مطلاقاً ، وهي في الأصل التي تتخذ

من الحجر المعروف بالحجاز واليمن

إلى المدينة بثلاث سنين ، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأذى مالم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى
اعتراضه سفيه من سفهاء قريش فنشر على رأسه ترابا

قال ابن إسحق : خذني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزير ،

قال : لما نشر ذلك السفيه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراويب على رأسه ،
فقمت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها « لا تبكي يا بنتي فإن الله مانع أباك »
قال : ويقول بين ذلك « مَا نَالَتْ مِنْ قَرِيشٍ شَيْئًا كُرْهَهُ حَتَّى مات
أبو طالب »

قال ابن إسحق : ولما اشتكي أبو طالب وبلغ قريشاً قوله قالت
قريش بعضها البعض : إن حمزة وعمر قد أسلموا ، وقد فشا أمر محمد في
قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه
وليُعطِهِ مَنَا ، والله ما نأمن أن يَبْتَزُونَا أَمْرَنَا ^(١)

قال ابن إسحق : خذني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض
أشراف قريش عند أبي طالب يكلموه أهله ، عن ابن عباس ، قال : فشوا إلى أبي طالب فكلَّمُوه - وهو أشرف
قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية
ابن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرافهم - فقالوا : يا أبا
طالب ، إنك منا حيث قد علمنا ، وقد حضرك ماتري ، وتخو فنا عليك ،
وقد علمت الذي يبننا وبين ابن أخيك ، فادعه تخذ له مثنا ، وخذ لنا
منه ، ليكُفَّ عنا ونكُفَّ عنه ، وليدعنا وديننا وندعه ودينه ، فبعث

(١) « يَبْتَزُونَا أَمْرَنَا » معناه يسلبونا إياه وينغلبونا عليه

إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ ، بْنَاهُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أخِي ، هُؤُلَاءِ أَشْرَافُ قَوْمِكَ قَدْ
اجْتَمَعُوا لَكَ لِيُعْطُوكَ وَلِيُأْخُذُوكَ مِنْكَ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « يَا أَعْمَّ ، كَلَّمَةٌ وَاحِدَةٌ يُعْطُونِيهَا تَمَكُّنُ بِهَا الْعَرَبُ وَتَدِينُ لَكُمْ
بِهَا الْجَمْ » قَالَ : فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : نَعَمْ وَأَبِيكَ وَعَشْرَ كَلَّاتٍ ، قَالَ :
« تَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَخْلَعُونَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ » قَالَ : فَصَفَقُوا
بِأَيْمَانِهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا : أَتَرِيدُ يَحْمَدَ أَنْ تَجْعَلَ الْآلَهَ إِلَيْهَا وَاحِدًا ؟ إِنْ أَمْرَكَ
لَعْجَبٍ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لَعْجَبٍ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا هَذَا الرَّجُلُ بِمَعْطِيكَ شَيْئًا مَا
تَرِيدُونَ ، فَانْطَلَقُوا وَامْضُوا عَلَى دِينِ آبَائِكُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِيَنْكُمْ وَبِيَنْهُ ،
قَالَ : ثُمَّ تَرَقُوا ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ
يَا ابْنَ أخِي مَا رَأَيْتَكَ سَأْلُهُمْ شَطَطًا ^(١) قَالَ : فَلَمَّا قَالَهَا أَبُو طَالِبٍ طَمِعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِسْلَامِهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ
لَهُ : « أَيُّ عَمْ فَأَنْتَ فَقُلْهَا إِسْتَحِلْ لَكَ بِهَا الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
قَالَ : فَلَمَّا رَأَى حِرْصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ : يَا ابْنَ
أخِي ، وَاللَّهُ لَوْلَا خَافَةً السُّبَّةِ عَلَيْكَ وَعَلَى بْنِ أَبِيكَ مِنْ بَعْدِي وَأَنْ تَقْنَعَ
قَرِيشَ أَنِّي إِنَّمَا قَلَّتْهَا جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ لَقُلْتُهَا ، لَا أَقُولُهَا إِلَّا لِأَسْرُكَ بِهَا ،
قَالَ : فَلَمَّا تَقَرَّبَ مِنْ أَبِي طَالِبِ الْمَوْتِ نَظَرَ الْعَبَاسُ إِلَيْهِ يَحْرُكُ شَفَتِيهِ ،
قَالَ : فَأَصْغَى إِلَيْهِ بِاذْنِهِ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا ابْنَ أخِي وَاللَّهُ لَقَدْ قَالَ أَخِي
الْكَلْمَةَ الَّتِي أَسْرَتَهُ أَنْ يَقُولُهَا ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « لَمْ أَسْعَ »
قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الرِّهْطِ الَّذِينَ كَانُوا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ

(١) الشطط: تجاوز و القدر

وَرَدُوا عَلَيْهِ مَا رَدُوا (٣٨ : ١ - ٧) : (صَوْلَقُ الْقُرْآنِ ذِي الدَّكْرِ بِلِ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشَقَاقٍ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَجْعَلَ الْآلَهَ
إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ بِعْجَابٌ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ أَمْشَوْا
وَأَصْبَرُوا عَلَى آتِيهِنَّكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ بِرُّادٌ مَا سَمِعْنَا يَهْدِي إِلَيْهِ
الْمِلَّةَ الْآخِرَةَ) يَعْنِي النَّصَارَى ، قَوْلُهُمْ : إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ
ثَلَاثَةَ (إِنَّ هَذَا إِلَّا أُخْتِلَاقٌ)

شِمْ هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأذى مالم تكن تناول منه في حياة عمه أبي
طالب ، خفرج رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى الطائف يلتيمس النصرة
من ثقيف ، والمنعنة بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ماجاههم به من
الله عز وجل ، خفرج إليهم وحده

خروج النبي إلى
نَفَفَ بالطائف

قال ابن إسحاق : خذلنـي يزيد بن زيـاد ، عن محمد بن كعب القرظـي ،
قال : لما تـهـى رسول الله صـلى الله عـلـيـه وسلم إـلـى الطـائـف عـمـدـاً إـلـى نـفـ من
ثـقـيفـهـ يـوـمـئـذـ سـادـةـ ثـقـيفـهـ وـأـشـراـفـهـ ، وـهـ إـخـوـةـ ثـلـاثـةـ : عـبـدـ يـالـيلـ بنـ
عـمـرـوـ بـنـ عـمـيـرـ ، وـمـسـعـودـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ عـمـيـرـ ، وـحـبـيـبـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ
عـمـيـرـ بـنـ عـوـفـ بـنـ عـقـدـةـ بـنـ غـيـرـةـ بـنـ عـوـفـ بـنـ ثـقـيفـ ، وـعـنـدـ أحـدـهـ امرـأـةـ
مـنـ قـرـيـشـ مـنـ بـنـيـ جـمـعـ ، جـلـسـ إـلـيـهـمـ رـسـولـ اللهـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ،
فـدـعـاهـمـ إـلـىـ اللهـ ، وـكـلـمـهـمـ بـعـاـجـاهـمـ لـهـ مـنـ نـصـرـةـ عـلـىـ الـاسـلـامـ وـالـقـيـامـ مـعـهـ
عـلـىـ مـنـ خـالـفـهـ مـنـ قـوـمـهـ ، فـقـالـ لـهـ أـحـدـهـ : هـوـ يـمـرـطـ^(١) ثـيـابـ الـكـعـبـةـ

(١) يـمـرـطـ : أـيـ يـمـزـقـ

إن كان الله أرسلك ، وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ؟
وقال الثالث : والله لا أكملك أبداً ، لئن كُنتَ رسولاً من الله كما تقول
لأنك أعظم خطرًا من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب
على الله ما يبغى لى أن أكملك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عندهم وقد يائس من خير تقييف ، وقد قال لهم فيما ذكر لي «إذ فعَلْتُمْ
ما فعلتُ فَاكْتُمُوا عَنِّي» وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه
عنه ^(١) يذْرُهُمْ ذلك عليه

قال ابن هشام : وقوله «يذْرُهُمْ» يعني يحرّش بهم ، قال عبيد
ابن الأبرص : —

وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَحْمِيمِ أَهْمَمْ ذَرُوا لِقْتَلَ عَامِمٍ وَتَعَصَّبُوا
فِلْمَ يَغْلُوا ، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ يَسْبُونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ ، حَتَّى
اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَأَجْلَوْهُ إِلَيْهِ حَاطِطُ الْعُتْبَةِ بْنُ رَبِيعَةِ وَشَيْبَةِ بْنُ رَبِيعَةِ
وَهَا فِيهِ ، وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سُفَهَاءِ تَقْيِيفٍ مِنْ كَانَ يَتَبعُهُ ، فَعَمِدَ إِلَى ظَلَّ
حَبَّلَةَ ^(٢) مِنْ عِنْبَ جَلْسَ فِيهِ ، وَابْنَ رَبِيعَةِ يَنْظَارَانِ إِلَيْهِ وَيَرَانِ مَالِقَ
مِنْ سُفَهَاءِ أَهْلِ الطَّافِفِ ، وَقَدْ اقْتَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
فِيمَا ذُكِرَ لي — الْمَرْأَةُ الَّتِي مِنْ بَنِي تُجَاهَنَّمَ قَالَ لَهَا : هَذَا لَقِينَا مِنْ
أَهْمَانِكَ «فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيمَا ذُكِرَ لي :
«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهُوَ أَنِّي عَلَى النَّاسِ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَسْكُنِي ؟

(١) يذْرُهُمْ : أي يحرّشهم ، وقد قاله ابن هشام ، وفي الحديث «ذُرْ
النساء على الرجال فأمر بضربيهن» أي : غضبن ونشرن

(٢) الحبلة : طاقات من قضبان الكرم

إِلَيْهِ بَعِيدٌ يَتَجَهُ هُنَى أَمْ إِلَيْهِ عَدُوٌّ مَلْكُهُ أَمْ رَأَيْتُكَ ؟ إِنْ لَمْ يَسْكُنْ بِكَ عَلَى غَضَبٍ فَلَا أَبْلِي ، وَلَكِنْ عَافِيَتُكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقْتَ لَهُ الظُّلُماتَ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَكَ أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخْطُكَ ، لَكَ الْعَتْبُى ^(١) حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ » قال : فَلَمَّا رَأَهُ ابْنَارِ بِيعَةَ وَشِيبَةَ وَمَا لَقِيَ تَحْرِكَتْ لَهُ رِحْمَهَا فَدَعَوْا غَلَامًا لَهُ نَصْرَانِيًّا يَقَالُ لَهُ عَدَّاسُ ، فَقَالَ لَهُ : خَذْ قِطْفًا ^(٢) مِنْ هَذَا العَنْبَرِ فَضَعَهُ فِي هَذَا الطَّبَقَ ثُمَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ قَلَ لَهُ يَا كُلَّ مَنْهُ ، فَفَعَلَ عَدَّاسُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ حَتَّى وَضَعَهُ بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُلْ ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ يَدَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَكَلَ ، فَنَظَرَ عَدَّاسُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَادِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَمِنْ أَهْلِ أَيِّ الْبَلَادِ أَنْتَ يَا عَدَّاسُ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ » قَالَ : نَصْرَانِي وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نِينَوَى ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنَ مَتَّى » ؟ فَقَالَ عَدَّاسٌ : وَمَا يَدْرِيكَ مَا يُونُسَ بْنَ مَتَّى ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ذَلِكَ أَخِي ، كَانَ نَبِيًّا وَأَنَا نَبِيٌّ » فَأَكَبَ عَدَّاسٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُ رَأْسَهُ وَيَدِيهِ وَقَدْمَيْهِ ، قَالَ : يَقُولُ ابْنَارِ بِيعَةَ

(١) العتبى : الرضى

(٢) القطف - بـكـسرـ فـكـون - اـسـمـ لـلـعـنـقـوـدـ ، وـأـصـلـهـ اـسـمـ لـكـلـ مـاـيـقـطـفـ كـالـطـحـنـ لـمـاـيـطـحـنـ وـالـذـبـحـ لـمـاـيـذـبـحـ ، وـيـجـمـعـ عـلـىـ قـطـافـ وـقـطـوفـ ، وـكـثـيرـ مـنـ المـحـدـثـيـنـ يـفـتـحـوـنـ قـافـ القـطـفـ وـصـوـابـهـ الـمـكـسـرـ

(٣) نينوى : قَالَ أَبُو ذَرٍ : « وَرَوَيْتُ هَنَا بِضْمِ النُّونِ الثَّانِيَةِ وَبِفَتْحِهَا وَالْفَتْحُ أَشْهَرٌ »

أحدُهَا لصَاحِبِهِ : أَمَّا غَلَامُكَ فَقَدْ أَفْسَدَهُ عَلَيْكَ ، فَلَمَّا جَاءَهَا عَدَّاً سَقَالَ اللَّهُ : وَيْلَكَ يَا عَدَّاً ! مَالَكَ تَقْبِلُ رَأْسَ هَذَا الرَّجُلِ وَيَدِيهِ وَقَدْمِيهِ ؟ قَالَ : يَا سَيِّدِي مَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، لَقَدْ أَخْبَرْتِنِي بِأَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ ، قَالَ اللَّهُ : وَيْلَكَ يَا عَدَّاً ! لَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ دِينِكَ ، فَإِنْ دِينَكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ رَاجِعًا إِلَى مَكْهَةَ ، حِينَ يَئُسَّ مِنْ خَيْرٍ ثَقِيفٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلَةٍ قَامَ مِنْ جُوفِ الْلَّيلِ يَصْلِي ، فَهَرَّبَ بِهِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَهُمْ — فِيمَا ذُكِرَ لِي — سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنْ جِنِّ أَهْلِ نَصِيبَيْنِ ، فَاسْتَمْعُوا لَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَوَّا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذَرِينَ ، قَدْ آمَنُوا وَأَجَابُوا إِلَيْهِ مَا سَمِعُوا ، فَقَصَّ اللَّهُ خَبْرُهُمْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤٦ : ٢٩ - ٣١) : (وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَيَخْبِرُ كُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) وَفَالَّتْ بَارَكَ وَتَعَالَى (١ : ٧٢) : (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمِعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) إِلَى آخرِ القَصْةِ مِنْ خَبْرِهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ

عرضُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكْهَةَ وَقَوْمَهُ أَشَدَّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ خَلَافَةٍ وَفِرَاقِ دِينِهِ ، إِلَّا قَلِيلًا مُسْتَضْعِفِينَ مِنْ آمِنِيهِ؛ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرُضُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاصِمِ إِذَا كَانَتْ ؛ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ : يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَيَخْبِرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُ وَيَتَنَعَّهُ ، حَتَّى يَبْيَنَ عَنِ اللَّهِ مَا بَعْثَاهُ بِهِ

قال ابن إسحق : خدثني من أصحابنا من لأئمهم ، عن زيد بن أسلم ،
عن ربيعة بن عباد الدؤلي ومن حدثه أبوالزناد عنه
قال ابن هشام : ربيعة بن عباد

قال ابن إسحق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ،
عن وعده أبو طلب قال : سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي ؛ فقال : إني لغلام شاب مع أبي
يغفر مني ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب
فيقول « يا بني فلان ، إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئاً ، وأن تخذلوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ، وأن
تؤمنوا بي وتصدقوا بي ، وتمنعوا حتى أين عن الله ما يعشقني به » قال :
وخلفه رجل أحول وضيء له غديرتان ^(١) عليه حلة عدانية ، فاذارغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه قال ذلك الرجل : يا بني
فلان ، إن هذا إنما يدعوك إلى أن تسخروا اللات والعزى من أعناقكم
وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقىش إلى ما جاء به من البدعة
والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه ، قال : فقات لأبي : يا أبا ، من
هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن
عبد المطلب أبو طلب

قال ابن هشام : قال النابغة : —

كأنك من جمال بني أقىش يقعق خلف رجلية شَنْ
قال ابن إسحق : حدثنا ابن شهاب الزهرى أنه أتى كندة في
منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له : مليح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض
عليهم نفسه ، فأبوا عليه

(١) غديرتان : ثنية غديرية ، وهى ذوبة من الشعر

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين التي يعرض نفسه
أنه آتى كلباً في منازلهم إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم على بي عبد الله
بطن من كلب إلى الله ، وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم « يا بني عبد الله ،
إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْسَنَ أَسْمَاءَ أَبِيكُمْ » فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن كعب بن التي يعرض نفسه
علي بي حنيفة مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى بنى حنيفة في منازلهم ،
فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم نفسه ، فلم يكن أحد من العرب أقرب
عليه رداءً منهم

قال ابن إسحق : وحدثني الزهرى ، أنه آتى بنى عامر بن صعصعة ، التي يعرض نفسه
علي بي عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم يقال
له بصرة بن فراس (قال ابن هشام : فراس : ابن عبد الله بن سلمة بن
قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) : والله لو آتى أخذتُ
هذا الفتى من قريش لآكلتُ به العرب ؟ ثم قال له : أرأيتَ إن نحن
تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك ، أ يكون لنا الأمر من
بعدك ؟ قال : «الأمر إلى الله يرجعه حيث يشاء» قال : فقال له : أَفَنَهَدْفُ
نَحْورَنَا ^(١) للعرب دونك فإذا أظهرك الله كان الأمر غيرنا ؟ !! لا حاجة لنا
بأمرك ، فأبوا عليه ، فلما صدر الناس رجمت بنو عامر إلى شيخ لهم قد
كانت أدركته السن حتى لا يقدر أن يوافى معهم المواسم ، فكانوا إذا
رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم ، فلما قدموا عليه ذلك العام
سألهم عاماً كان في موسمهم ، فقالوا : جاءنا فتى من قريش ، ثم أحد بنى

(١) « أَفَنَهَدْفُ نَحْورَنَا » معناه نصيحتها هدفاً ، والهدف : الغرض الذي
يرمى بالسهام إليه

عبد المطلب ، يزعم أنه نبى يدعونا إلى أن ننفعه ، وقوم معه ، ونخرج به إلى بلادنا ، قال : فوضع الشيخ يديه على رأسه ، ثم قال : يا بنى عامر ، هل لها من تلاف ؟ هل لذنابها من مطلب ؟ والذى نفس فلان بيده ما تقولها إساعيل قط ، وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم ؟

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله و إلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من المدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف إلا تصدقى له فدعا إلى الله ، وعرض عليه ماعنته

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنباري ثم سويد بن صامت الفقري ، عن أشياخ من قومه ، قالوا : قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجاً أو معتمراً ، وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم الكامل ؛ لجلدِه وشرفه ونسبه ، وهو الذي يقول :-

أَلَا رَبَّ مَنْ تَدْعُوْ صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى

مَقَاتَلَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرِي (١)

مَقَاتَلَتَهُ كَائِنَ شَاهِدًا

وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ (٢)

(١) « يفرى » تقول : فرى الأديم يفرى ، إذا قطعه ، يريد أنه يسوق بما يقطعه من عرضك بالقول عليك والعيب فيك والغض منك

(٢) قال أبو ذر : « المؤثر » السيف ، والثغرة : الحفرة التي في الصدر » اه ، وقال السهيل : « يعني السيف ، وأمؤثر : من الأثر : وهو فرن السيف » اه يريد أنه في غيه عنك فالسيف المسؤول على نحرك

يَسْرُكَ بَادِيهَ وَتَحْتَ أَدْمِهِ
 تَمَيْمَةً غِشَّ تَبَرِّي عَقِبَ الظَّهِيرِ
 تُبَيْنُ لَكَ الْعَيْنَانَ مَا هُوَ كَاتِمٌ
 مِنَ الْغَلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
 فَرِشْنِي بَغْيَرِ طَالِمًا قَدْ بَرِّيَتِي
 وَخَيْرُ الْمُوَالِيِّ مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَرِي^(١)
 وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ وَنَافَرَ رَجْلًا^(٤) مِنْ بْنِ سَلِيمٍ ، شَمْ أَحَدُ بْنِ زَعْبٍ^(٥)
 ابْنَ مَالَكٍ مائَةً ناقَةً إِلَى مائَةً ناقَةً إِلَى كَاهْنَةٍ مِنْ كُهَانِ الْعَرَبِ ، فَفَضَّلَ لَهُ ، فَانْصَرَفَ
 عَنْهَا هُوَ وَالسَّلْمَى لَيْسَ مَعْهُمَا غَيْرُهُمَا ، فَلَمَّا فَرَقَتْ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ قَالَ : مَا لِي
 يَا أَخَا بْنِ سَلِيمٍ ، قَالَ : أَبْعَثُ إِلَيْكَ بِهِ ، قَالَ : فَمَنْ لِي بِذَلِكَ إِذَا فُتَّنَ بِهِ ؟
 قَالَ : أَنَا ، قَالَ : كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ سُوَيْدِيَّدَهُ ، لَا تَفَارِقْنِي حَتَّى أَوْتَى عَالَى ، فَاتَّحَدَا
 فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، شَمْ أَوْتَقَهُ رِبَاطًا ، شَمْ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بْنِ عَمْرُو بْنِ
 عَوْفٍ ، فَلَمْ يَرِزَلْ عَنْهُ حَتَّى بَعْثَتْ إِلَيْهِ سَلِيمٌ بِالَّذِي لَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ : —
 لَا سَخَسَبَنِي يَا أَبْنَى زَعْبَ بْنِ مَالِكٍ
 كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بِالْغَيْوُبِ وَتَخْتَلِ^(٦)

(١) تَبَرِّي : نقطع ، والعقب : عصب الظاهر

(٢) النَّظَرُ الشَّرِّ : هو نظر العدو المبغض

(٣) رَشْنِي : معناه كُنْ لِي قوَةً ، وَبَرِّيَتِي : أَضَعَفْتَنِي

(٤) نَافَرَ رَجْلًا : حَاكَمَ

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « زَعْبٌ : وَقَعَ هُنَا بِالرَّوَايَاتِ الْمُلَاثَةِ : بِفَتْحِ الْزَّائِ

وَكَسْرِهَا وَضَهَا ، وَالْعَيْنِ مَهْمَلَةٌ ، وَزَغْبٌ بِالْوَاعِيَ الْمَكْسُورَةِ وَالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، قِدَمُ الدَّارِ قَطْنِي وَذَكَرَ أَنَّ الطَّبَرِيَ حَكَاهُ كَذَلِكَ » اهـ

(٦) تُرْدِي : تَوْقِعُ فِي الرَّدِيِّ ، وَتَخْتَلِ : تَخْدِعُ

نَحْوَتَ قُرْنَا إِذْ صَرَعْتَ بَغْرَةَ
 كَذَلِكَ إِنَّ الْحَازِمَ الْمُتَحَوِّلَ
 ضَرَبَتْ بِهِ إِبْطَ الشَّمَالِ فَلَمْ يَزَلْ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَدْهُ هُوَ أَسْفَلُ

فِي أَشْعَارِ كَثِيرَةٍ كَانَ يَقُولُهَا

قال : فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام ، فقال له سعيد : فلعلَّ الذي معك مثلُ الذي معى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَمَا الَّذِي مَعَكَ ؟ » قال : مجلَّةً لقمان ^(١) ، يعني حكمة لقمان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَعْرِضْهَا عَلَيَّ » فرضها عليه ، فقال له : إن هذا الكلام حسن ، والذى معى أفضل من هذا ، قرآنٌ أَنزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ هُدًى وَنُورٌ ، فتلا [عليه] رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يبعد عنه ، وقال : إنَّ هذا لقول حسن ، ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتله الخزرج ، فإنَّ كان رجال من قومه ليقولون : إننا لنراه قد قتل وهو مسلم ، وكان قتله قبل يوم بعاث ^(٢)

قال ابن إسحاق : وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما قدم أبو الحليس أنسُ بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يتlossen الحلف من

(١) المحة : الصحيفة

(٢) بعاث - بزنة غراب - موضع كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج والمشهور أنه بالعين مهملة ، قال أبوذر : « وبروى هنا بفات بالعين المعجمة أيضاً ، ويصرف ولا يصرف » اهـ

النبي ومويد
بن الصامت

النبي يعرض نفسه
على قوم من بني
عبد الاشهل

قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاهم ، فلمس إليهم ، فقال لهم : « هل لكم في خير مما جئتم له » قال : فقالوا له : وماذاك؟ قال : « أنا رسول الله يعني إلى العباد أدعوه إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ، وأنزل على الكتاب » قال : ثم ذكر لهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، قال : فقال إياس بن معاذ وكان غلاماً حدثا : أئ قوم ، هداوا الله خير مما جئتم له ، قال : فياخذ أبو الحيسير أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجهه إياس بن معاذ ، وقال : دعنا بذلك ، فلم يمر لغير هذا ، قال : فصمت إياس ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج ، قال : ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك ، قال محمود بن بيد : فأخبرني من حضره من قومي عند موته أنهم لم يزاواوا يسمعونه يهيل^(١) الله تعالى ويُكبّرُونَ ويُحمدُونَ ويسبّحُونَ حتى مات ، فما كانوا يشكون أن قدماه مسلما ، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع

قال ابن إسحق : فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه ، وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنجاز موعده له ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم ، ففيها هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً

(١) يهيل : يقول لا إله إلا الله ، ويكبر : يقول الله أكبر ، ويحمد : يقول الحمد لله ، ويسبح : يقول سبحانه الله . والكل بوزن مضارع قدم مضطـف الوسط .

قال ابن إسحاق : خذثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أشياخ من النبي بعرض نفسه على نفر من الخزرج قومه ، قالوا : لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : « مَنْ فِيْمَنْ بِهِ ؟ قالوا : بَرِّنَمِنَ الْخَرْجَ ، قال : « أَمِنْ مَوَالِيَ يَهُودَ » ؟ قالوا : نَعَمْ ، أَنْمَ ؟ قالوا : بَرِّنَمِنَ الْخَرْجَ ، قال : « أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكَلْمَكْ » ؟ قالوا : بَلِي ، بَخْلَسَوْمَعَهُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَّا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، قال : وَكَانَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَهُودَ كَانُوا مَعْهُمْ فِي بَلَادِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابَ وَعِلْمَ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلَ شِرْكٍ وَأَحْصَابَ أُوثَانَ ، وَكَانُوا قَدْ عَزَّ وَهُمْ بِبَلَادِهِمْ ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ يَنْهَا مُشَيْئَةً قَالُوا لَهُمْ : إِنَّنِي مَبْعُوثُ الْآَنَّ قَدْ أَظْلَلَ زَمَانَهُ تَبَعَّهُ فَنَقْتَلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَامٍ ، فَلَمَّا كَلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ النَّفَرَ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لَبَعْضٍ : يَا قَوْمَ ، تَعْلَمُوا وَاللَّهُ إِنَّهُ لِنَبِيٍّ الَّذِي تُوعِدُكُمْ بِهِ يَهُودَ فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ ، فَأَجَابُوهُ فِيَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، بَأْنَ صَدَقُوهُ وَقَبَلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامَ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَلَا قَوْمَ يَنْهَا مِنَ الْعِدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا يَنْهَا ، وَعَسَى أَنْ يَجْمِعُهُمُ اللَّهُ بِكَ ، فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ فَنَدْعُوْهُمْ إِلَى أَمْرَكَ وَنَعْرَضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجْبَنَا إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينَ ، فَإِنْ يَجْمِعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلٌ أَعْزَزُ مِنْكَ ، ثُمَّ انْصَرُفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بَلَادِهِمْ وَقَدْ آمَنُوا وَصَدَقُوا

قال ابن إسحاق : وَهُمْ - فِي ذَكْرِهِ - سَتَةٌ نَفَرٌ مِنَ الْخَرْجِ : مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَارِ (وَهُوَ تَيمُ اللَّهُ) ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكَ بْنِ النَّجَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْخَرْجَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ : أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عَدْسٍ بْنِ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَمْرَةَ بْنِ مَالِكَ بْنِ النَّجَارِ ، وَهُوَ

أَسْعَادٌ هَؤُلَاءِ
النَّفَرِ وَبِطْلُونِهِمْ

(١) عَزَوْهُمْ : غَلَبُوهُمْ وَقَهُرُوهُمْ

أبو أمامة ، وعوف بن الحمرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن
مالك بن النجّار ، وهو ابن عفراه
قال ابن هشام : وعفراه : بنت عبيد بن شعلة بن عبيد بن شعلة بن
غنم بن مالك بن النجّار

قال ابن إسحاق : ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن
مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج : رافع بن مالك بن العجلان بن
عمرٍو بن عامر بن زريق

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق

قال ابن إسحاق : ومن بني سلامة بن سعد بن علي بن أسد بن
معاردة بن عزير بن جشم بن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن
كمب بن سلامة : قطيبة بن عامر بن حديدة بن عمرٍو بن غنم بن سواد

قال ابن هشام : عمرٍو بن سواد ؛ ليس لسواد ابن يقال له غنم

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلومة : عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام

ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلومة : جابر
ابن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد

فلا قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ؛ ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم تبقَ دار من دور
الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا
كان العام القبل وافق الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقوه بالعقبة
وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ،
وذلك قبل أن يفترض عليهم الحرب .

رجال يعة المقدمة
الأول

منهم من بني النجار ثم بني مالك بن النجار : أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةِ بْنِ عَدْسٍ بْنِ عَبْيِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةِ بْنِ غَمْ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّجَارِ ، وَهُوَ أَبُو امَامَةَ ، وَعَوْفٌ وَمُعاذُ ابْنَا الْحَرْثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ غَمْ بْنِ مَالِكٍ

ابن النَّجَارِ ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ

وَمِنْ بَنِي زَرِيقِ بْنِ عَاصِرٍ : رَافِعٌ بْنُ مَالِكٍ بْنِ الْعَجَلَانِ بْنِ عَمْرُو
ابن عاصِرِ بْنِ زَرِيقٍ ، وَذُكْرُونَ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ خَلَدَةِ بْنِ مُخْلِدٍ بْنِ عَاصِرِ بْنِ زَرِيقٍ

قال ابن هشام : ذُكْرُونَ مهاجرى أنصارى ^(١)

قال : وَمِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَاجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غَمْ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَاجِ وَهُمْ الْقَوَافِلُ : عُبَادَةُ بْنُ الصَّامَاتِ بْنُ قَيْسٍ
ابن أَحْرَمَ ^(٢) بْنُ فَهْرٍ بْنُ ثَعْلَبَةِ بْنِ غَمْ ; وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ يَزِيدُ
ابن ثَعْلَبَةِ بْنِ خَرْمَةِ بْنِ أَصْرَمِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَمَّارَةَ ^(٣) مِنْ بَنِي غُصَيْنَةِ
مِنْ بَلِيلٍ ، حَلِيفٍ لَهُمْ

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم الْقَوَافِلُ ^(٤) لأنهم كانوا إذا
استجبار بهم الرجل دفعوا له سَهْمًا وقالوا له : قَوْقِلْ به يُتَربَّ
حيث شئت

قال ابن هشام : الْقَوَافِلَةُ : ضرب من الشيء

(١) هذه العبارة معناها أن أصله من المدينة فقدم على رسول الله مكة فآمن به ثم بقي بها حتى هاجر إلى المدينة ، فلا يشكل ظاهرها عليك

(٢) في نسخة « أصرم » بالصاد

(٣) قال أبو ذر : « يروى بفتح العين وتشديد الميم ، وبضمها وتحفيظ

الميم ، وبالأول قيده الدار قطني »

(٤) في القاموس « وهم الْقَوَافِلَةُ »

قال ابن إسحق : ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج ، ثم من بنى العجلان بن زيد ^(١) بن غنم بن سالم :
العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان

قال ابن إسحق : ومن بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن
ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى حرام بن كعب
ابن غنم بن كعب بن سلمة : عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام
ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن عامر بن
حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى
عبدالأشهل بن جشم بن الحيث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
أبو الهيثم بن التيهان ، واسمها مالك

قال ابن هشام : التيهان : يخفف ويبدل كقوله ميت ومت

ومن بنى عرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة ^{علم كانت}

قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي مرثد ^{(٢) بيعة العقبة الأولى}
ابن عبد الله البزار ، عن عبد الرحمن بن عيسية الصنابحي ، عن عبادة
ابن الصامت ، قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا أئمّة عشر
رجالا ، فباعينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك
قبل أن يفترض علينا الحرب : على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ،
ولا نزن ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي بهتان فتريه من بين أيدينا
وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وفتم فلكم الجنة ، وإن غشتم
من ذلك شيئا فامركم إلى الله عز وجل : إن شاء غفر ، وإن شاء عذاب

(١) في نسخة « بن بزيد » بدل « بن زيد »

(٢) في نسخة « عن أبي مرثد »

قال ابن إسحاق : وذكر لى ابن شهاب الزهرى ، عن عائذ الله بن عبد الله الخوارى أبى إدريس ، أن عباداً بن الصامت حدثه أنه قال :
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى : على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا ناتى بهتان
نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فان وفيتم فلكم الجنة ، وإن غشتم من ذلك شيئاً فأخذتم بعده في الدنيا فهو كفاره له ،
وإن سرتم عليه إلى يوم القيمة فامركم إلى الله عزوجل : إن شاء عذب ،
وإن شاء غفر

رسول الله يرسل مع أهل المدينة من يغسلهم ويلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمر بن هاشم بن عبد المناف ابن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يقرئهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ،
ويعلّمهم في الدين ، فكان يسمى مصعب بالمدينة ^(١) المقرىء ، وكان منزله ^(٢) على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة

قال ابن إسحاق : خذني عاصم بن عمر بن قتادة ، أنه كان يصلى بهم ، وذلك أن الأوس والخزر جَرَّةٌ بعضهم أن يؤمه بعض
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ،
عن أبيه أبي أمامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت
فائد أبي كعب بن مالك حين ذهب بصره ، فكنت إذا خرجت به
إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلّى على أبي أمامة أسعد بن زرارة ، قال :

أول صلاة
الجمعة بالمدينة

(١) في نسخة « فكان يسمى المقرىء بالمدينة مصعب » والذى أتبته خير ، وهو كذلك في الطبرى

(٢) منزله : أى نزوله ، فهو مصدر ، وليس اسم مكان

فَكُثِّرَ حِينَا عَلَى ذَلِكَ : لَا يَسْمَعُ الْأَذَانُ لِلْجَمْعَةِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ، قَالَ : فَقَلَّتْ فِي نَفْسِي : وَإِنْ هَذَا بِلَعْجَزٍ أَلَا أَسْأَلُهُ مَا لَهُ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ بِالْجَمْعَةِ صَلَّى عَلَيْهِ أَمَامَةً أَسْعَدَ بْنَ زَرَّارَةَ ، قَالَ : نَفَرَجْتُ بَهُ فِي يَوْمِ جَمْعَةٍ كَمَا كَنْتُ أَخْرُجُ ، فَلَمَا سَمِعَ الْأَذَانَ بِالْجَمْعَةِ صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرْ لَهُ ، قَالَ : فَقَلَّتْ لَهُ : يَا أَبَتَ ، مَالِكَ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ بِالْجَمْعَةِ صَلَّيْتَ عَلَى أَبِي أَمَامَةَ ؟ قَالَ : أَبِي بَنِي ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ بَنَى بِالْمَدِينَةِ فِي هَزَمِ النَّبِيِّ^(١) مِنْ حَرَّةِ بَنِي بَيَاضَةَ يَتَالُ لَهُ تَقْيِيعُ الْخَضْمَاتِ^(٢) ، قَالَ : قَلَّتْ : وَكُمْ أَتَمْ يَوْمَيْدَ ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ رَجُلًا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنُ مَعِيقَبَ^(٣) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَزْمٍ ، أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ خَرَجَ بِمُصْعَبَ بْنِ عَمَيْرٍ يَرِيدُ بَهُ دَارَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَدَارَ بَنِي ظَفَرَ ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذَ بْنِ النَّعَانَ بْنِ أَمْرَى ، الْقَيْسَ بْنِ زَيْدَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ خَالَةِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَدَخَلَ بَهُ حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ بَنِي ظَفَرَ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَاسْمُ ظَفَرِ كَعبٍ بْنِ الْحَرْثَ بْنِ الْخَزْرَاجِ بْنِ عَمْرُو اسْلَامُ أَسِيدُ بْنِ حَضِيرٍ وَسَعْدُ بْنِ مُعَاذَ بْنِ أَبِي الْأَوْسِ ، قَالَا : عَلَى بُرْ مَرَقَ^(٤) فَلَسَافَى الْحَائِطَ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمَا رَجُالٌ مِنْ أَسْلَمَ ، وَسَعْدٌ بْنُ مُعَاذَ وَأَسِيدٌ بْنُ حَضِيرٍ يَوْمَيْدَ

(١) الْهَزَمُ : الْمُنْخَفَضُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالنَّبِيُّ : مَوْضِعُ

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « تَقْيِيعٌ : وَقَعَ هُنَا بِالْبَاءِ ، وَالنُّونِ ، وَالصَّوَابِ بِالنُّونِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ يَسْتَقْعِدُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالتَّقْيِيعُ — بِالنُّونِ أَيْضًا — بِالْبَاءِ ، وَالْخَضْمَاتُ مَوْضِعٌ » اه

(٣) فِي نَسْخَةِ « مَعِيقَبٍ »

(٤) قَالَ يَاقوْتُ : « وَبُرْ مَرَقُ بِالْمَدِينَةِ ، ذُكْرٌ فِي حَدِيثِ الْمَجْرَةِ ، وَتَرْوِيَ بِسْكُونِ الرَّاءِ » اه

سَيِّدًا قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مشرك على دين قومه ، فلما
سمعا به قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير : لا أبا لك ، انطلق إلى هذين
الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفهُما ضعفاءنا فازْ جُرْهُمَا وانهُمَا عنْ أَنْ
يأتيا دارينا ، فإنه لو لا أنْ أَسْعَدَ بنْ زُرَارةْ مُنْ حِيثُ قد علِمْتَ كَفِيْتُكَ
ذلك ، هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدمًا ، قال : فأخذ أسيد بن حضير
حرْبَتِهِ ثم أقبل إلَيْهِما ، فلما رأاه أَسْعَدَ بنْ زُرَارةْ قال لِمُصْبَحِ بنْ عَمِيرَ :
هذا سيدُ قومه قد جاءكَ فاصدُقُ اللَّهَ فِيهِ ، قال مصعب : إنْ يَجْلِسَ
أَكْلَمَهُ ، قال : فوقَ عَلَيْهِمَا مُتَشَّمًا ، قال : ماجاء بكَ إلينا تُسْفِهَانَ
ضعفاءنا ؟ اعزَلَانَا إِنْ كَانَتْ لَكَ بِأَنْفُسِكَ حاجة ، فقال له مصعب : أو
تجلس فَقَسَمَ فَانْ رضيتْ أَمْرًا قبْلَتِهِ ، وَإِنْ كَرْهَتْهُ كُفَّ عنْكَ مَا تَكْرُهُ ،
قال : أَنْصَفْتُ ، ثم ركزَ حَرْبَتِهِ وجلسَ إلَيْهِما ، فكلَمَهُ مُصْبَحُ بِالاسْلَامِ ،
وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، فقلَالا فِيهِ يَا ذَكْرَ عَنْهُمَا : وَاللَّهُ لَعَنَ فَنَافَ وَجْهَ الْاسْلَامِ قَبْلَ أَنْ
يَتَكَلَّمَ بِهِ فِي إِشْرَاقِهِ وَتَسْهِلَهُ ، ثم قال : ما أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامُ وَأَجْلَهُ !!!
كيفْ تَصْنَعُونَ إِذَا أَرْدَتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا فِي هَذَا الدِّينِ ؟ قال له : تَفْتَسِلْ فَتَطَهَّرُ
وَتُطَهَّرُ ثُوِيلَكَ شَمَّ تَشَهَّدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ شَمَّ تَصْلِي ، فَتَانَ فَاغْتَسَلَ وَطَهَرَ ثُوِيلَهُ
وَشَهَدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، شَمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْتَيْنِ ، شَمَّ قال لَهَا : إِنَّ وَرَائِي رَجُلًا إِنْ
أَتَعْكَلَ لَمْ يَتَخَافَّ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ ، وَسَأَرْسَلُهُ إِلَيْكَ إِلَيْكَ الْآَنَ : سَعْدَ بنَ
معاذ ، ثم أَخْذَ حَرْبَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى سَعْدِ وَقَوْمِهِ وَهُمْ جَلوْسٌ فِي نَادِيهِمْ ،
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ سَعْدَ بنَ معاذَ مُقْبِلًا قال : أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَسِيدُ بَغْيَرِ
الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ مِنْ عَنْدِكُمْ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى النَّادِي قَالَ لَهُ سَعْدٌ :
مَا فَعَلْتَ ؟ قال : كَلَمَ الرَّجَائِنَ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ بِهِمَا بِأَسَأَ ، وَقَدْ نَهَيْتَهُمَا
فَقلَالا : تَقْعِلُ مَا أَحْبَبْتَ ، وَقَدْ حَدَثْتُ أَنْ بَنِي حَارَثَةَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى أَسْعَدِ

ابن زَرَّارَةَ يِقْتَلُوهُ ، وَذَلِكَ أَهْمَمُهُمْ قَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ ابْنَ خَالِتِكَ لِيُخْفِرُوكَ^(١) ،
قَالَ : فَقَامَ سَعْدٌ مُغْضَبًا مِبَادِرًا تَخْوِفًا لِلَّذِي ذُكِرَ لَهُ مِنْ بَنِي حَارِثَةٍ ، فَأَخْذَ
الْحَرَبَةَ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ أَغْنِيَتَ شَيْئًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمَا ،
فَلَمَّا رَأَاهُمْ سَعْدٌ مُغْضَبًا عَرَفَ سَعْدٌ أَنَّ أَسِيدًا إِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُمَا ،
فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا مُتَشَتَّمًا ثُمَّ قَالَ لِأَسْعَدِ بْنِ زَرَّارَةٍ : يَا أَبَا أُمَّامَةَ ، [أَمَا وَاللَّهُ]
الْوَلَا مَا يَبْنِي وَيَبْنِكَ مِنَ الْقَرَابَةِ مَا رَمْتَ هَذَا مَنِي ، أَنْفَشَانَا فِي دَارِيْنَا بِمَا
نَسْكَرَهُ ؟ وَقَدْ قَالَ أَسْعَدُ بْنُ زَرَّارَةَ لِمُصْعَبَ بْنِ حُسَيْنٍ : أَيُّ مُصْعَبٌ ، جَاءَكَ وَاللَّهُ
سَيِّدُ مِنْ وَرَاءِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِنْ يَتَبَعَكَ لَا يَتَخَافَ عنْكَ مِنْهُمَا ثَنَانٌ ، قَالَ : فَقَالَ
لِمُصْعَبٍ : أَوْ تَقْعُدُ فَتَسْمَعُ ، فَإِنْ رَضِيتَ أَمْرًا وَرَغَبْتَ فِيهِ قَبْلَهُ ، وَإِنْ
كَرِهْتَهُ عَزَّلَنَا عَنْكَ مَا تَسْكَرَهُ ، قَالَ سَعْدٌ : أَنْصَفْتَ ، ثُمَّ رَكَزَ الْحَرَبَةَ وَجَلَّسَ
فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَعْرَفْنَا وَاللَّهُ فِي وَجْهِهِ
الْإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ لَا شَرَاقَهُ وَتَسْهِلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُونَ
إِذَا أَتْمَمْتُمْ وَدَخَلْتُمْ فِي هَذَا الدِّينِ ؟ قَالَا : تَغْتَسِلُ فَتَطَهَّرُ وَتَطَهَّرُ ثُوِيْكَ ثُمَّ
تَشَهِّدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ثُمَّ تُصْلَلُ رَكْعَتَيْنِ ، قَالَ : فَقَامَ فَاغْتَسَلَ وَطَهَّرَ ثُوِيْهِ وَتَشَهَّدَ
شَهَادَةَ الْحَقِّ ثُمَّ رَكِعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَخْذَ حَرَبَتَهُ فَأَقْبَلَ عَامِدًا إِلَى نَادِيْ قَوْمِهِ
وَمَعْهُ أَسِيدًا بْنَ حُسَيْنٍ ؟ فَلَمَّا رَأَاهُ قَوْمُهُ مُفْلِلًا قَالُوا : نَحْلَفُ بِاللَّهِ لَتَرْجِعَ إِلَيْكُمْ
سَعْدٌ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ مِنْ عَنْدِكُمْ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ : يَا بَنِي
عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَمْرِي فِيْكُمْ ؟ قَالُوا : سَيِّدُنَا وَأَفْضَلُنَا رَأْيَا
وَأَيْمَنُنَا نَقِيمَةً ، قَالَ : فَإِنَّ كَلَامَ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ عَلَىَّ حَرَامٌ حَتَّى
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، قَالُوا : فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَى فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَجُلٌ
وَلَا امْرَأٌ إِلَّا مَسَأَمًا أَوْ مَسَلَّمًا ، وَرَجَعَ أَسْعَدُ وَمُصْعَبٌ إِلَى مَنْزِلِ أَسْعَدِ بْنِ

(١) فِي بَعْضِ النُّسُخِ « لِيُخْفِرُوكَ » وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الطَّبْرِيِّ

زَرْأَة ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَدْعُو^(١) النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، حَتَّى لَمْ تَبْقَ دَارَ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مُسْلِمُونَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ دَارَ بَنِي أُمَيَّةَ ابْنَ زَيْدَ وَخَطْمَةَ وَوَائِلَ وَوَاقِفَ ، وَتَلَكَ أَوْسَ اللَّهُ وَهُمْ مِنْ الْأَوْسَ بنَ حَارَثَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ أَبُو قَيْسَ بنَ الْأَسْلَتِ وَهُوَ صَفِيقٌ وَكَافِ شَاعِرًا لِهُمْ قَائِدًا ، يَسْمَعُونَ مِنْهُ وَيَطِيعُونَهُ ، فَوَقَفَ بَعْدَهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يَرْزُلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَضَى بِدْرًا وَاحْدًا وَالْخَنْدَقَ ، وَقَالَ فِيمَا رَأَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ : -

أَرَبَّ النَّاسِ ، أَشْيَاهُ الْمَتْ يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ^(٢)
 أَرَبَّ النَّاسِ ، أَمَّا إِنْ ضَلَّنَا فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
 فَلَوْلَا رَبَّنَا كُنَّا يَهُودًا وَمَا دِينُ الْيَهُودِ يَذِي شُكُولِ^(٣)
 وَلَوْلَا رَبَّنَا كُنَّا نَصَارَى مَعَ الرُّهْبَانِ فِي جَبَلِ الْجَلِيلِ^(٤)
 وَلَكِنَّا خُلِقْنَا إِذْ خَلَقْنَا حَنِيفًا دِينُنَا عَنْ كُلِّ جِيلٍ^(٥)

(١) فِي بَعْضِ النَّسْخَ « فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَدْعُو النَّاسَ » وَالَّذِي أَثْبَتَاهُ مَوْاْفِي الْطَّبْرَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ

(٢) الذَّلُولُ : السَّهْلُ الْمَيْنَ

(٣) شُكُولُ : أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ ذَا مَوْافِقَةَ ، وَهُوَ جَمْعُ شُكْلٍ ، قَالَ السَّبِيلُ : « شُكْلُ الشَّيْءِ » - بِالْفَتْحِ - هُوَ مِثْلُهُ ، فَكَانَهُ أَرَادَ أَنَّ دِينَ الْيَهُودِ بَدْعَ فَلِيسَ لَهُ شُكُولٌ : أَى لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْحَقَّاَقِ ، وَلَا مِثْلٌ يَعْصُدُهُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَعْرُوفِ الْمُقْبُولُ » اهـ

(٤) الْجَلِيلُ - بِالْجَمِيمِ - الْنَّامُ ، وَهُوَ نَبْتٌ ، وَجَبَلُ الْجَلِيلِ : أَحَدُ جِبَالِ الشَّامِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِهَذَا الْأَسْمَاءِ ; وَقَدْ وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسْخَ « جَبَلُ الْخَلِيلِ » بِالْخَامِ الْمَعْجِمَةِ ، وَهُوَ تَصْيِيفٌ

(٥) الْجَلِيلُ : الْصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ

لُسُوقُ الْهَدْيَى تَرْسِفُ مَذْعُونَاتٍ مُّكَشَّفَةً الْمَنَا كِبٍ فِي الْجَلْوِلِ^(١)

قال ابن هشام : أنسني قوله «فلولار بنا» قوله «ولولار بنا» قوله «مكشفة المناكب في الجلول» رجل من الأنصار ، أو من خزاعة

البيعة الثانية الكبرى بالعقبة

قال ابن إسحاق : شم بن مصعب بن عبد رجع إلى مكة ؛ وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة ، فوادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق ؛ حين أراد الله بهم مأراً : من كرامته ، والنصر لنبيه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله

قال ابن إسحاق : وحدثني معيبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب أهل المدينة يقدمون ابن القين أخو النبي سلمة ، أن أخي عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم آل مكة وفيهم البراء بن معروف يصل إلى الكعبة وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال : خرجنا حجاج قومنا من المشركيين ، وقد صلينا وفتقينا ، ومعنا البراء بن معروف سيدنا وكبيرنا ، فلما وجئنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا : يا هؤلاء إنني قد رأيت رأيا والله ما أدرى أتوافقونني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت الآدمع هذه البنية متى بظاهري (يعنى الكعبة) وأن أصلى إليها ، قال : فقلنا : والله ما بآلفنا أن نبینا صلى الله عليه وسلم يصلى إلى الشام ، وما نريد أن نخالفه ، قال : فقال : إنني لمصل إلىها ، قال : فقلنا له : لكن لا تجعل ،

(١) ترسف : تمشي مشي المقيد ، ومذعنات : منقادات ، والجلول :

قال : فَكُنْتَا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةَ صَلَّيْنَا إِلَى الشَّامِ وَصَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ ،
حَتَّى قَدَمْنَا مَكَّةَ ، قَالَ : وَقَدْ كَانَ عَنْ أَعْلَيِهِ مَا صَنَعَ ، وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةِ عَلَى
ذَلِكَ ، فَلَمَّا قَدَمْنَا إِلَى مَكَّةَ قَالَ لِي : يَا بْنَ أَخِي ، انطَّلِقْ بَنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْأَلَهُ مَا صَنَعْتَ فِي سَفَرِي هَذَا ، فَانْهَى وَاللَّهُ لَقَدْ وَقَعَ
فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ أَرَيْتْ مِنْ خَلَافَكُمْ إِيَّاهُ فِيهِ ، قَالَ : نَخْرُجُنَا نَسْأَلُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَنَا لَا نَعْرِفُهُ لَمْ نَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَلَقِينَا
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :
هَلْ تَعْرِفَنَاهُ ؟ قَلَّنَا : لَا ، قَالَ : فَهَلْ تَعْرِفَانَ الْعَبَاسَ بْنَ عَبْدِ الْمَطَّابِ عَمَّهُ ؟ قَالَ :
قَلَّنَا : نَعَمْ ، قَالَ : وَقَدْ كَانَا تَعْرِفُونَ الْعَبَاسَ كَانَ لَا يَرْزَالُ يَقْدُمْ عَلَيْنَا تَاجِرًا ، قَالَ :
فَإِذَا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَهُوَ الرَّجُلُ الْجَالِسُ مَعَ الْعَبَاسِ ، قَالَ : فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا
الْعَبَاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ مَعَهُ ، فَسَأَلْنَا ،
ثُمَّ جَاسَنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَاسِ : « هَلْ
تَعْرِفُ هَذِينِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبا الْفَضْلِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، هَذَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُور
سَيِّدُ قَوْمِهِ ، وَهَذَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الشَّاعِرُ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورَ : يَا بْنَ
اللَّهِ ، إِنِّي خَرَجْتُ فِي سَفَرِي هَذَا وَقَدْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فَرَأَيْتُ أَلَّا أَجْعَلَ
هَذِهِ الْبَيْنَيَّةَ مِنْ بَظَاهِرِ فَصْلَيْتُ إِلَيْهَا ، وَقَدْ خَالَقْنِي أَصْحَابِي فِي ذَلِكَ ، حَتَّى
وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَإِذَا تَرَى يَارَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : « قَدْ كُنْتَ
عَلَى قِبْلَةِ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا » قَالَ : فَرَجَعَ الْبَرَاءُ إِلَى قِبْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى مَعْنَا إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : وَأَهْلُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَلَّى
إِلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى ماتَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا ؟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ
. قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَقَالَ عَوْنَ بْنُ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ : —

وَمِنَ الْمُصْلَى أَوَّلَ النَّاسِ مُقْبِلًا عَلَى كَعْبَةِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ الْمُشَاعِرِ

يعنى البراء بن معور ، وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحق: حدثني مَعْبُدُ بْنُ كَعْبٍ، أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَعْدُونَ حَدِيثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكَ حَدِيثَهُ، قَالَ كَعْبٌ: ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْحَجَّ، أَوْسْطَأَيَامَ الْقُشْرِيقِ وَوَاعْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَقِبَةَ مِنْ أَوْسْطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، قَالٌ: فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْحَجَّ، وَكَانَتِ الْلَّيْلَةُ الَّتِي وَاعْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا وَعْدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرُو بْنَ حَرَامَ أَبُو جَابِرِ سَيِّدِ مِنْ سَادَاتِنَا وَشَرِيفِ مِنْ أَشْرَافِنَا أَخْذَنَا مَعْنَا وَكَنَا نَكْنُمُ مَنْ مَعْنَا مِنْ قَوْمَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا، فَكَلَمْنَاهُ، وَقَلَنَا لَهُ: يَا أَبَا جَابِرٍ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، وَإِنَّا نُرْغِبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطَبًا لِلنَّارِ غَدًا، ثُمَّ دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبَرْنَا بِمَيَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاَنَا الْعَقِبَةَ، قَالٌ: فَأَسْلِمْ وَشَهِدْ مَعَنَا الْعَقِبَةَ، وَكَانَ تَبِيًّا، قَالٌ: فَنَّمِنَّا تَلَكَ الْلَّيْلَةَ مَعَ قَوْمَنَا فِي رَحَالَنَا، حَتَّى إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلَاتِ خَرَجْنَا مِنْ رَحَالَنَا لِمَيَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَسَلَّلَ تَسَلَّلَ الْفَطَّاطَ مُسْتَخْفِيًّا حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عَنْدَ الْعَقِبَةِ، وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَمَعْنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نَسَائِنَا: نَسِيَّةُ بْنَ كَعْبٍ، أَمُّ عُمَارَةَ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنٍ بْنِ النَّجَارِ، وَأُسْمَاءُ بْنَ عَمْرُو بْنِ عَدَى بْنِ نَبِيٍّ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سَلَمَةَ، وَهِيَ أَمُّ مُنْيَعٍ

قال: فاجتمعنا فِي الشَّعْبِ تَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ الْفَهَادِيِّ الْعَقِبَةَ وَكَلامَ عَمِّهِ جَاءَنَا وَمَعَهُ الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّابِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، إِلَّا أَنَّهُ الْعَبَاسُ لَهُمْ وَرَدَهُمْ عَلَيْهِ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَابْنِ أَخِيهِ، وَيَتَوَقَّ لَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ مَتَكَلِّمَ الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّابِ، فَقَالَ: يَا عَشَرَ الْخَرْجَ، قَالَ: وَكَانَ الْعَربُ

إنما يسمون هذا الحى من الأنصار الخزرج خَرَجَهَا وَأَوْسَهَا ، إنَّ مُحَمَّداً
منَّا حِيثُ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَقَدْ مَنَعْنَا مِنْ قَوْمِنَا مَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ ، فَهُوَ
فِي عَزِّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنْعَةٌ فِي بَلْدِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْأَنْهِيَازُ إِلَيْكُمْ وَاللَّاحِقُ
بِكُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ وَافْؤُنَّ لَهُ مَادَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ وَمَا نَعُوْهُ مِنْ خَالِفِهِ
فَأَتَمْ وَمَا تَحْمَلُّمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ مُسْلِمُوْهُ وَخَادِلُوهُ بَعْدِ
الْخُرُوجِ بِإِلَيْكُمْ فَمِنَ الْآنَ قَدْ عَوْهُ فَانْهُ فِي عَزِّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبَلْدِهِ
قَالَ : فَقُلْنَا لَهُ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قَلْتَ ، فَتَكَلَّمْ يَارَسُولَ اللَّهِ ، نَفْذِ لِنَفْسِكَ

وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ

صيغة اليمعة التي
أخذها رسول الله
عليهم قال : فَتَكَلَّمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَلَاقَ الْقُرْآنَ ، وَدَعَا إِلَى
اللهِ ، وَرَغَبَ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَبَا يَعْمَكُمْ عَلَى أَنْ مَنْعَوْنِي مِنْهَا
مَنْعَوْنِ مِنْهُ نِسَاءُكُمْ وَأَبْنَاءُكُمْ » قَالَ : فَأَخْذَ الْبَرَاءَ بْنَ مَعْرُورَ بِيدهِ ، ثُمَّ
قَالَ : نَعَمْ وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ لَنْمَعْنَنَكَ مَا نَعْنَنُ مِنْهُ أَزْرَنَا ^(١) فَبِإِعْنَا
يَارَسُولَ اللَّهِ ، فَنَحْنُ وَاللَّهُ أَهْلُ الْحَرُوبِ ، وَأَهْلُ الْخَلْقَةِ ^(٢) وَرِتَاهَا
كَبَرًا [عَنْ كَابِرٍ] قَالَ : فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ وَالْبَرَاءُ يَكْلُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو الْهَمَّامَ بْنَ التَّيَّهَانَ ، قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ يَدِنَا وَبَنِينَا
الرِّجَالُ حِبَالًا ، وَإِنَّا قَاطَعُوهُا (يعني اليهود) فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا
ذَلِكَ شَمَّ أَظْهَرْكَ اللَّهُ أَنْ رَجَعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدَعَنَا؟ قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « بَلِ الدَّمُ الدَّمُ ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ ^(٣) ، أَنَا

(١) « أَزْرَنَا » يَعْنِي نَسَاءَنَا ، وَالْمَرْأَةُ يَكْنِي عَنْهَا بِالْأَزَارِ

(٢) الْخَلْقَةُ : السَّلَاجُ عَامًا ، وَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَلْغَةِ يَخْصُونَهُ بِالْمَدْرُوعِ ، وَهُوَ
بَقْتَهُ فَسَكُونٌ

(٣) قَالَ السَّهِيلِيُّ : « قَالَ ابْنُ قَتِيَّةَ : كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ عَنْدَ عَقْدِ الْحَلْفِ
وَالْجُوَارِ : دَمِكَ وَهَدْمِكَ : أَىٰ مَا هَدَمْتَ مِنَ الدَّمَاءِ هَدَمْتَهُ أَنَا »

مِنْكُمْ وَأَنْتُ مِنْ أَخَارِبُ مَنْ حَارَبَنِي وَأَسَايَ مَنْ سَالَّمَنِي »
قال ابن هشام : ويقال الْهَدْمُ الْهَدْمُ ، أى : ذمتي ذمتك ، وحرمت
حرمتكم

قال كعب : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَخْرِجُوا
إِلَى مِنْكُمْ أَثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا لِيَكُونُوا عَلَى قَوْمِهِمْ يَمَّا فِيهِمْ » فاخروا
منهم اثنى عشر نقيباً : تسعه من الخزرج ، وثلاثة من الأوس

أَسْمَاءُ النَّقِيبَاتِ الْأَثْنَيْ عَشَرَ ، وَتَمَامُ خَبْرِ الْعَقْبَةِ

قال ابن هشام : من الخزرج - فيما حدثنا زيد بن عبد الله البكائي
الاثني عشر عن محمد بن إسحاق المطابي - أبو أمامة أسد بن زراره بن عدس بن عبيد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجاشي ، وهو تميم الله ، بن ثعلبة بن عمرو بن
الخزرج ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ
القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرش بن الخزرج ؛
وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن

ويقال أيضاً : اللدم اللدم والهدم الهدم ، وأنشد :-

* شِمَّ الْحَقِّ بِهَدَمِي وَلَدَمِي *

فاللدم جمع لادم ، وهم أهل الدين يتندمون عليه إذا مات ، ودو من
لدمة صدره إذا ضربته ، والهدم : قال ابن هشام : الحرمة ، وإنما كنى عن
حرمة الرجل وأهله بالهدم لأنهم كانوا أهل نجعة وارتحال وهم يوت
يستخفونها يوم ظعنهم ، فكلما ظعنوا هدموها ؛ والهدم (بالتحريك) بمعنى
المهدوم . كالقبض بمعنى المقوض ؛ شم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة
عما حوى . . شم قال: هدمي هدمك : أى رحلتني مع رحلتك ، أى لا أطعن
وأدلك » اه

مالك بن شَعْلَةَ بْنِ كَعْبَ بْنِ الْخَزْرَجِ؛ وَرَافِعُ
ابن مالك بن العَجَّالَانِ بْنِ عَمْرَوْ بْنِ عَامِرٍ بْنِ زَرِيقٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ زَرِيقٍ
ابن عَبْدِ حارثَةَ بْنِ مالكِ بْنِ غَضَبٍ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَالْبَرَاءُ بْنِ
مَعْرُورِ بْنِ صَحْرَى بْنِ خَسَّاءِ بْنِ سَنَانِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَدَىِ بْنِ غَمْمَى بْنِ كَعْبٍ
بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلَىِ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةِ بْنِ تَزِيدٍ^(١) بْنِ جُشَمَ بْنِ
الْخَزْرَجِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرَوْ بْنِ حَرَامِ بْنِ شَعْلَةِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ
غَمْمَى بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلَىِ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةِ بْنِ تَزِيدٍ^(١) بْنِ
جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ؛ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنُ قَيْسِ بْنُ أَصْرَمِ بْنُ فَهْرِ بْنِ
شَعْلَةِ بْنِ غَمْمَى بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرَوْ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ
قال ابن هشام: هو غمّ بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج

قال ابن إسحق: وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنُ دَائِمٍ بْنُ حَارِثَةَ بْنُ أَبِي
حَزِيمَةَ^(٢) بْنُ شَعْلَةِ بْنِ طَرَيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ؛
وَالْمَنْدِرُ بْنُ عَمْرَوْ بْنُ خَيْسَى بْنُ حَارِثَةَ بْنُ أَوْذَانَ بْنُ عَبْدَوَدَ بْنُ زَيْدَ بْنِ
شَعْلَةِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ
قال ابن هشام: ويقال ابن خنيش

ومن الأوس: أَسَيْدُ بْنُ حُضَيرَ بْنِ سَماَكَ بْنِ عَتَيْكَ بْنِ رَافِعٍ بْنِ

٠ (١) في القاموس: «سارة بنت يزيد بن جشم في نسب الأنصار» وذكر الشارح السيد المرتضى أنه يروى تزید بالثاء الفوقية ويروى تزید بالياء التحتية اهـ

(٢) قال أبو ذر: «وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ هَذَا حَزِيمَةُ بَحَاءٍ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ
وَزَاءٌ مَكْسُورَةٌ، وَحَزِيمَةُ بَحَاءٍ مَعْجَمَةٌ مَضْمُونَةٌ وَزَاءٌ مَفْتُوحَةٌ، وَحَزِيمَةُ بَحَاءٍ
الْمَهْمَلَةُ الْمَفْتُوحَةُ وَالْزَاءُ الْمَكْسُورَةُ هُوَ الصَّوَابُ، كَذَا قِيَدَ الدَّارِقَنِيَّ رَحْمَهُ
الله» اهـ

امريء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحرف بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الأوس ، وسعد بن خيثمة بن الحرف بن مالك
ابن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء
القيس بن مالك بن الأوس ؛ ورفااعة بن عبد المنذر بن زبیر^(١) بن زيد
ابن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
ابن الأوس

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدون فيهم أبا الحميم بن التيهان ، ولا
يعدون رفاعة

وقال كعب بن مالك يذكرون ، فيما أنشد أبوزيد الانصاري :—
فَأَبْلِغْ أُبْيَا أَنَّهُ فَالْ رَأْيِهِ

وَحَانَ عَدَةُ الشَّعْبِ وَالْحَمْيْنِ وَاقِعٌ^(٢)

أَبِيَ اللَّهِ مَامَنَتْكَ تَفْسِكَ إِنَّهُ بِعِرْصَادِ أَمِ النَّاسِ رَاه وَسَامِعٌ
وَأَبْلِغْ أَبَا سُفيَّانَ أَنْ قَدْ بَدَلَنَا بِأَحْمَدَ نُورٍ مِنْ هُدَى اللَّهِ سَاطِعٌ
فَلَا تُرْعِنْ فِي حَسْدٍ أَمْ تُرِيدُهُ^(٣)

وَأَلَبْ وَجْهَ كُلَّ مَا أَنْتَ جَامِعٌ

وَدُونَكَ فَاعْلَمَ أَنَّ تَقْضَ عَهُودَنَا أَبَاهُ عَلَيْكَ الرَّهْطُ حِينَ تَبَايِعُوا
أَبَاهُ الْبَرَاءِ وَأَبْنَ عَمِّرِ وَكَلَاهَا وَاسَعُدْ يَابَاهُ عَلَيْكَ وَرَافِعُ

(١) في نسخة « بن زبر » بالباء

(٢) « فال » بالفاء الموحدة : بطل وفسد ، ووقع مصحفا في الأصول
« قال » بالقاف ، و « حان » أى : هلك ، والحنين : الهالك

(٣) « ترعين » مضارع أرعنى : أى أتيق ، وتقول : ما أرعنى عليه ،
إذا لم يق ، ووقع في نسختين « ترغبن » بغين معجمة وباء موحدة ، وهى
تحريف ، يريد لا ترك ما تقدر عليه شيئا إلا فله ، فانا لن وباليك

وَسَعْدٌ أَبَاهُ السَّاعِدِيُّ وَمُنْذُرٌ

لِأَنْثِكَ ، إِنْ حَوَلْتَ ذَلِكَ ، جَادَعُ^(١)
وَمَا ابْنُ رَبِيعٍ ، إِنْ تَنَوَّلْتَ عَهْدَهُ ، بِمُسْلِمٍ ، لَا يَطْمَعُ شَمَّ طَامِعٍ
وَإِيْضًا فَلَا يُعْظِيكَ ابْنُ رَوَاحَةٍ

وَإِخْفَارُهُ مِنْ دُونِهِ الْسَّمُّ نَاقِعُ^(٢)

وَفَاءِ بِهِ وَالْقَوْفَى ابْنُ صَامِتٍ بِمَنْدُودَةِ عَمَّا تُحَاوِلُ يَا فَاعِمُ^(٣)
أَبُو هَيْمَمَّ إِيْضًا وَفِي مِثْلِهَا وَفَاءِ مَا أَعْطَى مِنَ الْعَهْدِ خَانِعٌ^(٤)
وَمَا ابْنُ حُضِيرٍ ، إِنْ أَرَدْتَ ، يَعْطَمَعْ

فَهَلْ أَنْتَ عَنْ أَحْمُوقَةِ الْفَى نَازِعٌ

وَسَعْدٌ أَخُو عَمْرُوبْنِ عَوْفٍ فَانَّهُ

ضَرُوحٌ لِمَا حَوَلَتَ مِلْأَمْرٍ مَانِعُ^(٥)

أُولَاكَ يُجُومُ لَا يُغْبِكَ مِنْهُمْ عَلَيْكَ بِنَحْسٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَالِعٌ
فَذَكْرُ كَبِيفِهِمْ أَبَا الْهَيْمَمَ بْنَ التَّيْهَانَ ؛ وَلَمْ يُذَكَّرْ رِفَاعَةُ

(١) « جادع » قاطع ، ويقال: جدع الله أنه: أى قطعه

(٢) إخفاره: نقض عهده، وناقع: ثابت ولازم، وهو كقول النابغة

الذينياني:

فَبِتُّ كَافِي سَاوَرَتِي ضَئِيلَةً مِنَ الرُّؤْشِ فِي أَنْيَاهَا السَّمُّ نَاقِعُ

(٣) « يافع » وقع هذا اللفظ في الأصول بالياء المتناثة والفاء الموحدة ، وأقره أبوذر وفسره بالوضع المرتفع ، وكأنه أراد أن القوافي في مكان مرتفع ، وحكي أبوذر أنه روى « باق » بالياء الموحدة والكاف ، وفسره بأنه بعيد عما تحاول

(٤) خانع: مقر متذلل

(٥) ضروح: مانع دافع عن نفسه شديد في دفعه ، ويقولون: ضرحت الدابة برجلها ، إذا ضربت ، و « ملأ مر » أى من الأمر

قال ابن إسحاق : خذلني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنبياء : « أَنْتُمْ عَلَى قَوْمٍ مِّنْهُمْ كُفَّارٌ كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيْنَ لَعِسَى ابْنُ مُرِيمَ ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمٍ » يعني المسلمين ، قالوا : نعم

قال ابن إسحاق : وخدلني عاصم بن عمر بن قتادة أن القوم لما مقالة العباس بن عبادة فقرمه المخرج عند اليماء اجتمعوا لِبِيَعَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري أخوه بنى سالم بن عوف : يَا مُعْشَرَ الْخَرْجِ ، هَلْ تَدْرُونَ عَلَامَ تَبَايَعُونَ هَذَا الرَّجُلُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إِنْكُمْ تَبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ إِذَا هَبَكْتُ أَمْوَالَكُمْ مَصِيبَةً وَأَشْرَافَكُمْ قُتِلُوا^(١) أَسْلَمْتُمُوهُ فِي الْآنَ ، فَهُوَ وَاللَّهِ إِنْ فَعَلَمْ خَرِيْزِيُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ وَافُونَ لِهِ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ عَلَى هَبَكَةِ الْأَمْوَالِ^(٢) وَقُتْلِ الْأَشْرَافِ فَخَذُذُوهُ ؛ فَهُوَ وَاللَّهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قالوا : فَإِنَا نَأْخُذُهُ عَلَى مَصِيبَةِ الْأَمْوَالِ وَقُتْلِ الْأَشْرَافِ ، شَانَا بِذَلِكَ يَا رسول الله إن نحن وَفِينَا ؟ قال : « الجنة » قالوا : أَبْسُطْ يَدَكَ ؛ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعُوهُ ، فَأَمَّا عاصم بن عمر بن قتادة فقال : وَالله ما قال ذلك العباس إلا يشد العقد^(٣) لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم ، وأمّا عبد الله ابن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سلول فيكون أقوى لأمر القوم ، فالله أعلم أي ذلك كان

(١) هكذا في الطبرى برفع « قتل » ووقع في الأصول « قتلاً » بنصبه ، وما بعده من قوله « مصيبة الأموال وقتل الأشراف » يرجح ما ضبطناه به

(٢) هبكة الأموال : نقاصها

(٣) هذا الذى أثبتناه هو المواقف لما في الطبرى عن ابن إسحاق ولما في نسخة من

قال ابن هشام : سَلُولُ : امرأة من خزاعة ، وهى أم أبي بن مالك

ابن الحيث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج

أول من بسط يده لبيعة رسول الله قال ابن إسحق : فبني التجار يزعمون أن أباً ماماً أَسْعَدَ بن زُرَادَة

كان أولَ من ضربَ على يده ، وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الْكَهِيمُ

ابن التيهان

قال ابن إسحق : قال الزهرى : حدثنى معبد بن كعب بن مالك ،

حدثنى في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ،

قال : كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء

ابن معروف ، ثم بايع بعد القوم ، فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

صرخ الشيطان من رأس العقبة بأقذ صوت سمعته فقط : يا أهل الجبارج

(والجباج : المنازل) هل لكم في مذمّم والصباء ^(١) معه قد اجتمعوا

على حرّكم ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا أَزْبُ العقبة ،

هذا ابن أَزِيبٍ » ^(٢) (قال ابن هشام : ويقال : ابن أَزِيبٍ) « استمِعْ أَيْ

عدُوَ اللَّهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَا فَرْغَنَ لَكَ » قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه

أصول الكتاب ، ووقع في باقي الأصول « العقل » محرفاً عما أثبتناه ، والعقد

العهد

. (١) الصباء : جمع صابي ، ووقع في الطبرى صباء ، وكأنه حسبه جمع الصابي - بالياء - وهو إنما كانوا يقولون لمن أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صباً - بالهمزة - وهو صابي

(٢) « ابن أَزِيبٍ » أَيْ : بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الياء ، وفي حكاية ابن هشام بضم الهمزة وفتح الزاي وسكون الياء ، ويحکى في ذلك ضبط أخرى فانظر السهيل ، قال ابن الأثير : هو شيطان اسمه أَزْب العقبة .

وسلم : « ارْفَضُوا ^(١) إِلَى رِحَالِكُمْ » قال : فقال له العباس بن عبدة بن نضلة : والله الذي بعثك بالحق إن شئت لننيلنَّ على أهل مِنْيَ غدًا بأسيافنا ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمْ تُؤْمِنْ بِذَلِكَ ، وَلِكِنْ ارْجِعُوكُمْ إِلَى رِحَالِكُمْ » قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ، فنمنا عليها حتى أصبحنا ، فلما أصبحنا غادَتْ علينا جَلَّ قريش حتى جاءونا في منازلنا ، فقالوا : يامَعْشرَ الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتباعونه على حَرَبنا ، وإنه والله ما من حَرَب أبغض إلينا أن تنشِبَ الحربُ بيننا وبينهم منكم ، قال : فانبعثَ منْ هناك منْ مُشرِكِي قومنا يَحْلِفُونَ بالله ما كان من هذا شيء ، وما علمناه ، قال : وقد صدقوا لم يعلوه ، قال : وبعضنا ينظر إلى بعض ، قال : ثم قام القوم وفيهم أخْرِيث بن هشام بن المغيرة الخزرومي وعليه تعلاًن له جَدِيدان ، قال : قلت له كَلَّة كَلَّة أَرِيدُ أَنْ أُشْرِكَ الْقَوْمَ بِهَا فِيمَا قَالُوا : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تَتَخَذِّدَ وَأَنْتَ سِيدٌ من ساداتنا مثلَ تَغْلِيَهُ هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسمعها الحُرثُ ، تخليهما من رجليه ، ثم رمى بهما إلى ، فقال : والله لَتَتَنَعَّلَنَّهُمَا [فَأَلْ] ، قال : يقول أبو جابر : مَهْ ، أَحْفَظَتْ وَالله الفتى ، فارددُ إليه نعليه ، قال : قلت : لا والله لا أردهما ، فَأَلْ والله صالح ، والله لَئِنْ صَدَقَ الْفَالُ لَأُسْلِبَنَّهُ

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنهم أتوا عبد الله ابن أبي ابن سَلْوَلَ فقالوا له مثل ما قال كعبٌ من القول ، فقال لهم : إن هذا لأَمْرٌ جسيم ، ما كات قومٍ لِيَتَفَوَّوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ هذا ، وما عالمته كان ، قال : فانصرفوا عنه ، قال : ونَفَرَ النَّاسُ مِنْ مِنْيَ

(١) ارْفَضُوا إِلَى رِحَالِكُمْ : تفرقوا إِلَيْهَا

فَتَنَطَّسَ الْقَوْمُ^(١) الْخَبَرُ ، فَوْجَدُوهُ قَدْ كَانَ ، وَخَرْجَوْفِي طَلْبِ الْقَوْمِ ،
فَأَدْرَكَوْهُ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ بَإِذْ أَخِيرٍ^(٢) ، وَالْمَنْذَرَ بْنَ عَمْرُو أَخَا بْنِ سَاعِدَةَ
ابْنَ كَعْبَ بْنَ الْخَرْجِ ، وَكَلَاهَا كَانَ تَقِيبَا ، فَأَمَّا الْمَنْذَرُ فَأَعْبَرَ الْقَوْمَ ، وَأَمَّا
سَعْدُ فَأَخْذَوْهُ فَرَبَطُوا يَدِيهِ إِلَى عَنْقِهِ بِنَسْعَ^(٣) رَحْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بِهِ حَتَّى
أَدْخَلُوهُ مَكَةَ يَضْرِبُونَهُ وَيَجْذِبُونَهُ بِجُمُتِهِ ، وَكَانَ ذَا شَعْرَ كَثِيرٍ ، قَالَ سَعْدٌ :
فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي أَيْدِيهِمْ إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ نَقْرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ رَجُلٌ وَضِيءٌ
أَيْضًا شَعْشَاعٌ حَلُوٌّ مِنَ الرِّجَالِ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : الشَّعْشَاعُ : الطَّوِيلُ الْحَسَنُ ، قَالَ رَوْبَرْ :

يَمْطُوهُ مِنْ شَعْشَاعٍ غَيْرَ مُؤْدَنٍ^(٤)

يُعْنِي عَنْقَ الْبَعِيرِ غَيْرَ قَصِيرٍ ، يَقُولُ : مُؤْدَنٌ الْيَدُ : أَيْ ناقصُ الْيَدِ ،
يَمْطُوهُ مِنَ السَّيْرِ شَعْشَاعٌ حَلُوٌّ مِنَ الرِّجَالِ

قَالَ : قَلْتُ فِي نَفْسِي : إِنِّي لَكَ عِنْدِ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَعَنْدَهُمْ هَذَا ،
قَالَ : فَلَمَّا دَنَاهُ مِنِي رَفَعَ يَدَهُ فَلَكَمَنِي الْكَمْمَةَ شَدِيدَةً^(٥) ؛ قَالَ : قَلْتُ فِي نَفْسِي :
لَا وَاللَّهِ مَا عَنْدَهُمْ بَعْدَ هَذَا مِنْ خَيْرٍ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي أَيْدِيهِمْ يَسْعَجُونِي

(١) تنفس : أَيْ تَحْسَسُ وَأَكْثُرُ الْبَحْثَ ، وَالتَّنَطُّسُ : تَدْقِيقُ النَّظَرِ

(٢) أَذَا خَرَ : اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنْ مَكَةَ ، وَفِي حَدِيثٍ فَتْحٍ مَكَةَ « مَا
وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَةَ عَامَ الْفَتْحِ دَخَلَ مِنْ أَذَاخِرَ حَتَّى نَزَلَ
بِأَعْلَى مَكَةَ وَضَرَبَتْ هَنَاكَ قَبْتَهُ »

(٣) النَّسْعُ : الشَّرَاكُ الَّذِي يَشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ

(٤) فِي عِبَارَةِ ابْنِ هَشَامٍ قَلَقٌ وَاضْطِرَابٌ ، وَالْأَمْرُ هُنَّ لَا يَعْتَاجُ إِلَى هَذَا ،
فَيَمْطُوهُ : أَيْ يَسْرِعُ بِهِ ، وَأَصْلَهُ الْمَطْرُوهُ هُوَ السَّيْرُ ; وَشَعْشَاعٌ : فَاعِلٌ ، وَمِنْ زَائِدَةِ فِيهِ عَلَى
رَأْيِ الْحَسَنِ ، وَغَيْرِ مُؤْدَنٍ صَفَةٌ لِشَعْشَاعٍ . حَذْفُ التَّوْيِنِ مِنْ شَعْشَاعٌ اضْطِرَارٌ ،
وَالْمُؤْدَنُ : هُوَ الْقَصِيرُ الْعَنْقُ الصَّبِيقُ الْمَنْكِيُّنِ مَعْ قَصْرِ الْأَلْوَاحِ ، هَذَا مَا اتَّجَهَ عَنْدِي .

إذ أوى ^(١) لِي رجل من كان معهم ، فقال : ويحك !! أما يبنك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بلى والله ، لقد كنت أجير لجُبَير بن مطعم بن عدّى بن نوفل بن عبد مناف تجارة ، وأمنعهم من أراد غلامهم بيلادي ، ولحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . قال : ويحك !! فاهتف باسم الرجالين ؛ واذكر ما يبنك وبنهما ، قال : فعلت ، وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لها : إن رجال من الخزرج الآن يُضرِبُ بالأبطح ليهتفُ بكما ، ويدرك أن يبنه وبنكما جوارا ، قالا : ومن هو ؟ قال : سعد بن عبادة ، قالا : صدق والله إن كان ليجُبَير لنا تجارة ناً وينعمهم أن يظلموا بيلاده ، قال : فإنا نخالصا سعدا من أيديهم ، فانطلق ، وكان الذي لكم سعدا سهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي

قال ابن هشام : وكان الرجل الذي أوى له أبا البختري بن هشام قال ابن إسحق : وكان أول شعر قيل في المиграة يبتين قالهما ضرار ابن الخطاب بن مرادس ، أخو بني محارب بن فهور تدارَ كُتْ سَعْدَا عَنْوَةَ فَأَخْذَتْهُ وَكَانَ شِفَاءَ لَوْ تَدَارَ كُتْ مُنْذِرَا وَلَوْ نُلْتَهُ طَلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحَهُ وَكَانَ حَرِيَّاً أَنْ يُهَمَّكَ وَيُهَدِّرَأَا

قال ابن هشام : ويروى « وكان حقيقة أن يهان ويهدرأ »

قال ابن إسحق : فأجابه حسان بن ثابت فيما فقال : -

لَسْتَ إِلَيْ سَعْدٍ وَلَا الْمُرْءَ مُنْذِرٍ
إِذَا مَأْطَلَيَا النَّوْمَ أَصْبَحَنَ ضُمَراً ^(٢)

(١) أوى : أشفق ورحم

(٢) ضمرا : جمع ضامر ، وكان العرب يضمرون الحيل للسباق أو للركض

فَلَوْلَا أَبُو وَهْبٍ لَمَرَّتْ قَصَائِدُ
 عَلَى شَرْفِ الْبَرْقَاءِ يَهُونَ حَسْرَا ^(١)
 أَنْفَخَرُ بِالْكَتَانِ لَمَّا لَبَسْتَهُ
 وَقَدْ تَلْبَسَ الْأَنْبَاطُ رِيْطًا مُتَقْصِرًا ^(٢)
 فَلَا تَكْ كَأْلُوسَنَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ
 بَقَرَيَّةٌ كِيرَى أَوْ بَقَرَيَّةٌ قَيْصَرَا ^(٣)
 وَلَا تَكْ كَالْشَكْلَى وَكَانَتْ بَعْزِيلٌ
 عَنِ الشُكْلِ لَوْ كَانَ الْفُؤَادُ تَسْكِرَا ^(٤)
 وَلَا تَكْ كَالْشَاهَةِ الَّتِي كَانَ حَتَفُهَا
 بِحَفْرٍ دِرَاعَيْهَا فَلَمْ تَرَضْ مَحْفَرَا ^(٥)

إلى الدو ، وكانوا إذا فعلوا ذلك بها أمنوا عليها البهر الشديد والاعياء إذا أحضروها ، وقد كنى حسان بذلك عن التبيؤ للحرب والاستعداد له

(١) حسرا : جمع حاسرة ، يزيد لولا أبو وهب لكان قصائدك قد

انقطع بها السير في طريقها إلينا لأنها من سفاف القول وردبه ، لكنه حملها إلينا فبلغتنا

(٢) الكتان - بفتح أوله وتشديد ثانية - معروف ، والأنباط : جبل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ; والريط - بفتح فسكون - جمع ربطه ، وهي الملحفة البيضاء

(٣) الوستان : النائم

(٤) الشكلي : التي فقدت ولدها

(٥) يشير إلى مثل سبيه أن رجلا وجد شاة بالفلاة وهو جائع ، وليس معه ما يذبحها به ، فلما أملكتها ظلت تحفر الأرض بأرجلها حتى ظهرت مديمة كانت مطمورة في الرمل ، فأخذها فذبحها بها ، وفي ذلك يقول العرب : سعي إلى حتفه بظلفه ، والحتف : الموت ، ومحفرا : يكون مصدرًا بمعنى الحفر ويكون اسم مكان

وَلَاتَكُ كَالْفَاوِي فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ
 وَلَمْ يَخْشَهُ سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمِرًا ^(١)
 فَإِنَّا وَمَنْ يُهْدِي إِلَى الصَّادِقَاتِ نَحْوَنَا
 كَمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًا إِلَى أَهْلِ خَيْرٍ ^(٢)

فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَظْهَرُوا إِلَيْهَا إِلَيْهِمْ بَاقِيَاءِ مِنْ شِيوخِ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَدِينَةِ صَنْمُ عَمْرُو
 لَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشَّرِكَ: مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمْوحِ بْنُ زَيْدٍ بْنِ حَرَامِ بْنِ
 كَعْبٍ بْنِ عَمْرٍونَ كَعْبٍ بْنِ سَلَمَةَ، وَكَانَ ابْنَهُ مُعاذُ بْنُ عَمْرُو شَهِيدُ
 الْعَقْبَةِ وَبَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمْوحِ
 سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلَمَةَ، وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي
 دَارِهِ صَنَمًا مِنْ خَشْبٍ يَقَالُ لَهُ: مَنَّا، كَمَا كَانَتِ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ، تَتَخَذُ
 إِلَهًا تُعَظِّمُهُ وَتُؤْثِرُهُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فَتِيَانُ بَنِي سَلَمَةَ مُعاذُ بْنَ جَبَلَ وَابْنَهُ
 مُعاذًا بْنَ عَمْرُو فِي فَتِيَانِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ وَشَهِيدُ الْعَقْبَةِ كَانُوا يَدْجِلُونَ بِاللَّيْلِ
 عَلَى صَنْمِ عَمْرُو ذَلِكَ فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرُحُونَهُ فِي بَعْضِ حُفَرِ بَنِي سَلَمَةَ وَفِيهَا
 عِذْرُ النَّاسِ مُنَكَّسًا عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو قَالَ: وَيَلْكُمْ !!
 مِنْ عَدَا عَلَى آهَمَتَاهُذِهِ الْلَّيْلَةِ ؟ قَالَ: شَمْ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ
 وَطَهَرَهُ وَطَبَيَّبَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بَكَ لِأَخْزِيَنَّهُ ،
 فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرُو عَدَوًا عَلَيْهِ فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَيَغْدُو فَيَجِدُهُ فِي
 مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى ، فَيَغْسِلُهُ وَيَطَهِرُهُ وَيَطَبِّبُهُ ، ثُمَّ يَعْدُونَ عَلَيْهِ
 إِذَا أَمْسَى فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ اسْتَخْرَجَهُ مِنْ

(١) أَقْبَلَ نَحْرَهُ السَّبِيمُ: جَعَلَ نَحْرَهُ قَبَّالَ السَّبِيمِ

(٢) يَقُولُ: نَحْنُ أَهْلُ الشِّعْرِ ، وَالْمَقَالِ مَقَالَنَا ، فَكَيْفَ تَعْرَضُ لَنَا بِالْقَوْلِ ، وَخَيْرٌ: إِحْدَى الْبَلَادِ الشَّهِيرَةِ بِالنَّقْرِ ، وَيَقَالُ أَيْضًا: كَمُسْتَبْضِعٍ نَقْرٌ إِلَى هُجْرٍ

حيث ألقوه يوما ففسله فطهره وطبيه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ، ثم قال له : إني والله ما أعلم من يصفع بك ماترى : فان كانت فيك خير فامتنع بهذا السيف معك ، فلما أمسى ونام عمر وعذوا عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كليما ميتا فقرنوه به بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس ، وغدا عمر بن الجموم فلم يجده في مكانه الذي كان به ، فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر مكسا مقرضا بكلب ميت ، فلما رأه أبصر شاهه وكأنه من أسلم من قومه ، فأسلم يرحمه الله وحسن إسلامه ، فقال - حين أسلم ، وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنه ذلك ، وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلاله - فقال : -

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ

أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسُطْطَ بَئْرٌ فِي قَرْنٍ^(١)

أَفَ لِمَلَائِكَ إِلَيْ مُسْتَدِنْ الْآنَ فَتَشَنَّاكَ عَنْ سُوءِ الْغَبَنِ^(٢)

أَكْلَمْ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمِنْ الْوَاهِبِ الرَّزَّاقِ دِيَانِ الدِّينِ^(٣)

(١) الفرن - بفتح القاف والراء - الخل

(٢) « مستدن » قال أبو ذر « أى ذليل مستعبد » وقال السهيل « هو من السدانة وهي خدمة البيت » والغبن - بالباء - يكون في الرأى ، تقول غبن رأى فلان ، كا تقول : سفهت نفس فلان ، وربما نصبت الرأى فقلت : غبن فلان رأيه ، كا تقول سفه فلان نفسه ، وإنما ساع ذلك لأنك حيئتني تضمنه معنى فعل آخر ، كأنك قلت خسر فلان نفسه ، ونحو ذلك

(٣) الدين - بكسر الدال وفتح الياء - جمع دينة ، وهي العادة ، ويقال للعادة : دين أيضا ، بغير تاء ، ويجوز أن يكون أراد الأديان ، أى : هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على دين كايجمع نحو محل وملل ، وذلك من باب حمل الشيء

هُوَ الَّذِي أَنْقَدَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَكُونَ فِي ظُلْمَةٍ قَبْرٍ مُرْتَبَنْ
بِأَحَمَدَ الْمَهْدِيِ النَّبِيِّ الْمُؤْمِنِ

قال ابن إسحق : وكان [في] بيعة الحرب - حين أذن الله لرسوله في القتال - شروط سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى : كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن له فيها وبايدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الآخرة على حرب الأحرار والأسود أخذ لنفسه ، واشترط على القوم لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة

قال ابن إسحق : خذلني عبادة بن أبي عبد الله بن الصامت بيعة العقبة الآخرة وشروطها
عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد الثقيّاء ،
قال : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الْعَرَبِ ، وكان عبادة من الآنف عشرة الذين بايعوا في العقبة الأولى على بيعة النساء ، على السمع والطاعة في عسرنا ويسراً ومشطناً ومسكرها وأثرها علينا ،
وألا ننزع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أيها كنّا ، لا تخاف في الله لومة لائم

قال ابن إسحق : وهذه تسمية من شب العقبة ، وبايض رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين

على ما يفيد معناه ، أعني أنهم حملوا الدين على النحلة لأنهما يعني جمعوا الأول كما يجمعون الثاني ، وهذه طريقة للعرب ، ألا ترى أنهم جعوا الحرة على حرائر ، لأنها يعني الكريمة والعقلية ، وهما يجمعان على كرام وعفائل

تُبَثَّتْ مِنْ حَضْرَةِ
الْعَقْبَةِ الْآخِرَةِ

شَهَدُوهَا مِنْ الْأَوْسَ بنِ حَارِثَةَ بْنِ شَعْلَةَ بْنِ عَمْرُو وَبْنِ عَاصِرٍ ، ثُمَّ مِنْ
بْنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُعْمَنَ بْنِ الْحَرْثَ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَالِكِ بْنِ
الْأَوْسِ : أَسَيْدَ بْنَ حُضَيْرَ بْنِ سَمَّاْكَ بْنِ عَتِيقَ بْنِ رَافِعَ بْنِ اَمْرَى الْقَيْسِ
ابْنَ زَيْدَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، تَقِيبٌ ، لَمْ يَشْهُدْ بِدْرًا ، وَأَبُو الْهَيْمَنَ بْنِ التَّيْهَانَ ،
وَاسْمُهُ مَالِكٌ ، شَهَدَ بِدْرًا ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنُ وَقْشَ بْنِ زُغْبَةَ^(١) بْنِ
زُعُورَاءَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، شَهَدَ بِدْرًا ؛ ثَلَاثَةُ نَفَرٌ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَيُقَالُ بْنُ زَعْوَرَاءَ^(٢) بِفَتْحِ الْعَيْنِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَرْثَ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرُو
ابْنَ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ : ظَبَيرُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ عَدَى بْنُ زَيْدَ بْنِ جُعْمَنَ بْنِ
حَارِثَةٍ ؛ وَأَبُو بَرْدَةَ بْنِ نَيَارَ^(٣) وَاسْمُهُ هَانَى ؛ بْنُ نَيَارَ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَبِيدَ[بْنِ عَمْرَو]
ابْنَ كَلَابَ بْنِ دَهَانَ بْنِ غَمْ بْنِ ذِيَّانَ^(٤) بْنَ هَمِيمَ بْنِ كَاهْلَ بْنِ
ذُهْلٍ بَنِي هَنَى بْنِ بَلَى بَنِ عَمْرُو بْنِ إِلْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، حَلِيفُهُمْ ، شَهَدَ
بِدْرًا ؛ وَنَهِيرُ بْنُ الْهَيْمَنَ ، مِنْ بَنِي نَابِي بَنِ مَجْدُعَةَ بْنِ حَارِثَةَ ، ثُمَّ مِنْ آلِ السَّوَافِ
ابْنَ قَيسَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَابِي بَنِ مَجْدُعَةَ بْنِ حَارِثَةَ ؛ ثَلَاثَةُ نَفَرٌ

وَمِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ : سَعْدُ بْنُ خِيشَمَةَ بْنِ
الْحَرْثَ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النَّعَاطَ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَمْ بْنِ

(١) فِي بَعْضِ النَّسْخِ « زَعْبَةُ » بِالْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةِ ، وَفِي أُخْرَى « زُغْبَةُ »
بِالْعَيْنِ الْمُجَمَّدَةِ ، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ بِالْمُجَمَّدَةِ ، وَضَبْطُهُ بِضَمِ الزَّايِ وَسَكُونِ
الْفَيْنِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي (وَقْش) وَلَمْ يُذَكِّرْ فِي مَادَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ

(٢) فِي بَعْضِ النَّسْخِ « قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَيُقَالُ زَعُورُ » وَفِي الْقَامُوسِ
« زَعُورٌ كَجِدُولٌ بَطْنٌ »

(٣) فِي بَعْضِ النَّسْخِ « بْنُ دِينَارٍ » وَفِي الْقَامُوسِ « أَبُو بَرْدَةَ بْنِ نَيَارٍ
كَكْتَابٌ » اَه

(٤) وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسْخِ بَدْلُ ذِيَّانَ « ذُهَلٌ »

السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس ، تقيب ، شهد بدرًا فقتل به
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحق في بنى عمرو بن عوف

قال ابن هشام : وهو من بنى عمُّ بن السلم ، لأنَّه ربما كانت دعوة
الرجل في القوم أو يكون فيهم فينسب إليهم

قال ابن إسحق : ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر^(١) بن زيد بن أبي
أميمة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ، تقيب شهد بدرًا [وقتل يوم
أحد شهيدا] ؛ وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ، واسم
البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدا
أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرِّمَادَةَ ، ويقال : أمية بن البرك^(٢)

فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : ومعن بن عدى بن الجد بن العجلان [بن حارثة]
[ابن ضبيعة ، حليف لهم من بلي ، شهد بدرًا وأحدا والخندق ومشاهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدا
والخندق ، خمسة نفر]

فجُمِعَ مِنْ شَهِدَ الْعَقِبَةَ مِنَ الْأَوْسَ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا
وَشَهِدُوهَا مِنْ الْخَزْرَجَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ عَمْرُو بْنَ عَامِرَ ، ثُمَّ مِنْ

(١) في القاموس « زنبر » بوزن جعفر ، وبالناء المثناء ، ووقع في بعض
نسخ الكتاب « زنير » بالباء المثناء ، وفي بعضها « زنبر » باء موحدة وهذا
هو الصواب ، وقد استدرك على القاموس ضبطه بالباء المثناء كما في الشرح

(٢) « البرك » ضبط في أصول النسخ الأولى بضم الباء وفتح الراء
والثاني بفتح الباء وسكون الراء ، كذا في هامش نسخة من الأصل

بني النَّجَّار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو
خالد بن زيد بن كلبي بن ثعلبة بن عماد عوف بن غنم بن مالك بن
النَّجَّار ، شهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها ، مات بأرض الروم غازياً
في زمن معاوية بن أبي سفيان ؛ ومعاذ بن الحُرث بن رفاعة بن سواد
[ابن مالك] ابن غنم بن مالك بن النَّجَّار ، شهد بدرًا وأحدا والخندق
والمشاهد كلها ، وهو ابن لعفرا ، وأخوه عوف بن الحُرث ، شهد بدرًا وقتل
به شهيدا ، [وأخوه معوذ بن الحُرث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدا وهو الذي
قتل أبا جهل ابن هشام بن المغيرة ^(١)] وهو لعفرا . ويقال : رفاعة بن
الحُرث بن سواد ، فيقال ابن هشام ؛ وعمارة بن حزم بن زيد بن كودان
ابن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك النَّجَّار ، شهد بدرًا وأحدا والخندق
والمشاهد كلها ، قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ؛ وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النَّجَّار ، ثقيب ، مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يُبْنِي ، وهو أبو أمامة ، ستة نفر

ومن بني عمرو بن مبدول ، ومبدول : عامر بن مالك بن النَّجَّار :
سهل بن عتيك بن نفان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا ؛ رجل
ومن بني عمرو بن مالك بن النَّجَّار (وهم بنو حديلة ^(٢))
قال ابن هشام : حديلة : بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن
عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج

(١) ما بين القوسين في بعض النسخ ، وفي أخرى ثبت من قوله « هو الذي قتل أبا جهل : الح » قبل هذه الرواية ، يعني أن هذه النسخة ثبتت أن الذي قتل أبا جهل هو معوذ ، وتلك تثبته لعوف بن الحُرث

(٢) في بعض النسخ « حديلة » بالجمع الموحدة

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَّاهة
ابن عدي بن عمرو بن مالك ، شهد بدرًا ؟ وأبو طلحة ، وهو زيد
ابن سهيل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَّاهة بن عدي بن عمرو
ابن مالك ، شهد بدرًا ، رجالان

ومن بني مازن بن النجاشي : قيس بن أبي صعصعة ، واسم أبي
 Crusca : عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن
مازن ، شهد بدرًا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقية
يومئذ ، وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة [بن عطية] بن خنساء بن
مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ، رجالان
فجميع من شهد العقبة من بني النجاشي أحد عشر رجلاً

قال ابن هشام : عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة [بن عطية] بن خنساء ،
هذا الذي ذكره ابن إسحاق إنما هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء
قال ابن إسحاق : ومن يلحرث بن الخزرج : سعد بن الربيع بن
عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن
كعب بن الخزرج بن الحرش ، تقيب شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيداً ؛
وخارجهُ بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن أمرىء القيس بن مالك بن
ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرش ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً ،
وعبد الله بن رواحة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك
ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرش ، تقيب شهد بدرًا وأحداً والخندق
ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كاها ، إلا الفتح وما بعده ، قتل
يوم مؤته شهيداً أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبشير بن سعد [بن
ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك] بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن

الحرث ، أبو النعan بن بشير ، شهد بدرأ ، وعبد الله بن زيد [مناه] ابن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحرث بن الخزرج بن الحرث ، شهد بدرأ وهو الذي أرى النداء للصلوة بغا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر [ه] به ؛ وخالد بن سعيد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث ، شهد بدرأ وأحدا والخندق ، وقتل يوم بني قريظة شهيدا ، طرحت عليه رحما من أطم ^(١) من آطامها فشدّخته شدّخاً شديدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يذكرون : « إنَّ لَهُ لَأْجَرَ شَهِيدَيْنِ » وعقبة بن عمرو ابن ثعلبة بن أسيرة ^(٢) بن عيسية بن جذارة ^(٣) بن عوف بن الحرث ، وهو أبو مسعود ، وكان أحداً من شهد العقبة سناً [مات في أيام معاوية] لم يشهد بدرأ ، سبعة نفر

ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة ، شهد بدرأ ، وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة ، شهد بدرأ
قال ابن هشام : ويقال وذفة ^(٤)

(١) الاطم - بضم التاء - الحصن

(٢) في نسخة « يسيرة »

(٣) قال أبو ذر : « يروى هنا بفتح الجيم وكسرها وبروى أيضا خداره بخاء معجمة مضمومة ، وهو آخر خدرا الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري ، وبالجيم المكسورة قيده الدار قطني » اه

(٤) قال أبو ذر : « ذكره ابن إسحاق بذال معجمة ، وقال ابن هشام ويقال : وذفة يعني بذال مهملة . قال الشيخ الفقيه أبو ذر : من رواه بذال المعجمة فهو من توذف في مشيته إذا بخترو يقول إذا أسرع ، ومن رواه بذال المهملة فهو من ودفت الشحمة إذا قطرت وبالذال المهملة ذكره صاحب العين »

قال ابن إسحق : وَخَالِدُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَالِكٍ بْنِ الْعَجَلَانِ بْنِ عَامِرٍ
ابن بَيَّاضَةَ ، شَهِيدَدْرَا ، ثَلَاثَةَ نَفَرَ

وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ زُرَيْقٍ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ غَضْبَ
ابن جُسْمَ بن الخزرج : رَافِعٌ بْنُ مَالِكٍ بْنِ الْعَجَلَانِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ بْنِ
زُرَيْقٍ ، تَقِيبٌ ؛ وَذَكْوَانٌ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنُ خَلْدَةَ بْنِ مُخْلَدٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ
زُرَيْقٍ ، وَكَانَ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مَعَهُ بَشَكَةٌ
فَهَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَكَانَ يُقَالُ لَهُ :
مُهَاجِرٍ أَنْصَارِيٌّ ، شَهِيدٌ بَدْرًا وَقُتُلَ يَوْمَ أَحْدَشَهِيدَا . وَعُبَادَةً^(١) بْنَ قَيْسٍ
ابن عامر بن خلدة بن مخلد^(٢) بن عامر بن زريق ، شهد بدرا ، والحرث
ابن قيس بن خالد^(٣) بن عامر بن زريق [وهو أبو خالد] شهد بدرا ،
أَرْبَعَةَ نَفَرَ

وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ سَعْدَ بْنِ عَلَى بْنِ أَسَدِ بْنِ سَكَرَدَةَ بْنِ تَزِيدَ بْنِ
جُسْمٍ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبِيدَ بْنِ عَدَى بْنِ غَمْ بْنِ كَعْبٍ بْنِ
سَلَمَةَ : الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بْنُ صَخْرٍ بْنُ حَنْسَاءَ بْنُ سَنَانَ بْنُ عَبِيدَ بْنِ عَدَى
ابن غم ، تَقِيبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَزَعَّمُ بَنُو سَلَمَةَ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضُرِبَ عَلَى
يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرْطَ لَهُ وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَوَفَ قَبْلَ
مَقْدِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَابْنُهُ بَشْرٌ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ
شَهِيدٌ بَدْرًا وَاحْدًا وَالْخَنْدَقَ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَكْلِهِ أَكْلَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي سُمِّيَّ فِيهَا ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

(١) فِي نَسْخَةِ « عِبَادَةَ »

(٢) فِي نَسْخَةِ « بْنِ عَامِرٍ بْنِ خَالِدٍ بْنِ زُرَيْقٍ »

(٣) فِي نَسْخَةِ « بْنِ خَالِدٍ بْنِ مُخْلَدٍ بْنِ عَامِرٍ »

صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُأْلَ بْنِ سَلَّمَةَ « مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنَى سَلَّمَةَ » ؟
 قَالُوا : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى بَخْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « وَأَيُّ دَاءٍ أَكَبْرُ مِنَ الْبُخْلِ ، سَيِّدُ بَنَى ^(١) سَلَّمَةَ الْأَيْضُجَمْدُ بِشْرٌ
 ابْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ » ، وَسَنَانُ بْنُ صَيْفٍ بْنُ صَغْرٍ بْنُ خَنْسَاءَ بْنِ سَنَانَ
 ابْنِ عَبِيدٍ ، شَهَدَ بِدْرًا [وَتَوْفِيَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا] وَالْطَّفَيْلُ بْنُ النَّعْنَانَ بْنُ
 خَنْسَاءَ بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبِيدٍ ، شَهَدَ بِدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا ؛ وَمَعْقُلُ بْنُ الْمَنْذَرِ
 بْنُ [سَرْحٍ بْنٍ] خَنَاسِ بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبِيدٍ ، شَهَدَ بِدْرًا ، وَزَيْدُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنُ سَرْحٍ
 ابْنُ خَنَاسِ بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبِيدٍ ، شَهَدَ بِدْرًا ، وَمَسْعُودُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ سَبِيعٍ بْنُ خَنْسَاءِ
 بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبِيدٍ ، وَالْفَحَّاكُ بْنُ حَارَثَةَ بْنُ زَيْدٍ بْنُ شَعْلَةَ بْنِ عَبِيدٍ ،
 شَهَدَ بِدْرًا ، وَزَيْدُ بْنُ خَدَامَ بْنِ سَبِيعٍ بْنُ خَنْسَاءِ بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبِيدٍ ، وَجَبَّارُ
 بْنُ صَخْرٍ ^(٢) بْنُ أُمَيَّةَ بْنُ خَنْسَاءِ بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبِيدٍ ، شَهَدَ بِدْرًا
 قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَيَقَالُ : جَبَّارٌ ^(٣) بْنُ صَخْرٍ ^(٤) بْنُ أُمَيَّةَ بْنُ خَنَاسٍ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَالْطَّفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ خَنْسَاءِ بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبِيدٍ ،
 شَهَدَ بِدْرًا ، أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا

(١) قَالَ السَّهْلِيُّ : « وَرُوِيَّ عَنِ الزَّهْرَى وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُمَا قَالَا فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بَلْ سَيِّدُكُمْ عَبْرُو بْنُ الْجَوْحَ » وَقَالَ
 شَاعِرُ الْأَنْصَارِ فِي ذَلِكَ : -

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالْحَقُّ قَوْلُهُ ، لِمَنْ قَالَ مِنَا : مَنْ تَعَذُّونَ سَيِّدًا
 قَالُوا لَهُ : جَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى الْأَتَى بِنْ بَخْلِهِ فِيهَا ، وَمَا كَانَ أَسْوَدًا
 فَسَوْدَةَ عَمْرَو بْنَ الْجَوْحِ لَجُودَهِ وَحْقَّ لِعْمَرِ وَعِنْدَنَا أَنْ يُسْوَدَادًا
 (٢) فِي نَسْخَةِ « بْنِ صَخْرَةَ »

(٣) « وَيَقَالُ جَبَّارٌ » أَيْ : بِفتحِ الْجَيْمِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمُوحَدَةِ ، وَضَيْطِ
 الْأَوَّلِ بِضمِ الْجَيْمِ وَتَخْفِيفِ الْمُوحَدَةِ فِي بَعْضِ النَّسْخَ ، كَذَا بَاهَامَشَ بَعْضِ
 الْأَصْوَلِ

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد : كعب بن مالك بن أبي كعب بن النَّبِيِّ^(١) بن كعب ، رجل ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم ، شهد بدرا ، وقطبة بن عامر بن حديدة بن غنم بن عمرو ، شهد بدرا ، ويزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو أبو المنذر ، شهد بدرا ، وأبواليسر ، واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم ، شهد بدرا ، وصيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم ، خمسة نفر قال ابن هشام : حصيفي : ابن أسود بن عباد بن عمرو بن سواد ، ليس سواد ابن يقال له : غنم

قال بن إسحق : ومن بني نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن غنممة بن عدی بن نابي ، شهد بدرا وقتل بالخندق شهيداً ، وعمرو بن غنممة بن عدی بن نابي ؛ وعيسى بن عامر بن عدی بن نابي ، شهد بدرا ، وعبد الله بن أنيس ، حليف لهم من قضاة ، وخالد بن عمرو بن عدی بن نابي ، خمسة نفر

قال ابن إسحق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيداً ، وابنه جابر بن عبد الله ، ومعاذ بن عمروين الجوح بن زيد بن حرام ، شهد بدرا ؛ وناتب بن الجذع ، والجذع : ثعلبة بن زيد ابن الحُرث بن حرام ، شهد بدرا وقتل بالطائف شهيداً ، وعمير بن الحُرث ابن ثعلبة بن زيد بن الحُرث بن حرام ، شهد بدرا

قال ابن هشام : عمرير : ابن الحُرث بن لبدة بن ثعلبة

قال ابن إسحق : وخدريج بن سلمة ابن أوُس بن عمرو بن

الْفَرَافِرُ^(١) ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلَ بْنَ عَمْرُو بْنَ أَوْسٍ
أَبْنَ عَائِدَ بْنَ عَدَى بْنَ كَعْبٍ بْنَ عَمْرُو بْنَ أَدَى^(٢) بْنَ سَعْدٍ بْنَ عَلِيٍّ
أَبْنَ أَسْدٍ ، وَيَقُولُ : أَسْدُ بْنُ سَارِدَةَ بْنُ تَزِيدَ بْنُ جَسْمٍ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ
فِي بَنِي سَلَمَةَ ، شَهَدَ بِدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَمَاتَ بِعَمَوْاسَ عَامَ الطَّاعُونَ
بِالشَّامِ فِي خَلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا ادَّعَتْهُ بَنُو سَلَمَةَ
أَنَّهُ كَانَ أَخَا سَهْلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْجَدِّ بْنَ قَيْسٍ بْنَ صَخْرٍ بْنَ خَنْسَاءَ بْنَ سِنَانَ
أَبْنَ عَبِيدَ بْنَ عَدَى بْنَ غَمْ^٣ بْنَ كَعْبٍ بْنَ سَلَمَةَ لَأْمَهُ ، سَبْعَةَ قَرْ

قَالَ أَبْنُ هَشَامٍ : أَوْسُ بْنُ عَبَادَ بْنَ عَدَى بْنَ كَعْبٍ بْنَ عَمْرُو بْنَ أَدَى^٤

أَبْنَ سَعْدٍ

قَالَ أَبْنُ إِسْحَاقَ : وَمَنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمٍ بْنِ
عَوْفٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ : عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنُ قَيْسٍ بْنِ
أَصْرَمَ بْنِ فَهْرُونَ بْنِ تَعْلِيَةَ بْنِ غَمْ^٥ بْنِ سَالِمٍ بْنِ عَوْفٍ ، نَقِيبٌ^٦ ، شَهَدَ بِدْرًا
وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا

قَالَ أَبْنُ هَشَامٍ : وَهُوَ غَمْ بْنُ عَوْفٍ أَخُو سَالِمٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ
عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ

قَالَ أَبْنُ إِسْحَاقَ : وَالْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنُ نَضْلَةَ بْنُ مَالِكٍ بْنُ
الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ غَمْ^٧ بْنِ سَالِمٍ بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانَ مِنْ خَرْجٍ إِلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَعْكَةٌ فَاقَمَ مَعَهَا ، فَكَانَ يَقَالُ

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍ « الْفَرَافِرُ : يَرْوِي بِالْفَاءِ وَالْقَافِ »

(٢) « أَدَى » هَكُذا هُوَ فِي نَسْخَ الْكِتَابِ ، وَهُوَ مُوَافِقُ لِمَا حَكَاهُ فِي
الرُّوْضَ عَنْ أَبْنِ إِسْحَاقِ ، وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ « أَذَنْ » وَضَبْطُ بَعْضِ الْهَمْزَةِ
وَفَتْحُ الدَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، مَعَ أَنَّهَا ذُكِرَتْ فِي حَكِيِّ أَبْنِ هَشَامٍ كَأَبْتِتَاهُ أَوْلَا
قَالَ السَّهِيلِيُّ : « وَذَكَرَ مَعَاذَ بْنَ جَبَلَ وَنَسَبَهُ إِلَى أَدَى بْنَ سَعْدَ بْنَ عَلِيٍّ أَخِي

له : مهاجرى أنصارى ، وقتل يوم أحد شهيدا ؛ وأبو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة بن خزمه ^(١) بن أصرم بن عمرو بن عمارة ، حليف لهم من بني غصينه ^(٢) من للى ؛ وعمرو بن الحرش بن لبدة بن عمرو بن ثعلبة ، أربعة قفر ، وهم القوائل

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخررج ، وهم بنو الحبلى
قال ابن هشام : الحبلى : سالم بن غنم بن عوف ، وإنما سمى الحبلى
لعظيم بطنه

رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو ^(٣) بن ثعلبة بن مالك بن سالم
ابن غنم ، شهد بدرًا ، وهو أبو الوليد

قال ابن هشام : ويقال : رفاعة بن مالك ، ومالك : ابن الوليد ^(٤)
ابن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم

قال ابن إسحاق : وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال
ابن الحرش بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهية بن عبد
الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدرًا ،
وكان من خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من المدينة
إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى

سلمة ، وقد انقرض عقب أدى ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ
ابن جبل ، وقد يقال في أدى : أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام « اه »

(١) قال السهيلي : « بسكون الزاي . كذا قال فيه ابن إسحاق وابن الكلبي »

وقال الطبرى فيه خزمه بتحريك الزاي ، وهو بلوى من بني عمارة - بفتح
العين وتشديد الميم - ولا يعرف عمارة في العرب إلا هذا » اه

(٢) في بعض النسخ « عصينة » بالعين مهملة

(٣) في ثلاث نسخ « عمر »

(٤) في بعض النسخ « ومالك أبو الوليد ابن عبد الله - اخ »

قال ابن هشام : رجلان

قال ابن إسحق : ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حرثمة بن شعلة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة ، قتيبة ، والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لواذان ابن عبدود بن زيد بن شعلة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة ، قتيبة شهد بدرًا وأحدًا ، وقتل يوم بئر معونة أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يقال له : ^(١) أعنق ^(٢) ليموت ، رجلان

قال ابن إسحق : فجميع من شهد العقبة ، من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأة منهن ، يرعنون أنها قد بايعتنا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء ، إنما كان يأخذ عليهن ، فإذا أقرُّنَ قال : « اذهبنَ فقدَ بايَعْتُكُنَ »

من بنى مازن بن النجاشي : نسبة بنت كعب المازنية
ابن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ، وهي أم عمارة ، كانت شهدة الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها ، وزوجها زيد بن عاصم بن كعب ، وابنها حبيب ^(٢) بن زيد وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب ^(١) الذي أخذته مسيمة الكلذاب الحنفي صاحب أيامه ، يجعل يقول له : أتشهد أن محمد رسول الله ؟ فيقول نعم ، فيقول : أقتشهد أن رسول الله فيقول : لا أسمع ، يجعل يقطعه عضواً عضواً حتى مات في يده لا يزيد على ذلك إذا ذكر لم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ،

(١) أعنق - بنون بعد العين المهملة - أي سار العنق وهو ضرب من السير

السرير ، وفي بعض أصول الكتاب « أعنق » بالثناء ، وهو تحرير

(٢) في بعض النسخ « حبيب » بالخاء معجمة

وإذا ذكر له مسيلمة قال : لأنس ، نفرجت إلى أيامه مع المسلمين ،
فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ، ورجعت وبها اثنا عشر
جرحا من بين طعنة وضربة
قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
ومن بني سلمة : أم منيع ، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن
نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة

[نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطابي ، قال :
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في
الحرب ، ولم يخلل لها الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله ، والصبر على الأذى ،
والصفح عن الجاهل ، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من قومه من
المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم ، ونفوهُم من بلادهم ، فهم من بين
مفتوحون في دينه ، ومن بين معدّب في أيديهم ، وبين هارب في البلاد
فرارا : منهم من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه
فلما عنت قريش على الله عز وجل ، وردوا عليه ما أرادهم به من
الكرامة ، وكذبوا بنبيه صلى الله عليه وسلم ، وعدّبوا ونفوا من عبده
ووّحده وصدق نبيه واعتصم بدينه — أذن الله عز وجل لرسوله صلى الله
عليه وسلم في القتال ، والامتناع والانتصار من ظلمهم وبغي عليهم :

فكانت أول آية أُنزلت في إذنه له في الحرب وإحلاله له الدماء ، والقتال
لمن بغي عليهم — فيما يلفني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء — قول
الله تبارك وتعالى (٤١ - ٣٩: ٢٢) : (أَذِنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا
وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ
يَقُولُوا إِنَّا اللَّهُوَلَا دَافِعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هُدِمَتْ صَوَامِعٌ وَبَيْعَ
وَصَلَواتٌ وَمَسَاجِدٌ يُدْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)
أي : إِنِّي إِنَّمَا أَحْلَلتُ لَهُمُ الْقَتَالَ لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَنْبٌ فِيمَا يَنْهَا
وَبَيْنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرُوا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ ، يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعُينَ

ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ (٢: ١٩٣) : (وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
فِتْنَةً) أي : حتى لا يفتن مؤمن عن دينه (وَيَكُونَ الدِّينُ اللَّهُ) أي :
حتى يعبد الشَّدَّلَا يعبد معه غيره

قال ابن إسحاق : فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ،
وتبعه هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولم يتبعه ، وأوى
إليهم من المسلمين ؛ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين
من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة ، والهجرة إليها ،
واللحوق بأخوائهم من الأنصار ، وقال : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ
إِخْرَانَ وَدَارًا تَأْمَنُونَ بِهَا» خرجوا أرسلا ، وأقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة

رسول الله يأمر
أصحابه بالهجرة
إلى المدينة

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مهاجر إلى المدينة أبو سلمة المخزومي من المهاجرين من قريش من بنى مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسميه عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ، وكان قد أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ، فلما آذته قريش وبألفه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجرا

قال ابن إسحاق : خدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ، عن جده أبا سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل إلى بعيره ، ثم حلاني عليه ، وحمل معه ابنى سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بيقوده إلى بعيره ، فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه ، فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبنا هذه ، علام نتركمك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه ، قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة قالوا : لا والله لاتترك ابننا عندكما إذ ترعنونها من صاحبنا ، قالت : فتجاذبوا ابنى سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبستى بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة ، قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني ، قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالابطح ، فما أزال أبكى حتى أمسى ، سنة أو قريبا منها ، حتى مررت بمنزلة من بنى عمى أحد بنى المغيرة ، فرأى مابي ، فرحمني ، فقال لبني المغيرة : ألا تمحرون من هذه المسكنية ؟ فرقم بينها وبين زوجها وبين ولدتها ، قالت : فقالوا لي : الحق بزوجك إن شئت ، قالت : وردد بنو عبد الأسد إلى عند

ذلك ابني ، قالت : فارتحلت بعيري ، ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة ، قالت : وما معك أحد من خلق الله ، قالت : فقلت : أتبليغ من لقيت حتى أقدم على زوجي ، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عمان بن طلحة بن أبي طلحة أخابني عبد الدار ، فقال لي : إلى أين يابت أبى أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة ، قال : أومامعك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله إلا الله وبني هذا ، قال : والله مالك من متراك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معه يهوى بي ، فوالله ما صحيبت رجلاً من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أماخ بي ثم استأخر عنى ، حتى إذا نزلت عنه استأخر بعيري خط عنه ثم قيده في الشجرة ، ثم تبعى إلى الشجرة فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرؤاح قام إلى بعيري فقدمه فرائه ، ثم استأخر عنى فقال : اركبي ، فإذا ركبت فاستويت على بعيري أتي فأخذ بخطامه ، فقادني حتى ينزل بي ، فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني بالمدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمر وبن عوف بقباء قال : زوجك في هذه القرية ، وكان أبو سلمة بها نازلا ، فادخلهما على بركة الله ، ثم انصرف راجعا إلى مكة ، قال : فكانت تقول : والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصحابهم ما أصحاب آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحبا قط أكرم من عمان بن طلحة

قال ابن إسحاق : ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عاصر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب ، معه عاصر أبا هليل بنت أبي حثمة [بن غانم] بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب

ثم عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمار بن صبرة بن مررة بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ،

مجده عاصر بن
ربيعة وأسراته
لليل

مجده عبد الله بن
جحش وأسراته

احتمَلَ بأهله وب أخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد ، وكان أبو أحمد رجلا ضرير البصر ، وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده الفرعة ^(١) ابنة أبي سفيان بن حرب ، وكانت أمها أممية بنت عبد المطلب بن هاشم ، فلقت دارُ بني جحش هجرة ، ففرَّ بها عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة — وهي دارُ أبان بن عثمان اليوم التي بالرَّدِّ — وهم مُصْعِدون إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يبتاها ^(٢) ليس فيها ساكن ، فلما رأها كذلك تنفس الصُّدَاء ، ثم قال :

وَكُلُّ دَارٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهَا

يَوْمًا سَتَدِرُ كُلُّ التَّكْبَاهُ وَالْحُلُوبُ ^(٣)

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي ذؤاد الياidi في قصيدة له ،

والحُلُوبُ : التوج

قال ابن إسحق : ثم قال عتبة : أصبحت دارُ بني جحش خلاء من أهلاها ، فقال أبو جهل : وما تَبَرَّكَ عليه من قُلْ بن قُلْ ^(٤)

(١) في القاموس والاصابة « الفارعة » وكذلك هو في نسخة من أصول هذا الكتاب

(٢) الياب - بزنة سحاب - الفقر

(٣) الحُلُوبُ : النفع ^ع كما قال ابن هشام ، ويطلق على الاسم ، وعلى الحاجة ، وبعد هذا البيت قوله :

كُلُّ امْرِيٍّ بِلِقَاءَ الدَّهْرِ مِنْهُنَّ كَمَا نَهْ غَرَضَ لِلْمَوْتِ مَنْصُوبٌ
هذا ، والذى في الروض أن الذى تمثل بهذا البيت أبو سفيان

(٤) « قل بن قل » بالكاف كلام في نسخة ، وهو الذى لا يعرف هو ولا أبوه ، أو القليل العدد ، وفي بعض النسخ بالفاء ، وهو تحرير ، لأن بيت ليبد بن ربيعة بالكاف كلام في اللسان

قال ابن هشام : القل : الواحد ، قال لبيد بن ربيعة :

كُلُّ بَنِي حُرَّةَ مَصِيرُهُمْ قُلْ وَإِنَّ أَكْبَرَتْ مِنَ الْعَدَدِ ^(١)

قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرق

جاعتنا ، وشتت أمرنا ، وقطع يمننا

فكان منزل ^(٢) أبي سلمة بن عبد الأسد وعامر بن ربيعة

وعبد الله بن جحش وأخيه أبي أحمد بن جحش على مبشر بن عبد
المُنْذِرِ بن زَنْبَرْ بقباء في بني عمرو بن عوف

ثم قدم المهاجرون أرسالاً وكان بنو عم بن دودان أهل
إسلام ؛ قد أوعبوا إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جزرة رجالهم ونسائهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش
وعكاشة بن محسن ، وشجاع وعقبة ابنا وهب ، وأربد بن حمير ^(٣)

(١) قال في اللسان : « والقل (بالضم) القلة ، مثل الذل والذلة ، يقال :
أخذ الله على القل والكثير ، بضم أولها وكسره ، وفي حديث ابن مسعود :
الربا وإن كثُر فهو إلى قل ، معناه إلى قلة : أي أنه وإن كان زيادة في المال
عاجلاً فإنه يقول إلى النقص ، كقوله تعالى : (يمحق الله الربا ويربي الصدقات)
قاله أبو عبيد »

(٢) منزل : أي نزول

(٣) اختلف في هذا الاسم اختلافاً كبيراً ، فورد في نسخة من الأصول
« حيرة » بالجيم في كلام ابن إسحاق ، و « حيرة » بالحاء في كلام ابن
هشام ، وفي نسخة « حيرة » بالحاء فيما ، وضبط في كلام ابن إسحاق بتضدييد
الباء وفي كلام ابن هشام بسكونها ، وذكر ابن حجر في الإصابة أنه يقال فيه
« حزة » بحاء مهملة وزاي بعد الميم ، ونقل عن ابن ماكولا أن صوابه
« حيرة » بحاء مهملة وياء مشددة وراء مهملة ، وقال السهيلي : « وذكر أربد
بن حيرة ، بالجيم ، وقاله ابن إسحاق بالحاء ، ورواه إبراهيم بن سعد عن ابن

قال ابن هشام : ويقال : ابن حمير

قال ابن إسحق : ومنقذ بن نباتة ، وسعيد بن رقيش ، ومحرز بن نضلة ، ويزيد بن رقيش ، وقيس بن ^(١) خابر ، وعمرو بن محسن ، ومالك ابن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وثقف ^(٢) بن عمرو ، وريعة بن أكثم ، والزير بن عبيدة ، وعام بن عبيدة ، وسخيرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش

ومن نسائهم زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجذامة ^(٣) بنت جندل ، وأم قيس بنت محسن ، وأم حبيب بنت ثامة وأمنة ^(٤) بنت رقيش ، وسخيرة بنت تيم ، وحننة بنت جحش فقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإياهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة : —

إسحق بخلاف مارواه البكري وابن هشام فقال فيه ابن حمير بتشديد الياء كأنه تصغير حمار » اه

(١) في نسخة « جابر » بالجيم

(٢) في نسخة « ثيف » بيان بعده القاف ، والذى فى القاموس أنه ثقاف كتاب ، أو ثقف بفتح فسكون ، وكذلك هو فى الروض الأنف

(٣) وقع فى الأصول « جذامة » بذال معجمة مخففة ، وقال السهili : « هكذا ذكر مسلم بن الحجاج ، المعروف جذامة بالذال المهملة » وقد يقال فيها : جذامة بالتشديد » ثم قال : « وأما جذامة بنت جندل فلاتعرف فى آن جحش الأسدية ولا فى غيرهم ، ولعله وهم فى الكتاب ، وأنها جذامة بنت وهب بن محسن بنت أخي عكاشه بنت محسن » اه

(٤) وقال أبو ذر : « قوله وأمنة بنت رقيش ، قال الوقشى : صوابه أميمة » اه

وَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الصَّفَّاً وَالْمَعْدِلِ
وَمَرْوِهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا
لَنَحْنُ الْأُولَى كُلَّا إِلَيْهَا مُمَّا لَمْ نَزَلْ
عَكَةً حَتَّى عَادَ غَثَّا سَمِينُهَا
بِهَا خَيْرَتْ غَمْ بْنُ دُودَانَ وَأَبْنَتْ
وَمَا إِنْ غَدَتْ غَمْ وَخَفَ قَطِينُهَا ^(١)
إِلَى اللَّهِ تَغْدُو بَيْنَ مَشْنَى وَوَاحِدٍ
وَدِينُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِيهَا
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ أَيْضًا : —

لَمَّا رَأَتِنِي أُمُّ أَحْمَدَ غَادِيَا
بِذِمَّةِ مَنْ أَخْشَى بِغَيْبٍ وَأَرْهَبٍ ^(٢)
تَقُولُ : فَإِنَّمَا كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَيَمِيمُ بَنَاءِ الْبَلْدَانَ وَلَتَنَأِيَّرِبُ ^(٣)
فَقُلْتُ لَهَا : بَلَّ يَرْبِبُ الْيَوْمَ وَجَهْنَمَا وَمَا يَشِلُّ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ
إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولِ وَمَنْ يُقْرِبُ إِلَى اللَّهِ يُوْمًا وَجْهَهُ لَا يُحِبِّبُ ^(٤)
فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَمِيمٍ مِنَاصِحٍ
وَنَاصِحَةٍ تَبَكِي بِدَمْعٍ وَتَنْدُبُ
تَرَى أَنَّ وَتَرَى نَائِبًا عَنْ بِلَادِنَا
وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الرَّعَائِبَ نَظُلُبُ ^(٥)

(١) «قطينها» القطين : القوم المقيمون بالموضع

(٢) الذمة : العهد

(٣) يميم : أى اقصد

(٤) وجهي : توجهي وقصدني

(٥) الوتر : طلب الثأر ، يريد : أنه يستحق أن يطالبوا مخرجهم به ،

والنأى : البعد ، والراغب : جمع رغبة ، وهي العطية الكثيرة

دَعَوْتُ بَنِي غَمْرٍ لَخْنَ دِمَائِهِمْ
 وَلِلْحَقِّ لَمَّا لَاحَ لِلنَّاسِ مَلْحَبٌ ^(١)
 أَجَابُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا دَعَاهُمْ
 إِلَى الْحَقِّ دَاعِيَ وَالنَّجَاحِ فَأَوْعَبُوا ^(٢)
 وَكُنَّا وَاصْحَابًا لَنَا فَارَقُوا الْهُدَى
 أَعْانَوْا عَلَيْنَا بِالسَّلَاحِ وَأَجْلَبُوا ^(٣)
 كَفُوجَيْنِ أَمَّا مِنْهُمَا فَوَقَقُ
 عَلَى الْحَقِّ مَهْدِيًّا وَفَوْجٌ مُعَذِّبٌ ^(٤)
 طَغَوْا وَتَمَنُوا كِذَبَةً وَأَزَّهُمْ
 عَنِ الْحَقِّ إِلَيْسِ فَخَابُوا وَخَيَّبُوا ^(٥)
 وَرُءُونَا إِلَيْ قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَطَابَ وَلَا هُنَّ الْحُقُّ مِنَّا وَطَيَّبُوا ^(٦)
 نَمْتُ بِأَرْحَامِ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةً
 وَلَا قُرْبَ بِالْأَرْحَامِ إِذْ لَا تُقْرِبُ ^(٧)
 فَأَيُّ أَبْنَ أَخْتٍ بَعْدَنَا يَأْمَنْنَكُمْ وَأَيَّةَ صِهْرٍ بَعْدَ صِهْرِيَّ تُرْقَبُ

(١) ملحاب: أي طريق واضح بين

(٢) أو عبوا: أي اجتمعوا وکثروا

(٣) «أجلبوا» يروى بالجيم وبالحاء المهملة ، فعن رواه بالحاء، المهملة فعنده أعنوا ، ومن رواه بالجيم فعنده أحدثوا جلة ، وهي الصياغ

(٤) فوجين: مثنى فوج ، وهو الجماعة من الناس

(٥) «خابوا» يروى بالحاء والباء ، من الحية ، ويروى «خانوا»

بالحاء المهملة والنون ، من الحين وهو الهاك ، فعنده هلكوا

(٦) رعنا: رجعنا

(٧) نمت: نقرب

سَتَّلِمْ يَوْمًا أَئْنَا إِذْ تَزَالِلُوا
وَرَبِيلْ أَمْرُ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصْوبُ^(١)

قال ابن هشام : قوله « ولتناي ثرب » قوله : « إذ لا تقرب » عن غير

ابن إسحق .

قال ابن هشام : يريد بقوله « إذ » إذا كتقول الله عن وجل (٣٤: ٣١)

(إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ) قال أبو النجم العجلي : —
ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَاتٍ عَدْنَ فِي الْعَلَائِيِّ وَالْعَلَاءِ

قال ابن إسحق : ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة

هجرة عمر بن الخطاب

المُخْرَوْحِيُّ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ

خَدَّثَنِي نَافعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : اتَّعَدْتُ لِمَا أَرَدْنَا الْهِجَرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنَا وَعَيَّاشُ
ابْنُ أَبِي رَبِيعَهُ وَهِشَامُ بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ التَّنَاضِبُ^(٢)

(١) تزاللوا : أي تفرقوا

(٢) « التناصب » قال أبو ذر : « بضم الضاد ، يقال : هو اسم موضع
ومن رواه بكسر الضاد فهو جمع تنصب ، وهو شجر ، واحدته تنصبة ، وفيه
الوقنى بكسر الضاد كما ذكرنا » اهـ كلامه ، وقال السهيلي : « التناصب بكسر
الضاد ، كأنه جمع تنصبة ، وهو ضرب من الشجر تألفه الحرباء ، قال الشاعر : -
أَنِّي أَتَبِعَ لَهُ حِرْبَاهُ تَنْصِبَةً لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا
ودخان التنصب أيض ، ذكره أبو حنيفة في النبات . وقال الجعدي : -

كَانَ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرَتْ صُحَيْدًا دَوَاخِنٌ مِنْ تَنْصِبٍ
شبه الغبار بدخان التنصب ليلاً ، وقال آخر : -

وَهَلْ أَشْهَدَنْ خَيْلًا كَانَ غُبَارَهَا بِأَسْفَلِ عَلْكَدٍ دَوَاخِنٌ تَنْصِبٍ
اهـ كلامه . وقال ياقوت : « تنصب : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة ،
فيها عين جارية » اهـ

من أضاءة بني ^(١) غفار فوق سرف ^(٢) ، وقلنا : أينما لم يُصبح عندها
فقد حبس فليمض صاحباه ، قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة
عند التناصب وحبس عنها هشام وفتن فافتتن ،

أبو جهل والحرث
فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل الأشهاد بربان عياشا
إلى مكة ثم يفتنه
ابن هشام والحرث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمها
وأخوها لأمهما ، حتى قدما علينا المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال أبوذر : «الأضاءة : الغدير يجمع من ماء المطر ، يمد ويقصر »
اه ، وقال السهili : « والأضاءة : الغدير ، كأنها مقلوب من وضأة على وزن
 فعلة (فتحات) واستفادة من الوضأة بالمد ، وهي النظافة ، لأن الماء ينظف ،
وجمع الأضاءة إضاء ، قال التابعية : -

وهن إضاءة صافنات الفلائل

وهذا الجم يحتمل أن يكون غير مقلوب ، فتكون الحمزة بدلاً من الواو
المكسورة في وضأة ؛ لأن قياس الواو المكسورة يقتضى جواز الحمز ،
ويكون الواحد مقلوباً ، لأن الواو المفتوحة لا تهمز ، وقد يجوز أن يكون
الجمل محمولاً على الواحد فيكون مقلوباً مثله » اه ولا نسل له أن الواو المفتوحة
لاتهمز ، فقد قالوا في أسماء : إن همزتها بدل من الواو وأصلها وسماء ، وهي
فعلاه من الوسامة ، وقالوا في قولهم : امرأة أناة : إن الحمزة بدللة من الواو
وأصلها وناة ، من الونفي وهو الفتور . وقال السهili أيضاً : « وأضاءة بني
غفار : على عشرة أميال من مكة » اه ، وقال ياقوت « أضاءة بني غفار :
موقع قريب من مكة فوق سرف قرب التناصب ، له ذكر في حديث المغازي
وغفار : قبيلة من كنانة » اه

(٢) « سرف » قال أبوذر : « موضع بين مكة والمدينة » اه ، وقال
ياقوت : « سرف - بفتح أوله وكسر ثانية وآخره فاء - هو موضع على سبة
أميال من مكة ، وقيل : سبعة ، وتسعة ، واتي عشر ، تزوج به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث ، وهناك بني بها ، وهناك ثنفية » اه

بِعْكَهُ ، فَكَلَمَاهُ ، وَقَالَا : إِنَّ أُمَّكَ قَدْ نَدَرَتْ أَنْ لَا يَعْسُ رَأْسَهَا مُشْطُّ حَتَّى
تَرَاكَ ، وَلَا تَسْتَظِلَّ مِنْ شَمْسٍ حَتَّى تَرَاكَ ، فَرَقَّ لَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا عِيَاشَ ،
إِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ يَرِيدُكَ الْقَوْمُ إِلَّا لِيَفْتَنُوكَ عَنْ دِينِكَ فَاحذِرُهُمْ ، فَوَاللَّهِ لَوْقَدْ
أَذْنَى أُمَّكَ الْقَمْلَ لِامْتَشَطَتْ ، وَلَوْقَدْ اشْتَدَعَلَيْهَا حِرْمَكَةً لِاستَظْلَتْ ، قَالَ :
فَقَالَ : أَبْرَقَسَمَّ أَمِي ، وَلِي هَنَالِكَ مَالٌ فَآخِذْهُ ، قَالَ : فَقَاتَ : وَاللَّهِ إِنَّكَ
تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْثُرْ قَرِيبًا مَالًا ، فَلَكَ نَصْفَ مَالِي وَلَا تَنْهَبْ مَعْهِمَا ، قَالَ :
فَأَبِي عَلَىٰ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا ؟ فَلَمَّا أَبِي إِلَّا ذَلِكَ قَاتَ : أَمَا إِذْ قَدْ فَعَلْتَ
مَا فَعَلْتَ فَخُذْ نَاقَتِي هَذِهِ فَانْهَا نَاقَةٌ تَجْبِيهُ ذَلِكَ الْأَنْزَمُ ظَهَرَهَا ، فَانْ رَابِكَ
مِنَ الْقَوْمِ رَبِّ فَانِجٍ عَلَيْهَا ، خَرَجَ عَلَيْهَا مَعَهَا

حَتَّى إِذَا كَانُوا بَعْضَ الْطَّرِيقِ قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ يَا أَخِي لَقَدْ
اسْتَعْلَمْتُ بَعِيرِي هَذِهِ ، أَفَلَا تَعْقِبُنِي عَلَى نَاقَتِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : بَلِي ، قَالَ :
فَأَنَاخَ وَأَنَاخَا لِيَتَحَوَّلَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَ وَأَبَلَّ الْأَرْضَ عَدَوَّا عَلَيْهِ فَأَوْتَاهُ وَرَبَطَاهُ
ثُمَّ دَخَلَهُمْ مَكَّةَ وَفَتَنَاهُ فَأَفَتَنَنَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : خَدْثَنِي بِهِ بَعْضُ آلِ عِيَاشَ بْنِ أَبِي رِيَبَةِ أَمْهَمِ الْمَاحِينِ
دَخَلَ بِهِ مَكَّةَ دَخَلَ بِهِ مَهَارَا مَوْثِقًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ؟ هَكَذَا فَافْعُلُوا
بِسُّهَائِكُمْ كَمَا فَعَلْنَا بِسُفِينَنَا هَذِهِ

. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدْثَنِي نَافِعُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ عَمْرِ فِي
حَدِيثِهِ ؛ قَالَ : فَكُنَّا نَقُولُ : مَا لِلَّهِ بِقَابِلٍ مَمَّنِ افْتَنَ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
وَلَا تَوْبَةً ؛ قَوْمٌ عَرَفُوا اللَّهَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفَّارِ لِبَلَاءِ أَصْبَاهُمْ ، قَالَ :
وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنْفَسِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِي قَوْلَنَا وَقَوْلَهُمْ لِأَنْفَسِهِمْ (٥٣ : ٥٥)

(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَمْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَنْطِلُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْبِئُوا إِلَيَّ رَبَّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنَصِّرُونَ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَفْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) قال عمر بن الخطاب : فَكَتَبْتُهَا يَدِي فِي سَحِيفَةٍ ، وَبَعْثَتْ بَهَا إِلَى هَشَامَ بْنَ الْعَاصِي ، قَالَ : قَالَ هَشَامٌ : فَلَمَّا أَتَنِي جَعَلْتُ أَقْرُؤُهَا بَذِي طَوَىٰ ^(١) أَصْعَدْتُهَا فِيهِ وَأَصْوَبْتُهَا وَلَا فَهِمْهَا ، حَتَّى قَلَتْ : اللَّهُمَّ فَهَمْنِيهَا ، قَالَ : فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَبَّيْ أَنْهَا إِنَّمَا أَنْزَلْتَ فِينَا وَفِيهَا كَنَا نَوْلُ لِأَنْقَسْنَا وَيَقَالُ فِينَا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْرِي فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَلَحِقْتُ بِرْسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن هشام : خذني من أثق به ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة يرجع مكة قال وهو بالمدينة : « مَنْ لِي بِعِيَاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَهَشَامَ بْنَ الْعَاصِي ؟ » ^{فِيَأْنِي بِعِيَاشَ وَهَشَامَ} فقال الوليد بن المغيرة : أَنَا لَكَ يَارَسُولَ اللَّهِ بِهِمَا ، نَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ ، قَدِمْهَا مُسْتَخْفِيًّا ، فَلَقِي امْرَأَةً تَحْمِلُ طَعَاماً ، قَالَ لَهَا : أَيْنَ تَرِيدِنِي يَأْمُمَ اللَّهُ ؟ قَالَتْ : أَرِيدُ هَذِينَ الْمَبْوَسِينَ ، تَعْنِيهِمَا ، فَتَبَعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهُمَا ، وَكَانَا مَبْوَسِينَ فِي بَيْتِ لَاسْقَفِهِ ، فَلَمَّا أَمْسَى تَسَوَّرَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخْذَ مَرْوَةً ^(٢) فَوَضَعَهَا تَحْتَ قَيْدِهِمَا ، ثُمَّ ضَرَّهُمَا بِسِيفِهِ ، فَقطَعُهُمَا ،

(١) « بَذِي طَوَىٰ » بفتح الطاء مقصورا - موضع بأسفل مكة ، وأما ذُو طَوَاء - بالفتح والمد - فموضع آخر بين مكة والطائف ، وأما طَوَىٰ - بالضم مقصورا - فهو بالشام اسم للوادي المقدس ، ويقال : هو من صفات التقديس ، ومعناه المقدس مرتين ، وليس باسم له

(٢) المروة : الحجر الأبيض الصلب

فكان يقال لسيفه : ذو المروءة ، لذلك ، ثم جلهمما على بعيره وساق بهما
فَعَثَرَ فَدَمِيَتْ إِصْبَعَهُ ، فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِضَبَعُ دَمِيَتْ ؟ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

منازل المهاجرين على
الإِنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ
قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب - حين قدم المدينة - ومن

لَقَ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ ، وَأَخْوَهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَمْرُو وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَهُ

سراقة بن المعتمر ، وَخَنِيسُ بْنُ حُذَافَةِ السَّهْمِيِّ^(١) (وكان صَهْرَهُ عَلَى ابْنِهِ

حَصْصَةَ بَنْتِ عُمَرَ ، خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدِهِ) وَسَعِيدُ

ابن زَيْدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ نَعْيلَ ، وَوَاقِدُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيمِيِّ^(٢) ، حَلِيفُهُمْ ،

وَخَوْلَيُّ بْنُ أَبِي خَوْلَى ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خَوْلَى ، حَلِيفَانُهُمْ

قال ابن هشام : أبو خَوْلَى : مِنْ بَنِي عِجْلَ بْنِ كَبِيرٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلَى

ابن بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ

قال ابن إسحاق : وبنو الْبُكَيْرِ أربعمائة : إِيَّاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، وَعَاقِلُ

ابن الْبُكَيْرِ ، وَعَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، حَلَّاؤُهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ

لَيْثٍ ، عَلَى رِفَاعَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرَ فِي بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ بَقِيَاءَ ،

وقد كان مَهْرَلِ عَيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ مَعَهُ عَلَيْهِ حِينَ قَدْمَا المَدِينَةِ

ثم تتابع المهاجرون : فنزل طَاحَةُ بْنُ عَبِيدٍ^(٢) اللَّهُ بْنُ عَمَانَ ، وَصُهَيْبُ

(١) فِي نَسْخَةِ « التَّيمِيِّ »

(٢) فِي نَسْخَةِ « بْنِ عَبْدِ اللَّهِ »

ابن سِنان على خَبِيب^(١) بن إِساف^(٢) أخى بَلْحُرث بن الخزرج
بِالسِّنْح^(٣)

قال ابن هشام : ويقال : يساف ، فيها أخبرني عن ابن إسحق ، ويقال :
بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُراة أخي بني النجار

قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان النَّهَدِي أَنَّهُ قال : بِالْغَنِي
أَنَّ صُهَيْبَ حِينَ أَرَادَ الْمِهْرَةَ قَالَ لَهُ كَفَارُ قَرِيشٍ : أَتَيْتَنَا صَعْلُوكًا^(٤) حَقِيرًا
فَكَثُرَ مَالُكٌ عِنْدَنَا وَبَلَغَتِ الْذِي بَلَغَتِ ، شَمَ تَرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ بِمَالِكٍ
وَقَسْكَ ! وَالله لا يَكُونُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ صُهَيْبٌ : أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ لَكَ
مَالِي أَتَخْلُونَ سَبِيلِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَمَّا جَعَلْتُ لَكَ مَالِي ، قَالَ : فَبَلَغَ
ذَلِكَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « رَبِيعٌ صُهَيْبٌ ، رَبِيعٌ صُهَيْبٌ »

(١) في ياقوت « حبيب » بحاء مهملة في مادة (السِّنْح)

(٢) قال السعبي : « ويقال فيه يساف - ياء مفتوحة - في غير رواية الكتاب ، وهو إساف بن عنبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلما في قول الواقعى ؛ بل تأخر إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، قال خبيب : نفرجت معه أنا ورجل من قومي ، وقلنا له : نكره أن يشهد قومنا مشهد الانشده معهم ، فقال له : أسلمنا ؟ فقلنا : لا ، فقال : أرجعا فانا لا نستعين بشرك ، وخبيب هو الذي خلف على بنت خارجة بعد أبي بكر الصديق ... مات في خلافة عثمان » اهـ

(٣) السِّنْح - بضم السين وسكون النون وآخره حاء مهملة - إحدى محال المدينة ، كان بها منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين تزوج مليكة وقيل حبيبة بنت خارجة ، وهي في طرف من أطراف المدينة ، وهي منازل بني الحمرث بن الخزرج بعوالي المدينة ، بينها وبين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميل » قاله ياقوت
(٤) صعلوكا : أى فقيرا

قال ابن إسحق : ونزل حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةِ
وَأَبُو مَرْئَدِ كَنَّازُ بْنِ حِصْنٍ

قال ابن هشام : ويقال : هو ابن حُصَيْنٍ

قال ابن إسحق : وابنه مَرْئَدُ الْفَنُوَيَّانُ ، حليفاً حزنة بن عبد المطلب
وأنسَةُ وَأَبُو كَبْشَةَ^(١) مَوْلَيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى كُلُّ ثُومٍ
ابن هدم أخي بني عمرو بن عوف بقباء ، ويقال : بل نزلوا على سعد بن
خِيَثَمَةَ ، ويقال : بل نزل حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ عَلَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةِ أَخِي
بني النَّجَارِ ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ

ونزل عَبِيَّدَةَ بْنَ الْحَرْثَ بْنَ الْمُطَلَّبِ ، وَأَخْوَاهُ : الطَّفَيْلُ بْنُ الْحَرْثِ ،
وَالْحَصَيْنُ بْنُ الْحَرْثِ ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنُ عَبَادِ بْنِ الْمُطَلَّبِ ، وَسُوَيْبِطُ بْنُ
سَعْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ^(٢) أَخُو بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَطَلَيْبُ بْنُ عَمِيرٍ أَخُو بْنِ عَمِيدِ بْنِ
قُصَىٰ ، وَخَبَابُ مَوْلَى^(٣) عُتْبَةَ بْنَ غَزَوَانَ ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ سَلَمَةَ أَخِي

(١) قال السهيلي : « أماؤنَة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من
مولدي السراة ، ويكنى أبا مسروح ويقال : أبا مشرح ، شهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر ، وأبو
كبشة اسمه سلم ، يقال : إنه من فارس ، ويقال : من مولدي أرض دوس ،
شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة
عمر في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير » اهـ

(٢) في أكثر أصول الكتاب « حرملة » بالتصغير ، وقال ابن حجر
في الاصادبة : « سويط بن حرملة ، ويقال : ابن سعد بن حرملة ، ويقال
حرملة بن مالك بن عبلة بن السباق بن عبد الدار القرشي العبدري » اهـ
كلامه (وانظر الجزء الأول : ص ٣٤٧ من هذا الكتاب)

(٣) قال أبوذر « قوله خباب مولى عتبة ، كذا وقع هنا ، بفتح الخاء
المجعمة وتشديد الباء ، ويروى حباب بخاء مهملة مضمومة وباء مخففة ،
وخباب بالخاء المعجمة وبالباء المشددة قيده الدار قطني » اهـ كلامه

بِلْعَجْلَانَ بقباء؛ وزُل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على
سعد بن الربيع [١) أخي بلحرث بن الخزرج في دار بلحرث بن الخزرج
ونزل الزبير بن العوام، وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى،
على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح، بالعصبة دار [٢) بنى جحجي
ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بنى عبد الدار؛ على سعد بن
معاذ بن النعمان أخي بنى عبد الأشهل؛ في دار بنى عبد الأشهل
ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، سالم مولى أبي حذيفة
قال ابن هشام : سالم مولى أبي حذيفة : سائبة ثبيرة بنت يعار [٣)
ابن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن
مالك بن الأوس ، سبيرة فاقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ،
فتبناه ، قيل : سالم مولى أبي حذيفة ، ويقال : كانت ثبيرة بنت يعار
تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سلاماً سائبة قيل : سالم مولى أبي حذيفة

(١) سقط هذا الكلام كله من أكثر نسخ الكتاب ، والثابت في
تاریخ الصحابة أن عبد الرحمن بن عوف كان قد آخى النبي صلى الله عليه
وسلم بيته وبين سعد بن الربيع ، واظظر الاصحاب في ترجمة سعد ، وسيأتي قريباً
كلام ابن إسحق ما يوحيدها عند كلامه على مؤاخاة النبي بين المهاجرين والأنصار .

(٢) قال ياقوت : « العصبة - بالتحريك - هو موضع بقباء ، ويروى
العصب ، وفي كتاب السيرة لابن هشام : نزل الزبير لما قدم المدينة على
منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة دار بنى جحجي ،
وهكذا ضبطه بالضم ثم السكون ، والله أعلم » اهـ كلامه

(٣) اختلف في اسمها واسم أبيها ، قيل ثبيرة بنت يعار (بضم الثاء وفتح
الباء في اسمها وبفتح الياء المشتارة في اسم أبيها) كاثبتناه ، وهو وارد كذلك في
أكثر نسخ الأصل وفي القاموس المحيط ، وقيل : اسمها بثينة ذكره السهيلي
عن أبي عمر ، وذكر عن الزهرى أنه كان يقول فيها بنت تمار ، وقال ابن قتيبة
في المغارف اسمها سلى ، ويكال في اسمها عمرة .

قال ابن إسحق : ونزل عتبة بن غزان بن جابر ، على عباد بن
بشر بن وقتل أخي بني عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل
ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر أخي حسان بن
ثابت ، في دار بني التجار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويبكيه
حين قتل

وكان يقال : نَزَّلَ الْعَزَابُ^(١) مِنَ الْمَهَاجِرِينَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ،
وذلك أنه كان عَزَّبًا ؛ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين
يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ يَتَخَلَّ مَعَهُ بِمَكَةَ أَحَدٌ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ
إِلَّا مِنْ حُسْنٍ أَوْ فُتْنَةً ، إِلَّا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْوَ بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ أَبْوَ بَكْرٍ كَثِيرًا مَا يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ
اللَّهُ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا » فَيَطْعَمُ أَبْوَ بَكْرًا أَنْ يَكُونَهُ

خبر دار الندوة

قال ابن إسحق : ولما رأى قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه
من المهاجرين إليهم ؛ عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم مَنْعَةً ،
فَجَدُّرُوا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنه قد أَجْمَعَ

(١) « العزاب » قال أبو ذر : « قال الوقشى : صوابه الاعزاب » اه
وبأدلى تأمل في قول ابن إسحاق بعد ذلك « لأنه كان عزيزا » تعلم أن الوقشى
قد أصاب ، لأن فعلا - بفتح أوله وثانية - يجمع على أفعال ، مثل جمل وأحوال
وبطل وأبطال وسبب وأسباب

لحوthem ، فاجتمعوا له في دار الندوة (وهي دار قصي بن كلاب التي كانت
قريش لـأَنْقُضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا) يشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول
الله صلي الله عليه وسلم حين خافوه

قال ابن إسحق : خذلنِي من لآئهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن
أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره من لآئهم ، عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما جمعوا لذلك واتَّعدوا أن يدخلوا في دار الدين حضرت
دار الندوة ليشاوروا فيهاف أمر رسول الله صلي الله عليه وسلم غدوًا في اليوم كفار قريش
الذى اتَّعدوا له ، وكان ذلك اليوم يوم الزحمة ، فاعتراضهم إبليس ،
لعنه الله ، في هيئة شيخ جليل عليه بَتْ لَه^(١) فوقف على باب الدار ، فلما
رأواه واقفاً على بابها قالوا : مَنْ الشَّيْخُ ؟ قال : شيخ من أهل نجد سمع
بالذى اتَّعدتم له خضر معكم ليس معهم ماتقولون ، وعسى أن لا يُعدَّمَكُم منه
رأياً ونُصْحاً ، قالوا : أجل ، فدخل معهم لعن الله ، وقد اجتمع
فيها أشراف قريش : من بني عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة
، وأبو سفيان بن حرب ؛ ومن بني نوْفَلَ بن عبد مناف : طعيمة بن عدي ،
وجبير بن مطعم ، والحرث بن عامر بن نوفل ؛ ومن بني عبد الدار بن قصي :
النَّضر بن الحرث بن كلدة ؛ ومن بني أسد بن عبد العزى : أبو البختري
ابن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام ؛ ومن بني
هزروم : أبو جهل بن هشام ؛ ومن بني سهم : نبيه ومنبه أبا الحجاج ؛
ومن بني جح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم ، وغيرهم من لآئده
من قريش .

(١) البت - بفتح الباء وتشديد الناء - الكساد الغليظ

قال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأي ،
 فـ ^{ادارتهم الرأى فـ}
^{يصنون بـ سـولـ الله}
 فـ ^{نـا وـالـلـهـ مـاـنـأـمـنـهـ عـلـىـ الـوـثـوبـ عـلـيـنـاـ فـيـمـنـ قدـ اـتـعـهـ مـنـ غـيرـنـاـ فـأـجـمـعـوـاـ فـيـهـ}
 رـأـيـاـ ،ـ قـالـ :ـ فـقـاشـاـوـرـوـاـمـنـهـمـ قـائـلـ مـنـهـمـ :ـ اـحـبـسـوـهـ فـيـ الـحـدـيدـ وـأـغـلـقـوـاـ عـلـيـهـ بـابـاـ ،ـ
 ثـمـ تـرـبـصـوـاـ بـهـ مـاـاصـابـ أـشـبـاهـهـ مـنـ الشـعـرـاءـ الـذـينـ كـانـوـاـ قـبـلـهـ زـهـيرـاـ وـالـنـافـعـةـ
 وـمـنـ مـضـىـ مـنـهـمـ مـنـ هـذـاـ الـمـوـتـ ،ـ حـتـىـ يـصـبـيـهـ مـاـاصـابـهـمـ ،ـ قـالـ الشـيخـ
 النـبـجـدـيـ :ـ لـاـوـالـلـهـ مـاـهـذـاـ لـكـمـ بـرـأـيـ ،ـ وـالـلـهـ لـئـنـ جـبـسـمـوـهـ كـاتـقـولـونـ لـيـخـرـجـنـ
 أـمـرـهـ مـنـ وـرـاءـ الـبـابـ الـذـىـ أـغـلـقـمـ دـوـنـهـ إـلـىـ أـصـحـاـبـهـ فـلـأـوـشـكـوـاـ أـنـ يـتـبـوـاـ
 عـلـيـكـمـ فـيـنـتـزـعـوـهـ مـنـ أـيـدـيـكـمـ ،ـ ثـمـ يـكـاثـرـوـكـمـ بـهـ حـتـىـ يـغـلـبـوـكـمـ عـلـىـ أـمـرـكـمـ ،ـ مـاـهـذـاـ
 لـكـمـ بـرـأـيـ ،ـ فـانـظـرـوـاـ فـيـغـيرـهـ فـقـاشـاـوـرـوـاـ عـلـيـهـ ،ـ ثـمـ قـالـ قـائـلـ مـنـهـمـ :ـ نـخـرـجـهـ
 مـنـ بـيـنـ أـظـهـرـنـاـ فـتـنـيـهـ مـنـ بـلـادـنـاـ ،ـ فـاـذـاـ أـخـرـجـ عـنـاـ فـوـالـلـهـ مـاـنـبـأـكـيـ أـيـنـ ذـهـبـ
 وـلـاحـيـثـ وـقـعـ إـذـاـ غـابـ عـنـاـ وـفـرـغـنـاـ مـنـهـ فـأـصـلـحـنـاـ أـمـرـنـاـ وـأـفـتـنـاـ كـاـ كـانـتـ ،ـ
 قـالـ الشـيخـ النـبـجـدـيـ :ـ لـاـوـالـلـهـ ،ـ مـاـهـذـاـ لـكـمـ بـرـأـيـ ،ـ أـلـمـ تـرـوـ وـأـحـسـنـ حـدـيـثـهـ
 وـحـلـوـةـ مـنـطـهـ وـغـلـبـتـهـ عـلـىـ قـلـوبـ الرـجـالـ بـعـيـاتـيـ بـهـ ؟ـ !ـ وـالـلـهـ لـوـفـلـمـ ذـلـكـ
 مـاـمـنـمـ أـنـ يـحـلـ عـلـىـ حـيـ مـنـ الـعـرـبـ فـيـغـلـبـ عـلـيـهـمـ بـذـلـكـ مـنـ قـوـلـهـ وـحـدـيـثـهـ
 حـتـىـ يـتـابـعـوـهـ عـلـيـهـ ،ـ ثـمـ يـسـرـ بـهـمـ إـلـيـكـمـ حـتـىـ يـطـأـكـمـ فـيـ بـلـادـكـ بـهـمـ فـيـأـخـذـ
 أـمـرـكـمـ مـنـ أـيـدـيـكـمـ ،ـ ثـمـ يـفـعـلـ بـكـمـ مـاـأـرـادـ ،ـ دـبـرـواـ ^(١) فـيـهـ رـأـيـاـ غـيرـهـذـاـ ،ـ
 قـالـ :ـ فـقـالـ أـبـوـجـهـلـ بـنـ هـشـامـ :ـ وـالـلـهـ إـنـ لـيـ فـيـهـ لـرـأـيـاـ مـاـأـرـاـكـمـ وـقـعـمـ عـلـيـهـ
 بـعـدـ ،ـ قـالـوـاـ :ـ وـمـاـهـوـ يـاـبـاـ الـحـكـمـ؟ـ قـالـ :ـ أـرـىـ أـنـ نـاخـذـ مـنـ كـلـ قـبـيلـةـ شـابـاـ
 فـتـيـ جـلـيدـاـ نـسـيـباـ وـسـيـطاـ فـيـنـاـ ،ـ ثـمـ نـعـطـيـ كـلـ فـتـيـ مـنـهـمـ سـيـفاـ صـارـماـ ،ـ ثـمـ
 يـعـمـدـواـ إـلـيـهـ فـيـضـرـبـوـهـ بـهـ ضـربـةـ رـجـلـ وـاحـدـ فـيـقـتـلـوـهـ فـنـسـتـرـجـ مـنـهـ ،ـ فـاـنـهـمـ

(١) فـيـ نـسـخـةـ «ـ أـدـبـرـاـ فـيـهـ رـأـيـاـ»

إذا فعلوا ذلك تفرقَ دمُهُ في القبائل جيما ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جيما ، فَرَضُوا مِناباً لِلْعُقُولِ^(١) فَعَقَلُنَا هُم ، قال : يقول الشيخ النجدي : القولُ ماقال الرجلُ ، هذا الرأيُ ، لرأيٍ غيره ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يستخلف علياً ليلاماً على فراشه فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لاتبىء هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه قال : فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه رصدونه متى ينام فيئمون عليه ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلى بن أبي طالب « مَ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجَّ يَرْدِي هَذَا الْخَضْرَمِي الْأَخْضَرَ فَمَ فِيهِ فَانَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في بردده ذلك إذا نام

قال ابن إسحاق : سعدتني بزيدين زياد ، عن محمد بن كعب القرظى ، المشركون على بابه قال : لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال لهم على بابه : إن محدثكم يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كتم ملوك العرب والمعجم ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذبح ، ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحترقون فيها

قال : وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ حفنة^(٢) رسول الله يخرج على المشركون يرمى من تراب في يده ، ثم قال : « نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ » وأخذ الله أبصارهم عنه الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يروننه : فعل ينشر ذلك التراب على

(١) العقل : الدية

(٢) الحفنة : ملء اليد

رءوسهم وهو يتلوهؤلا الآيات (٣٦ : ١ - ٩) : (يٰسٰ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ
إِنَّكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَذَبَّلَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) إلى
قوله (فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ) حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هؤلاء الآيات ، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه
ترابا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آتٌ من لم يكن
معهم ، فقال : مانتنتظرون هبنا ؟ قالوا : محمدًا ، قال : خَيَّبَكُمُ اللَّهُ ! قَدْ
وَاللَّهُ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدًا شَمَ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رِجَالًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَىٰ رَأْسِهِ
تَرَابًا وَانطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بَكُمْ ؟ قال : فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ تَرَابٌ ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَلَّمُونَ فِيَرْوَنَ عَلَيْهَا عَلَىٰ
الْفَرَاشِ مُتَسَبِّجِيًّا بِبُرْدٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنَّ
هَذَا الْحَمْدَ نَائِمًا عَلَيْهِ بِرْدًا ، فَلَمْ يَبْرُحُوا كَذَلِكَ حَتَّىٰ أَصْبَحُوا ، قَامَ عَلَىٰ
رِضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ الْفَرَاشِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صَدِقًا النَّىٰ كَانَ حَدَثًا
قال ابن إسحق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك
اليوم وما كانوا أجمعوا له (٨ : ٣٠) : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِيُشْتِبِّهُكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ
الْمَا كَرِيْنَ) وقول الله عز وجل (٣١ - ٣٠ : ٥٢) : (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
نَّتَرَبَصُ بِهِ رَبِّ الْمُنْوِنِ قُلْ تَرَبَصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ)

قال ابن هشام : المنون : الموت ، ورب المنون : ما يرب و يعرض
منها ، قال أبو ذؤيب المذلي : -

أَمِنَ الْمُنْوِنِ وَرَبِّهَا تَمَوَّجُ
وَالدَّهَرُ لَيْسَ يَمْتَهِبُ مَنْ يَجْزُعُ
وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحق : وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك
فِي الْهِجْرَةِ

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وصحبة أبي بكر رضي الله عنه

قال ابن إسحق : وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذا مال؛ فكان أبو بكر يسمى للهجرة حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يُجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا » قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنما يعنِي نفسه حين قال له ذلك ، فابتاع راحلين فاحتسبها في داره يَعْلَمُهَا إِعْدَادًا لِذَلِكَ

قال ابن إسحق : خذلتني من لأتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين ، أنها قالت : كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيته أبي بكر أحد طرف النهار : إما بكرة ، وإما عشيّة ، حتى إذا كان ذلك اليوم الذي أذن [الله] فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهرى قومه أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بالهجرة في ساعة كان لا يأتي فيها ، قالت : فلما رأى

أبي بكر في بيته أبو بكر قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث ، قالت : فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَخْرُجْ عَنِّي مَنْ عِنْدِكَ » فقال : يا رسول الله ، إنما ها ابنتي ، وما ذاك فداك أبي وأمي ؟ فقال : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ وَالْهِجْرَةِ » قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ، قال : « الصحبة » قالت : فو الله ما شَعَرْتُ قَطْ قبل ذلك اليوم

أَنْ أَحَدًا يُبَكِّي مِنَ الْفَرَحِ حَتَّى رَأَيْتَ أَبَا بَكْرَ يُبَكِّي يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَنَىَ اللَّهِ ، إِنْ هَاتِينَ رَاحِلَتَانِ قَدْ كَنْتَ أَعْدَدَ مِنْهُمَا لَهُمَا ، فَاسْتَأْجِرْ أَبْنَىَ اللَّهِ بْنَ أَرْقَطَ ، رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ بْنَ بَكْرٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَهْمٍ بْنِ عُمَرٍو ، وَكَانَ مُشْرِكًا ، يَدْلِهُمَا عَلَىِ الظَّرِيقَ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَهُمَا فَكَانَتْ أَنَّهَا
عِنْدَهُ يَرْعَاهَا لِمَعَادِهَا

عَلَىِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
يَتَأْخِرُ لِيَرْدَ وَدَانِعَ
النَّبِيُّ لِأَنَّهُمَا
عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَحَدُهُ حِينَ خَرَجَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْوَ بَكْرَ الصَّدِيقِ وَآلِ
أَبِي بَكْرٍ ؛ أَمَا عَلَىِ فَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَمَا بَلَغَنِي ، أَخْبَرَهُ
بِخَرْوَجِهِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ بَعْدَ بَعْكَةٍ حَتَّى يُؤْدِي عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَيْسَ بِبَعْكَةٍ أَحَدٌ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَخْشَى عَلَيْهِ إِلَّا وَضْعُهُ عِنْدَهُ ؛ لَمَّا يَعْلَمَ مِنْ
صَدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ أَبْنَىَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُرُوجَ أَنِّي
أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ نَخْرِجَا مِنْ خُوخَةَ لَأَبِي بَكْرِ فِي ظَهِيرَتِهِ ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى
غَارِ بَثُورٍ جَبَلٍ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَدَخَلَاهُ ، وَأَمْرَ أَبْوَ بَكْرَ أَبْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَسْمَعَ لِمَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِمَا هَبَارَهُ شَمَّ يَأْتِيهِمَا إِذَا أَمْسَى بِمَا
يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْخَبَرِ ، وَأَمْرَ عَامِرَ بْنَ فَيْرَةَ مُولَاهُ أَنْ يَرْعَى عَنْهُ
هَبَارَهُ شَمَّ يَرِيْجُهُمَا عَلَيْهِمَا [يَأْتِيهِمَا] إِذَا أَمْسَى فِي الْفَارِ ، وَكَانَتْ أَسْمَاءَ بْنَتُ أَبِي
بَكْرٍ تَأْتِيهِمَا مِنَ الطَّعَامِ إِذَا أَمْسَتْ بِمَا يَصْلِحُهُمَا

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْوَ بَكْرِ فِي
غَارِ ثُورٍ [الْبَصَرِيُّ] قَالَ : أَتَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْوَ بَكْرَ إِلَى الْغَارِ لِيَلَّا
فَدَخَلَ أَبْوَ بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا

الغار لينظر فيه سبع أو حيَّة؟ يقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
قال ابن إسحق : فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة
ومعه أبو بكر ، وجعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقةٍ لمن يردهُ عليهم ،
وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم يسمع ما
يأترون به وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
ثم يأتيهما إذا أسمى فيخبرهما الخبر ، وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ،
رضي الله عنه ، يَرْعَى في رُعَيَانٍ أهل مكة ؛ فإذا أسمى أراح عليهما غنم
أبي بكر فاحتلبها وذبحها ؛ فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة
اتَّبعَ عامرُ بن فهيرة أثره بالغنم حتى يُعْقِي عليه ، حتى إذا مضت الثلاث
وسكن عنهما الناس أثناها صاحبها الذي استأجراه بغيرِ يَهِمَّا وبغير له
وأتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بسفرهما ، ونسيت أن تجعَل
لها عصاماً^(١) فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس فيها عصام ،
فتَحَلَّ نطاقيها فتجعله عصاماً ، ثم علقتهما به ، فكان يقال لأسماء بنت أبي
بكر « ذاتُ النطاق » لذلك

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول « ذات أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين » وتقديره أنها لما أرادت أن تعلق السفرة^(٢) شقت نطاقيها
باثنين : فلقت السفرة^(٢) بواحد ، وانتقطت بالآخر

(١) العصام : ماتعلق به السفرة

(٢) السفرة - بضم فسكون - طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في
جلد مستدير ، فقلل اسم الطعام إلى الجلد وسي بيـه ، كما سميت المزادة راوية ،
وغير ذلك من الأسماء التي تنقل من شيء إلى شيء للعلاقة بين المقول عنه
والمنقول إليه ، والسفرة في طعام السفر كاللهبة للطعام الذي يؤكل بكرة . وفي

قال ابن إسحاق : فلما قرَّب أبو بكر ، رضي الله عنه ، الراحلتين
 رسول الله يشتري إحدى الراحلتين من
 أبي بكر ، وبابي إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم قدَّم له أفضهما ، ثم قال : اركب فدَاك
 الا ذلك أباً وأمي ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : « إِنَّ لَا زَكَبْ بَعِيرًا
 كَلْسَ لِي » فقال : فهى لك يارسول الله بابي أنت وأمي ، قال : « لا ،
 وَلَكِنْ مَا الشَّنُونُ الَّذِي أَبْقَعْتَهَا بِهِ » ؟ قال : كذا وكذا ، قال : « قَدْ
 أَخْدَدْ تُهَا بِهِ » قال : هى لك يارسول الله ، فركبا وانطلقا ، وأردَّ دَفَّ
 أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، عامر بن فيرة مولا خلفه ليأخذ مِمَّا

ف الطريق

سير رسول الله وأبي بكر إلى المدينة
 قال ابن إسحاق : خَدَّثَتُ عن أماء بنت أبي بكر أنها قالت : لما
 خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه أتانا نَفَرُ
 من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقوا على باب أبي بكر ، خفرجت
 إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا بنتَ أبي بكر ؟ قالت قلت : لا أدرى والله
 أين أبي ؟ قالت : فرفع أبو جهل لعن الله يَدَه ، وكان فاحشا خبيشا ،
 فلطم خَدَّى لطمة ، فطرح منها قَرْطِي ، قالت : ثم انصرفوا ، فشكنا
 ثلاثة ليالٍ وما ندرى أين وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم ، حتى
 أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ،
 وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يَرَوْنه ، حتى خرج من أعلى
 مكة وهو يقول - :

جزى الله رب الناس خير جزائه رَفِيقَيْنِ حَلَّ خَيْرَتِيْنِ مَعْبِدِيْنِ
 هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ مِمَّ تَرَوْهَا فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدَ

حديث عائشة « صنعتنا لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يُبَكِّر سفرة في جراب »
 أي : طعاما ، وذلك لما هاجرا ، وهو موضوع كلامنا

إِيَّهُنَّ بَنِي كَعْبٍ مَكَانٌ فَتَاهُمْ وَمَقْدُدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ يَمْرُضُهُنَّ

رفقة رسول الله

قال ابن هشام : أم معبد ^(١) : بنت كعب ، امرأة من بنى كعب في هجرته إلى المدينة

من خزاعة ، قوله « حالخيمتى أم معبد » و « هما نزلا بالبر ثم تروحا » عن

غير بن إسحق

قال ابن إسحق : قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها : فلما سمعنا قوله عرفا حيث وَجَهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى

(١) أم معبد : هي عانكة بنت خلد ، إحدى بنى كعب من خزاعة ، وهي أخت حبيش بن خلد وله صحبة ورواية ، وزوجها أبو معبد لا يعرف اسمه وكان منزلها بقديد ، ومن حديثها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بها طلب لينا أو لخا يشرونه ، وكان القوم مرملين مستعينين ، فلم يجدوا عندها شيئاً ، فنظر إلى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم ، فسألها : هل بها من لبن ؟ فقالت : هي أجدهمن ذلك ، فقال : أنا ذئن لي أن أحليها ؟ فقالت : بأبي أنت وأمي إن رأيت أن بها حلايا فالحلوها ، فدعها الشاة فاعتقلاها ومسح ضرعها ، فدرت وأجترت ، ودعا باناء يشع الرهط ، خلب فيه حتى ملأه ، وسوق القوم حتى رووا ، ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه مرة أخرى علا بعد نهل ، ثم غادره عندها ، وذهبوا ، جاء أبو معبد فلما رأى اللبن قال : ما هذا يا أم معبد ؟ أني أشك هذا والشاة عازب حيال ولا حلوبية باليت !! فقالت : لا والله ، إلا أنه من بنا رجل مبارك ، فقال : صفيه ، فوصفت له ، وقد ورد في أحاديث كثيرة أن آل أم معبد كانوا يورخون حوادثهم بعد ذلك بمروره عليهم ، فيقولون : كان ذلك قبل مرور الرجل المبارك ، أو كان بعده ، أو كان في اليوم الذي من بنا فيه الرجل المبارك . وقد أرسلت قريش إلى أم معبد - حين سمعوا شعر الهاتف - فقالوا لها : هل من بك محمد الذي من صفحه كذلك ؟ فقالت : لا أدرى ما تقولون ، وإنما ضافني حالي الشاة الحاليل . وانظر الروض الألف للسيبهي (ج ٢ ص ٨) وشرح السيرة لأبي ذر (ج ١ ص ١٢٦ وما بعدها)

المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق

رضي الله عنه ، وعامر بن فيبرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط^(١) دليهمما

أبو بكر يعلم
معه ماله كله

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط

قال ابن إسحاق : خذني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباه

عبادا حدثه ، عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما خرج رسول الله صل

الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر ماله كله ، معه خمسة آلاف

درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بهامعه ، قالت : فدخل علينا جدّي أبو قحافة ،

وقد ذهب بصره ، فقال : والله إني لآراه قد فجركم ماله مع نفسه ، قالت :

قلت : كلا يا بنت ، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً ، قالت : فأخذت أحجاراً

فوضعتها في كُوَّةٍ في البيت كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعتم عليها

نوباً ، ثم أخذت بيده ، قلت : يا بنت ، ضع يدك على هذا المال ، قالت :

فوضع يده عليه ، فقال : لا يأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ،

وفي هذا بالآخر لكم ، ولا والله ما ترکنا شيئاً ، ولكنني أردت أن أسكن

الشيخ بذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهرى ، أن عبد الرحمن بن مالك بن

جعشن حدثه ، عن أبيه ، عن عميه سُرّاقه بن مالك بن جعشن ، قال : لما

خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة جعلت

قرىش فيه مائة ناقةٍ لِرَدَّهُ عليهم ، قال : فيبينا أنا جالسٌ في نادي قومي

إذ أقبل رجل منا حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة .

سرروا على آفاقِ إِلَّا لِرَاهِمِ مُحَمَّداً وَأَحْبَابِهِ ، قال : فاؤمأت إليه يعني أن

اسكت ، ثم قلت : إنماهم بنو فلان يتغرون ضالة لهم ، قال : لعله ، ثم

سكت ، قال : ثم مكثت قليلاً ، ثم ثمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسي

قرىش يحمل له
يرد إلى اليهم مائة
ناقة فيتبعه مراتعه
ابن مالك

(٢) في الطبرى « ابن أريقط » كما ذكر ابن هشام

فَقِيلَ إِلَى بطن الْوَادِي ، وَأُمِرَتْ بِسَالِحِي ، فَأَخْرَجَ لِي مِنْ دِرْجَرَتِي ،
 ثُمَّ أَخْدَتْ قِدَاحِي الَّتِي أَسْتَقْسِمُ بِهَا ، ثُمَّ انطَّلَقْتُ فَلَبِسْتُ لَامِتِي ،^(١) ثُمَّ
 أَخْرَجْتُ قِدَاحِي ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا ، نَفْرَجَ السَّهْمَ الَّذِي أَكْرَهَ لَا يَضْرُهُ ،
 قَالَ : وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرْدِهَ عَلَى قَرِيشٍ فَآخَذَ الْمَائِةَ النَّاقَةَ ، قَالَ : فَرَكِبْتُ عَلَى
 أُثْرَهُ ، فَبَيْنَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِعَرَبِي فَسَقَطَتْ عَنْهُ ، قَالَ : قَلْتُ : مَا هَذَا ؟
 قَالَ : ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا ، نَفْرَجَ السَّهْمَ الَّذِي أَكْرَهَ
 لَا يَضْرُهُ ، قَالَ : فَأَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتَبْعُهُ ، قَالَ : فَرَكِبْتُ فِي أُثْرَهُ ، فَبَيْنَا فَرَسِي
 يَشْتَدُّ بِعَرَبِي ، فَسَقَطَتْ عَنْهُ ، قَالَ : قَلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ
 أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا ، نَفْرَجَ السَّهْمَ الَّذِي أَكْرَهَ لَا يَضْرُهُ ،
 قَالَ : فَأَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتَبْعُهُ ، فَرَكِبْتُ فِي أُثْرَهُ ، فَلَمَّا بَدَا لِلنَّاسِ
 عَرَبِي فَرَسِي ، فَذَهَبَتْ يَدَاهُ فِي الْأَرْضِ ، وَسَقَطَتْ عَنْهُ ، ثُمَّ انتَزَعَ يَدِيهِ
 مِنَ الْأَرْضِ وَتَبَعَهُمَا دُخَانٌ كَالْإِعْصَارِ^(٢) ، قَالَ : فَعَرَفْتُ حِينَ رَأَيْتُ
 ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ مُنْعَى مِنِي ، وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ ، قَالَ : فَنَادَيْتُ النَّاسَ ، قَلْتُ :
 أَنَسَرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمَ ، انظُرُونِي أَكْلَمْكُمْ فَوَاللهِ لَا أَرِبَّكُمْ وَلَا يَأْتِيكُمْ مِنِي
 شَيْءٌ تَكْرُهُونِهِ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ :
 « قُلْ لَهُ وَمَا تَبْتَغِي مِنِّي ؟ » قَالَ : فَقَالَ لِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : قَلْتُ :
 تَكْتُبُ لِي كِتَابًا يَكُونُ آيَةً يَبْنِي وَيَلِنِكَ ، قَالَ : « أَكْتُبْ لَهُ يَا أَبَا
 بَكْرٍ » فَكَتَبَ لِي كِتَابًا فِي عَظِيمٍ أَوْفِي رُقْعَةً أَوْفِي خَزْفَةً ،^(٣) ثُمَّ أَلْقَاهُ
 إِلَيْهِ ، فَأَخْذَهُ بِجُعلَتِهِ فِي كِتَانِي ، ثُمَّ رَجَمْتُ فَسْكَتَ فَلَمْ أَذْكُرْ شَيْئًا مِمَّا

(١) « لَامِتِي » اللَّامَةَ - بفتح اللام وسكون المهمزة - الدرع والسلام

(٢) الاعصار : ريح شديدة معها غبار

(٣) « خَزْفَةً » بخناه فزاي فقاء - هي الشقفه ، وفي نسخة « خرقه »
 بالراء المهملة والكاف

كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعي الكتاب لأنقاه ، فلقيته بالجعرانة ^(١) قال : فدخلت في كتبية من خيل الأنصار ، قال : فعلوا يقرئونني بالرماح ويقولون : إليك إليك ، ماذا تريدين ؟ قال : فَدَنَوْتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته ، والله لـكـأـنـيـ أـنـظـرـ إـلـىـ سـاقـهـ فـعـرـزـهـ ^(٢) كـأـمـهـ جـمـارـةـ ، قال : فرفعت يدي بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك لـيـ ، أنا سـرـاـقـهـ بنـ جـعـشـ ^(٣) ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوم وفاة وبر ، أدنه » قال : فدنوت منه ، فأسلمت ، ثم تذكرةت شيئاً أسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ما ذكره ، إلا آتى قلت : يا رسول الله ، الضالة من الأبل تقضي حياضي وقد ملأتها لايل ، هل لي من أجر في أن أسقيها ؟ قال : « نعم في كل ذاتٍ كبد حرث أجر » قال : ثم رجعت إلى قومي فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحيث بن مالك بن جعشن

قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليهما عبدالله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل [حتى عرض الطريق] أسف

الطريق الذي سلك
النبي صلى الله عليه
 وسلم إلى المدينة

(١) « الجعرانة » - بكسر الجيم وسكون العين ، قال ياقوت : والمحدثون يخطئون فيكسرون العين أيضاً ويشدون الراء ، هي ما بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، وقد نزلها النبي صلى الله عليه وسلم مراراً من حين لما قسم غائم هوازن

(٢) الغرز للرجل بمنزلة الركاب للسرج : يضع فيه راكب البعير رجله

من عُسْفَانٍ ^(١) ، ثم سلك بهما على أَسْفَلِ أَمْجَأَ ^(٢) ، ثم استجاز بهما حتى
عارض بهما الطريق بعد أن أجاز قدِيداً ^(٣) ، ثم أجاز بهما من مكانه
ذلك فسلك بهما الْخَرَارَ ^(٤) ، ثم سلك [بهما] ثَنْيَةً ^(٥) الْمَرَّةَ ، ثم سلك
^(٦) بِهَا لِقْفَانَ

(١) « عُسْفَان » بضم العين المهملة وسكون السين بعدها فاء - منهله من
مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل : بين المسجدتين ، من مكة على مرحلتين ،
وقال السكري : عُسْفَان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، والجحفة :
على ثلاث مراحل ، قاله ياقوت .

(٢) « أَمْجَأَ » بفتح الهمزة والميم وآخره جيم - بلد من أعراض المدينة ،
وقال أبو المنذر بن هشام : أَمْجَأَ وغران : واديان يأخذان من حرة بنى سليم
ويفرغان في البحر ، قاله ياقوت .

(٣) « قَدِيداً » بضم القاف وفتح الدال وسكون الياء - قال أبو ذر :
« موضع فيه ماء بالحجاج بين مكة والمدينة » اه و قال ياقوت : « اسم
موقع قرب مكة ، قال ابن الكلبي : لما رجع تبع من المدينة بعد حرثه
لأهل نزل قدِيداً فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمى قدِيداً » اه
(٤) « الْخَرَارَ » بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء - هو موضع بالحجاج
يقال : هو قرب الجحفة ، وقيل : هو واد من أودية المدينة ، وقيل : ماء
بالمدينة ، وقيل : موضع يختر . قاله ياقوت .

(٥) « ثَنْيَةَ الْمَرَّةَ » قال السبيلي : « هكذا وجدته مخفف الراء ، كأنه
مسهل الهمزة من المرأة » اه

(٦) « لِقْفَانَ » قال السبيلي : « بفتح اللام مقيدا في قول ابن إسحاق ،
وفي رواية ابن هشام لفتا » اه و قال ياقوت : « لفت : قيده القاضى عياض
على ثلاثة أوجه : بفتح اللام وسكون الفاء ، عن أبي بحر ، ولفت بالتحريك
عن القاضى أبي على ، وقيد غيرهم لفت بكسر اللام وسكون الفاء ، قال :
وكذا ذكره ابن هشام في السيرة ، قال : وهى ثانية بين مكة والمدينة ، وقال

قال ابن هشام : ويقال لفتاً ، قال معقل بن خويـلـهـ الـهـذـلـيـ : —

نَزِيعًا مُحْلِبًا مِنْ أَهْلِ لِفْتٍ لَحْيَ بَيْنَ أَشْلَةَ وَالنَّجَامِ^(١)

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مدحـلةـ لـفـتـ ، ثم استبطـنـ بهـمـاـ مدـحـلةـ

مجـاجـ (ويـقـالـ : ^(٢) مجـاجـ ، فيـقـالـ ابنـ هـشـامـ) ثم سـلـكـ بهـمـاـ

مرـجـحـ مجـاجـ ، ثم تـبـطـنـ بهـمـاـ مـرـجـحـ^(٣) منـ ذـيـ الفـضـوـينـ

الـجـحـىـ : هيـ ثـنـيـةـ جـبـلـ قـدـيدـ « اـهـ وـقـالـ » وـفـيـ لـفـفـ وـلـفـتـ وـقـعـ الـخـلـافـ فـيـ

حـدـيـثـ الـهـجـرـةـ » اـهـ

(١) قبلـ هـذـاـ الـبـيـتـ قولـ مـعـقـلـ الـهـذـلـيـ : -

لـعـمـرـكـ مـاـخـشـيـتـ وـقـدـ بـلـغـنـاـ جـبـلـ الـجـوـزـ مـنـ جـبـلـ تـهـامـ

وـأـنـلـهـ - بـفـتـحـ الـهـمـزـةـ وـسـكـونـ الـثـالـمـةـ - مـوـضـعـ قـرـبـ الـمـدـيـنـةـ، وـالـنـجـامـ -

بـكـسـرـ النـونـ بـعـدـهـ جـيمـ - اـسـمـ مـوـضـعـ ، وـقـيلـ : اـمـ وـادـ

(٢) ضـبـطـ فـيـ كـلـامـ السـهـلـيـ « مجـاجـ » بـكـسـرـ الـمـيمـ وـجـيـمـيـنـ فـيـ قولـ ابنـ إـسـحـاقـ ، وـبـفـتـحـ الـمـيمـ وـجـيـمـيـنـ أـيـضاـ فـيـ قولـ ابنـ هـشـامـ : لـكـنـ قـالـ يـاقـوتـ :

« مجـاجـ » مـوـضـعـ مـنـ نـرـاحـيـ مـكـةـ ، وـفـيـ حـدـيـثـ الـهـجـرـةـ عنـ ابنـ إـسـحـاقـ أـنـ

دـلـيـلـهـماـ جـازـ بـهـمـاـ مـدـحـلةـ لـفـفـ ، ثمـ استـبـطـنـ بـهـاـ مـدـحـلةـ مجـاجـ ، كـذـاـ ضـبـطـهـ بـفـتحـ

الـمـيمـ وـحـاءـ مـهـمـلـةـ وـآخـرـهـ جـيمـ قالـ ابنـ هـشـامـ : وـيـقـالـ مجـاجـ بـجـيمـ وـكـسـرـ الـمـيمـ ،

وـالـصـحـيـحـ عـنـدـنـاـ فـيـ غـيـرـ مـارـوـيـاهـ : جـاءـ فـيـ شـعـرـ ذـكـرـهـ الزـيـرـ بـنـ بـكـارـوـ وـمـجـاجـ

بـفـتحـ الـمـيمـ ثـمـ جـيمـ وـآخـرـهـ حـاءـ مـهـمـلـةـ ، وـالـشـعـرـ هـوـ قـولـ مـحـمـدـ بـنـ عـرـوـةـ بـنـ الزـيـرـ : -

لـعـنـ اللهـ بـطـنـ لـفـفـ مـسـيـلاـ وـمـجـاجـ وـمـاـ أـحـبـ مـجـاجـاـ

لـقـيـتـ نـاقـيـ بـهـ وـبـلـفـفـ بـلـدـاـ مـجـدـبـاـ وـأـرـضـاـشـحـاجـاـ

وـأـنـاـ أـحـسـبـ أـنـ هـذـهـ رـوـاـيـةـ اـبـنـ إـسـحـاقـ وـإـنـاـنـقـلـبـ عـلـىـ كـاتـبـ الـأـصـلـ

فـأـرـادـ تـقـدـيمـ الـجـيمـ قـدـمـ الـحـاءـ » اـهـ

(٣) بـفـتـحـ الـمـيمـ وـسـكـونـ الـرـاءـ بـعـدـهـ جـيمـ مـكـسـورـةـ وـآخـرـهـ حـاءـ مـهـمـلـةـ ،

مـوـضـعـ ذـكـرـهـ يـاقـوتـ وـلـمـ يـبـيـنـ مـوـضـعـهـ ، وـذـكـرـ هـذـاـ حـدـيـثـ الـذـيـ نـخـنـ بـصـدـدـهـ

قال ابن هشام : ويقال : **الْعَضَوَيْنَ**

ثُمَّ بَطَنْ ذِي كَشْرٍ ^(١) **ثُمَّ أَخْذَ بِهِمَا عَلَى الْجَدَاجِدِ** ^(٢) **ثُمَّ عَلَى الْأَجْرَدِ** ^(٣) ،

ثُمَّ سَلَكَ بِهِمَا ذَا سَلَمَ ^(٤) **مِنْ بَطْنِ أَعْدَامَ دَلْجَةَ تَعْمِنَ** ^(٥) ، **ثُمَّ عَلَى الْعَبَابِيدِ**

قال ابن هشام : ويقال : **الْعَبَابِيدِ** ، ويقال : **الْعَثَيْنَةَ** ،

يريد العبابيد

قال ابن إسحق : **ثُمَّ أَجَازَ بِهِمَا الْفَاجَةَ** (ويقال : **الْقَاحَةَ**) ^(٦) ، فيما

قال ابن هشام)

[قال ابن هشام] : **ثُمَّ هَبَطَ بِهِمَا الْعَرَجَ** ^(٧) **وَقَدَأْبَطَاهُمَا بَعْضُ ظُهُورِهِمَا**

(١) «**كَشْر**» بفتح الكاف وسكون الشين وآخره راء مهملة . هكذا ذكره ياقوت ، وذكر أنه وقع في حديث الهجرة ، ثم قال : بين مكة والمدينة وفي أصول الكتاب «**كَشَد**» بالدال المهملة

(٢) «**الْجَدَاجِدِ**» بفتح الجيم بعدها دال وبعد الألف جيم ف DAL -

قال ياقوت : «يجوز أن يكون جمع **جَدَاجِد** ، وهي الْبُرُّ الْقَدِيمَةُ ، وأظنهما على هذا آثارا قديمة في طريق ليس يعلم » اه

(٣) قال ياقوت : «اسم جبل من جبال القبلية ، له ذكر في حديث الهجرة : وقال نصر : **الْأَشْعَرُ وَالْأَجْرَدُ** : جبلًا جبئنة بين المدينة والشام » اه.

(٤) «**تَعْنَنَ**» بكسر أوله وهاءه وتسكين العين وآخره نون - اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة ، وقد روی فيه فتح أوله وضمه مع كسر هاته أيضا ، قاله ياقوت

(٥) قال ياقوت : «مدينة على ثلاثة مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل ، قال نصر : موضع بين الجحفة وقديد ، وقال عرام : **الْقَاحَةَ** :

في ثالث الأصفر ، وهو جبل ، وفيها **بُرُّان** عذبان غزيرتان ، وقد روی فيه الفاجة - بالفاء والجيم - ذكره في السيرة في حديث الهجرة **الْقَاحَةُ وَالْفَاجَةُ** » اه

(٦) «**الْعَرَجَ**» بفتح العين وسكون الراء - عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج تذكر مع السقيا ، وهذا غير العرج الذي ينسب إليه الغرجي

حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم ، يقال له أوس بن حجر ، على جمل له يقال له ابن ^(١) الرداء ، إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنية ، ثم خرج بهما دليهما من العرج فسلك بهما ثنية العرج ^(٢) عن يمين ركوبة ^(٣) (ويقال : ثنية الغار فيها قال ابن هشام) حتى هبط بهما بطن ^(٤) رم ، ثم قدم بهما قباء ^(٥) على

ذلك قرية جامعة في واد من نواحي الطائف

(١) قال السهيلي : « وفي رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق : يقال له الرداح » اهـ

(٢) لم يذكر ياقوت العار لا بالعين المهملة ولا بالغين المعجمة

(٣) « ركوبة » بفتح الراء المهملة - قال ياقوت : « ثنية بين مكة والمدينة عند العرج ، صعبه ، سلكها النبي صلى الله عليه وسلم عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل ورقان ، وكان معه صلى الله عليه وسلم ذو البجادين خداهه وجعل يقول : -

تَعَرَّضَ مَدَارِجًا وَسُومِيٍّ تَعَرَّضَ الْجُوزَاءَ لِلنُّجُومِ

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فَاسْتَقِيمِي

وقال الأصمي : ركوبة : عقبة عند العرج سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان دليلا إليها عبد الله ذو البجادين » اهـ كلامه

(٤) « رم » بكسر الراء المهملة - موضع على أربعة برد من المدينة ، وقيل : على ثلاثة برد

(٥) « قباء » بضم أوله وآخره همز - قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة ، وبها آثار بذلان كثيرة وهناك مسجد التقوى عامرا قدامة رصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الصرار يتقطيع العامة بهدهمه ، قاله ياقوت

بني عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت ^(١) من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل

قال ابن إسحاق : خذنی محمد بن جعفر بن الزیر ، عن عروة بن ابي عليه وسلم ^{وصول النبي صلى المدینة}
 الزیر ، عن عبد الرحمن بن عویم بن ساعدة ، قال : خذنی رجال من قومی من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مکة وتو^كفنا قدومه ^(٢) كنا نخرج إذا صلینا الصبح إلى ظاهر حرّتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبڑح حتى تغلبنا الشمس على الفلال ^(٣) ، فإذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارّة ، حتى إذا كان اليوم الذي قدومنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوننا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رأءه رجل من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع وأنا ننتظر قدومنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قيلة ، هذا ^(٤) جدكم قد جاء ، قال : نخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظل تحفة ومعه أبو بكر رضي الله عنه في مثل سنّة ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ، وركبه الناس ، ^(٥) وما

(١) قال السهيلي : « وقال غير ابن إسحاق : قدمها لثمان خلون من ربيع الأول ، وقال ابن الكلبي : خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول ودخل المدینة يوم الجمعة لثنتي عشرة منه ، وكانت بيعة العقبة أو سط أيام التشريق » اهـ

(٢) « تركفنا قدومنا » استشعرناه وانتظرناه

(٣) في نسخة « على الظراب » وهي جمع ضرب ، وهو الجبل الصغير وهي كذلك عند أبي ذر

(٤) « بني قيلة » يريد بهم الأنصار ، وقيلة : اسم جدة كانت لهم

(٥) « ركب الناس » ازدحروا عليه

يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقام أبو بكر فـَظَلَّ بِرَدَائِهِ ، فعرفناه عند ذلك

منزل أبي بكر رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما
يذكر ون — على كثوم بن (١) هدم ، أخي بنى عمرو بن عوف ،
ثم أحد بنى عبيد ، ويقال : بل نزل على سعد بن خيثمة ، ويقول
من يذكر أنه نزل على كثوم بن هدم : إنما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا خرج من منزل كثوم بن هدم جلس للناس في بيت
سعد بن خيثمة ، وذلك أنه كان عزباً لا أهل له ، وكانت منزلة
العزاب (٢) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ،
فن هنا لك يقال : نزل على سعد بن خيثمة ، وكان يقال لبيت سعد بن
خيثمة : بيت العزاب (٣) ، فالله أعلم أى ذلك كان ؛ كلاماً قد سمعنا

منزل رسول الله صلي الله عليه وسلم
ونزل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على خبيب بن إساف (٤)
أحد بنى الحزرج بالسنح (٥) ويقول قائل : كان منزله على
خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخي بنى الحزرج بن الحزرج

(١) «كثوم بن هدم» هو أبو قيس كثوم بن الهدم ابن امرئ القيس بن الحزرج بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكان شيخاً كبيراً مات بعد قيوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشيء يسير ، وهو أول من مات من الأنصار بعد قيوم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم مات بعده أسد بن زراة بأيام وسعد بن خيثمة

(٢) «يلقال لبيته بيت العزاب» هكذا روى وصوابه الأعزاب : لأنّه جمع عزب ، ويقال : رجل عزب وامرأة عزب ، وربما قيل : امرأة عزبة بالتأم . قاله السيبوي

(٣) ويقال «ابن إساف» بالياء بدل المهمزة

(٤) السنح — بضم فسكون — إحدى محال المدينة

وأقام على بن أبي طالب عليه السلام بكرةً ثلاثةً ليالٍ وأيامها، حتى هجرة علي بن أبي أديٰ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوداع التي كانت عنده للناس ،
طالب رضى الله عنه
حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على
كثوم بن هدم ،

فكان علي بن أبي طالب [يقول و ^(١) إنما كانت إقامته بقياء [على سهل بن حنيف
امرأة لازوج لها مسلمة ^(٢) ليلة أو ليلتين] وكان] ^(٣) يقول : كنت نزلت يكسر أصنام قومه
بقياء وكانت امرأة لازوج لها مسلمة ، قال : فرأيت إنساناً يأتيها من بجوف
الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه ، فيعطيها شيئاً معه ، فتأخذه ،
قال : فاسترئت بشأنه ، فقلت لها : يأمّة الله ، من هذا الرجل [الذي]
يضرّب عليك بابك كُلَّ ليلة فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لا أدرى ما هو
وأنت امرأة مسلمة لازوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ،
قد عرفتني امرأة لأحدلى ، فإذا أمسى عدّا على أوّلَانِ قومه فـكـسـرـهـا
شم جاءني بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على يأثر ^(٤) ذلك من أمر
سهل بن حنيف ، حين هلك عنده بالعراق

قال ابن إسحاق : وحدثني هذا من حديث علي رضي الله عنه هند
بن سعد بن سهل بن حنيف رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقياء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ،
مدة إقامة رسول الله بقياء.
وأسس مسجداً ، ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، وبنو عمرو

(١) هذه الزيادة من الطبرى فيما يرويه عن ابن إسحاق

(٢) « يأثر ذلك » معناه يحدث به ، وتقول : أثر الحديث يأثره : إذا

رواه ، وبابه قبل

ابن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ؛ فالله أعلم أى ذلك
كان

أول جمعة صلاتها
النبي بالمدينة

فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بنى سالم بن عوف فصلاتها في المسجد الذي في بطن الوادى وادى رانوانا^(١) فكانت أول جمعة صلاتها بالمدينة ، فأتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بنى سالم بن عوف ، فقالوا : يارسول الله ، أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال : « خلوا سبيلاً فـَهـَا مـَأـُمـَوـَرـَةـ » لناقته ، فخلوا سبيلاً ، فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بنى بياضة تلقاها زيد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بنى بياضة ، فقالوا : يارسول الله ، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : « خلوا سبيلاً فـَهـَا مـَأـُمـَوـَرـَةـ » فخلوا سبيلاً ، فانطلقت ، حتى إذا مرت بدار بنى ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر ابن عمرو في رجال من بنى ساعدة ، فقالوا : يارسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : « خلوا سبيلاً فـَهـَا مـَأـُمـَوـَرـَةـ » فخلوا سبيلاً ، فانطلقت حتى إذا وازنت دار بنى الحرش بن الخزرج اعترضه سعد بن الريبع وخارجية بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بنى الحرش بن الخزرج ، فقالوا : يارسول الله ، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : « خلوا سبيلاً فـَهـَا مـَأـُمـَوـَرـَةـ » فخلوا سبيلاً ، فانطلقت ، حتى إذا مرت بدار بنى عدى بن النجاشي — وهو أخوه دينياً : أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم — اعترضها سليمان بن قيس ، وأبو سليمان أسرة بن أبي

(١) قال ياقوت بعد أن ذكر كلام ابن إسحاق هذا : « وهذا لم أجده في غير كتاب ابن إسحاق الذي لخصه ابن هشام ، وكل يقول : صلى بهم في بطن الوادى في بنى سالم ، ورانوانا : بوزن عشوراء و خابوراء » اه

خارجة ، في رجال من بنى عدى بن النجار ، فقالوا : يا رسول الله ، هلم إلـى
أخواك إلـى العدد والعدد والمنعة ، قال : « خـلوا سـبـيلـها فـاـنـهـا مـأـمـوـرـةـ »
فـخـلـوا سـبـيلـها ، فـانـطـلـقـتـ ، حـتـىـ إـذـ أـتـتـ دـارـ بـنـ مـالـكـ بـنـ النـجـارـ بـرـكـتـ
عـلـىـ بـابـ مـسـجـدـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـهـوـ يـوـمـنـ مـرـبـدـ^(١) لـغـلـامـينـ يـتـيمـينـ
مـنـ بـنـيـ النـجـارـ ، شـمـ مـنـ بـنـيـ مـالـكـ بـنـ النـجـارـ ، وـ[هـاـ] فـيـ حـبـرـ مـعـاذـ
بـنـ عـفـراءـ : سـهـلـ وـسـهـيـلـ اـبـنـيـ عـمـروـ ؟ فـلـمـ بـرـكـتـ وـرـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ عـلـيـهـاـ لـمـ يـنـزـلـ وـثـبـتـ فـسـارـتـ غـيرـ بـعـيدـ وـرـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
وـاضـعـ لـهـ زـمـاـنـهـاـ لـاـ يـتـنـيـهـاـ بـهـ ، شـمـ التـنـفـتـ [إـلـىـ] خـلـفـهـاـ ، فـرـجـعـتـ إـلـىـ مـبـرـ كـهـاـ
أـوـلـ مـرـةـ فـبـرـكـتـ فـيـهـ ، شـمـ تـحـلـحلـتـ^(٢) وـرـزـمـتـ^(٣) وـوـضـعـ جـرـانـهـاـ^(٤) ،

(١) « مـرـبـدـ » بـكـرـ المـيـمـ وـفـحـ الـبـاءـ يـنـهـيـمـ رـاءـ مـهـمـلـةـ سـاـكـنـةـ - أـصـلـهـ
المـوـضـعـ الذـيـ يـجـفـفـ فـيـ التـرـ

(٢) « تـحـلـحلـتـ » مـعـناـهـ : تـحـرـكـ

(٣) « رـزـمـتـ » يـقـالـ : رـزـمـتـ النـاقـةـ رـزوـماـ ، إـذـ أـقـامـتـ مـنـ الـكـلـالـ
وـالـأـعـيـاءـ ، قـالـهـ السـبـيلـ ، وـقـالـ اـبـنـ الـأـئـيرـ : رـزـمـتـ النـاقـةـ رـزاـماـ ، وـنـاقـةـ
راـزـمـ : أـيـ ذـاتـ رـزاـمـ ، وـهـىـ الـتـىـ لـاـتـحـرـكـ مـنـ الـهـزـالـ ، وـقـدـ روـىـ اـبـنـ
الـأـئـيرـ حـدـيـثـ نـاقـةـ رـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ « أـنـ نـاقـةـ تـلـحلـتـ وـأـرـزـمـتـ »
بـخـلـافـ مـاـهـاـ فـيـ الـلـفـظـيـنـ جـمـيعـاـ ، وـفـسـرـ أـرـزـمـتـ بـقـوـلـهـ : « أـيـ صـوـتـ ،
وـالـرـزاـمـ : الصـوـتـ لـاـ يـفـتـحـ بـهـ الـقـمـ » اـهـ كـلـامـهـ ، فـأـمـاـ تـلـحلـتـ بـتـقـدـيمـ الـلـامـ عـلـىـ
الـحـاءـ - فـقـدـ حـكـاهـ السـبـيلـ عـنـ اـبـنـ قـتـيبةـ ، وـذـكـرـ أـنـهـ فـسـرـهـ بـعـنىـ لـزـمـ مـكـانـهـ ،
شـمـ قـالـ « لـكـنـ الرـوـاـيـةـ فـيـ سـيـرـةـ اـبـنـ إـسـحـاقـ تـلـحلـتـ بـتـقـدـيمـ الـحـاءـ عـلـىـ الـلـامـ »
وـأـمـاـ أـرـزـمـتـ - بـالـهـمـزةـ - فـلـمـ يـتـعرـضـ لـهـ بـاثـيـاتـ وـلـاـ نـفـيـ ، لـكـنـهـ قـالـ بـعـدـ
تـقـسـيـرـ رـزـمـتـ : « وـأـمـاـ أـرـزـمـتـ بـالـأـلـفـ فـعـنـاهـ رـغـتـ وـرـجـعـتـ فـيـ رـغـائـهـ ،
وـيـقـالـ مـنـهـ : أـرـزـمـ الرـعدـ ، وـأـرـزـمـتـ الـرـيحـ ، قـالـهـ صـاحـبـ الـعـيـنـ » اـهـ

(٤) « جـرـانـهـ » الجـرانـ - بـرـنـةـ كـتـابـ - قـالـ السـبـيلـ : « أـيـ عـنـقـهاـ »
وـقـالـ أـبـوـ ذـرـ : « وـالـجـرانـ : مـاـ يـصـيبـ الـأـرـضـ مـنـ صـدـرـهـ وـبـاطـنـ حـلـقـهاـ » اـهـ

فنزل عنobar رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحمة
فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن المرض لمن هو ،
قال له معاذ بن عفرا : هو يارسول الله سهيل وسهيل ابني عمرو ، وهما
يتيمان لي ؛ وسأر ضيئهما منه ، فاتخذه مسجداً

فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبني مسجداً ، ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بني مسجده ومساكنه
فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُرَغِّبَ المسلمين في العمل فيه ،
فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودادوا فيه ، فقال قائل من المسلمين : —

لَمْنَ قَعْدَنَا وَالنَّيْ يَعْمَلُ لَذَكَرَ مِنَ الْعَمَلِ الْمُضَلُّ
فارتجز المسلمون وهو يبنونه ، ويقولون : لا عيش إلا عيش
الآخرة ؛ اللهم ارحم الأنصار والمهاجرين ^(١)

قال ابن هشام : هذا كلام ، وليس برجز
قال ابن إسحق : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش

إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار

دخل عمارة بن ياسر وقد أقتلوا باللين ، فقال : يارسول الله ، قتلوني
عنده الفتنة الباغية يحملون على مالا يحملون ، قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرتة بيده ، وكان
رجلًا جعدًا ، وهو يقول : « وَيَعْ ابْنُ سَمِيَّةَ ، لَيْسُوا بِالَّذِينَ يَقْتَلُونَكَ ،
إِنَّمَا تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ » وارتجز على بن أبي طالب رضى الله عنه

يومئذ : —

(١) في رواية : « اللهم فانصر الأنصار والمهاجرة »

بناه مسجد
رسول الله

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمَرُ الْمَسَاجِدَا يَدْأَبُ فِيهَا قَائِمًا وَقَاعِدًا

* وَمَنْ يُرْسَى عَنِ الْفُبَارِ حَائِدًا ^(١) *

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز ، فقالوا : باغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يُدرِّى أهو قائله أم غيره

قال ابن إسحاق : فأخذها عمَّار بن ياسر فجعل يرتجز بها

قال ابن هشام : فلماً كثُرَ ظُنَّ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُعَرَّضُ بِهِ ، فَيَمَا حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَانِيُّ ، عَنْ أَبْنَى إِسْحَاقَ ، وَقَدْ سُمِّيَ أَبْنَى إِسْحَاقَ الرَّجُلَ ^(٢)

قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعت ما تقول مُنْذَ الْيَوْمِ يَا بْنَ سَمِيَّةَ ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرَأَنِي سَأُعَرِّضُ هَذِهِ الْعَصَالِأَنْقَكَ ، قال : وفي يده عصا ، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « مَا لَهُمْ وَعِمَّارٌ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ ، إِنَّ عَمَّارًا جِلْدَةً مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَنْفَيْهِ ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ مِنَ الرَّجُلِ فَلَمْ يَسْتَبِقْ فَاجْتَنِبْهُ »

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة ، عن زكريا ، عن الشعبي ،

قال : إن أول من بنى مسجدًا عمار بن ياسر

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ، ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبي أيوب ، رحمة الله عليه ورضوانه

(١) « حائدا » الحائد : المائل إلى جهة

(٢) قال أبو ذر : « إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان ، رضي الله عنه »

قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مراد بن عبد الله
اليزني ، عن أبي رهم السعاعي ، قال : حدثني أبو أيوب ، قال : لما نزل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته نزل في السفل ، وأنا وأم أيوب
في العلو ، فقلت له : يا رب الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن
أكون فوقك وتكون تحتي ، فاظهر أنت فكن في العلو ، وننزل نحن
فنكون في السفل ، فقال : « يا بآ أيوب ، إن أرقق بِنَا وَمَنْ يَغْشَانَا أَنْ
نَكُونَ فِي سُفْلِ الْبَيْتِ » قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفله ، وكنا فوقه في السكن ، فلقد انكسر حب ^(١) لنا فيه ماء
فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالتا لحاف غيرها نشف بها الماء
تحوفاً أن يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه ،

رسول الله يمتنع
من أكل طعام فيه
بصل أو يوم
تميمت أنا وأم أيوب موضع يده فـ كلنا منه نتفى بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه
ليلة بعشائه وقد جعلنا له فيه بصلًا ، أو ثوما ، فرد [ه] رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم أر ليده فيه أثرا ، قال : فخئتني فزعا ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي
أنت وأمي ردت عشاءك ولم أرفيه موضع يدك و كنت إذا ردتني علينا
تميمت أنا وأم أيوب موضع يدك نتفى بذلك البركة ، قال : « إني
ووجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي ، فاما أنت فكلمه
قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد .

تلحق المهاجرين
إلى المدينة
قال ابن اسحق : وتلتحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فلم يبق بعده منهم أحد إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوعب أهل

(١) الحب - بضم الحال - الخاتمة ، وهي الجرة الكبيرة ، وجمعه حبة ،

هِجْرَةٌ مِنْ مَكَّةَ بِأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَهْلُ دُورٍ مُسَؤُلُونَ : بُنُوْتُمْ مَطْعُونُونَ مِنْ بَنِي جُحَّاجَ ، وَبَنِي
جَحْشَ بْنَ رَبَّابَ حُلْفَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَبَنِي الْبُكَيْرَ مِنْ بَنِي سَعْدَ بْنَ لَيْثَ
حُلْفَاءَ بَنِي عَدَى بْنَ كَبَّ ؛ فَانْ دُورُهُمْ غَلَقَتْ بِمَكَّةَ هِجْرَةً لَيْسَ فِيهَا
سَاكِنٌ ، وَلَا خَرَجَ بُنُوْتُمْ جَحْشَ بْنَ رَبَّابَ مِنْ دَارِهِمْ عَدَّا عَلَيْهَا أَبُو سَفَيْنَ
ابْنَ حَرَبَ فَبَأَعْهَا مِنْ عَرْبَةَ عَلْقَمَةَ أَخِي بَنِي عَامِرَ بْنِ لَوْيَ ، فَلَمَّا
بلغَ بَنِي جَحْشَ مَا صَنَعَ أَبُو سَفَيْنَ بِدارِهِمْ ذَكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَحْشَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
«أَلَا تَرْضَى يَاعَبْدَ اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ يَهْبَأْ دَارًا خَيْرًا مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ»
فَقَالَ : بَلِي ، قَالَ «فَذَلِكَ لَكَ» فَلَمَّا افْتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ
كَلِمَهُ أَبُو أَحْمَدِ دَارِهِمْ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّاسُ
لَأَبِي ^(١) أَحْمَدَ : يَا أَبَا أَحْمَدَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ
تَرْجِعُوا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ أَصِيبُ مِنْكُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَمْسَكَ
عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لَأَبِي سَفَيْنَ : —

أَبْلَغْ أَبَا سَفَيْنَ عَنْ أَمْرِ عَوَاقِبِهِ نَدَامَهُ
دَارُ أَبْنِ عَمَّكَ يُعْتَهَا تَقْعِيْهَا عَنْكَ الْغَرَامَهُ
وَخَلِيفَكُمْ بِاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ مُجْتَهِدُ الْقَسَامَهُ
إِذْهَبْ بِهَا إِذْهَبْ بِهَا طُوقَتْهَا طَوْقَ الْحَمَامَهُ

(١) قَالَ السَّبِيلُ : «أَبُو أَحْمَدُ هَذَا اسْمُهُ عَبْدٌ ، وَقِيلَ : ثُمَامَهُ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْفَارِعَةُ بُنْتُ أَبِي سَفَيْنَ ، وَهَذَا السَّبِيلُ تَطْرَقُ أَبُو سَفَيْنَ إِلَيْهِ بَعْدَ دَارِ بَنِي جَحْشَ ، إِذْ كَانَتْ بَنِيهِمْ - ماتَ أَبُو أَحْمَدَ بَعْدَ أَخْتِهِ زَيْنَبَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي خَلْقَةِ عُمَرٍ» اهْكَلَمَهُ ، وَقَدْ يَقَالُ فِي بُنْتِ أَبِي سَفَيْنَ الْفَرِعَةُ كَمَا تَقْدِيمُ

قال ابن إسحق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ
قدِمَها شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بنى له فيها
مسجده ومساكنه ، واستجتمع له إسلام هذا الحي من الأنصار ، فلم
تبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خطمة ووافق
ووائل وأمية وتلك أوس الله ، وهم حي من الأوس ، فانهم أقاموا
على شركهم

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يلفى
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ؛ نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَوْلِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَمْ لِيَقُلْ - أَنَّهَا قَامَ فِيهِمْ : حَمْدُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ،
ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدَمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، تَعْلَمُنَّ وَاللَّهُ
لَيُصْعِنَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَدْعُنَّ غَنْمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، ثُمَّ لِيَقُولَنَّ لَهُ رَبِّهِ
وَلَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يَحْجِبُهُ دُونَهُ أَمْ يَاتَكَ رَسُولِي فَبَأْفَكَ
وَآتَيْتُكَ مَالًا وَأَفْضَلَتُ عَلَيْكَ فَمَا قَدَمْتَ لِنَفْسِكَ فَلَيَنْظَرْنَ إِيمَنَنَا
وَشَيْئًا لَا فَلَأَرَى شَيْئًا ثُمَّ لَيَنْظَرْنَ قَدَامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ ، فَمَنْ
إِسْتَطَاعَ أَنْ يَعْتَقِيَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ يَشِقَّ مِنْ تَمَرَّةً فَلَيَفْعَلُ ، وَمَنْ لَمْ
يَجِدْ فِي كَلَمَةٍ طَيِّبَةً فَإِنَّ بِهَا بَحْزَنَ الْحَسْنَةِ عَشَرَ أَمْثَالَهَا إِلَيْ سَبْعِمَاهِ
رَضْعَفٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ [وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَّ كَائِنَهُ] »

خطبة أخرى . قال ابن إسحق : ثُمَّ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناسَ مَرَةً
رسول الله أخرى ، فقال : « إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ أَحَمَّدُهُ وَأَسْتَعِنُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنفُسِنَا وَسَيَّاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا
هَادِي لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِنَّ أَخْسَنَ الْحَدِيثِ
كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّأْفَلَحَ مِنْ زِينَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ]

أول خطبة خطبها
رسول الله بالمدينة

الْكُفَّارُ وَاخْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثَ وَأَبْغَهُ
أَحِبُّوا مَا أَحِبَّ اللَّهُ أَحِبُّوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَلَا تَمْلَأُ كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ
وَلَا تَقْسُّ عَنْهُ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يُخْتَارُ وَيُصْطَفِي قَدْسَهُ اللَّهُ
خَيْرَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِيَادِ وَالصَّالِحَ مِنَ الْحَدِيثِ وَمِنْ كُلِّ مَا
أُوْقِيَ النَّاسُ مِنَ الْخَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْقُوهُ
حَقَّ تَقْانِيَةٍ وَاصْدُقُوا اللَّهَ صَالِحَ مَا تَعْلَمُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ وَتَحَابُّوا بِرُوحِ
اللَّهِ يَبْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ أَنْ يُنْكَثَ عَهْدُهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

قال ابن إسحق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وعاهدهم ، وأقرّهم على دينهم وأموالهم ، المهاجر بنو الأنصار لما دعوه اليهود واشترط عليهم وشرط لهم « بسم الله الرحمن الرحيم » ، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والملائكة من قريش ويترتب ومن تبعهم فل الحق بهم وجاءه معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربّعائهم ^(١) يتعاقلون بينهم ، وهم يغدون ^(١) عازيمهم ^(٢) بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عوف على ربّعائهم ^(٢) يتعاقلون معاقيلهم ^(٣) الأولى ، وكل طائفة تقدى عازيمها ^(٣) بالمعروف

(١) « على ربّعائهم » قال أبو ذر : « الرابعة والرابعة : الحال التي جاء الإسلام وهم عليها ، ويقال : فلان يقوم برباعه أهله ، إذا كان يقوم بأمرهم و شأنهم » اه ، وقال السهيلي : « قال أبو عبيد : يقال : فلان على ربّاعه قوله إذا كان نقيبهم ووافدهم ، قلت : وكس الراء فيه هو القياس على هذا المعنى ، لأنها ولایة ، وإن جعل الرابعة مصدرا فالقياس فتح الراء ، أى : على شأنهم وعادتهم من أحكام الديات والدماء » اه

(٢) العانى : الأسير

(٣) معاقيلهم : جمع معقلة ، من العقل وهو الديمة

والقسط بين المؤمنين ، وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تقدى عانياها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنوا حرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانياها بالمعروف والقسط بين المؤمنين : وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانياها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجاري على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانياها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تقدى عانياها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانياها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانياها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وإن المؤمنين لا يتركون مُرْحَحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل »

قال ابن هشام : المفرح : المتعلق من الدين الكبير والعيال ، قال

الشاعر : —

M.K

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرُحْ تُؤْدِي أَمَانَةً
وَتَحْمِلُّ أَخْرَى أَفْرَحْتَكَ الْوَدَائِعَ^(١)

« ولا يخالف مؤمن موألي مؤمن دونه ، وإن المؤمنين المتقيين على
مرئي بغي منهم أو ابتغى دسيعة ^(٢) ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد

(١) « أفرحتك » أقول لك ، هكذا فسره أبو عبيد كابن هشام هنا ، قال السهيل : « يجوز أن يكون من أفعال السلب : أى سلبتك الفرح ، كما قيل : قسط الرجل ، إذا عدل : أى أزال القسط وهو الاعوجاج ، ويجوز أن تكون أفاء في « أفرحتك » مبدلة من الباء ، فيكون من البرح ، وهو الشدة ، تقول لقيت من فلان برحًا : أى شدة » اهـ

(٢) أصل الدسيعة ما يخرج من حلق البعير إذا رغا ، و تستعار للعظمة كاها

بين المؤمنين ، وإن أيديهم عليه حبّاً ولو كان ولد أحدهم ، ولا يقتل
 مؤمنٌ مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافراً على مؤمن ، وإن ذمة الله
 واحدة : يُجْزِيُّ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ ، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون
 الناس ، وإن من تبعنا من يَهُودَ فَان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا
 متناصر عليهم ، وإن سلم المؤمنين واحدة : لا يسلم مؤمن دون مؤمن
 في قتال في سبيل الله إلا على سَوَاد وعَدْلٍ بَيْنَهُمْ ، وإن كل غَازِيَةً غَزَتْ
 معنا يعقب بعضاً ، وإن المؤمنين يُبَيِّنُونَ^(١) بعضهم على بعض بما
 نال دماءهم في سبيل الله ، وإن المؤمنين المتقيين على أحسن هدى وأقومه ،
 وإنه لا يُحْيِي مشركٌ مالاً لقريش ، ولا نفساً ، ولا يحُول دونه على مؤمن
 وإنه من اعتَبَطَ^(٢) مؤمناً قتلاً عن يمينه فإنه قَوْدَبَهُ إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ
 المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم إلا قيام عليه ، وإنه
 لا يحل لمؤمن أَقْرَبَ بَيْنَهُمْ في هذه الصحفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر
 مُحَمَّداً ولا يُؤْوِيهِ ، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم
 القيمة ، ولا يؤخذ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ ، وإنكم مهما اختلفتم فيه
 من شيء فإن مرَدَهُ إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم ،
 وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بنى عَوْفَ
 أَمَةً مع المؤمنين : لليهود دينهم ، ول المسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ؛
 إلا من أظلم وأثم فإنه لا يُوتْغَنُ^(٣) إلا نفسه وأهْلَ بيته ، وإن لَيْهود

(١) يُبَيِّنُونَ : يمنع ويُكَفِّرُ

(٢) اعتَبَطَهُ : أى قتله من غير ما شئَ يوجِب قتله

(٣) تقول : وتنج الرجل وتغا - مثل فرح فرحا - إذا هلك ، وتقول :
 أو نتفه أو تغه ، إذا أهلكته

بني التجار مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بنى الحرت مثل
ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بنى ساعيدة مثل ما ليهود بني عوف ،
وإن ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى الأوس
مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى
عوف ، إلا من ظلم وأثم فانه لا يُوتَّع إلا نفْسَه وأهْلَ بيته ، وإن
جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ، وان لبني الشطينية مثل ما ليهود بنى عوف
وان البردون الاثم ^(١) وإن موالى ثعلبة كأنفسهم ، وإن بطانة ^(٢) يهود
كأنفسهم ، وأنه لا يخرج منهم أحد إلا باذن محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنه
لا ينحرج على ثار جرح ، وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهله بيته إلا من
ظلم ، وإن الله على أبرهذا ، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين
نفقتهم ^(٣) وإن يبنهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وإن
يبنهم النصح والنصيحة والبردون الاثم ، وإن لم يأثم امرؤ بخليفة ، وإن
النصر للمظلوم ، وإن اليهود يُنفِّقون مع المؤمنين ماداموا محاربين ، وإن
يُثرب حرام جوفه لأهل هذه الصحيفة ، وإن الجار كالنفس غير مُضار
ولا آثم ، وإن لا تجاه حرمة إلا باذن أهله ، وإن ما كان بين أهل هذه

K

(١) « إن البردون الاثم » أي إن البر ينبع أن يكون حاجزا عن الاثم
والوفاء ينبغي أن يمنع من الغدر

(٢) بطانة الرجل : خاصته وأهل سره الذين بهم يقوى وبنصرهم إيه
يعتز ويُفخر

(٣) قال السهيل : « إنما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، إذ كان الاسلام ضعيفا ، كان لليهود إذ ذاك
نصيب في المغان إذا قاتلوا مع المسلمين كما شرط عليهم في هذا الكتاب النفقة
معهم في الحرب » اهـ كلامه

الصحيفة من حَدَثٍ أو اشْتِجَارٍ^(١) يُحَافِ فَسَادُهُ فَانْ مَرَدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَنْقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ قَرِيشٌ وَلَا مِنْ نَصَارَاهَا ؛ وَإِنَّ يَنْهَمُ النَّصَارَى عَلَى مِنْ دَهِمَ^(٢) يُثْرَبُ ، وَإِذَا دُعُوا إِلَى صَلْحٍ يَصَالِحُونَهُ [وَيَلْبِسُونَهُ] فَإِنَّهُمْ يَصَالِحُونَهُ وَيَلْبِسُونَهُ ، وَإِنَّهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مِنْ حَارِبٍ فِي الدِّينِ : عَلَى كُلِّ أَنَاسٍ حَصْتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قَبَلُوهُمْ ، وَإِنَّ يَهُودَ الْأُوْسَ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مَعَ الْبَرَّ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ »

قال ابن هشام : ويقال مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن إسحق : « وإن البر دون الأم : لا يكسب كاسب إلا على نفسه ، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأثم ، وإنه من خرج آمن ، ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم وأثم ، وإن الله جارٌ لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم »

[قال ابن هشام : يوْنَعْ : يَهْلِكُ ، أَوْ قَالْ : يَفْسُدُ]

قال ابن إسحق : وآخِي^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رسول الله يُؤاخِي بين المهاجرين والأنصار

(١) الاشتخار : الاختلاف ، وتقول : اشتجر القوم ، إذا اختلفوا

(٢) « دَهْ يُثْرَبُ » فاجأها ، تقول : دهمتم الحليل ، إذا فاجأتم

(٣) قال السهيلي : « آخِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة الغربة ويُؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض ، فلما عزَّ الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه : (وألو الأرحام بعضهم أولى بعض في

بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال فيها بلغنا ، وننؤذ بالله أن نقول عليه مالم يقل : « تَأْخُوا فِي اللَّهِ أَخْوَيْنِ أَخْوَيْنِ » ثم أخذ ييد على بن أبي طالب فقال : « هذا أخي » ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ^(١) ولا نظير من العباد وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه أخوين

وكان حمزة بن عبد المطلب أَسَدُ اللَّهِ وَآسَدُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَوَيْنِ ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى حَمْزَةُ يَوْمَ أَحَدٍ حِينَ حِضْرَتِهِ الْقَتَالُ ، إِنْ حَدَثَ بِهِ حَادِثُ الْمَوْتِ

وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّارُ في الجنة ومعاذ بن جبل
أَخُو بْنِ سَلَمَةِ أَخْوَيْنِ

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة
قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق [رضى الله عنه] بن أبي قحافة
وخارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحرث بن الخزرج أخوين
وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعتبان بن مالك أخو بني سالم بن
عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخوين
وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح (واسميه عامر بن عبد الله) وسعد
بن معاذ بن التعمان أخو بني عبد الأشهل أخوين

كتاب الله (أعني في الميراث) ، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال : (المؤمنون إخوة) يعني في التواد وشمول الدعوة » اهـ

(١) الخطير : المثل والنظير

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو بَلَحْرَثِ بْنِ الْخَزْرَجِ
أَخْوَيْنِ

وَالْزَّبَرِ بْنِ الْعَوَامِ وَسَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ أَخُو بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ
أَخْوَيْنِ؛ وَيَقَالُ: بَلِ الْزَّبَرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودِ حَلِيفُ بْنِ زَهْرَةَ أَخْوَيْنِ
وَعُمَانُ بْنُ عَفَانَ وَأَوْسُ بْنُ ثَابَتِ بْنِ الْمُنْذَرِ أَخُو بْنِ النَّجَارِ أَخْوَيْنِ
وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَخُو بْنِ سَلَمَةَ أَخْوَيْنِ
وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ نَفِيلٍ وَأَبِي بْنِ كَعْبٍ أَخُو بْنِ النَّجَارِ أَخْوَيْنِ
وَمُصَبْبَ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ هَاشَمٍ وَأَبْوَأَيُوبَ خَالِدًا بْنَ زَيْدَ أَخُو بْنِ النَّجَارِ
أَخْوَيْنِ

وَأَبُو حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعَبَادَ بْنِ بَشَرِّ بْنِ وَقْشٍ أَخُو بْنِ
عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَخْوَيْنِ

وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ حَلِيفَ بْنِ مَخْزُومٍ وَحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَخُو بْنِ عَبْسٍ
حَلِيفُ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَخْوَيْنِ، وَيَقَالُ: ثَابَتُ بْنُ قَيسِ بْنِ الشَّمَاسِ أَخُو بَلَحْرَثِ
بْنِ الْخَزْرَجِ خَطِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَخْوَيْنِ
وَأَبُو ذَرٍّ وَهُوَ بَرِيرُ بْنُ جَنَادَةَ الْفَقَارِيِّ وَالْمُنْذَرُ بْنُ عَمْرُو الْمُعْنِقُ^(١)

لِيَوْتُ أَخُو بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَخْوَيْنِ

قَالَ ابْنُ هَشَامٍ: وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحْدَمَنَ الْعَلَمَاءَ يَقُولُ: أَبُو ذَرٍّ: جَنْدَبٌ

ابْنُ جَنَادَةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلَقَعَةَ حَلِيفُ بْنِ أَسْدٍ^(٢)

(١) المعنق: المسرع في السير، وفي بعض النسخ «المعنق» بالتأنث، وهو تحريف (وانظر: هذا الجزء ص ٧٤ س ٧ مع الماهمة رقم ١)

(٢) «حليف بني أسد» وقال السهيلي: «وقال غيره: كان عبداً لعبيد

ابن عبد العزى وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف أخوين
وسلمان الفارسي وأبو الدرداء عويم بن ثعلبة أخو بحرث بن
الخرج أخوين

قال ابن هشام : عويم : ابن عامر ، ويقال : عويم : ابن زيد ^(١)

قال ابن إسحق : وبلغ مولى أبي بكر رضي الله عنهما مؤذن رسول
صلى الله عليه وسلم وأبو روحة عبد الله بن عبد الرحمن الخطعمى ثم أحد
الفزع ^(٢) أخوين

فهلا من سمي لنا من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر
يذهب من أصحابه

الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى ، وقيل : كان من مذحج ،
والأشهر أنه من لخم بن عدى ، واسم أبي بلتعة عمرو بن أسد بن معاذ » اه
وقال ابن حجر : « حاطب ابن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب
ابن سهل الخطمي ، حليف بني أسد بن عبد العزى ، يقال : إنه حالف الوري ،
وقيل : كان مولى عبيدة الله بن حميد بن زهير بن الحمرث بن أسد ، فكاتبه فأداري
مكاتبه ، اتفقا على شهوده بدر ، وثبت ذلك في الصحيحين من حديث
علي » اه

(١) قال السهيلي : « وقيل : عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس
ابن أمية ، من بحرث بن الخرج ، أمه مجنة بنت واقد بن عمرو بن الأطابة ،
وأم رأته أم الدرداء اسمها خيرة بنت أبي حدرد ، وأم الدرداء الصغرى اسمها
جهانة ، مات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنين وثلاثين ، وقيل : سنة أربع
وثلاثين » اه

(٢) قال أبو ذر : « كذا قيده بالفاء والزاي أبو جعفر محمد بن حبيب
في مختلف أسماء القبائل ... ويري القزع بالفاف والزاي ، وكذا رواه ابن
سراج » اه وقال السهيلي : « والقزع عند أهل النسب هو ابن شهران بن

فَلَمَّا دَوَّنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ الدَّوَايِنَ بِالشَّامِ؛ وَكَانَ بِاللَّالِ قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّامَ، فَأَقَامَ بِهَا مَجَاهِدًا؛ فَقَالَ عُمَرُ بِاللَّالِ: إِلَى مَنْ تَحْمِلُ دِيَوَانَكَ يَا بِاللَّالِ؟ قَالَ: مَعَ أَبِي رُوَيْحَةَ، لَا أَفَارِقُهُ أَبَدًا، لِلأُخْوَةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْدَ يَدِنِهِ وَيَبْنِي؛ فَضَمَ إِلَيْهِ وَضَمَ دِيَوَانَ الْحَبْشَةِ إِلَى خَثْمَ؛ لِكَانَ بِاللَّالِ مِنْهُمْ، فَهُوَ فِي خَثْمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِالشَّامِ

قال ابن إسحق : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ ، موت أسد بن زراره والمسجد يبني : أَخْذَهُ النَّبْحَةُ أَوْ الشَّهْقَةَ (١)

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَسْعَدَ بن زُرَارَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بِئْسَ الْمُكَيْتُ أَبُو أمَامَةَ لِهُودٍ وَمَنَا فِي الْعَرَبِ» ، يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَمْتُ صَاحِبُهُ ، وَلَا أَمْلَكَ لِنَفْسِي وَلَا اصْحَاحِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا »

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنباري ، أَنَّهُ لَمَّا ماتَ أَبُو أمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ اجْتَمَعَتْ بَنُو النَّجَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَبُو أمَامَةَ تَقْبِيَهُمْ ، فَقَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنَ الْمَنِّا حِيثُ قَدْ عَلِمْتَ ، فَاجْعَلْ مَنْ أَرْجُلًا مَكَانَهُ ، يُقْيِمْ مِنْ أَمْرِنَا مَا كَانَ يُقْيِمْ ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ أَخْوَالِي

عفروس بن خلف بن أفلل ، وأفلل هو خثعم ، وهو ابن أممار ، والفرزع هذا بفتح الزاي ، وأما الفرزع بسكنها فهو الفزع بن عدالله بن ربيعة ، وكذلك الفرع في خزانة وفي كلب هما ساكنان أيضا ... ويروى أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْدَ لَائِي روَيْحَةَ الْخَثْمَيِّ لِوَاءَ عَامَ الْفَتْحِ وَأَمْرَ أَنْ يَنْادِي: مَنْ دَخَلَ تَحْتَ لَوَاءَ أَبِي روَيْحَةَ فَهُوَ آمِنٌ» اهـ

(١) انظر (ص ٦٦ من هذا الجزء من ١٤ - ١٢)

وَأَنَا مِمَّا فِيكُمْ وَأَنَا نَقِيبُكُمْ » وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
يُخْصَ بَهَا بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ ، وَكَانَ مِنْ فَضْلِ بْنِ الْجَارِ الَّذِي [كَانُوا
يُعْدُونَ] عَلَى قَوْمِهِمْ أَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْيِيمُهُمْ

خبر الاذان

التفكير في الأعلام
بعض صور وقفات الصلاة

قال ابن إسحاق : فَلَمَّا اطْمَأَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ،
وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْرَانِهِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ ، وَاجْتَمَعَ أَمْرُ الْأَنْصَارِ ؛ اسْتَحْكِمَ أَمْرُ
الاسْلَامِ ، فَقَامَتِ الصَّلَاةُ ، وَفُرِضَتِ الزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ ، وَقَامَتِ الْحُدُودُ ،
وَفُرِضَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ، وَتَبَوَّأَ الْاسْلَامُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، وَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ
الْأَنْصَارِ هُمُ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَهَا إِنَّمَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ لَهُنَّ مَوَاقِيْتَهَا بِغَيْرِ دُعْوَةٍ ، فَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَهَا أَنْ يَجْعَلْ بُوقًا كَبُوقَ يَهُودَ الَّذِي
يَدْعُونَ بِهِ لِصَلَاتِهِمْ ، ثُمَّ كَرِهَ ، ثُمَّ أَمْرَ بِالنَّاقُوسِ فَنَتَحَتْ لِيَصْرَبَ بِهِ

للمسلمين للصلوة

(١) فَبِينَهُمْ عَلَى ذَلِكَ [إِذْ] رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ بْنَ شَعْلَةَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ
أَخْوَيْهِ بْنَ الْحَزْرَجَ النَّدَاءَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ طَافَ بِهِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ طَائِفٌ : مَرَّ بِي رَجُلٌ عَلَيْهِ
ثُوبَانُ أَخْضَرَانِ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ ، فَقَلَتْ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَتَبْيَعُ هَذَا
النَّاقُوسَ ؟ قَالَ : وَمَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : قَلْتُ : نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ :
أَفَلَا أَذْلَكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قَلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ،
اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ

(١) قَالَ السَّبِيلِيُّ : « هَكَذَا ذَكْرُهُ ، وَأَكْثَرُ النَّسَابِ يَقُولُونَ : زَيْدُ بْنُ
عَبْدِ رَبِّهِ ، وَشَعْلَةُ أَخْوَيْهِ زَيْدٌ » اهـ

إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، حَنِّيَ عَلَى الصَّلَاةِ، حَنِّيَ عَلَى الصَّلَاةِ، حَنِّيَ عَلَى الْفَلَاحِ، حَنِّيَ عَلَى الْفَلَاحِ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

فَلَمَّا أَخْبَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالَيْ فَأَلْقِهَا عَلَيْهِ فَلَدُوْذُنْ بِهَا فَانَّهُ أَنْدَى^(١) صَوْتًا مِنْكَ» فَلَمَّا أَذْنَ بِهَا بِلَالٌ سَمِعَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ وَهُوَ فِي يَتِيمٍ، فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَجْرِي رَدَاءَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَانِيَ اللَّهُ، وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتَ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَإِنَّهُ أَنْمَدُ [عَلَى ذَلِكَ]»

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَرْثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيدِ بْنِ ثَلَبَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ أَبِيهِ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ: وَذَكَرَ ابْنُ جَرِيجَ، قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءُ: سَمِعْتُ عَبِيدَ ابْنَ عَمِيرَ الْلَّيْثِي يَقُولُ: أَتَتَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ بِالنَّاقُوسِ لِلْاجْمَاعِ لِلصَّلَاةِ، فَبَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِي خَشْبَيْنِ لِلنَّاقُوسِ إِذْ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي الْمَنَامِ [أَنَّ] لَا تَجْعَلُوا النَّاقُوسَ بِلَادَنَا لِلصَّلَاةِ؛ فَذَهَبَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَعْبَرِهِ بِالَّذِي رَأَى، وَقَدْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ بِذَلِكَ، فَأَرَاعَ عُمَرُ إِلَى بِلَالٍ يَؤْذَنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ: «قَدْ سَبَقْتُكَ بِذَلِكَ الْوَحْيُ»

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزَّيْرِ، عَنْ عُرُوْةَ بْنِ الزَّيْرِ، عَنْ امْرَأَ مِنْ بَنِ النَّجَارِ، قَالَتْ: كَانَ يَقْتَلُ [مَنْ] أَطْوَلَ يَمِينَ حَوْلَ الْمَسْجِدِ،

(١) «أَنْدَى» بِالنُّونِ - أَنْفَذَ وَأَبْعَدَ صَوْتاً، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:-

فَقُلْتُ أَدْعُوكَ وَأَدْعُوكَ؛ إِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

فكان بلال يؤذن عليه للفجر كلَّ غَدَاءَ ، فِيأْتَى بسَحْرٍ فيجلس على البت
ينتظر الفجر ، فإذا رأه تَمَطَّى ، ثم قال : اللَّهُمَّ [إِنِّي] أَحْمَدُكَ وَأَسْتَمِنُكَ عَلَى
قُرْيُشَ أَنْ يُقِيمُوا [عَلَى] دِينِكَ ، قالت : ثم يؤذن ، قالت : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتَ
كَانَ يَتَرُكُ كَلِيلَةً وَاحِدَةً

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنَت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره ،
وأظهر الله بها دينه ، وَسَرَّهُ بِمَا جَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ
وَلَاهِتِهِ ، قال أبو قَيْسٍ صِرْمَهُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ أخْوَنِي عَدَى بْنِ التَّجَارِ
أبو قيس صرمته بن أبي أنس التجاري
قال ابن هشام : أبو قيس : صِرْمَهُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ بْنِ صِرْمَهُ بْنِ مَالِكٍ
ابن عدى بْنِ عَامِرٍ بْنِ غَنْمٍ بْنِ عَدَى بْنِ التَّجَارِ

قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلِبِسَ
الْمُسُوحَ^(١) ، وَفَارَقَ الْأَوْثَانَ ، وَاغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَتَطَهَّرَ مِنَ الْحَائِضِ
مِنَ النِّسَاءِ ، وَهُمَّ بِالنَّصَارَى ، ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهَا ، وَدَخَلَ يَتَّا لِهِ فَاتَّخَذَهُ مَسْجِدًا
لَا تَدْخُلَهُ عَلَيْهِ فِيهِ طَامِثٌ وَلَا جُنْبٌ ، وَقَالَ : أَعْبُدُ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ حِينَ فَارَقَ
الْأَوْثَانَ وَكَرِهِا ، حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِيْنَةَ فَأَسْلَمَ
وَحَسْنُ إِسْلَامَهُ ، وَهُوَ شِيخٌ كَبِيرٌ ، وَكَانَ قَوْا الْأَنْحَقَ ، مَعْظَمًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي جَاهِلِيَّتِهِ ، يَقُولُ أَشْعَارًا فِي ذَلِكَ حَسَانًا ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

شِعْرُ أَبِي قَيْسٍ يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيًّا : أَلَا مَا سَتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَانِي فَافْعُلُوا
أُوصِيكُمْ بِاللَّهِ وَالْبَرِّ وَالثَّقَقِ وَأَعْرَاضُكُمْ وَالْبَرِّ بِاللَّهِ أَوْلَى
وَإِنْ قَوْمَكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسِدُهُمْ وَإِنْ كُنْمُكُمْ أَهْلَ الرِّيَاسَةِ فَاعْدُلُوا
فَانْفُسُكُمْ دُونَ الْعِشِيرَةِ فَاجْعَلُوا وَإِنْ نَزَلتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي بِقَوْمِكُمْ

(١) المسوح : جمع مسح ، وهو ثوب أسود من شعر ، يلبسه الرهبان

وَإِنْ نَابَ غُرْمٌ فَادْحُ فَارْفُوْهُمْ وَمَا حَمَلُوكُمْ فِي الْمَلَامَاتِ فَأَحْمَلُوا
 وَإِنْ أَنْتُمْ أَمْعَرْتُمْ فَنَعْنَوْا
 وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الْخَيْرِ فِيْكُمْ فَأَفْضِلُوا ^(١)

قال ابن هشام : ويروى

* وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ فَادْحُ فَارْدُفُوْهُمْ *

قال ابن إسحق : وقال أبو قيس [صرمة] أيضاً : —

سَبَحُوا اللَّهُ شَرْقَ كُلَّ صَبَاحٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلُّ هِلَالٍ ^(٢)
 عَالِمُ السَّرَّ وَالْبَيَانٍ لَدَيْنَا لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالٍ
 وَلَهُ الطَّيِّرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي فِي وُكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجَنَّالِ ^(٣)

(١) «فَادْحُ» مثقل ، تقول : فدحنى الأمر ، إذا نقل عليك وصعب حمله . والملامات : جمع ملة ، وهي النازلة من نوازل الدهر

(٢) «أَمْعَرْتُمْ» يروى برأه مهملاً بعد العين المهملة - وهي إلى شرح عليها السهل ، و معناها افتقرتم ، قال الحمد في القاموس : «أَمْعَرْ» : افتقر و قى زاده كفر تمعيراً ، وأمعرت الأرض : لم يكن فيها نبات أو قل نباتها » ويروى أيضاً «أَمْعَزْتُمْ» بالزاي ، وهي التي شرح عليها أبو ذر ، و معناها أصابكم شدة ، من قولهم رجل ما عز و معز : أى شديد .

(٣) «شَرْقٌ» قال أبو ذر : «الشَّرْقُ هُنَا الضَّوءُ» اه ، وقال السهيل : «الشَّرْقُ : طلوع الشَّمْسِ . وَكُلُّ هِلَالٍ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفَيَةِ أَى وَقْتٍ كُلُّ هِلَالٍ ، لَأَنَّ الْهِلَالَ قَدْ أَجْرَى بِمَجْرِيِ الْمَاصِدِرِ فَوَلَمْ : الْلَّيْلَةُ الْهِلَالُ ، فَلَذِكَ صَحْ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَلَوْ خَفَضْتَ وَكُلُّ هِلَالٍ عَطْفًا عَلَى صَبَاحٍ لَمْ يَحْزَنْ : لَأَنَّ الشَّرْقَ لَا يَضَافُ إِلَى الْهِلَالِ كَمَا يَضَافُ إِلَى الصَّبَاحِ» اه

(٤) «تَسْتَرِيدُ» أى تذهب وترجع ، والو كور : جمع وكر ، وهو عش الطائر

وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْفَلَاءِ تَرَاهَا
 فِي حِقَافٍ وَفِي ظَلَالِ الرَّمَالِ^(١)
 وَلَهُ هَوَدَتْ يَهُودُ وَدَانَتْ
 كُلَّ دِينٍ إِذَا ذَكَرْتَ عَصَالِ^(٢)
 وَلَهُ شَمْسَ النَّصَارَى وَقَامَوا
 كُلَّ عَيْدٍ لِرَبِّهِمْ وَأَحْتِفَالِ^(٣)
 وَلَهُ الرَّاعِبُ الْحَبِيسُ تَرَاهُ
 رَهْنَ بُؤْسٍ وَكَانَ نَاعِمَّ بَالِ^(٤)
 يَا بَنَى الْأَرْحَامَ لَا تَقْطَعُوهَا
 وَصَلُوهَا قَصِيرَةً مِنْ طَوَالِ^(٥)
 وَأَنْقُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الْيَتَامَى
 رَبِّمَا يُسْتَحْلَلُ غَيْرُ الْحَلَالِ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتَامَى وَإِيمَانَ
 عَالِمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السُّؤَالِ
 ثُمَّ مَالَ الْيَتَامَى لَاتَّا كُلُوهُ
 إِنَّ مَالَ الْيَتَامَى يَرْعَاهُ وَالِّي

(١) الحفاف : جمع حقف - بكسر فسكون - وهو المستدير من الرمل

(٢) هودت تنا بت ورجعت ، ومنه قوله تعالى : (إنا هدنا إيليك)
 والعصال : الداء المعى الذى لا يبرا ، فاستعاره هينا ، قاله أبوذر

(٣) شمس : معناه تعبد ، والشمامس : عابد من عباد النصارى ، وسي
 الشمامس بذلك لأنهم يشموون أنفسهم ، يريدون بذلك تعذيب أنفسهم فيما
 يزعمون هذا أصله (٤) الحبس : الذى جبس نفسه عن اللذات

(٥) « قصيرة من طوال » يحتمل وجوبين : أحدهما أن يريد صلوا
 قصرها من طولكم ، أى : كونوا أنتم طوالا بالصلة والبر إن قصرت هي ،
 والثانى : أن يريد مدح قومه بأن أرحامهم قصيرة النسب ولكنها من قوم طوال
 كما قال : -

أَحِبُّ مِنَ النَّسَوانِ كُلَّ طَوَيلَةٍ لَمَّا نَسَبَ فِي الصَّالِحِينَ قَصِيرٌ
 وَقَالَ الطَّائِفُ : -

أَنْتُمْ بَنُو النَّسَبِ الْقَصِيرِ وَطُولُكُمْ

بَادِ عَلَى الْكُبَراَ وَالْأَشْرَافِ

والنسب القصير أن يقول الانسان : أنا ابن فلان ، فيعرف من غير

يَا بَنِيَ التَّخُومَ لَا تَخْرُلُوهَا إِنَّ خَرْلَ التَّخُومِ ذُوْ عُقَالٍ^(١)
 يَا بَنِيَ الْأَيَامَ لَا تَأْمُنُوهَا وَاحْدَرُوا مَكْرُهَاهَا وَمَرَّ الْلَّيَالِي
 وَاعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لِنَفَادِ الْخَلْقِ مَا كَانَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِ
 وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبَرِّ وَالْقَةِ وَيَ وَتَرْكُ الْخَلْقَ وَأَخْذَ الْخَلْقَ
 وَقَالَ أَبُو قَيسٍ صِرَمَهُ أَيْضًا ، يَذْكُرُ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى
 بَهُ مِنَ الْاسْلَامِ ، وَمَا خَصَّهُمُ اللَّهُ بَهُ مِنْ نَزْولِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِمْ : -

ثُوَىٰ فِي قُرْيَشٍ بِضُعْ عَشْرَةَ حَجَّةَ يُذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيًّا^(٢)
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفَسَهُ

فَلَمْ يَرَ مَنْ يُوَوِّي وَلَمْ يَرَ دَاعِيًّا^(٣)
 فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ فَاصْبَحَ مَسْرُورًا بِطِبَّةَ رَاضِيًّا
 وَأَلْقَى صَدِيقًا وَأَطْمَانَتْ بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَنَا عَوْنَانِ مِنَ اللَّهِ بَادِيًّا^(٤)
 يَقُصُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمَنَادِيًّا
 فَاصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيًّا^(٥)

حاجةٌ إِلَى أَنْ يَزِيدَ فِي تعرِيفِ نَفْسِهِ عَنْ ذَلِكَ ، وَهَذِهِ صَفَةُ الْأَشْرَافِ ، فَيَكُنْ
 بَعْلُهُمْ : فَلَانْ قَصِيرُ النَّسْبِ ، عَنْ شَرْفِ أَصْلِهِ

(١) التخوم : حدود الأرضين ، يقال بضم التاء على أنه جمع تخوم ،
 ويقال بفتح التاء على أنه جمع تخومة ، والعقال : ما يمنع رجلك من المشي ويعقلها ،
 وهو بضم العين المممة وتشديد القاف ، يريد أن من بدل في تخوم الأرض قد
 به ذلك عن بلوغ درجات المتقدن

(٢) ثوى : أقام ، ومواتيا : مسعفاً وموافقاً

(٣) يُوَوِّي - بضم الياء - مضارع آوى : أى جعل له مأوى

(٤) ألقى : وجد ، والنوى : البعد

(٥) نائيا : بعيدا ، يريده أنه قد أمن الأقارب والآباء ، أى جميع الناس

نَذَلَنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ حِلٍّ مَا لَنَا وَنَفْسَنَا عِنْدَ الْوَغَاءِ وَالتَّاسِيَا ^(١)
 وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَئَ غَيْرُهُ وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَادِيَا
 نَعَادِي الَّذِي عَادَنَا مِنَ النَّاسِ كُلُّهُمْ
 جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الْحَمِيبَ الْمُصَافِيَا
 أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بَيْعَةِ
 تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ لِاسْمِكَ دَاعِيَا ^(٢)
 أَقُولُ إِذَا جَاؤَزْتَ أَرْضًا حَوْفَةً
 حَنَانِيْكَ لَا تُظْهِرْ عَلَى الْأَعَادِيَا ^(٣)
 فَطَأْ مُعْرِضًا إِنَّ الْخُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ بِأَقِيَا ^(٤)
 فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
 وَلَا تَحْفَلُ النَّخْلُ الْمُعِيمَةُ رَبَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ رِبَّاً وَأَصْبَحَ ثَاوِيَا ^(٥)
 قال ابن هشام : البيت الذي أوله « فطا معرض إن الختوف كثيرة » والبيت الذي يليه « فوالله مايدري الفتى كيف يتتقى » لأنفون ^(٦)

(١) الْوَغَى : الْحَرْبُ ، وَالتَّاسِيَى : التَّعَاوُن

(٢) الْبَيْعَةُ : أَرَادَ بِهَا هُنْدَنَ الْمَسْجِدِ

(٣) حَنَانِيْكَ : أَى تَحْنَنَ بَعْدَ تَحْنَنِ ، وَالْتَّحْنَنُ : الشَّفَقَةُ وَالرَّأْفَةُ

(٤) الْخُتُوفُ : جَمْعُ حَتْفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ ، وَأَرَادَ هُنْدَنَ أَسْبَابَ الْمَوْتِ

وَأَنْوَاعِهِ ، وَفِي نَسْخَةِ « إِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ بِأَقِيَا »

(٥) الْمُعِيمَةُ - بِالْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةُ - الْعَطْشُ ، مِنَ الْعِيمَةِ وَهُوَ الْعَطْشُ ،

وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكُ فِي الْلَّبَنِ ، وَثَاوِيَا : مَقِيَا ، وَيَرْوَى نَاوِيَا - بِالنُّونِ بَدْلِ

الثَّاءِ - مِنَ النَّوْيِ بِعْنَى الْهَلاَكَ ، أَى هَالَكَا

(٦) قَالَ السَّبِيلُ : « ذَكَرُوا أَنَّ أَفْنُونَ اخْرَجَ فِرْكَبَ فِرْوَا بِرْ بُوْةَ اسْمَهَا الْإِلَاهَةَ -

وَكَانَ السَّكَاهُنَ قَدْ أَخْبَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِهَا - فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَيْهَا وَأَعْلَمُ بِاسْمِهَا

التغليبي ، وهو صَرَّيم بن مَعْشَر في أبيات له

قال ابن إسحاق : وَنَصَبَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْبَارٌ يَهُودٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِدَاوَةَ بَغْيًا وَحَسْدًا وَضَغْنًا ؛ لِمَا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
الْعَرَبَ الْبَيْ وَأَصْحَابَهِ
يَهُودُ الدِّينِ كَانُوا يَعَادُونَ
مِنْ أَخْذِهِ رَسُولُهُ مِنْهُمْ ، وَأَضَافَ (١) إِلَيْهِمْ رِجَالٌ مِنَ الْأَوْسَ وَالْحَزَرْجَ مِنْ
كَانُوا أَهْلَ فَاقِ عَلَى دِينِ آبَائِهِمْ مِنَ الشَّرْكِ
وَالْتَّكْذِيبِ بِالْبَعْثَ ، إِلَّا أَنَّ الْإِسْلَامَ قَهَّرَهُمْ بِظُهُورِهِ ، وَاجْمَاعِ قَوْمِهِمْ
عَلَيْهِ ، فَظَاهَرُوا بِالْإِسْلَامِ ، وَاتَّخَذُوهُ جَنَّةً (٢) مِنَ الْقَتْلِ ، وَنَافَقُوا فِي السُّرِّ
وَكَانَ هَوَاهُمْ مَعَ يَهُودٍ لِتَكْذِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَهُودُهُمْ
الْإِسْلَامِ ، وَكَانَتْ أَحْبَارٌ يَهُودُهُمُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَيَعْتَنِتُونَهُ (٤) وَيَأْتُونَهُ بِالْبَلْسُ لِيَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، فَكَانَ

كَرْهُ الْمَرْوَرِ بِهَا ، وَأَبَى أَحْصَابَهَا إِلَّا أَنْ يَمْرُوا بِهَا ، وَقَالُوا لَهُ : لَا نَزِلُ عِنْدَهَا
وَلَكِنْ نَجُوزُهَا سَعِيًّا ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا بَرَكَتْ نَاقَتْهُ بِهِ عَلَى حَيَةٍ ، فَنَزَلَ لِيَنْظُرَ
فِي شَفَتِهِ الْحَيَاةَ ، فَاتَّقَبَرَهُ هَنَالِكَ ، وَقِيلَ فِي حَدِيثِهِ : إِنَّهُ مِنْ بَهَا لِيَلَا فَلَمْ يَعْرِفْ
بَهَا حَتَّى رَبِعَنَ بِهِ الْبَعِيرَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَعْلَمَ أَنَّهُ عِنْدَ الْإِلَاهَةِ ، فَخَرَعَ ، فَقِيلَ
لَهُ : لَا يَأْسَ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : فَلَمْ رَبِعْنَ الْبَعِيرَ ؟ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، وَعِنْدَ مَا أَحْسَ
بِالْمَوْتِ قَالَ هَذِينَ الْبَيْتَنِ ذَكَرَهُمَا إِسْحَاقُ ، وَبَعْدَهُمَا :-

كَفَ حَزَنَأْنِ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدُوَّةً وَأَتَرَكَ فِي جَنْبِ إِلَاهَةٍ ثَاوِيَا
(١) أَضَافَ إِلَيْهِمْ : مَا لِإِلَيْهِمْ ، يَرِيدُ أَنَّهُ أَخْذَ بِمَا أَخْذُوا بِهِ مِنَ الْحَسْدِ
وَالْبَعْضِ وَالْعِدَاوَةِ

(٢) عَسَا عَلَى جَاهِلِيَّتِهِ : بَقَى عَلَيْهَا وَاشْتَدَ فِي الْأَخْذِ بِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَسَا
الْعَوْدَ يَعْسُو ، إِذَا قَوَى وَاشْتَدَ

(٣) جَنَّةً : وَقَاهِيَّةٌ يَجْتَنِيْنَ بِهَا : أَيْ يَسْتَرُونَ

(٤) يَعْتَنِتُونَهُ : أَيْ يَشْقُونَ عَلَيْهِ ، وَيَحْاولُونَ إِنْزَالَ الْعَنْتَ بِهِ

القرآن ينزل فيهم وفيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام
كان المسلمون يسألون عنها

اليهود الذين نزل
فيهم القرآن وكأنوا
يحفدون على النبي أخطب ، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ؛ وسلام
وينتسبونه ابن أبي الحقيق وأخوه سلام بن الربيع ، قال ابن إسحاق : وهو أبو رافع
الأعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير ،
والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمرو بن جحاش ، وكعب بن
الأشرف وهو من طيء ثم أخذ بنى نبهان وأمه من بنى النمير ، والحجاج
ابن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس حليف كعب بن
الأشرف ، فهو لاء من بنى النمير

ومن بنى ثعلبة بن الفطيون ^(١) عبد الله بن صوري الأعور ^(٢) ، ولم
يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلام التوراة منه ، وابن صلوبا ، ومخيريق ، وكان
حبرهم [أسلم]

ومن بنى قينقاع : زيد بن الصيّب (ويقال : ابن الصيّب فيما قال ابن
هشام) ، وسعد بن حنيف ، ومحمد بن سيحان ، وعزير بن أبي عزيز ،
وعبد الله بن صيف

(١) قال السهيلي : « الفطيون : كلية عبرانية ، وهي عبارة عن كل من ولـى
أمر اليهود وملـكـهم ، كـاـنـ النـجـاشـيـ عـبـارـةـ عـنـ كـلـ مـنـ مـلـكـ الحـبـشـةـ ، وـخـاقـانـ
ـمـلـكـ الـتـرـكـ » اـهـ وـقـالـ بـعـدـ ذـلـكـ بـقـلـيلـ : « إـنـاـ يـهـودـ بـنـ إـسـرـائـيلـ وـجـمـلةـ مـنـ
ـكـانـ مـنـهـ بـالـدـيـنـ وـخـيـرـ إـنـاـ هـ قـرـيـظـةـ وـنـصـيـرـ وـبـنـ قـيـنـقـاعـ ، غـيـرـ أـنـ فـيـ
ـالـأـوـسـ وـالـحـزـرـجـ مـنـ قـدـ تـهـودـ ، وـكـانـ مـنـ نـسـائـهـ مـنـ تـنـذـرـ إـذـاـ ولـدـتـ وـلـدـاـ إـنـ
ـعـاـشـ وـلـدـهـ أـنـ تـهـودـ لـأـنـ يـهـودـ عـنـهـمـ كـانـواـ أـهـلـ عـلـمـ وـكـتـابـ » اـهـ

(٢) قال السهيلي : « ذـكـرـ النـقـاشـ أـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ صـورـيـ أـسـلـمـ لـمـاـ تـحـقـقـ مـنـ صـفـاتـ
ـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ التـوـرـاـةـ وـأـنـهـ هـ ، وـلـيـسـ فـيـ سـيـرـةـ اـبـنـ
ـإـسـحـاقـ ذـكـرـ إـسـلـامـهـ » اـهـ

قال ابن هشام : ويقال : ابن ضيف

قال ابن إسحق : وسويد بن الحرت ، ورفاعة بن قيس ، وفتحاصل
وأشيع ، ونعمان بن أضا ، وبحرى بن عمرو ؛ وشاس^(١) بن عدى ، وشاس^(١)
بن قيس ، وزيد بن الحرت ، ونعمان بن عمرو ، وسكنين بن أبي سكين ،
وعدى بن زيد ، ونعمان بن أبي أوفى أبو أنس ، ومحمد بن دحية ، ومالك
بن الصيف

قال ابن هشام : ويقال ابن الضيف

قال ابن إسحق : وكعب بن راشد ، وعاذر ، ورافع بن أبي رافع ،
وخلال ، وإزار بن أبي إزار

قال ابن هشام : ويقال آزر بن أبي آزر

قال ابن إسحق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حرملة ، ورافع بن
خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن
سلام بن الحرت ، وكان حبّرهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحصين فلما أسلم
سَمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ؛ فهؤلاء من بني قينقاع
ومن بني قريظة : الزبير بن باطأ بن وهب ، وعزّال بن شمويل ،
وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بنى قريظة الذي تضاع عام الأحزاب ،
وشمويل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكينة ، والتحام بن زيد ،
وفردم بن كعب ، ووهب بن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبو نافع ،
وعدى بن زيد ، والحرث بن عوف ، وكردم بن زيد ، وأسامه بن
حبيب ، ورافع بن رميلة ، وجبل بن أبي قشير ، ووهب بن يهودا ؛ فهؤلاء
من بني قريظة

(١) في نسخة «شاش» بالثنين المعجمة

ومن يهود بني زريق : لبييد بن أعمص ، وهو الذي أخذ^(١) رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نسائه

ومن يهود بني حارثة : كنانة بن صوراء

ومن يهود بني عمرو بن عوف : فردم بن عمرو

ومن يهود بني التجار : سلسلة بن برهام

فهؤلاء أحبّار اليهود ، وأهل [الشروع] والمداواة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة والنصب لأمر الإسلام ليطفئه ؛ إلا ما كان من عبد الله بن سلام ومحبّيريق

إسلام عبد الله بن سلام

قال ابن إسحق : وكان من حديث عبد الله بن سلام^(٢) ، كما حدثني بعض أهله عنه ، وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفتـه واسمـه وزمانـه الذي كنا نتوـكـفـ^(٣) له ، فكنت مـسـرـاً لـذـلـكـ ، صـانـعـاـلـيـهـ ، حتـى قـدـمـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـمـدـيـنـةـ ، فـلـمـ نـزـلـ بـقـيـاءـ فـيـ بـنـيـ عـمـرـوـ بـنـ عـوـفـ أـقـبـلـ رـجـلـ حـتـىـ أـخـبـرـ بـقـدـومـهـ ، وـأـنـاـ فـيـ رـأـسـ نـخـلـةـ لـىـ أـعـمـلـ فـيـهـ ، وـعـمـتـ خـالـدـةـ اـبـنـةـ الـحـرـثـ تـحـتـىـ جـالـسـةـ ، فـلـمـ سـمـعـتـ أـخـبـرـ بـقـدـومـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ

(١) أخذ : أي سحر ، من الأخذة ، وهي السحر

(٢) قال السهيلي : « سلام : هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام - بالتفخيف - في المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله » فيقال : عبد السلام ، ويقال : سلام ، بالتشديد ، وإنما سلام بالتفخيف - في اليهود ، ووالد عبد الله منهم » اه

(٣) توكف : معناه ترقب ونوع

وسلم كَبْرَتْ ، فقلت لى عمتى حين سمعت تكبيرى : خَيَّبَ اللَّهُ !
 والله لو كنت سمعت بِمُوسَى بن عمران فادما مازدت ، قال : فقلت
 لها : أى عممة هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بِعِثَّةٍ ما بعث
 به ، قال : فقلت : أى ابن أخي ، فهو النبي الذى كُنَّا نُخَبِّرُ أنه يُبعث
 مع نفس الساعة ؟ قال : فقلت لها : نعم ، قال : فقلت : فذاك إذا ، قال :
 ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ، ثم رجعت إلى
 أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا ، قال : وكتبت إسلامى من يهود ، ثم جئت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : يا رسول الله ، إن يَهُودَ قومٌ بَهْتُ
 وإنى أحب أن تدخلنى في بعض بيتك وتغيينى عنهم ، ثم تسأله عنى
 حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا إسلامى ؛ فأنهم إن علموا
 به بَهْتُونَى وعابونَى ، قال : فَادْخَلْنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 بيته ، ودخلوا عليه فكالموه وسألوه ، ثم قال لهم : « أَيُّ رَجُلٍ الْحَصِينُ
 أَبْنُ سَلَامٍ فِيهِمْ » ؟ قالوا : سيدنا وابن سيدنا ، وَحَبْرُنَا وَعَالَمُنَا ، قال :
 فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم ، فقلت لهم : يامعشر يهود ، اتَّقُوا الله
 واقْبِلُوا ماجاءكم به ، فوالله إنكم تَعْلَمُونَ إنَّه لِرَسُولِ اللهِ ، تَبَجِّدُونَه مكتوب با
 عندكم في التوراة باسمه وصفته ، فاني أشهد أنه رسول الله وأؤمن به وأصدقه
 وأعرفه ، فقالوا : كذبت ، ثم وقعوا بي ، فقلت لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم : ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بَهْتُ أهْلُ غَدَرٍ وَكَذِبٍ وَفُجُورٍ ؟
 قال : وأظہرت إسلامى وإسلام أهل بيتي ، وأسلَمَتْ عمتى خالدة بنت
 الحيث خسن إسلامها

حديث مخيريق

قال ابن إسحق : وكان من حديث مخيريق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يَعْرِفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يُحِبُّ في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد ، وكان يوم أحد يوم السبت ، قال : يامعشر اليهود ، والله إنكم لتعلمون إن نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم ، ثم أخذ سلاحه ، نخرج حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأصحابه] بأحد ، وعهد إلى من وراءه من قومه إن قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما أراه الله ، فلما اقتل الناس قاتل حتى قتل ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى يقول : « مخيريق خير يهود » وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر [بن محمد بن عمرو بن حزم] ، قال : حدثت عن صفية بنت حبي بن أخطب أنها قالت : كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمى أبي ياسر ، لم أقْبِلْها قط مع ولد لها إلا أخذاني دونه ، قالت : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حبي بن أخطب وعمى أبو ياسر بن أخطب مُغليسين ، قالت : فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، قالت : فأتيها كالئين كسلانين ساقطين يمشيَان الهُوَيْنِيَّ (١) ، قالت : فهششت إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إلى واحد منهم مامع ما به مامع الغم ،

(١) الهُوَيْنِيَّ : ضرب من المشي فيه فتور وضعف

قالت : وسمعت عمّي أبا ياسرو هو يقول لأبي حيّى بن أخطب : أهو هو ؟
قال : نعم والله ، قال : أتعرفه وتُثبّته ؟ قال : نعم ، قال : فما في نفسك
منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت .

المنافقون وأذواهم
قال ابن إسحاق : وكان من أضاف إلى يهود ، من سُمِّي لنا من
المنافقين ، من الأوس والخزرج والله أعلم
من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ،
ثم من بني لودان بن عمرو بن عوف : زوي بن الحرت
ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جلاس بن سعيد بن الصامت ،
وأخوه الحرت بن سعيد ، وجلاس الذي قال وكان من تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك : لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن
شرٌّ من الجمر ، فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير
ابن سعد أحدهم ، وكان في حجر جلاس خلف [جلاس] على أمه بعديه ،
فقال له عمير بن سعد : والله يا جلاس إنك لا تحب الناس إلى وأحسنه عندى
يدا ، وأعزه على أن يصيبه شيء يكرهه ، ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك
لأفضلتَك ، ولئن صمتْ عليها ليهلكنَّ ديني ، ولإدحها أيسر على
من الأخرى ، ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال
جلاس ، خلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب على
عمير ، وما قلت ما قال عمير بن سعد ، فأنزل الله عز وجل فيه (٩: ٧٤) :
(يَخْلُفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلْمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنْكُلُوا وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ
فَإِنْ يَتُوْبَا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوْلُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)

قال ابن هشام : الأليم : المُوجع ، قال ذو الرمة يصف إبلا : —

وَنَرْفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمَرَدَلَاتٍ يُصْكُ وَجُوهَهَا وَهَجَ أَلَمٌ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحاق : فزعوا أنه تاب فحسنْتْ توبيه حتى عرف منه الخير
والإسلام ، وأخوه الحرش بن سعيد الذي قتل الجذر بن ذياد البلوى
وقيس بن زيد أحد بنى ضبيعة يوم أحد : خرج مع المسلمين ، وكانت
منافقا ، فلما التقى الناس عدّاً عليهم فقتلهم : ثم لحق بقريش

قال ابن هشام : وكان الجذر بن ذياد قتل سعيد بن صامت في
بعض المزاحم التي كانت بين الأوس والخرج ، فلما كان يوم أحد طلب
الحرث بن سعيد غيرة الجذريين ذياد ليقتلها بأبيه ، فقتله وحده ، وسمعت
غير واحد من أهل العلم يقوله ، والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد
أن ابن إسحق لم يذكره في قتلي أحد

قال ابن إسحاق : قتل سعيد بن صامت معاذ بن عفراء غيلاة في
غير حرب ، رماه بهم فقتلها ، قبل يوم بعاث

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يذكره ،
قد أمر عربن الخطاب بقتله إنْ هو ظفر به ، ففاته ، فكان عذراً ثم
بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه ، فأنزل الله تبارك
وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس (٣:٦-٨) : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَدِّدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءُهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) إلى آخر القصة

(١) شمردلات : الأبل الطوال ، ويصك : يضرب ، وأراد أنه شديد

اللحف ، والوهج : الحر أو شدته

ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :
بجاد^(١) بن عثمان بن عامر

[ومن بني لوذان بن عمر بن عوف] : نَبْتَلِ ابْنَ الْحَرْثَ ، وَهُوَ
الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي « مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يَنْظُرَ إِلَى الشَّيْطَانِ فَلَيَنْظُرْ إِلَى نَبْتَلِ بْنَ الْحَرْثَ » وَكَانَ رَجُلًا
جَسِيًّا أَدَمَّ^(٢) ، ثَاثِرٌ شَعْرُ الرَّأْسِ^(٣) ، أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ^(٤) ،
وَكَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، فَيَسْمَعُ مِنْهُ ،
ثُمَّ يَنْقُلُ حَدِيثَهُ إِلَى الْمَنَافِقِينَ وَهُوَ الَّذِي قَالَ : إِنَّمَا مُحَمَّدٌ أَذْنُ مَنْ حَدَّثَهُ
شَيْئًا صَدَقَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ (٩ : ٦١) : (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ
يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذْنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ
اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

قَالَ بْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ رِجَالِ بَلْعَجَلَانَ أَنَّهُ حُدُّثَ أَنَّ جَبَرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ آتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ يَجْلِسُ إِلَيْكَ
رَجُلٌ أَدَمٌ ثَاثِرٌ شَعْرُ الرَّأْسِ أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا قِدْرَانٌ مِنْ
صَفْرٍ كَبِدٍ أَغْلَظُ مِنْ كَبِدِ الْحِمَارِ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ إِلَى الْمَنَافِقِينَ ، فَاحْذَرْهُ ،
وَكَانَ تَلَكَ صَفَةً نَبْتَلِ بْنَ الْحَرْثَ ، فَيَا يَدَكَ رُونَ

وَمِنْ بَنِي ضَبْيَعَةَ : أَبُو حَيْبَةَ بْنَ الْأَزْعَرِ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي مَسْجِدِ

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « رُوِيَ بِالْبَاءِ ، وَيَرُوِيُ بِالْنُونِ ، وَبِجَادٍ بِالْبَاءِ قِيَدَهُ
الْدَّارِقَنِي » اه

(٢) الْأَدَمُ : الطَّوَيْلُ الْأَسْوَدُ ، وَيَقَالُ : هُوَ الْمُسْتَرْخِي الشَّفَتَيْنِ ، قَالَ
السَّهِيْلُ : وَيَقَالُ بِجَمَاعَةِ الْغَلْلِ : الدَّلِيلُ لِسَوَادِهِ

(٣) ثَاثِرٌ شَعْرُ الرَّأْسِ : مِنْ تَقْعِيْهِ

(٤) أَسْفَعُ : مِنِ السَّفْعَةِ ، وَهِيَ حَرَةٌ تَضَرُّبُ إِلَى السَّوَادِ .

الضرار ؛ وشعبة بن حاطب ؛ ومُعْتَبُ بن قشير ، وهو اللذان عاهدا الله لئن
آتانا من فضله لنصدقَنَ ولنكونَن من الصالحين ، إلى آخر القصة ، ومعتب
هو الذي قال يوم أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ماقتلناهُم ، فأنزل الله في
ذلك من قوله تعالى : (١٥٤ : ٣) : (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يُظْهِرُونَ
بِاللَّهِ عَيْرَ الْحُقْقَ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا
هُنَّا) إلى آخر القصة ، وهو الذي قال يوم الأحزاب : كان محمد يُعِدُّنا أن
نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الفائط ، فأنزل
الله عز وجل فيه (٣٣ : ١٢) (وَإِذْ يَقُولُ الْمُتَّاقُونَ وَالَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غَرُورًا) ، والحرث بن حاطب
قال ابن هشام : معتب بن قشير وشعبة والحرث ابنا حاطب ، وهم من
بني أمية بن زيد ، من أهل بدر ، وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أشق
به من أهل العلم ، وقد نسب ابن إسحق ثعلبة والحرث في [بني] أمية بن
زيد في أسماء أهل بدر

قال ابن إسحق : وعبد بن حنيف ؛ أخو سهل بن حنيف ؛ وبخراج
وهو من كان بني مسجد الضرار ، وعمرو بن خدام ، وعبد الله بن نبتل
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العطاف ،
وابناء زيد وجمعه ابنا جارية ، وهم من أخذ مسجد الضرار ، وكان مجمع غلاما
حدثا قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلى بهم فيه ، ثم إنه لما أخر布
المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف كانوا يصلون ببني عمرو بن
عوف في مسجدهم ؛ وكان زمان عمر بن الخطاب كلام في مجمع ليصلى
بهم ، فقال : لا ، أوليس بأمام المنافقين في مسجد الضرار ؟ فقال لعمر :
يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو ماعلمت بشيء من أمرهم ،

ولكني كنت غلاماً قارئاً للقرآن ، وكانوا لا يقرآن معهم ، فقدموني أصلى بهم وما أرى أمرهم إلا على أحسن ما يذكرون ، فزعموا أن عمر تركه فصلى بعومه .

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : وديعة بن ثابت ، وهو من بنى مسجد الضرار ، وهو الذي قال : إنما كنا نخوض ولنلعب ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم (٦٥ : ٩) : (وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ
قُلْ أَبَا اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهِزُونَ) إلى آخر القصة
ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خدام بن خالد ، وهو الذي أخرج مسجد الضرار من داره

[قال ابن هشام :] وبشر ، ورافع بن زيد

ومن بنى النبيت : قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحيث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مربع بن قيفي ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم إلى أحد : لا أحل لك يا محمد إن كنت نبياً أن تم في حائطي ، وأخذ في يده حصنة من تراب ثم قال : والله لو أعلم أنني لا أصيبح بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعوه فمهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر » فضربه سعد بن زيد أخوه بن عبد الأشيل بالقوس فشجه ؛ وأخوه أوس بن قيفي ، وهو الذي يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : إن بيوننا عورة ، فإذا ذننا فلأنزج إليها ، فأنزل الله تبارك تعالى فيه (١٣٣:٣٣) : (يَقُولُونَ إِنَّ بَيْوَنَاهَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً) .

قال ابن هشام : عَوْرَةُ : أَيْ مَعْوِرَةٌ لِلْمَدُو وَضَائِعَةٌ ، وَجَمِيعُهَا عَوْرَاتٌ ،

قال النابغة الذِّياني : —

مَتَّ تَلْقِئُهُمْ لَا تَلْقَى لِبَيْتَ عَوْرَةَ وَلَا جَاهَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا

وهذا البيت في أبيات له ، والعورة أيضاً : عورة الرجل ، وهي

حرمتها ، والعورة أيضاً : السوءة

قال ابن إسحق : ومن بنى ظفر (واسم ظفر كعب بن الحيث بن الحزرج) : حاطب بن أمية بن رافع ، وكان شيخاً جسياً قد عسا^(١) في جاهليته ، وكان له ابنٌ من أخْيَارِ الْمُسْلِمِينَ قال له : يزيد بن حاطب ، أصيب يوم أحد حتى أثبته الجراحات ، فحمل إلى دار بين ظفر

قال ابن إسحق : خذلنِي عاصم بن عمر بن قتادة أنه اجتمع إليه من بها من رجال المسلمين ونسائهم ، وهو بالموت ، فجعلوا يقولون : أبشر يا ابن حاطب بالجلنة ، قال : فنجم^(٢) نفاقه [حينئذ] ، قال : يقول أبوه : أجل جنة من حَرَّمَل !! غَرَّتْمُ وَاللَّهُ هَذَا الْمُسْكِنُ مِنْ نَفْسِهِ

قال ابن إسحق : وبشير بن أبيرق ، وهو أبو طعمة سارق الدرعين^(٣)

(١) عسا : كبر واشتدى ، انظر (ص ١٣٥ من هذا الجزء)

(٢) نجم : ظهر

(٣) قال السهيلي : « كان من قصة الدرعين وقصة بشير أن بن أبيرق ، وهم ثلاثة : بشير وبشير وبشير » ، نقبوا مشربة ، أو نقبها بشير وحده على ما قال ابن إسحاق ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوها أدراعاً له وطعاماً ، فعثر على ذلك ، بخاء ابن أخيه قادة بن النعمان يشكوكهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بخاء أسد بن عروة بن أبيرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء عمدواني إلى أهل بيته هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ورمونهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم

الذى أنزل الله تعالى فيه : (٤ : ١٠٧) : (وَلَا تُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيَّاً) ، وَقُزْمان حليف لهم .

قال ابن إسحق : خذلن عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « إِنَّهُ لِمَنْ أَهْلَ النَّارِ » فلما كان يوم أحد قاتل قاتلاً شديداً حتى قتل بضعة نفر ^(١) من المشركين ، فأثبتته الجراحات ، فحمل إلى دار بني خضر ، فقال له رجال من المسلمين : أَشْرِ ياقزان فقد أُبْلَيْتَ اليوم ، وقد أصحابك ماتوا في الله ، قال : لماذا أبشر ؟ فوالله ما قاتلت إلا حميم عن قومي ، فلما اشتدت به جراحاته وآذنه أخذ سهماً من كناته قطع به رواهش ^(٢) يده فقتل نفسه

قال ابن إسحق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقه يعلم ، إلا أن الضحاك بن ثابت أحد بني كعب رهط سعد بن زيد قد كان يتبعهم بالتفاق وحب اليهود

حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعه ، فأنزل الله تعالى (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) وأنزل الله عز وجل : (ومن يكسب خطية أو إنما ثم يرم به بريئاً) وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليدين سهل قالوا : ماسرقناه وإنما سرقه ليدين بن سهل ، فبرأه الله ، فلما أنزل الله فيهم ما أنزل هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، وزُل على سلافة بنت سعد بن شهيد ، فقال فيها حسان بن ثابت أبياتاً يعرض فيها بها ، فقالت : إنما أهديت لى شعر حسان ، وأخذت رحله وطرحته خارج الدار ، وقالت : حلقت وسلقت وخرقت إن بت في منزلي ليلة ، فهرب إلى خير ، ثم إنه نقب بيتاً ذات ليلة فسقط الحافظ عليه فمات » اه

(١) في نسخة « تسعة نفر »

(٢) الرواهش : عصب ظاهر اليه

قال حسان بن ثابت : —

أُعْيَتُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَمْجَدَا
مَنْ مُبْلِغُ الضَّحَاكِ أَنْ عُرُوقَهُ
أَتُحِبُّ يَهُودَاتَ الْحِجَازَ وَدِينَهُمْ كَبَدَ الْحِمَارِ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّداً
دِينَاهُ ، لَعْمَرِي ، لَا يَوْاْفِقُ دِينَنَا مَا أَسْقَنَ آلَ فِي الْفَضَاءِ وَخَوَادِمَ
دِينَاهُ ، لَعْمَرِي ، لَا يَوْاْفِقُ دِينَنَا

قال ابن إسحق : وكان جلاس بن سعيد بن صامت قبل توبته ،
فيها بلغنى ، ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر ، وكانوا يدعون
بالاسلام ، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعوهُمْ إلى الْكَهَانَ حُكَمَ
إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ (٦٠:٤) : (أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَهْمَمُهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
يُوَدِّعُونَ أَنْ يَتَعَاجَمُوا كَمَوْا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلُهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) إلى آخر القصة

ومن الخررج ، ثم من بني النجار : رافع بن وديعة ، وزيد بن عمرو ،
وعمر بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل

ومن بني جشم بن الخررج ، ثم من بني سلمة : الجد بن قيس ، وهو
الذى يقول : يا محمد ، أئذن لي ولا تفتني ، فأنزل الله تعالى فيه (٤٩:٩) :
(وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئْذِنْ لِي وَلَا تَفْتَنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لِمُحِيطَةِ الْكَافِرِينَ) إلى آخر القصة

ومن بني عوف بن الخررج : عبد الله بن أبي ابن سلوى ، وكان
رأس المنافقين ، وإليه يجتمعون ، وهو الذى قال : لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل ، في غزوة بني المصطلق ، وفي قوله ذلك نزلت
سورة المنافقين بأسرها ، وفيه وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي

قول وسويـد وداعـس ، وهم من رهـط عبد الله بن أبي ابـن سـلـول ، وعبد الله بن أبي ابـن سـلـول وهـؤـلـاء النـفـر من قـوـمـه الـذـين كـانـوا يـدـسـون إـلـى بـنـي النـضـير حين حـاـصـرـهـم رـسـوـلـهـ صـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـ اـتـبـتوـا ، فـوـالـلـهـ لـئـنـ أـخـرـجـمـ لـنـغـرـجـنـ مـعـكـمـ وـلـأـنـطـيـعـ فـيـكـمـ أـحـدـاـ أـبـداـ ، وـإـنـ قـوـتـلـمـ لـنـقـصـرـكـمـ ، فـأـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـهـمـ (٥٩ : ١١) : (أـلـمـ تـرـ إـلـىـ الـذـينـ نـاقـفـوـاـ يـقـولـونـ إـلـيـخـوـاـهـمـ الـذـينـ كـفـرـوـاـ مـنـ أـهـلـ الـكـتـابـ لـئـنـ أـخـرـجـمـ لـنـغـرـجـنـ مـعـكـمـ وـلـأـنـطـيـعـ فـيـكـمـ أـحـدـاـ أـبـداـ وـإـنـ قـوـتـلـمـ لـنـقـصـرـكـمـ وـالـلـهـ يـشـهـدـ إـلـهـمـ أـكـادـبـوـنـ) ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله (٥٩ : ١٦) : (كـمـثـلـ الشـيـطـانـ إـذـ قـالـ لـلـأـنـسـانـ أـكـفـرـ فـلـئـاـ كـفـرـ قـالـ إـنـ بـرـىـءـ إـنـ مـنـكـ إـنـ أـخـافـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ)

بـسـمـ الـلـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البـكـائـيـ ، قال : حدثنا محمد بن إـسـحـاقـ المـطـلـبـيـ ، قال : وكان من تـعـوـذـ بـالـإـسـلـامـ وـدـخـلـ فـيـهـ مـعـ الـمـسـلـمـيـنـ وـأـظـهـرـهـ وـهـوـ مـنـافـقـ من أـحـبـارـ يـهـودـ مـنـ بـنـيـ قـيـنـقـاعـ : سـعـدـ بـنـ حـنـيفـ ، وـزـيـدـ بـنـ الـلـصـيـتـ ، وـنـعـانـ بـنـ أـوـفـيـ بـنـ عـمـرـوـ ، وـعـمـانـ بـنـ أـوـفـيـ

وزـيـدـ بـنـ الـلـصـيـتـ الـذـي قـاتـلـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـسـوقـ بـنـيـ قـيـنـقـاعـ ، وـهـوـ الـذـي قـالـ حـيـنـ ضـلـتـ نـاقـةـ رـسـوـلـهـ صـلـيـهـ وـلـمـ يـرـعـمـ مـحـمـدـ أـنـهـ يـأـتـيـهـ خـبـرـ السـيـاـءـ ، وـهـوـ لـاـ يـدـرـىـ أـيـنـ نـاقـتـهـ !! فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـهـ وـلـمـ وـجـاهـ الـخـبـرـ بـنـاـقـالـ عـدـوـ اللـهـ فـيـ رـحـلـهـ وـدـلـ اللـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ رـسـوـلـهـ صـلـيـهـ وـلـمـ عـلـىـ نـاقـتـهـ : « إـنـ قـاتـلـاـ قـالـ بـرـعـمـ مـحـمـدـ أـنـهـ يـأـتـيـهـ خـبـرـ السـيـاـءـ وـلـاـ يـدـرـىـ أـيـنـ نـاقـتـهـ ، وـإـنـ اللـهـ مـاـ أـعـلـمـ إـلـاـ مـاـ عـلـمـنـىـ »

الله وقد دلني الله عليهما فهـيـ في هـذـا الشـعـبـ قد حـبـستـها شـجـرـةـ
بـزـمامـهـ » فـذهبـ رـجـالـ منـ المـسـامـينـ ، فـوـجـدـوـهـاـ حيثـ قـالـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـكـاـ وـصـفـ

ورافع بن حريملة ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فيما بلغنا حين مات : « قد مات اليوم عظيمٌ من عُظماء المنافقين »

ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هبت عليه الريح وهو قافلاً من غزوته ببني المصطاق
قاشتتدت عليه حتى أشفع المسلمون منها ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تخافوا فإنما هبّت لموت عظيمٍ من عُظماء الكفار » فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات

ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح

وسلسلة بن برهام ، وكنانة بن صورياء

اجتمع المنافقون
يسجرون المسجد
وأخرجهم منه
ويسخرون منهم ، ويستهزئون بهم

فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناس ، فرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحدثون بينهم خارقين أصواتهم قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخر جوامن المسجد إخراجاً عنيناً ؛ فقام أبو
أبيه خالد بن زيد بن كلبي إلى عمرو بن قيس أخي بن مالك بن
التجار وكان صاحب آلةتهم في الجاهلية ؛ فأخذ برجله فسحبه ^(١) حتى
أخرجه من المسجد وهو يقول : أخرجنـيـ ياـ أباـ أـيـوبـ مـنـ مـرـبـدـ بـنـىـ ثـلـبةـ ؟ ! !
ثم أقبل أبو أيوب أيضاً إلى رافع بن وديعة أحد بنى التجار فلبأه برداه ؛

(١) سحبه : جره

شَمْ تَتَرَهُ تَتَرَا^(١) شديداً ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أَفِ لَكَ مَنَافِقًا خبيثاً ، أَدْرَاجَكَ يامنافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

[قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التي جئت منها ؛ قال الشاعر : —

فَوَلَيْ وَأَذْبَرَ أَذْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ مِنْ^(٢)
وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان رجلا طويلا العجيبة ، فأخذ بالحيته فقاده بها قواداً عنينا حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عماره يديه جميعاً فلدهم بهما في صدره لدمة خر منها ، قال : يقول : خَدَشْتَنِي يامعارة ، قال : أَبْعَدَكَ اللَّهُ يامنافق ، فَمَا أَعَدَ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْعَذَابِ أَشَدُ مِنْ ذَلِكَ ، فلا تَقْرَبْنَ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام : واللَّدُمُ : الضرب بيطن الكف ، قال عميم بن

أبي بن مقبل : —

وَلِلْمَفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدْمَ الْوَلِيدِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ^(٣)
قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض ، والأبهر : عرق القلب .
قال ابن إسحق : وقام أبو محمد ، رجل من بني النجار كان بدريّاً ، وأبو محمد : مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجار ، إلى قيس بن عمرو بن سهيل ، وكان قيس غلاماً

(١) تتره : جذبه

(٢) قال في القاموس «ورجع أدرجاه ، ويكسر ، أى : في الطريق الذي جاء منه » اه ، وباء : رجع ، وثم بفتح الثاء - أى هناك

(٣) وجيب : خفقان واضطراب ، والأبهر : عرق في الصلب ، والغيب الغائر من الأرض ، وقد قاله ابن هشام

شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شابٌ غيره ، فجعل يدفعُ في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخدرة^(١) بن الخزرج رهط أبي سعيد الخدري ، يقال له : عبد الله بن الحرت — حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراج المنافقين من المسجد — إلى رجل يقال له : الحرت بن عمرو ، وكان ذات جمة ، فأخذ بحِمَتِه ، فسحبه بها سجناً عنيفاً على ماء ماء به من الأرض حتى أخرجه من المسجد ، قال : يقول [له] المنافق : لقد أغاظتَ يابن الحرت ، فقال له : إنك أهل لذاك ، أى عدوَ الله ، لما أنزل الله فيك ؛ فلا تقربَ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك نجسٌ

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوجي بن الحرت فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً وأفْقَ^(٢) منه ، وقال : غلَبَ عليك الشيطان وأمره فهو لاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجهم

في هؤلاء من أحبار اليهود والمنافقين من الأوس والخزرج نزل صدر [من] سورة البقرة إلى المائة منها ، فيما ياغنى ، والله أعلم ، يقول الله سبحانه وبحمده (٢٠٠) : (آلم ذلك الكتاب لاربي فيه) أى : لاشك فيه قال ابن هشام : قال ساعدة بن جويبة المدائلي :

فَقَالُوا عَدِّنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصِرُوا بِهِ فَلَازَبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَيْمَ^(٣)

(١) بلخدرة : أى من بني خدرا

(٢) أفق منه : أى قال له أفق ، وهي كلمة تقال لكل ما يستقل ويضجر منه

(٣) قال أبو سعيد شراح ديوان ساعدة بن جويبة : « حصر وابه : أى ضاقوا به ، ويقال : حصر صدره ب حاجتي أى ضاق ، يقول : كأنهم ضاقوا به ذرعاً

نَزُولُ صَدْرِ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ فِي الْمَنَافِقِينَ
وَنَفِيرِ غَرِيْبِهِ

وهذا البيت في قصيدة له^(١)

والرِّيبُ أَيْضًا : الرِّيبةُ ، قال خالد بن زهير المذلي : —

* كَانَنِي أَرِبِّهُ بِرِّيْبِ *

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه : —

* كَانَنِي أَرَبَّتُهُ بِرِّيْبِ *

وهذا البيت في أبيات له ، وهو ابن أخي أبي ذؤيب المذلي

(هُدَى لِلْمُتَّقِينَ) أَى : الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنَ اللَّهِ عَقوْبَتِهِ فِي تَرْكِ مَا يَعْرَفُونَ
 مِنَ الْمَهْدِيِّ ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهِ بِالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَهُمْ مِنْهُ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
 بِالْغَيْبِ وَيُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) أَى : يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 بِهِرْضَهَا وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ احْتِسَابًا لَهَا (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عِمَّا نَزَّلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
 أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ) أَى : يَصْدِقُونَكَ بِمَا جَعَلْتَ بِهِ مِنَ اللَّهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ
 قَبْلِكَ مِنَ الْمَرْسَلِينَ لَا يُفَرَّقُونَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا يَجْحَدُونَ مَا جَاءَهُمْ وَهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ
 (وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) أَى : بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ
 وَالْمِيزَانِ ، أَى : هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ [مِنْ] قَبْلِكَ وَبِمَا جَاءَكَ
 مِنْ رَبِّكَ (أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ) أَى : عَلَى نُورِ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَاسْتِقْدَامَةَ عَلَى مَا جَاءَهُمْ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) أَى : الَّذِينَ أَدْرَكُوا
 مَا طَلَبُوا وَنَجَوْا مِنْ شَرِّ مَا مَنَهُ هُرَبُوا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَى : بِمَا أُنْزَلَ
 إِلَيْكُمْ وَإِنْ قَالُوا إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلِكَ (سَوَاهِ عَلَيْهِمْ أَنْذِرْهُمْ أَمْ

وَاللَّهُمْ : الْمَقْتُولُ ، وَالْمَسْتَلْحَمُ : الَّذِي وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ لَا يُسْطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ
 مِنْهُ» أَه ، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « حَسْرَوْا بِهِ : أَحْدَقُوا بِهِ » أَه

(١) هو من قصيدة طويلة ثابتة في ديوان شعره (الجزء الثاني من مجموعة
 أشعار المذليين: ص ٣٠ - ٣٤) ومطلعها

أَهَاجَكَ مَغْنَى دِمْنَةَ وَرُسُومُ لِقَيْلَةَ مِنْهَا حَادِثٌ وَقَدِيمٌ

لَمْ تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أَيْ : أَنْهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِمَا عَنْهُمْ مِنْ ذَكْرٍ ،
وَجَحَدُوا مَا أَخْذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ ؛ فَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ وَبِمَا
عَنْهُمْ مَا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرِكَ فَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُونَ مِنْكَ إِذْنَارًا أَوْ تَحْذِيرًا وَقَدْ
كَفَرُوا بِمَا عَنْهُمْ مِنْ عِلْمٍ (خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً) أَيْ : عَنِ الْهَدَى أَنْ يَصِيبُوهُ أَبْدًا ، يَعْنِي بِمَا كَذَبُوكَ
بِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يَؤْمِنُوا بِهِ ، وَإِنْ آمَنُوا بِكُلِّ
مَا كَانَ إِقْبَالَكَ (وَلَهُمْ) بِمَا هُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) فِيهَا فِي
الْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودٍ فِيهَا كَذَبُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ (وَمِنَ النَّاسِ مِنْ
يَقُولُ أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأُوسُ
وَالْخَزَرِ رَجُلٌ مِنْ كَانَ عَلَى أَمْرِهِ (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدُعُونَ
إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أَيْ : شَكٌ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ
مَرَضًا) شَكًا (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) أَيْ : إِنَّمَا نَرِيدُ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ
وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَمْنَوْا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنَّوْمِنْ كَمَا
آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ، وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ
آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَيَّ شَيَاطِينِهِمْ) مِنْ يَهُودِ الْدِينِ يَأْمُرُوهُمْ
بِالْكَذِبِ بِالْحَقِّ وَخَلْفُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ (قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) أَيْ :
إِنَّا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) أَيْ : إِنَّمَا نَسْهِزُهُ بِالْقَوْمِ
وَنَلْعَبُ بِهِمْ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَعْدُهُمْ فِي
طُغْيَا نَهْمٌ يَعْمَلُونَ) قَالَ ابْنُ هَشَامَ : يَعْمَلُونَ يَحْكَارُونَ ، تَقُولُ الْعَرَبُ :
رَجُلٌ عَمِّهُ وَعَامِهِ : أَيْ حَيْرَانُ ، قَالَ رَوْبَةُ بْنُ الْمَعْجَاجَ يَصُفُّ بِلَدَاهُ :

* أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعَمَّةِ *

وهذا البيت في أرجوزة له

والعمّة : جمع عامة ، وأما عمه فهو جمعه عمّيون ، ول المرأة عمة وعمّه
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ الْضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) أى : الكفر بالإيمان (فَمَا
 رَحِحَتْ نِحَارَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)

قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلاً فقال تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلَ الَّذِي
 اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَخَاهَتْ مَاحِوَّهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَرَكِّبُهُمْ فِي
 ظُلُمَاتٍ لَا يُبَصِّرُونَ) أى : لا يصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا به
 من ظلمة الكفر أطفؤه بکفرهم به ونقاهم فيه فتركهم الله في ظلمة الكفر
 فهم لا يصرون هدى ولا يستقيمون على حق (صُمُّ بُكْمُ عُمَى فَهُمْ
 لَا يَرَوْنَ) : أى لا يرجعون إلى هدى ، صم بكم [عني] عن الخير لا
 يرجعون إلى خير ولا يصيبون بمحنة ما كانوا على ما هم عليه (أو كصيّب
 مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَاعِدٌ وَرَبْرَقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ
 الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ)

قال ابن هشام : الصيّب : المطر ، وهو من صائب يصوب ، مثل قوله
 السيد من ساديسود ، والمليت من مات يوموت ، وجمعه صيائب ، قال
 علقمة بن عبدة أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد منانة بن عيم : —

كَانُوكُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبٌ^(١)

(١) « لطيرهن دبيب » قال الأعلم : « أى أصابتها الصواعق فلم تقدر
 على الطيران من الفزع ، فدببت تطلب النجاة والتخاص ، يقول : كأن ما
 أصابهم ونزل بهم من القتل الذريع والاستصال سحابة جات بصواعق
 فقتلت ما أصابت من الطير وبقي ما أفلت منها يدب لا يقدر على الطيران » اه

فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِ وَيْنَ مُغْمَرٍ

سُقِيتِ رَوَايَا الْمُرْنِ حِينَ تَصُوبُ^(١)

وهذان البيتان في قصيدة له^(٢)

قال ابن إسحاق : أى هم من ظلمة ماهم فيه من الكفر والخذار من القتل من الذى هم عليه من الخلاف والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذى هو في ظلمة الصيب يجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق حذر الموت ، يقول الله (وَاللَّهُ مُحيطٌ بِالْكَافِرِينَ) أى : هو مُنْزَلٌ ذلك بهم من النعمة ، (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) أى : لشدة ضوء البرق^(٣) (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَسَاوٍ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) أى : يعرفون الحق ويتكلمون به : فهم من قوفهم به على استقامته ، فإذا ارتكسوا منه في الكفر قاموا متغيرين (وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) أى : لما تركوا من الحق بعد معرفته (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

(١) « تعدى » تسوى : من العدل بمعنى التسوية ، ووقع في الأصول « تعدى » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف ، والمغمرا كالغمرا - بفتح فسكون وهو الجاهل الذى لم يجرب الأمور ، كان الجهل غره واستولى عليه ، و « روایا المزن » ماحل الماء منه ، وواحد الروايا راوية ، وتصوب : تقصد وتنزل وتذهب صوبه

(٢) هذه القصيدة ثابتة في ديوان شعره (ص ١٧ - ٢٩ طبع الجزائر في سنة ١٩٢٥) ومطلع القصيدة قوله :

طَحَّا يَكْ قَلْبُ فِي الْحَسَانِ طَرُوبُ بُعْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ ولكن البيتين لا يتجاوران في القصيدة بل الثاني مما رواه ابن هشام هو خامس بيت في القصيدة ، والأول مما رواه ابن هشام هو البيت الرابع والعشرون في القصيدة (٣) في نسخة « لشدة ضوء الحق »

هـ قال : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ) لِلْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً مِنَ الْكُفَّارِ
وَالْمُنَافِقِينَ ، أَى : وَحْدُوا رَبَّكُمْ (الَّذِي خَلَقَكُمْ) وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا هُوَ فَخْرٌ بِهِ مِنَ التَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا
لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَتُمْ تَعْلَمُونَ) .

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، وواحدهم نـد قال ليـد

ابن ربيعة : -

أَحَمَدُ اللَّهَ فَلَا نِدَلَهُ بِيَدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحاق : أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع
ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لرب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذي
يدعوكم إليه الرسول من توحيد هو الحق لا شك فيه (وإن كُنْتُمْ فِي
رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) أى : في شك مما جاءكم به (فَأَتُوا بِسُورَةِ
مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى : من استطعتم من
أعوانكم على ما أنتم عليه (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنَّمَا تَعْمَلُونَ تَفْعِلُوا)
فقد تبين لكم الحق (فَأَتَقُولُ النَّارُ أَنَّى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتُ
لِلْكَافِرِينَ) أى : لمـن كان على مثل مـا أنتـم عليه من الكفر ،

ثم رغبـهم وحدـرـهم تعـضـ المـيثـاقـ الـذـي أـخـذـ عـلـيـهـ اـنـتـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
إـذـاـ جـاهـدـ كـرـهـ بـدـءـ خـاتـمـهـ حـيـنـ خـلـقـهـ ، وـشـأنـ أـبـيـهـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلامـ
وـأـمـرـهـ ، وـكـيفـ صـنـعـ بـهـ حـيـنـ خـالـفـ عنـ طـاعـتـهـ ، ثـمـ قـالـ (يـاـ بـنـ إـسـرـائـيلـ)
لـلـأـبـارـ مـنـ يـهـودـ (اذـ كـرـهـ وـنـعـمـتـ أـتـيـ نـعـمـتـ عـلـيـهـكـمـ) أـىـ : بـلـأـنـيـ
عـنـدـكـمـ ، وـعـنـدـ آـبـائـكـمـ ، لـمـاـ كـانـ تـجـاهـمـ بـهـ مـنـ فـرـعـونـ وـقـومـهـ (وـأـوـفـواـ

بِعَهْدِي) الَّذِي أَخْذَتِ فِي أَعْنَاقِكُمْ لِنَبِيِّ أَحْمَدَ إِذَا جَاءَكُمْ (أُوفِيَ بِعَهْدِكُمْ) أَتْبَرِكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ عَلَى تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَصْارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتِ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِذُنُوبِكُمُ الَّتِي كَانَتِ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ (وَإِيَّاهُ فَارَهُبُونِ) أَيْ : أَنْ أَنْزِلَ بِكُمْ مَا أَنْزَلْتُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آيَاتِكُمْ مِنَ النَّقَمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُمْ مِنَ الْمُسْخِ وَغَيْرِهِ (وَآمِنُوا إِنَّمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَئِكَ كَافِرُ بِهِ) وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ (وَإِيَّاهُ فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَيْ : لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْعِرْفَةِ بِرَسُولِي ، وَمَا جَاءَ بِهِ ، وَأَنْتُمْ تَجْدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي بَأْيَدِيكُمْ (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَنْهَوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَقْعِلُونَ) أَيْ : أَنْهُوَنَ النَّاسُ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النَّبِيَّ وَالْعَهْدِ مِنَ التُّورَةِ وَتَرْكُونَ أَنْفُسَكُمْ ، أَيْ : وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِ إِلَيْكُمْ فِي تَصْدِيقِ رَسُولِي ، وَتَنْقِضُونَ مِيثَاقَ وَتَجْحِدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي ،

ثُمَّ عَدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ فَذَكَرَ لَهُمُ الْعِجْلُ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ وَتَوْبَتْهُ عَلَيْهِمْ وَإِقْالَتْهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَوْلُهُمْ « أَرْ نَا اللَّهُ جَرْهَةً »

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : جَرْهَةً : أَيْ ظَاهِرًا لَنَا لَا شَيْءٌ يَسْتَرُهُ عَنَا ، قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحَمَانِيُّ ، وَأَسْمُهُ قُتْبَيَةُ :

* يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السَّدَمِ^(١) *

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَرْجُوزَةِ لَهُ^(٢)

(١) « الْمِيَاهُ السَّدَمُ » هِيَ الَّتِي يَكَادُ التَّرَابُ يَغْطِيَهَا ، وَيُقَالُ السَّدَمُ : هِيَ الْمِيَاهُ الْقَدِيمَةُ الْعَهْدُ بِالْوَارِدَةِ ، بَخْرُتْ طَوِيلًا فَلَا يَرْدِهَا أَحَدٌ ، قَالَهُ أَبُو ذَرٍّ

(٢) فِي نَسْخَةِ « فِي أَيَّاتِ لَهُ »

يُخْبِرُ : يَقُولُ يُظْهِرُ الْمَاءَ وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتَرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأَخْذَ الصَّاعِقَةَ إِلَيْهِمْ عَنْدَ ذَلِكَ لِغَرَّهُمْ ، ثُمَّ إِحْيَاهُمْ
إِلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَتَظْلِيلَهُمْ عَلَيْهِمِ الْغَمَامَ ، وَإِزْرَالَهُمْ الْمَنَّ وَالسَّلَوَى وَقَوْلَهُ
لَهُمْ (اَذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حَطَّةً) أَىٰ : قُولُوا مَا أَمْرَكُمْ بِهِ أَحْطَبَ بِهِ
ذُنُوبَكُمْ عَنْكُمْ ، وَتَبْدِيلَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتَهْزَاءً بِأَمْرِهِ وَإِقْلَالِهِ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ
بَعْدَ هَرْثَمِهِمْ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : الْمَنَ : شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرَهُمْ فَيَجْتَنِبُونَهُ
حُلُوًّا مِثْلَ الْعَسلِ فَيُشْرِبُونَهُ يَا كَلُونَهُ ، قَالَ أَعْشَى بْنِ قَيسٍ بْنَ ثَعْلَبَةَ : —
لَوْ أَطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلَوَى مَكَاهِمَهُمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجَعًا^(١)

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ لَهُ
وَالسَّلَوَى : طَيْرٌ ، وَاحْدَدَهَا سَلْوَاةُ ، وَيَقَالُ : إِنَّهَا السَّمَآنِيُّ ، وَيَقَالُ
لِلْعَسْلِ أَيْضًا : السَّلَوَى ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهْرَةَ الْمَهْذَلِ : —
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ حَفَّا لَأَنْسَمٌ الْأَذْمَنَ السَّلَوَى إِذَا مَا نَشَوْهَا^(٢)

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ لَهُ
وَحِطَّةَ : أَىٰ حَطَّ عَنَا ذُنُوبَنَا
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ مِنْ تَبْدِيلِهِمْ ذَلِكَ — كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ
كَيْسَانَ ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْهِمَةَ بُنْتِ أَمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ ؛
وَمِنْ لَا أَنْهَمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
قَالَ : « دَخُلُوا الْبَابَ الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سُجَّدًا يَرْحَفُونَ وَهُمْ
يَقُولُونَ حِنْطَةً فِي شَعِيرٍ »

(١) نَجْعٌ : نَفْعٌ

(٢) شَارَ الْعَسْلَ يَشُورَهُ ، وَاشْتَارَهُ يَشْتَارَهُ أَيْضًا : أَخْذَهُ

قال ابن هشام : ويروى حنطة في شعيرة

قال ابن إسحق : واستفاء موسى لقومه ، وأمره إيه أن يضرب
بعصاه الحجر فانجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا كل سبط^(١) عين يشربون
منها ، قد علم كل سبط عينه التي منها يشرب ، وقولهم موسى عليه السلام
(لَنْ نَصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تَنْبَتُ الْأَرْضُ
مِنْ بَقْلَاهَا وَقِنَائِهَا وَفَوْمِهَا)

قال ابن هشام : **ال القوم** : الحنطة ، قال أمية بن أبي الصات
[الثقة] : —

فَوْقَ شِيزَى مِثْلِ الْجَوَابِيِّ عَلَيْهَا قطع كَالْوَذِيلِ فِي رِنْقِ فُومِ^(٢)

قال ابن هشام : **الْوَذِيل** : قطع الفضة ، وواحدتها فومه ، وهذا
البيت في قصيدة له

(وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير
أهبطوا مصرًا فإن لكم مسائل)

قال ابن إسحق : فلم يفعلوا ، ورفعهم الطور فوقهم ليأخذوا ما أتوا ،
والمسح الذي كان فيهم إذ جعلهم قردة بأحدائهم ، والبقرة التي أراهم الله
عز وجل بها العبرة في القتل الذي اختلفوا فيه حتى بين الله لهم أمره بعد

(١) الأساطير في بنى إسحق كالقبائل في بنى إسماعيل

(٢) الشيزى : أراد بها جفانا تصنع من خشب يقال له : الشيز ، وهو
خشب أسود ، والجوابي : جمع حاوية ، وهي الحياض التي تجبي فيها الماء ، أى
تجمع فيها ، وهم يشبهون الجفنة بالخوض للإشارة إلى الكرم ومثله قول الأعشى
ميمون : -

التعدد على موسى عليه السلام في صفة البقرة ، وقصوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة ، ثم قال تعالى : (وَإِنَّ مِنَ الْجِهَارَةِ لَمَا يَتَبَعِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَى فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يُهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) أي : وإن من الحجارة لألين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)

ثم قال لحمد عليه السلام ولمن معه من المؤمنين يؤيدهم منهم .
 (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) وليس قوله يسمعون التوراة أن كلامهم قد سمعها ، ولكنه يقول فريق منهم : أي خاصة — فيها بلغى عن بعض أهل العلم — قالوا موسى : يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمينا كلامه حين يكلمه ، فطلب ذلك موسى من ربه ، فقال له : نعم مُرِّهِمْ فَلِيَتَطَهَّرُوا وَلِيَظْهِرُوا شَيْءًا بَيْنَهُمْ وَلِيَصُوْمُوا ، ففعلوا ، ثم خرج بهم حتى آتى بهم الطور ، فلما غشיהם الغام أمرهم موسى فوقعوا سجدًا وكأنه ربهم ، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى يأمرهم وبينهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد أمركم بكلذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذي ذكر الله : إنما قال كذلك وكذا ، خلافا لما قال الله لهم ، فهم الذين عَنَّ الله عز وجل لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم

ثم قال تعالى : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) أي : إن صاحبكم رسول الله عليه السلام ، ولكنه إليكم خاصة ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : لا تحدثوا العرب بهذا ؛ فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم ، وكان فيهم ؛ فأنزل الله عز وجل فيهم (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا

آمناً وإذا أخلاً بعضهم إلى بعض قالوا أخذتموه بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
لِيُحَاجِجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أى : تقررون بأنهنبي ،
وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يخبرهم أنه النبي
الذى كنا ننتظر ونجد في كتابنا ، اجحدوه ولا تقرروا لهم به ، يقول الله
عز وجل : (أَوْلَـا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسِّرُونَ وَمَا يُعَلِّمُونَ ،
وَمِنْهُمْ أُمِيَّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَ)

قال ابن هشام [عن أبي عبيدة] : إلا أمانى : إلا قراءة ، لأن الأمى
الذى يقرأ ولا يكتب ، يقول : لا يعلمون الكتاب إلا [أئمهم] يقرؤنه
[قال ابن هشام : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب
في قول الله عز وجل]

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة بذلك

قال ابن هشام : وحدثني يُونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة أن
العرب تقول : تَمَنَّى ، في معنى قرأ ، وفي كتاب الله تبارك وتعالى
(٥٢ : ٢٢) : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ) وأنشدنى أبو عبيدة النحوى : —
تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةً وَآخِرَهُ وَأَقِحَّ حِمَّاً الْمَقَادِيرِ
وأنشدنى أيضا : —

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيًّا تَمَنَّى دَاؤُدَ الرَّبُورَ عَلَى رِسْلٍ^(١)
وواحدة الأمانى أمنية ، والأمانى أيضا : أن يتمنى الرجل المال

أو غيره

(١) « على رسول » أى : على مهل ورفق ، وفي بعض نسخ الأصل
تقديم هذا البيت على البيت المذكور في نسختنا قبله .

قال ابن إسحاق : (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظْنُونَ) أي : لا يعلمون الكتاب ولا يدرؤون ما فيه ، وهم مجحدون بنيتك بالظن (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَخَذُوهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

قال ابن إسحاق : حدثني مَوْلَى لَزِيدَ بْنَ ثَابَتَ ، عن عَكْرَمَةَ أوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ ، قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود يقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يذهب الله الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة أيام ، ثم ينقطع العذاب ، فأنزل الله جل شناوه في ذلك من قوله (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَخَذُوهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ لَلَّى مِنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَاحْطَطْتُ بِهِ خَطِيئَتِهِ) أي : من عمل بثل أعمالكم ، وكفر بثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له عند الله من حسنة (فَأَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) أي : خلداً أبداً (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) أي : من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهما الجنة خالدين فيها ، يخبرهم أن الشواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً لا انقطاع له

قال ابن إسحاق : ثم قال يُؤْنِبُهُمْ (وَإِذَا حَذَنَا مِيشَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) أي : ميشاقكم (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْأَدِينِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ وَلِيْمَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) أي : تركتم ذلك كله ليس بالتنقص (وَإِذَا حَذَنَا مِيشَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)

قال ابن هشام : تَسْفِكُونَ ، تَصْبِيُونَ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : سَفْكُ دَمِهِ ، أَى
صَبَّهُ ، وَسَفْكُ الْزَّقَّ : أَى هَرَاقَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سَفَكْنَا دِمَاءَ الْبُدْنِ فِي تُرْبَةِ الْحَالَ
قال ابن هشام : يعنى بالحال الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى
تقول له العرب السهلة ، وقد جاء فى الحديث «أن جبريل لما قال فرعون ،
(٩٠ : ١٠) : (آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ)
أخذ [جبريل] من حال الأرض فضرب به وجه فرعون» والحال : مثل الحماة
قال ابن إسحق : (وَلَا تَخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ إِمَّا أَقْرَبُوهُمْ
وَإِنْتُمْ شَهِدُونَ) على أن هذا حق من ميثاق عليكم (ثُمَّ أَنْتُمْ هُؤُلَاءِ تَقْتَلُونَ
أَنفُسَكُمْ وَتَخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِنْسِمْ
وَالْمُدْوَانِ) أى : أهل الشرك حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجونهم من
ديارهم معهم (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَقْادُوهُمْ) فقد عرفتم أن ذلك عليكم
في دينكم وهو محروم عليكم في كتابكم إخراجهم (أَفَتُؤْمِنُونَ بِيَعْضِ
الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِيَعْضِ) (أتقادونهم مؤمنين بذلك؟ وتخرجونهم كفاراً
بذلك؟) (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْنِيُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمُ الْعَدَابُ
وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) فأنبهم الله عز وجل بذلك من فعلهم : وقد حرم عليهم
في التوراة سفك دمائهم ، وافتراض عليهم فيها فداء أسرارهم ، فكانوا
فريقين : فريق منهم بنو قينقاع وائهم^(١) حلفاء الخزرج ، والمضير

(١) «ولفهم» أى من عد فيهم ، بالكسر والفتح ، وذكر في القاموس

وَقُرْيَظَةُ وَلَهُمْ حُلَفَاءُ الْأُوسُ ؛ فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأُوسِ وَالْخَرْجِ
 حَرْبٌ خَرَجَتْ بَنُو قَيْنَقَاعَ مَعَ الْخَرْجِ ، وَخَرَجَتِ النَّضِيرُ وَقُرْيَظَةُ مَعَ
 الْأُوسِ : يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ حُلَافَاءَ عَلَى إِخْوَانِهِ ، حَتَّى يَتَسَافَكُوا
 دَمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَبِأَيْدِيهِمِ التُّورَةُ يَعْرُفُونَ فِيهَا مَا عَلِيهِمْ وَمَا لَهُمْ ، وَالْأُوسُ
 وَالْخَرْجُ أَهْلُ شَرِكٍ يَعْبُدُونَ الْأُوثَانَ ، لَا يَعْرُفُونَ جَنَّةً ، وَلَا نَارًا ، وَلَا
 بَعْثًا ، وَلَا قِيَامَةً ، وَلَا كِتَابًا ، وَلَا حَرَامًا ، فَإِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ
 [أَوْزَارُهَا] افْتَدَوْا أَسْرَارَهُمْ تَصْدِيقًا لِمَا فِي التُّورَةِ ، وَأَخْذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ :
 يَفْتَدِي بَنُو قَيْنَقَاعَ مَا كَانَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ فِي أَيْدِي الْأُوسِ ، وَتَفَتَّدِي النَّضِيرُ
 وَقُرْيَظَةُ مَا فِي أَيْدِي الْخَرْجِ مِنْهُمْ ، وَيَطْلُوْنَ^(١) مَا أَصَابُوهُمْ مِّنَ الدَّمَاءِ وَقُتْلَى
 مِنْ قَتْلَوْهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُظَاهَرَةً لِأَهْلِ الشَّرِكِ عَلَيْهِمْ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ
 حِينَ أَنْبَهُمْ بِذَلِكَ (أَفَتَؤْمِنُونَ بِيَعْصِيْنَ الْكِتَابَ وَتَكْفُرُونَ بِيَعْصِيْنِ) أَيْ :
 تَعَادِيهِ بِحُكْمِ التُّورَةِ ، وَتَقْتِلَهُ وَفِي حُكْمِ التُّورَةِ أَنْ لَا تَفْعُلْ ، وَتَخْرُجَهُ مِنْ دَارِهِ
 وَتَظَاهِرُ عَلَيْهِ مِنْ يَشْرُكُ بِاللَّهِ وَيَعْبُدُ الْأُوثَانَ مِنْ دُونِهِ أَبْتِغَاءَ عَرَضِ الدُّنْيَا ،
 فِي ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ مَعَ الْأُوسِ وَالْخَرْجِ ، فِيمَا بَلَغَنِي ، نَزَّلَتْ هَذِهِ الْفَصْحَةُ
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَرَئْنَا مِنْ بَعْدِهِ
 بِالرَّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ) أَيْ : الْآيَاتُ الَّتِي وُضِعَ عَلَى
 يَدِيهِ : مِنْ إِحْيَا الْمَوْتَى ، وَخَلْقَهُ مِنَ الطِّينِ كَهْيَةُ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ
 فِيهِ كُوْنُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ ، وَإِبرَاءُ الْأَسْقَامِ ، وَالْخَبَرُ بِكَثِيرٍ مِّنَ الْفَيْوَبِ مَمَّا
 يَدَّخِرُونَ فِي بَيْوَتِهِمْ ، وَمَا رَدَ عَلَيْهِمْ مِّنَ التُّورَةِ مَعَ الْأَنْجِيلِ الَّذِي أَحْدَثَ
 اللَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ كُفَّرَهُمْ بِذَلِكَ كَلَّهُ قَالَ (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّمَّا
 لَا يَهُوَ أَنْفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرُّتُمْ فَقَرِيْقًا كَذَبَّمْ وَفَرِيْقًا تَقْتَلُونَ)

(١) طَلَ دَمُ الْقَتِيلِ يَطْلُهُ - عَلَى زَنَةِ مَدِيْدَهُ - أَيْ : أَبْطَلَهُ وَأَهْدَرَهُ

ثم قال تعالى : (وَقَالُوا قُلُّوْ بُنَا غَلْفُ) أى : في أَكْنَة ، يقول الله عز وجل : (بَلْ لِعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفُرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلٍ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)

قال ابن إسحق : حديثى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أشياخ منهم ، قال : قالوا : فينا والله وفيهم نزات هذه القصة : كنا قد علناهم [ظهراً] في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا : إن نبياً يبعث الآن تبعه قد أظل زمانه فتاككم معه قتل عاد وإرم ، فلماً بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاتبعناه كفروا به ، يقول الله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ يَئْسِمًا أَشْتَرُوا بِهِ أَنفُسُهُمْ أَن يَكْفُرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِغَيْرِهِ أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) أى : أن جملة في غيرهم (فباءوا بغضبه على الكافرين عذاب مبين)

قال ابن هشام : فباءوا بغضب : أى اعترفوا به واحتملواه ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة : —

أَصَاحِلُكُمْ حَقَّ تَبُوءُوا بِعِثْلَاهَا كَمَرْخَةٍ حُبْلَى يَسْرَهَا قَبِيلَاهَا^(١)
وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى معهم ، وغضب بکفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم

(١) تبوءوا : تعرفوا ، والقبيل : هنا القائلة

شُمْ أَنْبِئُمْ بِرُفْعِ الْطُّورِ عَلَيْهِمْ ، وَاتَّخَذُهُمْ الْعَجْلَ إِلَهًا دُونَ رَبِّهِمْ ،
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَحْمَدٌ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ
الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ) أَيْ : ادْعُوا بِالْمَوْتِ عَلَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ أَكْذَبَ [عِنْدَ اللَّهِ] ، فَأَبْوَا
ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤَهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَلَنْ يَتَمَنُوهُ أَبَدًا إِنَّمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ) أَيْ : لَعْنُهُمْ بِمَا
عِنْدُهُمْ مِنْ الْعِلْمِ بِكَ وَالْكُفْرِ بِذَلِكَ ، فَيَقُولُ : لَوْ تَمَنُوهُ يَوْمًا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ
مَا يَقِيْعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِيْ إِلَّا مَاتَ ، شُمْ ذَكْرِ رُغْبَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ
وَطُولِ الْعُمْرِ فَقَالَ تَعَالَى (وَلَنَجِدَهُمْ أَحَرَصَ النَّاسُ عَلَى حَيَاةٍ) الْيَهُودُ
(وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَ أَحَدٍ هُمْ لَوْ يَعْمَرُ أَلْفَ سَنَةً وَمَا هُوَ بِمُزْحِرٍ
مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمَرَ) أَيْ : مَا هُوَ بِمُنْجِيٍّ مِنَ الْعَذَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْمُشْرِكَ لَا يَرْجُو بَعْثًا بَعْدَ الْمَوْتِ فَهُوَ يَحْبُ طُولِ الْحَيَاةِ ، وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ قد
عَرَفَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْحَزَنِ بِمَا ضَيَّعَ مِنْهُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ ، شُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًا لِّحَبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ يَأْذِنُ اللَّهُ)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَسِينِ الْمَكِّيِّ
عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبِ الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودٍ جَاءُوا رَسُولَ
اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَاحَمْدٌ ، أَخْبَرْنَا عَنْ أَرْبَعٍ سَأَلْنَا عَنْهُنَّ ،
فَانْفَعَتْ [ذَلِكَ] اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَقْنَاكَ وَآمَنَا بِكَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِنْيَا فُهُوكُمْ لَئِنْ أَنَا
أَخْبَرْتُكُمْ بِذَلِكَ لَتَصْدِقُنَّ فِي » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَاسْأُلُوا عَمَّا بَدَأْتُكُمْ »
قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ يَشْبَهُ الْوَلَدُ أَمَهُ ، وَإِنَّمَا النَّطْفَةُ مِنَ الرَّجُلِ ، قَالَ : فَقَالَ
لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيْمَهِ عِنْدَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ يَضْأَهُ غَلِيظَةً وَنُطْفَةَ الْمَرْأَةِ
صَفَرَاهُ رَقِيقَةً فَإِنَّمَا غَلَبَتْ صَاحِبَتْهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ » قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ
قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ نَوْمُكُ ، فَقَالَ : « أَنْشَدْ كُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَامِهِ عِنْدَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ يَوْمَ الَّذِي تَزَعَّمُونَ أَنَّى لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَيْنِهِ
وَقَبْلَهُ يَقْظَانٌ » قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : « فَسَكَدَّلَكَ نَوْمِي : تَنَامُ عَيْنِي
وَقَبْلِي يَقْظَانٌ » قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا عَمَّا حَرَمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ ، قَالَ :
« أَنْشَدْ كُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ
أَحَبُّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانَ الْإِبْلِ وَلُحُومَهَا وَأَنَّهُ اشْتَكَى
شَكْوَى فَعَافَهُ اللَّهُ مِنْهَا خَرَمَ عَلَى نَفْسِهِ أَحَبُّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ
شُكْرًا لِلَّهِ فَحَرَمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُومَ الْإِبْلِ وَالْأَلْبَانِ » قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ،
قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا عَنِ الرُّوحِ ، قَالَ : « أَنْشَدْ كُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَامِهِ عِنْدَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَهُ جِبْرِيلَ وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي » قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ،
وَلَكَنْهُ يَأْمُدُنَا عَدُوًّا ، وَهُوَ مَلَكٌ ، إِنَّمَا يَأْتِي بِالشَّدَّةِ ، وَبَسْفُكِ الدَّمَاءِ
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا تَعْنَاكَ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ فِيهِمْ (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا
لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَدْبِلَكَ يَادِنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَهُدِيًّا وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا
نَبَذُهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ
كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَآهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَنَّلُ الشَّيَاطِينُ
عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) أَيْ : السُّحُورَ (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السُّحُورَ)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا

بلغني ، لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض أخبارهم : **الأتّجّابون**
من محمد ! يزعم أن سليمان بن داود كان نبيا ، والله ما كان إلا ساحرا ،
فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَ الشَّيَاطِينَ
كَفَرُوا) أي : باتباعهم السحر وعلمهم به وما أنزل الله على الملائكة ببابل
هاروت وماروت

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لأئمّهم ، عن عكرمة ، عن ابن
عباس أنه كان يقول : الذي حرم إسرائيل على نفسه زائدنا **الكيد**
والكلّيات والشّحّ ، إلا ما [كان] على الظاهر ، فان ذلك كان يقرب
للقربان فتأكله النار

قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود
خير ، فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن
جيير ، عن ابن عباس « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ، من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم صاحب موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى ، إلا
إنَّ الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في
كتابكم (٤٨ : ٢٩) : (**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ**
رُحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّماً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثْلُمُ فِي التَّوْرَةِ
وَمَثْلُمُ فِي الْإِنجِيلِ كَرَّعَ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَازْرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سُوقِهِ يُعِجبُ الزُّرَاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)

قال ابن هشام : **شطأه** : فراخه ، وواحدته **شطأة** ، تقول العرب :

قد أشطا الزرع ، إذا أخرج فراخه ، وأزره : عاونه ، فصار [الذى قبله]
مثل الأمهات ، قال امرؤ القيس بن حُبْر السكندي :

بِمَحْنِيَّةِ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبَتَهَا مَجَرَ جَيُوشٍ غَانِيمَ وَخَيْبَرٍ ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له

وقال حميد بن مالك الأرقط أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد منة :-

** زَرْعًا وَقَضَبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ* ^(٢) *

وهذا البيت في أرجوزة له

وسوقه — غير مهموز — : جمع ساق لساق الشجرة

[قال ابن هشام : إلى هنا انتهى قوله ، وما بعده فهن حديث ابن

إسحق الذي قبله]

قال ابن إسحق : « وإنى أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ،
وأنشدكم بالذي أطعمَ منْ كان قبلكم من أسباطكم المنَّ والسَّلَوى ،
وأنشدكم بالذي أيدَسَ الْبَحْرَ لَا يائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله
إلاَّ أخْبَرْتُمُونِي هل تجدون فيها أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ ،
فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ فَلَا كُرْهَ عَلَيْكُمْ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ ، فَادْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى نَبِيِّهِ ». »

ما نزل من القرآن قال ابن إسحق : وكان من نزل فيه القرآن خاصية من الأخبار وكفار
في أبي ياسر بن في أبي ياسر بن
أخطب أحد أخبار يهود الذين كانوا يسألونه ويتعنونه ليليسوا الحق بالباطل — فيما ذكر
اليهود .

(١) الخني : ما انحني من الوادي وانعطف ، والضال : شجر تعلق منه
القصي يشبه السدر

(٢) القصب : الفصصه الرطبة ، وقال المجد في القاموس : « القصب :
كل شجرة طالت وبسطت أغصانها ، وما قطعت من الأغصان للسهام أو
القصي » اه

لِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَئَابٍ — أَنَّ أَبَا يَاسِرَ
ابْنَ أَخْطَبَ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَلَوُ فَاتِحَةَ الْبَقْرَةِ (١:٢):
(أَلْمَذَكُورُ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) فَأَتَى أَخَاهُ حَيْثَ بْنَ أَخْطَبَ فِي رَجَالٍ
مِنْ يَهُودٍ، فَقَالَ: تَعَلَّمُوا وَاللَّهُ أَكْدُ سَمِعْتُ مُحَمَّداً يَتَلَوُ فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ (أَلْمَذَكُورُ
الْكِتَابُ فَقَالُوا: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَشَوَّحَ حَيْثَ بْنَ أَخْطَبَ
فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ يَهُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا لَهُ:
يَا مُحَمَّدَ، أَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا أَنَّكَ تَتَلَوُ فِيهَا أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ (أَلْمَذَكُورُ الْكِتَابُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلَى» قَالُوا: أَجَاءَكَ بِهَا جَبْرِيلُ مِنْ عَنْدِ
اللَّهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» وَقَالُوا: لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْلَكَ أَنْبِيَاءً مَا نَعْلَمُ بَيْنَ
أَنْبِيَاءِ مِنْهُمْ مَامِدَةَ مَلَكَهُ، وَمَا أَكْلَ أُمَّتَهُ غَيْرَكَ!! فَقَالَ حَيْثَ بْنَ أَخْطَبَ
وَأَقْبَلَ عَلَى مَنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُمْ: الْأَلْفُ وَاحِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ
أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعَوْنَ سَنَةً، أَفْتَدِلُوكُونَ فِي دِينِ إِنَّمَا مَدَةُ مَلَكَهُ
وَأَكْلُ أُمَّتَهُ إِحْدَى وَسَبْعَوْنَ سَنَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: مَاذَا؟ قَالَ:
(١:٧): (الْمَصْ) قَالَ: وَاللَّهُ هَذِهِ أَقْلَلُ وَأَطْوَلُ: الْأَلْفُ وَاحِدٌ،
وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ تِسْعُونَ؛ فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَتِينَ
وَمِائَةَ سَنَةٍ، هَلْ مَعَ هَذَا يَامِحْمَدُ غَيْرَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» (١:١٢): (الْأَرْ)
قَالَ: هَذِهِ أَقْلَلُ وَأَطْوَلُ: الْأَلْفُ وَاحِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالرَّاءُ مَائِتَانَ؛
فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَانَ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرَهُ يَامِحْمَدُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»
(١:١٣): (الْمَرْ) قَالَ: هَذِهِ أَقْلَلُ وَأَطْوَلُ: الْأَلْفُ وَاحِدٌ، وَاللَّامُ
ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالرَّاءُ مَائِتَانَ؛ فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعَوْنَ وَمِائَةَ
سَنَةً، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ لَبَسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ يَامِحْمَدُ حَتَّى مَانِدَرَى أَقْبِلَاهُ أَعْطِيتَ.

أَمْ كَثِيرًا ، ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو يَاسِرٍ^(١) لِأَخِيهِ حُسَيْنَ بْنَ أَخْطَبِ وَلِمَنْ

(١) قَالَ السَّهِيْلِيْ : « وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودٍ وَمَا تَأْوِلُوهُ مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْحَرْوَفِ مُخْتَمِلٌ حَتَّى الْآنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْضِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَرْوَفِ الْمُقْطَعَةِ : قَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ يُكَذِّبُهُمْ فِيمَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا صَدَقُهُمْ ، وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ « لَا تَصْدِقُوا أَهْلَ الْكِتَابَ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ » إِنَّمَا كَانَ فِي حَدِيثِ الْأَخْتَمَالِ وَجَبَ أَنْ يَفْحَصَ عَنْهُ فِي الشَّرِيعَةِ هُلْ يُشِيرُ إِلَى صِحَّتِهِ كِتَابًا أَوْ سَنَةً ؟ فَوُجِدَتْ فِي التَّنْزِيلِ (وَإِنْ يَوْمًا عَنْ رَبِّكَ كَافِلَ سَنَةً مَا تَعْدُونَ) وَوُجِدَتْ فِي حَدِيثِ زَمْلَ الْخَرَاعِيِّ حِينَ قَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا وَقَالَ فِيهَا : رَأَيْتَكَ يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَى مِنْبَرٍ لَهُ سَبْعَ درَجَاتٍ وَإِلَى جَنْبِهِ نَاقَةٌ بَغْفَاءٌ كَأَنَّكَ تَبْعَثُهَا ، فَقَسَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاقَةَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْذَرَ بِهَا ، وَقَالَ فِي الْمِنْبَرِ وَدَرْجَاتِهِ : « الْدُّنْيَا سَبْعَةَ آلَافَ سَنَةٍ بَعْثَتْ فِي آخِرِهَا أَلْفًا » وَالْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ فَقَدْ رُوِيَ مُوقِفًا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ طَرْقِ صَحَاحِهِ قَالَ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ ، كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةٍ ، وَبَعْثَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ يَوْمِهِ مِنْهَا ، وَقَدْ مَضَتْ مِنْهُ سَنُونٌ ، أَوْ قَالَ مَثُونٌ ، وَصَحَّحَ أَبُو جَعْفَرَ الطَّبَرِيُّ هَذَا الْأَصْلُ وَعَضْدُهُ بِآثارٍ ، وَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَعْثَتْ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتِينِ ، وَإِنَّمَا سَبَقَتْهَا بِمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ » يَعْنِي الْوَسْطَى وَالسَّبَابَةَ ، وَأَورَدَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرْقِ كَثِيرَةٍ ، وَأَوْرَدَ مِنْهَا قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَنْ يَعْجِزَ اللَّهُ أَنْ يَؤْخِرَ هَذِهِ الْأَمَّةَ نَصْفَ يَوْمٍ » يَعْنِي خَمْسَمَائَةَ عَامٍ « إِذْ كَلَمَهُ ، قَالَ أَبُو رَجَاءٍ : هَذَا كَلَامٌ كَانَ يَقُولُهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْخَمْسَمَائَةِ الْأُولَى ، وَقَدْ مَضَى الْآنُ (وَنَحْنُ فِي عَامِ ١٣٥٥ مِنَ الْهِجَرَةِ) عَلَى أَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَبَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَمَائَةٍ وَسَبْعِينَ عَامًا وَالْأَمَّةَ باقِيَةٌ بِحُمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُ وَكَرَامَتِهِ وَهِيَ تَزِيدُ عَدْدًا وَيُكَثِّرُ أَنْبَاعُ هَذَا الدِّينِ الْحَقِّ ، وَإِنِّي لَأَعْجَبُ أَشَدَّ الْعَجَبِ مِنْ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِ الْغَيْوَبِ وَرَأَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُثْبِتْ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَلَامًا صَرِيقًا كَيْفَ يَشْقَوُنَّ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَيَتَحَمَّلُونَ العَنَاءَ لِيَذْكُرُوا مِنْ هَذَا مَا لَا يَقْبَلُهُ

معه من الأخبار : ما يُدْرِيكم لعله قد جمع هذا كله لحمد : إحدى وسبعين ،
وإحدى وستون ومائة ، و إحدى وثلاثون ومائتان ، و إحدى وسبعين
ومائتان ؟ فذلك سبعةمائة وأربع وثلاثون سنة ؟ فقالوا : لقد تشابه علينا
أمره ، فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم : (٧: ٣) : (منه
آيات مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)

قال ابن إسحق : وقد سمعت من لا أئمه من أهل العلم يذكرون
هؤلاء الآيات إنما نزلن في أهل نجراًن حين قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام
قال ابن إسحق : وقد حدثني محمد أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه
سمع أن هؤلاء الآيات إنما نزلن في نفرٍ من يهود ولم يفسر ذلك لي ؛
فأله أعلم أي ذلك كان

قال ابن إسحق : وكان فيما يبلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن
سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس
والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب
كفروا به ، وجدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر
ابن البراء بن معروف أخوه بني سلمة : يامعشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا
فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن أهل شرك ، وتخبروننا أنه
مبعوث وتصفونه لنا بصفته ، قال سلام بن مشكك أحد بني النضير :

العقل ولا يطمئن إليه ، ثم إنهم إذا أرادوا أن يجعلوا الحروف التي وقعت في
أوائل السور تدل فيما تدل عليه على ذلك المعنى لماذا اقتصر واعلى بعضها دون
بعض ، وهلا جمعوها كلها سواه انكرت أم لم تذكر ثم ذهبوا إلى أن بمجموع
جميعها هو المقصود ، وبعد فانا لانسيغ لأنفسنا ولا زرضي لأحد سوانا أن
يخوض في هذا وفيما أشبه هذا فإن علم ذلك كله عند الله وحده . والله أعلم

ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذى كنا نذكره لكم ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : (٢: ٨٩) : (وَلَا جَاءُهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءُهُمْ مَاعْرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)

قال ابن إسحق : وقال مالك بن الضيف - حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه - والله ما عاهد إلينا في محمد عهده ، وما أخذ له علينا من ميثاق فأنزل الله فيه : (٢: ١٠١) : (أَوْ كُلُّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذُهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

قال ابن صلوبا القطبيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بيته فتبعدك لها ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : (٢: ٩٩) : (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ)

قال رافع بن حرملة و وهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء تقرؤه و يقرأ لنا أمصارا تتبعك و نصدقك ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : (٢: ١٠٨) (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ يَتَبَدَّلُ الْكُفَّارَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلُ)

قال ابن هشام : سواه السبيل : و سلط السبيل ، قال حسان بن ثابت :

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ^(١)

(١) الملحد : المكان الذي يلحد فيه الميت ، وهو القبر ، لأن من سبب

وهذا البيت في قصيدة له سأذكّرها في موضعها إن شاء الله تعالى

قال ابن إسحق : وكان حُيَّى بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشدَّ يهودَ لِلْعَرَبِ حَسَدًا ؛ إذ خصيمُ الله تعالى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكأنَّاجا هَدِينَ في رَدِّ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ بما استطاعا ، فأنزل الله تعالى فيما (٢ : ١٠٩) : (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُرِدُ وَنَكِّمُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدَ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لُلْمَحَقَّ فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

قال ابن إسحق : وما قدم أهل نجران من النصارى على رسول اختلاف هاري نجران مع يهود الله صلى الله عليه وسلم أتهم أحبار يهود ، فتنازعوا عند رسول الله صلى امام النبي وما نزل بذلك من القرآن الله عليه وسلم ، فقال رافع بن حربة : ما أنت على شيء ، وكفر بيعيسى وبالإنجيل ، فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود : ما أنت على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما (٢ : ١١٣) : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتَلَوَّنُ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) أي : كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به ، أي : تكفر اليهود بيعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام من التصديق بيعيسى عليه السلام ، وفي الانجيل ماجاء به عيسى عليه السلام من تصدق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكل يكفر بما في يد صاحبه

قال ابن إسحاق : وقال رافع بن حرملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل الله فَلِيُكَلِّمْنَا حتى

مقالة رافع بن حرملة وما نزل فيها من القرآن

سمع كلامه ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : (٢ - ١٨٢)
 (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِنَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قَوْلُهُمْ قَدْ بَيَّنَاهُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

مقالة عبد الله بن صورى وما نزل فيه من القرآن

وقال عبد الله بن صورى الأعور الفطيمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الهدى إلا مانحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتدى ، قال : وقال النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قول عبدالله بن صورى وما قالـت النصارى (٢ : ١٣٥ - ١٤١) : (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ثم القصة إلى قول الله تعالى (تَلَكَ أُمَّةٌ قَدْ حَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْتَأْنُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

تحويل القبة إلى الكعبة وما قال اليهود في ذلك وما نزل فيه من القرآن

قال ابن إسحاق : وما صرفت القبة عن الشام إلى الكعبة ، وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وفراد بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف والريبع بن الريبع بن أبي الحقيقة وكأناة بن الريبع بن أبي الحقيقة ، فقالوا : يا محمد ، ما ولأك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها تتبعك وتصدقك ، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه ، فأنزل الله تعالى فيهم (٢ : ١٤٢ - ١٤٧) : (سَيَقُولُ السَّفَهَاءُ مِنَ

النَّاسِ مَاوَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا كُمْ
أُمَّةً وَسَطَا (يقول : عدلا) لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا
إِلَّا لِيَعْلَمَ مَنْ يَتَبَعَ الرَّسُولَ مِنْ يَنْقُلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ (أى)
ابتلاءً وَاخْتِبَارًا (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ)
أى : من الفتن ، أى : الذين ثَبَّتَ اللَّهُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ
إِيمَانَكُمْ) أى : إِعْانَكُمْ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى وَتَصْدِيقَكُمْ بِنِيَّكُمْ وَاتِّبَاعَكُمْ إِيَّاهُ إِلَى
الْقِبْلَةِ الْآخِرَةِ ، [وَطَاعَتْكُمْ نِيَّكُمْ فِيهَا] أى : لِيُعْطِيَنَّكُمْ أَجْرَهَا
جَمِيعًا (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) شَمْ قَالَ تَعَالَى (قَدْ نَرَى تَقْلُبَ
وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّنَّكَ قَبْلَةَ تَرْضَاهَا فَوْلَى وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحِيتَ مَا كُنْتُمْ فَوَلَوْا وُجُوهَكُمْ شَطَرَهُ)

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده ، قال عمرو بن أحمر الباهلي (و باهله
ابن يعمر بن سعد بن قيس بن عيلان) يصف ناقة له :-

تَدْعُونَا شَطَرَ جَمْعٍ وَهِيَ عَاقِدَةٌ
قَدْ كَارَبَ الْعَقْدُ مِنْ إِنْفَادِهَا الْحَقْبَا (١)

(١) تدعو : من العدو ، وهو السير السريع ، وجمع - بفتح الجيم
وسكون الميم - قال السهيلي هو مكة ، وقال ياقوت : هو المزدلفة ، وهو
الشعر ، وإنما سمي جمعا لاجتماع الناس به ، وفيه يقول ابن هرمة :-

سَلَالُ القَلْبِ إِلَّا مِنْ تَذَكُّرِ كَيْلَةٍ بِجَمْعٍ وَآخْرَى أَسْعَفَتْ بِالْمُحَصَّبِ
وَمَجْلِسِ أَبْكَلَرِ كَانَ عُيُوبَهَا عُيُونُ الْمَهَاجِنِينَ قَدَّامَ رَبَّبِ
وَقَوْلَابْنَ أَحْمَرَ « وَهِيَ عَاقِدَةٌ » أى : وهي في أول حملها ، ويقال : ناقة

وهذا البيت في قصيدة له

وقال قيس بن خويـلـاـهـ الـهـذـلـيـ يـصـفـ نـاقـتـهـ : —

إـنـ النـعـوسـ بـهـاـ دـاءـ مـخـامـرـ هـاـ فـشـطـرـ هـاـ نـظـارـ العـيـنـيـنـ مـحـسـورـ (١)

وهذا البيت في أبيات له

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء ، فنظر إليها نظر

حسير من قوله (٦٧ : ٤) : (وهو حسير)

(وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبْعَدُوا قَبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ يَتَابُ بَعْضٌ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَاجِأَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمْ يَنْلِنِ الظَّالِمِينَ)

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى (الحق مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُمْتَرِينَ)

وسائل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني

اليهود يكتنون عبد الأشهل وخارجة بن زيد أخو بلحرث بن الخزرج نفراً من أخبار اليهود
عن بعض ما في التوراة ، فكتنومهم إيه ، وأبوا أن يخبروهم عنه ، فأنزل الله
تعالى فيهم : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ

عائد ، إذا عقدت ذنبها بين نفديها ، وذلك في أول ما تحمل ، والإيفاد :

الاشراف ، والحقب : حبل يشدبه الرجل إلى بطنه البعير ، وهو بفتح الحاء

والكاف ، يصفها بالسرعة مع أنها في وقت لا يسرع فيه أمثالها

(١) « النعوس » فسره ابن هشام ، ويروى في مكانه « العسير » قال

أبوذر : « هي الناقفة التي ترك قبل أن تراضي وتلدين ، ومن رواه النعوس

في الكثيرة النعاس » وكان أبوذر لم ير تفسير ابن هشام أورآه ولم ير تضمه

ويختارها : يخالطها ، والمحسور : الذي أخذه الاعياء ونزل به الكلل

الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ
يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَاَغْنُونَ)

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى
الإسلام ، ورغمهم فيه وحذّرهم عذاب الله ونقمةه ، فقال لرافع بن خارجة
ومالك بن عمّار : بل تتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم
وخيرانا ، فأنزل الله في ذلك من قولهما (٢ : ١٧٠) : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْعَلْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْلَادُ
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)

ولما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود في سوق بي قينقاع حين قدم المدينة فقال : « يامعشر يهود ، أسلموا قبل
قيناع ويدعوه أن يصيّبكم الله مثل ما أصاب به قريشا » فقلوا [له] : يا محمد ، لا يغرنك
مالقيتعريش يدر من نفسك أنك قتلت قردا من قريش كانوا أنمارا لا يعرفون القتال ، إنك
والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنك لم تلق مثلنا ، فأنزل الله تعالى
من قوله (٣ - ١٢) : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلِبُونَ وَتُخْسِرُونَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَهَادُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَتَنَّنِ التُّقَتَّانِ
تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخْرَى كَافِرَةٌ تَرَوْهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ
وَاللَّهُ يُؤْيدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَرَةً لَا يُولِي الْأَبْصَارَ)

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدرس (١) على جماعة على يده
من يهود ، فدعاه إلى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرث بن زيد :
المدرس وبحاكمه إلى التوراة
وعلى أي دين أنت يا محمد ؟ قال « عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ » قالا : فان

(١) « بيت المدرس » هو بيت عبادة اليهود ، سمي بذلك لأنهم
يتدارسون فيه كتبهم

إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَهُودِيَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَهُمْ إِلَى التَّوْرَةِ فِيهِ يَبْنَنَا وَبَيْنَكُمْ » فَأَيْمَا عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا (٣ : ٢٣ - ٢٤) (أَلْمَ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبَهُ مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ هُمْ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ذَلِكَ بِأَمْبَاهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرِّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)

وقال أخبار يهود ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا يهوديا ، وقالت النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيم إلا نصراينا ، فأنزل الله عز وجل فيهم (٣ : ٦٥ - ٦٨) : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَحْاجُجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ وَالْأَنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَآءُنَمْ هُؤُلَاءِ حَاجِجُهُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلَمْ تَحْاجُجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَأْتِي إِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ أَتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّيْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ)

وقال عبد الله بن ضيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم البعض : تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى تليس عليهم دينهم يصنعون كما نصنع ويرجعون عن دينه فأنزل الله تعالى فيهم (٣ : ٧١ - ٧٣) : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَلِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارَ وَأَكْفَرُوا أَخْرَهُ لَعْنَهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا مَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى

اختلاف اليهود
والنصارى في دين
إبراهيم وما نزل
في ذلك من القرآن

بعض اليهود يدعون
أنواره ليؤمنوا
بابنها راويا يكفروا
به ليلا

هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتَيْتُمْ أَوْ يُحَاجَّوْكُمْ عِنْ رَبِّكُمْ قُلْ
إِنَّ الْفَضْلَ يِئْدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَمٌ

وقال أبو نافع القرطبي^(١) حين اجتمع الأئمة من يهود والنصارى
من أهل بحران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه إلى الإسلام :
أتريد منا يا محمد أن تعبد كنا نعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل
من أهل بحران نصراى يقال له الربيس (ويروى الرئيس والرئيس) :
أوذاك تُرِيدُ منا يا محمد و إلينه تدعونا ؟ أو كا قال ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بمعصية غيره فما
يُدِلُّكَ بعْنِي اللَّهُ وَلَا أَمْرَنِي » أو كما قال صلى الله عليه وسلم ،
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما (٢٩ : ٣ - ٤٠) : (مَا كَانَ
لِشَرِّيْ أَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ لَمْ يَقُولَ لِلنَّاسِ
كُوْنُوا عِبَادًا لِيْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُوْنُوا رَبَّانِيْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ) إلى قوله تعالى : (بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ)

قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقيه السادة ، وأحدهم ربانى ،

قال الشاعر : —

لَوْ كُنْتُ مُرْتَهِنًا فِي الْقُوْسِ أَفْتَنَّ
مِنْهَا الْكَلَامُ وَرَبَّانِيَّ أَحْبَارٍ^(٢)

(١) في أكثر أصول الكتاب « أبو رافع القرطبي » وفي بعضها أحمل
الظاء ..

(٢) « مرت هنا » يروى بالنون ، ومعناه المقيم ، يصف امرأة بأنها
ساحرة الحديث وأن كلامها يأخذ بجماع القلوب ، ولو كان راهباً مقيماً في

[قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب ، وأفتنى : لغة تميم ،

وقتنى : لغة قيس ، قال جوير : —

لَا وَصُلَّى إِذْ صَرَّمْتُ هِنْدَهُ وَلَوْ وَقَتَ

لَا سُتْرَ لَتَّنِي وَذَا مِسْحِينِ فِي الْقُوسِ^(١)

أى : صومعة الراهب ، والربانى : مشتق من الرب ، وهو السيد ،

وفي كتاب الله (٤١ : ١٢) : (فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمَّاراً) أى : سيده [^(٢)]

صومعة لفته حدثها وقتن معه عالم الأحبار ، وهذا كقول النابغة الذبيانى : -

لَوْ أَهَمَّا عَرَضْتَ لِأَشْمَطَ رَاهِبَ

لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيشَهَا

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا قُولَ كَثِيرِ عَزَّةِ : -

رُهْبَانُ مَدِينَ وَالَّذِينَ عَهْدُهُمْ

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيشَهَا

وَمِثْلُهُ أَيْضًا قُولَ كَثِيرَ : -

يَامَّ خَرْزَةَ مَارَأَيْنَا مِثْلَكُمْ

رُهْبَانُ مَدِينَ لَوْ رَأَوْكَ تَبَزُّلُوا

وَالْعُصْمُ فِي شَعْفِ الْجِبَالِ الْفَادِرِ

وَيَرْوَى « مَرْتَهَا » بِالباء ؛ والقوس : فسره ابن هشام بصومعة الراهب ،

وربان أحبار : معطوف على ياء المتكلم في أفتني

(١) صرمت : هجرت ، والمسحين : مبني مسح - بكسر سكون - وهو

ثياب الرهبان

(٢) هذه الزيادة لم توجد في أكثر النسخ ، بل ذكرت في الأوروبية وفي

دامش البواني

قال ابن إسحق : (٨١:٣) : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَخَذُوا
الْمُلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيْمُرُكُمْ بِالْكُفُرِ بَعْدَ إِذْ أَتَمُّ مُسْلِمَوْنَ)

قال ابن إسحق : ثم ذكر ما أخذ الله عليهم وعلى أنبيائهم من الميثاق
ميثاق أهالي الانبياء
للإبان بن محمد
بتصديقه ، إذا هو جاءهم وإقرارهم على أنفسهم ، فقال (٣:٨١) : (وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ مِمْ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتُنَصِّرُنَّهُ قَالَ أَفَرَزْتُمُ
وَأَخَذْتُمُ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي) يقول : ميثاق (قَالُوا أَفَرَنَا قَالَ فَأَشْهَدُوا وَأَنَا
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) إلى آخر القصة

قال ابن إسحق : وَرَسَاسُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَ شَيْخًا قدْعَسًا ^(١) عَظِيمًا
اليهود يحاربون
القبعة بين أصحاب
رسول الله
الكفر شديد الضغف على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخررج في مجلس قد
جعهم يتخدتون فيه ، ففاظه ما رأى من ألقفهم وجماعتهم وصلاح ذات
يئنهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، فقال :
قد اجتمع ملا ^(٢) بني قَيْلَةَ بهذه البلاد ، لا والله مالنا معهم إذا اجتمع ملؤهم
بها من قرار ، فأسر فتى شاباً من يهود كان معه ، فقال : اعدوا إليهم
فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بعاث ^(٣) وما كان قبله ، وأنشد لهم بعض ما كانوا
تقائلوا فيه من الأشعار ، وكان يوم بعاث ^(٤) يوماً اقتلت فيه الأوس
والخررج ، وكان الظفر فيه يومئذ للأوس على الخررج وكانت على الأوس
يومئذ حضير بن سماك الأشهلي ، أبو أسيد بن حضير ، وعلى الخررج عمرو
بن النعمان البضاخي ، فقتلوا جميعاً

(١) عسا : اشتد وقوى ، يريد أنه تمكן في كفره فصعب إخراجه عنه

(٢) الملأ : جماعة الناس ، ويقال : أشرافهم ، وقبيلة : أم الانتصار

(٣) بعاث - بضم الباء ، وبالعين المهملة في روایة أكثر العلماء ، وكان

أبو عبيدة يقوله بالعين معجمة

قال ابن هشام : وقال أبو قيس بن الأسلت : —

عَلَى أَنْ قَدْ جُمِعْتُ بِذِي حِفَاظٍ فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَّصِينٌ^(١)
فَامَّا تَقْتُلُهُ فَإِنَّ سَمْرًا أَعْضَنَ يَرْأْسِهِ عَصْبُ سَنِينٌ^(٢)

وهذا نبيتان في قصيدة له

وحيث يوم بُعاث أطول مما ذكرت ، وإنما معنى من استقصائه
ما ذكرت منقطع

[قال ابن هشام : سنين : مسنون ، من سنة شحذه]

قال ابن إسحق : فعل ، فتكلم القوم عند ذلك ، وتنازعوا ،
وتناخروا ، حتى توأب رجلان من الحسين على الرُّكْب : أوسُ بْنُ قَيْظَى
أحد بنى حارثة بن الحيث من الأوس ، وجبار بن صخر أحد بنى سلمة
من الخزرج ، فتقاولا ، ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم ردَّدَاها الآن
جَدَّعَةً ، وغضب الفريقيان جميعا ، وقالوا : قد فعلنا ، موعدكم الظاهرة ،
(والظاهرة : الحَرَّة) ، السلاح السلاح ، خرجوا إليها ، فبلغ ذلك رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم
فقال « يَا مُعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَبْدَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَأْتُكُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ وَقَطَعَ بِهِ
عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْتَنْقِذُكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفَّرِ وَالْفَيَّانِ
قُلُوبَكُمْ » فعرَفَ القوم أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم ،
فبكوا ، وعاقن الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا ، ثم انصرفوا

(١) الحفاظ - بكسر الحاء المهملة - الغضب ، ورصين : ثابت دائم

(٢) عصب : يزيد به السيف القاطع . والسنين - بفتح السين - فعيل

يعني مفعول ، وهو الحاد المسنون كما قال ابن هشام

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطعدين ، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شايس بن قيس ، فأنزل الله تعالى في شاس بن قيس وما صنع (٩٨ - ٩٩) : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَكُفُّرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَيْدَهُ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبَغُّوْهَا عِوْجَاجَ وَأَنْمَ شَهَادَةَ وَمَا اللَّهُ بِنَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) وأنزل الله في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا بما أدخل عليهم شاس من أمر الجاهلية : (٣ - ١٠٠ - ١٠٥) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرْدُوْكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتَلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيْكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) إلى قوله تعالى : (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

قال ابن إسحاق : وما أسلم عبد الله بن سلام وتعلبة بن سعية وأسيد ابن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فامنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام ورسخوا فيه وقالت أخبار اليهود أهل الكفر منهم : ما آمن بهم ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى [دين] غيره ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم (٣ - ١١٤) (لَيْسُوا سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَاعِدَةٌ يَتَلَوَّنَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ)

قال ابن هشام : آناء الليل : ساعات [الليل] ، وواحدها إني ، قال المتنجلي (واسمه مالك بن عمير) يرثي أثيلة ابنه : —

حُلُونَهُ وَمُرْكَعِطْفِ الْقِدْحِ شِيمَتَهُ
فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له

وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش : —

يُطَرِّبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَانَهُ غَوِيٌّ سَقَاهُ فِي التَّجَارِ نَدِيمٌ^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له

ويقال إِنِّي [مقصور] فيها أَخْبَرْتَنِي^(٣) يونس
(يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاونَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ)

قال ابن إِسْحَاقُ : وَكَانَ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْاصلُونَ رِجَالًا مِنَ الْيَهُودِ

عن المسلمين عن
النَّحَادِ بِطَالَةِ مِنْ

غَيْرِهِمْ

لَمَا كَانَ يَنْهَا مِنَ الْجِوَارِ وَالْحَلْفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ يَنْهَا
عَنْ مُبَاطِنِهِمْ (١١٨: ٣ - ١١٩) (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْهَا مِنْهُمْ
بِطَالَةَ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَذُوَا مَاعِنَّتْمُ قَدْ بَدَأَتِ
الْبَغْضَاءُ مِنْ أَهْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ يَبْيَنَ لَكُمْ
الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّوْهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ
وَتَوْمَنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَيْ : تَوْمَنُونَ بِكِتَابِهِمْ وَكِتَابِكُمْ وَبِمَا مَضِيَّ مِنْ
الْكِتَبِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِكِتَابِكُمْ ، فَإِنَّمَا كُنْتُمْ أَحْقَ بِالْبَغْضَاءِ لَهُمْ

. (١) الْقِدْحُ - بِكَسْرِ الْفَافِ وَسَكُونِ الدَّالِ - السَّهِيمُ ، وَعَطْفُهُ : جَانِبُهُ ،
وَفِي الْدِيوَانِ عَصْفُ - بِفتحِ الْعَيْنِ - عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرُ عَطْفِهِ ، إِذَا ثَنَاهُ وَشَيْمَتَهُ :
طَبِيعَتِهِ وَسَجَيَتِهِ ، وَفِي الْدِيوَانِ « مَرْتَهُ »

(٢) الغوى : المقدس

(٣) هَذِهِ هِيَ لِغَةُ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : (غَيْرُ نَاظِرِينَ إِنَّا هُ)
قَالَهُ السَّهِيمُ

مِنْهُمْ لَكُمْ (وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصُوا عَلَيْكُمْ
الْأَنَامُ مِنَ الْفَيْطِرِ قُلْ مُؤْمِنُو بِغَيْرِ فِلْكُمْ) إِلَى آخر القصة

دخل أبو بكر الصديق بيت المدرّاس على يهود فوجد منهم أبو بكر الصديق
وفحاص اليهودي

ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فِنْحَاصٌ وَكَانَ مِنْ عَالَمِهِمْ
وَأَحْبَارِهِمْ ، وَمَعَهُ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِهِمْ يُقَالُ لَهُ أَشْيَعٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَ فِنْحَاصٍ :
وَيَحْكَ يَا فِنْحَاصٌ ، اتَّقِ اللَّهَ وَأَسْلِمْ ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ إِنَّ مُحَمَّداً لَرَسُولُ
اللَّهِ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ عَنْدِهِ ، تَبَدُّلُهُ مَكْتُوبٌ بِعِنْدِكُمْ فِي التُّورَةِ وَالْإِنجِيلِ ،
فَقَالَ فِنْحَاصٌ لِأَبِي بَكْرٍ : وَاللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا بَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ فَقْرٍ ، وَإِنَّهُ
إِلَيْنَا لَقِيرٌ ، وَمَا نَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْنَا ، وَإِنَّهُ لَأَغْنِيَاءُ وَمَا هُوَ
عَنْابِغَنِي ، وَلَوْ كَانَ عَنَا غَنِيَا مَا سَتَقَرَضَنَا أَمْوَالَنَا كَمَا يَزْعُمُ صَاحْبَكُمْ ، يَنْهَاكُمْ
عَنِ الرِّبَا وَيَعْطِينَا ، وَلَوْ كَانَ عَنْانِيَا مَا أَعْطَانَا الرِّبَا ، قَالَ : فَفَضَّبَ
أَبُو بَكْرَ فَضَرَبَ وَجْهَ فِنْحَاصٍ ضَرَبَ بِأَشْدِيدًا ، وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي يَدْهُلُوا
الْعَمَدَ الَّذِي يَبْنَنَا وَيَبْنَنَكَ لَفَرَبْتُ رَأْسَكَ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ، قَالَ : فَذَهَبَ
فِنْحَاصٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدَ ، انْظُرْ مَا صَنَعْ
بِصَاحْبِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ « مَا حَمَلَكَ
عَلَى مَا صَنَعْتَ » ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَالَ قَوْلًا
عَظِيمًا ، إِنَّهُ زَعْمٌ أَنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ عَنْهُ أَغْنِيَاءُ ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ غَضِبَتُ اللَّهُ
مَمَاقَالَ وَضَرَبَتْ وَجْهَهُ ، فَجَحَدَ ذَلِكَ فِنْحَاصٌ وَقَالَ : مَا قَلْتَ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا قَالَ فِنْحَاصٌ رَدَا عَلَيْهِ وَتَصْدِيقَا لِأَبِي بَكْرٍ (١٨١ : ٣) :
(لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ
مَا قَالُوا وَقَنَلُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَقُولُ دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)
وَنَزَلَ فِي أَبِي بَكْرَ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا بَلَغَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَضْبِ

(١٨٦:٣) (وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْنِي كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَنْقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ) ، ثم قال فيما قال فـ^{فتحاً} والأخبار معه من يهود : (٣: ١٨٧ - ١٨٨) (وَإِذَا خَذَ اللَّهَ مِنْهَاقَ الدَّيْنَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُوا نَهَنَّ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْهُ بِهِ ثُمَّاً قَلِيلًا فَبَئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَنَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِغَافَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

يعني فـ^{فتحاً} وأشيء وأشباههما من الأخبار الذين يفرجون بما يصدّبون من الدنيا على ما زَيَّنُوا للناس من الضلال ، ويحبّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا : أن يقول الناس علماء وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هدى ولا على حق ، ويحبّون أن يقول الناس قد فعلوا

قال ابن إسحق : وكان كرم بن قيس حليف كعب بن الأشرف وأسامي بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبهرى بن عمر ووحى بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالاً من الأنصار كانوا يخالطونهم ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم : لاتنفقوا أموالكم ، فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تسارعوا في النفقة ، فانكم لا تدرؤون علام يكون ، فأنزل الله فيهما (٤: ٣٧ - ٣٩) (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) أي من التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِيَوْمِ الْآخِرِ) إلى قوله

اليهود يأمرؤن
الناس بالبخل

(وَكَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ عَلِيًّا)

اليهود بمحدثون

الحق

قال ابن إسحاق : وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عطاء مهود ،
إذا كَلَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَوَى لِسَانَه ، وقال : أَرْعَنَا سَمْعَكَ
يَامَحْمَدَ حَتَّى نَهِمْكَ ، ثُمَّ طعنَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَابَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
(٤ : ٤٤ - ٤٦) (أَمْ تَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبَهُ مِنَ الْكِتَابِ
يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا مِنَ الَّذِينَ هَادُوا بُخْرُوفُونَ
الْكَلِمُ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعَ
وَرَاعَنَا) أَيْ : رَاعَنَا سَمْعَكَ (لِيَأْتِيَ بِالسَّيِّئِهِمْ وَطَعْنَاهُ فِي الدِّينِ وَلَوْ أَتَهُمْ
قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ
لَعْنُهُمُ اللَّهُ يَكْفُرُهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)

وَكَلَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رُؤْسَاً مِنْ أَحْبَارِ يَهُود ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ
ابن صُورِي الأَعُورِ وَكَعْبُ بْنُ أَسْدٍ ، فَقَالُوا لَهُمْ : « يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَنْتُمُ الَّهُ
وَأَسْلِمُوا فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ إِنَّ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ لَهُقُّ »
قَالُوا : مَا نَعْرِفُ ذَلِكَ يَاهْمَدُ ، فَجَحَدُوا مَا عَرَفُوا وَأَصْرَوْا عَلَى الْكُفَرِ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (٤ : ٤٧ .) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا
عَمَّا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلٍ أَنْ نَظَمِسَ وَجُوهَهَا فَرَدَهَا
عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَعْنَمُهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبِيلِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ
مَقْعُولاً)

قال ابن هشام : نطمِس : نمسحُها فنسوِّيها فلا يرى فيها عين ولا نافٍ
ولا فم ولا شيءٌ مماثلٌ في الوجه ، وكذلك (٥٤ : ٣٧) : (فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ)
المطمِس العين : الذي ليس بين جفنيه شق ، ويقال : طمست الكتاب

والآخر فلا يرى منه شيء ، قال الأخطل : (واسم الغوث بن هبيرة)
 ابن الصلت التغليبي) يصف إبلًا كلَّفَهَا ما ذكر : -
 وَتَكْلِيفُنَا هَا كُلَّ طَامِسَةَ الصُّوَى
 شَطُونٌ تَرَى حِرْبَاهَا يَتَمَلَّمُ^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له
 قال ابن هشام : واحدة الصوى : صوة ، والصوى : الأعلام التي يستدل
 بها على الطريق والمياه
 قال ابن هشام : يقول : مسحت فاستوت الأرض فليس فيها
 شيء ناتي ،

قال ابن إسحق : وكان الذين حربوا الأحزاب من قريش وغطفان
 وبني قريطة : حبي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وأبو رافع ،
 والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأبو عمّار ، ووحج بن عامر ، وهودة
 ابن قيس ، فأما وحج أبو عمّار وهو ذمة فمن بني وائل ، وكان سائهم من
 بني النضير ، فلما قدموا على قريش قالوا : هؤلاء أحبّار يهود وأهل العلم
 بالكتاب الأول ، فسلوهم أدينك خير أم دين محمد ، فسألوهم ، فقالوا :
 بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ومن اتبّعه فأنزل الله تعالى

البراءة
الآحزاب

(١) « الغوث بن هبيرة » المشهور أن اسمه غيث بن غوث
 (٢) « تكليفناها » أي : تكليفنا إليها ، والوصل في هذه الحال أقل
 من الفصل ، و « شطون » بعيد ، والحرباء - بكسر الحاء وسكون الراء -
 دويبة صغيرة تستقبل الشمس وتدور معها أينما دارت ، و « تتميل »
 تقلب من شدة الحر ، يريد أنه يكشف ناقه السير في الفلووات التي ليس فيها
 علام يهتدى بها ، ويكشفها مع ذلك المسافات البعيدة في شدة الحر

فيهم (٤ : ٥١ - ٥٤) : (أَلَمْ تَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبَهُ مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجُبْتِ وَالظَّاغُوتِ)

قال ابن هشام : الجبّت عند العرب : ما عبد من دون الله تبارك وتعالى ، والظاغوت : كل ما أضل عن الحق ، وجمع الجبّت : جبّوت
وجمع الظاغوت : طواغيت

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نحيف أنه قال : الجبّت : السحر والظاغوت : الشيطان

(وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَيِّلًا) *

قال ابن إسحق : إلى قوله تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)

وقال سُكِينُ وعدي بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى ، فأنزل الله تعالى ذلك من قولهما (٤ : ١٦٣ - ١٦٥) (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْ نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْنَا دَاؤِدَ زَبُورًا وَرُسُلاً قَدْ صَنَّا مُهُومٌ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَرُسُلاً كُمْ نَقْصُصُهُمْ عَلَيْكَ وَكَمْ الله مُوسى تَكْلِيَ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِتِلَالٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى الله حُجَّةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ وَكَانَ الله عَزِيزًا حَكِيمًا)

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم : « أَمَا وَاللهِ إِنْكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ إِلَيْكُمْ مِنَ الله » قالوا : ما نعلم ،

اليهود يذكرون
التبذيل

وَمَا نَشَدَ عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ (٤ : ١٦٦)
 (لَكِنَّ اللَّهَ يَشَهِّدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمٍ وَالْمَلَائِكَةُ يَشَهِّدُونَ
 وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى النضير يستعيمهم في
 دِيَةِ الْعَامِرَيْنَ الَّذِينَ قُتِلُوا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الصَّمْرَى ، فَلَمَّا خَلَا بَعْضُهُمْ
 بَعْضُ قَالُوا : لَنْ تَجْدُوا مُحَمَّدًا أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ ، فَمَنْ رَجُلٌ يَظْهِرُ عَلَى هَذَا
 الْبَيْتِ فَيَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرْبِحَنَا مِنْهُ ؟ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشَ بْنَ
 كَعْبٍ : أَنَا ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرُ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ ،
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ وَفِيهَا أَرَادَهُ وَقَوْمَهُ (٥ : ١١) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَذْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ
 أَيْدِيهِمْ فَكَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلِمَيْتُو كُلَّ
 الْمُؤْمِنِونَ)

وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَانَ بْنَ أَضَنَّ وَبَحْرَى بْنَ عَمْرُو
 وَشَاسَ بْنَ عَدَى ، فَكَلَمُوهُ ، وَكَلَمُوهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَحَذَرُوهُمْ تَقْمِتَهُ ، فَقَالُوا : مَا تَخْوِفُنَا يَمْحُدُ ؟ نَحْنُ وَاللهُ أَبْنَاءُ
 اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ ، كَقُولُ النَّصَارَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (٥ : ١٨)
 (وَقَاتَلَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَحْنُنُ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ قُلْ فَلَمَّا يَعْدُكُمْ
 يَدُوُّبُكُمْ بَلْ أَتُمْ بَشِّرُّ مِنْ خَلْقٍ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعِذُّبُ مِنْ
 يَشَاءُ وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ إِلَى
 الْإِسْلَامِ ، وَرَغَبَهُمْ فِيهِ ، وَحَذَرَهُمْ غَيْرَ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَأَبْوَا عَلَيْهِ ، وَكَفَرُوا
 بِمَا جَاءُهُمْ بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلَ وَسَدِّدَ بْنَ عُبَادَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ وَهْبٍ :

الْيَهُودُ يَأْوِلُونَ
 الْفَارِصَةَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ فِينِيهِ
 اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ

يا معاشر اليهود ، اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، ولقد كنتم تذكروننا قبل مبعثه ، وتصفونه لنا بصفته ، فقال رافع بن حرب يملأ
ووَهْبَ بْنَ يَهُوذَا : مَا قَلَنَاكُمْ هَذَا [قط] ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَىٰ
وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا
(١٩:٥) : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسُولِ أَنَّنَّ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ
بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

ثم قص عليهم خبر موسى ، وما في منهم ، وانتقادهم عليه ، وما ردوا
عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، أنه سمع رجلاً اليهود ترجع إلى النبي في عقوبة الارتكاب المحسن من مزينة من أهل العلم يحدّث سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة حدّثهم ، أن أخبار اليهود اجتمعوا في بيت المدرّاس - حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - وقد زنى رجل منهم بعد إحصائه بأمرأة من يهود قد أحصنت ، فقالوا : أبعوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد فسلوه كيف الحكم فيما ، ووألوه الحكم عليهم ، فان عمل فيما بعملكم من التنجيه (والتجبيه) : أجلد بجلد من ليف مطلي بقار ، ثم تسود وجوههما ، ثم يحملان على حمارين ، وتحمل وجوههما من قبل أدبار الحمارين) فاتبعوه فأنما هو ملك وصدقه ، وإن هو حكم فيما بالرجم فإنهنبي فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه ، فأتوه ، فقالوا : يا محمد ، هذا رجل قد زنى بعد إحصائه بأمرأة قد أحصنت ، فاحكم فيما فقد ولئنماك الحكم فيما ، فشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أخبارهم في

بيت المِدَارَاس ، فقال : « يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، أَخْرِجُوا إِلَى عَلَمَاءِكُمْ » فَأَخْرَجُوا
له عبد الله بن صورى

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بنى قريظة أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ
مع ابن صورى أبا ياسر بن الخطب و وهب بن يهودا ، فقالوا : هؤلاء
علماؤنا ، فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حصل أمرهم ، إلى أن
قالوا العبد الله بن صورى : هذا أعلم من بقى بالتوراة

قال ابن هشام : من قوله « وحدثني بعض بنى قريظة » إلى « أعلم من
بقى بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذى قبله
خلافه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاماً شاباً من أحداثهم سنًا
فأظلّ به ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول [له :] « يا ابنَ
صُورَى أَنْشَدْتَ اللَّهَ وَأَذْكَرْتَكَ بِأَيَّامِهِ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ
فِيمِنْ زَمَنٍ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَاةِ » ؟ قال : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، أَمَا وَاللَّهُ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّهُمْ لَيَعْرِفُونَ إِنَّكَ لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلَكُنْهُمْ يَحْسَدُونَكَ ، قال :
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَسْرَى بَعْدَهُمَا فَرْجَهَا عَنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ
فِي بَنِي غَنْمٍ بْنَ مَالِكٍ بْنَ النَّجَارِ ، ثُمَّ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبْنَى صُورَى ، وَجَحَدَ
نَبْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيهم (٤١ : ٥) : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ
وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِكُذْبِ سَمَاعُونَ

(١) أَظْلَبَهُ : أَلْحَنَ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ حَتَّى يَسْتَخْرُجَ مَا عِنْدَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ
« أَنْظُوا يَا زَادَ الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ » أَى : الزِّمْرُوا هَذِهِ الْكَلْمَةِ وَدَارُوا مَوْا عَلَيْها
وَأَكْثَرُوا مِنْ ذَكْرِهَا

لِقَوْمٍ آخَرِينَ كُمْ يَأْتُوكَ) أَيِ الَّذِينَ بَعْثَوْا مِنْهُمْ مَنْ بَعْثُوا وَتَخَلَّفُوا
وَأَمْرُوهُمْ بِمَا أَمْرُوهُمْ بِهِ مِنْ تَحْرِيفِ الْحُكْمِ عَنْ مَوْضِعِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
(يُحَرِّفُونَ الْكَلَامَ مِنْ بَعْدِ مَوْضِعِهِ يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخَدُودُهُ
وَإِنَّ لَمْ تُؤْتُوهُ) أَيِ الرِّجْمُ (فَاحْذَرُوهُ) إِلَى آخرِ القصَّةِ

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طاحة بن يزيد بن رَّكانة ، عن
إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عباس ، قال : أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِرَجْهِمَا ، فَرَجَحاً بَيْبَابَ مَسْجِدِهِ ، فَلَمَّا وَجَدَ الْيَهُودِيَّ مَسَّ الْحِجَارَةَ قَامَ
إِلَى صَاحِبِهِ فَجَنَّا عَلَيْهَا^(١) ، يَقِيَّها مَسَّ الْحِجَارَةَ ، حَتَّى قَتَلَ جَمِيعًا ، قَالَ :
وَكَانَ ذَلِكَ مَا صَنَعَ اللَّهُ [بِهِ] لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَحْقِيقِ
الزِّنَا مِنْهُمَا

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن نافع مولى عبد الله
ابن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : لَمَّا حَكَمُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِيهِمَا دِعَاهُمْ بِالْتَّوْرَاةِ وَجَلَّسَ حَبْرَهُمْ يَتَلوُهَا ، وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى آيَةِ
الرِّجْمِ ، قَالَ : فَضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ يَدَ الْحَبْرِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ يَانِي اللَّهُ
آيَةُ الرِّجْمِ ، يَأْبَى أَنْ يَتَلوُهَا عَلَيْكِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « وَحْكُمُكُمْ يَأْمُشُّرَ يَهُودًا ! ! مَادَعَاكُمْ إِلَيْ تَرْكِ حُكْمِ اللَّهِ
وَهُوَ بِأَيْدِيكُمْ » قَالَ : فَقَالُوا : أَمَا [وَاللَّهُ] إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِينَا يَعْمَلُ بِهِ ، حَتَّى
زَنَى رَجُلٌ مَنَا بَعْدَ إِحْصَانِهِ مِنْ بَيْوَتِ الْمُلُوكِ وَأَهْلِ الْشَّرْفِ ، فَنَعَّمَهُ الْمَلَكُ

(١) تروى هذه الكلمة « حنا » بحاجة مهملة وألف مقلوبة عن الواو ،
و معناه مال عليهما ، و تروى « جنا » بجيم و آخره همزة ، والجنا : الانحناء
قال عوف بن مخلم : -

وَبَدَّ لَنِي بِالشَّطَاطِ الْجَنَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَقَ تَحْتَ السَّنَانَ

من الرجم ، ثم زنى رجل بعده ، فأراد أن يرجمه ، فقالوا : لا والله ، حتى ترجم فلانا ، فلما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم على التَّजْبِيَّة ، وأمأوا ذكر الرجم والعمل به ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَهْيَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَعَمِلَ بِهِ » ثم أمر بما في رجيمها عند باب مسجده ، قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رجيمها

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحسين ، عن عكرمة ، عن
 كان اليهود يقاتلون في الديار فدرهم رسول الله إلى الحق فيها
 ابن عباس ، أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها (٤٢ : ٥) :
 (فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَغْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضْرُوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)
 إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبني قريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير
 وكان لهم شرف يُودون الدية كاملة ، وأن بني قريظة [كانوا] يُودون
 نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
 الله ذلك فيهم ، خلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك :
 بجعل الديمة سوا

قال ابن إسحاق : فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد وابن صالح با وعبد الله بن
 صورى وشاس بن قيس بعضهم بعض : اذهبا بنا إلى محمد ، لاعنا فتنه
 عن دينه ، فاما هو بشر ، فآتوه فقلوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أنا
 أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم وإنما إن اتبعناك اتبعك يهود ، ولم يخالفونا
 وإن بيدنا وبين بعض قومنا خصومة ، فنجاكهم إليك فتضى لنا عليهم
 ونؤمن بك ونصدقك ؟ فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
 فأنزل الله فيهم (٥٠ - ٤٩) : (وَإِنْ حَكُمْ بَيْنَهُمْ عَلَىٰ أَنْزَلَ اللَّهُ

وَلَا تَتَّبِعُ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ عَنْ بَعْضٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكُمْ فَإِنْ تَوَلُوا فَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضٍ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفْحَسُكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ
اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

قال ابن إسحق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر منهم :
اليهود بمحمدون
ذوة عيسى ابن مريم
 أبو ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع ، وعاذر بن أبي عازر ، وخالد
 وزيد ، وإزار بن أبي إزار ، وأشيع ، فسألوه عنمن يومئذ من الرسل ،
 فقال صلى الله عليه وسلم : « تؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم
 وإنعميل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي
 النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » فلما ذكر عيسى
 ابن مريم جحدوا نبوته ، وقالوا : لا نؤمن بعيسى ابن مريم ، ولا بن آمن
 به ، فأنزل الله تعالى فيهم (٥٩ : ٥) : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ
 تَنَقِمُونَ مِنَ إِلَّا أَنَّ أَمَّنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِ وَأَنَّ
 أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ)

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة ، وسلام بن
 مشكم ، ومالك بن الضيف ، ورافع بن حريم ، فقالوا : يا محمد ، أست
 تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد
 أنها من الله حق ؟ قال : « بلى ، ولكنكم أخذتم وجحدتم ما فيها مما
 أخذ الله عليكم من الميثاق فيها ، وكتمتم منها ما أصرتم أن تبينوه للناس ،
 فبَرِئْتُ مِنْ إِحْدَائِكُمْ » قالوا : فانا نأخذ بما في أيدينا ، فانا على الهدى
 والحق ، ولا نؤمن بك ولا تتبعك ، فأنزل الله تعالى فيهم (٦٨ : ٥) :
 (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْمُهُ عَلَى شَيْءٍ حَقَّ تَقْيِيمُو التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِدَنَ كَيْثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُفْيَانًا وَكُفُرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

بعض اليهود يسأل
عن الوجودانية سؤال
المنكر

قال ابن إسحق : واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النحاج بن زيد وفردم بن كعب وبحرى بن عمرو ، فقالوا له : يا محمد ألم تعلم مع الله إلهًا غيره ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الله لا إله إلا هو بذلك بعثتُ وإلى ذلك أدعوك » فأنزل الله فيهم وفي قوله (٦ - ٢٠) : (قُلْ أَئِ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِ يَدَيْكُمْ وَأَوْحِيَ إِلَيْهِ هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنْتُكُمْ لِتَشَهَّدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ أَيْلَهَةً أُخْرَى ، قُلْ لَا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

نهى المسلمين عن موالة المذاهب
وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحضر قد أظهروا الاسلام
وناقفا ، فكان رجال من المسلمين يوادونهما ، فأنزل الله تعالى فيهما :
(٥٧:٥) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَنَاهُذُوا إِلَيْنَا أَنَّهُنَّ دِيَنُكُمْ هُنُّوا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أَتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أَوْلَيَاءُ وَأَنْتُمُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) إلى قوله (٦١:٥) (وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ)

بعض اليهود يسأل
النبي عن الساعة
وقال جبل بن أبي قثير وشمويل بن زيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم : يا محمد ، أخبرنا ماتي [تقوم] الساعة إن كنت نبياً كذا تقول ؟ فأنزل الله
تعالى فيهما (١٨٧:٧) (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمَهَا
عِنْدَ رَبِّي لَا يُحْلِيهَا وَقَتَهَا إِلَّا هُوَ تَقْلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ

إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيْثٌ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١)

قال ابن هشام : « أَيَّانَ مُرَسَّاهَا » متى مرساها ، قال قيس بن الحدادية الخراعي :-

فَجِئْتُ وَمُخْفِي السَّرِّ يَبْيَنِي وَيَبْيَنُهَا
لِأَسْأَلُهَا أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعًّا (٢)

وهذا البيت في قصيدة له

ومرساها : منهاها ، وجمعه مَرَاسٍ ، قال الحكيم بن زيد :-
وَالْمُصِيبَينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسَ سُورَ مُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ (٣)

وهذا البيت في قصيدة له

ومرسى السفينة : حيث تنتهي ، و « حفيث عنها » على التقديم والتأخير
يقول : يسألونك عنها كأنك حفيث بهم فتخبرهم بما لا تخبر به غيرهم ، والحفي

(١) « ومخفي السريحي وينهما » يحمل وجوها منها أن يكون « مخفى »
اسم مكان الاخفاء - أى : المكان الذي استتر فيه السر - وقوله « يبني وينها »
متعلق بمحدود خبر المبتدأ ، وهذا أظهر الوجه عندنا ، و « أيان من
سار راجع » يزيد متى يرجع من ارحل عنه

(٢) « مرسى » بضم الميم وسكون الراء والسين مفتوحة - اسم مكان
من قوله : أرسيت السفينة - إذا أبلغتها الموضع الذي ترسو عنده وتنتهي
إليه ، يزيد أنهم المكان الذي تنتهي إليه قواعد الاسلام لأنها عنهم توخذ
وبهم يقتدى فيها

(٣) هذا بيت من قصيدة له هاشمية يمدح فيها آل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وقبله قوله :-

سَلْ هَوَىَ الَّذِي أَجْنَىْ وَأَبْدَىْ لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعُ الْأَنَامِ
لِقُرَيْبِينَ مِنْ نَدَىْ وَالْبَعِيدِينَ مِنْ أَجْزَرِ فِي عُرْسِ الْأَخْكَامِ

البَرُّ الْمُتَعَدُّ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ (١٩ : ٤٧) (إِنَّهُ كَانَ فِي حَفْيًا) وَجَمِيعهِ
أَحْفَيَاءُ ، وَقَالَ أَعْشَى بْنُ قَيْسَ بْنُ ثَلَبَةَ :-

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِ الْفَيَارُبَّ سَائِلٍ
حَفِيْرٌ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا^(١)

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ لَهُ^(٢)

وَالْحَقُّ أَيْضًا : الْمُسْتَحْفِي عَنْ عِلْمِ الشَّيْءِ الْمُبَالَغُ فِي طَلَبِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَامًا مِنْ مَشْكُمْ
وَنُعْمَانَ بْنَ أَوْفَى أَبْوَأَنْسٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ دَحِيَّةَ وَشَاسُ بْنَ قَيْسٍ وَمَالِكَ بْنَ
الْفَضِيْفَ ، فَقَالُوا لَهُ : كَيْفَ تَتَبَعُكَ وَقَدْ تَرَكْتَ قَبْلَتَنَا وَأَنْتَ لَا تَزَعُمُ أَنْ عَزِيزًا
ابْنَ اللَّهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ (٩ : ٣١)
وَقَاتَلَ الْيَهُودُ عَزِيزًا بْنَ اللَّهِ وَقَاتَلَ النَّصَارَى الْمَسِيحَ أَبْنَ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنِّي
يُؤْفِكُونَ) إِلَى آخرِ الْفَصْحَةِ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : يَضَاهِئُونَ : أَيْ يَشَاكِلُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ،
نَحْنُ أَنْ تُحَدَّثَ بِحَدِيثٍ فِي حَدِيثٍ آخَرُ بَعْدَهُ ، فَهُوَ يَضَاهِيَكَ

(١) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : « الْحَقُّ : الْمُبَالَغُ فِي السُّؤَالِ ، وَإِصْعَادُهُ : إِنْتَانِهِ »
أَهُ ، قَالَ أَبُو رَجَاءَ : وَبَيْتُ الْأَعْشَى عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ أَيْضًا ، وَتَقْدِيرُهُ :
فَانْ تَسْأَلِي عَنِ الْأَعْشَى فَيَأْرِبُ سَائِلَ حَنْيَ بِهِ

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْأَعْشَى الَّتِي كَانَ أَعْدَهَا لِيَدْحُجُ بَهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا سَبَقَ ذِكْرَهُ (ج ١ ص ٤١٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ) وَبَعْدَهُ
قَوْلُهُ : -

أَلَا أَيُّهُدُ أَسَأَلِي أَنِّي يَمْهَدُ
فَإِنْ هَمَّ فِي أَهْلِ يَثْرِبِ مَوْعِدًا

قال ابن إسحق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان ونعمان بن أضأ وبخري بن عمرو وعذير بن أبي عزير وسلام نزل في ذلك بعض اليهود يذكر تنزيل القرآن وما ابن مشك ، فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به الحق من عند الله ، فانا لا نراه متسقاً كالتقى التوراة ؟ ! فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله تجدونه مكتوبًا عندكم [في التوراة] ، ولو اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ماجاءوا به » فقالوا عند ذلك وهم جميع : فنحاص وعبد الله بن صوري وابن صلوبا وكتانة بن الربع بن أبي الحقيق وأشيع وكعب بن أسد وشموييل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة : يا محمد ، أما يعلمك هذا الإنس ولا الجن ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإني لرسول الله ، تجدون ذلك مكتوبًا عندكم في التوراة » فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ، ويقدر منه على ما أراد ، فأنزل علينا كتابا من السماء تقرؤه ونعرفه ، وإلا جئناك بمثال ماتأتى به ، فأنزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا (٨٨ : ١٧) : (فَلِئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بِعِصْمِهِ لِعَذْبٍ ظَاهِرًا) قال ابن هشام : الظاهر : العون ، ومنه قول العرب « تظاهر واعليه » أي : تعاونوا عليه ، قال الشاعر : -

يَا سَمِّيَ النَّبِيَّ أَصْبَحْتَ لِلَّدِيْنِ قِوَاماً وَلِإِمَامَ ظَاهِراً
أَيْ : عَوْنَا ، وَجَمِيعَهُ ظَاهِرَاء

قال ابن إسحق : وقال حبي بن أخطب وكعب بن أسد وأبو نافع (١) بعض اليهود يسأل النبي عن ذي القرنيين

(١) في نسخة « أبو رافع » (انظر صحيفه ١٨١ من هذا الجزء)

وأشيع وشمُّول بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم : ما تكون النبوة
في العرب ولكن صاحبِكَ مَلِكٌ ، ثم جاءوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
فسألوه عن ذى القرْنَيْن ، فقصَّ عليهم ماجاهه من الله تعالى فيه مما كان
قصَّ على قريش ، وهم كانوا مِنْ أُمَّرَّ قريشاً أَن يَسْأَلُوا رسولَ الله صلى
الله عليه وسلم عنه حين ^(١) بعثوا إليهم النَّضْرُ بن الحُرْثَ وعُقْبَةُ بن أبي
مُعَاوِيَةٍ .

قال ابن إسحق : ^(٢) وحَدَّثَتْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ أَنَّهُ قَالَ : آتَى
رَهْطٌ مِّنْ يَهُودَ [إِلَى] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَامِنْدُ ،
هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلَقَ فَنَّ خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتَّى انتَقَعَ لَوْنُهُ ^(٣) ثُمَّ سَأَوْرَهُمْ ^(٤) غَصَبًا لَّهُ ، قَالَ : بَخَاءُ جَبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَكَنَهُ ، قَالَ : خَفَّضَ عَلَيْكَ يَامِنْدُ ، وَجَاءَهُ مِنَ الْمَجْوَبِ مَا سَأَلَهُ
عَنْهُ ^(٥) : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ
وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ) قَالَ : فَلَمَا تَلَاهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا : فَصِفْتُ لَنَا
يَامِنْدَ كَيْفَ خَلَقَهُ ؟ كَيْفَ ذَرَاعَهُ ؟ كَيْفَ عَضْدَهُ ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ مِنْ غَضْبِهِ الْأَوَّلِ ، وَسَأَوْرَهُمْ ^(٦) ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ أَوْلَ مَرَّةٍ ، وَجَاءَهُ مِنَ الْمَجْوَبِ مَا سَأَلَهُ [عَنْهُ]
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٧) : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشَرِّكُونَ)

(١) اظر (ج ١ ص ٣٢٠ من هذا الكتاب) فهناك تفصيل ذلك

(٢) في بعض أصول الكتاب « قال ابن هشام »

(٣) « انتقع لونه » - بالبناء المجهول ، وبالنون وتقال بالمير - تغير

(٤) « سأورهم » واثبهم وباطشهم

قال ابن إسحق : وحدثني عتبة بن مسلم مولى بنى تميم^(١) عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « يُوشِّكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ
قَاتَلُوكُمْ هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَنَّ خَلَقَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوكُمْ ذَلِكَ فَقُولُوكُمْ
أَقْلُهُو]اللهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا
أَحَدٌ شَمَّ لَيَتَفَلَّ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَةَ وَلَيَسْتَعِدْ يَا اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرجيم »

قال ابن هشام : الصمد^٢ : الذي يصمد ويفرغ إليه ، قالت هند بنت
مَعْبُدَ بْنَ نَضْلَةَ تَبَكَّى عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَ وَخَالِدُ بْنَ نَضْلَةَ عَمَّهَا الْأَسْدَيْنِ وَهَا
اللذان قتل النعان^٣ بْنَ الْمَنْذَرَ الْأَخْمَى وَبَنَى الْفَرِيَّنِ^(٤) الَّذِينَ بِالْكُوفَةِ
عَلَيْهِمَا : —

(١) في نسخة « مولى بنى تميم » ، وهو تحريف

(٢) الغريان - بفتح الغين وكسر الراء وتشديد الياء - بناء ان
الصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،
 وإنما سما الغريان لحسنها في ذلك الزمن ، والغرى : الحسن ، والعرب تقول :
هذا رجل غرى ، أى حسن ، والذى بناهما هو المنذر بن امرىء القيس بن
ماء السماء ، وكان السبب في ذلك أنه كان له نديمان من بي أسد أحدهما خالد
بن نضلة والثانى عمرو بن مسعود ، فتملا ليلة ، فراجعا الملك في بعض
كلامه ، فأمر وهو سكران ، لخفر لها حفيرتان في ظهر الكوفة ، ودفنهما
حيين ، فلما أصبح استدعاهما ، فأخبر بالذى أمضاه فيما ، ففعمه ذلك ،
وقصد حفترهما ، وأمر بناء طربالين عليهمما ، وهما صومعتان ، ثم قال :
ما أنا بملك إن خالف الناس أمرى ، لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما ،
وجعل لهما في السنة يوم بوس و يوم نعيم ، يدخل في يوم بوسه كل من يلقاه
ويقطى بدمه الطربالين ، ويحسن في يوم النعيم كل من يلقى من الناس ويحملهم

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي تَحْيِي سَدًّا

بِعَمْرُو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصارى
 وذهب بنوة نجران ستون راكبا ، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، في الأربع عشر
 منهم ثلاثة نفرا إليهم ينادون أمرهم : العاقب : أمير القوم ، وذو رأيهم ،
 وصاحب مشورتهم ، والذى لا يصدرون إلا عن رأيه ، واسمهم عبد المسيح ،
 والسيد : ثمالهم^(١) ، وصاحب رحمتهم ومجتمعهم ، واسمهم الأئمهم ، وأبو حارثة
 ابن علقة أحد [بني] بكر بن وائل : أسقفهم^(٢) ، وحبرهم ، وإمامهم ،
 وصاحب مدرسيهم ، وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى
 حسن علمه في دينهم ، فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه
 ومولوه ، وأخذموه ، وبنوا له الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لما
 يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم ، فلما وجها إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له موجها إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإلى جانبه أخ له يقال له كور بن علقة
 قال ابن هشام : ويقال : كوز

ويخلع عليهم . وقد مر معن بن زائدة بأطلال الغربين وقد تهدم ما فأنا
 يقول : -

لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَهُ أَلَا يَبْدِدَ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ لَمَّا بَادَ الْغَرْبَانِ
 قَدْ فَرَقَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهُمَا وَكُلُّ إِلْفٍ إِلَى بَيْنِ وَهِجْرَانِ
 (١) « ثمالهم » ثمالة القوم : هو أصلهم الذى يرجون إليه ويقوم
 بأمورهم وشؤونهم

(٢) « أسقفهم » الأسقف : عظيم النصارى ، ويقال بشدید الفام
 وتحفيظها

فَعَرَّتْ بَغْلَةً أَبِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ كُوزٌ : تَعِسَ الْأَبْدَ ، يَرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ [لِهِ] أَبُو حَارِثَةَ : بَلْ أَنْتَ تَعِسْتَ ، فَقَالَ : وَلِمَا أَخْرِي ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي كَنَا نَنْتَظِرُ ، فَقَالَ لَهُ كُوزٌ : وَمَا يَنْعَكُ مِنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا ؟ قَالَ : مَا صَنَعْنَا بِنَا هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ شَرَفُونَا وَمَوَلُونَا وَأَكْرَمُونَا وَقَدْ أَبْوَإِلَّا خَلَاقَهُ ، فَلَوْ فَعَلْتُ نَزَعُوا مِنَّا كُلَّ مَاتَرِي ، فَأَضْمَرَ عَلَيْهَا مِنْهُ أَخْوَهُ كُوزُ بْنُ عَلْقَمَةَ حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَهُوَ كَانَ يُحَدَّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ ، فِيهَا بَلْغَى

فَالْأَبْدَ ، وَبَلْغَى أَنَّ رَؤْسَاءَ نَجْرَانَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ كُتُبًا ذَكَرَ النَّبِيُّ فِي كُتُبِهِ يَتَوَارَثُهَا نَصَارَى نَجْرَانَ عِنْهُمْ ، فَكُلُّ مَا تَرَكَ رَئِيسٌ مِنْهُمْ فَأَفْضَلَتِ الرِّيَاسَةَ إِلَى غَيْرِهِ خَتَّمَ عَلَيْهَا الْكُتُبُ خَاتَمًا مِنَ الْخَوَاتِمِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ ، وَلَمْ يَكُسِرْهَا ، شَفَرَجَ الرَّئِيسِ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فَعَرَّ ، فَقَالَ ابْنُهُ : تَعِسَ الْأَبْدَ ، يَرِيدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَاسْمُهُ فِي الوضائِعِ (يُعْنِي الْكُتُبِ) فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَكُنْ لَابْنِهِ هُمَّةٌ إِلَّا أَنْ شَدَّ ، فَكَسَرَ الْخَوَاتِمَ ، فَوُجِدَ فِيهَا ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمَ ، فَخَسِنَ إِسْلَامُهُ وَحْجَ ، وَهُوَ النَّبِيُّ يَقُولُ : —

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلِيقًا وَصَبِيَّهَا مُعَتَرِّضاً فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا (١)
مُخَالِفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

فَالْأَبْدَ ، وَقَالَ هَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ [وَزَادَ فِيهِ أَهْلُ الْعَرَاقِ] :
مُعَتَرِّضاً فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا
فَأَمَّا أَبُو عَبِيْدَةَ فَأَنْشَدَنَا فِيهِ

(١) الوضين - بفتح الواو - حزام منسوج يشد به الهودج على ظهر البعير ، والجنين : ولدهما ما دام في بطنهما

قال ابن هشام : الْوَاضِينُ حزام الناقة

قال ابن إسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبيير ، قال : لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه في مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الخبرات : جبب وأردية في جمال رجال بني الحيث بن كعب ، قال : يقول بعض من رأهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ : ما رأينا وقدّا مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دَعُوهُمْ فَصُلُّوا إِلَى الْمَشْرُقِ »

وذهبوا
في مسجد رسول
الله إلى المشرق

قال ابن إسحق : وكان تسمية الأربعة عشرَ الذين يؤول إليهم أ مرهم : العاقب وهو عبد المسيح ، والسيّد وهو الأئمّة ، وأبو حارثة بن علقمة آخر بنى بكر بن وائل ، وأوس ، والحرث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيه ، وخويلد ، وعمرو ، وخالف ، وعبد الله ، ويحنس ، في ستين راكباً، فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم [منهم] أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأئمّة السيد ، وهم من النصارى على دين الملك مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة ، وكذلك قول النصارى : فهم يتحجون في قولهم « هو الله » بأنه كان يحيي الموتى ، ويبرىء الأقسام ، ويخبر بالغيب ، ويخلق من الطين كيّنة الطير ثم ينفع فيه فيكون طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى ، ول يجعله آية للناس . ويتحجون في قولهم « إنه ولد الله » بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ، وقد تكلم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله ، ويتحجون في قولهم « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ، وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلّا فعلت ، وقضيت ، وأمرت ، وخلقت ،

ولكنه هو عيسى ومريم ، ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن ، فلما
كله الخبر قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسلموا» قالا : قد أسلمنا ،
قال : «إِنَّكُمَا لَمْ تُسْلِمَا» قالا : بلى قد أسلمنا قبلك ، قال : «كَذَبْتُمَا
يَعْنُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ دُعَاوْكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا وَعِبَادَتُكُمَا الصَّلَابَ
وَأَكْلَكُمَا الْخَنَزِيرَ» قالا : فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت عندها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فلم يجهما ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم واختلاف
أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بعض وثمانين آية منها ، فقال جل وعز

(٣ : ٠٠٠٠) : (أَلَّمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيْمُ) فافتتح السورة نزل صدر سورة آل عمران ونفسه
بتزييه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر لشريك له فيه ، ردًا
غيره

عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الأنداد ، واحتاجاجا بقولهم
عليهم في أصحابهم ، ليعرفنهم بذلك ضلالتهم ، فقال : (أَلَّمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ) ليس معه غيره شريك في أمره (الْحَقُّ الْقَيْمُ) الحق : الذي
لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم ، والقيمة : القائم على مكانه
من سلطانه في خلقه ، لا يزول وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه
الذى كات به وذهب عنه إلى غيره (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)
أى : بالصدق [مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ] فيما اختلفوا فيه (وَأَنْزَلَ
الْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما نزل
الكتب على من كان قبله (وَأَنْزَلَ الْفُوْقَانَ) أى : الفصل بين الحق
والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقامَةٍ) أى : إن الله
مفتقم من كفر آيات الله بعد علمها بها ومعرفتها بما جاء منه فيها (إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْنِي عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) أى : قد علم ما يريدون

وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى ؛ إذ جعلوه إلهاً ورباً وعندئم من عالمهم غير ذلك غرّةً بالله وكفراً به (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُ كُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) أى : قد كان عيسى من صور في الأرحام لا يدعون ذلك ولا ينكرون كما صور غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المنزل ؟ ثم قال تعالى إنزاهًا لنفسه وتوحيدها لها مما جعلوا معه (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) العزيز في انتصاره من كفر به إذا شاء ، الحكيم في حجّته وعدره إلى عباده (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) فيهن : حجة الرب ، وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس لهن تصريف ولا تحريف عما ضعن عليه (وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ) لهن تصريف وتأويل ، ابتنى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام لأنّه يُصرّفون إلى الباطل ولا يخرجون عن الحق ، يقول الله عز وجل (فَإِنَّمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) أى : ميل عن الهدى (فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) أى : ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا لتكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة (أَبْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ) أى : اللبس (وَابْتِغَاءُ تَأْوِيلِهِ) ذلك على ما ركبوا من الضلال في قولهم : خلقنا ، وقضينا ، يقول : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ) الذي به أرادوا ما أرادوا (إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمِنًا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب واحد ، ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل الحكمة التي لاتأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، فانتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضاً ، فنفتت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودمع به الكفر ، يقول الله تعالى في مثل هذا : (وَمَا يَذَّكَرُ إِلَّا أُولُو

الأَلْبَابِ رَبَّنَا لَا تُرْزِغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) أَى : لَا تُمْلِئُ قُلُوبَنَا
 وَإِنْ مِلَّنَا بِأَحَادِثَنَا (وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)
 ثُمَّ قَالَ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمُ)
 بِخَلْفِ مَا قَالُوا (قَاتِلًا بِالْقِسْطِ) أَى : بِالْعَدْلِ [فِيَارِيدٌ] (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) أَى : مَا أَنْتَ عَلَيْهِ
 يَاحْمَدٌ : التَّوْحِيدُ لِلَّهِ ، وَالتَّصْدِيقُ لِلرَّسُلِ (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) الَّذِي جَاءَكُمْ ، أَى : أَنَّ اللَّهَ
 الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ (بَغْيًا بِنَهَمْ وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَإِنْ حَاجُوكَ) أَى : بِمَا يَأْتُونَ بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ :
 مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَقْنَا ، وَفَعَلْنَا ، وَأَمْرَنَا ، فَانْتَهَا هِيَ شَبَهَةُ بَاطِلٍ قَدْ عُرِفَوْا مَفِيهَا
 مِنَ الْحَقِّ (فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ اللَّهُ) أَى : وَحْدَهُ (وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَقُلْ
 لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأَمِمِينَ) الَّذِينَ لَا كِتَابٌ لَهُمْ (أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ
 أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلُّو فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)
 ثُمَّ جَمِعَ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ جَمِيعًا ، وَذَكَرَ مَا أَحْدَثُوا ، وَمَا ابْتَدَعُوا ، مِنَ الْبَيْوِد
 وَالنَّصَارَى قَالَ (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتَلُونَ النَّبِيِّنَ بَغْيَرِ
 حَقٍّ وَيَقْتَلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) إِلَيْهِ قَوْلُهُ (قُلِ اللَّهُمَّ
 مَالِكَ الْمُلْكِ) أَى : رَبُّ الْعِبَادِ وَالْمَلَكُ الَّذِي لَا يَقْضِي فِيهِمْ غَيْرُهُ (تُؤْتِي
 الْمَلَكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُعْزِّزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذْلِّلُ مَنْ
 تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ) أَى : لَا إِلَى غَيْرِكَ (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أَى
 لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ بِسُلْطَانِكَ وَقُدرَتِكَ (تُوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
 وَتُوْلِجُ النَّهَارَ فِي الظَّاهِرِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
 الْحَيَّ) بِتَلْكَ الْقَدْرَةِ (وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) لَا يَقْدِرُ عَلَى

ذلك غيرك ، ولا يصنعه إلا أنت ، أى : فان كنت سلطاناً عيسى على الأشياء التي بها يزعمون أنه إله : من إحياء الموتى ، وإبراء الأსقام ، والخلق للطير من الطين ، والأخبار عن الغيوب ؛ لأجعله به آية للناس وتصديقاً له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه ، فان من سلطاني وقدري مالم أعطه ظلماً لك الملك ، وأمر النبوة ووضعها حيث شئت ، وإيلاج الليل في النهار والنهار في الليل ، وإخراج الحى من الميت ، وإخراج الميت من الحى ، ورزرق من شئت من بر أو فاجر بغير حساب ، فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملأكم إياه ، ألم تكن لهم في ذلك عبرة وبينة أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إلهاً ؟ وهو في علمهم يهرب من الملك ، وينتقل منهم في البلاد من بلد إلى بلد

ثم وعظ المؤمنين وحذّرهم ، ثم قال : (قُلْ إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ أَيْ : إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ حَقًا حُبًّا لِّلَّهِ وَتَعْظِيمًا لَّهِ (فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) أى : ماضى من كفركم (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ (فَإِنَّمَا تَعْرِفُوهُ وَتَجْدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ (فَإِنَّ تَوَلَّوْهُ) أى : على كفرهم (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)

ثم استقبل لهم أمر عيسى وكيف كان بدو ما أراد الله به ، فقال (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ثم ذكر أمر امرأة عمران في قولها (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) أى : نذرته بفعلته عتيقاً تعبد الله لا ينفع به شيء من الدنيا (فَتَقْبَلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَهَا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعَهَا أُنْتَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَنْ

الَّذِي كَرِكَ لَأَنَّهُ) أَى : لِئِنْ ذَكَرَ كَلَائِنِي لَمَا جَعَلَهَا مُحْرَرًا لَهُ نَذِيرَةً
(وَإِنِّي سَمِّيَتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَدُرِّيَتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)
يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (فَتَقْبِلُهَا رَبُّهَا بِقَبْوُلٍ حَسَنٍ وَابْنَتُهَا نَبَاتًا حَسَنًا
وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاً) بَعْدَ أَيْمَانِهَا وَأَمْمَاهَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَذَكَرَهَا بِالْيَمِّ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : كَفَلَهَا : ضَمِّهَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : شَمْ قَصْنَ خَبْرَهَا وَخَبْرَ زَكَرِيَّا ، وَمَادِعًا بِهِ ، وَمَا أَعْطَاهُ
إِذْ وَهَبَ لَهُ يَحْيَى ، شَمْ ذَكَرْ مَرِيمَ وَقَوْلِ الْمَلَائِكَةِ لَهَا (يَا مَرِيمَ إِنَّ اللَّهَ
أَصْطَفَاكِي وَطَهَرَكِي وَأَصْطَفَاكِي عَلَيْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا مَرِيمَ إِنِّي لِرَبِّكِ
وَاسْجُدُ إِلَيْكَ وَارْكَعُ مَعَ الرَّأْكَمِينَ) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (ذَلِكَ مِنْ
أَنْبَاءِ الْفَيْضِ نُوحِيهُ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ أَكْرِيمًا) أَى : مَا كُنْتَ مَعْهُمْ (إِذْ
يُلْقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيمَ)

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : أَقْلَامُهُمْ : سَهَامُهُمْ ، يَعْنِي قَدَاحِمُهُمْ الَّتِي اسْتَهْمَوا [بِهَا]
عَلَيْهَا ، نَخْرُجُ قِدْحَ زَكَرِيَّا فَضَمَّهَا فَيَا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَفَلَهَا هُنَا جُرَيْجُ الْرَّاهِبُ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَجَارُ خَرْجَ السَّهَمِ عَلَيْهِ بِحَمْلِهَا خَمْلَهَا ، وَكَانَ زَكَرِيَّا قَدْ كَفَلَهَا قَبْلَ ذَلِكَ ؛
فَأَصَابَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَزْمَمَةً شَدِيدَةً فَعَجَزَ زَكَرِيَّا عَنْ حَمْلِهَا ، فَاسْتَهْمَوا
عَلَيْهَا أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا ، نَخْرُجُ السَّهَمَ عَلَى جُرَيْجَ الْرَّاهِبِ بِكَفَلِهَا فَكَفَلَهَا
(وَمَا كُنْتَ لَكَ يَمِّينًا إِذْ تَحْتَصِمُونَ) أَى : مَا كُنْتَ مَعْهُمْ إِذْ تَحْتَصِمُونَ
فِيهَا ، يَغْبَرُهُ بَخْنَقُ ما كَنْتُمُو مِنْهُمْ مِنَ الْعِلْمِ عِنْهُمْ لِتَحْقِيقِ نُوبَتِهِ ، وَالْحَجَةُ
عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مَا أَخْفَوْا مِنْهُ ، شَمْ قَالَ : (إِذْ قَاتَ الْمَلَائِكَةُ
يَا مَرِيمَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِي بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ)

أى : هكذا كان أمره لا ما يقولون فيه (وجيهًا في الدنيا والآخرة)
 أى : عند الله (وَمِنَ الْمُقْرَرِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
 الصَّالِحِينَ) يخبرهم بحالته التي يتقلب فيها في عمره كتقلببني آدم في
 أعمارهم صغاراً وكباراً ، إلا أن الله خصه بالكلام في مهده ؛ آية لنبوته
 وتعريفاً للعباد بمواقع قدرته (قَالَ رَبُّ أَنِي يَكُوْنُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ
 يَمْسِسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) أى : يصنع ما أراد
 ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر (إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
 فَيَكُونُ) مما يشاء وكيف شاء فيكون كما أراد ، ثم أخبرها بما يريد
 به فقال (وَيُعْلَمُهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَةَ وَالْتَّوْزِعَةَ) التي كانت فيهم
 من عهد موسى قبله (وَالْإِنجِيلَ) كتاباً آخر أحدثه الله عز وجل إليه لم
 يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده (وَرَسُولاً إِلَى بَنِي
 إِسْرَائِيلَ أَنِي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةً مِنْ رَبِّكُمْ) أى : يتحقق بها نبوتي
 أى رسول منه إليكم (أَنِي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَبَيْثَةً الطَّيْرِ
 فَانْفَخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا يَأْذِنُ اللَّهُ) الذي يعنى إليكم وهو ربكم وربكم
 (وَأَبْرِئُ أَكْمَهُ وَالْأَمْرَصَ)

قال ابن هشام : والأكمه : الذي يولد أعمى ، قال رؤبة
 ابن العجاج : —

* هَرَجَتْ فَارِندَةَ ارْتِدَادَ الْأَكْمَهَ (١) *

قال ابن هشام : هرجت : صحت بالأسد وجلبت عليه ، وهذا
 البنت في أرجوزة له ، وجمعه كمه

(١) قال أبوذر : « هرجت : من رواه بالزای فعناء زجرت ، ومن
 رواه هرجت بالزای مشددة فعناء حركت ، والأكمه قدفسره ابن هشام » اه

(وَأَحْيِ الْمَوْتَىٰ يَادُنِ اللَّهِ وَأَنْبِشُكُمْ إِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ
فِي بَيْوَتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَةٌ لَكُمْ) أَيْ رسول من الله إِلَيْكُمْ (إِنْ
كُمْ مُؤْمِنُونَ وَمُصَدِّقًا لِمَا يَدَىٰ مِنَ التَّوْرَةِ) أَيْ : لَا سُبْقَى مِنْهَا
(وَلَا حِلْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِمَ عَلَيْكُمْ) أَيْ : أَخْبَرْتُمْ بِهِ أَنَّهُ كَانَ
عَلَيْكُمْ حَرَامًا فَتَرَكْتُمُوهُ شَمَّ أَحْلَهُ لَكُمْ تَحْفِيقًا عَنْكُمْ فَتَصْبِيُونَ يُسْرَهُ وَتَخْرُجُونَ
مِنْ تَبَاعَاتِهِ (وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ إِنَّ اللَّهَ رَبُّ
وَرَبُّكُمْ) أَيْ : تَبَرِّيَّا مِنَ الَّذِي يَقُولُونَ فِيهِ ، وَاحْجَاجًا لِرَبِّهِ عَلَيْهِمْ
(فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) أَيْ : هَذَا الَّذِي قَدْ حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ
وَجِئْتُكُمْ بِهِ (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ) وَالْعُدُوانُ عَلَيْهِ (قَالَ
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْمُحَارِبُونَ تَحْنَ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ) وَهَذَا
قَوْلُمِ الَّذِي أَصَابُوا بِهِ الْفَضْلُ مِنْ رَبِّهِمْ (وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ) لَامَا
يَقُولُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْاجُونَكَ فِيهِ (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا
الرَّسُولَ فَكَتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) أَيْ : هَكَذَا كَانَ قَوْلُمِ وَإِيمَانُهُمْ

ثُمَّ ذَكَرَ رُفْعَهُ عِيسَى إِلَيْهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لِقْتَلَهُ فَقَالَ : (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ
اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرًا لَمَّا كَرِيْنَ) ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَقْرَوْا لِلْمُهُودِ بِصَلَبِهِ كَيْفَ
رُفْعَهُ وَطَبَرَهُ مِنْهُمْ فَقَالَ : (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَأْعِسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ
وَمُظْهِرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) إِذْ هُمُوا مِنْكَ بِمَا هُمُوا (وَجَاعِلُ الَّذِينَ
أَبْعَوْكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ثُمَّ الْفَصْلُ حَتَّى اتَّهَى
إِلَى قَوْلِهِ : (ذَلِكَ نَتْلُوْهُ عَلَيْكَ) يَأْمُدُهُ (مِنَ الْآيَاتِ وَالذُّكْرِ الْحَكِيمِ)
الْقَاطِعُ الْفَاصِلُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَخْتَالُهُ الْبَاطِلُ مِنَ الْخَبْرِ عَنْ عِيسَى وَعَمَّا اخْتَلَفُوا
فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ، فَلَا تَقْبَلُنَّ خَبْرًا غَيْرَهُ (إِنَّ مَثَلَّ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ) فَاسْتَمْعُ
(كَمْثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ مُمْ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)

أى : ماجاءك من الخبر عن عيسى (فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) أى : قد جاءك الحق من ربك فلا تَمْتَرِينَ فيه ، وإن قالوا : خلق عيسى من غير ذكر ، فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنى ولا ذكر ؛ فكان كما كان عيسى حماً ودماً وشعرًا وبشرا ؛ فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا (فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) أى : من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ إِنَّمَا نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لِعَنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِيَنَ)

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نتبهل : ندعوا باللعنة ، قال أشعى بن قيس بن ثعلبة : لا تَقْعُدْنَاهُ وَقَدْ أَكْلَنْتَهَا حَطَبَاهُ تَعُودُ مِنْ شَرَّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ^(١) وهذا البيت في قصيدة له^(٢)

[نتبهل تتضرع] يقول : تدعوا باللعنة ، وتقول العرب : بَهَلَ اللَّهُ فلانا ، أى : لعنه الله ، وعليه بَهَلَهُ اللَّهُ ، أى : لعنة الله قال ابن هشام : ويقال : بُهَلَهُ اللَّهُ ، أى : لعنة الله ، ونتبهل أيضًا : نجتهد في الدعاء

(١) قال التبريزى : «أكلتها» ، أجيحتها ، وتبهل : تدعوا إلى الله من شرها » اه ولم يذكر أبو العباس ثعلب في تفسير هذا البيت أكثراً من قوله «أكلتها» اه «أجيحتها»

(٢) هذا البيت من قصيده التي مطلعها : - وَدَعْ هُرِيرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيْهَا الرَّجُلُ وهي إحدى الفصائيد العشر المعلقات

قال ابن إسحق : (إِنَّ هَذَا) الذي جئت به من الخبر عن عيسى (لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) من أمره (وَمَا مِنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابَ تَعَالَوْا إِلَيَّ كَلْمَةُ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُوا فَقُولُوا اشْهُدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحجة

فلا مانع من ذلك ، فلما آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاعنهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى ذلك ، فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليك ، فانصرفو عنه ، ثم خلوا بالعاصف - وكان ذا رأيهم - فقالوا : يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معاشر النصارى لقد عرفتم إنَّ مُحَمَّداً نَبِيًّا مُرْسَلًا ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم مالاً عنَّ قومٍ نبيًا قطٌّ فبقي كثيرهم ولا نبتَ صغيرهم ، وإنَّه للاستعمال منكم إن فعلتم ، فإنْ كنتم قد أتيتم إلا إلَفَ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادِعوا الرجل ، ثم انصرفو إلى بِلَادِكم ، فأتُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلاعنك ، وأنْ نتركك على دينك ، وترجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فأنكم عندنا رضاً ، قال محمد بن يحيى : فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَئْتُونِي الْعَشِيشَةَ أَبْعَثُ مَعَكُمُ الْقَوِيَّ الْأَمِينَ » قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحبت الإمارة قط حبي إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها ،

فَرُحْتُ إِلَى الظَّهَرِ مُهْجَرًا ، فَلَمَا صَلِي بَنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّهَرَ سَلَّمَ نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ ، فَجَعَلَ أَطَّاوِلَ لَهُ مِيرَانِي ، فَلَمْ يَزِلْ يَلْتَمِسْ بَيْصَرَهُ حَتَّى رَأَى أَبَا عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحَ ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : « اخْرُجْ مَعَهُمْ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَمَا أَخْتَلَفُوا فِيهِ » قَالَ عُمَرُ : فَذَهَبَ بِهَا أَبُو عَبِيدَةَ

قال ابن إسحق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة — كما
بعض أخبار
لمناقفهن
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة — وسيد أهلها عبد الله بن أبي ابن سلول
العوفي ، ثم أحذبني الحبل ، لا يختلف عليه في شرفه [من قومه] اثنان ، لم
تجمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاءه
الإسلام غيره ، ومعه في الأوس رجل هو في قومه من الأوس شريف
مطاع : أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أحد بنى ضبيعة بن
زيد ، وهو أبو حنظلة الفسيلي يوم أحد ، وكان قد ترَهَّبَ في الجاهلية ،
وكبس المسوح ، وكان يقال له الراهب ، فشققاً بشرهما وضرهما

قال : فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَكَانَ قَوْمُهُ قَدْ نَظَمُوا لَهُ الْخَرَّازَ لِيَتَوَجُّوهُ
ابن أبي ابن سلول
شَمْ يُمَلِّكُوهُ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَوْمُهُ عَنْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ضَغَنَ^(١) وَرَأَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَبَلَ بِمُلْكَهُ ، فَلَمَّا [أَنْ] رَأَى قَوْمَهُ قَدْ أَبْوَا إِلَى
الْإِسْلَامِ دَخَلَ فِيهِ كَارَهَا مُصِرًّا عَلَى تَفَاقِ وَضِغْنِ

حال أبي عامر بن مصيفي
الإسلام ، خرج منهم إلى مكة بسبعين عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني

(١) « ضغن » امتلاً قلبه حقداً وعداوة ، وأصر عليهمما

محمد بن أبي أمامة ، عن بعض آل حنفية بن أبي عامر — : « لا تقولوا
الرَّاهِبُ وَلَكِنْ قُولُوا الْفَاسِقُ »

قال ابن إسحق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم ، وكان قد
أدرك وسمع ، وكان راوياً ، أن أبو عامر أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم — حين قدم المدينة — قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي
جئت به ؟ فقال « جئتُ بِالْحَنِيفَيَةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ » « قال : فَأَنَا عَلَيْهَا ، قَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » إِنَّكَ لَسْتَ عَلَيْهَا « قَالَ : بَلِّي ، إِنَّكَ
أَدْخَلْتَ يَاهُمَّدَ فِي الْحَنِيفَيَةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا ، قَالَ « مَا فَعَلْتُ وَلَكِنِّي
جَئْتُ بِهَا بِيَضَاءَ نَقِيَّةً » « قَالَ : الْكَاذِبُ أَمَّا تَهُدِيَ طَرِيداً غَرِيباً وَحِيداً ،
يُعَرَّضُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَى : إِنَّكَ [مَا] جَئْتُ بِهَا
كَذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَجَلٌ فَمَنْ كَذَبَ فَقَعَلَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِهِ »

فكان هو ذلك عدو الله : خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام ،
مات بها طريداً غريباً وحيداً

وكان قد خرج معه علقة بن عمارة بن عوف بن الأحوص بن
جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمر وبن عمير النقفي ، فلما
مات اختصا في ميراثه إلى قيسير صاحب الروم ، فقال قيسير : يرث أهل
المدر^(١) أهل المدر ، ويرث أهل الوبر^(٢) أهل الوبر ، فورث كنانة بن عبد
ياليل بالمدر ، دون علقة ، فقال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع : —

(١) أهل المدر : هم أهل البادية

(٢) أهل الوبر : هم أهل الحاضرة

مُعاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلِ حَيَّيْتِ كَسْعَيْكَ فِي الْعُشِيرَةِ عَبْدَ عَمَرَ وَ
فَإِمَّا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَخْلٌ فَقَدِمْتَا بِعْتَ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : ويروى

* فَإِمَّا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ *

قال ابن إسحق : وأما عبد الله بن أبي فأقام على شرفه في قومه متزددا
حتى غلبه الإسلام ، فدخل فيه كارها

قال ابن إسحق : خذبني محمد بن مسلم الزهرى ، عن عروة بن الزير ،

عن أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ يَعُودُهُ مِنْ شَكْو

أَصَابَهُ ، عَلَى حَمَارٍ عَلَيْهِ كَافٌ^(١) فَوَقَهُ قَطِيفَةً^(٢) فَدَكَيَّةً^(٣) مُخْتَطِمَهُ^(٤)

بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ ، وَأَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ ، قَالَ : ثُر

بَعْدَوَ اللَّهِ أَبِي وَهُوَ فِي [ظَلٌّ] مُزَاحِمٌ أَطْمِمُهُ^(٥)

قال ابن هشام : مُزَاحِمٌ : اسْمُ لَأْطَمِهِ

قال ابن إسحق : وَحَوْلَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدَمَّمَ^(٦) مِنْ أَنْ يَجَاوِزَهُ حَتَّى يَنْزَلَ ، فَنَزَلَ ، فَلَمْ ثُمَّ جَلَسَ

(١) الْاكافُ : الْبَرْدَعَةُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : الْوَكَافُ بِالْوَاءِ مُكْسُورَةٍ

(٢) الْقَطِيفَةُ : أَرَادَهَا الشَّمْلَةُ

(٣) فَدَكَيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَدْكٍ - بَفْتَنَ الْفَاءَ وَالْدَالَ جَمِيعًا - وَهُوَ اسْمٌ

مُوضَعٌ

(٤) الْاخْتَطَامُ : أَنْ يَجْعَلَ عَلَى رَأْسِ الدَّابَّةِ وَأَنْفِهَا حَبْلٌ يَسْكُنُ مِنْهُ الرَّاكِبُ

(٥) الْأَطْمِمُ - بِضمِ الْمَهْمَزةِ وَالْطَاءِ - الْحَصْنُ

(٦) تَدَمَّمَ : كَرَه ، وَكَأْنَ أَصْلَهُ خَرْجٌ مِنَ النَّذْمِ ، كَيْقَالُ : تَحْنَثُ بِمَعْنَى خَرْجٍ مِنَ الْخَنْثِ

حرور رسول الله
علي ابن أبي وما
دار بينهما

قليلاً ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله عز وجل وذَكْرَ بالله ، وحذر وبشر وأنذر ، قال : وهو زام^(١) لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال : يا هذا ، إنَّه لأشَّـنَّ من حديثك هذا : إنَّ كأنْ حقاً فاجلس في بيتك فلن جاءك له خذنه إِيَاه ، ومنْ لم يأتِك فلا تغتَه^(٢) به ولا تأته في مجلسه بما يكره منه ، قال : فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلي ، فاغشنا به ، وائتبا به في مجالسنا ودورنا ويوتنا ، فهو والله مما نُحِبُّ ، وما أَكْرَمَنَا الله به وهدانا له ، فقال عبد الله بن أبي حين رأى من خلاف قومه ما رأى : —

مَتَّىٰ مَا يَكْنَىٰ مَوْلَاكَ حَصْمَكَ لَا تَرَأَنَّ
تَذَلِّلٌ وَيَصْرَعَكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ
وَهُلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ
وَإِنْ جُدَّ يَوْمًا رَبِّيْهُ فَهُوَ وَاقِعٌ

قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وحدثني الإزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة [ابن زيد] ، قال : وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سعد بن عبدة وفي وجهه ما قال عَدُوُّ الله ابْنُ أَبِيهِ ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجلك شيئاً لكانك سمعت شيئاً تكرهه ، فقال : «أَجَلْ»

(١) زام : ساكت

(٢) «غتَهْ بِهِ» يحتمل معنين : أو هما أن يكون المراد لا تكثير عليه به ولا تتردد به عليه ، مأخوذه من قوله : غت الرجل القول القول ، وغت الرجل الشراب الشراب ، إذا أتبع بعضه بعضاً ، وثانياًهما أن يكون المراد لا تعذبه به ، وذلك من قوله : غنه الله بعذاب

شِمْ أَخْبَرَهُ بِنًا قَالَ ابْنُ أَبِي ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَرْفَقْتُ بِهِ ، فَوَاللَّهِ
لَقَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِكَ وَإِنَا لَنَنْظَمْ لَهُ الْخَرْزَ لِنَتَوَجَّهُ ، وَإِنَّهُ لِيَرِى أَنَّ قَدْ
سَلَبَتْهُ مُلْكًا

ذَكْرُ مَنْ أُعْتَلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن إسحق : وحدثني هشام بن عروة وعمرو^(١) بن عبد الله بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدماً بها وهي أوبة أرض الله من الحمى ؛ فأصاب أصحابه منها بلا وسقمه ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، قالت : فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولياً أبي بكر مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابتهم الحمى ، فدخلت عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن يصرَّب علينا الحجاب ، وبهم مالا يعلمه إلا الله من شدة الوعك^(٢) فدَنَوْتَ من أبي بكر ، فقلت له : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبَتِ ؟ فَقَالَ : —

كُلُّ أَمْرِيْ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَائِكَ نَعْلِمُ
قالت : فقلت : والله ما يدرى أبي ما يقول ، قالت : ثم دَنَوْتَ إلى عامر بن فهيرة ، فقلت له : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا عَامِرَ ؟ فَقَالَ : —

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتَّفَهُ مِنْ فَوْقِهِ

(١) قال أبوذر : « وعمرو بن عبد الله بن عروة ، كذا روى هنا » نوروى أيضاً وعمرو بن عبد الله بن عروة ، وهو الصواب ، وكذلك أصلحه البخارى في التاريخ «

(٢) الوعك - بفتح فسكون - شدة ألم المرض ، يقال : وعكته الحمى ، إذا بالغت فيه

مرض أبي بكر
وعامر بن فهيرة
وبلال

كُلُّ أَمْرِيْهِ نُجَاهِدُ بِطَوْقِهِ كَالثُّوْرِ يَحْمِي جَلَدَهُ بِرَوْقِهِ^(١)
تَرِيد طَاقَتِه فِيهَا قَالَ ابْنُ هَشَام

قَالَتْ : فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا يَدْرِي عَامِرٌ مَا يَقُولُ ، قَالَتْ : وَكَانَ بِالْإِذَا

تَرَكَتْهُ^(٢) الْجَهَنَّمَ اخْطَبَعَ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتِهِ^(٣) قَالَ : —

الْأَلْيَتْ شِعْرِيْهِ هَلْ أَبَيَنَ لَيْلَةً بِفَخَّ وَحَوْلِي إِذْخَرُ وَجَلِيلُ^(٤)

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَنَّةً وَهَلْ يَبَدُونَ لِي شَامَةَ وَطَفِيلُ^(٥)

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : شَامَةَ وَطَفِيلَ : جَبَلَانِ مَكَةَ

قَالَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَا سَمِعَتْ مِنْهُمْ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُمْ لَيَبَدُونَ وَمَا يَعْقَلُونَ مِنْ شَدَّةِ الْجَهَنَّمِ

قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا

الْمَدِينَةَ كَاحْبَبْتَ إِلَيْنَا مَكَةَ أَوْ أَشَدَّ وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَّهَا وَصَاعِهَا وَأَنْقُلْ

وَبَاءَهَا إِلَى مَهِيَّةَ»^(٦) وَمَهِيَّةُ الْجَحْفَةَ

(١) الطوق هنا: الطاقة والقوه، والروق - بفتح الراء وسكون الواوا - القرن

(٢) في نسخة « ترکه »

(٣) عقيرته: أراد صوته

(٤) فخ - بالخاء المهممه ، ويروى بالجيم ، وأبو حنيفة يقوله بالخاء -

موضع خارج مكة به موبيه ، والأذخر : نبات يشبه الأسل الذي تعمل منه الحصر ، والجليل: الثمام ، وأهل الحجاز يسمون الثمام الجليل

(٥) مجنة: موضع . قال ياقوت : « الداودي : مجنة عند عرفة ، وقيل :

مجنة بلد على أميال من مكة وهو لبني الدئل خاصة ، وقال الأصمعي : مجنة جبل لبني الدئل خاصة بتهامة بمنكب طفيل » اهـ

(٦) قال السيبيلي : « وفي هذا الخبر وما ذكر فيه من حينئم إلى مكة

ما جلت عليه النقوس من حب الوطن والحنين إليه ، وقد جاء في حديث أصيل الغفارى (ويقال فيه المدى) أنه قدم من مكة ، فسألته عائشة : كيف

قال ابن إسحق : وذكر ابن شهاب الزهرى ، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جحدوا مرضًا ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود

قال : نخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلون كذلك فقال لهم : « أعلمُوا أنَّ صَلَاةَ الْقَاعِدِ عَلَى النَّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ » قال : فَتَجَشَّمَ^(١) المُسْلِمُونَ الْقِيَامَ عَلَى مَا بَهُمْ مِنْ الْفَعْلِ وَالسَّقَمِ التَّمَاسِ الْفَضْلِ .

قال ابن إسحق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هبأ حر به وقام فيها أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتل من أمره الله به من يليه من المشركين مشركي العرب ، [وذلك بعد أن بعثه الله تعالى ثلاث عشرة سنة]

تاريخ الهجرة

بالاسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زيد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق المطابي ، قال :

تركت مكة يأكليل ؟ فقال : تركتها حين أياضت أبا طحنا ، وأحجن ثمامها وأعدق إذخرها ، وأمشر سليمها ، فاغرورقت علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « لاتشوقيا يأكليل » ، ويروى أنه قال له : « دع القلوب تقر » اه ومعنى « أمشر سليمها » خرج ورقه واكتسي به ، والمشر : شيء كالخوص يخرج في السلم والظلع ، واحدته مشرة - بفتح فسكون فيما - ومعنى « أعدق إذ خرها » صارت له عذوق وشعب ، وقيل : أعدق يعني أزهر ، ومعنى قوله « أحجن ثمامها » بدا ورقه ، وقد سبق قربينا بيان المقام

(١) تجشم المسلمون ذلك : تكافوه ، واحتملوا في فعله المشقة والجهد

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتدَّ
الضَّحَاءُ ، وكادت الشمس تعتدل ، لِثَنْتَ عَشَرَةَ لِيَلَةً مُضْتُ من شهر
ربيع الأول ، وهو التاريخ [فيها] قال ابن هشام

قال ابن إسحق : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ ابن ثلاطٍ
مدة اقامة النبي بالمدينة من غير حرب وخمسين سنةً ، وذلك بعد أن بعثه الله عن جل بثلاث عشرة سنةً ،
فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجادَيْنِ ، ورجباً ،
وشعبان ، وشهر رمضان ، و Shawwal ، وهذا القعدة ، وهذا الحجة ، وولي تلك
الحجَّة المشركون ، والحرام

ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثنى عشر شهراً من مقدمه المدينة أول وال على
المدينة

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبد الله

غزوة ودان

وهي أول غزوة عليه السلام

قال ابن إسحق : حتى بلغ ودان^(١) ، وهي غزوة الأبواء^(٢) ، يزيد

(١) « ودان » بفتح الواو وتشديد الدال وآخره نون - قرية جامعة بين مكة والمدينة من نواحي الفرع ، بينها وبين هرشى ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال ، قرية من الجحفة ، وهي لضمرة وغفار وكناة ، وقد أكثر نصيبي من ذكر هاف شعره ، فقال سليمان بن عبد الملك :-

أَفَوْلُ لِرَكْبِ قَافِلَيْنَ عَشِيَّةً قَفَادَاتَ أُوشَالِ وَمَوَلَّاَكَ قَارِبُ
قَفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لِمَعْرُوفٍ مِنْ أَكِيلَ وَدَانَ رَاغِبُ
فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْسَكَتُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الْخَفَّابُ
وقال أبو زيد : ودان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على
طريق الحاج في غريها ستة أميال . قاله ياقوت

(٢) قال ياقوت : « الأبواء » قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها

قرِيشاً وبنى ضمرة بن بكر بن عبد مَنَّا بن كِنَانة ، فَوَادَ عَتَّهُ فِيهَا
بَنُو ضَمْرَةَ ، وَكَانَ الَّذِي وَادَّعَهُمْ مِنْهُمْ مَخْشِيًّا بْنَ عَمْرُو الضَّمْرِيَّ ،
وَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا^(١) ، فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ صَفَرَ ، وَصَدَرَا مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ
الْأُولَى .

قال ابن هشام : وهى أول غزوةٍ غَزَّاها
سريةٌ عبيدة بن الحُرث

وهي أول رايةٍ عَقَدَها عليه السلام

قال ابن إسحاق : وَبَعْثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُقَامِهِ
ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ عَبِيَّدَةَ بْنَ الْحُرثِ بْنَ الْمَطَّلِ بْنَ عَبْدِ مَنَّافَ بْنَ قُصَيِّ فِي
سَتِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمَهَاجِرِينَ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ ،
فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ مَاءَ الْحِجَازَ بِأَسْفَلِ ثَنِيَّةِ الْمَرَأَةِ ، فَلَقِيَ بِهَا جَمِيعًا عَظِيمًا مِنْ
أُولَئِكَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قَتَالٌ ، إِلَّا أَنْ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصَ قَدْ رُمِيَّ
بِسَهْمٍ ، فَكَانَ أُولَئِكَ الْمُهَاجِرِينَ يَرْجِيُّونَ إِنْصَافَهُ فِي إِسْلَامِهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ الْقَوْمُ عَنِ
الْقَوْمِ ، وَالْمُسْلِمِينَ حَامِيَةً

وَفَرَّ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرُو الْبَهْرَانِيُّ حَلِيفٌ

فَانِدَ المُشَرِّكِينَ
فِي هَذِهِ الْمَرِيَّةِ

وَبَيْنَ الْجَحَفَةِ مَا يَلِي الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلًا ، وَقِيلَ : الْأَبْوَاءُ : جَبَلٌ
عَلَيْهِنَ آرَةٌ وَيَمِينُ الطَّرِيقِ لِلْمَصْدَعِ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَهُنَّاكَ بَلْدَ يَنْتَسِبُ إِلَى
هَذَا الْجَبَلِ ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْأَبْوَاءُ : جَبَلٌ شَامِخٌ مُرْتَفَعٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ
النَّبَاتِ غَيْرِ الْخَزَامِ وَالْبَشَامِ وَهُوَ لَخْزَاعَةٌ وَضَرَّةٌ ... وَبِالْأَبْوَاءِ قَبْرُ آمِنَةَ بَنْتِ
وَهْبِ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » اه

(١) « وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا » يَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَلْقَ حَرْبًا ، وَلَمْ يَخْرُجْ لِقَتَالِهِ أَحَدٌ

بْنِ زُهْرَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ بْنَ جَابِرِ الْمَازِنِيِّ حَلِيفَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافِ ، وَكَانَا مُسْلِمَيْنِ وَلَكِنْهُمَا خَرَجَا لِيَتَوَصَّلَا بِالْكُفَّارِ ، وَكَانَ عَلَى
الْقَوْمِ عَكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرُو بْنِ الْعَلَاءَ ، عَنْ أَبِي عَمْرُو
الْمَدْنِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ مَكْرُزُ بْنُ حَفْصَ بْنِ الْأَخْيَفِ أَحَدُ بْنِ مَعِيشَةِ بْنِ
عَاصِ بْنِ لَؤْيَ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ أَبُو بَكْر الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ عُبَيْدَةَ
ابْنِ الْحَرْثِ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَنْكِرُ^(١) هَذِهِ الْقُصِيدَةِ لِأَبِي
قُصِيدَةِ تَنْسِبُ لِأَبِي بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَمِينٌ طَيْفٌ سَلْمٌ بِالْبِطَاطِ الدَّمَائِثِ

أَرْقَتَ وَأَمْرَتِ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثِ^(٢)

رَأَى مِنْ لَؤْيَ فُرْقَةً لَيَصُدُّهَا

عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِّرُ وَلَا يَبْعَثُ باعِثِ

رَسُولُ أَنَّا هُمْ صَادِقُ فَتَكَذِّبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِيهَا بِمَا كَيْتَ

إِذَا مَادَعَنَا هُمْ إِلَى الْحَقِّ أَدْبَرُوا

وَهَرُوا هَرِيرَ الْمُجْحَرَاتِ اللَّوَاهِثِ^(٣)

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَمَا يَقُولُ ابْنُ هَشَامَ فِي هَذَا مَا رُوِيَّ مِنْ
حَدِيثِ الْزَّهْرَى عَنْ عَرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : كَذَبَ مِنْ
أَخْبَرْكُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرَ قَالَ بَيْتَ شِعْرٍ فِي الْإِسْلَامِ » اهـ

(٢) الدَّمَائِثُ : الرِّمَالُ الْبَيْتَةُ ، وَ « أَرْقَتَ » مِنْعَاهُ : امْتَعَتْ مِنِ النَّوْمِ

(٣) هَرُوا : مِنْعَاهُ وَثَبَوا كَا ثَبَابُ الْكَلَابِ ، وَالْمُجْحَرَاتِ يُقَالُ بِتَقْدِيمِ الْجَيْمِ

فَكُمْ قَدْ مَتَّنَا فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ
 وَتَرَكُ التَّقِيَّةَ لَهُمْ غَيْرُ كَارِثٍ ^(١)
 فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفُّرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ
 فَمَا طَبَّاتِ الْخَلْلُ مُشَلَّ الْخَبَائِثِ
 وَإِنْ يَرْكُبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ فَلَيَسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَا إِثْ
 وَنَحْنُ أَنَّاسٌ مِنْ ذُوَابَةِ غَالِبٍ
 لَنَا الْعِزُّ مِنْهَا فِي الْفُرُوعِ الْأَثَاثِ ^(٢)
 فَأُولَئِكَ رَبُّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيشَةَ
 حَرَاجِيجُ تَحْدِي فِي السَّرِيجِ الرَّثَاثِ ^(٣)
 كَادِمٌ ظِباءَ حَوْلَ مَكَّةَ عَكْفٍ
 يَرِدَنَ حِيَاضَ الْبَئْرِ ذَاتِ النَّبَائِثِ ^(٤)

على الحاء المهملة وبالعكس ، ومعناه: التي ألحنت إلى مواضعها ، واللواهث :
التي أخرجت ألسنتها وتعبت فانقطعت أفاوسها

(١) « متَّنَا » أي اتصلنا ، وفي أكثر أصول « متَّنَا » وهو تحريف ،
و « غير كارث » أي غير محزن ، وتقول: كرهه يكرره - من باب ضرب
ونصر - إذا أحزنه وأنزل به كارثة

(٢) الفروع الأثاث : الكثيرة المجتمعة

(٣) « أولى » أحلف وأقسم ، و « الرافصات » الابل ، والرقص :
ضرب من السير ، و « حراجيج » جمع حرجوج ، وهو الطويل ، ويروى
« عناجيج » وهي الحسان ، و « تحدى » بالحاء المهملة - أي تساق و « السريح »
قطع من الجلد تربط على أخلف الابل خافية أن تؤذها الحجارة ، والرثاث :
الالية الخلفة

(٤) الأدم : جمع أدماء ، وهي السماء الظاهر اليضاء البطن ، وعكف :
مقيمة ، والنبايث : جمع نبيثة ، وهي تراب يخرج من البر إذا نفثت

لَئِنْ لَمْ يُفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ وَلَسْتُ إِذَا آتَيْتُ قَوْلًا حَانِثًا
لِتَبَتَّدِرَهُمْ غَارَةً ذَاتَ مَصْدَقَى تُحْرِمُ أَطْهَارَ النَّسَاءِ الطَّوَامِثِ^(١)
تُغَادِرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الظَّيْرُ حَوْلَهُمْ

وَلَا تَرَأْفُ الْكُفَّارَ رَأْفَ أَبْنَ حَارِثَ^(٢)

فَأَبْلَغَ بَنِي سَهْمٍ لَدِيْكَ رَسَالَةً وَكُلَّ كُفُورٍ يَتَنَجَّى الشَّرُّ بِأَحِيثٍ
فَإِنْ تَشْعُثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ

فَإِنِّي مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثٍ^(٣)

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبَرِي السَّهْمِيُّ، فَقَالَ : —

أَمِنْ رَسْمٌ دَارٌ أَقْفَرَتْ بِالْعَثَاعِثِ

بَكْيَتْ بَعْنَى دَمْعَهَا غَيْرُ لَابِثٍ^(٤)

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالدَّهْرِ كُلُّهُ

لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتِ وَحَادِثِ

لَجِيْشٌ أَتَانَا ذِي عُرَامٍ يَقُودُهُ

عُبَيْدَةُ يَدْعُى فِي الْهَيَاجِ أَبْنَ حَارِثَ^(٥)

(١) الطوامث : جمع طامث ، وهي الحائض

(٢) تعصب الظير : تجمع ، وقوله « لا ترأف الكفار » فإنه ضمن هذا الفعل معنى ترحم فلذلك نصب به المفعول

(٣) « تشعثوا » معناه : تغيروا وتفرقوا ، يقول : أنا لا أسوءكم وأنتم بفساد رأيكم تسوهونني

(٤) العثاعث : أصلها أكdas الرمل التي لانتبت شيئاً ، واحدتها عثث . وقال ياقوت « عثاعث : جبال صغار سود مما يلي يسار العرائس ، وهي أجمل في وضوح بصرية مشرفات على وادي مهزول اندفعت في الرمل » اه ، و « غير لابث » بالباء الموحدة من اللبس ، وهو المكث ، ويروى « غير لاث » بالهمزة ، ومعناه غير محبس

(٥) العرام : الكثرة والشدة ، والهياج : الحرب

لَنْتُرَكَ أَصْنَامًا بِكَةَ عُكَفًا مَوَارِيثَ مَوْرُوثٍ كَرِيمٌ لَوَارِثٍ
 فَلَمَّا لَقِيَاهُمْ سُمْرٌ رُدْنَةٌ
 وَجُرْدٌ عَنَاقٌ فِي الْمَعَاجِلِ لَوَاهِثٌ^(١)
 وَبِيَضٍ كَأَنَّ الْمَلْحَ فَوْقَ مُتُونَهَا
 بِأَيْدِي كُمَاءٍ كَالْلَيْوَثِ الْعَوَاثِ^(٢)
 نَقْمٌ بِهَا إِصْعَارٌ مَنْ كَانَ مَا تَلَأَّ وَنَشَقَ الدَّحْوَلَ عَاجِلًا غَيْرَ لَابِثٍ^(٣)
 فَكَفَوْا عَلَى خَوْفِ شَدِيدٍ وَهَبَّةٍ وَاعْجَبُهُمْ أَمْرُهُمْ لَهُمْ أَمْرُ رَاثٍ^(٤)
 وَلَوْ أَهْمَمُهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسَوَةً
 أَيَامَهُمْ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَسْ وَطَامِثٍ^(٥)
 وَقَدْ غُودَرَتْ قُتَلَى يُخْبَرُ عَنْهُمْ حَقِّيَّهُمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ باِحِثٍ^(٦)
 فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
 فَمَا أَنْتَ عَنْ أَعْرَاضٍ فِهِرْ بِعَاكِثٍ

(١) سُمْرٌ: جمع سُمْرٍ، وأراد بها الرماح ، ورُدْنَةٌ: امرأة تنسِب الرماح إليها ، وَجُرْدٌ: جمع أَجْرَد ، وأراد الحبل القصيرات الشعر ، ويقال:

السريعة ، والمعاجج : الغبار

(٢) يَضِّنْ : جمع أَيْضَنْ ، وأراد بها السيف ، وَالكَمَاءُ : جمع كَمَى ، وهو الشجاع ، وَالعَوَاثُ : جمع عَاثَ ، من العَبَث ، وَيُروى العَوَاثُ بالهمز جمع عَاثَ ، من العَيْثُ وهو الفساد

(٣) إِصْعَارٌ : هو الميل ، وَيُروى إِصْغَاءٌ ، وهو بمعنىه ، وَالدَّحْوَلُ : جمع دَحْلٍ ، وهو طلب الثأر

(٤) رَاثٌ - بالهمز - من الريث ، وهو التهلل والبطء ، أي غير مبطئٍ

(٥) أَيَامٌ : ليس لهن أزواج ، والنَّسَ : المتأخرة الحِيْضُ ، فيظنُّها الحِلْلُ ويقال: هي المرأة أول مدة حملها ، والطامِثُ: الحانض

(٦) حَقِّيٌّ : هو المبالغ في السؤال

وَلَا تَحِبُّ مِنِي يَمِينَ عَلِيَّةَ تَبْجِيدٌ حَرَبًا حَلْفَةَ غَيْرَ حَانِثٍ

قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحدا ، وأكثر أهل العلم بالشعر

ينكر هذه القصيدة لا بن الزبيري

قال ابن إسحق : وقال سعد بن أبي وقاص في رثيته تلك ، فيما

يذكرون : -

أَلَا هَلَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَنِي
حَمِيتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي
بِكُلِّ حُزُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ^(١)
أَذُودُ بَهْرًا أَوَانِلَهُمْ ذِيَادًا
فَمَا يَعْتَدُ رَامٌ فِي عَدُوٍّ
بِسَهْمٍ يَارَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينٌ صَدْقٌ
يُنْجِي الْمُؤْمِنُونَ يَهُ وَيُخْزِي
فَمَهْلًا قَدْ غَوِيتَ فَلَا تَعْنِي
غَوِيَّ الْحُنْيَّ وَيُحَكَّ يَا ابْنَ جَهْلٍ

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد

قال ابن إسحق : وكانت راية عبيدة بن الحزنة ، فيما بلغنى ، أول

راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام لأحد من المسلمين

قال ابن إسحق : وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعشه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة

سَرِّيَّةُ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سِيفِ الْبَحْرِ

وبعث في مقامه ذلك حزنة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر^(٣)

(١) الحزنة : الوعر من الأرض ، والسهل : ضده

(٢) « مهل » أى : إمهال وثبت

(٣) سيف البحر : ساحله

من ناحية العِيْص^(١) ، في ثلاثة راكمًا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثة راكب من أهل مكة ، فجز بينهم مجدي بن عمرو الجهنفي وكان موادعاً لغيرين جميعاً ، فانصرف بعض القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال

و بعض الناس يقول : كانت راية حَمْزَةَ أول رواية عَقَدَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين ، وذلك أنَّهُ بعثَهُ وبعثَ عَبِيْدَةَ كانوا معاً ، فُسْبِهَ ذلك على الناس

وقد زعموا أن حَمْزَةَ قد قال في ذلك شعراً يذكُر فيه أن رايته أول راية عَقَدَها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان كان حَمْزَةَ قد قال ذلك فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حَقّاً ، فالله أعلم أى ذلك كان فاما ما سمعنا من أهل العلم عندنا فعَبِيْدَةَ بن الحُرث أول من عَقَدَ له ، فقال حَمْزَةَ في ذلك ، فيما يزعمون

قال ابن هشام : وأكثُر أهل العلم بالشعر ينكرون هذا الشعر لحَمْزَةَ رضي الله عنه : -

أَلَا يَا قَوْمِي لِتَحْلِمُ وَالْجَهْلُ وَلِتَنْقُصُ مِنْ رَأْيِ الرَّجُلِ وَلِلْعُقْلِ
وَلِلرَّأْيِ كِبِيْنَا بِالْمَظَالِمِ لَمْ أَنْظَأْ

لَكُمْ حُرُمَاتٍ مِنْ سَوَامِ وَلَا أَهْلِ

(١) « العِيْص » قال أبو ذر : « العِيْص هنا موضع ، وأصل العِيْص منبت الشجر ، وهو الأصل أيضًا » اهـ لامه ، وقال ياقوت عن ابن إسحاق « العِيْص : من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام » اهـ

(٢) السوام : الأبل المرسلة في المراعي

كَانَ تَبْلِنَاهُمْ وَلَا تَبْلِ عِنْدَنَا

لَهُمْ غَيْرُ أَمْرٍ بِالْعَفَافِ وَبِالْعُدْلِ ^(١)

وَأَمْرٍ بِالسَّلَامِ فَلَا يَقْبَلُونَهُ وَيَنْزِلُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَنْزِلَةِ الْهَذْلِ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى ابْتَدَرْتُ لِغَارَاتِهِ

لَهُمْ حَيْثُ حَلُوا أَبْتَغَى رَاحَةَ الْفَضْلِ ^(٢)

بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَوَّلُ حَافِقٍ

عَلَيْهِ لَوَاءَ لَمْ يَكُنْ لَاحَ مِنْ قَبْلِي

لِوَاللَّدِيْهِ النَّصْرُ مِنْ ذِي كَرَمَةِ إِلَهِ عَزِيزٍ فِعْلُهُ أَفْضَلُ الْفِعْلِ
عَشِيَّةَ سَارُوا حَاسِدِينَ وَكُلُّنَا

مَرَاجِلُهُ مِنْ غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَغْلِي ^(٣)

فَلَمَّا تَرَاءَيْنَا أَنَاخُوا فَقُلُّوا مَطَايَا وَعَقْلُنَا مَدَى عَرَضِ النَّبْلِ

فَقُلُّنَا لَهُمْ حَبْلُ الْأَلَهِ نَصِيرُنَا وَمَالَكُمْ إِلَّا الضَّلَالَةَ مِنْ حَبْلِ

فَثَارَ أَبُو جَهْلٍ هُنَالِكَ بَاغِيَا شَفَابَ وَرَدَ اللَّهُ كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ

وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي ثَلَاثِينَ رَا كِبَا وَهُمْ مَائِتَانِ بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَضْلِ

فَيَالَ لُؤَى لَا تُطِيعُوا غُوَّاتِكُمْ

وَفِيهَا إِلَى الإِسْلَامِ وَالْمَهَجِ السَّهْلِ ^(٤)

(١) تَبْلِنَاهُمْ : معناه عادِنَاهُم ، وَالتَّبْلِ : العِدَاوَة ، وَيَقَال : طَلْبُ الثَّارِ ،
وَقُولُه «بِالْعَفَافِ» وَقُولُه في مَكَانِهِ بعْضُ النَّسْخَ «بِالْعَقَابِ»

(٢) «ابْتَدَرْتُ» يَرْوِي فِي مَكَانِهِ «اَنْتَدَبْتُ»

(٣) «مَرَاجِلُهُ» المَرَاجِلُ : جَمْعُ مَرْجَلٍ ، وَهُوَ الْقَدْرُ ، وَخَصَّهُ بَعْضُهُمْ
بِالْقَدْرِ مِنَ النَّحَاسِ

(٤) «فِيهَا» معناه ارجِعوا ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ (فَقَاتُوا إِلَيْهِ تَبْغِي حَتَّى تَفِيءُ
إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) وَالْمَهَجُ : الْطَّرِيقُ الْوَاضِعُ

فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ

عَذَابٌ فَنَدَعُوا بِالنَّدَامَةِ وَالثُّكْلِ^(١)

فَأَجَابَهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامٍ قَالَ : —

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْحَفِيظَةِ وَالْجَهْلِ

وَلِلشَّاغِبِينَ بِالْخِلَافِ وَبِالْبُطْلِ^(٢)

وَلِلتَّارِكِينَ مَا وَجَدُنَا جُدُودَنَا

عَلَيْهِ دَوَى الْأَخْسَابِ وَالسُّوْدَادِ الْجَزْلِ^(٣)

أَتُونَا يَا فَكِّيْ كَيْ يُضْلِلُونَا عَقْوَانَا

وَلَيْسَ مُضِلًا إِفْكُمْ عَقْلَ ذِي عَقْلٍ

فَقُلْنَا لَهُمْ : يَا قَوْمَنَا لَا تُخَالِفُوا

عَلَى قَوْمِكُمْ إِنَّ الْخِلَافَ مَدَى الْجَهْلِ

فَإِنَّكُمْ إِنْ تَعْمَلُوا تَدْعُ نِسْوَةٌ لَهُنَّ بَوَالِكِ بالرِّزْيَةِ وَالثُّكْلِ

وَإِنْ تَرْجِعُوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فَإِنَّا بَنُو عَمَّكُمْ أَهْلُ الْحَفَاظِ وَالْفَضْلِ

فَقَالُوا لَنَا : إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا

رِضاً لِدِوَى الْأَحَلَامِ مِنَّا وَذِي الْعَقْلِ

فَلَمَّا أَبَوا إِلَّا الْخِلَافَ وَزَيَّنُوا جَمَاعَ الْأُمُورِ بِالْقَبِيْحِ مِنَ الْفِعْلِ

تَيَمَّمُتُمْ بِالسَّاحِلِينَ بِغَارَةٍ

لَا تَرْكُمْ كَالْعَصِيفِ لَيْسَ بِذِي أَصْلِ^(٤)

(١) الثكل : فقد والحزن ، تقول : ثكل فلان ولده ثكلا ، إذا فقده

(٢) الحفظة : الغضب ، وجمعه حفاظ ، والبطل : أراد به الباطل

(٣) السوداد الجزل : العظيم

(٤) العصف : ورق الزرع الذي يصرف على ساقه ، ويقال : هو دفاق

فَوْرَعِنِي مَجْدِي عَنْهُمْ وَصُبْحَتِي
 وَقَدْ وَازْرُونِي بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبِلِ ^(١)
 إِلَّا عَلَيْنَا وَاجِبٌ لَا نُضِيعُهُ
 أَمِينٌ قُوَّاهُ غَيْرُ مُنْتَكِثٍ الْخَبْلِ ^(٢)
 فَلَوْلَا ابْنُ عَمْرٍ وَكُنْتُ غَادِرَتْ مِنْهُمْ
 مَلَاحِمَ الْطَّيْرِ الْمَكْوُفِ بِلَا تَبْلِ ^(٣)
 وَأَكْنَهُ آلَى بِالْقَلَصَتِ
 بِأَيْمَانِنَا حَدُّ السُّيُوفِ عَنِ الْقَتْلِ ^(٤)
 فَإِنْ تُبْقِيَ الْأَيَّامُ أَرْجِعْ عَلَيْهِمْ
 بِيَمِضِ رِفَاقَ الْحَدَّ مُحَدَّثَةَ الصَّفْلِ
 بِأَيْدِي حُمَّاهَ مِنْ لَوَى بْنِ غَالِبِ
 كَرَامَ الْمَسَاعِي فِي الْجَدُوبَةِ وَالْمَحْلِ
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرون هذا الشعر لأنّي
 جعل ، لعنه الله

غَزَّوَةُ بُوَاطَ

قال ابن إسحاق : ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
 ربيع الأول يريد قريشاً

(١) ورعنى : كفى ، ومنه الورع عن الحارم ، هو الكف عَنْها ،
 ووازروني : أغازوني

(٢) الـالـ - بكسر المهمزة وتشديد اللام - العهد ، و «غير منتكث» أي
 غير منقض

(٣) العكوف : المقيمة الملزمة

(٤) آلـى : أقسم وحلف ، وقلصـتـ : انقبضـتـ

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون
 قال ابن إسحاق : حتى بلغ بوّاط^(١) من ناحية رضوى^(٢) ، ثم
 رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً^(٣) ؛ فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر
 وبعض جمادى الأولى

غزوة العشيرة

ثم غزا قريشاً ، واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، فيما

قال ابن هشام

قال ابن إسحاق : فسلك على تقب بنى دينار ، ثم على فيفاء^(٤) ،
 الخبراء ، فنزل تحت شجرة بيطحاء ابن أزهر ، يقال لها : ذات الساق ،

الطريق الذى سلكه
النبي ومواضع
نزوله

(١) « بوّاط » المشهور أنه بضم الباء الموحدة وفتح الواو مخففة وبعد
 الألف طاء مهملة - وضبطه صاحب المواهب بفتح الباء قال « وقد لضم »
 وقال الزرقاني : « بوّاط : جبل من جبال جهينة بقرب ينبع على أربعة برد
 من المدينة ، وقال السهيلي : بوّاط : جبلان فرعان لأصل واحد أحد هما
 جلسى والآخر غورى ، وفي الجلسى بنو دينار مولى عبد الملك بن
 مروان » اه

(٢) « رضوى » بفتح فسكون ، قال الزرقاني : « جبل بالمدينة ، وفي
 السبل على أربعة برد من المدينة ، وبه يفسر قول الجند على أبراد ، وفي
 خلاصة الوفاء : رضوى كسكرى جبل على يوم من ينبع وأربعة أيام من
 المدينة ذو شعاب وأودية وبه مياه وأشجار » اه كلامه

(٣) « لم يلق كيداً » أي لم ياتي حريراً ولم يقاتله أحد

(٤) الفيء : الصحراء الملساء ، وأصل الخبراء - بزنة سحاب - الأرض
 الرخوة ذات الحجارة ، وفيفاء الخبراء : اسم موضع ، قال ياقوت : « ذكره
 ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة » وضبطه الحازمي بحاء مهملة مفتوحة
 فياء مثناء مشددة

فَصَلَّى عَنْهَا ، فَمِنْ مَسْجِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَنَعَ لَهُ عِنْدَهَا طَعَامٌ
فَأَكَلَ مِنْهُ وَأَكَلَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَوُضُعَ أَثَابَقَ الْبُرْزَةَ مَعْلُومٌ هَنَالِكَ ،
وَاسْتُقِيَّ لَهُ مِنْ مَاءِ بَهْ يُقَالُ لَهُ : **الْمُسْتَرِبُ**

ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَكَ الْخَلَاقَ يَسَارَ^(١) ،
وَسَلَكَ شَعْبَةَ^(٢) يُقَالُ لَهَا : شَعْبَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ اسْمُهَا الْيَوْمَ ،
ثُمَّ صَبَّ لِلْسَّادَ^(٣) حَتَّى كَبَطَ يَلِيلَ^(٤) فَنَزَلَ بِمَجَمِعِهِ وَمَجَمِعِ
الضَّبْوَعَةِ^(٥) ، وَاسْتَقَى مِنْ بَئْرِ الْمَضْبُوَعَةِ ، ثُمَّ سَلَكَ الْفَرْشَ فَرَشَ مَلَلَ^(٦)

(١) قَالَ أَبُو ذِرٍّ : « قَالَ أَبُو عَلَى الْفَسَانِ الْخَلَاقَ بِالْحَاءِ غَيْرِ مَعْجمَةٍ آبَارَ لِقَرِيشِ
وَالْأَنْصَارِ ، وَيَرُوِيُ الْخَلَاقَ بِالْحَاءِ الْمَعْجمَةَ ، قَالَ أَبُو عَلَى الْبَغْدَادِيُّ فِي الْبَارِعِ : الْخَلِيقَةُ
بِالْحَاءِ الْمَعْجمَةِ - الْبَئْرُ الَّتِي لَامَاهُ فِيهَا ، خَلَاقٌ عَلَى هَذَا هُوَ جَمِيعًا ، وَالْخَلِيقَةُ
أَيْضًا : مَوْضِعٌ فِي مَزَارِعٍ وَنَخْلٍ وَقَصُورٍ لِقَوْمٍ مِنْ آلِ الزَّيْرِ » اه

(٢) الشَّعْبَةُ : الظَّرِيقَةُ الضَّيْقَةُ

(٣) « ثُمَّ صَبَ لِلْسَّادَ » قَالَ أَبُو ذِرٍّ : « كَذَا وَقَعَ هُنَّا ، وَصَوَابَهُ ثُمَّ
صَبَ لِلْيَسَارِ ، وَكَذَا أَصْلَحَهُ الْوَقْشَيُّ » اه

(٤) « يَلِيلُ » قَالَ يَاقُوتُ : « قَرِيَةٌ قَرْبُ وَادِيِ الصَّفَرَاءِ مِنْ أَعْمَالِ
الْمَدِينَةِ ، وَفِيهِ عَيْنٌ كَبِيرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ جُوفِ رَمْلٍ مِنْ أَغْرِزِ ما يَكُونُ مِنْ الْعَيْنَوْنِ
وَأَكْثَرُهَا مَاءٌ ، وَتَجْرِي فِي رَمْلٍ لَا يُسْتَطِعُ الْمَارُونُ رَدَهَا إِلَيْهِ فِي مَوَاضِعٍ
يُسِيرَةً مِنْ أَحْنَاءِ الرَّمْلِ ، وَتَصْبِحُ فِي الْبَحْرِ عَنْ دِينَبِعٍ ، فِيهَا نَخْلٌ ، وَتَتَخَذُ مِنْهَا
الْبَقْوَلُ وَالْبَطَيْخُ » اه

(٥) « الضَّبْوَعَةُ » بِفتحِ الضَّادِ الْمَعْجمَةِ - اسْمُ مَوْضِعٍ وَلَمْ يُعِينْهُ يَاقُوتُ ،
وَلَا أَحَدٌ مِنْ شَرَاحِ السِّيَرَةِ

(٦) مَلَلُ : مَوْضِعٌ عَلَى عَشَرِينَ مِيلًا مِنْ الْمَدِينَةِ أَوْ أَكْثَرَ قَلِيلًا ، يُقَالُ
إِنَّمَا سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُ إِلَيْهِ الْمَسَافِرُ إِلَّا بَعْدَ جَهَدٍ وَمَلَلٍ ، قَالَهُ السَّهِيْلِيُّ ،
وَأَصْلُ الْمَلَلِ : مَكَانٌ مُسْتَوٌ يَنْبَتُ الْعَرْفَطُ وَالسِّيَالُ وَالسَّمَرُ وَيَكُونُ نَحْوُ مِيلٍ

حتى لقى الطريق بصحيرات الأيام ، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل المشيرة من بطن ينبع ، فاقام بها مجادى الأولى وليلى من مجادى الآخرة ، ووادع فيها بنى مداج وحفاهم ^(١) من بنى ضمرة ، ثم رجع إلى المدينة ^(٢) ، ولم يلق كيدا ، وفي تلك الغزوة قال لعلى بن أبي طالب عليه السلام ما قال

قال ابن إسحق : خذلني يزيد بن محمد بن خيم المخاربي ، عن محمد ابن كعب القرطبي ، عن محمد بن خيم أبي يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة ، فلما نزلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها رأينا بها أنسانا من بنى مداج يعمدون في عين لهم وفي نخل ، فقال لي على بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تأتى هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ، قال : فخذلناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشينا النوم ، فانطلقت أنا وعلى حتى اضطجعنا في صور ^(٣) من النخل ، وفي دقماء ^(٤) من التراب ، فنمنا ،

(١) قال الزرقاني : « وتقديم في ودان أنه وادع بنى ضمرة ، فعلعلها تأكيد للأولى ، أو أن حلفاء بنى مداج كانوا خارجين عن بنى ضمرة لأمر ما وبسيبه حالفوا بنى مداج » اه

(٢) ذكر القسطلاني والسهيلي صورة الكتاب الذي كتبه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب محمد رسول الله لبني ضمرة بأنهم آمنون على أنفسهم ، وأن لهم النصر على من راهم ، ألا يخربوا في دين الله ما بدل بحر صوفة ، وأن النبي إذا دعاه نصر أجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله ورسوله »

(٣) الصور : النخل الصغار ، وفي نسخة « في صور بين النخل »

(٤) الدقماء : التربة اللينة

غواهُ ما أهَبَنَا^(١) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُكُنَا بِرْجَلِهِ وَقَدْ تَرَبَّنَا مِنْ إِنْتَكَ الدَّفَعَاءِ الَّتِي عَنْنَا فِيهَا، فِي يَوْمِئذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «مَالِكَ يَا أَبَا تُرَابَ»^(٢) «لَا يَرَنِي عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ أَلَا أَحْدَثُكَ بِأَشْقَى النَّاسِ رِجْلَيْنِ» قَلَّا: يَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَحَيْمِرُ تُنُودُ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلَيْ عَلَيْ هَذِهِ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنَاهُ «حَتَّى يَبْلُلَ مِنْهَا هَذِهِ» وَأَخْذَ بِالْحِيَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا سَمِيَ عَلَيْهِ «أَبَا تُرَابَ» أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَّبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكْلِمْهَا وَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا تَسْكِرُهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تَرَابًا فَيَضْعُهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التَّرَابَ عَرَفَ أَنَّهُ عَاتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ، فَيَقُولُ: «مَالِكَ يَا أَبَا تُرَابَ» فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ

(١) أَهَبَنَا : أَيْقَظَنَا

(٢) قَالَ الْوَرْقَافِيُّ : «رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ وَأَحْدَمُ مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ عُمَارِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيَّةً عَلَيْهِ أَبَا تُرَابَ حِينَ نَامَ هُوَ وَعَمَارُ فِي نَخْلٍ لِبْنِي مَدْلِجٍ مُجْمَعٍ وَلَصَقُهُمَا التَّرَابُ .. وَيَعْرَضُهُ مَا أَخْرَجَهُ الشِّيَخَانُ وَغَيْرُهُمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟ قَالَتْ: كَانَ يَبْنِي وَيَبْنِهِ شَيْءٌ فَغَاضَنِي نَفْرَحُ فَلَمْ يَقُلْ عَنْدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ، فَجَاءَ فَقَالَ: يَارَسُولُ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضطَجَعٌ قَدْ سَقَطَ رَدَاؤُهُ عَنْ شَفَةِ وَأَصَابَتْهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسِحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: قَمْ أَبَا تُرَابَ؛ وَفِي رِوَايَةٍ: اجْلَسَ أَبَا تُرَابَ، مَرْتَبَنِ .. وَقَالَ السَّهْلِيُّ: مَا فِي الصَّحِيفَ أَصْحَابُ إِلَّا أَنْ يَكُونُ كَنَاهُ بِهَا مَرْتَبَنَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ وَمَرْتَبَنَ بَعْدَهَا فِي الْمَسْجِدِ»

سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في عانيا رهط من المهاجرين ؛ نفرت حتى بلغ الخوار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلتقي كيداً

قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة

ذَكْرُ غَزْوَةِ سَفَوَانَ

وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرِ الْأُولَى

قال ابن إسحاق : ولم يُقْرَمْ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة — حين قدم من غزوة العشيرية — إلا ليالي قلائل لا تَبْلُغُ العشر ، حتى أغارت كُرْزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ عَلَى سَرْحٍ^(١) المدينة ، نفرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام قال ابن إسحاق : حتى بلغ وادي يقال له سفوان من ناحية بدراً ، وفاته كرزُ بْنُ جَابِرَ فلم يدركه ، وهي غزوة بدر الأولى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة ، ورجبا ، وشعبان

سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشَ ، وَنَزْوُلُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ)
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى في

(١) « سرح المدينة » بفتح السين المهملة وسكون الراء - الإبل والمواشى التي تسرب للرعى بالغدادة ، ويروى أنه أغارت عليهم من سعر ، وسرع (كفر) جبل بأصل حمى أم خالد يربط منه إلى بطان العقيق ، وكان يرعى بها السرح ، قاله شارح المواهب اللدنية

رجب مَقْفَلَهُ مِنْ بَدْرِ الْأُولَى ، وَبَعْثَتْ مَعَهُ ثَمَانِيَّةَ رَهْطًا مِنَ الْمَاهِرِينَ ،
لِيُسِيرُ يَوْمَيْنَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِيهِ فِيمَضِي لَمَا أَمْرَهُ بِهِ ، وَلَا يَسْتَكِرُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
أَحَدًا ، وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمَاهِرِينَ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ
شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ : أَبُو حُدَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَمِنْ
حَلْفَائِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ ، وَعُكَّاشَةَ بْنَ مَحْصَنَ بْنَ
حُرُثَانَ أَحَدَ بْنِ أَسْدَ بْنِ خُزَيْمَةَ حَلِيفَهُ لَهُمْ ، وَمِنْ بَنِي نُوفَلَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
عُتْبَةَ بْنَ غَزَوَانَ بْنَ جَابِرَ حَلِيفَهُ لَهُمْ ، وَمِنْ بَنِي زَهْرَةَ بْنِ كَلَابَ سَعْدُ بْنِ أَبِي
وَقَّاصٍ ، وَمِنْ بَنِي عَدَىٰ بْنِ كَعْبٍ عَامِرَ بْنِ رَبِيعَةَ حَلِيفَهُ لَهُمْ مِنْ عَزْ بْنِ
وَائِلٍ ، وَوَاقِدُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَرَيْنَ بْنِ شَعْلَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ
أَحَدَ بَنِي تَمِّيمٍ حَلِيفَهُ لَهُمْ ، وَخَالِدَ بْنَ الْبُكَيْرِ أَحَدَ بَنِي سَعْدَ بْنِ لَيْثٍ حَلِيفَهُ
لَهُمْ ، وَمِنْ بَنِي الْحَوْثَ بْنِ فَهْرٍ سُهْلَ بْنِ بَيْضَاءَ

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ يَوْمَيْنَ فَتَحَّ السَّكَّابَ ، فَنَظَرَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ
«إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَأَمْضِي حَتَّىٰ تَنْزَلَ نَحْلَةً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْطَّائِفَ»
فَتَرَصَّدَ بِهَا قُرَيْشًا وَتَعَلَّمَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ «فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَحْشَ فِي
الْكِتَابِ قَالَ : سَمِعَهُ وَطَاعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَدْ أُمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَمْضِي إِلَى نَحْلَةٍ أَرْصَدَ بِهَا قَرِيشًا حَتَّىٰ آتَيْهُمْ بَخْبَرَ ، وَقَدْ مَهَانِي
أَنْ أَسْتَكِرَهُ أَحَدًا مِنْكُمْ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ الشَّهَادَةَ وَيُرْغَبُ فِيهَا فَلَيُنْطَلِقْ ،
وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ فَلَا يُرِجِعَ ، فَأَمَّا أَنَا فَأَهْلُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضَيَّ وَمَضَى مَعَهُ أَصْحَابِهِ لَمْ يَتَخَافَعْ عَنْهُمْ أَحَدٌ ، وَسَلَكَ عَلَى
الْحِجَازَ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِمَعْدُنْ فَوْقَ الْفُرْعَعِ يَقَالُ لَهُ بَحْرَانَ أَضَلَّ سَعْدُ بْنِ

أبى وقاص وعتبةُ بنَ غزوانَ بعيراً لها كانا يَعْتَقِبَانَهُ ، فتخاقا عليه في طلبه .

ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فرأت به عيرو لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارةً من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد (ويقال مالك ابن عباد) أحد الصدف ، واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون [ابن المغيرة] بن أشرس بن كندة ، ويقال : كندي

قال ابن إسحق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان ، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ، فلما رأهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محسن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا ، وقالوا : عمار لا بأس عليكم منهم ، وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ، فقال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرثَ فليمتنعن منكم به ، ولئن قاتلتمهم لتقتلنهم في الشهر الحرام ، فتردد القوم ، وهابوا الأقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا [على] قتل من قدروا عليه منهم ، وأخذذ مامعهم ، فرمي واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بهم ، فقتلته ، واستأنسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، وأفلت القوم نوفل بن عبد الله ، فأعجزهم ، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعيير وبالأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الحسن ، وذلك قبل أن

يفرض الله تعالى الخس من المفاسد ؛ فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خس العبر ، وقسم سائرها بين أصحابه

قال ابن إسحاق : فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال : « مَا أَمْرُكُمْ بِقِتَالٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ » فوقف العبر والأسرى ،
وابى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقط في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنهما إخوانهم
من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه شهر
الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا فيه الرجال ،
فقال من يردد عليهم من المسلمين من كان يمكّة : إنما أصابوا ما أصابوا في
شعبان ؟ وقالت يهود تقاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم :
عمرو بن الحضرمي قتله واقدين عبد الله : عمرو : عمرت الحرب ، والحضرمي :
حضرت الحرب ، واقدين عبد الله : وقدت الحرب ، فجعل الله عليهم ذلك
لائهم ، فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
(٢١٧: ٢) : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ
فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجٌ
أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) أى : إن كنتم قتلتם في شهر الحرام فقد
حدوك عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم
منه وأتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتهم منهم (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ
الْقَتْلِ) أى : قد كانوا يفتون المسلم في دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد
إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل (وَلَا يَرِزَّ الْأُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى
يَرِدُوكُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) أى : ثم هم يقيمون على أخت ذلك
وأعظمها ، غير تائبين ولا نازعين

فَلَمَّا نُزِّلَ الْقُرْآنُ بِهَذَا مِنَ الْأَمْرِ وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا
فِيهِ مِنَ الشَّفَقِ^(١) ، قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيرَ وَالْأَسِيرَيْنَ
وَبَعْثَتْ إِلَيْهِ قُرِيشٌ فِي فَدَاءِ عَمَّانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَنْفَدِيكُمْ هُمَا حَتَّى يَقْدِمَ صَاحِبَا نَّا » يُعْنِي سَعْدِينَ
أَبِي وَقَاصِ وَعُتْبَةَ بْنَ غَزَوَانَ « فَإِنَّا نَخْشَى لَكُمْ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ تَقْتُلُوهُمَا
تَقْتُلُ صَاحِبَيْكُمْ » فَقَدِمَ سَعْدٌ وَعُتْبَةُ ، فَقَدَّا هُمَا^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ؛ فَأَمَّا الْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ ، وَفَسَنُ إِسْلَامَهُ ، وَأَقامَ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بَئْرِ مَعْوَنَةَ شَهِيدًا ، وَأَمَّا عَمَّانَ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَأَحْقَقَ بَعْكَةَ فَهَاتَ بِهَا كَافِرَا

فَلَمَّا تَبَجَّلَ عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ – حِينَ نُزِّلَ
الْقُرْآنَ – طَمَعُوا فِي الْأَجْرِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْطَمْعُ أَنْ تَكُونَ
لَنَا غَزْوَةٌ نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ فِيهِمْ (٢١٨: ٢)
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ
يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) فَوَضَعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى
أَعْظَمِ الرَّجَاءِ

وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا عَنِ الزُّهْرِيِّ وَيَزِيدِ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرُوْةَ بْنِ الْزِيْرِ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ أَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَ قَسَمَ النَّاسَ – حِينَ أَحْلَهُ – بِغَلَبٍ أَرْبَعَةَ أَخْسَاهُ مِنْ أَفَاءَهُ ،
وَخَسْهُ^(٣) إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَوَقَعَ عَلَى مَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَحْشَ صَنْعَ
فِي تِلْكَ الْعِيرِ

(١) الشَّفَقُ - بَفْتَحُ أَوْلَهُ وَثَانِيَهُ - الْخُوفُ

(٢) فِي نَسْخَةِ « فَأَفَدَا هُمَا »

(٣) فِي نَسْخَةِ « وَخَمْسَا »

قال ابن هشام : وهى أول غنية غنمها المسلمون ، وعمرُو بن الحضرمي أول من قتله ^(١) المسلمين ، وعمانُ بن عبد الله والحكمَ بن كيسان أولُ من أسرَ المسلمين

قال ابن إسحق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالا حين قالت كلة ثقب لاني قريش : قد أخلَّ محمدًا وأصحابه الشَّهْرَ الحرام : فسفكوا فيه الدم ، وأخذوا بكر الصديق أو عبد الله بن جحش فيه المال ، وأسروا فيه الرجال

قال ابن هشام : هي عبد الله بن جحش :

تَعْذُونَ قَتْلَاهُ فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةٌ
وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرُّشْدُ رَاشِدٌ
صُدُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ
وَكُفُرُهُ بِهِ وَاللَّهُ رَاءُ وَشَاهِدُ
وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ
لَثَلَّا يُرَى لَهُ فِي الْبَيْتِ سَاجِدٌ
فَإِنَّا وَإِنْ عَيْرَتْنَا بِقَتْلِهِ
وَأَرْجَفَ بِالإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٌ
سَقَيْنَا مِنْ أَبْنِ الْكُفَّارِ مِنْ رِمَاحَنَا
بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحُرْبَ وَاقِدُ
دَمًا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَمَانُ بَيْنَنَا
يُنَازِعُهُ غُلُّ مِنْ الْقِدَّ عَانِدُ ^(٢)

تاریخ القبلة ^(٣)

قال ابن إسحق : ويقال : صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

غزوة بدر الكبرى

قال ابن إسحق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعَ بأبي سفيان

(١) في نسخة «أول من قتل المسلمين»

(٢) القد - بكسر القاف - : شرك يقطع من الجلد ، وعائد - بالنون والدال المهملة - سائل بالدم لا ينقطع

(٣) في نسخة «تاریخ صرف القبلة إلى الكعبة»

ابن حرب مُقْبِلًا من الشام في عِيرٍ قريش عظيمة فيها أموالٌ لقرىش وتجارةٌ
من تجاراتهم، وفيها ثلاثة رجال من قريش أو أربعون، منهم محْرَمة
ابن نوافل بن أهْيَب بن عبد مناف بن زُهْرَة، وعَمْرو بن العاص بن
وائل بن هشام

قال ابن هشام: ويقال: عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم
قال ابن إسحاق: خدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن
قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير
وآخرين من علمائنا، عن ابن عباس رضي الله عنهما، كلّ قد حدثني
بعض الحديث، فاجتمع حديثهم فيها سُقْتُ من حديث بدر، قالوا:

رسول الله ينذر المسلمين للخروج على عدو قريش لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مُقْبِلًا من الشام ندب المسلمين إليهم، وقال: «هذه عِيرٌ قُرَيْشٌ فيها أموالهم فاخرجُوا إليها لعمل الله ينْفَلُكُوهَا» فاتدب الناس؟؛ نَخْفَ بعضهم وَتَقْلَ بعضهم، وذلك أنهم لم يظنو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حرجًا وكان أبو سفيان - حين دنا من الحجاز - يتحسّن الأخبار، ويسأل رسول الله فينزل من لقي من الركبان، تخوفًا على أمر الناس، حتى أصاب خبرًا من قريش يستجهدهم البعض أن محمدًا قد استئنف أصحابه لك ولميرك ، خذور عند ذلك ، فاستأجر ضمّن بن عمرو الفقاري ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قريشاً فيستئنفهم إلى أموالهم ، ويخبرهم أن محمدًا قد عرض لنا ^(١) في أصحابه ، فخرج ضمّن بن عمرو وسرى بها إلى مكة

[ذكر] رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

قال ابن إسحاق: فأخبرني من لا يأتهم ، عن عكرمة ، عن ابن

(١) في نسخة «قد عرض لها»

عباس ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمّن مكة بثلاث ليالٍ رؤيا أفرغتها ، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب ، فقالت له : يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا [لقد] أفضعنى^(١) وتحوّفتْ أن يدخل على قومك منها شر ومحنة ، فاكتم مني ما أحدثك [به] ، قال لها : وما رأيت ؟ قالت : رأيت راكباً أقبل على بيته حتى وقف بالأبطن ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا افتروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاثة ، فأرسي الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، وبينما هم حوله مثل به^(٢) بيده على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمنتها : ألا افتروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاثة ؟ ثم مثل به^(٣) بيده على رأس أبي قبيس ، فصرخ بمنتها ، ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت^(٤) : فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتamanها فلقة^(٥) ، قال العباس : والله إن هذه رؤيا ، وأنت فاكتفيها ولا تذكرها لأحد

ثم خرج العباس فاتى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقاً عاتكة على هبة بن ربيعة فذكرها له ، واستكتمه إليها ، فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، فتشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قريش [في أنديتها]

قال العباس : فَذَدَوْتُ لِأطْوَافَ الْبَيْتِ ، وأبوجهل بن دد بال Abbas وعاتكة رهطٌ من قريش قعُودٌ يتحدّثون بِرُؤْيَا عاتكة ، فلما رأى أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغتَ من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت

(١) أفضعنى : هالنى ، واشتدت على ، ولقيت منها الصعب

(٢) مثل به : قام به ماثلاً

(٣) أرفضت : تفتت

(٤) فلقة : قطعة

حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جبل : يابني عبد المطلب ، متى حدثتْ
فيكم هذه النبأة ؟ قال : فقلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأتْ
عاتكها ، قال : قلت : وما رأت ؟ قال : يابني عبد المطلب ، أما رضيتم أنْ
يتبنا رجالكم حتى تتبنا نساؤكم !!! لقد زعمتْ عاتكها في رؤياها أنه
قال : انفروا في ثلاثة فستائر بضم كل حرف بم هذه الثلاث ، فإن يك حفناً ما تقول
فس سيكون ، وإن تمضِيَّ الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتبُ عليكم
كتاباً أنكم أكذب أهل بيته في العرب

قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني جحدتُ ذلك
وأنكرت أن تكون رأت شيئاً

قال : ثم تفرقنا ، فلما أمسيتْ لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب إلا
أتنى ، فقالت : أقررتُم لهذا الفاسق الحديث أن يقع في رجالكم ، ثم قد
تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غيره ^(١) لشيء مما سمعت ،
قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير ، وأيم الله
لأتعرضَن له ، فإن عاد لا كفيفٌ كنه

ال Abbas يحاول أن يعرض له أبو جبل ليتحقق منه مُغضِّب ، أرى أنني قد فاتني منه أمرٌ أحبُّ أن أدركه منه ، قال :
فدخلت المسجد ، فرأيته ، فوالله إنني لأمشي نحوه أتعرضُه ليعود بعض
ما قال فاقعَ به ، وكان رجلاً خيفاً ، حديد الوجه ، حديد اللسان ،
حديد النظر ، قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتَدَّ قال : فقلت في نفسي :
ماله لعنة الله !! ! [أ] كُلُّ هذا فرقٌ مني أن أشاته ؟ قال : وإذا هو قد
صُضمَّ ابن عمرو سمع مالم أسمع صوتَ صُضمَّ بن عمرو الغفاري ، وهو يصرُخُ يبطن
بتصرُّخ قريباً

(١) في نسخة « ثم لم يكن عندك غير »

الوادى واقفا على بعيره قد جَدَعَ بعيره^(١)، وحول رحله، وشق قيصه،
وهو يقول : يَا مُعْشَرَ قَرِيشَ ، الْلَّطِيمَةَ الْلَّطِيمَةَ^(٢) أَمْوَالَكُمْ مَعَ أَبِي سَفِيَانَ ،
قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ ، لَا أَرَى أَنْ تَدْرُكُوهَا ، الْفَوْثَ الْفَوْثَ

قال : فشغلى عنه وشغله عن ماجاء من الأمر ، فتجهز الناس سرًا عًا
وقالوا : أَيْنَ مُحَمَّدٌ وأَصْحَابِهِ أَنْ تَكُونَ كَعِيرٌ أَبْنَ الْحَضْرَمَى ؟ كَلَّا وَاللهِ
لَيَعْلَمُنَّ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَكَانُوا بَيْنَ رِجْلَيْنِ : إِمَّا خَارِجٌ ، وَإِمَّا باعْثَ مَكَانَهُ
رِجَالًا ، وَأَوْعَبَتْ قَرِيشَ ، فَلَمْ يَخْلُفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ ، إِلَّا أَنْ أَبَا لَهَبَ قَرِيشَ تَنَفَّرَ لِلِّاقَةَ
أَبْنَ عَبْدِ الْمَطَّابِ [قد تَخَلَّفَ] وَبَعْثَ مَكَانَهُ الْعَاصِي بْنَ هَشَامَ بْنَ الْمَغِيرَةِ ، وَكَانَ
قَدْ لَأَطَ^(٣) لَهُ بَارِبَعَةَ آلَافَ درَمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ أَفْلَسٌ بَهَا ؛ فَاسْتَأْجَرَهُ بَهَا
عَلَى أَنْ يُخْزِيَ عَنْهِ بَعْثَتَهُ ، خَرَجَ عَنْهُ وَتَخَلَّفَ أَبَا لَهَبَ

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أن أمية بن خلف
كان أجمع القعود ، وكان شَيْخًا جليلًا جسيما ثقيلا ، فأتاه عقبة بن أبي
مُعِيط وهو جالس في المسجد بين ظهره وأمامه قومه مجتمرة يحملها فيها نار
وتحمر^(٤) حتى وضعاها بين يديه ، ثم قال : يا أبا على ، استجمر فانما أنت
من النساء ، قال : قَبَّحَكَ اللَّهُ وَقَبَّحَ ماجست به !!! قال : ثم تجهيز خرج

مع الناس

(١) جَدَعَ بعيره : قطع أنه

(٢) الْلَّطِيمَةَ : هي الأبل تحمل الطيب

(٣) « لَاط » أى : أربى ، وقال أبو ذر : « معناه هنا احتبس
وامتسك ، ويقال : لاط حبه بقلبي ، إذا لصق به » وهذا على أنه بالألف
المقلبة عن الياء ، وفي بعض النسخ « لَاط » بالهمزة - ومعناه اقتضاه

(٤) « بَحْرَ » بكسر الميم وسكون الجيم - عود يتبعه به

ذكر أمر الحرب بين كنانة وقرיש

وتحاجزهم عند وقعة بدر

قال ابن إسحق : ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا المسير ذكرروا ما كان بينهم وبين [بني] بكر بن عبدمنانة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إننا نخشى أن يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين [بني] بكر — كذا حدثني بعض بن عامر بن لؤي ، عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن لفظ بن الأخييف أحد بنى معيس بن عامر بن لؤي : خرج يلتقطى ضالة له بضجنان وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة وعليه حلة له ، وكان غلاماً وضيقاً نظيفاً ، فرأى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد بنى يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبدمنانة بن كنانة وهو بضجنان ، وهو سيد بنى بكر يومئذ ، فرأاه فاعجبه ، فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن لفظ بن الأخييف القرشي ، فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد : يا بني بكر ، أمالكم في قريش من دم ؟ قالوا : بلى والله إن لنا فيهم لدماء^(١) ، قال : ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه ، قال : فتبعده رجل من بنى بكر ، فقتله بدم كان له في قريش ؛ فكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا عشر قريش ، قد كانت لنا فيكم دماء فاشتم : إن شئتم فأدوا علينا مالنا قبلكم ونؤدي مالكم قبلنا ، وإن شئتم فاغزوا هي الدماء رجل برجل ؛ فتباخوا عما لكم قبلنا ونتباخ عما قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش ، وقالوا : صدق رجل برجل ، فلهموا عنه^(٢) فلم يطالبوا به

(١) في نسخة «لدماء»

(٢) في نسخة «فلهموا منه»

قال : فبینا أخوه مکرَّزُ بن حَقْصَنَ بن الأَخِيفِ يسیر بِمِرْطَبَ الظَّهَرِ إِذْ نَظَرَ
إِلَى عَامِرَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرَ بْنِ الْمُلوَّحِ عَلَى جَلْ لَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَقْبَلَ [إِلَيْهِ] حَتَّى
أَنْجَبَهُ وَعَامِرٌ مُتَوَسِّحٌ بِسَيْفِهِ ، فَعَلَاهُ مِكْرَزٌ بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ ، ثُمَّ خَاضَ بِطْنَهُ
بِسَيْفِهِ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ مَكَّةَ ، فَعَلَقَهُ مِنَ اللَّيلِ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَتِ
قُرِيشٌ رَأْوًا سَيْفَ عَامِرٍ بْنِ يَزِيدَ عَدَّا عَلَيْهِ مِكْرَزٌ بْنُ حَقْصَنٍ قُتِلَ ،
فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا سَيْفُ عَامِرٍ بْنِ يَزِيدَ عَدَّا عَلَيْهِ مِكْرَزٌ بْنُ حَقْصَنٍ قُتِلَ ،
فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ

فَبِينَا هُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ حَرَبِهِمْ حَجَزَ الْاسْلَامَ بَيْنَ النَّاسِ ؛ فَقَشَّا غَلَوْا بِهِ ،
حَتَّى أَجْمَعَتْ قُرِيشٌ السَّيْرَ إِلَى بَدْرٍ ، فَذَكَرُوا الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ
نَخَافُوهُمْ ، وَقَالَ مِكْرَزٌ بْنُ حَقْصَنٍ فِي قُتْلَهُ عَامِرًا : -

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْجِبِيبِ الْمُلَحَّبِ^(١)
وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ
فَلَا تَرْهَبْهِ وَأَنْظُرْهِ أَىَّ مَرْكَبٍ
وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ إِنْ أَجْلَلْهُ ضَرَبَةً
مَتَى مَا أَصْبَهُ بِالْفُرَافِرِ يَعْطَبَ^(٢)
حَفِظْتُ لَهُ جَائِشِي وَأَلْقَيْتُ كُلَّ كَلِيلٍ
عَلَى بَطَلِ شَاهِي السَّلَاحِ بَحْرَبَ^(٣)

(١) الأشلاء: البقايا، واحدتها شلو، وأراد بقايا أخيه. والملحاب: الذي ذهب لجهة

(٢) الفرافر: السيف هنا، وقد ذكره ابن هشام كـ هو ثابت في بعض النسخ

(٣) جائش: أى نفسى، ومنه يقال: هو رابط الجأش: إذا كان قوى

وَلَمْ أَكُ لَّمَّا مُتَفَّرِّعٌ رُوعِي وَرُوْعَهُ

عُصَارَةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ^(١)

حَلَّلْتُ بِهِ وَتَرِي وَلَمْ أَنْ دَخَلْهُ

إِذَا مَا تَنَاسَى دَخَلْهُ كُلُّ عَيْبِ^(٢)

[قال ابن هشام : الفرافر في غير هذا الموضع : الرجل الأضبط ، وفي

هذا الموضع : السيف]

قال ابن هشام : العيوب : الذي لا عقل له ، ويقال : تيس الظباء

وخل النعام [قال الخليل : العيوب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره]

قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ،

قال : لما جمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بكر ،

فكاد ذلك يثنىهم ، فتبدي لهم إيليس في صورة سرقة بن مالك بن

جعشن المذلجي ، وكان من أشراف بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جار

من أن تأتكم كنانة من خلفكم بشيء ، تذكرهونه ، نخرجوا سرعا

قال ابن إسحق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليل

وقت خروج
رسول الله

مضت من شهر رمضان في أصحابه

النفس ، والكلكل : الصدر ، وشاكي السلاح : معناه محدد ، ومحرب : يروى بالجيم مشدد الراء مكسورة أو مفتوحة ، فعلى الأول معناه الذي جرب الأمور واختبرها وبلاها ، ومعناه على الثاني الذي قد جربوا شجاعته ، ويروى « محرب » بالحاء المهملة - وهو المغضب ، ويروى في أول البيت « خضت له جاشي »

(١) الروع - بضم الراء - الذهن الذي يقع في القلب

(٢) الوتر : الثأر ، والذحل : مثله ، والغريب : يروى بالغين معجمة وبالعين مجملة ، فعلى الأول هو الغافل الناسى ، وعلى الثاني هو الرجل الضعيف عن طاب وتره كما هو ثابت عن ابن هشام في بعض نسخ الأصل

قال ابن هشام : خرج يوم الاثنين لثمان ليال خلَوْنَ من شهر رمضان ؛ واستعمل عَمَرُ وَبْنُ أُمَّ مَكْتُومٍ ، ويقال : اسمه عبد الله بن أم مكتوم على المدينة في أيام غزوة بدر أخا بني عامر بن لؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم ردَّ أبا لبابة من الرَّوْحَاء واستعمله على المدينة

قال ابن إسحق : ودفع اللواء إلى مُصَعَّبٍ بْنِ عُمَيرٍ بْنِ هاشمٍ بْنِ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَحَامِلِهِ عبد مناف بن عبد الدار

قال ابن هشام : وكان أبيض

قال ابن إسحق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سَوَادَوْنَ : إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار

قال ابن إسحق : وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقب كل جماعة يومئذ سبعين بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابن أبي طالب ومَرْئَدَ بْنَ أَبِي مَرْئَدَ الْفَنْوِي يعتقبون بعيراً ، وكان حفزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وآنسة مَوْلَيَا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيراً ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً

قال ابن إسحق : وجعل على الساقَةِ قَيْسَ بْنَ أَبِي صَعْصَعَةَ أخا بني مازن ابن التجار

وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة على تقب المدينة ، طريق النبي إلى بدر ثم على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجيش

قال ابن هشام : ذات الجيش

قال ابن إسحاق : ثم صر على تُربَان^(١) ثم على مَلَك ، ثم على غَمِيس الْحَمَامِ مِنْ مَرَبَّين ، ثم على صُخْبِيرَاتِ الْيَمَام ، ثم على السَّيَالَة ، ثم على فَجَّ الرَّوَّاهَ ، ثم على شَنْوُكَة ، وهى الطَّرِيقُ الْمُعْتَدَلَة ،

أعرابى يلقى رسول الله ليأسله
رسول الله ليأسله
عما في بطن ناقته (قال ابن هشام : الْفَطِيَّة ، عن غير ابن
إسحاق) لَقَوْا رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَاب ، فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّاس ، فَلَمْ يَجِدُوا عَنْهُ
خَبْرًا ، فَقَالَ لَهُمْ النَّاس : سَلَمٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
أَوْفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَسَلَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ
فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِه ، قَالَ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنُ وَقْشَ :
لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبِلْ عَلَىَّ فَإِنَّا أَخْبَرْنَاكَ عَنِ ذَلِكَ :
زَوْتَ عَلَيْهَا فِي بَطْنِهِ مِنْكَ سَخْلَةً^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« مَهْ أَفَحْشَتَ عَلَى الرَّجُلِ » ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْ سَلَمَةَ

وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَسْجَ ، وَهِيَ بَئْرُ الرَّوَّاهَ ،
ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُنْصَرَفِ تَرَكَ طَرِيقَ مَكَةَ بِيَسَارٍ ، وَسَلَكَ
ذَاتَ الْمَيْنَى عَلَى النَّازِيَّةِ ، يَرِيدُ بَدْرًا ، فَسَلَكَ فِي نَاحِيَةِ مِنْهَا ، حَتَّى جَرَعَ^(٣) وَادِيَّا
يَقَالُ لَهُ رَحْقَانٌ ، بَيْنَ النَّازِيَّةِ وَبَيْنَ مَضِيقِ الصَّفَرَاءِ ، ثُمَّ عَلَى الْمَضِيقِ ،
ثُمَّ انْصَبَّ مِنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفَرَاءِ بَعْثَ بَسْبَسَ بْنَ عَمْرٍو
الْجُهْنَى حَلِيفَ بْنِ سَاعِدَةَ وَعَدْرِي بْنِ أَبِي الزْعَبِ الْجُهْنَى حَلِيفَ بْنِ النَّجَارِ إِلَى

(١) تُربَان - بالضم - وَادِيَّ الْحَفِيرِ وَالْمَدِينَةِ

(٢) السَّخْلَة - بفتح فسكون - فِي الْأَصْلِ : الصَّغِيرَةُ مِنْ وَلَدِ الْفَلَانِ ،
فَاستَعْرَافُهَا هُنَا لِلصَّغِيرَةِ مِنْ وَلَدِ التَّوْقِ

(٣) « جَرَعَ » كَمْعَ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : « جَرَعَ الْأَرْضَ وَالْوَادِي :
قَطْعَهُ ، أَوْ عَرْضاً »

بدر يتحسّسان له الأخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره : ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدّمهما ، فلما استقبل الصفراء — وهي قرية بين جبلين — سأله عن جبليهما ما أسماؤها ، فقالوا : يقال لأحدهما : هذا مُسْلِح ، وقالوا للآخر : هذا مُخْرِي ، وسأل عن أهلهما فقيل : نو النار ، وبنورٍ أق ، بطنان من بني عفار ، فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بهما ، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلها ، فتركتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء يسار ، وسلك ذات اليمين على وادٍ قال له ذَفَرَانُ ، بخزع فيه ثم نزل ، وأتاه الخبر عن قريش بسيرهم لينعوا غيرهم ، فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش ، فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، خروج قريش أفضى لما أزاكَ الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بني إسرائيل لموسى (٥ : ٢٤) : (فاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَّا قَاعِدُونَ) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معاكم مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لوسيرت بنا إلى برِّكِ الْغِمَادِ^(١) سجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعاه به ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أشيرُوا علىَّ أَيْهَا النَّاسُ» وإنما يزيد الأنصار ، وذلك أنهم عدد الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : يا رسول الله ، إنما بُرَآءٌ من ذِمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا فانت في ذمتنا تمنعك مما نفع منه أبناءنا ونساءنا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفُ الاتكؤن الأنصار ترى عليها نصرة إلا من دَهِمَه^(٢) بالمدينة من عدوه ، وأن ليس

(١) برك الغماد - موضع بناية المن ، ويقال : هو أقصى حجر

(٢) دَهِمَه : أي فجأه ، يقال : دهمتهم الخيل ، إذا فاجأتهم على غير

استعداد

عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم ، فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلام سعد بن معاذ
رسول الله

عليه وسلم قال له سعد بن معاذ : والله لكَ نَكَ تريدنا يا رسول الله ، قال :

«أجل» قال : فقد آمنا بك ، وصدقناك ، وشهدنا أنَّ ما جئت به هو

الحق ، وأعطيتك على ذلك عهودنا وموائمتنا على السمع والطاعة ، فامضِ

يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق لو استغْرَضْتَ

بنا هذا البحر خُصْته لخضناه معك ماتَّخَلَّفَ مِنَّا رجل واحد ، وما نكره

أن تلقى بنا عدوَّنا غداً إِنَّا لَصَّابُرُونَ في الحرب ، صَدُقُونَ في اللقاء ، لعل الله

يريكَ مَنْ مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُكَ ، فسَرَّ بنا على بركة الله ، فسُرَّ رسول الله صلى الله

عليه وسلم بقول سعد ، وَشَطَّهُ ذلك ، ثم قال : «سيِّروا وأَبْشِرُوا فَإِنَّ

الله تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّاغِتَيْنَ وَاللهِ لَكَانَ الْآنَ أَنْظَرُ إِلَى

مَصَارِعِ الْقَوْمِ»

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذَرِّيَّانَ ، فسلكَ على

ثَنَيَا يقال لها: الأصافر ، ثُمَّ انْحَطَّ منها إلى بلد يقال له: الدَّبَّة^(١) ، وتركَ

الْخُنَانَ يمين ، وهو كثيب عظيم كالجبل [العظيم] ، ثم نزل قريباً من بدر؛

فرَكَبْ هو ورجل من أصحابه

قال ابن هشام : الرجل [هو] أبو بكر الصديق

قال ابن إسحاق : كما حدثني محمد بن يحيى بن حَبَّان ، حتى وقف

على شيخ من العرب ، فسألَه عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم ،

فقال الشيخ : لا أَخْبُرُ كَا حَتَى تَخْبِرَنِي مَنْ أَنْتَ ، فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : «إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ» قال : أَوْذَاكَ بِذَلِكَ؟ قال : «نَعَمْ»

(١) الدبة - بفتح الدال وتشديد الباء المودحة ، ويقال بتخفيفها وكرهه

يأقوت - وهي بلد بين الأصافر وبدر ، فيما قال يأقوت

قال الشيخ : فإنه بلغنى أن ممدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغنى أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به قريش ؟ فلما فرغ من خبره قال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَحْنُ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ انْصَرَفْ عَنْهُ ، قال : يقول الشيخ : مامن ماء ؟! مامن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : ويقال : الشيخ سفيان الثموري

قال ابن إسحق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعث على بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في تقرير من أصحابه ، إلى ما بدأ يلتمسون الخبر له عليه — كما حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير — فأصابوا راوية لقريش ، فيها أسلم غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد ، فأتوه بما ، وسألوهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى ، فقالا : نَحْنُ سُقَّاهُ قُرَيْشٍ ، بعثونا نَسْقِيهِمْ مِنَ الْمَاءِ ، فَكَرِهَ الْقَوْمُ خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان ، فضربواهما ، فلما أذقوهما^(١) قالا : نَحْنُ لَأْبَيْ سَفِيَّانَ ، فتركتوهما ، وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجديته ثم سلم ، وقال : «إِذَا صَدَقَكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمَا ، وَإِذَا كَدَبَكُمْ تَرَكْتُمُوهُمَا ، صَدَقاً وَاللهِ أَعْلَمُ بِالْقُرَيْشِ ، أَخْبَرَأَنِي عَنْ قُرَيْشٍ» قالا : هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترَى بالعدوة القصوى ، (والكثيب : العنقنة) فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كَمْ أَفْلَمُ» ؟ قالا :

(١) أذقوهما : بالغوا في ضربهما

كثير، قال : «ماعِدُّهُمْ» ؟ قالا : لأندرى ، قال : «كَمْ يَنْجُرُونَ كُلَّ يَوْمٍ» ؟
 قالا : يوماً تسعاء و يوماً عشراً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَ السَّعْمَائِيَّةِ وَالْأَلْفِ» ثم قال لها : «فَنَّ فِيهِمْ مِنْ أَشْرَافٍ قَرِيبٌ» ؟
 قالا : عُتبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْبَخْرِيَّ بْنُ هِشَامَ ، وَحَكِيمُ
 بْنُ حِزَامَ ، وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلَدَ ، وَالْحَرِثُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ نَوْفَلَ ، وَطَعْمَيْهُ بْنُ
 عَدَى بْنُ نَوْفَلَ ، وَالنَّفَرُ بْنُ الْحَرِثَ ، وَزَمَعَةُ بْنُ الْأَسْوَدَ ، وَأَبُو جَلَّ
 بْنِ هِشَامَ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ حَافَّ ، وَبَنْيَهُ وَمُنْبَهَةُ ابْنَى الْحَجَاجَ ، وَسَهْيَلُ بْنُ
 عَمْرُو ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدَ

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : «هَذِهِ مَكَةُ
 قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلَادَ كَبِدِهَا (١)»

قال ابن إسحق : وكان بسباسُ بن عَمْرُو وَعَدَى بْنُ أَبِي الزَّغَبَاءِ
 قد مضيَّا حَتَّى نَزَلا بَدْرًا فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍ (٢) قَوْيِبُ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَخْذَا
 شَنَّا (٣) لِهِمَا يَسْتَقِيَانِ فِيهِ ، وَمَجْدِيَّ بْنُ عَمْرُو الْجُهْنَى عَلَى الْمَاءِ ، فَسَمِعَ
 عَدَى وَبَسْبَسُ جَارِيَتِينِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ (٤) ، وَهَا تَلَازِمَانِ (٥) عَلَى
 الْمَاءِ ، وَالْمَلْزُومَةُ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا : إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدِّ ، فَأَعْمَلُ
 لَهُمْ ثُمَّ أَقْضِيكَ الَّذِي لَكَ ، قَالَ مَجْدِيَّ : صَدِقْتِ ، ثُمَّ خَلَصَ بَيْنَهُمَا ، وَسَمِعَ

(١) «أَفْلَادَ كَبِدِهَا» الأَفْلَادُ : جمع - فلانة - بكسر فسكون - وهي القطعة.

(٢) التل : المرتفع من التراب

(٣) الشن - بفتح الشين - الزق البالى

(٤) الحاضر : القوم النازلون على الماء

(٥) تلازمان : أى تمسك كل منهما بصاحبها

ذلك عدى ويسبس ، فجلسا على بعيرهما ، ثم انطلقوا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخباره بما سمعا

وأقبل أبوسفيان [بن حرب] حتى تقدم العيرحدراً ، حتى ورد الماء فقال مجدي بن عمرو : هل أحسست أحدا ؟ فقال : مارأيت أحداً نكره إلا أني قدرأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقوا فأتى أبوسفيان مُناخَهُمَا^(١) فأخذمنْ أبعار بعيرهما ، فقتله ، فإذا فيه النسو ، فقال : والله هذه علائق يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجهه عيده عن الطريق ، فساحل بها^(٢) ، وترك بدراً يسار وانطلق حتى أسع

رأوا جيم ابن الصلت وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة رأى جيم بن الصلت بن محمة بن عبد المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إن رأيت فيما يرى النائم وإن لبيئ النائم والقسطنطين إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ، ثم قال : قُتِلَ عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكيم ابن هشام ، وأمية بن خلف ، وفلان ، وفلان ، فعدداً رجالاً من قتل يوم بدر من أشراف قريش ؛ ثم رأيته ضرب في لبنة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما يرق خبلاً من أخيه العسكر إلا أصابه نضخ^(٣) من دمه ؛ قال : فبلغت أبا جهل ، فقال : وهذا أيضاً نبي آخر منبني عبد المطلب ، سيعمل غداً من المقتول إن نحن التلقينا

قال ابن إسحق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحقر عيده أرسل رسالة إلى سفيان إلى قريش

(١) مُناخَهُمَا : المكان الذي أناخا فيه بعيرهما

(٢) ساحل بها : أخذ بها جهة الساحل

(٣) نضخ : أي لطخ

إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد
نجاها الله فارجعوا ، فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نَرِد بَدْرًا
(وكان بَدْر مَسْمَان من مواسم العرب تجتمع لهم به سُوق كل عام) فنَفِعَمْ
عليه ثلاثة ، فتَحْرَجَ الْجُزْرَ ، ونَطَعَ الطَّعَام ؛ وَسَقَى الْحَمْرَ ، وَتَعَزَّفَ عَلَيْنَا ^(١)
الْقِيَانَ ، وتَسْعَ بنا العرب وبمسيرنا وَجَعْنَا ؛ فَلَا يَرَوْنَنَا أَبْدًا
بعدها ، فامضوا

الْأَنْخَنْسُ بْنُ شَرِيقٍ وقال الأَنْخَنْسُ بْنُ شَرِيقٍ بْنُ عُمَرٍ بْنِ وَهْبٍ التَّقِيِّ — وكان حليفاً
يُشَبَّهُ عَلَيْهِ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ زَهْرَةَ — وَهُمْ بِالْجُحْفَةِ : يَا بْنَيْ زَهْرَةَ ؛ قَدْ نَجَّيَ اللَّهُ لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ
بِالْرَّجُوعِ فِي رَجُوعِنَّ لَبْنَيْ زَهْرَةَ

وَخَلَصَ لَكُمْ صَاحِبُكُمْ مُحَمَّدَ بْنُ نَوْفَلَ ، وَإِنَّا نَفَرَّنَا لَمْ تَنْتَعِنُوهُ وَمَالَهُ ،
فَاجْعَلُوهُ بَنِيْ جُبَيْنَاهَا ، وَارْجُعُوهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَكُمْ بِأَنْ تَخْرُجُوا فِيْ عَيْرَ
ضَيْعَةَ ، لَا مَا يَقُولُ هَذَا ، يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ ؛ فَرَجَعُوا ؛ فَلَمْ يَشْهُدْهَا زُهْرَى
وَاحِدٌ ، أَطَاعُوهُ وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعَةٌ

لَمْ يَشْهُدْ بَنُوْ عَدِيَّ ولم يكن بقي من قريش بَطْنٌ إِلَّا وَقَدْ نَفَرَّ مِنْهُمْ نَاسٌ ، إِلَّا بَنِيْ عَدِيَّ
بَدْرًا

ابْنَ كَعْبٍ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ

فَرَجَعَتْ بَنُوْ زُهْرَةَ مَعَ الْأَنْخَنْسُ بْنُ شَرِيقٍ ، فَلَمْ يَشْهُدْ بَدْرًا مِنْ

هَاتِينِ الْقَبْلَيْتَيْنِ أَحَدٌ ، وَمَضَى الْقَوْمُ

وَكَانَ بَيْنَ طَالِبٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ ، وَبَيْنَ بَعْضِ قُرَيْشٍ

مَحَاوِرَةً ^(٢) فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بْنَيْ هَاشَمٍ وَإِنْ خَرَجْتُمْ مَعْنَا إِنَّ هَوَّا كَمَلَعَ

مُحَمَّدٌ ، فَرَجَعَ طَالِبٌ إِلَى مَكَّةَ مَعَ مَنْ رَجَعَ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ : —

لَاَهُمْ إِمَّا يَغْزُونَ طَالِبٌ فِيْ عَصْبَيْنِ مُخَالِفٌ مُخَارِبٌ

(١) الْقِيَانُ : جَمْعُ قِيَنَةٍ.

(٢) الْمَحَاوِرَةُ : الْمَرْاجِعَةُ فِي الْكَلَامِ

فِي مِقْنَبٍ مِّنْ هُذِهِ الْمَقَابِ^(١) فَلَيَكُنْ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ
* وَلَيَكُنْ الْمَفْلُوبَ غَيْرَ الْفَالِبِ *

قال ابن هشام : قوله « فليكن المسlob » وقوله « ول يكن المفlob »

عن غير واحد من الرواية للشعر

قال ابن إسحاق : ومضت قُرْيَشُ حَتَّى نَزَلُوا بِالْعَدْوَةِ الْفُصُوْيِّ مِنْ
الْوَادِي خَلْفَ الْعَقْنَقَلِ وَبَطْنَ الْوَادِي ، وَهُوَ يَلْيَلُ ، بَيْنَ بَدْرٍ وَبَيْنَ
الْعَقْنَقَلَ^(٢) الْكَثِيبَ الَّذِي خَلْفَهُ قُرْيَشٌ ، وَالْقُلْبَ^(٣) يَبْدِرُ فِي الْعَدْوَةِ
الْدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ يَلْيَلٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَبَعْثَ اللَّهُ السَّيَّاءَ ، وَكَانَ الْوَادِي
دَهْسًا^(٤) فَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْجَابَهُ مِنْهَا مَا لَبَدَّهُمْ
الْأَرْضَ^(٥) ، وَلَمْ يَنْعَمُهُمْ بِالْمَسِيرِ ، وَأَصَابَ قُرْيَشًا مِنْهَا مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ
يَرْتَحُوا مَعَهُ ، نَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَادِرُهُمْ إِلَى الْمَاءِ ، حَتَّى
إِذَا جَاءَ أَدْنَى مَاءً مِنْ بَدْرٍ نَزَلَ بِهِ

قال ابن إسحاق : قَدَّثُتُ عن رجال بني سلمة أئمَّهم ذَكَرُوا أَنْ مَشْوِرَةَ الْحَبَابِ بْنِ
الْمَنْذِرِ بْنِ الْجَمْعُونِ قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ أَمْنَزِلًا
أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لِيَسْ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا نَتَأْخِرَ عَنْهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ
وَالْمَكِيدَةُ ؟ قَالَ : هَبَّ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ » قَالَ : يَا رَسُولَ
اللهِ ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ فَإِنَّهُضْ بِالنَّاسِ حَتَّى تَأْتِيَ أَدْنَى مَاءً مِنْ الْقَوْمِ

(١) المقاب : الجماعة من الخيل مقدار ثلاثة أو نحوها

(٢) العقلقل في الأصل : الكثيب من الرمل

(٣) القلب : جمع قليب ، وهو البُر

(٤) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملًا

(٥) « لَبَدَلَمِ الْأَرْضِ » معناه جعل ترابها لا يثور ، وسهل لهم السير فيه

فَنَزَلَهُ ، ثُمَّ نُورٌ^(١) مَاوِرَاهُ مِنَ الْقُلْبِ ، ثُمَّ نَبَىٰ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمَلَهُ مَاءً ،
نَمَّ تَقَاتِلُ الْقَوْمَ ، فَتَشَرِّبُ وَلَا يَشَرِّبُونَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ » فَهُنَّ رِسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ
مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَسَارَ ، حَتَّىٰ إِذَا أَدْنَى مَاءً مِنَ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
أَمْرَ بِالْقُلْبِ فَعُوَرَتْ^(١) ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ قُلْبًا
مَاءً ، ثُمَّ قَدَفُوا فِيهِ الْآتِيَةَ

اصحاب رسول الله
يندون له عريضا

قال ابن إسحق : خذني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد
ابن معاذ رضي الله عنه قال : يا نبى الله ، ألا نبى لك عريشاً تكون فيه
ونعمث عنك ركائبك ثم نلقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على
عدونا كان ذلك ما أحيبنا ، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك
فلا يحيقتك بمن وراءنا من قومنا ، فقد تخلف عنك أقوامٌ يابن الله ما لعن
باشد لك حبّاً منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حرّاً ما تختلفوا عنك ،
يمنعك الله بهم : ينصحونك ، ويماهدون معك ، فأثنى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير ، ثم نبى لرسول الله صلي الله عليه
 وسلم عريشاً فكان فيه

ارتحال فريش

قال ابن إسحق : وقد ارتحلت فريش حين أصبحت فأقبالت ، فلما
رأها رسول الله صلي الله عليه وسلم تصوّب من العنقَنَقل (وهو الكثيب
الذى جاءوا منه إلى الوادى) قال : « اللهم هذه فريش قد أقبلت

(١) « نور » تروى هذه الكلمة بالعين المهملة ، ومعناها على ذلك
نفسه ، وذلك بأن يقذفوا في القلب أحججاراً وتراباً فيفسدوها على أعدائهم ،
وتروى بالعين المعجمة ، ومعناها حينئذ يجعله يغور في الأرض ، وهو
قريب من سابقه

بِخِلَائِهَا ^(١) وَبَخْرِهَا تَحَادُكَ ^(٢) وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ فَصُرِّكَ
الَّذِي وَعَدَنِي ، اللَّهُمَّ أَحْنَمْ ^(٣) الْفَدَاءَ » وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم و[قد] رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر، فقال: «إنْ
يَكُنْ فِي أَحَدٍ مِّنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ، إِنْ
يُطِيعُهُ يَرْشُدُوا »

وقد كان خفاف بن أماء بن رحضة الفقاري أو أبوه أماء بن رحضة
بعض بني غفار بمنى إلى قريش — حين مرروا به — ابنا له بجزائر أهدتها لهم
جزائر وبعرض عليهم المعرفة وقال: إن أحبitem أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا، قال: فأرسلوا إليه مع
ابنه أبا وصلاتك رحيم، قد قضيتَ الذي عليك، فلعمري لئن كننا
إما نقاتل الناسـ فما بنا من ضعف عنهم، ولئن كننا إما نقاتل اللهـ كما
يرزعكم محمد فإلا أحد بالله من طاقة

فلم ينزل الناس أقبلـ نفرـ من قريش حتى ورددوا حوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فيهم حكيم بن حزام، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: « دَعُوهُمْ » فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل، إلا ما كان
من حكيم بن حزام؛ فإنه لم يقتل، ثم أسلم بعد ذلك خسن إسلامه،
فكان إذا اجتمد في مينائه قال: [لَا] وَالَّذِي تَجَانَى مِنْ يَوْمٍ بَدْرٍ
قال ابن إسحق: وحدثني أبي إسحق بن يسار وغيره من أهل العلم، ^{تفاور قريش في}
^{الرجوع عن القتال}
عن أشياخ من الأنصار، قالوا: لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب

(١) الخيلاءـ بضم ففتحـ التكبر والاعجاب بالنفس

(٢) تحداكـ تعاديكـ وتنزع عن طاعتكـ

(٣) أحنتـ أهلكـ ، أغفلـ من الحينـ ، وهو الملائكةـ وقد سقطت
عينـ التي هي الياءـ

الْجَمِيعِيَّ ، قَالُوا : اخْرُزْ لَنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدَ [صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قَالَ : فَاسْتِجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، قَالُوا : ثَلَاثَةُ رَجُلٍ ، يُزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ ، وَلَكُنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ الْأَقْوَمَ كَمِينًا أَوْ مَدَدًا ، قَالُوا : فَقَرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَبْعَدَ فَلَمْ يَرْشِّيْنَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : مَا وَجَدْتَ شَيْئًا ، وَلَكُنْ قَدْ رَأَيْتَ يَا عَشْرَ قَرِيشَ الْبَلَى^(١) تَحْمِلُ الْمُنَانِيَّا ، نَوَّا يَضْحَى^(٢) يَثْرِبَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ^(٣) قَوْمٌ لَيْسَ مَعَهُمْ مَنْعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَيْهِمْ ، وَاللَّهُ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ رَجُلًا مِنْكُمْ ، فَإِذَا أَصَابُوكُمْ أَعْدَادُهُمْ هَا خَيْرُ الْعِيشِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ فَرَوَا رَأْيَكُمْ

فَلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بْنُ حَرَامَ ذَلِكَ مَشَى فِي النَّاسِ ، فَأَقَى عَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، قَالُوا : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، إِنَّكَ كَبِيرُ قَرِيشٍ وَسَيِّدُهُ وَالْمَطَاعُ فِيهَا ، هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ لَا تَرْزَالَ تُذَكَّرَ فِيهَا بِخَيْرٍ إِلَى آخرِ الدَّهْرِ ، قَالُوا : وَمَا ذَلِكَ يَا حَكِيمَ ؟ قَالُوا : تَرْجِعُ بِالنَّاسِ وَتَحْمِلُ أَمْرَ حَلِيفَكَ عُمَرَ وَبْنَ الْخَضْرَمِيَّ ، قَالُوا : قَدْ فَعَلْتُ ، أَنْتَ عَلَى بَذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ حَابِيٌّ فَعَلَى عَذَّلَهُ وَمَا أَصِيبُ مِنْ مَالٍ ، فَأَتَى ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةَ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَالْحَنْظَلِيَّةُ أُمُّ أَبِي جَهَلٍ ، وَهُوَ أَسْمَاءُ بْنُتُ مُحَرَّبَةَ أَحَدُ بْنِ نَهْشَلَ بْنِ دَارِمَ بْنِ مَالِكَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكَ بْنِ زَيْدٍ مَنَّاَةَ ابْنَ عَمِّيْمَ .

(١) الْبَلَى : جَمْعُ بَلَى ، وَهِيَ النَّاقَةُ أَوِ الدَّابَّةُ تَرْبِطُ عَلَى قَبْرِ الْمَيْتِ فَلَا تَعْلُفُ وَلَا تَسْقُى حَتَّى تَمُوتُ ، وَكَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ مِنْ يَقْرَبُ الْبَعْثَ يَقُولُ : إِنْ صَاحِبَهَا يَحْشُرُ عَلَيْهَا

(٢) التَّوَاضُعُ : الْأَبْلَى الَّتِي يَسْقُى عَلَيْهَا الْمَاءُ

(٣) النَّاقَعُ : الثَّابِتُ

فاني لا أخشى أن يشجر^(١) أمر الناس غيره ، يعني أبا جهل بن عتبة بن ربيعة هشام ، ثم قام عتبة [بن ربيعة] خطيبا ، فقال : يامعشر قريش ، إنكم والله بحرض قربنا على ما تصنعون بأن تلقوه^{مَهْدًا} وأصحابه شيئا ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل يننظر في وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه ، أو ابن خاله ، أو رجلا من عشيرته ، فارجعوا وخلوا^{وَخَلُوا} بين محمد وبين سائر العرب ، فان أصحابه فذاك الذي أردتم ، وإن كان غير ذلك ألقاك^{أَلْقَاكُمْ} ولم تعرضا منه ما تريدون

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجده قد نزل درعا^(٢)
رأى عتبة أبو جهل يسفة له من جرابها فهو يهينها^(٣) (قال ابن هشام : يهينها) قلت له : يا أبا الحكم ، إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا ، للذى قال ، فقال : أنتفع والله سحرا^(٤) حين رأى محمدًا وأصحابه ، كلاماً ! والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعتبة ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمدًا وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنته ، فقد تحولتكم عليه
ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت ثارك بعينك ، فقم فانشد^{أَنْشَدْ} خفرتك^(٥) ومقتل أخيك ،

(١) « يشجر » يروى بالشين المعجمة ، ومعناه الذى يخالف بين الناس ويحملهم على عدم الوفاق ، مأخوذ من المشاجرة ، وهي المخاصمة والمخالفة ، ويروى بالسين المهملة ، ومعناه الذى يحرضهم ويوقدنار الفتنة بينهم ، وتقول : سجرت النور ، إذا ألهته نارا

(٢) نزل درعه : آخر جها

(٣) يهينها : معناه يتقددها ، ويهينها : يعدها للقتال

(٤) السحر - بفتح السين - الرئة وما حولها ، وسيذكره ابن هشام قريبا

(٥) الخفرة - بضم الخاء أو فتحها - العهد ، وانشدتها : اذكرها

فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ، ثم صرخ : واعمرأه !! واعمرأه !! خميت الحرب ، وحَقِبْ أَمْرُ النَّاسِ^(١) واستوسقوا^(٢) على ما هم عليه من الشر ، فَأَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَيْهِ عَتْبَةٌ ؛ فَلَمَّا بَلَغْ عَتْبَةَ قَوْلَ أَبِي جَلْ اَنْتَفَخَ وَاللَّهُ سَحْرُهُ قَالَ : سَيِّعَمُ مُصَفَّرٌ أَسْتَهِ^(٣) مِنْ اَنْتَفَخَ سَحْرُهُ أَنَا أَمْ هُوَ .

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الرُّؤْيَةُ وَمَا حَوْلَهَا مَا يُلْقَى بِالْخَلْقَوْمِ مِنْ فَوْقِ السَّرَّةِ ، وَمَا كَانَ تَحْتَ السَّرَّةِ فَهُوَ الْقُصْبُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : « رَأَيْتُ عَمَرَ وَبْنَ لَحَّيٍّ يَجْرُوْ قُصْبَهُ فِي النَّارِ »

قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة ثم القس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه ، فما وجد في الجيش بيضة تَسَعُهُ ، من عظم هامته ، فلما رأى ذلك اعتَجَرَ^(٤) على رأسه يبرد له

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي ، وكان مقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي
رجال شَرَّاسَيِّ الخلق ، فقال : أَعَاهَدَ اللَّهُ لأشْرَبَنَّ مِنْ حوضِهِمْ أَوْلَاهُدِّمَنَّهُ أَوْلَامُوتَنَّ دونه ، فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه^(٥) بنصف ساقه ، وهو دون

(١) حَقَبْ أَمْرُ النَّاسِ : اشتَدَ ، يقال : حَقَبْ الْبَعِيرَ ، إِذَا اجْتَمَعَ بُولَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِخْرَاجِهِ

(٢) اَسْتَوْسَقُوا : اجْتَمَعُوا

(٣) قال أبو ذر : « قال ابن هشام : هو ما يؤثر به الرجل وليس من الجن ، قال الشيخ الفقيه أبو ذر : العرب يقولون هذا القول للرجل الجن ولا تزيد به التأنيث » اهـ

(٤) اعتَجَرَ : معناه تعمم من غير أن يلتَجَّي : أي من غير أن يضع تحت لحيته شيئاً منها

(٥) أَطْنَ قَدْمَهُ : أَطْارَهَا

الخوض فوق على ظهره تَشَخُّب^(١) رجل دَمًا ، نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الخوض حتى اقتحم فيه يريد زَعَمَ أَنْ يُرَى مِيتَهُ ، واتبعه حمزة ، فضر به حتى قتله في الخوض

عتبة بن ربيعة يدعى للزيارة
ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل^(٢) من الصَّفَّ دعا إلى المبارزة : خرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة ، وهم عَوْفٌ وَمَعْوَذُ أبا الحمرث ، وأمهما عفراء ، ورجل آخر يقال : هو عبد الله بن رواحة ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رَهْطٌ من الأنصار ، قالوا : مالنا بكم من حاجة ، ثم نادى مناديهم : يا محمد أخرج إلينا أَكْفَاءَ نَا من قومنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُمْ يَا عَبْيَدَةً بْنَ الْحَرْثِ ، قُمْ يَا حَمْزَةً ، قُمْ يَا عَلَىً » فلما قاموا ودنوا منهم قالوا : من أنتم ؟ قال عبيدة : عبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال على : على ، قالوا : نعم أَكْفَاءَ كرام ، فبارز عَبْيَدَةُ وكان أَسَنَّ القوم عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبادر على الوليد بن عتبة ، فاما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله ، وأماما على فلم يمهل الوليد أن قتله ، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين ، كلها أثبت صاحبه ، وَكَرَّ حمزة وعلى بأسيافهم على عتبة فَذَفَّا عَلَيْهِ^(٣) ، واحتلا صاحبها ؛ فجازاه إلى أصحابه

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن عتبة بن ربيعة قال لفتية من الأنصار حين اتسعوا : أَكْفَاءَ كرام ، إنما نريد قومنا

(١) تشَخُّب : معناه تسيل بصوت

(٢) فصل : خرج ، وهو بالفاء في بعض الأصول ، وفي نسختين « نصل » بالنون ، ومعناهما واحد

(٣) « ذَفَّا عَلَيْهِ » معناه أسرعا في قتله ، وأجهزا عليه . تقول : ذفت على الجريح - بشدید وسطه - أى أسرعت قتله

قال ابن إسحاق : ثم ترافق الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : « إن
اكتتفكمُ الْقَوْمُ فَانضَحُوهُمْ »^(١) عنكم بالنبل ». ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في العريش معه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ، قال
تاریخ يوم
وقة بدر
ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من
قومه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَدَلَ صفواف أصحابه يوم بدر ،
وفي يده قِدْحٌ يعدل به القوم ؛ فرب سواد بن غزية حليف بني عدي بن
النجار (قال ابن هشام : يقال : سواد بن غزية مثقلة وسواد في الأنصار)

رسول الله يسوى غيرهذا مخفف)^(٢) وهو مُستَنْتَلٌ^(٣) من الصف (قال ابن هشام : ويقال
صفوف المقاتلين
في الحال سواد بن
غزية حتى يقبل
بطن النبي
فقال : يا رسول الله أوجعْتني وقد بعثك الله بالحق والعدل ، فأقدِّني ،^(٤)

(١) « انضحوهم » هو بالحاء المهملة ، ومعناه ادفعوه ، وتقول : نضحت
عن عرض بني فلان ، إذا دفعت عنه ، وتقول : نضحتم بالنبل ، إذا رميتم
به ، ووقع في نسخة « انضحوهم » بالحاء معجمة ، وفي أخرى « انضجوه »
بالجيم وهو تحريف

(٢) قال أبو ذر : « وبالتحريف قيده الدارقطني وعبد الغنى » اهـ

(٣) مستنصل : متقدم ، تقول : استنصل الرجل ، إذا تقدم ، وفي رواية
ابن هشام مستنصل ، ومعناه خارج ، ومنه تقول : تتصل الرجل من هذا
الذنب ، أى أخرج نفسه منه

(٤) أقدني : معناه اقصى لى من نفسك ، ومعنى استقد في قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقصى

قال : فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ وَقَالَ : « اسْتَقِدْ »
قال : فَاعْتَنَقَهُ ، فَقَبَّلَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ : « مَا حَمَلْتَ عَلَى هَذَا يَاسِوَادَ » ؟ قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَضَرْمَا تَرِي ، فَأَرْدَتْ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمْسَيْ
جَلَدِيْ جَلَدَكَ ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ وَقَالَ لَهُ

رسُولُ اللَّهِ سَلَّمَ قَالَ إِنَّ إِسْحَاقَ : شَمَ عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَوْفَ ،
رَبِّ الْمُصْرِ فَرَجَعَ إِلَى الْعَرِيشَ ، فَدَخَلَهُ وَمَعَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرَ [الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]
لَيْسَ مَعَهُ فِيهِ غَيْرُهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْشَدُ رَبَّهُ مَا وَعَدَهُ
مِنَ النَّصْرِ ، وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي سَهَلَتْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ
لَا تُبْعِدْ » أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : يَا بَنِي اللَّهِ ، بَعْضَ مَنَشَدِتُكَ رَبِّكَ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ
مُنْجِزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ

وَقَدْ خَفَقَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَقَةً وَهُوَ فِي الْعَرِيشَ ،
شَمَ اتَّبَعَهُ فَقَالَ : « أَبْشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَتَأْكَ نَصْرُ اللَّهِ ، هَذَا جِبْرِيلٌ
آخِذًا بِعِنَانِ فَرَسٍ يَقُودُهُ عَلَى ثَنَائِيَاهُ النَّقْعُ » [يَعْنِي الْغَبَارَ]

قال ابن إسحق : وقد رُمِيَ مَهْجُوناً مولى عمر بن الخطاب بِسَهْمٍ فُقِتِلَ ؛ أول قتيل من
المسلمين
فكان أول قتيل من المسلمين رحمة الله ، ثم رُمِيَ حارثة بن سراقة أحد بنى
عَدَى بن النجار — وهو يشرب من الحوض — بِسَهْمٍ ، فأصاب نحره ،
فُقِتِلَ رحمة الله

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كفرضهم ، وقال : النبي يعرض أصحابه
علي القتال
« وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَا يَقْاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلَ صَارِرًا مُخْتَسِبًا
مُقْبِلًا عَيْرَ مُدْبِرٍ إِلَّا دَخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَّامَ أخْوَيْنِي

(١) خفق خفقة : نام نوما يسيرا

سَلِمَةُ ، وَفِي يَدِهِ تَمَرَّاتٌ يَا كَلْهَنْ : بَحْ بَحْ ، ^(١) أَفَاهِينِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هُؤُلَاءِ ، ثُمَّ قَذْفَ التَّمَرَّاتَ مِنْ يَدِهِ ، وَأَخْذَ سَيْفَهُ ،
فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرٍ بْنِ قَتَادَةَ ، أَنَّ عُوْفَ بْنَ
الْحَرْثَ — وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ — قَالَ : يَارَسُولُ اللَّهِ ، مَا يَضْحِكُ الرَّبَّ مِنْ
عَبْدِهِ ؟ قَالَ : «عَمْسَهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا» فَتَرَزَعَ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ ،
فَقَذَفَهَا ، ثُمَّ أَخْذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ رَحْمَهُ اللَّهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيَّ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعْيَرٍ الْعَدْرِيِّ حَلِيفَ بْنِ زَهْرَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ لَمَّا
أَتَقْتَلَ النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامَ : اللَّهُمَّ أَفْطَعْنَا
لِلرَّحْمَ وَآتَانَا بِمَا لَا يَعْرِفُ فَأَحِنْهُ الْغَدَاءَ ، ^(٢) فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتَحُ ^(٣)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذَ حَنَّةَ
رَسُولُ اللَّهِ يَرْمِيُ الشَّرَكِينَ
بِالْحَصَباءِ
مِنَ الْحَصَباءِ ، فَاسْتَقْبَلَ بِهَا قَرِيشًا ، ثُمَّ قَالَ : «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» ^(٤) «ثُمَّ
نَفَحَهُمْ بِهَا» ^(٥) ، وَأَمْرَ أَصْحَابِهِ قَالَ : «شَدُوا» فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ ؛ فَقُتِلَ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ قُتْلِ مِنْ صَنَادِيدِ ^(٦) قَرِيشٍ ، وَأَسْرَ مِنْ أَسْرَ اشْرَافِهِ
فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمَ أَيْدِيهِمْ يَأْسِرُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

(١) بَحْ بَحْ - بِسْكُونِ الْحَاءِ أَوْ كَسْرِهَا - كَلِمةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْإِعْجَابِ أَوْ
الْفَخْرِ .

(٢) أَحْنَهُ : أَهْلَكَهُ ، وَأَصْلَهَ الْحَيْنَ ، وَهُوَ الْمَلَكُ

(٣) الْمُسْتَفْتَحُ : أَرَادَ النَّذِي حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ

(٤) شَاهَتِ الْوُجُوهُ : قَبَحَتْ وَصَارَتْ شَوَاهِهَ

(٥) نَفَحَهُمْ بِهَا : رَمَاهُمْ بِهَا

(٦) الصَّنَادِيدُ : جَمْعُ صَنَادِيدٍ كَفَنَدِيلٍ ، وَهُوَ الشَّرِيفُ السَّيِّدُ

العرיש وسَعْدُ بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَوَسِّحاً السيف في نقر من الأنصار يحْرُسُونَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخَافُونَ عليه كَرَّةَ العدو ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لى - في وجه سعد بن معاذ السُّكْرَاهِيَّةَ لما يَصْنَعُ الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَاللَّهِ لَكَانَكَ يَأْسَعُهُ تَسْكُرُهُ مَا يَصْنَعُ الْقَوْمُ » قال : أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانَتْ أَوْلَ وَقْعَةً أَوْقَعَهَا اللَّهُ بِأَهْلِ الشَّرِكَةِ ؛ فَكَانَ الْإِنْخَانَ ^(١) فِي الْقَتْلِ أَحَبَّ إِلَى مِنْ اسْتِبَقاءِ الرِّجَالِ

قال ابن إسحاق : وحدى العباس بن عبد الله بن عبد ، عن بعض رسول الله بهى أهله ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشركون لأصحابه يومئذ : « إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رِجَالًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أَخْرَجُوا كُرْهًا لِأَحَاجِةَ لَهُمْ بَعْتَالَنَا فَنَّ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلُهُ ، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْرَى بْنَ هَشَامَ بْنَ الْحَرَثِ بْنَ أَسَدٍ فَلَا يَقْتُلُهُ وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَاسَ بْنَ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ عَمَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَقْتُلُهُ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَخْرَجَ مُسْتَكْرِهَا » قال : فقال أبو حذيفة : أُقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا وترك العباس !! والله لئن لقيته لَأَحْمَنَهُ السيف (قال ابن هشام : ويقال لَأَجْمَنَهُ) قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر بن الخطاب : « يا أبا حفص » قال عمر : والله إنه لأول يوم كنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص « أَيْضَرَبُ وَجْهَ عَمٍّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ » ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فَلَا يُضْرِبُ عَنْهُ بِالسَّيْفِ ، فوالله لقد نافق ، فكأن أبو حذيفة يقول : ما أنا بأَمِّنْ مِنْ تلك الكلمة

التي قلت يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً إلا أن تُكَفِّرَهَا عن الشهادة ، فقتل
يوم اليمامة شبيداً

قال ابن هشام ^(١) وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البحترى لأنَّه كان أَكْفَرَ الْقَوْمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو بعكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان مِنْ قَاتِلِيَنَّ فَعَنْ الصحفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبنى المطلب ، فلقيه المجدر ابن ذياد الْبَلْوَى حليف الأنصار ثم من بنى سالم بن عوف ، فقال المجدر لأبي البحترى : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مهانا عن قتالك ، ومع أبي البحترى زَمِيلٌ له قد خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَةُ بْنُ مُلِيَّحَةَ بنت زهير بن الحمرث بن أسد ، وجُنَادَةُ رجل من بنى ليث ، واسم أبي البحترى العاص ، قال : وزميلي ؟ فقال له المجدر : لا والله ما نحن بتاركى زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ، فقال : لا والله إذن لآمُونَّ أنا وهو جيئنا لا تُحَدِّث عنِّي نساء مكة أَنِّي تركت زميلي حِصَّاً على الحياة ، فقال أبو البحترى حين نازله المجدر وأبي إلا القتال يرتجز :-
لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةَ زَمِيلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ ^(٢)
فاقتلا فقتلته المجدر بن ذياد

وقال المجدر بن ذياد في قتله أبا البحترى :-

إِمَّا جَهَلْتَ أَوْ نَسِيْتَ تَسِيْيِيْ فَأَنْبَيْتَ النَّسْبَةَ أَنِّي مِنْ أَلِي

(١) في نسخة « قال ابن إسحاق »

(٢) « زميلاً » الزميل : الصاحب الذي يركب معه على بعير واحد

الْطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الْيَزْنِي
 وَالضَّارِبِينَ الْكَبَشَ حَتَّى يَنْعَنِي^(١)
 بَشَرٌ يُبَشِّمُ مِنْ أَيْمَهُ الْبَخْرَى أَوْ بَشَرَنْ يَعْتَلُهَا مِنْ بَنِي
 أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ لَبِي أَطْعُنُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْثَنِي^(٢)
 وَأَعْبَطُ الْقَرْنَ يَعْصُبُ مَشْرَفِي أَرْزِمُ لِلْمَوْتِ كَلَازَمُ الْمَرِى^(٣)
 * فَلَا تَرَى مُجَدَّراً يَغْرِى فَرِى *^(٤)

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحق ، والمرى : الناقة التي يستنزل لها على عسر

قال ابن إسحق : ثم إن المجدَرَ آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
 والذى بعثك بالحق لقد جَهَدْتُ عليه أن يستأسرك فآتيك به فأبى إلا أن
 يقاتلى ، فقاتلته فقتلتنه

قال ابن هشام : أبو الْبَخْرَى : العاص بن هشام بن الحضر بن أسد

قال ابن إسحق : حدثني يحيى بن عبد الله بن الزير ، عن أبيه
 ابن خلف

قال ابن إسحق : وحدَثَنِيهِ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرَهَا ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : كَانَ أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفَ لِي صَدِيقًا بَمَكَّةَ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ عَمْرِو

(١) « اليزن » يزيد ذا يزن ، وهو ملك من ملوك اليمن ، والكبش :
 رئيس القوم .

(٢) الصعدة في الأصل : عصا الرمح ، ثم قد تطلق على الرمح نفسه
 لعلاقة المجاورة .

(٣) أعبط : أقتل ، وأصل العبط القتل من غير سبب ، والقرن :
 الذي يقاومك في الحرب ، والغضب : السيف القاطع ، والمشري : المنسوب
 إلى المشارف ، وهي قرى بالشام ، وأرزم : أرغو كاترغو الناقة

(٤) تقول : فرى يغري فريما : إذا أتى بأمر عجيب

فَتَسْمَيْتُ حِينَ أَسْلَمْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ وَنَحْنُ بِمَكَةَ ، فَكَانَ يَلْقَانِي إِذْ نَحْنُ بِمَكَةَ
فَيَقُولُ : يَا عَبْدَهُ مَحْرُوْرُ ، أَرَغَبْتَ عَنْ اسْمِ سَمَّاً كَأَبُوكَ^(١) فَأَقُولُ : نَعَمْ ،
فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ فَاجْعَلْ بِيَنِي وَبِيَنِكَ شَيْئًا أَدْعُوكَ بِهِ ، أَمَّا
أَنْتَ فَلَا تَجِيئُنِي بِاسْمِكَ الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَدْعُوكَ بِمَا لَا أَعْرِفُ ، قَالَ :
فَكَانَ إِذَا دَعَانِي يَا عَبْدَهُ مَحْرُوْرُ لَمْ أَجِبْهُ ، قَالَ : فَقَلَتْ لَهُ : يَا أَبا عَلِيٍّ ،
اجْعَلْ مَا شِئْتَ ، قَالَ : فَأَنْتَ عَبْدَالِلَّهِ ، قَالَ : قَلَتْ لَهُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَنْتَ
إِذَا صَرَرْتَ بِهِ قَالَ يَا عَبْدَالِلَّهِ : فَأَجِبْهُ ، فَاتَّحَدَثَ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ
صَرَرْتَ بِهِ وَهُوَ واقِفٌ مَعَ ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنَ أُمَيَّةَ آخَذَ بِيَدِهِ ، وَمَعِي أَدْرَاعٌ
لَى قَدْ اسْتَلْبَهَا فَأَنَا أَحْلَابَهَا لَمَرَأَنِي قَالَ لِي : يَا عَبْدَهُ مَحْرُوْرُ ، فَلَمْ أَجِبْهُ ، فَقَالَ :
يَا عَبْدَهُ مَحْرُوْرُ ، قَلَتْ لَهُ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ لَكَ فِي فَأَنَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَدْرَاعِ
الَّتِي مَعَكَ ؟ قَالَ : قَلَتْ لَهُ : نَعَمْ هَا اللَّهُ^(٣) إِذَا ، قَالَ : فَطَرَحَتِ الْأَدْرَاعَ
مِنْ يَدِي ، وَأَخْذَتِ يَدِهِ وَيَدِ ابْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتَ كَالْيَوْمَ قَطُّ ! !

أَمَّا كُمْ حاجَةٌ فِي الْلَّبَنِ ؟ ثُمَّ خَرَجَتِ أَمْشِي بِهِمَا

قال ابن هشام: يرید باللبن أنَّ من أسرني افتديت منه بابل كثيرة اللبن .

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الواحد بن أبي عون، عن سعيد بن

إبراهيم^(٢)، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، قال : قال :

لى أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابني آخذ بأيديهما : يَا عَبْدَهُ مَحْرُوْرُ

مِنْكُمْ الْمُعْلَمُ بِرِيشَةٍ نَعَمَّا فِي صَدْرِهِ ؟ قَالَ : قَلَتْ لَهُ : ذَاكَ حَمْزَةُ بْنُ

عَبْدِ الْمُطَلَّبِ ، قَالَ : ذَاكَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا الْأَفْاعِيلُ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ : فَوَاللهِ

شَاهَدَ أَبِيهِ بْنَ
خَاتَ حَمْزَةَ بْنَ
عَبْدِ الْمُطَلَّبِ

(١) في نسخة «أبوك»

(٢) ما يستعملونه في القسم أن يمحوا حرف القسم ويدركوا في مكانه

«ها» فكأنه قال : والله إذا

(٣) في نسخة «عن سعد بن إبراهيم»

إِنِّي لاؤْقُدُهَا إِذْ رَأَاهَا بِلَالٌ مَعِي ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي يُعَذِّبُ بِلَالًا بِمَكَةَ عَلَى تَرْكِ الْاسْلَامِ ، فَيَخْرُجُهُ إِلَى رَمَضَاءَ ^(١) مَكَةَ إِذَا حَمِيتُ فَيَصْبِحُهُ عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ فَتُوَضَّعُ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَا تَزَالْ هَكُذا أَوْ تَفَارِقُ دِينَ مُحَمَّدٍ ، فَيَقُولُ بِلَالٌ : « أَحَدُ أَحَدٍ » قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ : رَأْسُ الْكُفَّارِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، لَا نَجْوَتُ إِنْجَاجًا ، قَالَ : قَلْتُ : أَيْ بِلَالٌ [أُمَيَّةُ] سِيرِي؟ قَالَ : لَا نَجْوَتُ إِنْجَاجًا ، قَالَ : قَلْتُ : أَتَسْمِعُ بِالْأَبْنَانِ السُّوْدَاءِ؟ قَالَ : لَا نَجْوَتُ إِنْجَاجًا ، قَالَ : شَمَ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا انصَارَ اللَّهِ ، رَأْسُ الْكُفَّارِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، لَا نَجْوَتُ إِنْجَاجًا ، قَالَ : فَأَحَاطُوا بِنَا ، حَتَّى جَعَلُونَا فِي مُثْلِ الْمَسْكَةِ ^(٢) وَأَنَا أَذْبَعُ عَنْهُ ، قَالَ : فَأَخْلَفُ رَجُلَ السِّيفِ ^(٣) فَضَرَبَ رَجُلًا بْنَهُ فَوْقَ وَصَاحِ أُمَيَّةً صِيَحَّةً مَا سَمِعْتُ بِمُثْلِهِ قَطًّا ، قَالَ : فَقَلْتُ : إِنِّي بِنَفْسِكَ وَلَا بِجَاهِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَغْنَى عَنِّكَ شَيْئًا ، قَالَ : فَهَبْرُوهُمَا ^(٤) بِأَسِيَافِهِمْ ، حَتَّى فَرَغُوا مِنْهُمَا ، قَالَ : فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ يَقُولُ : يَرْحَمُ اللَّهُ بِلَالًا ذَهَبَتْ أَدْرَاعِي وَفَجَعَنِي بِأَسِيرِي .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن ابن شهود الملائكة قوله
 عباس رضي الله عنهما ، قال : حدثني رجل من بني غفار ، قال : أقبلت ^{بدر}
 أنا وأبن عم ^{لي} حتى أصعدت نافى جبل يشرف بنا على بدر ، ونحن مشركان ، ننتظر
 الواقعة على من تكون الدبرة ^(٥) فنذهب مع من ينتهب ، قال : فيينا نحن في الجبل

(١) الرمضان : الرمل الشديد الحرارة من الشمس

(٢) المسكة : السوار من عاج أو ذيل ، والنذيل : جلد السلفاة البرية

(٣) يقال : أخلف الرجل إلى سيفه ، إذا رد يده إليه فسله من غمده

(٤) هبر وهما : قطعوا لهمما ، تقول : هبرت اللحم ؛ إذا قطعه قطعا كارا .

(٥) « على من تكون الدبرة » أي على من تكون الدائرة

إِذْ دَنَتْ مِنَا سَحَابَةً ، فَسَمِعْنَا فِيهَا حَمَّةَ الْخَلِيلَ ، فَسَمِعْتُ قَاتِلًا يَقُولُ :
أُقْدُمْ حَيْزُومُ ؟ فَأَمَا ابْنُ عَمِي فَأَنْكَشَفَ قِنَاعَ قَلْبِهِ ، فَاتَّمَكَهُ ، وَأَمَا
أَنَا فَكَدِّنْتُ أَهْلِكُ ، ثُمَّ تَمَاسَكْتُ

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض بن ساعدة
عن أبي أَسِيدِ مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرًا ، قال بعد أن ذهب بصره :
لو كنت اليوم بيذر ومعي بصرى لأريتكم الشعب^(١) الذي خرجت
منه الملائكة ، لا أشك فيه ، ولا أَعْنَارِي

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحق بن يسار ، عن رجال من بني
مازن بن النجاشي ، عن أبي داود المازني ، وكان شهد بدرًا ، قال : إنِّي لَأَتَبْعُ
رجلًا من المشردين يوم بدر لا يضر به إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيف
فعرفت أنه قد قتله غيري

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أئمه ، عن مِقْسِمٍ مولى عبد الله بن
الحرث ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : كانت سباء الملائكة
يوم بدر عَمَّامٌ يَضْأَنَا قد أَرْسَلُوهَا عَلَى ظَهُورِهِمْ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَّامٌ حُمْرًا
قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن على بن أبي طالب رضي
الله عنه قال : الْعَمَّامُونَ تِيجَانُ الْعَرَبِ ، وكانت سباء الملائكة يوم بدر
عَمَّامٌ يَضْأَنَا قد أَرْخَوْهَا عَلَى ظَهُورِهِمْ ، إِلَّا جَبْرِيلٌ ؟ فَانْهَى كَانَتْ عَلَيْهِ
عِمَامَةً صَفْرَاءً

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أئمه ، عن مِقْسِمٍ ، عن ابن عباس
رضي الله عنهما ، قال : وَلَمْ تَقَاتِلِ الْمَلَائِكَةَ فِي يَوْمِ سُوْىٍ [يَوْمَ بَدْرِ الْأَيَّامِ] ،
وَكَانُوا يَكُونُونَ فِيهَا سَوَاهٌ مِنَ الْأَيَّامِ عَدْدًا وَمَدْدًا لَا يَضْرُبُ بُونَ

(١) الشعب : ما انفرج بين جبلين

قال ابن إسحق : وأقبل أبو جهل يومئذ يتجهز ، وهو يقاتل ويقول ^(١) :- مقتل أبي جهل
بن هشام

مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي بَازِلُ عَامِينِ حَدِيثُ سِنِّي ^(٢)
* لِمِثْلِ هَذَا وَلَدْتِي أُمِّي *

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر « أَحَدُ أَحَدٌ »

قال ابن إسحق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بابي
جهل [بن هشام] أن يتسمى في القتل ، وكان أول من لقى أبي جهل - كما حدثني
ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا
قد حدثني ذلك - قالا : قال معاذ بن عمرو بن الجحوج أخوه بنى سلمة :
سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرج (قال ابن هشام : الحرج : الشجر
المختلف ، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سأله أعرابيا
عن الحرج ، فقال : هي شجرة بين الأشجار لا يوصل إليها) وهم يقولون :
أبو الحكَم لا يخلصُ إِلَيْهِ ، قال : فلما سمعتها جعلته من شائني ،
فصمدت ^(٣) نحوه ، فلما أمكنني حلت عليه ، فضررته ضربة أطنت
قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبَّهَتْهَا - حين طاحت - ^(٤) إلا بالنواة تطيخ
من تحت مِرْضَخَةٍ ^(٥) النَّوَى حين يُضَرَّبُ بها ؛ قال : وضربني ابنته

(١) يقال : هذا الرجل ليس لأنبياء جهل ، وإنما تمثل به

(٢) الحرب العوان : التي قوتل فيها مررة بـ وـ والبازل : الذي
فطر نابه ، وهو في ذلك السن تكميل قوته ،

(٣) صمدت نحوه :قصدت إلى جهة

(٤) طاحت : ذهبت

(٥) المرضخة : الحجر الذي يكسر به النوى

عِكْرِ مة على عاتق فطرح يدی : فتعلقت بجلدة من جنبي ، وأجهضني ^(١)
القتال عنه ، فلقد قاتلت عامَة يومی وإن لأسجَبُها خلق ، فلما آذنی
وَضَعَتْ عَلَيْهَا قَدْمِی ثُمَّ تَمَطَّيْتُ بِهَا عَلَيْهَا حَتَّى طَرَحَتْهَا

قال ابن هشام : ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ عَمَانَ

ثُمَّ مَرَ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَهُوَ عَقِيرٌ ، مُعَاوِذُ بْنُ عَفْرَاءَ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى أَبْتَهَ
فَتَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ ، وَقَاتَلَ مَعَاوِذَ حَتَّى قُتِلَ ، فَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودَ
بِأَبِي جَهْلٍ - حِينَ أَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَمَسَّ فِي الْقَتْلِ -
وَقَدْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي : « انظُرُوا إِنْ خَفَّ
عَلَيْكُمْ فِي الْقَتْلِ إِلَى أَثْرِ جُرْحٍ فِي رَكْبَتِهِ ، فَإِنِّي أَزْدَحَمْتُ يَوْمًا أَنَا وَهُوَ عَلَى
مَاءِ دُبَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، وَنَحْنُ غَلَامَانَ ، وَكُنْتُ أَشَفَّ مِنْهُ يَسِيرًا ،
فَدَفَعَتْهُ فَوْقَ عَلَى رَكْبَتِهِ ، فَجَعَلَهُ فَيَحْسَنَ فِي إِحْدَاهُمَا جَحْشًا لَمْ يَرِلْ أَثْرَهُ بِهِ »

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : فوجده باخر رمق ، فعرفته فوضعت
رجل على عنقه ، قال : وقد كان ضَبَثَ بِي مَرَةً بِمَكَّةَ فَادَانِي وَلَكَرْنِي : ثُمَّ قَلَتْ لَهُ
هَلْ أَخْزَاكَ اللَّهُ يَأْعُدُوكَ اللَّهُ ؟ قال : وَمَاذَا أَخْرَانِي ؟ ! ! أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ
قَتَلْتُمُوهُ ^(٢) ؟ أَخْبَرْتِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ الْيَوْمُ ؟ قال : اللَّهُ وَرَسُولُهُ

قال ابن هشام : ضَبَثَ : قَبَضَ عَلَيْهِ وَلَزَمَهُ ، قال ضابيُّ بْنُ الْحَرَثِ الْبُرْجِيُّ

[قبيل من تيم] :-

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ يَتَّبِعُ وَيَنْتَكِمُ
مِنَ الْوَدِ مِثْلَ الصَّابِثِ الْمَاءَ بِالْيَدِ

(١) أجهضني : غلبني واشتد على

(٢) قال أبو ذر : « أعمد من رجل قتلمره ، قال ابن سراج : أعمد
يريد أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقيق منه لفعلهم به ، وعميد
القوم : سيدهم » اه

قال ابن هشام : ويقال : أَعَارَ عَلَى رَجُلٍ قَتْلَتْهُو ، أَخْبِرْنِي لِمَنْ
الدَّرَةُ الْيَوْمَ .

قال ابن إسحاق : وزعم رجالٌ من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول :
قال لي : لقد ارتقىتْ مُرْتَقَى صَعْبًا يَأْرُوْيَعِيَ الْفَمْ ، قال : ثم احترَزَتْ رَأْسَهُ
ثُمَّ جَئَتْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا رَأْسُ
عَدُوِّ اللَّهِ أَبِي جَهْلٍ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلَّا هُوَ إِلَهٌ
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ » قَالَ : وَكَانَتْ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : قَلْتَ :
نَعَمْ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ثُمَّ أَقْرَبْتُ رَأْسَهُ يَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمخازى أن
عرب الخطاب رضى الله عنه قال أسعيد بن العاص ومرأته : إني أراك كأنَّ في
نفسك شيئاً ، أراك تظن أني قتلت أباك ، إني لو قتلتنه لم أعتذر إليك من
قتله ، ولكنني قتلت خالي العاص بن هشام ابن المغيرة ، فاما أبوك فاني
صررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه ، فجحدت عنه ^(١) وقد دلَّ له
ابن عمِه على قتله

قال ابن إسحاق : وقاتل عُكاشة بن مُحْصَنَ بن حُرَيْثَانَ الْأَسْدِيَ سيف عكاشة
بن محسن ^{ابن حصن} حليفُ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَوْمَ بَدرِ بَسِيقَه حَتَّى انْقَطَعَ فِي يَدِهِ ،
فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْطَاهُ جَذْلًا ^(٢) مِنْ حَطَبٍ ، فَقَالَ :
« قاتلَ مَهْدَأ يَاعُكَاشَةُ » فَلَمَّا أَخْذَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَرَّهُ فَعَادَ سِيفًا فِي يَدِهِ طَوِيلًا لِقَامَةَ ، شَدِيدًا لِمُتْنَ ، أَيْضًا حَدِيدَةَ ،

(١) حدث عنه : ملت وعدلت عنه

(٢) الجذل - بكسر فسكون - أصل الشجرة

فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان ذلك السيف يُسمى العونَ ، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده ، قتله طلبيحة بن خوَيلد الأسدى ، فقال طلبيحة في ذلك : —

هَا ظِنْكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُوهُمْ
أَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا بِرِجَالٍ
فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرَغًا يُقْتَلُ حِبَالٌ^(١)
مُعَاوِدَةً قِيلَ الْكُمَاءِ نَزَالٌ^(٢)
وَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مَصُونَةً^(٣)
عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ ثَاوِيَا وَعُكَاشَةَ الْفَنْيَى عِنْدَ حِبَالٍ^(٤)

قال ابن هشام : حِبَال : ابن طلبيحة بن خوَيلد ، وابن أقْرَم : ثابت
ابن أقْرَم الأنصارى

قال ابن إسحاق : وعُكاشة بن محسن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » قال : يارسول الله ، أدع الله أن يجعلني منهم ، قال : « إِنَّكَ مِنْهُمْ » أو « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ » فقام رجل من الأنصار فقال : يارسول الله ، أدع الله أن يجعلني منهم ، قال :

شهادة النبي
لعُكاشة بن محسن

(١) أذواد : جمع ذود ، وهو بفتح فسكون ما بين الثلاث إلى العشر من الأبل ، والفرغ : الباطل ، وحِبَال : ابن طلبيحة كما قال هشام

(٢) الحَمَّة : اسم فرس طلبيحة ، و« قيل الحَمَّة » وقع في نسخة « قتل الحَمَّة » والـكَمَاء : الشجعان ، ونَزَال : اسم فعل أمر بمعنى انزلوا

(٣) الجَلَال : جمع جل

(٤) ثَاوِيَا : مقىعا

« سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ وَبَرَدَتِ الدَّعْوَةُ ^(١) » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِهِ : « مَنَّا خَيْرُ فَارِسٍ فِي الْعَرَبِ » قَالُوا : مَنْ هُوَ يَارَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عُكَاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ » قَالَ ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورُ الْأَسْدِيُّ : ذَاكُ رَجُلٌ مَنْ يَارَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : « لَيْسَ مِنْكُمْ وَلَكُنْهُ مِنَّا ^(٢) » لِلْحَلْفِ

قَالَ ابْنُ هِشَامَ : وَنَادَى أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ وَهُوَ يَوْمَئذٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : أَيْنَ مَالِي يَا خَبِيثَ ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ : - لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شِكْكَةٍ وَيَعْبُوبٍ وَصَارِمٍ يَقْتُلُ ضَلَالَ الشَّيْبِ ^(٣) فِيَا ذَكَرَ لِي عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّرَاوِرِيِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُرُوْبَةَ بْنِ الْزَّيْرِ ، طَرَحُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْقَلِيبِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : لِمَا أَمْرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ أَنْ يُطْرَحُوا فِي الْقَلِيبِ ^(٤) طُرِحُوا فِيهِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفَ ، فَانْتَفَخَ فِي دِرْعِهِ ، فَلَلَّاهُا ، فَذَهَبُوا لِيُحَرِّكُوهُ ، فَتَزَالَ لَهُ ^(٥) ، فَأَقْرَأَهُ ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَاغِيَّبَهُ مِنَ التَّرَابِ وَالْحَجَارَةِ ، فَلَمَّا أَقْتَاهَمُ فِي الْقَلِيبِ وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ كُمْ رَبُّكُمْ حَقًا فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدْنِي رَبِّي حَقًّا » ؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ أَصْحَابَهُ : يَارَسُولُ اللَّهِ ، أَتُكَلِّمُ قَوْمًا مَوْتَى ؟ قَالَ

دُعاَتِي أَهْلَ
الْقَلِيبِ

(١) بَرَدَتِ الدَّعْوَةُ : ثَبَّتَ ، تَقَوَّلَ : بَرَدَ لِي عَلَى فَلَانَ حَقٌّ : إِذَا ثَبَّتَ

(٢) الشِّكْكَةُ - بَكْسَ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدُ الْكَافِ - السَّلَاحُ ، وَالْيَعْبُوبُ :

الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرِيُّ ، وَالصَّارِمُ : السَّيفُ الْقَاطِعُ ، وَضَلَالٌ : جَمْعُ ضَالٍ :

وَالشَّيْبُ : جَمْعُ أَشْيَابٍ

(٣) الْقَلِيبُ : الْبَرُّ

(٤) تَزَالِلُ لَهُ : تَفَرَّقَتْ أَعْصَاصُهُ

لهم : « لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقٌّ » قالت عائشة : والناس يقولون : « لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُ لَهُمْ » وإنما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَقَدْ عَلِمُوا »

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول : « يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَيَا شَبَّيَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَيَا مَمِيَّةَ بْنَ خَلْفَ ، وَيَا بَأْبَا جَهَلَ بْنَ هَشَامَ » فعدد من كان منهم في القليب « هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًا ؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًا » فقال المسلمون : يا رسول الله ، أتنا دلي قوماً قد جيفوا (١) قال : « مَا أَنْتُمْ يَأْسِمُونَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلِكُنْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُحِبُّوْنِي »

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة : « يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، بِئْسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كُنْمٌ لَنَيْكُمْ : كَذَّبُوكُنِي وَصَدَّقَتِي النَّاسُ ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَوَانَى النَّاسُ ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرَنِي النَّاسُ » ثم قال : « هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًا » للمقالة التي قال

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه : —

قصيدة حسان
ابن ثابت

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ
كَحَطَّ الْوَحْيَ فِي الْوَرْقِ الْقَشِيبِ (٢)

(١) جيفوا : أى صاروا جيفا

(٢) الكثيب : ما اجتمع ونكس من الرمل ، والوحى : الكتابة ،

قال ابن الأثير : الوحي : الكتابة والخط ، يقال : وحيت الكتاب وحيا

تَدَاوَلَهَا الرِّيَاحُ وَ كُلُّ جَوْنٍ
 مِنْ أَوْسُمَى مُنْهِمِر سَكُوبٍ (١)
 فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
 يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنَهَا الْحَبِيبِ (٢)
 فَدَعَ عَنْكَ التَّذَكَّر كُلَّ يَوْمٍ
 وَخَبَرْ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
 لَمَّا صَنَعَ الْمَلِيكُ عَدَاءَ بَدَرٍ
 لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
 غَدَاءَ كَانَ جَعْمَهُمْ حَرَاءَ
 بَدَتْ أَرْكَانَهُ جَنْحَ الْغُرُوبِ (٤)
 فَلَاقَنَا هُمْ مِنَاجِمُهُمْ
 كَاسِدُ الْفَاغِبِ مُرْدَانٍ وَشَيْبٍ (٥)
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازْرُوهُ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْمُرُوبِ (٦)

فَأَنَا وَاحِدٌ ، وَالْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ

(١) الجون : السحاب الأسود ، والوسمي : مطر الخريف ، والمنهر :

الذى ينصب بشدة ، وسکوب : أى كثير السيلان

(٢) يبابا : قفرا

(٣) الكثيب : الحزين

(٤) حراء : جبل بمكة ، وجنه الغروب : أى حين تميل الشمس إلى الغروب ؛ ويروى « جنه الغيوب » والغيوب : جمع غيب ، وهو المطمئن من الأرض ، وجنه : أى ناحيته ، يشبه جيش المشركين بجبل أحد وقد ارتفع وما حوله منخفض ، وقد يكون الغيوب مصدرًا بمعنى الغروب ، تقول :

غاب الشيء غيبة وغاباً وغيبة وغيباً وغيبة وغيباً

(٥) الغاب : جمع غابة ، وهى الشجر الملتف تكون فيه الأسود ، ومردان : جمع أمرد ، وشيب : جمع أشيب

(٦) وازروه : عاونوه ، ويروى آزروه ، واللفتح - بالفاء - الحر ، يقال : لفتحه النار ؛ إذا أصابه حرها ، ويروى لفتح - بالقاف - فعناء التزيد والنحو ، يقال : لفتح الحرب ؛ إذا اشتدها وزادت ، وأصله من لفاح النوق ، قال : —

قرَّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةَ مِنْ لَفِحَتْ حَرَبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالٍ

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتُ
وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي الْكَعُوبِ^(١)
بُنُو الأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازْرِهَا

بُنُو النَّعَارِ فِي الدِّينِ الصَّلَبِ^(٢)

فَعَادُنَا أَبَا جَهْلَهْ صَرِيعًا وَعَتْبَةَ قَدْرَ كَنَّا بِالْجَبُوبِ^(٣)
وَشِيشَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ ذُو حَسَبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبٍ^(٤)
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَذَفُنَاهُمْ كَبَا كَبَ فِي الْقَلِيلِ^(٥)
أَلَمْ تَجْدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًا وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ^(٦)
فَمَا نَطَقُوا؛ وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقَتْ وَكُنْتَ ذَا رَأْيِ مُصِبٍ

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلقوا
في القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب^(٧) إلى القليب ، فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - في وجه أبي حذيفة بن عتبة ، فإذا هو كثيب
قد تغير [لونه] فقال : « يا أبا حذيفة لعلك قد دخلت من شأن أئمك
شيء » أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا والله يا رسول الله ،

(١) الصوارم : جمع صارم ، وهو السيف ، والمرهفات : القاطعه ،
والكعوب : جمع كعب ، وهو عقد الفناة ، وخارضي الكعوب : أي مكتنز شديد
(٢) الغطارف : جمع غطريف ، وهو السيد ، وكان حق الجم اجمع أن
يقول غطاريق ، إلا أنه حذف الياء لاقامة الوزن ، والصلب : الشديد
المتين القوى .

(٣) الجبوب : الأرض الغليظة ، ويقال : الجبوب وجه الأرض ،
وقال بعض أهل اللغة : الجبوب : المدر ، واحدته جبوبة
(٤) كباكب : جمع كبكبة ، وهي الجماعة من الناس ، والقليب : البز
(٥) « ألم تجدوا كلامي » يروى في مكانه « ألم تجدوا حديبي » وهذا
إشارة إلى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله لأهل القليب ،
وقد سبق ذكره قريبا .

(٦) سحب : معناه أنهم جروه ليصلوا به البز فيقذفوه

ما شَكِّتْ فِي أَبِي وَلَافِي مَصْرَعِهِ ، وَلَكِنِي كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَبِي رَأْيَاً
وَحِلْمًا وَفَضْلًا ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيهِ ذَلِكَ إِلَى الْإِسْلَامَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ
مَا أَصَابَهُ وَذَكَرْتُ مَا ماتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفَّرِ بَعْدَ النَّزِيْهِ كُنْتُ أَرْجُو لَهُ
أَحْزَانَنِي ذَلِكَ ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِيرٍ ، وَقَالَ لَهُ خِيرًا

ذَكْرُ الْفَتِيْهِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ)

وَكَانَ الْفَتِيْهُ الَّذِينَ قُتِلُوا بِيَدِرْ فَتَرْلِ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنَ - فِيَذْكُرُ لَنَا -
(٩٧: ٤) : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ
كُنَّمُهُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ
وَاسِعَةً فَتَهَاجِرُوا فِيهَا فَأَوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) فَتِيْهُ
مُسْلِمِينَ : مِنْ بَنِي أَسْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قُصَّى : الْحَرْثُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ
الْأَسْوَدِ [بْنِ الْطَّلَبِ بْنِ أَسْدٍ] ; وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ : أَبُو قَيْسٍ بْنِ الْفَانِيْكِهِ بْنِ
الْمُغِيْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ ، وَأَبُو قَيْسٍ بْنِ الْوَلَيدِ بْنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُعْدِ بْنِ مَخْزُومٍ ; وَمِنْ بَنِي جُحَّاجَ : عَلَيُّ بْنُ أَمِيَّةَ بْنِ خَلَفَ بْنِ
وَهْبٍ بْنِ حُدَّافَةَ بْنِ جُمَّعَ ، وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ : الْعَاصُ بْنُ مُنْبَهٍ بْنِ الْحَجَّاجِ
ابْنِ عَامِرٍ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ سَهْمٍ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَسْلَمُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَهَ ، فَلَمَّا
هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ حَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَعِشَائِرُهُمْ بِكَهَ
وَفَقَنُوهُمْ ، فَاقْتَنَوْهُ ، ثُمَّ سَارُوا مَعَ قَوْمِهِمْ إِلَى بَدْرٍ ، فَأُصِيبُوهُ بِهِ جَهِيْعاً

ذَكْرُ الْفَيْءِ بِبَدْرِ وَالْأَسْارِيِّ

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِمَا فِي الْعَسْكَرِ مِمَّا جَمَعَ النَّاسُ اخْتِلَافُ الْمُسْلِمِينَ
جَمَعَ ، فَأَخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ ، فَقَالَ مَنْ جَمَعَهُ : هُوَ لَنَا ، وَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا

يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لو لَا نحن ما أصبتموه ، لَنَجْعَلْ شَفَاعَنا عَنْكُم
القوم حتى أصبتُم ما أصبتُم ، وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه العدو : والله ما أنت بِأَحَقَّ بِهِمَا ، لقد
رأينا أن نقتل العدو إذ مَنَحَنَا الله تعالى أَكْتافِهم ، ولقد رأينا أن نأخذ
المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ، ولكننا خَفَنَا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كَرَّةَ العدو ، فَقَمْنَا دونه ، هَا أَنْتُم بِأَحَقَّ بِهِ مَنَا

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره [من أصحابنا ،]
 عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي (واسمها صُدُّى)
 ابن عَبْدِ اللَّهِ ، فَيَا قَالَ ابْنُ هَشَامَ) قَالَ : سَأَلْتَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّابِيْتِ عَنِ
 الْأَقْفَالِ ، فَقَالَ : فِينَا أَحْصَابٌ بَدْرٌ تِلْكَ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفَلِ ، وَسَاءَتْ
 فِيهِ أَخْلَاقُنَا ، فَنَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِيْنَا ، فَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَوَادٍ ، يَقُولُ :
 عَلَى السَّوَاءِ .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعض
 بني ساعدة ، عن أبي أَسِيدِ السَّاعِدِيِّ مالك بن ربيعة ، قال : أَصْبَتُ
 سَيْفَ بْنَ عَائِدَ الْمَخْزُومِيِّينَ [الذِي يُسَمِّي] الْمَرْزُبَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمَّا أَمْرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَرْدُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنِ النَّفَلِ
 أَقْبَلُتُ حَتَّى أَقْيَطَهُ فِي النَّفَلِ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَنْعِنُ شَيْئًا سُلِّهُ ، فَرَوَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْطَاهُ إِيَاهُ

قال ابن إسحق : ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ الْفَتْحَ
 رَسُولُ اللَّهِ يَرْسُلُ مِنْ يَشَاءُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
 بِاتِّصَارِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ بَشِيرًا إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَّةِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ عَلَى رَسُولِ

الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السّاقية ، قال أسامة بن زيد : فأنا الخبر - حين سوينا التراب ^(١) على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان - أنَّ زيد بن حارثة قدم ، قال : بخته وهو واقف بالصلوة وقد غشيه الناس وهو يقول : قتلت عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البحري العاص بن هشام ، وأمية بن خلف ونبية ومنبه اتنا الحجاج ، قال : قلت : يا أبا أحق هذا ؟ قال : نعم والله يا بني ^(٢) .

نعم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة ومعه الأسارى من المشركين ، وفيهم عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحيث ، واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذى أصيب من المشركين ، وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن فهم بن مازن بن النجار ؛ فقال راجز من المسلمين
قال ابن هشام : يقال : إنه عدى بن أبي الزغباء : -

أقم لها صدورها يابسبسُ لِيْسَ بِذِي الظَّلْحٍ لَهَا مُرَّسٌ ^(٣)
وَلَا يَصْحَرَاءُ عَمَّا يُحِبُّ تَحْسِنُ إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تَخْنِسُ ^(٤)

(١) يزيد دفونها وسووا التراب على قبرها

(٢) ذو الظلح : مكان ، ومعرس : اسم مكان من التعريس ، وهو النزول ليلا

(٣) صحراء غمير : يروى بالعين المهملة وبالعين المعجمة ، قال أبو ذر : « وبالعين معجمة هو المشهور فيه » : اه ومحبس : مكان تحبس فيه وتمنع

سَفِيلًا عَلَى الطَّرِيقِ أَكِيسُ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَّ الْأَخْنَسُ ^(١)

المكان الذي قسم رسول الله النفل فيه
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية ، يقال له : سير ، إلى سرحة به ، فقسم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواه

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالروحاء تقيه المسلمين يهتئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سلمة بن سلامة — كاحدثني عاصم بن عمر بن قحادة ويزيد بن رومان — ما الذي تهتئوننا به ؟ فو الله إنْ لَقِيْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صَلُّمَا كَالْبُدُنِ ^(٢) المعقلة فنحرناها ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « أى ابن أخي أولئك الملا »

قال ابن هشام : الملا : الأشراف والرؤساء

قال ابن إسحق : حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحرت ، قتلته على بن أبي طالب ، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة

قال ابن إسحق : ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط

قال ابن هشام : عرق الظبية عن غير ابن إسحق

السير ، ولا تخيس : أى لا تذلل ، والتخييس : التذلل ، والانسان يخيس في السجن : أى يذلل وبهان

(١) أكيس : أحزم ، والأخنس : هو الأخنس بن شريق

(٢) البدن : الابل التي تهدى إلى مكة ، والمعقلة : المقيدة

قال ابن إسحق : والذى أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد
بني العجلان

قال ابن إسحق : فقال عقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتله : فمن المصبية يا محمد ؟ قال : « النار » فقتله عاصم بن ثابت بن
أبي الأقلح الأنصارى أخو بني عمرو بن عوف ، كما حدثنى أبو عبيدة بن
محمد بن عمّار بن ياسر

قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبي طالب رضى الله عنه فيما ذكر
لى ابن شهاب الزهرى وغيرة من أهل العلم

قال ابن إسحق : ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى فروة
بن عمرو حجاج (١) رسول الله أبو هند موالي فروة بن عمرو البياضى يحمىت ملوك حيسا

قال ابن هشام : الحميت : الرق

وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وهو كان حجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « إنما أبو هند أمرؤ من الأنصار فأنكحوه
وأنكحوا إليه » ففعلوا

قال ابن إسحق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم
المدينة قبل الأسرى بيوم

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن يحيى بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أسعد بن زرار قال : قدم بالأسرى حين قدم بهم ،
وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفرا

(١) الحيس : السمن والأقط

فِي مَنَاجِتَهُمْ عَلَى عَوْفٍ وَمَعْوَذٍ أَبْنَى عَفْرَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ
عَلَيْهِنَ الْحِجَابَ

قَالَ : تَقُولُ سُودَةً : وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ إِذَا أَتَيْنَا ، فَقَيْلٌ : هُؤُلَاءِ الْأَسْرَى
قَدْ آتَى بِهِمْ ، قَالَتْ : فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِ ، وَإِذَا أَبْوَيْزِيدُ سَهْيَلُ بْنُ عَمْرُو فِي نَاحِيَةِ الْحَجَرَةِ تَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى
عَنْقِهِ بِجَبَلٍ ، قَالَتْ : فَلَا وَاللَّهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي - حِينَ رَأَيْتُ أَبْوَيْزِيدَ
كَذَلِكَ - أَنْ قَلْتَ : أَى أَبْوَيْزِيدَ ، أَعْطَيْتُمُ بِأَيْدِيكُمْ ، أَلَا مُشَكِّرَاتِا
فَوَاللَّهِ مَا أَنْبَهْتُ إِلَّا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ :
« يَاسَوْدَةُ أَعَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ تُحَرَّضِينَ » ؟ قَالَتْ : قَلْتَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ مَا مَلَكْتَ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبْوَيْزِيدَ تَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى
عَنْقِهِ أَنْ قَلْتَ مَا قَلْتَ

رَسُولُ اللَّهِ يَوصِي
بِالْأَسْرَى خَيْرًا
قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي نُبَيْهُ بْنُ وَهْبٍ أَخْوَنِي بْنِ عَبْدِ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَقْبَلَ بِالْأَسْرَى - فَرَقَهُمْ بَيْنَ أَهْمَابِهِ ،
وَقَالَ : « اسْتَوْصُوا بِالْأَسْرَى خَيْرًا » قَالَ : فَكَانَ أَبْوَعَزِيزَ بْنَ عُمَيْرَ
ابْنَ هَاشَمَ أَخْوَهُ مُضَعْبَ بْنَ عُمَيْرٍ لَأْبِيهِ وَأَمِهِ فِي الْأَسْرَى ، قَالَ : فَقَالَ
أَبْوَعَزِيزٌ : مَرَّ بِي أَخِي مُضَعْبٍ بْنَ عُمَيْرٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْسِرُنِي ، قَالَ :
شُدَّ يَدَكَ بِهِ ، فَإِنَّ أَمَهَ ذَاتَ مَتَاعٍ لَعَلَّهَا تَقْدِيهِ مِنْكَ ، قَالَ : وَكُنْتُ فِي
رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ - فَكَانُوا إِذَا قَدِمُوا غَدَاءَهُمْ
أَوْ عَشَاءَهُمْ خَصُونِي بِالْخِبْرِ وَأَكْلُوا التَّمْ؛ لَوْصِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ بِنَا ، مَا تَقْعُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةٌ خِبْرٌ إِلَّا تَفْحَنِي بِهَا ، قَالَ :
فَأَسْتَحِي فَأَرْدَهَا [عَلَى أَحَدِهِمْ] ، فَيَرْدَهَا عَلَى مَا يَمْسِي
قال ابن هشام : وَكَانَ أَبْوَعَزِيزَ صَاحِبَ لَوَاءِ الْمُشَرِّكِينَ بِبَدْرٍ ، بَعْدَ

النصر بن الحرت ، فلما قال أخوه مصعب [بن عمير] لأبي اليسر — وهو الذي أسره — ما قال قال له أبو عزيز : يا أخي ، هذه وصاتك بي ؟ فقال له مصعب : إنه أخي دونك ، فسألت أمه عن أعلى ما فدى به فرشي ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة آلاف درهم ، فقدته بها

بلغ مصاب قريش

قال ابن إسحق : وكان أولَ من قدم مكة مصاب قريش ^{الخُيُّسْمَانُ} بن عبد الله الخزاعي ، فقالوا : ماوراءك ؟ قال : قُتِلَ عتبة بن رَبِيعَة ، وشيبة ^{هـ} ابن رَبِيعَة ، وأبو الحكَمِ بن هشام ، وأمية ^{هـ} بن خَلَفَ ، وزَعْمة بن الأسود ، ونبِيَّه وَمُنْبَهَة أبا الحجاج ، وأبو البختري ^{هـ} بن هشام ؛ فلما جعل يُعدُّ أشرافَ قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر : والله إن يعقلُ هذا ، فأسأله عنى ، فقالوا : [و]ما فعل صَفْوَانُ بن أمية ؟ قال : هاهو ذلك جالساً في الحجر ، وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا

أبو لهب بموت
جزءاً مما حدث
لتقرير في بدر

قال ابن إسحق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ غلاماً للعباس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهلَّ الْبَيْتَ ، فأسلم العباس ، وأسلمت أمَّ الفَضْلِ ، وأسلمتُ ، وكان العباس يَهَابُ قومَه ويَكْرَهُ خلافِهم ، وكان يَكْتُم إسلامَه ، وكان ذاماً كثيراً مُتَفَرِّقَ في قومِه ، وكان أبو لهب قد تَخَلَّفَ عن بدر ، فبعث مكانه العاصي بن هشام ابن المغيرة ، وكذلك كانوا اصْنَعوا : لم يَتَخَلَّفْ رجل إِلَّا بَعْثَ مَكَانَه رجلاً فلما جاءه الخبر عن مُصَابِ أصحابِ بدر من قريش كتبه الله ^(١) وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوةً وعزًا

(١) كتبه الله : أذله ، ويقال : صرّعه لوجهه ، ويقال : أهلكه

قال : و كنت رجلاً ضعيفاً ، و كنت أعمل الأقداح ^(١) : أَنْحِتُهَا
في حُجْرَة زَمْزَم ، فَوَاللَّهِ إِنِّي جَالِسٌ فِيهَا أَنْحَتُ ^(٢) أَقْدَاحِي ، وَعِنْدِي أَمْ
الفضل جالسة وقد سررتنا ماجاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه
بشرى ، حتى جلس على طنب الحجرة ^(٣) ، فكان ظهره إلى ظهري ، فبينما
هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحarth بن عبد المطلب
(قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة) قد قدم ، قال : فقال له أبو
لهب : هَلْمٌ إِلَى فَعْنَدِكَ لِعْمَرِي الْخَبْر ، قال : بَخْلُسٌ [إِلَيْهِ] وَالنَّاسُ قِيَامٌ عَلَيْهِ ، فَقَالَ
يَا بْنَ أَخِي ، أَخْبَرْنِي كَيْفَ كَانَ أَمْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقَيْنَا
الْقَوْمَ فَنَحْنَاهُمْ أَكْتَافُنَا يَقْتَلُونَا كَيْفَ شَاءُوا وَيَأْسِرُونَا كَيْفَ شَاءُوا ، وَأَيْمَمْ
الله مع ذلك مآلُتُ النَّاسُ ؟ لَقَيْنَا رَجَالًا يَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ بَيْنِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، وَالله مَا تُلْقِيَ شَيْئًا ^(٤) لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ ، قال أبو رافع :
فَرَفَعَ طَنْبَ الْحَجْرَة ^(٥) يَدِي ، ثُمَّ قَاتَ ^(٦) تَلَكَ وَالله الْمَلَائِكَة ، قال :
فَرَفَعَ أَبُو لَهَبَ يَدَهُ فَصَرَبَ بَهَا وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً قال : وَثَاوِرَتِهِ ^(٧)
فَاحْتَمَنَى فَصَرَبَ بِي إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ بَرَأَ عَلَيَّ يَضْرِبَنِي ، وَكَنْتُ رَجَلًا
ضَعِيفًا ، فَقَامَتْ أَمْ الْفَضْلِ إِلَى عَمودٍ مِنْ مُعْدَنِ الْحَجْرَةِ فَأَخْدَتُهُ ، فَصَرَبَتْهُ
بِهِ ضَرْبَةً فَلَمَّا ^(٨) فَلَمَّا في رَأْسِهِ شَجَّةً مُنْكَرَةً ، وَقَالَتْ : اسْتَضْعَفْتَهُ أَنْ
غَابَ عَنْهُ سَيِّدُهُ ؟ فَقَامَ مُولَيَّا ذِيلًا ، فَوَالله مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَ لِيَالٍ حَتَّى رَمَاهُ
الله بالعدسَة ^(٩) فَقَتَلَتْهُ

(١) الأقداح : جمع قدح ، يريده أنه كان يصنعها من الخشب

(٢) أنحت - من باب ضرب - أي أبخرها

(٣) طنب الحجرة : طرفها ، وطنب الحباء : حاله التي يشد بها

(٤) ماتليق شيئاً : أي ماتيق شيئاً

(٥) ثاورته : وثبتت إليه

(٦) فلعت - بالعين مهملة ، وبالغين معجمة في بعض الروايات - شفت

(٧) «العدسَة» قال أبو ذر : «هي قرحة قاتلة كالطاعون ، وقد عدس

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزير ، قريش تكظم عن أبيه عباد ، قال : ناحت قريش على قتلامهم ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمدًا وأصحابه فيشمتوها بكم ، ولا تبعشو في أسرناكم حتى تستأنوا^(١)
بهم لا يأرب^(٢) عليكم محمد وأصحابه في الفداء

قال : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحرث بن زمعة ، وكان يحب أن يبكى على بنيه ، قال : فبينا هو كذلك إذ سمع ناحمة من الليل ، فقال لغلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحل النجف^(٣) ؟ هل بكت قريش على قتلها لعلى أبي حكيمه ؟ يعني زمعة ؛ فإن جوف قد احترق ، قال : فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكي على بغيرها أضلاه ، قال : فذاك حين يقول الأسود : —

أَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السَّهُودُ ؟^(٤)
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجَدُودُ^(٥)
عَلَى بَدْرٍ سَرَّا بَنِي هُصَيْصٍ وَخَزُونٍ وَرَهْطٌ أَبِي الْوَلِيدِ^(٦)
وَبَكَى إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ وَبَكَى حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ

الرجل إذا أصابه ذلك

(١) تستأنوا : معناه توخرن فداءهم

(٢) لا يأرب : لا يشتت ، ويقال أيضاً تأرب

(٣) النجف : البكاء بصوت ، المعروف فيه التحبيب

(٤) السهود : عدم النوم

(٥) البكر : الفتى من الأبل ، والجدود : جمع جد ، وهو الحظ والبخث

(٦) سراة القوم : خيارهم وأشرافهم

وَبَكِيرٌ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا وَمَا لَأَيْ حَكِيمَةٌ مِنْ نَدِيدٍ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمٌ بَدَرَ لَمْ يَسُودُوا

[قال ابن هشام : هذا إقاو ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي
عندنا إِنْ كَفَاءَ^(٢) ، وقد أسلقنا من روایة ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا]

قال ابن إسحاق : وكان في الأسرى أبو وَدَاعَةَ بن ضيَّرَةَ السَّهْمِيَّ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لَهُ كِتَّةً ابْنًا كَيْسَانًا تاجرًا
ذَامَالٌ وَكَانَكُمْ بِهِ قَدْ جَاءَكُمْ فِي طَلَابِ فَدَاءِ أَبِيهِ » فلما قالت
قریش : لا تَعْجَلُوا بِفَدَاءِ أَسْرَارَكُمْ لَا يَأْرِبَ^(٣) عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَاصْحَابُهِ قال
المطاب بن أبي وَدَاعَةِ وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنِي :
صَدْقَمْ ، لَا تَعْجَلُوا ، وَانْسَلَّ مِنَ اللَّيلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأَخْذَ أَبَاهُ بَأْرَ بَعْثَةَ

قریش نجد
أسراها

آلَافَ دَرْهَمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ

ثُمَّ بَعْثَتْ قَرِيشُ فِي فَدَاءِ الْأَسْرَارِ ، فَقَدِمَ مَكْبُرَ زَبَرْ بْنَ حَفْصَنَ الْأَخِيفَ
فِي فَدَاءِ سَهْيلَ بْنِ عَمْرُو وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمُ أَخُو بْنِ سَالِمِ
ابْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ : —

أَسْرَرُتُ سَهْيَلًا فَلَا أَبْغِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَمِ
وَخِنْدِفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَقَى فَتَاهَا سَهْيَلٌ إِذَا يُظْلَمَ^(٤)

(١) لاتسمى : أراد لاتسمى ، فنقل حرفة المهمزة إلى السين ، ثم
حذف المهمزة ، ومعناه لا تتمي ، والنديد : الشيء والمثل

(٢) أكثر العلماء يسميه إقاو كما ذكر أولاً ، والاقواه : اختلاف

حركات الروى كما هنا

(٣) لا يأرب : لا يشتت ، ويقال أيضًا تأرب

(٤) يظلم : يروى بالظاء المعجمة مشددة ، وبالطاء المهملة كذلك ،

و معناهما واحد : أي يتطلب ظله ، وهذا مثل قول زهير : —

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ

ضَرَبْتُ يَدِي الشَّفَرَ حَتَّى اثْنَانِ
وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَامِ^(١)
وَكَانَ سَهِيلُ رِجَالًا أَعْلَمُ^(٢) مِنْ شَفْتَهُ السَّفْلِي

قال ابن هشام : وكان بعض أهل العلم بالشعر ينكرون هذا الشعر لمالك

ابن الدُّخْشُم

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء أخو بنى عامر بن
التبيل بالأمرى رسول الله يَنْهَا ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا رسول الله ، دَعَنِي أَزِيزٌ ثَنِيقٌ سَهِيلٌ بْنُ عَمْرُو يَدْلِعُ لِسانَهُ^(٣) فَلَا
يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيبًا فِي مَوْطِنِ أَبْدَاً ، قال : فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « لَا أَمِثِلُ بِهِ فِيمَثَلَ اللَّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا »

قال ابن إسحاق : وقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعمري هذا الحديث : « إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَذَمَّهُ »

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه
إن شاء الله تعالى

قال ابن إسحاق : فلما قاولهم فيه مِكْرَزٌ وانتهى إلى رضاه قالوا : هاتِ
أمر فداه سهيل
ابن عمرو
الذى لنا ، قال : اجعلوا رِجْلِي مَكَانَ رِجْلِهِ وَخَلُوا سَبِيلَهِ حَتَّى يَعْثَثَ إِلَيْكُمْ
يَفْدَأَهُ ، نَخْلُوا سَبِيلَ سَهِيلٍ وَحَبْسُوا مِكْرَزًا مَكَانَهُ عِنْدَهُ ، فقال
مِكْرَزٌ : —

(١) ذو الشفر : السيف ، وشفره : حده ، ويروى بفتح الشين وضمها

(٢) الأعلم : مشقوق الشفة العليا ، ويقابلها الأفلح ، وهو مشقوق
الشفة السفلية

(٣) يَدْلِعُ لِسانَهُ : يخرج ، تقول : دَلَعَ لِسانَهُ يَدْلِعُ ، لازماً
وأدله : آخر جه

فَدَيْتُ بِأَذْوَادٍ ثَمَانٍ سِبَا فَتَّى
يَنَالُ الصَّمِيمَ غُرْمَهَا لَا الْمُوَالِيَا^(١)

رَهَنْتُ يَدِي وَالْمَالُ أَيْسَرُ مِنْ يَدِي
عَلَى وَلْكِنِي خَشِيتُ الْمُخَازِيَا
وَقُلْتُ : سُهْلٌ خَيْرُنَا فَادْهَبُوا يِهِ
لِأَبْنَائِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرون هذا المكرز

أبوسفيان أبي فدا . قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان
بنه عمرو عمرو ابن أبي سفيان بن حرب وكان لبنت عقبة بن أبي معيط (قال
ابن هشام : أم عمرو بن أبي سفيان ابنة أبي عمرو وأخت أبي معيط ابن
أبي عمرو) أسيراً في يدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أسرى بدر

قال ابن هشام : أسرة على بن أبي طالب رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : قليل لأنـي
سفيان : أـفـدـيـعـمـرـاـابـنـكـ ، قال : أـيـجـمـعـعـلـىـدـمـىـوـمـالـىـ ؟ـ قـتـلـواـ حـنـظـلـةـ
وـأـفـدـيـعـمـرـاـ دـعـوـهـ فـيـأـيـدـيـهـمـ يـمـسـكـوـهـ فـيـأـيـدـيـهـمـ مـاـبـدـاـهـمـ ،ـ قالـ :ـ فـيـدـيـنـاـ
هـوـ كـذـكـ مـحـبـوـسـ بـالـمـدـيـنـةـ عـنـدـ رـسـوـلـ رـحـمـةـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـذـ خـرـجـ
سـعـدـ بـنـ النـعـانـ بـنـ أـكـالـ أـخـوـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ عـوـفـ شـمـ أـحـدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ

(١) الأذواد : جمع ذود ، وهو من الأبل ما بين الثلاث إلى العشر ،
وثمان : يروى بفتح الثاء على أنه عدد ، ويروى بكسر الثاء على أنه جمع ثمين ،
وهو الغالي القيمة ، وسباقى ، من قولك : سبا الأسير يسيبه ، والصميم :
الخاص النسب ، وغرمتها : يروى في مكانه عرها ، بالعين مهملة

مُعْتَمِرًا وَمَعْهُ مُرَيَّةً لَهُ ، وَكَانَ شِيخًا مُسْلِمًا ، فِي غُمَّ لَهُ بِالنَّقْيَعِ ، نَفَرَجَ مِنْ
هَنَالِكَ مُعْتَمِرًا وَلَا يَخْشَى الَّذِي صُنِعَ بِهِ ، لَمْ يَظْنَ أَنَّهُ يُحْبَسُ بِكَةً ،
إِنَّمَا جَاءَ مُعْتَمِرًا ، وَقَدْ كَانَ عَهْدَ قَرِيشًا لَا يَعْرِضُونَ لِأَحَدٍ جَاءَ حَاجَةً
أَوْ مُعْتَمِرًا إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَعَدَّا عَلَيْهِ أَبُو سَفِيَّانَ بْنَ حَرْبَ بِكَةً ، خَبْسَهُ بَابَهُ
عَرْوَ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سَفِيَّانَ : -

أَرْهَطْ أَبْنَى أَكَالِي أَحِبِّيُّا دُعَاءً

تَعَاقِدْتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَبَّلَةَ

فَإِنَّ بَنَى عَمْرِي وَلِسَامَ أَذْلَةَ

لَئِنْ لَمْ يَفْكُوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبَّلَةَ

فَأَجَابَهُ حَسَانُ بْنُ ثَابَتَ ، فَقَالَ : -

لَوْ كَانَ سَعْدُ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقًا

لَا كَثُرَ فِيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤْسَرَ الْقَتْلَا

يَعْصِبُ حُسَامٌ أَوْ يَصْفِرَاءَ نَبْعَةً

تَحْنُّ إِذَا مَا أَنْبَضَتْ تَحْفِرُ النَّبَلَةَ (١)

وَمَشَى بْنُو عَمْرَو بْنُ عَوْفٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَهُ وَهُوَ
خَبِيرٌ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَعْطِيهِمْ عَمْرَو بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ ، فَيَفْكُوا بِهِ صَاحِبَهُمْ ،
فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثُوا بِهِ إِلَى أَبِي سَفِيَّانَ ، فَخَلَّ

سَيِّلَ سَعْدٍ

(١) العصب : السيف القاطع ، والحسام : القاطع أيضاً ، وصفراء : أراد بها قوساً ، والنبع : بفتح فسكون - شجرة تنبت بالجبال تصنع منها القسي ، والجمع نبع ، وتحن : أى تصوت ، والذى يصوت وترها ، وأنبضت : مدورة ترها ، والأنباض : أن يحرك وتر القوس ويمد

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسرى أبو العاص بن الربيع بن

عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج بنت رسول الله

ابنته زينب

قال ابن هشام : أسره خراش بن الصمة أحد بن حرام
 قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة
 وتجارة ، وكان هالة بنت خويلا ، وكانت خديجة خالتها ، فسألت خديجة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت
 تدعه بزيارة ولدها ، فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به
 خديجة وبناته فصدقته وشهدن أن ماجاء به الحق ، ودين بدینه ، وبنت
 أبو العاص على شركه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة
 ابن أبي لهب رقية أوم كثوم ، فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى
 وبالعداوة قالوا : إنكم قد فرعنتم محمدًا من هم ، فردوا عليه بناته
 فاشغلوه بهن ، فمشوا إلى أبي العاص ، فقالوا له : فارق صاحبتك ونحن
 نزوجك أى امرأة من قريش شئت ، قال : لأهله إذًا ، لا أفارق
 صاحبتي ، وما أحب أن لي بأمر أتى امرأة من قريش ، وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يُثنى عليه في صهره خيرا ، فيما بلغنى ، ثم مشوا إلى
 عتبة بن أبي لهب فقالوا له : طلق بنت محمد ، ونحن ننكحك أى امرأة
 من قريش شئت ، فقال : إن زوجتوني بنت أبا بن سعيد بن العاص
 أو بنت سعيد بن العاص فارقها ، فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ،
 ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامة لها وهو أنا له ، وخفت عليها
 عثمان بن عفان بعده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجل بمكة

امرأة العاص بن
الربيع زوج زينب
بنت رسول الله

وَلَا يُحِرِّمُ مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَ الْاسْلَامُ قَدْ فَرَقَ بَيْنَ زَيْنَبَ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَسْلَمَتْ - وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعَ ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَهُمَا ، فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَلَى إِسْلَامِهَا وَهُوَ عَلَى شَرِكَةِ ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَارَتْ قَرِيشٌ إِلَى بَدْرٍ سَارَ فِيهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعَ ، فَأَصْبَيْتُ فِي الْأَسَارِيِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزير ، عن زينب بنت قلادة كانت أمها قد أهدته ^{زيف} زيف تبعث قلادة أبيه عباد ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما بعثت أهل مكة في فداء لها في دار زوجها أسرافهم بعثت زينب بنت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بَعْلَمَ ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بني عليها ، قالت : فلما رأها رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً ، وقال : « إِنْ رَأَيْمُهُ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرْدُوا عَلَيْهَا مَالَهَا فَاعْلَمُوا » فقالوا : نعم يا رسول الله ، فاطلقوه وردو عليهما الذي لها .

وكان رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أخذَ عَلَيْهِ ، أو وَعَدَ رسول الله خروج زينب إلى المدينة صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك ، أن يخلُّي سبيلَ زينب إِلَيْهِ ، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيعلم ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وَخَلَّى سبيله بعث رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زيد بن حaritha ورجالاً من الأنصار مكانه ، فقال : « كُونَا يَبْطُلُنَا يَأْجُجَ ^(١) حَتَّى تَمَرَّ بِكُمَا زَيْنَبَ فَتَضَعِّفَهَا حَتَّى

(١) يأجج - ياء مفتوحة بعدها همزة ثم جيمان - اسم لمكانين : أحدهما على ثمانية أميال من مكة ، وثانيهما أبعد منه ، وفيه بنى مسجد الشجرة وبينه وبين مسجد التنعم ميلان

تَأْتِيَنِي بِهَا» نفرجا مكانتها ، وذلك بعد بدر شهر أو شيعه^(١) فلما
قدم أبو العاص مكة أصرّها باللحوق بأيها ، نفرجت تجهز

هذه ابنة عتبة تأسأ
زبيب عن خروجهما
فتدركه

قال ابن إسحق : خذني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثت عن
زينب أنها قالت : بينما أنا أتجهز بمكة لللحوق بابي لقيتني هند بنت عتبة
فقالت : يابنت محمد ، لم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك ، قالت : قلت :
ما أردت ذلك ، فقالت : أى ابنة عمى ، لا تفعل إن كانت لك حاجة
بتاع ما يرافقك في سفرك أو بمالٍ تبلغين به إلى أبيك فان عندى
 حاجتك فلا تضطنى^(٢) مين ؟ فإنه لا يدخل بين النساء ماءين الرجال ،
قالت : والله ما أرها قال ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكنني خفتها ،
فأنكرت أن تكون أريد ذلك ، وتجهزت

هبار بن الأسود بن عبد المطلب يروع
زبيب فنطرح ما في بطنه

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم لها
حموها كنانة بن الريع أخو زوجها بغيراً فركبته ، وأخذ قوسه وكتانته ،
ثم خرج بها نهاراً يقود بها وهي في هودجها ، وتحدث بذلك رجال
[من] قريش ، نخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذى طوى ، فكان أول من
سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى الفهري ،

(١) أو شيعه : أى أو قريب منه

(٢) تضطنى : تروى هذه الكلمة بضاد معجمة فظاء مهملة فتون - و معناها

على ذلك لاستحي ، وذلك كقول الطرامح : -

إذا ذُكرت مسعة والده اضطنى

ولايضطنى من شتم أهل الفضائل

وتروى «تضطنى» بظاء معجمة فظاء مهملة فتون مشددة ، وهي على هذا
اقتعل من الظن ، وبعضهم يقلب المهملة أو المعجمة مثل أختها ثم يدغمها

فَرَوَّعَهَا هَبَارٌ بِالرَّمْحِ وَهِيَ فِي هَوْدَجَهَا ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ حَامِلًا فِيهَا يَرْعَمُونَ ،
فَلَمَّا رَأَيْتَ طَرَحَتْ ذَا بَطْنَهَا ، وَرَرَكَ حَمُوهَا كَنَانَهَا ، وَنَزَرَ كَنَانَهَا ، ثُمَّ
قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَدْعُونِي رَجُلٌ إِلَّا وَضَعَتْ فِيهِ سَهْمًا ، فَتَكَرَّرَ كَرَ النَّاسُ
عَنْهُ^(١) .

وَأَيْ أَبُوسَفِيَانَ فِي جَلَةِ مِنْ قَرِيشٍ ، قَالَ : أَيْهَا الرَّجُلُ كُفَّ عَنِ ابْوَسَفِيَانَ وَجَاعَةَ
نَبَلَكَ حَتَّى نَكَلْمَكَ ، فَكَفَّ ، فَأَقْبَلَ أَبُوسَفِيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، قَالَ : زَيْنُبُ الْمَكَةَ
إِنَّكَ لَمْ تُصِيبْ ، خَرَجَتْ بِالْمَرْأَةِ عَلَى رِءُوسِ النَّاسِ عَلَانِيَةً وَقَدْ عَرَفَتْ
مُصِيبَتِنَا وَنَكَبَتِنَا وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ ، فَيَظْنَنُ النَّاسُ إِذَا خَرَجَتْ
ابْنَتِهِ إِلَيْهِ عَلَانِيَةً عَلَى رِءُوسِ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا أَنَّ ذَلِكَ عَلَى ذُلُّ أَصَابَنَا
عَنْ مُصِيبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ ، وَأَنَّ ذَلِكَ مَنْاضِعَةً وَوَهْنٌ ، وَعُمْرِي مَا لَنَا بِجَبَسِهَا
عَنْ أَيْهَا مِنْ حَاجَةٍ ، وَمَا لَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ ثُورَةٍ^(٢) وَلَكِنَ ارْجَعَ بِالْمَرْأَةِ
حَتَّى إِذَا هَدَتِ الْأَصْوَاتِ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ قَدْ رَدَدْنَا هَا فَسَلَّمَ سَرَّا
وَأَلْحَقَهَا بِأَيْهَا

قَالَ : فَفَعَلَ ، فَأَفَاقَتِ لِيَالِي ، حَتَّى إِذَا هَدَتِ الْأَصْوَاتِ خَرَجَ بِهَا
نِيلًا حَتَّى أَسْلَمَهَا إِلَى زَيْنَبُ بْنَ حَارِثَةَ وَصَاحِبِهِ ، فَقَدِمَ مَا بَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَوْ أَبُو حَيْشَمَةَ أَخْوَيْنِي
سَالِمَ بْنَ عَوْفٍ فِي الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْنَبِ

(١) تَكَرَّرَ كَرَ النَّاسُ عَنْهُ : رَجَعُوا وَانْصَرَفُوا

(٢) ثُورَةً : طَلْبُ ثَأْرٍ

قال ابن هشام : هي لأبي حيّثمة :

قصيدة لابي حيّثمة
في هجرة زيد

أَتَانِي الَّذِي لَا يَقْدُرُ النَّاسُ قُدْرَهُ لِزَبَنَتَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْمُومٍ
وَإِخْرَاجَهَا لَمْ يُخْزِنَ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَأْقِطٍ وَبَيْنَنَا عِطْرٌ مَنْشَمٌ
وَأَمْسَى أَبُو سُفِيَّانَ مِنْ حِلْفٍ ضَمْضَمٍ

(١) وَمِنْ حَرَبِنَا فِي رَغْمٍ أَنْفٍ وَمَنْدَمٍ

قرَنَّا ابْنَهُ عَمْرًا وَمَوْلَى يَعْمِنِيهِ بِذِي حَلْقٍ جَلْدِ الصَّالَاصِلِ مُحَكَّمٌ

(٤) فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَلُكُ مِنَ الْكَتَابِ سَرَّاهُ حَيْسٌ فِي الْهَامِ مُسُومٌ

(٥) نَرُوعُ قَرِيشَ الْكُفُرِ حَتَّى نَعْلَمَا بِخَاطِمَةِ فَوْقِ الْأَتْوَفِ يَمِسَّ

(١) المأقط - بكسر القاف - المضيق في الحرب . ومندم : امرأة كانت تبيع العطر ويشترى منها الحنوط للوقى ؛ فكانوا يتشارعون بها ، وجعلوه مثلا في كل أمر مكروره ، يريد يبتنا مالا سيل إلى نسيانه من الغارات والاستعداد للحرب وتربيص الدواير

(٢) ضمضم : يريد ضمضم بن عمرو الفقارى الذى أرسله أبو سفيان ليخبر قريشا بأن رسول الله أجمع التعرض لهم ، قوله «في رغم أنف» يريد في أمر يذله ويرغم أنفه ، ومندم : أراد به التدم

(٣) بذى حلق : أراد به الغل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهى الصوت

(٤) الكتائب : جمع كتبية ، وهى القطعة من الجيش ، والسراء : الساده ، والخيس : الجيش ، والهام : الكبير العدد ، والمسموم : المعلم ، من السمه التي هي العلامه

(٥) نروع : بالراء المهملة ، ومعناه خيفها ، تقول : راعه يروعه ، إذا أخافه ، ووقع نروع - بالزاوى المودحة - في بعض النسخ ، وهو تصحيف ، ونعلها : نكرر عليها الحرب ، والخاطمة في الأصل : التي تجعل لهم خطاما ، والخطام : جبل يجعل على أنف البعير ، وأراد بها هنا ما يخزيهم ويکبح جاحهم من الغلبة عليهم ، والمليس : الحديد الذى توسم بها الإبل

نَزَّلُهُمْ أَكْنَافَ نَجْدٍ وَنَخْلَةً

وَإِنْ يُتَبَّعُوا بِالْحَيْلٍ وَالرَّجُلٍ نُتْهَمُ^(١)

يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوِّجَ سِرْبَنَا وَنُلْحَقُهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرُّهُمْ^(٢)
 وَيَنْدَمُ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّداً عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَئِ حِينَ تَنَدَّمُ
 فَأَبْلَغَ أَبَا سُفِيَّانَ إِمَّا لَقِيَتَهُ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سُجُودًا وَسُلْمًا^(٣)
 فَأَبْشِرْ بِخَزْرَى فِي الْحَيَاةِ مُعَجَّلٍ وَسِرْبَالٌ قَارِ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ

قال ابن هشام : ويرى « وَسِرْبَالٌ نَارٌ »

قال ابن إسحق : ومولى يمين أبي سفيان الذي يعني : عامر بن الحضرمي ، كان في الأسرى ، وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن أمية

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان الذي يعني : عقبة بن عبد الحرش بن الحضرمي ، فاما عامر [بن الحضرمي] فقتل يوم بدر

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة

فقالت لهم : —

(١) الأكناfe : النواحي ، واحدها كنف ، كسب وأساب ، ونجد : هو ما يرتفع من أرض الحجاز ، ونخلة : اسم موضع ، ويتهموا : يأتوا بهامة ، وهي ما انخفض من الحجاز ، يريد إنا سنلحق بهم أينما وجوهوا ولن يفلتوا من أيدينا

(٢) يد الدهر : معناه أبد الدهر ، والسرب - بكسر السين وسكون الراء - الطريق ، ومن الناس من رواه بفتح السين ، ومعناه المال الذي يرعى ، وعاد وجرهم : أمتان قد يمتاز أبادهما الدهر ، يقول : إناس ينيدهم كما ياد هؤلاء

(٣) القار : الزفت ، يشير إلى قوله تعالى : (سراب لهم من قفاران وتغشى وجوههم النار)

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاء وَغِلَظَةً

وَفِي الْحَمْرِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكَ

وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب حين دفعها إلى الرجالين :-

عَجِبْتُ لِهَبَارَ وَأَوْبَاشِ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنَتِ مُحَمَّدٍ

وَلَسْتُ أَبَالِي مَاحِيَّتُ فَدِيدَهُمْ

وَمَا اسْتَجَمَعْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنَّدِ

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بُكير بن عبد الله ابن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحق الدوسى ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعةً أنا فيها فقال لنا « إن ظفرتم بهار بن الأسود أو الرجل الآخر الذي سبق معه إلى زينب » (قال ابن هشام : وقدسمى ابن إسحق الرجل في حديثه [وقال : هو نافع بن عبد قيس]) فحرقوهما بالنار » قال : فلما كان الغد

بعث إلينا فقال : « إِنِّي كُنْتُ أَمْرَتُكُمْ بِتَحْرِيقِ هذِينِ الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخْذَنُوهُمَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا »

اسلام أى العاص قال ابن إسحق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة - حين فرق بينهما الاسلام - حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام ، وكان رجالاً مأموراً بماله وأموال

(١) السلم - بكسر السين وفتحها - الصلح ، والأعيار : جمع غير - بفتح العين - وهو الحمار ، والنساء العوارك : الحيض ، تقول : عرك المرأة ، إذا حاضت .

(٢) أوباش قومه : ضعفاءهم الذين يلصقون بهم ويتبعونهم

(٣) فديدهم : معناه جماعتهم وكثرةهم ، أو أصواتهم ، وبروى عديدهم ، وهو يؤيد التفسير الأول

لرجال من قريش أَبْصَعُوهَا مَعَهُ ؛ فَلَمَّا فَرَغْ مِنْ تَجَارَتِهِ وَأَقْبَلَ فَاقْلَالَ^(١) لِقِيَتِهِ سَرِيَّةً
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَصَابَوْا مَالَ مَعَهُ ، وَأَعْجَزُهُمْ هَارِبًا ، فَلَمَّا قَدِمْتُ
السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِ تَحْتَ الظَّلَلِ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى
زَيْنَبَ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَجَارَتْ بِهَا ، فَأَجَارَهُ ، وَجَاءَ فِي
طَلَبِ مَالِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّبَحِ كَمَا حَدَثْنِي يَزِيدُ
ابْنُ رُومَانَ فَكَبَرَ وَكَبَرَ النَّاسُ صَرَخَتْ زَيْنَبُ مِنْ صُفَّةِ النِّسَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ ،
إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعَ ، قَالَ : فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلْ سَمِعْتُمْ
مَا سَمِعْتُ » ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « أَمَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَاعَلَمْتُ
يُشَيِّعُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُمْ إِنَّهُ يُحِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ »
ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنِهِ ، قَالَ :
« أَيُّ بُنْيَةٍ أَكْرِمَ مَنْوَاهُ وَلَا يَخْلُصَنَ إِلَيْكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْلِيَنَ لَهُ »

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى السَّرِيَّةِ الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَ أَبِي الْعَاصِ قَالَ : « إِنَّ هَذَا
الرَّجُلَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُ وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَا لَآ فَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَرْدُوا
عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ وَإِنْ أَبْيَسْتُمْ فَهُوَ فِي اللَّهِ الَّذِي أَفَاءَ
عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ أَحْقُّ بِهِ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بْلَغْنَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَرَدَوْهُ
عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لِيَأْتِيَ بِالدَّلَوْ وَيَأْتِي الرَّجُلَ بِالشَّنَّةِ^(٢) وَالْإِدَاوَةِ^(٣) ، حَتَّى

(١) فَاقْلَالَ : رَاجِعًا ، تَقُولُ : قَفلَ الْمَسَافِرَ ، إِذَا عَادَ وَرَجَعَ

(٢) الشَّنَّةُ - بَفْتَحُ الشَّينِ - السَّفَاءُ الْبَالِيُّ

(٣) الْإِدَاوَةُ - بَكْسُ الْهَمْزَةِ - الْمَطْهَرَةُ الَّتِي يَتَوَضَّأُ بِهَا

إِنْ أَحَدُهُمْ لِيَأْتِي بِالشَّفَّافَاظِ ، ^(١) حَتَّى رَدُوا عَلَيْهِ مَالَهُ بِأَسْرِهِ لَا يَفْقَدُ

مِنْهُ شَيْئًا

ثُمَّ احْتَمَلَ إِلَى مَكَةَ ، فَادْعَى إِلَى كُلِّ ذِي مَالٍ مِنْ قَرِيشَ مَالَهُ ، وَمَنْ
كَانَ أَبْصَعَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، هَلْ بَقَى لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي
مَالٌ لَمْ يَأْخُذْهُ ؟ قَالُوا : لَا ، بِخَرَاجِ اللَّهِ خَيْرًا ، فَقَدْ وَجَدْنَاكَ وَفِيهَا
كُرْبَيَا ، قَالَ : فَأَنَا أَشْهِدُ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
وَاللَّهُ مَا مَنَعَنِي مِنِ الْإِسْلَامِ عِنْهُ إِلَّا تَخْوِفُ أَنْ تَظْلَمُنَا أَنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ
أَكُلَّ أَمْوَالَكُمْ ، فَلَمَّا أَدَاهَا اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَفَرَغْتُ مِنْهَا أَسْلَمْتُ ، ثُمَّ خَرَجَ

حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي دَاؤِدُ بْنُ الْحَصَّينِ ، عَنْ عَكْرِمَةَ ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ يَحْدُثْ شَيْئًا [بَعْد سِنِين]

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبِيدَةَ أَنَّ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ لَمْ
قَدِمْ مِنِ الشَّامَ وَمَعَهُ أَمْوَالَ الْمُشْرِكِينَ قِيلَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَسْلِمَ وَتَأْخُذَ
هَذِهِ الْأَمْوَالَ ؟ فَأَنْهَا أَمْوَالَ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ أَبُو الْعَاصِ : بَئْسَ مَا أَبْدَأَ
بِهِ إِسْلَامِيَّ أَنْ أَخُونَ أَمَانَتِي

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ التَّنْوِيرِيِّ ، عَنْ
دَاؤِدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْفَيِّ ، بَنْجُو مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبِيدَةِ عَنْ
أَبِي الْعَاصِ

أَهْمَاءِ الْأَسَارِيِّ أَهْمَاءِ الْأَسَارِيِّ
الَّذِينَ مِنْ عَلِيهِمْ الَّذِينَ مِنْ عَلِيهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ ، رَسُولُ اللَّهِ
بَغْيَرِ فَدَاءِ بَغْيَرِ فَدَاءِ

(١) الشَّفَّافَاظُ - بِزَنَةِ السَّكَّاتَابِ - عُودَ يَشَدُّ بِهِ فِيمَ الْغَرَارَةِ

من بني عبد شمس ابن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس [بن عبد مناف] ؛ منَّ عليه رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفدايهِ
وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفدايهِ
ومن بني مخزوم [بن يقطنة] : المطَّلُبُ بن حنطَبَ بن الحُرثَ بن عَبِيدِ
ابن عُمرَ بن مخزوم ، وكان بعض بني الحُرثَ بن الحُرثَ فَتَرَكَ فِي أَيْدِيهِمْ
حتى خلَوَّا سبيله فلحق بقومه

قال ابن هشام : أسره خالدُ بن زَيْدٍ أبو أيوب [الأنصارى] أخوه
بني التجار

قال ابن إسحاق : وصَيْفُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائِدٍ^(١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابن عُمرَ بن مخزوم ، ترك في أيدي أصحابه . فلما لم يأت أحدٌ في فدايهِ
أخذوا عليه ليَبْعَثُنَّ إِلَيْهِمْ بفدايهِ خلَوَّا سبيله فلم يَفِ لهم بشيء ، فقال
حسان بن ثابت في ذلك : —

وَمَا كَانَ صَيْفٌ لِيُوفِي أَمَانَةَ قَفَّا ثُلَبَ أَعْيَانَ بِعَضِ الْمُوَارِدِ

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له

قال ابن إسحاق : وأبو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَانَ بْنِ أَهْيَبِ
ابن حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ ، وكان محتاجاً ذا بنات ، فكلَّمَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عليهِ وَسَلَّمَ ، فقال : يارسولَ اللهِ ، لقد عرفتَ مالِي مِنْ مَالِي ، وإنِّي
لأَنْوَ حاجَةً وَذُو عِيَالٍ ، فَأَمْنِنُ عَلَيَّ ، فَنَّ عَلَيْهِ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وأخذَ عليهِ أَنْ لا يَظَاهِرُ^(٢) عَلَيْهِ أَحَدًا ، فقال أَبُو عَزَّةَ في ذلك يمدح رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) قال أبو ذر : « قال الزبير بن بكار : من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عبد يعني بالباء الموحدة والدال المهملة ، وكل من كان من ولد عمران ابن مخزوم فهو عائد يعني بالباء المهمزة والدال المعجمة » اهـ

(٢) لا يظاهر عليه أحدا ، معناه لا يعين عليه أحدا

الله صلى الله عليه وسلم ويدرك فضله في قومه : —
 من مبلغ عن الرسول محمدًا بإنك حق والملائكة حميد
 وأنت أمرؤ تدعوا إلى الحق وأهدى

عليك من الله العظيم شهيد

وأنت أمرؤ بوت فينا مبأة لها درجات سهلة وصعود (١)

فإنك من حاربته لحارب شقي ومن سالمته لسعيد (٢)

ولكن إذا ذكرت بدرًا وأهله تائب مابي حسرة وقوع (٣)

قال ابن هشام : وكان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم
 مقداره المشركين للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لاشيء له ، فمن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن
 الزبير ، قال : جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد
 مصاب أهل بدر من قريش في الحجر ي sisir ، وكان عمير بن وهب
 شيطاناً من شياطين قريش ومن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه ويلقون منه عناه وهو بمكة ، وكان ابني وهب بن عمير في
 أساري بدر

قال ابن هشام : أسره رفاعة بن رافع أحد بنى زريق

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،

قال : فذكر أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان : والله إن في

(١) بوت مبأة : نزلت منزلة

(٢) هذا البيت من شواهد النهاية لدخول اللام على خبر المبدأ

(٣) تائب رجع إلى وعاودني

العيش بعدهم ^(١) خير ، قال له عمير : صدقتَ والله ، أما والله لولا دينُ
عليَّ ليس له عندي قضاء ، وعيالٌ أخشي عليهم الضيغةَ بعدى لركبت
إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم علة ، ابني أسيير في أيديهم ، قال :
فاغتنمها صفوان ، وقال : على دينك أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع
عيالي أوسيهم مابقوا ، لايسعني شيء ويتعجز عنهم ، فقال له عمير :
فاكتم [عن] شأني وشأنك ، قال : أفل ، ثم أمر عمر بن سيفه فسجد له ^(٢)
وسم ، ثم انطلق حتى قدم به المدينة ، فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في قبر من المسلمين يتَحَدَّثُونَ عن يوم بدرٍ ويذكرون ما كرمهم الله به وما
أرَاهُمْ [بِهِ] من عدوهم إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب
المسجد متَوَشِّحًا السيف ، فقال : هذا الكتاب عدو الله عمير بن وهب
[والله] ما جاء إلاشر ، وهو الذي حرث بيننا ^(٣) وحرزنا ^(٤) للقوم يوم بدر ،
ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يانبي الله ، هذا
عدو الله عمر بن وهب قد جاء متَوَشِّحًا سيفه ، قال : «فأدخله على» ،
قال : فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلَبَّيَهُ بها ، وقال لرجال من
كان معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا
عنه ، واحدروا عليه من هذا الحديث ، فإنه غير مأمون ، ثم دخل به

(١) يريد : ما في العيش بعدهم خير ، فإن هنا نافية مثلها في قولهم : إن
أحد خيرا من أحد إلا بالعاافية .

(٢) شحدله : أى أحدهله ، تقول : شحدت السكين ، إذا أحدهتها

(٣) حرث بيننا : أفسد ، والتحرث : الافساد بين الناس وإغراء

بعضهم بعض

(٤) حرزنا : قدر عدتنا ، تقول : هم محزرة ألف ، تزيد أنهم
تقدير ألف

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَرُ أَخْذَ حِمَالَةً سَيِّفَهُ فِي عَنْقِهِ قَالَ «أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ أَدْنِ يَاعَمِيرَ» فَدَنَا ، ثُمَّ قَالَ : أَنْعِمُو صَبَّاحًا - وَكَانَتْ تَحْيَةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَدْ كَرِمَ اللَّهُ بِتَحْمِيَّةِ خَيْرِ مِنْ تَحْمِيَّكَ يَا عَمِيرُ بِالسَّلَامِ تَحْمِيَّةِ أَهْلِ الْجَنْيَةِ» ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ بِهِ لِحَدِيثِ عَدْ ، قَالَ «فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عَمِيرَ» ؟ قَالَ : جَئْتُ هَذَا الْأَسِيرَ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ ، قَالَ : هَمَّا بِالسَّيْفِ فِي عَنْقِكَ» قَالَ : قَبْحُهُ اللَّهُ مِنْ سَيِّفِكَ ، وَهُلْ أَغْنَتْ عَنِّي شِيَّئًا ؟ قَالَ : «أَصْدِقْنِي مَا الَّذِي جَئْتَ لِهِ» قَالَ : مَا جَئْتُ إِلَيْكُوكَ ، قَالَ : «بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفَوَانَ بْنَ أَمِيَّةَ فِي الصِّبْرِ فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ قُلْتَ أَوْلَادِنِ عَلَى وَعِيَالٍ عِنْدِي لَحْرَجْتَ حَتَّى أُقْتَلَ مُحَمَّدًا فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفَوَانُ [بْنُ أَمِيَّةَ] بِدِينِكَ وَعِيَالِكَ عَلَى أَنْ تَقْتَلَنِي لَهُ وَاللَّهُ حَاتِلٌ بِدِينِكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ» ، قَالَ عَمِيرٌ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ كَنَا يَارَسُولِ اللَّهِ نُكَذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبْرِ السَّمَاءِ ، وَمَا يَنْزَلُ عَلَيْكَ مِنِ الْوَحْيِ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفَوَانُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَنْتَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنِي لِلْإِسْلَامِ ، وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقُ ، ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَقِبِّلُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ وَاقْرُبُوهُ الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ» فَفَعَلُوا ، ثُمَّ قَالَ : يَارَسُولُ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، شَدِيدُ الْأَذْى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَحْبَبُ أَنْ تَأْذِنَ لِي فَأَقْدِمْ مَكَةَ فَأَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، أَعْلَمُ اللَّهِ بِهِمْ ، وَإِلَآ آذِيَّهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ ، قَالَ : فَأَذِنْ لِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَحِقَ بِمَكَةَ ، وَكَانَ صَفَوَانُ بْنُ

أميمة حين خرج عمر بن وهب يقول : أبشروا بواقعة تأييم الآن في أيام
تنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الرئيسي ، حتى قدم
راكب فأخبره عن إسلامه ، خلف أن لا يكمله أبدا ، ولا ينفعه بنفع أبدا
قال ابن إسحاق : فلما قدم عمر مكة أقام بها يدعوا إلى الإسلام ،
ويؤذى من خالقه أذى شديدا ، فأسلم على يديه ناس كثير

قال ابن إسحاق : وعمر بن وهب ، أو الحرش بن هشام ، قد ذكرني
أحدما ، الذي رأى إبليس حين نكس على عقبيه يوم بدر ، فقال : أين أى
سراق ، ومثل ^(١) عدو والله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه (٨ : ٤٨)
(وإذ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لِأَغَلِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ
وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) فذكر استدراج إبليس إياهم وتشبيه سرقة بن مالك
ابن جعفر لهم حين ذكرها ما بينهم وبينبني بكر بن عبد مناة بن كنانة
في الحرب التي كانت بينهم ، يقول الله تعالى : (فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفَتَنَانِ) ونظر
عدو الله إلى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنين على عدوهم (نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٌّ مِنْكُمْ
إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) وصدق عدو الله رأى مالم يرروا ، وقال : إن
بريء منكم (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) فذكرى أنهم كانوا
يررون في كل منزل في صورة سرقة لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر
والتقى الجماع نكس على عقبيه ، فأوردهم ، ثم أسلمهم

قال ابن هشام : نكس : رجع ، قال أبو سعيد بن حجر أحد بنى أسيد

ابن عمرو بن عمير :

(١) مثل عدو الله : أى لطى بالأرض واحتفى ، وهذا الفعل من
الأضداد ، فيكون المائل القائم ، ويكون المائل اللاطى بالأرض

نَكَضْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْنَا^{جِئْنَا}
تَرْجُونَ أَنْفَالَ الْحَمِيسِ الْعَرْمَرَم^(١)

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت :-

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوَوْا نَبِيَّهُمْ وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارٌ
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ الْمُسَاجِلِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارٌ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقُسْمِ اللَّهِ ، قَوْلُهُمْ^(٢)
لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ لَخْتَارٌ

أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ نِعْمَ النَّى وَنِعْمَ الْقُسْمُ وَالْجَارُ
فَانْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يَخَافُ بِهَا
وَقَاسُوهُمْ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا
سَرَنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرٍ لَحِينَهُمْ
دَلَّاهُمْ بِغُرُورِهِمْ أَسْلَمُهُمْ
وَقَالَ : إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأُورَدُهُمْ
هُمْ تَقْيِنَا فَوَلَوْا عَنْ سَرَاطِهِمْ

مِنْ مُنْجَدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا^(٣)

(١) ترجون : يروى بالراء المهملة ، وأصله من الرجاء ، ويروى بالزاي المودحة ، ومعناه تسوقون سوقاً رفيفاً ، والأنفال : جمع نفل ، والخميس : الجيش ، والعرمرم : الكثير المجتمع

(٢) القسم - بفتح الفاف - مصدر قسم ، وهو بكسر الفاف : الحظ والنصيب .

(٣) السراة : بختار الناس ، ومنجدين : قاصدين نجداً ، وغاروا : ذهبوا إلى الغور

قال ابن هشام : وأنشدني قوله « لما أتاهم كريم الأصل مختار » أبو زيد الانصاري

المطعمون من قريش^(١)

قال ابن إسحق : وكانت المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم ؟ ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؟ ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحيث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدي بن نوفل ، يعتقان ذلك ؛ ومن بني أسد بن عبد العزى : أبا البختري بن هشام بن الحيث بن أسد ، وحكيم ابن حزام بن خوياد بن أسد ، يعتقان ذلك ؛ ومن بني عبد الدار بن قصي : النضر بن الحيث بن كلدة بن علقة بن عبد مناف بن عبد الدار

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحيث بن علقة بن كلدة بن عبد مناف [بن عبد الدار]

قال ابن إسحق : ومن بني مخزوم بن يقطة : أبا جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؟ ومن بني مجح : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح ؛ ومن بني سهم بن عمرو : ثبيهاً ومنبههاً أبني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، يعتقان ذلك ؛ ومن بني عامر بن لؤي : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر

(١) المطعمون : الذين كانوا يهبون الطعام للحجاج ويقدمونه لهم ، فقد كان هؤلاء ينحررون الأبل للحجاج ويهبون لهم الطعام ، ويقومون باطعامهم أيام الجاهلية

أسماء خيَل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرسٌ مَرْدَدٌ بن أبي مَرْدَدِ الْفَنَوِيٍّ ، وكان يقال له السَّبَلُ^(١) وفرس المِقْدَادِ بن عَمْرُو الْبَهْرَانِيٍّ ، وكان يقال له : بَعْزَجَةٌ ، ويقال : سَبَحَةٌ ، وفرسُ الزَّبَيرِ بن الْعَوَامِ ، وكان يقال له : الْيَعْسُوبُ

[قال ابن هشام : ومع المشركين مائة فرس]

ذكر نزول سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زيد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطابي]

قال : فلما اقضى أمر بدر أتى الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في التَّفَلَ حين اختلفوا فيه (٨ : ...) : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوهُ اللَّهُ وَاصْلَحُوا ذَاتَ يَنْتَكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فكان عُبَادَةُ بن الصامت — فيما بلغني — إذا سئل عن الأنفال قال : فينام عشر أهل بدر نزات ، حين اختلفنا في التَّفَلَ يوم بدر ، فانتزعه الله من أيدينا — حين ساءت فيه أخلاقنا — فرَدَهُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا عن بواه (يقول : عَلَى السَّوَاءِ) وكان في ذلك

(١) « ويقال له السبل » قال أبو ذر : « يروى السبل بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، والصواب فيه سبل بالياء المنقوطة بوحدة من تحتها ، وهو اسم علم معرفة لا ينصرف » اه

تَنْهَى اللَّهُ وَطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَالَحَ دَاتَ الْبَيْنِ

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَوْمَ وَمَسِيرَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حِينَ عَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّ قَرِيشًا قَدْ سَارُوا إِلَيْهِمْ — وَإِنَّمَا خَرَجُوا يَرِيدُونَ الْعِرَبَ طَمَعًا فِي الْغَنِيمَةِ ، فَقَالَ : (كَمَا أَخْرَجَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارُهُونَ يُجَاهِدُونَكُمْ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظَرُونَ) أَيْ : كَرَاهِيَّةِ الْقَوْمِ ، وَإِنْكَارًا لَسِيرِ قَرِيشِ حِينَ ذَكَرُوا لَهُمْ (وَإِذْ يَعِدُ كُمُّ اللَّهُ إِحْدَى الطَّافَّاتِنِ أَهْمَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوَّكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) أَيْ : الْغَنِيمَةَ دُونَ الْحَرْبِ (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَارَ الْكَافِرِينَ) : أَيْ بِالْوَقْعَةِ الَّتِي أَوْقَعَ بِصَنَادِيدِ قَرِيشٍ وَقَادِهِمْ يَوْمَ بَدرٍ (إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ) أَيْ : لِدُعَائِهِمْ حِينَ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ عُدُوِّهِمْ وَقلَةِ عَدُودِهِمْ (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ) بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُعَائِهِمْ (أَيْ مَدِئْكُمْ بِأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) (إِذْ يُفْشِيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ) أَيْ : أَزَلَتْ عَلَيْكُمُ الْأَمْنَةَ حَتَّى تَمْ لَا تَخافُونَ (وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) لِلْمَطَرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ تِلْكَ الْلَّيْلَةِ ، خَبْسُ الْمُشَرِّكِينَ أَنْ يَسْبِقُوا إِلَى الْمَاءِ ، وَخَلَى سَبِيلِ الْمَسَامِينَ إِلَيْهِ (لَيُطَهِّرَكُمْ يَهُ وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجزُ الشَّيْطَانِ وَلِيُرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) أَيْ : لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ شَكُ الشَّيْطَانَ لِتَخْوِيفِهِ إِيَّاهُمْ عُدُوِّهِمْ وَاسْتَجْلَادُ^(١) الْأَرْضِ لَهُمْ حَتَّى انتَهُوا إِلَى مَنْزِلَهُمُ الَّذِي سَبِقُوا إِلَيْهِ عَدُوَّهُمْ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (إِذْ يُوحِي رَبُّكُمْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَّعُوا الَّذِينَ آمَنُوا) أَيْ : آزَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) استجلاد الأرض : أَيْ شدَّتْهَا ، وَقُوَّةَ احْتِمَالِهَا لِلسِيرِ عَلَيْهَا فَلَمْ تَكُنْ

رَخْوَةٌ تَغُوصُ فِيهَا أَرْجُلُهُمْ ، وَالْجَلْدُ : الْأَرْضُ الشَّدِيدَةُ

(سَأَلَقَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّءْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَمْمِهِمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقْ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ثُمَّ قَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
لَقِيمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْفًا فَلَا تُوْلُهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوْلَهُمْ يُوْمَئِذٍ
دُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّقًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيْزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ
وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) أَيْ : تُحْرِيضاً لَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ ؛ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي رَمْيِ
عَنْهُمْ إِذَا لَقُوْهُمْ ، وَقَدْ وَعَدْهُمُ اللَّهُ فِيهِمْ مَا وَعَدُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي رَمْيِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْحَصَبَاءِ مِنْ يَدِهِ حِينَ رَمَاهُمْ : (وَمَا
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلِكِنَ اللَّهُ رَمَى) أَيْ : لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِرَمِيَتِكَ لَوْلَا
الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ نَصْرٍ كَمَا أَلْقَى فِي صُورِ عَدُوكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمْ
الَّهُ (وَلَيُبَلِّيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَهَ حَسَنًا) أَيْ : لِيُعْرِفَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَعْمَتِهِ
عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَقَلَةِ عَدُوِّهِمْ لِيُعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ وَيُشَكِّرُوا بِذَلِكَ
نَعْمَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنْ تَسْتَفِتُهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ) أَيْ : لَقُولَ أَبِي
جَلَلَ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّاجِحِ وَآتَانَا بِمَا لَا يُعْرِفُ فَاحْنِهُ الْفَدَاءَ ،
وَالاستفتحَ : الْإِنْصَافُ فِي الدُّعَاءِ ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَلَ ثَنَاؤُهُ (وَإِنْ تَنْتَهُوا)
أَيْ : لَقْرَبُشُ (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوُدُوا نَعْدُ) أَيْ : بِمَثْلِ الْوَقْتِ الَّتِي
أَصْبَنَاكُمْ بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ (وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ
وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) أَيْ : إِنْ عَدْكُمْ وَكَثُرْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
شَيْئًا وَأَيْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْصَرُهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّوَ عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) أَيْ :
لَا تَخْالِفُوا أَمْرَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ لَقُولَهُ وَتَرْجُمُونَ أَنْكُمْ مِنْهُ (وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) أَيْ : كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ لَهُ

الطاعة ويسرون له المعصية (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكُّمُ
 الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) أي : المنافقون - الذين هميتكم أن تكونوا مثالمهم - بُكُّم عن
 الخير صُم عن الحق ، لا يعلون : لا يعرفون ماعليهم في ذلك من النعمة
 والتبايعة (وَلَوْ عِلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْعَهُمْ) أي : لأنتم قوهم الذي
 قالوا بأستهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم (وَلَوْ أَسْعَهُمْ لَتَوَلُّو
 وَهُمْ مُعْرِضُونَ) ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اسْتَحْيِبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّكُمْ) أي : للحرب التي
 أعزكم الله بها بعد الذل ، وقوكم بها بعد الضعف ، ومنكم بها من عدوكم
 بعد القهر منهم لكم (وَإِذْ كُرُوا إِذَا أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَصْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ
 تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَأَوْا كُمْ وَأَيْدِي كُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزْقَكُمْ
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تُشَكِّرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ
 وَالرَّسُولَ وَنَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أي : لاظهروا له من الحق
 ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر إلى غيره فان ذلك هلاك لأماناتكم
 وخيانة لأنفسكم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهُ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا
 وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)
 أي : فصلاً بين الحق والباطل ليظهر الله به حكم ويطفيء به باطل من
 خالفك ، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه حين
 مَكَرَّهَ القوم ليقتلوا أو يثبتوا أو يخرجوا (وَيَمْكُرُونَ وَيَعْكِرُ اللَّهُ وَاللَّهُ
 خير الماكرين) ، أي : فمكروا بهم بكيدى المتن حتى خاصتك منهم ،
 ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم إذ قالوا (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ
 الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) أي : ماجاء به محمد (فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّماءِ)
 كما أمرتها على قوم لوط (أَوْ أَنْتَنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) أي : بعض ما عذبت

بِهِ الْأَمْمَ قَبْلَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِنُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ ، وَلَمْ تَعْذِبْ
أُمَّةً وَنَبِيًّا مَعْهَا حَتَّى يَخْرُجَهُ عَنْهَا ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذَكِّرُ جَهَنَّمَ
وَغَرَّهُمْ وَاسْتَفْتَاهُمْ عَلَى أَنْقَسْهُمْ حِينَ نَعِيْلِيهِمْ سَوْءَ أَعْمَالِهِمْ : (وَمَا كَانَ
الَّهُ يَعْدُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)
أَيْ : لِقَوْلِهِمْ : إِنَّا نَسْتَغْفِرُ وَمُحَمَّدَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، ثُمَّ قَالَ : (وَمَا لَهُمْ أَلَا
يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ) وَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَإِنْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ كَمَا يَقُولُونَ
(وَهُمْ يَصْدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ : مِنْ آمِنَ بِاللَّهِ وَعَبْدُهُ ، أَيْ :
أَنْتَ وَمَنْ اتَّبَعَكَ (وَمَا كَانُوا أُولَئِكَ إِنْ أُولَئِكُؤْهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ) الَّذِينَ
يُحَرِّمُونَ حِرْمَتَهُ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ عَنْهُ ، أَيْ : أَنْتَ وَمَنْ آمَنَ بِكَ (وَلِكُنْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ) الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ
يُدْفَعُ بِهَا عَنْهُمْ (إِلَّا مُكَاهَةً وَتَصْدِيَةً)

قال ابن هشام : الْمُكَاهَةُ : الصَّفَرُ ، وَالتَّصْدِيَةُ : التَّصْفِيقُ ، قال عنترة
ابن عمرو [بْنُ شَدَّادٍ] العَبْسِيُّ :-

وَلَرْبَ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً

تَسْكُو فَرِصَّتَهُ كَشِيدْقِي الْأَعْلَمِ^(١)

يعني صوت خروج الدم من الطعنـة كأنـه الصـفـرـ ، وهذا الـبـيتـ في
قصيدةـ لهـ ، وقالـ الطـرـمـاحـ بنـ حـكـيمـ الطـائـيـ : -

(١) مجـدـلاـ : أـيـ لـاصـقاـ بـالـأـرـضـ ، والـجـدـالـةـ : الـأـرـضـ . والـفـريـصـةـ :
بـضـعـةـ فـي مـرـجـعـ الـكـنـفـ ، وـالـأـعـلـمـ : أـرـادـ بـهـ الجـلـ ، وـجـعـلـهـ أـعـلـمـ لـأـنـ شـفـتهـ
مشـقوـقةـ .

لَمَا كَلَمَ رَيْتُ صَدَاءً وَرَكْدَةً

رِعْصَدَانَ أَعْلَى ابْنِ شَامِ الْبَوَائِنِ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له يعني **الأروية**^(٢) ، يقول : إذا فزعت
قرعَتْ يدها الصفة^(٣) ثم رَكَدَتْ تسمع لقرعها ، وقرعها يدها الصفة
مثل التصقيق ، والمصدان : **الحزن**^(٤) وابنا شام : جبلان

قال ابن إسحق : وذلك مالا يرضي الله عز وجل ، ولا يحبه ،
ولاما افترض عليهم ولا أمرهم به (فَذُوقُوا العذابَ بِمَا كُنُّمُ تَكْفُرُونَ)
أى : لما أوقع بهم يوم بدر من القتل .

قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عَبَادَ بن عبد الله بن الزبير ،
عن أبيه عَبَادَ ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما كان بين نزول
(١) : (يَا أَيُّهَا الظَّمَلُ) وقول الله تعالى فيها (١١: ٧٣ - ١٣) :
(وَذَرْنِي وَالْمُسْكَدَيْنَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهْلِكُمْ قَلِيلًا إِنَّ لَدِينَنَا أَنْكَالًا
وَجَحِيًّا وَطَعَامًا ذَاغِصَةً وَعَذَابًا أَلِيمًا) إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشا
بالواقعة يوم بدر .

(١) صداء : أى صفير ، وركدة : أى سكون ، ومصدان : جمع
صاد ، وهو أعلى الجبل ، ويقال : هو الجبل الذي يصعد إليه ولا يحيط منه ،
وابنا شام : جبلان ، والبوائن : التي بان بعضها على بعض

(٢) الأروية - بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو والياء مشددة -

أنى الوعل ، وهو التيس الجليل

(٣) الصفة : الصخرة الملساء

(٤) الحزن : هو ماغاظ من الأرض ، وفي بعض نسخ الكتاب
« والمصدان الحرز » والحرز هو الجبل المانع الذي يحرز من جلو إله

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ، واحدها نكل ، قال رؤبة
ابن العجاج : —

* يَكْفِيكَ نِكْلٌ بَغْيَ كُلٌّ نِكْلٌ *

وهذا البيت في أرجوزة له

قال ابن إسحق : ثم قال الله عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفَقُونَهَا مُمْكِنًا تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً شَمَّ يُغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) يعني النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فسألهم أن يقوّوهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ، ثم قال : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرَ لَهُمْ مَا قَدَّ سَفَرَ وَإِنْ يَعُودُوا) لحربك (فقدَ مَضَتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ) أي : من قتل منهم يوم بدر ، ثم قال تعالى : (وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) أي : حتى لا يفتّن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ليس له فيه شريك ويخلع مادونه من الأنداد ^(١) (فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلُوا) عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) الذي أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عدكم (نَعَمْ الْمُوْلَى وَنَعَمْ النَّصِيرُ) ثم أعلمهم مقاسم الف ، وحكمه فيه . — حين أحل لهم — فقال : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَلِرَسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقْيَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ

(١) الأنداد : جمع ند ، وهو المثل والشبيه ، والمراد هنا ما كان المشركون يعبدونه من دون الله ، فإنهم شبهوها بالله في استحقاق العبادة

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أَيْ : يَوْمَ فَرَقْتَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِقَدْرِنِي ، يَوْمَ
الْتَّقِيَّةِ الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا) مِنَ الْوَادِيِّ (وَهُمْ
بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوْيِّ) مِنَ الْوَادِيِّ إِلَى مَكَّةَ (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)
أَيْ : عَيْرَ أَبِي سَفِيَّانَ الَّتِي خَرَجَتْ لِتَأْخُذُوهَا وَخَرَجُوا لِيُنْبَغِيُّوهَا عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ
مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمُ لَا خَتَّلْتُمُ فِي الْمِيعَادِ) أَيْ : وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ
عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بِلِفَكْمَ كُثْرَةِ عَدْهُمْ وَقَلَّةِ عَدْكُمْ مَا لَقِيتُمُوهُمْ
(وَلِكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) أَيْ : لِيَقْضِي مَا أَرَادَ بِقَدْرِهِ
مِنْ إِعْزَازِ الْاسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَإِذْلَالِ الْكُفَّارِ وَأَهْلِهِ عَنْ غَيْرِ بَلَاءِ مِنْكُمْ
فَقَعَلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلَطْفَهِ ، ثُمَّ قَالَ : (لِيَهِلَّكَ مَنْ هَلَّكَ عَنْ يَيْنَةَ
وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ يَيْنَةَ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) أَيْ : لِيَكْفُرَ مَنْ
كَفَرَ بَعْدَ الْحَجَّةِ لِمَا رَأَى مِنَ الْآيَةِ وَالْعَبْرَةِ ، وَيُؤْمِنَ مِنْ آمَنَ عَلَى مُثْلِ
ذَلِكَ ، ثُمَّ ذَكَرَ لَطْفَهُ بِهِ وَكَيْدَهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكُمْ
فَلَيَلَّا وَلَوْ أَرَأَكُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمُ فِي الْأَمْرِ وَلِكِنَّ اللَّهَ
سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) فَكَانَ مَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ نِعْمَةً مِنْ نِعْمَةِ
عَلَيْهِمْ شَجَعَهُمْ بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ وَكَفَّ بِهَا عَنْهُمْ مَا تُحْوِفُ عَلَيْهِمْ مِنْ ضُعْفِهِمْ ،
لِعَلْمِهِ بِمَا فِيهِمْ .

[قَالَ ابْنُ هَشَامَ « تُحْوِفَ » مُبْدِلًا مِنْ كَلِمةِ ذَكْرِهَا اَنْ إِسْحَاقَ ،
وَلَمْ أَذْكُرْهَا] .

(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ التَّقِيَّةِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقْلِلُكُمْ فِي
أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) أَيْ : لِيُؤْلِفَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَرْبِ
لِلنِّقْمَةِ مِنْ أَرَادَ الْاِتِّقَامَ مِنْهُ وَالْاِنْعَامَ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِتَّمَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ مِنْ
أَهْلِ وَلَايَتِهِ ، ثُمَّ وَعَظَمَهُمْ وَفَهَمَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا بِهِ

فِي حَرَبِهِمْ ، فَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِتْنَةً)
 تُقَاتِلُوهُمْ فِي [سَبِيلِ] اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (فَانْبُتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ)
 الَّذِي لَهُ بِذَلِكَ أَنْفُسَكُمْ وَالوَفَاءُ لَهُ بِمَا أَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ يَعْتَكُمْ ([كَثِيرًا]
 لَعْلَكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا) أَيْ
 لَا تَخْتَلِفُوا فَيُنَفِّرُ أَمْرَكُمْ (وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ) أَيْ : وَتَذَهَّبَ حِدَّتُكُمْ
 (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) أَيْ : إِنِّي مَعَكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ
 (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرَثَاءَ النَّاسِ) أَيْ :
 لَا تَكُونُوا كَأَبِي جَهْلٍ وَأَحْبَابِهِ الَّذِينَ قَالُوا : لَا تَرْجِعُ حَتَّى نَأْتَى بِدْرًا فَنَفَرُ
 بِهَا الْجُزُورُ وَنَسْقَى بِهَا الْخَرْبَ وَتَعَزَّفَ عَلَيْنَا فِيهِ الْقِيَامُ وَتَسْمَعُ بَنَا الْعَرَبُ ، أَيْ :
 لَا يَكُونُ أَمْرُكُمْ رِيَاءُ وَلَا سَمْعَةٌ وَلَا تِعْمَاسٌ مَاعِنَّ الدَّنَاسُ ، وَأَخْلَصُوا اللَّهَ النِّيَةَ
 وَالْحُسْبَةَ فِي نَصْرِ دِينِكُمْ وَمَؤَازِرَةِ نَبِيِّكُمْ ، لَا تَعْمَلُوا إِلَّا لِنَذَلِكَ ، وَلَا تَطْلَبُوا
 غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ زَيَّنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَأَغَلِبَ
 لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَازِ لَكُمْ)

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما يلقوه عند
 موتهم ، ووصفهم بصفتهم ، وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم حتى انتهى
 إلى أن قال : (فَإِمَّا تُنَقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَدُوهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ
 يَذَّكَّرُونَ) أَيْ : فَنَكَلُوهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ لِعَلَّهُمْ يَعْقُلُونَ (وَأَعْدَدُوا
 لَهُمْ مَا سَتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمَنْ رَبَطَ أَنْخَيْلٍ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
 وَعَدُوَّكُمْ) إلى قوله تعالى : (وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ
 إِلَيْكُمْ وَآتُمْ لَا تُنَظَّلُونَ) أَيْ : لَا يُضِيعُ لَكُمْ [عندَ اللَّهِ] أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ ،
 وَعَاجِلُ خَلْفِهِ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِسَلْمٍ فَاجْنَحْ لَهُمَا)

أى : إنْ دَعَوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَلَّمُوا عَلَى اللَّهِ)
إنَّ اللَّهَ كَافِيكُمْ (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم ; الجنوح : الميل ،
قال لبيد بن ربيعة :

جُنُوحَ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدِيهِ مُكَبِّاً يَجْتَلِي نَقْبَ النَّصَالِ (١)
وهذا البيت في قصيدة له [يُرِيدُ الصَّيْقَلِ الْمُكَبِّ عَلَى عَمَلِهِ ،
وَالنَّقْبَ : صَدَّاً السَّيْفِ ، وَيَجْتَلِي : يَجْلُو السَّيْفَ]

والسلم أيضاً : الصلح ، وفي كتاب الله عز وجل (٤٧:٣٥) : (فَلَا تَهِنُوا
وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ) ويزرأ (إلى السلم) وهو ذلك المعنى ،
قال زهير بن أبي سلمى :

وَقَدْ قَلْتُمَا إِنْ نُدْرِكَ السَّلْمَ وَاسِعًا بَالِ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمْ
وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه كان
يقول : وإن جنحوا للسلم للإسلام ، وفي كتاب الله تعالى (٢٠٨:٢) : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَةً) ويزرأ (في السلم) ، وهو الإسلام ،
قال أمية بن أبي الصلت :

(١) الْهَالِكِيُّ : الحداد ، وذلك أن أول من عمل عمل الحداد هو الْهَالِكِيُّ
ابن أسد ، وأراد به هنا الصيقل الذي يجلو السيف ، ويختلي : يجلو ويصلق ،
والنقب : الصدا الذي يعلو الحديد ، والنصال : جمع نصل ، وهو حديدة
السم ، وثبتت في بعض النسخ نفسيير بعض هذه الكلمات عن ابن هشام

فَمَا أَنَابُوا إِسْلَمٌ حِينَ تَنَاهُرُهُمْ
رَسُولُ إِلَهٍ وَمَا كَانُوا لَهُمْ عَضْدًا ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له ، وتقول العرب لـ *الدول* *يُتَعَمَّل* مستطيله : *السلم*
قال طَرَفةُ بْنُ الْعَبْدِ أَحَدُ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَعْلَةَ يصف ناقةً : —
لَهَا مِرْقَانٌ أَفْلَانٌ كَامَّا مُرْبِسَلَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ ^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له

(وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدُعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ) هو من وراء ذلك
(هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ) بعد الضعف (وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ)
على المدى الذي بعثك الله به إليهم (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
مَا أَنْفَقْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَفْلَفَ بَيْنَهُمْ) بدينه الذي جمعهم عليه
(إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ثم قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَعْلَمُوْمَا مائَتَيْنَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوْمَا
أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) آى : لا يقاتلون على نية
ولا حق ولا معرفة بمخير ولا شر

قال ابن إسحق : حدثني عبد الله بن أبي نحبيح ، عن عطا ، بن أبي
رباح ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما نزلت هذه الآية

(١) أَنَابُوا : رجعوا ، وما كانوا لهم عضدا : أى لم يعينهم فيكونوا

لهم بمنزلة العضد

(٢) الأقلان : المتبان ، كأنما قلا عن صدرها ، أى عدلا ، والسلم :
الدول لها عروة واحدة نحو دلو السقاين ، والداج : الذي يمشي بين الحوض
والبئر ، يقول : هما مفتولان كأنهما سليمان يدي داج فهويجافهمما عن ثيابه

اشتدَّ على المسلمين ، وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ، ومائة ألفاً ،
نَفَقَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَسخَّنَهَا الآيَةُ الْأُخْرَى ، فَقَالَ : (إِلَآنَ حَفَّ اللَّهُ
عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيهِمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَعْلَمُوْا
مَا تَعْنِيْنَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَعْلَمُوْا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ) قَالَ : فَكَانُوا إِذَا كَانُوا عَلَى الشَّطْرِ مِنْ عَدُوِّهِمْ لَمْ يَنْبَغِيْ
لَهُمْ أَنْ يَفْرُوا مِنْهُمْ ، وَإِذَا كَانُوا دُونَ ذَلِكَ لَمْ يَجْبُ عَلَيْهِمْ قَاتِلُهُمْ ، وَجَازَ لَهُمْ أَنْ
يَتَحَوَّرُوا عَنْهُمْ

قال ابن إسحق : شَمَّ عَاتِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَسْارِيْ وَأَخْذَ الْفَانِمَ (١) وَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَأْكُلْ مِنْ عَدُوِّهِ لَهُ

قال ابن إسحق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين ، قال : قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نُصِرتُ بِالرُّغْبِ ، وَجُعِلْتُ لِلأَرْضِ
مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأُعْطِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلَمِ ، وَأُحَلَّتُ لِلْمُفَانِمِ
وَلَمْ تُحَلَّ لِنَفِيِّ كَانَ قَبْلِيَّ ، وَأُعْطِيْتُ الشَّفَاعَةَ ، تَحْسُنُ مَمْ يُؤْمِنُ
نَفِيِّ قَبْلِيَّ »

قال ابن إسحق : فقال : (مَا كَانَ لِنَفِيِّ) أى : قبلك (أَنْ تَكُونَ
لَهُ أَسْرَى) من عدوه (حَتَّى يُشْعِنَ فِي الْأَرْضِ) أى : يُشْعِنَ عدوه حتى
ينفيه من الأرض (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) أى : المتابع القداء بأخذ الرجال
(وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) أى : قتلهم اظهور الدين الذي يريدون إظهاره ،
أى : والذى تُدرِّكُ بِهِ الْآخِرَةَ (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ
فِيمَا أَخَذْتُمْ) أى : من الأسرى والفنانم (عَذَابٌ عَظِيمٌ) أى : لو لا
أنه سبق مني أنى لا أُعذب إلا بعد النهى ولم يك نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم ،
ثم أحالها لهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم ، فقال : (فَكَلُّوا مَا

(١) فِي نَسْخَةِ « وَأَخْذَ الْفَانِمَ »

غَنِمْ مَحَلَّاً طَيْبَاً وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) ثُمَّ قَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِي قُلْ لَمَنِ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مَا أَخْدِ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) وَحْضَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّوَاصِلِ ، وَجَعَلَ الْمَاهِرِينَ وَالْأَنْصَارَ أَهْلَ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ دُونَ مِنْ سَوَاهِمِ ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ بِعِصْمِهِمْ أُولَيَاءِ بَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا تَفْعَلُوهُ تَكُونُ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) أَيْ : إِنْ لَا يَوَالِي الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ دُونَ الْكَافِرِ – وَإِنْ كَانَ ذَارِحَمْ بِهِ – تَكُونُ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ : أَيْ شَبَهَةٌ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَظَهُورُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِتَوْلِي الْمُؤْمِنِ الْكَافِرَ ، دُونَ الْمُؤْمِنِ ، ثُمَّ رَدَّ الْمَوَارِيثَ إِلَى الْأَرْحَامِ مِنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ مِنَ الْمَاهِرِينَ وَالْأَنْصَارِ دُونَهُمْ إِلَى الْأَرْحَامِ الَّتِي يَنْهَمُونَ ، فَقَالَ : (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَاجَرُوا وَجَاهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِيَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) أَيْ : بِالْمَيْرَاثِ (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

جَرِيَّةٌ مِنْ حَضَرَ بَدْرَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ مَعْهُمْ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَهَذِهِ تَسْمِيَةٌ مِنْ شَهَدَ بَدْرَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، [ثُمَّ مِنْ قُرَيْشٍ] ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَبَنِي الْمَطَلِّبِ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ بْنَ قُصَيْ بْنَ كَلَابٍ بْنَ مَرْدَةٍ بْنَ كَعْبٍ بْنَ لَؤَى بْنَ غَالِبٍ بْنَ فَهْرٍ بْنَ مَالِكٍ

ابْنُ النَّضْرِ بْنِ كَنَانَةٍ

مِنْ حَضَرَ بَدْرَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمَطَلِّبِ وَمَوَالِيهِمْ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَطَلِّبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَلِّبِ بْنِ هَاشِمٍ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمَطَلِّبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَزَيْدُ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شُرَحْبِيلِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ امْرَى

القيس الْكَلِيُّ ، أَنْعَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن

امریء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر

بن عوف بن عدرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة

قال ابن إسحق : وآنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو كبشة

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : آنسة جبشي ، وأبو كبشة فارسي

قال ابن إسحق : وأبو مرثد كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن

يربوع بن خوشة بن سعد بن طريف بن حلان بن غنم بن غنى بن يعصر

ابن سعد بن قيس بن عيلان

قال ابن هشام : كناز بن حصين

قال ابن إسحق : وابنه مرثد بن أبي مرثد حليفا حجزة بن عبد المطلب

وعبيدة بن الحيث بن المطلب ، وأخواه : الطفيلي بن الحيث ، والحسين بن

الحيث ، ومسطح ، واسمها عوف بن أئذنة بن عبداد بن المطلب ، اثناعشر

رجلا .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمان بن عفان بن أبي العاص من حضر بدرا من

بني عبد شمس

ابن أمية بن عبد شمس ، مختلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجرى

يا رسول الله ، قال : « وأجرك » ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن

عبد شمس ، وسالم مولى أبي حذيفة

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة مهشم

قال ابن هشام : وسالم سائبة لثبيتة بنت يمار بن زيد بن عبيدة بن

زَيْدُ بْنُ مَالِكَ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ بْنُ مَالِكَ بْنُ الْأَوْسِ ، سَبِيلُهُ
فَاقْطَعَ إِلَى أَبِي حُذِيفَةَ فَتَبَيَّنَاهُ ، وَيَقُولُ : كَانَتْ ثَبِيْتَةُ بَنْتُ يَعْمَارَ تَحْتَ أَبِي
حُذِيفَةَ بْنَ عُتْبَةَ فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةَ ، فَقَيْلُ : سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَزَعْمُوا أَنْ صُبَيْحًا مَوْلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ أَمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ تَجَهَّزَ لِلْخُرُوجِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَرَضَ فَحَمَّلَ
عَلَى بَعِيرِهِ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسْدِ بْنَ هَلَالَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَوْمَ
ثُمَّ شَهَدَ صُبَيْحًا بَعْدَ ذَلِكَ الشَّاهِدَ كَلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَشَهَدَ بِدْرَامَنَ مِنْ شَهَدَ بِدْرَامَنَ
بْنِ أَسْدِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ أَسْدِ بْنِ خَزِيمَةَ :
حَلَفَاءُ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بْنُ رَئَابَ بْنُ يَعْمَرَ بْنُ صَبَرَةَ بْنُ مُرَّةَ بْنُ كَبِيرَ بْنُ غَمْ
ابْنُ دُودَانَ بْنُ أَسْدَ ، وَعُكَاشَةَ بْنُ مُحْصَنَ بْنُ حُرْثَانَ بْنُ قَيْسَ بْنُ مَرَةَ
ابْنُ كَبِيرَ بْنُ غَمْ بْنُ دُودَانَ بْنُ أَسْدَ ، وَشُبَّاعَ بْنَ وَهْبٍ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ أَسْدَ
ابْنُ صَبَبَ بْنُ مَالِكَ بْنُ كَبِيرَ بْنُ غَمْ بْنُ دُودَانَ بْنُ أَسْدَ ، وَأَخْوَهُ عَقْبَةَ
ابْنُ وَهْبٍ ، وَيَزِيدَ بْنَ رُقَيْشَ بْنَ رَئَابَ بْنَ يَعْمَرَ بْنَ صَبَرَةَ بْنَ مُرَّةَ بْنَ
كَبِيرَ بْنَ غَمْ بْنَ دُودَانَ بْنَ أَسْدَ ، وَأَبُو سِنَانَ بْنَ مُحْصَنَ بْنُ حُرْثَانَ بْنَ
قَيْسَ أَخْوَهُ عُكَاشَةَ بْنُ مُحْصَنَ ، وَابْنِهِ سِنَانَ بْنَ أَبِي سِنَانَ ، وَمُحْرِزَ بْنَ
نَضْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرَ بْنِ غَمْ بْنَ دُودَانَ بْنَ أَسْدَ ، وَرَبِيعَةَ
ابْنُ أَكْمَمَ بْنُ سَعْبَرَةَ بْنُ عَمْرُو بْنُ لُكَيْنَ بْنُ عَامِرَ بْنُ غَمْ بْنَ دُودَانَ
ابْنُ أَسْدَ

وَمِنْ حَلَفَاءِ بْنِ كَبِيرَ بْنِ غَمْ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسْدَ : كَفْلُ بْنُ عَمْرُو ،
حَلَفَاءُ بْنِ كَبِيرَ بْنِ غَمْ أَخْوَاهُ : مَالِكُ بْنُ عَمْرُو ، وَمُدَلْجُ بْنُ عَمْرُو
قَالَ ابْنُ هَشَامَ : مِدَلَاجُ بْنُ عَمْرُو

قال ابن إسحاق : وهم من بني حَبْرَ آل بني سُلَيْمَ ، وأبو مَخْشِيٍّ
حَلِيفٌ لَهُمْ ، ستة عشر رجلاً

قال ابن هشام : أبو مَخْشِيٍّ طائِيٌّ ، واسمـه سُوَيْدَ بْنَ مَخْشِيٍّ

قال ابن إسحاق : ومن بني نَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ مَنَافَ : عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ

ابن جابر بن وَهْبٍ بن نُسَيْبٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ مَازِنٍ بْنِ مَنْصُورٍ
من حضر بدرًا من
بني نوقل بن عبد مناف
ابن عِكْرِمَةَ بْنَ حَصَفَةَ بْنَ قَيْسٍ بْنَ عِيلَانَ ، وَخَبَابُ مُولَى عُتْبَةَ بْنَ
غَزْوَانَ ، رجالان

ومن بني أَسَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَى بْنَ قُصَىٰ : الْزَّيْدُ بْنُ الْعَوَامِ بْنُ خُوَيْلَدَ بْنَ
أَسَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَى
أَسَدٌ ، وَحَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَقَةَ ، وَسَعْدُ مُولَى حَاطِبٍ ، ثَلَاثَةٌ تَقْرَبُ

قال ابن هشام : حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَقَةَ ، وَاسْمُ أَبِي بَلْتَقَةَ عَمْرُونَ ، لَحْمِيٌّ
وَسَعْدُ مُولَى حَاطِبٍ كَلْبِيٌّ

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قُصَىٰ : مُصَعْبُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنَ
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصىٰ ، وَسُوَيْبِطُ بْنُ سَعْدٍ بْنَ
حَرْيَلَةَ^(١) بْنِ مَالِكٍ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ [بْنِ قُصَىٰ]
رجلاً .

ومن بني زُهْرَةَ بْنَ كَلَابَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ
عبد الحرف بن زُهْرَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، وأَبُو وَقَاصٍ مَالِكُ بْنُ
أَهْيَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ ، وَأَخْوَهُ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ
وَمِنْ حَلَفَاهُمْ : الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرُونَ بْنُ شَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
عُمَامَةَ بْنِ مَطْرُودٍ بْنِ عَمْرُونَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ شَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ

(١) ويقال : ابن حرملة

ابن الشريد بن هَزْلِ بن قاوش بن دُرِيمِ بن الْقَيْنِ بن أَهْوَدِ بن بَهْرَاءَ
ابن عَمْرُونَ إِلَحَافِ بن قضاعة

قال ابن هشام : ويقال : هَزْلِ بن قاسِ بن ذر ، ودَهِيرِ بن ثور
قال ابن إسحاق : وَعَبْدُ اللهِ بن مَسْعُودِ بن الحُرثِ بن شَمْخَنِ مَخْرُومِ
ابن صاهلة بن كاهل بن الحُرثِ بن تَمِيمِ بن سعدِ بن هذيل ، وَمَسْعُودِ بن
رَبيعةِ بن عَمْرُونَ بن سَعْدِ بن عبدِ العَزَّى بن حَمَالَةِ بن غالِبِ بن لَحْلَمِ بن
عائذةِ بن سُبَيْعِ بن الْهُوْنِ بن خَزِيمَةِ مِنَ الْقَارَةِ
قال ابن هشام : الْقَارَةُ : لَقَبٌ ، وَلَمْ يَقُولْ * قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ
رَأَمَاها * وَكَانُوا رَمَاهَا

قال ابن إسحاق : وذو الشَّمَالِينَ بن عبدِ عَمْرُونَ بن نَضْلَةَ ، مِنْ غُبْشَانِ
ابن سُلَيْمَ بن مَلْكَانِ بن أَنْفُصِي بن حارثَةِ بن عَمْرُونَ بن عَامِرَ مِنْ خَرَاعَةِ
قال ابن هشام : وَإِنَّا قَيْلَ لَهُ ذُو الشَّمَالِينَ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْسَرَ^(١) وَاسْمُهُ عَمِيرٌ

قال ابن إسحاق : وَخَبَابُ بْنُ الْأَرْتَ ، ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ
قال ابن هشام : خَبَابُ بْنُ الْأَرْتَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَلَهُ عَقْبٌ ، وَهُمْ
بِالْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ : خَبَابٌ مِنْ خَرَاعَةِ

قال ابن إسحاق : وَمِنْ بَنِي تَمِيمٍ بْنُ مُرَّةَ : أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقِ ، وَاسْمُهُ

عَتِيقَ بْنُ عَمَانَ بْنِ عَامِرَ بْنِ عَمْرُونَ كَعْبَ بْنِ سَعْدَ بْنِ تَمِيمٍ

قال ابن هشام : اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ ، وَعَتِيقَ لَقَبُ لَحْسَنٍ
وَجْهِهِ وَعَنْقِهِ .

قال ابن إسحاق : وَبَلَالُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَبَلَالُ مُولَّدٌ مِنْ مُولَّدِي

(١) قال أبو ذر : « ذُو الشَّمَالِينَ غَيْرُ ذِي الْيَدِينَ ، وَذِي الْيَدِينَ رَجُلٌ

مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ، وَذُو الشَّمَالِينَ رَجُلٌ مِنْ خَرَاعَةِ مِنْ بَنِي زَهْرَةٍ » اهـ

من حضر بدرًا
بن نيم بن مرة

بني نجح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رَبَاح [لاعقب له] ، وعامر بن فهيرة .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة مولَد من مُولَدِي الأسد أسود ، اشتراه أبو بكر منهم

قال ابن إسحق : وصَهْيَبُ بن سنان ، من النَّمِرِ بن قاسط

قال ابن هشام : النَّمِرُ : ابن قاسط بن هنْبَنْ بن أَفْصَى بن جَدِيلَةِ بن أَسْدِ
ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أَفْصَى : ابن دُعْمَىٰ بن جَدِيلَةِ بن أَسْدِ بن ربيعة
ابن نزار] ، ويقال : صَهْيَبٌ مولى عبد الله بن جُدْعَانَ بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم ، ويقال : إنه رومي ، فقال بعض من ذكر أنه من النمر
ابن فاسط : إنما كان أَسِيرًا في الروم فاشترى منهم ، وجاء في الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم : « صَهْيَبٌ سَابِقُ الرُّومِ »

قال ابن إسحق : وطلحة بن عَبْيَدِ اللهِ بن عَمَانَ بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم ، كان بالشام قدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر ، فكلمه فضرب له بسيمه ، فقال : وأَجْرِي يا رسول الله ، قال :
« وأَجْرُكَ » خمسة نفر

قال ابن إسحق : ومن بني مخزوم بن يقطلة بن مررة : أبو سلمة بن من حضر بدوا من
بني مخزوم عبد الأسد ، واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ؟ وشَمَاسٌ بن عَمَانَ بن الشَّرِيدَ بن سُوَيْدَ بن هَرْمَىٰ
ابن عامر بن مخزوم

قال ابن هشام : واسم شَمَاسٌ عثمان ، وإنما سمي شَمَاساً لأن شَمَاساً
من الشامسة قدم مكة في الجاهلية ، وكان جحيلا ، فعجب الناس من جهله ،
قال عتبة بن ربيعة — وكان خال شَمَاساً — : فَأَنَا آتِيكَ بِشَمَاسٍ

أحسنَ منه ، فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماساً فيما ذكر
ابن شهاب الزهرى وغيره

قال ابن إسحق : والأرقم بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم عبدُ
مناف ابن أسد ، وكان أسد يكفى أبو جندب بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ؛ وعمار بن ياسر

قال ابن هشام : عمر بن ياسر عَلَيْهِ الْمَدْحُورُ من مذحج
قال ابن إسحق : ومعتَب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عريف
ابن كلَّيْب بن حُبْشِيَّةَ بن سَلْوَلَ بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من
خراء ، وهو الذي يدعى عيَّهَامَةَ^(١) ، خمسة نفر

من حضر بدرًا من
بني عدي بن كعب
عبد العزَّى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي ، وأخوه
زيد بن الخطاب ؛ ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان
أول قتيل من المسلمين بين الصَّفَّين يوم بدر ، رُميَ بهم
قال ابن هشام : مهجع من عَكَ [بن عدنان]

قال ابن إسحق : وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس^(٢) بن أداة
ابن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب ؛ وأخوه عبد الله
ابن سراقة ؛ وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن

(١) أصل العيَّامَةَ الطويل العنق

(٢) في الاصابة : « عمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن رياح بن
قرط بن عبد الله بن رزاح بن عدي » ووقع في أصول هذا الكتاب « ابن أداة »
بالدال المهملة ، وفي بعضها بالذال معجمة ، وقال أبوذر : « كذا وقع هنا
بالدال المهملة ، وأداة - بالذال المعجمة - ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي »

يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَّاَةَ بْنِ تَمِيمَ ، حَلِيفُ لَهُمْ ، وَخَوْلَيْ
ابن أبي خولي ، ومالك ابن أبي خولي ، حليفان لهم

قال ابن هشام : أبو خولي من بني عِجْلَنْ بْنُ كَلْيَمْ بْنُ صَعْبٍ بْنُ عَلِيٍّ
ابن بكر بن وائل

قال ابن إسحق : وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عز
ابن وائل

قال ابن هشام : عز : ابن وائل بن قاسط بن هنْبَ بْنُ أَفْصَى بْنُ
جَدِيلَةَ بْنُ أَسْدَ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ نَزَارَ ، وَيَقُولُ : أَفْصَى : بْنُ دُعْمَى بْنُ جَدِيلَةَ

قال ابن إسحق : وعامر بن الْبُكَيْرِ بْنُ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ نَاثِيبِ بْنِ غِيرَةَ ،
من بني سعد بن ايث ، وعاقل بن الْبُكَيْرِ ، وخالد بن الْبُكَيْرِ ،
وابياس بن الْبُكَيْرِ ، حلفاء بني عدي بن كعب ، وسعید بن زید بن عمرو
ابن تُقَيْلَ بْنَ عَبْدِ الْأَزْرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ قُرْطَ بْنَ رِيَاحَ بْنَ رَزَاحَ بْنَ عَدَى
بن كعب ، قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ،
فكلمه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمه ، قال : وأجرى
يارسول الله ، قال «وأجرك» أربعة عشر رجالا

ومن بني جحش بن عمرو بن هُصَيْصَ بْنَ كَعْبٍ : عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونَ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مَنْ
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحش ، وابنه السائب بن عثمان ، بني جحش بن عمرو
وأخوه : قدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ، ومعمراً بن الحمرث
ابن معمراً بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمّع ، خمسة ثغر

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيْصَ بْنَ كَعْبٍ : خَنَيْسَ بْنَ حُذَافَةَ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مَنْ
ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ، رجل

قال ابن إسحق : ومن بنى عامر بن لؤى ، ثم من بنى مالك بن حِسْلٍ
 من حضر بدرامن
 بنى عامر بن لؤى
 ابن عامر : أبو سَبَرَةَ بن أبي رُهْمٍ بن عبد العزَّى بن أبي قيس بن عبد وَدَ
 ابن نَصْرٍ بن مالك بن حِسْلٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بن مَخْرَمَةَ بن عبد العزَّى بن
 أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك ، وَعَبْدُ اللهِ بن سَهْلٍ بن عَمْرُو بن
 عَبْدَ شَمْسٍ بن عبد وَدَّ بن نَصْرٍ بن مالك [بن حِسْلٍ] ، كان خرج مع أبيه سَهْلٍ
 ابن عمرو ، فلما تزل الناس بَدْرًا فَرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 فشهدها معه ، وَعُصَيْرٌ بن عَوْفٍ مولى سَهْلٍ بن عمرو ، وَسَعْدُ بن خَوْلَةَ ،
 حلِيفٌ لهم ، خمسةٌ ثقيرٌ

قال ابن هشام : سَعْدُ بن خَوْلَةَ من اليمين

قال ابن إسحق : ومن بنى الحمرث بن فهر : أبو عَبِيدَةَ ، وهو عامر
 من حضر بدرامن
 بنى الحمرث بن فهر
 ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحمرث ، وَعَمْرُو
 ابن الحمرث بن زُهَيْرٍ بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب
 ابن ضبة بن الحمرث ، وَسَهْلٍ بن وَهْبٍ بن ربيعة بن هلال بن أهيب
 ابن ضبة بن الحمرث ، وأخوه صَفَوانَ بن وَهْبٍ ، وهو ابنها يضاء ، وَعَمْرُو
 ابن أبي سَرْحٍ بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحمرث ،
 خمسةٌ ثقيرٌ .

عده من حضر بدرامن
 من المهاجرين . الجميع من شهد بدراماً من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بسمه وأجره ، ثلاثة وعشرون رجالاً

استدرك ابن
 هشام على ابن إسحق قال ابن هشام : وكثير من أهل العلم - غير ابن إسحق - يذكرون
 في المهاجرين بيدر في بنى عامر بن لؤى وَهْبٌ بن سعد بن أبي سَرْحٍ ، وَحَاطَّ
 ابن عَمْرُو ، وفي بنى الحمرث بن فهر عِيَاضٌ بن أبي زُهَيْرٍ

الأنصار ومن معهم

قال ابن إسحق : وشهد بدرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من من شهد بدر من
 المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن جشم
 ثم من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن
 مالك بن الأوس : سعد بن معاذ بن النعمان [بن امرىء القيس بن زيد
 ابن عبد الأشهل] ، وعمرو بن معاذ بن العنان بن امرىء القيس بن زيد
 ابن عبد الأشهل ، والحرث بن أوس بن معاذ بن النعمان ، والحرث
 ابن أنس بن رافع بن امرىء القيس
 ومن بنى عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك
 ابن عبيد

ومن بنى زعورا بن عبد الأشهل (قال ابن هشام : ويقال : زعورا^(١))
 سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا ، وعباد بن بشر بن
 وقش بن زغبة بن زعورا ، وسلامة بن ثابت بن وقش ، ورافع بن يزيد
 ابن كوز بن سكن بن زعورا ، والحرث بن خزمه بن عدي بن أبي
 ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، حليف لهم
 من بنى عوف بن الخزرج ، ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدة
 ابن حارثة بن الحرث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحرث ، وسلامة بن
 أسلم بن حريش بن عدى بن مجدة بن حارثة بن الحرث ، حليف لهم
 من بنى حارثة بن الحرث

قال ابن هشام : أسلم : ابن حريش بن عدى

(١) « ويقال زعورا » ضبط في بعض النسخ الأولى بفتح الزاي وضم
 العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو

قال ابن إسحق : وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان

قال ابن هشام : ويقال عتميك بن التيهان

قال ابن إسحق : وعبد الله بن سهل ، خمسة عشر رجلاً

قال ابن هشام : عبد الله بن سهل أخو بني زعورا ، ويقال :

من غسان .

قال ابن إسحق : ومن بني ظفر من بني سواد بن كعب ، وكعب

من حضر بدرًا من
بني سواد بن ظفر

هو ظفر (قال ابن هشام : ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن

الأوس) : قنادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد ، وعبيد بن أوس

ابن مالك بن سواد ، رجالان

قال ابن هشام : عبيد بن أوس الذي يقال له مقرن ؛ لأنَّه قَرَنَ أربعة

أسرى في يوم بدر ، وهو الذي أسر عقيلَ بن أبي طالب يومئذ

قال ابن إسحق : ومن بني عبد بن رزاح بن كعب : نصر بن الحارث

من حضر بدرًا من
بني عبد بن رزاح

بن عبد ، ومتعب بن عبد ، ومن حلفائهم من ليلي : عبد الله بن

وحلفائهم من
بني حارثة بن الحارث

طارق ، ثلاثة نفر

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

من حضر بدرًا من
بني حارثة بن الحارث

مسعود بن سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدة بن حارثة

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد

قال ابن إسحق : وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم

بن مجدة بن حارثة

ومن حلفائهم ، ثم من ليلي : أبو بُرْدَةَ بن نيار ، واسمها هانيء بن

نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهان بن غنم بن ذبيان بن هفيم بن

كافل بن ذهل بن هنيء بن ليلي بن عمرو بن إلحااف بن قضااعة ، ثلاثة نفر

قال ابن إسحق : ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من حضر بدرًا من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس ، وقيس أبو الأفلاج بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة ، وعثيم بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ؛ وأبو مليل ابن الأزرع بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ؛ وعمرو بن معبد بن الأزرع ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة

قال ابن هشام : عمير بن معبد

قال ابن إسحق : وسهيل بن حنيف بن واهب بن المكيم بن ثعلبة بن تحدقة بن الحirth بن عمرو ، وعمرو الذي يقال له بمحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ، خمسة نفر

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية ؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر ؛ وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية ؛ وعويم بن ساعدة ؛ ورافع ابن عنجدة (وعنجدة أمها ، فيما قال ابن هشام) وعياد بن أبي عبيد ، وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجئهما وأمر أبا لبابة على المدينة ، فضرب لها بسبعين مع أصحاب بدر ، تسعة نفر

قال ابن هشام : ردهما من الروحاء

قال ابن هشام : وحاطب : ابن عمرو بن عبيد بن أمية ، واسم أبي لبابة بشير

قال ابن إسحاق : ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : أَنَيْسُ بْنُ قَتَّادَةَ

بن حضر بدرا من

بني عبيد بن زيد

ولحلفائهم

ابن ربيعة بن خالد بن الحرث بن عبيد

ومن حلفائهم من تَلِيلٍ : معن ابن عدى ابن الجلد بن العجلان : ابن

ضبيعة وثابت بن أَفْرَم^(١) بن ثعلبة بن عَدَى بن العجلان ؛ وعبد الله بن

سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان ، وزيد بن أَشْلَمَ بن ثعلبة بن

عدي بن العجلان ؛ ورِبْعِيَّ بن رافع بن زَيْدٍ بن حارثة بن الجلد بن العجلان

وخرج عاصم بن عَدَىَّ بن الجلد بن العجلان فَرَدَهُ رسول الله صلى

الله عليه وسلم وضرب له بسيمه مع أصحاب بدر ؟ سبعة قفر

من حضر بدرًا من ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جبير بن النعمان بن

بني ثعلبة بن عمرو أمية بن البرك^(٢) واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة، وعاصم بن قيس

قال ابن هشام : عاصم : ابن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن

امرئ القيس بن ثعلبة

قال ابن إسحاق : وأبو ضيّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن

امرئ القيس بن ثعلبة ، وأبو حنة

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيّاح ، ويقال : أبو حنة ، ويقال

لامرئ القيس : البرك^(٢) بن ثعلبة

قال ابن إسحاق : وسلام بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن

امرئ القيس بن ثعلبة

قال ابن هشام : ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة

(١) في نسخة « ثابت بن أرقم » وهو تصحيف ، وانظر الاصابة

(ج ١ ص ١٩٧)

(٢) قال أبو ذر : « وقع هنا بفتح الباء وسكون الراء ، ويروى أيضًا

البرك بضم الباء وفتح الراء »

قال ابن إسحاق : والحرث بن النعمان [بن أمية] بن امرىء القيس بن ثعلبة ، وحوّات بن جيّر بن النعمان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمهم مع أصحاب بدر ، سبعةٌ نفرٌ

من حضر بدر من
ومن بني جحاجي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف : مُنذر بن بني جمحي بن كلفة
وحفاهم

محمد بن عقبة بن أبي حمزة بن الجلاح بن الحريش بن جحاجي
ابن كلفة

قال ابن هشام : ويقال : الحريش بن جحاجي

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بني أنيف : أبو عقيل بن عبد الله

ابن ثعلبة بن بيحان^(١) بن عامر بن الحرث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جعسم بن عبد الله بن تميم بن إراش بن عامر بن عميلة^(٢) بن قسميل بن فران^(٣) بن بلي بن عمرو بن إلحااف بن قضااعة ، رجلان

قال ابن هشام : ويقال : تميم بن أراشة ، وقسميل بن فاران

من حضر بدر من
قال ابن إسحاق : ومن بني غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك من بني غنم بن السلم

ابن الأوس : سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط
ابن كعب بن حارثة بن غنم ، ومُنذر بن قدامة [بن عرفة] ، ومالك بن قدامة بن عرفة

قال ابن هشام : عرفة : ابن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة
ابن غنم

قال ابن إسحاق : والحرث بن عرفة ، وتميم مولى بني غنم ، خمسةٌ نفر

(١) في نسختين «ابن تيحان» بناءً مثناءً موضع الباء الموحدة

(٢) في بعض النسخ «عيلة» وذكر في بعضها «علبة»

(٣) قال أبو ذر : «يروى بتخفيف الراء وتشديدها ، وفران بتخفيف الراء ذكره ابن دريد» اهـ

قال ابن هشام : تميم مولى سعد بن خيّمة

من حضر بدرًا من
بني معاوية بن مالك
وحفّاقه

قال ابن إسحاق : ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو

ابن عوف : جبر بن عتيك بن الحرت بن قيس بن هيشة بن الحرت

ابن أمية بن معاوية ؛ ومالك بن نعيله ، حليف لهم من مزينة ، والنعمان

ابن عصر ، حليف لهم من تلبي ، ثلاثة نفر

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
عنة من حضر بدرًا
من بي الأوس ضرب له بسمه وأجره واحد وستون رجلاً

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من

الأنصار ، ثم من الخزرج بن حرابة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من

بني الحرت بن الخزرج ، ثم من بني أمرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن

كعب بن الخزرج بن الحرت بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير بن

من حضر بدرًا من مالك بن امرىء القيس ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن

بن مالك امرىء القيس ، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو

ابن امرىء القيس وخالد بن سعيد بن ثعلبة بن عمرو بن حرابة بن

امرىء القيس ، أربعة نفر

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرت

من ثعلبة ابن الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد

قال ابن هشام : ويقال : جلاس ، وهو عندنا خطأ

وأخوه سماك بن سعد ، رجالان

من حضر بدرًا من بني عدى بن كعب وبن عدى بن عدى بن كعب

ابن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن [عامر بن] عدى ؛ وعبداد بن

قيس بن عيشة أخوه

قال ابن هشام : ويقال : قيس بن عبدة بن أمية

قال ابن إسحاق : وَعَبْدُ اللهِ بْنِ عَبْسٍ ، ثَلَاثَةٌ تَفَرَّ

وَمِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ شَعْلَةَ بْنَ كَعْبَ بْنَ الْخَزْرَجَ بْنَ الْحَرْثَ بْنَ مِنْ حَضْرَبِدَرَا مِنْ
الْخَزْرَجَ : يَزِيدُ بْنُ الْحَرْثَ بْنَ قَيْسَ بْنَ مَالِكَ بْنَ أَحْمَرَ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بْنُ أَحْمَرَ بْنَ حَارِثَةَ
أَنْ فُسْحَمُ ، رَجُلٌ

قال ابن هشام : فُسْحَمٌ : أُمُّهُ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْقَيْنَ بْنِ جَسْرٍ

قال ابن إسحاق : وَمِنْ بَنِي جُشَمَ بْنَ الْحَرْثَ بْنَ الْخَزْرَجَ وَزَيْدَ بْنَ الْحَرْثَ
بْنِ جُشَمَ بْنَ الْحَرْثَ بْنَ الْخَزْرَجَ - وَهَا التَّوْهِيْدَانَ - خَبِيبُ بْنُ إِسَافَ بْنُ عَتَّبَةَ^(١) بْنُ عُمَرَ بْنَ
خَدِيجَ^(٢) بْنُ عَامِرَ بْنِ جُشَمَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنِ زَيْدَ بْنِ شَعْلَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ
بْنِ زَيْدَ ، وَأَخْوَهُ حُرَيْثَ بْنِ زَيْدِ بْنِ شَعْلَةَ زَعْمَوَا ، وَسَفِيَانُ بْنُ بَشَرَ ، أَرْبَعَةٌ تَفَرَّ
قال ابن هشام : سَفِيَانُ بْنُ نَسَرَ^(٣) بْنُ عُمَرَ بْنَ الْحَرْثَ بْنَ كَعْبَ بْنَ زَيْدَ

قال ابن إسحاق : وَمِنْ بَنِي جِدَارَةَ^(٤) بْنِ عَوْفَ بْنَ الْحَرْثَ بْنَ الْخَزْرَجَ : مِنْ حَضْرَبِدَرَا مِنْ
بَنِي جِدَارَةَ تَمِيمَ بْنَ يَعْمَارَ بْنَ قَيْسَ بْنَ عَدَى بْنَ أُمِيَّةَ بْنَ جِدَارَةَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنَ عُمَيْرَ
مِنْ بَنِي حَارِثَةَ

قال ابن هشام : وَيُقَالُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرَ بْنُ عَدَى بْنَ أُمِيَّةَ بْنَ جِدَارَةَ

(١) قال أبو ذر : « وقع هنا بضم فسكون ، ويروى أيضاً بفتح العين
والباء ، وهو تصحيف ، ويروى أيضاً بالعين مكسورة والباء مفتوحة ، وهو
الصواب ، وكذا قيده الدارقطني » اه

(٢) قال أبو ذر : « ويروى ابن حدیج (بالباء مهملة) وقال الدارقطني :
ليس في الانصار حدیج بالباء مهملة ، وفيهم حدیج بالباء المعجمة » اه

(٣) قال أبو ذر : « قول ابن هشام في نسب سفيان : ابن نسر ، يروى
بالباء والنون ، وصوابه النون » اه

(٤) قال أبو ذر : « يروى بضم الجيم وكسرها ، وجداراة بكسر الجيم
لغير قيده الدارقطني » اه

قال ابن إسحاق : وَزِيَدُ بْنُ الْمُرْبِّي بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَدَى بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جَدَارَةَ

قال ابن هشام : زَيْدُ بْنُ الْمُرْبِّي

قال ابن إسحاق : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْفَةَ بْنِ عَدَى بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جَدَارَةَ ،

أَرْبَعَةُ نَفَرٌ

قال ابن إسحاق : وَمِنْ بَنِي الْأَبْجَرِ — وَهُمْ بْنُو خُدْرَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَرْثِ
بْنِي خُدْرَةَ من حضر بدرامن
ابن الْخَرْجَ — : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَبَادَ بْنِ الْأَبْجَرِ ،
غُنم .

وَمِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْخَرْجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبِيدَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَالمِ
ابن غنم بن عوف بن الخرج ، وهم بْنُو الْحَبْلَى (قال ابن هشام : الْحَبْلَى :
سَالمُ بْنُ غَنَمٍ بْنُ عَوْفٍ ، وَإِنَّمَا سُمِيَ الْحَبْلَى لِعَظَمِ بَطْنِهِ) : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَيْنِ مَالِكٍ بْنِ الْخَرْثِ بْنِ عَبِيدٍ [الشهور بابن سلول ، وإنما
سَلُول امرأة وهي أم أبٍ] ، وَأَوْسُ بْنُ خَوْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَرْثِ بْنِ
عَبِيدٍ ، رَجَلٌ

وَمِنْ بَنِي جَزَءٍ (١) بْنِ عَدَى بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَالمِ بْنِ غَنَمٍ : زَيْدُ بْنُ وَدِيْعَةَ
ابن عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بْنِ جَزَءٍ ، وَعَقْبَةَ بْنِ وَهْبٍ بْنِ كَلَدَةَ ، حَلِيفُهُمْ
مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطْفَانَ ، وَرَفَاعَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرُو
ابن شَعْلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَالمِ بْنِ غَنَمٍ ، وَعَامِرَ بْنَ سَلَمَةَ بْنَ عَامِرَ ، حَلِيفُ
هُمْ مِنْ [أَهْلِ] الْمَيْنِ .

قال ابن هشام : وَيَقَالُ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ ، وَهُوَ مِنْ بَلَىٰ ، مِنْ قَضَاعَةَ

(١) فِي نسخة «جزى»

قال ابن إسحق : وأبو حميدة^(١) مَعْبُدَ بْنَ عَبَادَ^(٢) بْنَ قَشِيرَ^(٣)

ابن المقدم بن سالم بن غنم

قال ابن هشام : مَعْبُدَ بْنَ عَبَادَةَ بْنَ قَشْغَرَ بْنَ الْقَدْمَ^(٤) ، ويقال عبادة

ابن قيس بن القدم

قال ابن إسحق : وعاصم بن الْكَبِيرِ حَلِيفُهُ لَهُ ، سَتَةٌ نَفَرُ

قال ابن هشام : عامر بن الْكَبِيرِ ، ويقال : عاصم بن الْكَبِيرِ

قال ابن إسحق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، من حضر بدرًا من بني العجلان بن زيد ، ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْعَجْلَانَ ، رَجُلٌ

ومن بني أصرم بن فهر بن شعلبة بن غنم بن سالم بن عوف
من حضر بدرًا من بني أصرم بن فهر

قال ابن هشام : هذا غنم^٥ بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
بن الخزرج ، وغنم^٦ بن سالم الذي قبله على ما قال ابن إسحق : عبادة^(٧) بن الصامت^(٨) بن قيس بن أصرم ، وأخوه أوس بن الصامت ، رجلان

ومن بني دَعْدَ بْنِ فَهْرٍ بْنِ شَعْلَةَ بْنِ غَنَمٍ : النَّعْمَانَ بْنَ مَالِكَ بْنَ ثَلْعَلَةَ بْنِ دَعْدٍ ، والنَّعْمَانَ الذي يقال له : قَوْقَلٌ ، رَجُلٌ

(١) في الأصابة (ج ٥ ص ١١٨) « وهو أبو حميدة ، مشهور بكنيته ، وهو بهملة ومعجمة مصغر ، كذا ضبطه الأكثرون ، وذكره أبو عمر تبعاً للواقدى بخاء معجمة وصاد بهملة بوزن عجيبة ، ونقل عن أبي عشر أنه ذكره بعين ثم صاد بهمليتين مصغراً وخطأه في ذلك » اهـ

(٢) قال في الأصابة : « وسمى ابن القداح أباه (عمارة) ووهمه ابن ماكولا » اهـ

(٣) نسبة في الأصابة هكذا : « مَعْبُدَ بْنَ عَبَادَ بْنَ شَيْرَ بْنَ الْقَدْمَ بْنَ سَالِمٍ

ابن مالك بن سالم المعروف بالحاجي ابن غنم بن عوف بن الخزرج » اهـ

(٤) في نسخة « المقدم »

من حضر بدرامن وَمِنْ بَنِي قَرْيُوشَ^(١) بْنَ غَنْمَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ لَوْذَانَ بْنَ سَالِمَ (قَالَ بْنَ قَرْيُوشَ ابْنَ هَشَامَ : وَيَقَالُ قَرْيُوشُ بْنُ غَنْمٍ) : ثَابَتُ بْنُ هَزَّالَ بْنُ عَمْرُو بْنُ قَرْيُوشَ ، رَجُلٌ

من حضر بدرامن وَمِنْ بَنِي مِرْضَحَةَ بْنَ غَنْمَ بْنَ سَالِمَ : مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُ بْنُ مِرْضَحَةَ ، بْنَي مِرْضَحَةَ بْنَ غَنْمٍ رَجُلٌ .

قَالَ ابْنَ هَشَامَ : [وَيَقَالُ] : مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُ بْنُ مَالِكَ بْنُ الدُّخْشُ بْنِ مِرْضَحَةَ .

قَالَ ابْنَ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي لَوْذَانَ [بْنَ غَنْمٍ] بْنَ سَالِمَ : رَبِيعُ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ لَوْذَانَ ابْنَ عَمْرُو بْنَ غَنْمٍ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ لَوْذَانَ^(٢) ، وَأَخُوهُ وَرَقَّةُ بْنُ إِيَّاسَ ، وَعُمَرُو بْنُ إِيَّاسَ ، حَلِيفُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، ثَلَاثَةُ نَفَرٍ

قَالَ ابْنَ هَشَامَ : وَيَقَالُ : عَمْرُو بْنُ إِيَّاسَ أَخُورُبَعْ وَوَرَقَةٌ

قَالَ ابْنَ إِسْحَاقَ : وَمِنْ حَلَفَاهُمْ مِنْ كَلِيلٍ شَمٍ مِنْ بَنِي غُصَيْنَةَ (قَالَ ابْنَ هَشَامَ : غُصَيْنَةُ أَهْمَمُهُمْ ، وَأَبْوَاهُمْ عَمْرُو بْنُ عُمَارَةَ) : الْمُجَدَّرُ بْنُ ذِيَادَ بْنُ عَمْرُو بْنُ زُمْرَدَةَ بْنُ عَمْرُو بْنِ عُمَارَةَ بْنِ مَالِكَ بْنِ غُصَيْنَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ بَتِيرَةَ بْنِ مَشْنُوْ بْنِ قَسْرٍ^(٣) بْنِ آئِيمَ بْنِ إِرَاشَ بْنِ عَاصِمَ بْنِ عَمِيلَةَ ابْنِ قَسْمِيلَ بْنِ فَرَّاكَ بْنِ كَلِيلٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ إِلْحَافَ بْنِ قَضَاعَةَ

(١) هَكَذَا فِي نَسْخَةِ مِنْ أَصْوَلِ الْكِتَابِ ، وَفِي سَائرِهَا «قَرْبُوس» بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ ، وَآخِرُهُ سِينٌ مَهْمَلَةٌ ، وَكَذَلِكَ فِيهَا قَالَ ابْنَ هَشَامَ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْاِصَابَةِ ، وَنَسْبَهُ هَكَذَا (ج ١ ص ٢٠٤) : «ثَابَتُ بْنُ هَزَالَ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنِ لَوْذَانَ بْنِ سَالِمَ بْنِ عَوْفِ الْأَنْصَارِ» اهـ

(٢) فِي نَسْخَةِ «وَيَقَالُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ» كَذَابُهَا مِنْ بَعْضِ أَصْوَلِ الْكِتَابِ

(٣) «ابْنِ قَسْرٍ» فِي بَعْضِ النَّسْخِ «قَشِيرٍ» وَقُولَهُ «وَيَقَالُ قَسْرٍ» فِي بَعْضِ النَّسْخِ «وَيَقَالُ قَشِيرٍ» كَذَا فِي هَامِشِ بَعْضِ الْأَصْوَلِ

قال ابن هشام : ويقال : قُسْرِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ أَرَاشَةَ ، وَقَسْمِيلِ بْنِ فَارَانَ ؛
وَاسْمُ الْمُجَدَّرِ عَبْدُ اللَّهِ .

قال ابن إسحاق : وَعُبَادَةَ ^(١) بْنَ الْخَشَّاשَ بْنَ عُمَرَ بْنِ زُمْزُمَةَ ،
وَنَحَّابَ ^(٢) بْنَ ثَلْبَةَ بْنَ خَزَّمَةَ بْنَ أَصْرَمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَمَّارَةَ

قال ابن هشام : ويقال نحّاث ^(٣) بْنَ ثَلْبَةَ

قال ابن إسحاق : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ ثَلْبَةَ بْنَ خَزَّمَةَ بْنَ أَصْرَمَ ؛ وَزَعْمُوا
أَنَّ عُتَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ خَالِدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ ، حَلِيفُهُ لَهُمْ مِنْ بَهْرَاءَ ، قَدْ شَهِدَ
بَدْرًا ، خَسْنَةَ نَفَرَ

قال ابن هشام : عُتَيْبَةَ بْنَ بَهْرَاءَ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ

قال ابن إسحاق : وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنَ كَعْبَ بْنَ الْخَرْجَ ، ثُمَّ مِنْ من حضر بدرا من
بني ثلبة بن الخرج
بَنِي ثَلْبَةَ بْنَ الْخَرْجَ بْنَ سَاعِدَةَ : أَبُو دُجَانَةَ سَمَّاْكُ بْنَ خَرَشَةَ

(١) هكذا في بعض أصول الكتاب ، ووقع في بعضها « عباد بن الخشاش » وقال في الأصابة (ج ٤ ص ١٧) « عبادة بن الخشاش بمعجمات ابن عمرو بن عماره بن مالك بن عمرو البلوي ، حليف الأنصار ... وسماه الواقدي عبدة ، وسماه أبو عمر عباد بالفتح والتشديد بغير هاء ، وقال فيه ابن منده : العنبرى ، وهو وهم منه فانهم اتفقوا على أنه بلوى وأنه حليف بنى سليم » اهـ

(٢) في بعض الأصول « نحّاب » بالحاء المثلثة ، وقال في الأصابة (ج ١ ص ١٤٣) : « نحّاب : بوزن فعال والحادي المثلثة وأخره مثلثة ، هو ابن ثلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمارة بن مالك ، البلوي ، حليف بنى عمرو بن لؤى ، هكذا سماه ونسبة ابن الكلى ، لكن سماه ابن إسحاق نحّاب بنون أوله وموحدة آخره ، وذكره ابن منده في النون ، واستدركه أبو موسى في المودحة ، وعماره في نسبة بفتح العين وتشديد الميم » اهـ وأن ترى أنه لم يبين وسطه في روایة ابن إسحاق أجيم أم حاء ممهلة

(٣) في بعض الأصول : « ويقال نحّاث » وهو تحرير من غير شك

قال ابن هشام : أبو دجابة [سماك] بن أوس بن خرشة بن لودان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة

قال ابن إسحق : والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة [بن زيد] بن لودان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ، رجالان

قال ابن هشام : ويقال : المنذر بن عمرو بن خنبش

من حضر بدرأ من بني البديي قال ابن إسحق : ومن بني البديي بن عامر بن عوف بن حارثة ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة : أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البديي ومالك بن مسعود ، وهو إلى البديي ، رجالان

قال ابن هشام : مالك بن مسعود بن البديي فيما ذكر لي بعض أهل العلم

من حضر بدرأ من بني طريف بن الحزرج وخلفائهم ربه بن حق بن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، رجل

ومن حلفائهم من جهينة : كعب بن حمار بن ثعلبة

قال ابن هشام : ويقال : كعب بن جزار ، وهو من غبشان

قال ابن إسحق : وضمرة وزياد وبسبس ، بنو عمرو

قال ابن هشام : ويقال : ضمرة وزياد ابنا بشر

قال ابن إسحق : وعبد الله بن عامر ، من بليه ، خمسة نفر

من حضر بدرأ من بني حرام بن كعب ومن بني جشم بن سلمة بن سعد بن علي بن

أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بني حرام بن

كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : خراش بن الصمة بن عمرو بن

الجموح بن زيد^(١) بن حرام ، والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد

ابن حرام ، وعمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام ؛ وتمم مولى

(١) هكذا ورد نسبه في جميع أصول الكتاب ، وهو موافق لما في الأصابة عن ابن إسحاق ، ولكن يعكر عليه ما سيأتي عن ابن هشام

خِرَاشُ بْنُ الصَّمَّةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو بْنُ حَرَامَ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ حَرَامَ ، وَمُعاذُ
ابْنُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحَ ، وَمُعَاوِذُ بْنُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحَ بْنُ زَيْدَ بْنُ حَرَامَ ،
وَخَلَادُ بْنُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحَ بْنُ زَيْدَ بْنُ حَرَامَ ؛ وَعَقْبَةُ^(١) بْنُ عَامِرَ بْنُ نَابِي
ابْنُ زَيْدَ بْنُ حَرَامَ ؛ وَحَبِيبُ بْنُ الْأَسْوَدَ مَوْلَى لَهُ ، وَثَابَتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ زَيْدَ بْنِ
الْحَرْثَ بْنِ حَرَامَ وَثَعْلَبَةَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْجُذُعُ ؛ وَعُمَيرُ بْنُ الْحَرْثَ بْنُ ثَعْلَبَةَ
ابْنُ الْحَرْثَ بْنُ حَرَامَ ، اثْنَا عَشْرَ جَلَانَ

قال ابن هشام : وكل ما كان ههنا الجروح فهو الجموح بن زيد بن حرام ، إلا ما كان من جدَّ بن الصمة ، فإنه الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام
قال ابن هشام : عُمير بن الْحَرْثَ بْنُ لَبَدَةَ بْنُ ثَعْلَبَةَ

قال ابن إسحق : ومن بني عبيدين بن عديَّ بْنُ غُنمٍ بْنُ كعب بن سَلِيمَةَ من حضر بدرا من
ثم من بني خنساء بن سنان بن عبيدين : يُشرُّ بْنُ البراءِ بْنُ مَعْوُرَ بْنُ صَحْرٍ بْنُ
مالك بن خنساء ، وَالطَّفَيْلُ بْنُ مَالِكَ بْنُ خَنْسَاءَ ؛ وَالظَّفَيْلُ بْنُ النَّعْمَانَ بْنُ
خَنْسَاءَ ، وَسَنَانُ بْنُ صَبِّيْفَ بْنُ صَحْرٍ بْنُ خَنْسَاءَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَدَّ بْنُ
قَيْسٍ بْنُ صَحْرٍ بْنُ خَنْسَاءَ ، وَعَقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَحْرٍ بْنُ خَنْسَاءَ ،
وَجَبَارُ بْنُ صَحْرٍ بْنُ أَمِيَّةَ بْنُ خَنْسَاءَ ، وَخَارِجَةُ بْنُ حُمَيْرَ^(٢) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
حُمَيْرَ ، حَلِيفَانُ لَهُمْ مِنْ أَشْجَعِ مَنْ بَنِي دُهْمَانَ ، تَسْعَةُ قَوْرَ

قال ابن هشام : ويقال جَبَارُ بْنُ صَحْرٍ بْنُ أَمِيَّةَ بْنُ خَنْسَاءَ

قال ابن إسحق : ومن بني خناس بن سنان بن عبيد : يُزَيْدُ بْنُ الْمُنْذِرَ من حضر بدرا من
ابن سرّاح بن خناس ، وَمَعْقِلُ بْنُ الْمُنْذِرَ بْنُ سَرْحٍ بْنُ خناس ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْنَّعْمَانَ بْنُ بَلْدَمَةَ

(١) فِي بَعْضِ الْأَصْوَلِ « وَعَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ »

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍ : « كَذَا وَقَعَ هُنَا ، وَيَرُوَى أَيْضًا بْنُ حَمِيرَ بِتَخْفِيفِ
الْيَاءِ - وَخَمِيرَ - بِالْخَالِهِ الْمَعْجَمَةِ - قِيَدَ الدَّارِ قَطْنَى ، قَالَ : وَيُقَالُ فِيهِ :
حَمِيرٌ ، أَمْ

قال ابن هشام : ويقال : بن بُذْمَة وَبُذْلَمَة

قال ابن إسحق : والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي ، وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي

قال ابن هشام : ويقال : سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة

قال ابن إسحق : ومعبدن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة

ابن عدي بن غنم بن كعب بن سالم ، ويقال : معبدن قيس بن صيف

ابن صخر بن حرام بن ربيعة ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن

ربيعة بن عدي بن غنم ؛ سبعة نفر

ومن بني النعمان بن سinan بن عبيد : عبد الله بن عبد مناف بن

النعمان ، وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان ، وخليدة بن قيس

ابن النعمان ، والنعمان بن سinan^(١) مولى لهم ، أربعة نفر

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سالم ، ثم من بني حديدة بن

عمرو بن غنم بن سواد

قال ابن هشام : عمرو : ابن سواد ، ليس لسواد أبن يقال له غنم

أبو المندر ، وهو كيزيد بن عامر بن حديدة ، وسليم بن عمرو بن

حديدة ، وقطيبة بن عامر بن حديدة ، وعنترة مولى سليم بن عمرو ،

أربعة نفر

(١) في بعض النسخ « والنعan بن يسار » وقال أبو ذر : « قوله

والنعan بن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمر بن

عبد البر : النعan بن سنان » اه

من حضر بدراء من
بني النعan بن سنان

من حضر بدراء من
بني حديدة بن عمرو

قال ابن هشام : عَنْتَرَةُ مِنْ بْنِ سَلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ ، ثُمَّ مِنْ بْنِ ذَكْوَانَ

قال ابن إسحاق : ومن بني عَدَى بن نابي بن عمرو بن سوَاد بن من حضر بدرا من غنم : عَبْسُ بن عَلَمَرَنْ عَدَى ، وَثَلْبَةُ بْنُ عَنَمَةَ (١) بْنُ عَدَى ، وَأَبُو الْيَسَرِ ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرَوْ بْنُ عَبَادَ بْنُ عَمْرَوْ بْنُ غَنْمٍ بْنُ سَوَادَ ، وَسَهْلُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ أَبِي كَعْبٍ بْنُ الْقَيْنِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَوَادَ ، وَعَمْرَوْ بْنُ طَلْقَ بْنُ زَيْدَ بْنُ أَمِيَةَ بْنُ سِنَانَ بْنُ كَعْبٍ بْنُ غَنْمٍ ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلَ بْنُ عَمْرَوْ بْنُ أَوْسَ بْنُ عَائِدَ بْنُ عَدَى بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَدَى بْنُ أَدَى (٢) بْنُ سَعْدَ بْنِ عَلَى بْنِ أَسْدَ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَرِيدَ بْنِ جَسْمَ بْنِ الْخَزَرَجَ بْنِ حَارَثَةَ ابْنِ ثَلْبَةَ بْنِ عَمْرَوْ بْنِ عَلَمَرَ ، سَتَةَ نَفَرٌ

قال ابن هشام : أَوْسُ بْنُ عَبَادَ بْنُ عَدَى بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَمْرَوْ بْنُ أَدَى بْنُ سَعْدٍ

قال ابن هشام : وَإِنَّمَا سَبَبَ ابْنَ إِسْحَاقَ مُعاذَ بْنَ جَبَلَ فِي بْنِ سَوَادَ وَلِيَسْ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهُ فِيهِمْ

قال ابن إسحاق : وَالَّذِينَ كَسَرُوا آلَهَةَ بَنِي سَلَمَةَ مُعاذَ بْنَ جَبَلَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ ، وَثَلْبَةُ بْنُ عَنَمَةَ ، وَهُمْ فِي بْنِ سَوَادَ بْنِ غَنْمٍ

قال ابن إسحاق : ومن بني زُرَيْقَ بْنِ عَلَمَرَ بْنِ زُرَيْقَ بْنِ عَبْدِ حَارَثَةَ من حضر بدرا من ابْنِ مَالِكٍ بْنِ غَصَّابٍ بْنِ جَسْمَ بْنِ الْخَزَرَجَ ، ثُمَّ مِنْ بْنِ مُخْلَدَ بْنِ عَاصِ ابْنِ زُرَيْقٍ

(١) فِي بَعْضِ النَّسْخَ « ثَلْبَةُ بْنُ غَنْمَةَ » بِالْغَيْنِ مَعِجمَةٌ

(٢) فِي بَعْضِ النَّسْخَ « بْنُ عَدَى بْنُ أَذَنَ »

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق

قال ابن إسحق : قيس بن محسن بن خالد بن مخلد

قال ابن هشام : ويقال قيس بن حصن

قال ابن إسحق : وأبو خالد ، وهو الحيث بن قيس بن خالد بن مخلد ، وجبيه بن إياس بن خالد بن مخلد ، وأبو عبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد ، وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد ، ومسعود بن خلدة بن عامر ابن مخلد ، سبعة نفر

من حضر بدرًا من
بني خالد بن عامر

خالد ، رجل

من حضر بدرًا من
بني خلدة بن عامر

ومن بني خلدة بن عامر بن زريق : أسد بن يزيد بن الفا كه بن زيد بن خلدة ، والفا كه بن بشرى بن الفا كه بن زيد بن خلدة

قال ابن هشام : بشرى بن الفا كه

قال ابن إسحق : ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ، وأخوه عائذ
ابن ماعص بن قيس بن خلدة ، ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة ،
خمسة نفر

من حضر بدرًا من
بني العجلان

ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق : رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان ، وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ، وعيبد
بن زيد بن عامر بن العجلان ، ثلاثة نفر

من حضر بدرًا من
بني ياصنة بن عامر

(١) في نسخة « ومن بني خلدة بن عامر » وهو تحريف ظاهر

ابن عامر بن عدّي بن أمية بن بياضة ، وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد
ابن عامر بن بياضة

قال ابن هشام : ويقال : وذفة

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن المجلان بن عامر

ابن بياضة ، ورجيلة بن ثعلبة^(١) بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة

قال ابن هشام : ويقال : رخيلة

قال ابن إسحاق : وعطية بن نويرة بن عامر بن عطيه بن عامر بن
بياضة ، وخليفة بن عدّي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن
بياضة ، سنتة نفر

قال ابن هشام : ويقال : عليبة

قال ابن إسحاق : ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب من حضر بدرامن
بن حبيب بن عبد حارثة جسم بن الخزرج : رافع بن المعلى بن لودان بن حارثة بن عدّي
ابن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب ، رجل

ومن بني التجار — وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج — ثم من حضر بدرامن
من بني غنم بن مالك بن التجار ، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن
غم : أبو أيوب خالد بن زيد بن كلبي بن ثعلبة ، رجل

ومن بني عصيرة بن عبد عوف بن غنم : ثابت بن خالد بن النعان من حضر بدرامن
ابن خنساء بن عصيرة ، رجل

قال ابن هشام : ويقال عصير وعصيرة

(١) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالجيم في قول ابن إسحاق ، وبالخاء
المعجمة في قول ابن هشام ، ورخيلة بالخاء المعجمة قيده الدار قطني في قول
ابن إسحاق ، ورحيلة بالخاء المممهة قيده أبو عمر في قول ابن هشام » اه

قال ابن إسحق : ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم : **عُمارَة**
من حضر بدرام من
بني عمرو بن عبد

ابن حزم بن زيد بن لَوْذَانَ بن عمرو ، وسُرَاقَةَ بن كَمْبَنْ عبد العزَّى

ابن غَزِيَّةَ بن عَمْرُو ، رجلان

من حضر بدرام من
بني عبيد بن ثعلبة
ابن عَبِيدَ ، وسُلَيْمَنْ بن قيس بن فَهْدَ ، واسم فَهْدٌ خَالِدٌ بن قيس بن
عبيد ، رجلان

قال ابن هشام : **حَارِثَةَ بن النَّعْمَانَ بن نَعْ**^(١) **بن زَيْدٍ**

قال ابن إسحق : ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم (ويقال : عابد ،
من حضرها من
بني عائذ)

فيما قال ابن هشام) سهيل^(٢) بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ ، وعدي بن
أبي الزغباء ، حليف لهم من جهينة ، رجلان

ومن بني زَيْدَ بن ثعلبة بن غنم : مَسْعُودَ بن أَوْسَ بن زَيْدَ ،
من حضرها من
بني زيد بن ثعلبة

وأَبُو خُزُيمَةَ بن أَوْسَ بن زَيْدَ بن أَصْرَمَ بن زَيْدَ ، ورافع بن الحُرثَ بن
سواد بن زَيْدَ ، ثَلَاثَةٌ ثَفَر

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عَوْفٌ وَمَعْوِدٌ وَمُعاذُ بْنُو الْحُرث
من حضرها من
سواد من مالك

ابن رِفَاعَةَ بن سواد ، وهم بنو عَفَرَاءَ

قال ابن هشام : عَفَرَاءَ بنت عَبِيدَ بن ثعلبة بن عَبِيدَ بن ثعلبة بن
غنم بن مالك بن النجّار ، ويقال : رِفَاعَةَ بن الْحُرثَ بن سواد ، [فيما قال
ابن هشام] .

(١) قال أبو ذر : « نفع يروى هنا بالفاء وبالكاف ، ونفع بالفاء هو
الصواب » اه

(٢) قال أبو ذر : « يروى أيضاً سهل بن رافع ، وهو أخوان ، والذى
شهد بدار هو سهيل ، قال أبو عمر »

قال ابن إسحق : والنعيمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ، ويقال :
نعمان فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : وعامر بن مخلد بن الحرت بن سواد ، وعبد الله
ابن قيس بن خالد بن خلدة بن الحرت بن سواد ، وعصيمة حليف لهم
من أشجع ، ووديعة بن عمرو حليف لهم من جهينة ، وثبتت بن عمرو
ابن زيد بن عدي بن سواد ، وزعموا أن أبو الحمراء مولى الحرت بن عفرا
قد شهد بدرًا ، عشرة نفر

قال ابن هشام : أبو الحمراء مولى الحرت بن رفاعة

من حضرها من بنى

قال ابن إسحق : ومن بنى عاص بن مالك بن النجاشي ، وعاصر مبدول ، عتيك بن عمرو
ثم من بنى عتيك بن عمرو بن مبدول : ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو
ابن عتيك ، وسهيل بن عتيك بن النعيمان بن عمرو بن عتيك ، والحرث
ابن الصمة بن عمرو بن عتيك ، وكسر به بالرواه فضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسمه ، ثلاثة نفر

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجاشي ، وهم بنو حدية ، ثم من بنى
من حضرها من بنى حدية

قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجاشي

قال ابن هشام : حدية : بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد
خارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وهي أم معاوية بن عمرو
ابن مالك بن النجاشي ، فبني معاوية ينسبون إليها .

قال ابن إسحق : أبي بن كعب بن قيس ، وأنس بن معاذ بن أنس
ابن قيس ، رجالان .

ومن بنى عدي بن عمرو بن مالك بن النجاشي

قال ابن هشام : وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو
من حضرها من بنى مغالة

ابن مالك بن كنانة بن خزيمة ، ويقال : إنها من بني زريق ، وهي أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، فبنو عدى ينسبون إليها .
أوس بن ثابت بن المندر بن حرام بن عمرو بن زيد منة بن عدى ، وأبو شيخ أبي بن ثابت بن المندر بن حرام بن عمرو بن زيد منة
ابن عدى

قال ابن هشام : أبو شيخ أبي بن ثابت ، أخو حسان بن ثابت
قال ابن إسحق : وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد منة بن عدى ، ثلاثة نفر

من حضرها من
بني عدى بن
النجار
ومن بني عدى بن النجار ، ثم من بني عدى بن عامر بن غنم بن عدى
ابن النجار : حارثة بن سراقة بن الحيث بن عدى بن مالك بن عدى
ابن عامر ؛ وعمرو بن قعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن
عامر ، وهو أبو حكيم ، وسلط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن
عدي بن عامر ؛ وأبو سليم ، وهو أسيرة بن عمرو ، وعمرو أبو خارجة
ابن قيس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وثابت بن خنساء بن عمرو بن
مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك
ابن عدى بن عامر ؛ ومحriz بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر ؛
وسواد بن غزيّة بن أهيب ، حليف لهم من تلي ، ثمانية نفر

قال ابن هشام : ويقال : سواد

من حضرها من
بن حرام بن جندب
عدي بن النجار : أبو زيد قيس بن سكّن بن قيس بن زعورا بن حرام ؛
وأبو الأعورين الحيث بن ظالم بن عبس بن حرام
قال ابن هشام : ويقال أبو الأعور الحيث بن ظالم

قال ابن إسحاق : وُسْلَيْمَنْ بن مِلْحَانْ ؛ وَحَرَامْ بن مِلْحَانْ ، واسم
ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام ، أربعة نفرٍ

ومن بني مازن بن النجاري ، ثم من بني عوف بن مبدول بن عمرو بن من حضرها من بني
مازن غنم بن مازن بن النجاري : قيسُ بن أبي صَعْصَعَةَ ، واسم أبي صَعْصَعَةَ عمرو
ابن زيد بن عوف ؛ وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ، وعُصَيْمَةَ
حليف لهم من بني أسد بن خزيمة ، ثلاثة نفرٍ

ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود من حضرها من بني
عمير بن عامر بن مالك بن خنساء ؛ وسراقة بن عمرو بن عطية بن خناس بن مبدول
خنساء ، رجال

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجاري : قيسُ بن مُحَمَّدَ بن ثعلبة بن ثعلبة بن مازن من حضرها من بني
صخر بن حبيب بن الحرت بن ثعلبة ، رجل

ومن بني دينار بن النجاري ، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن دينار بن النجاري من حضرها من بني
حارثة بن دينار بن النجاري : النعمانُ بن عبد عمرو بن مسعود ، والضحاك
ابن عبد عمرو بن مسعود ، وسليم بن الحرت بن ثعلبة بن كعب بن
حارثة بن دينار ، وهو أخو الضحاك والنعناع ابني عبد عمرو لأمهما ، وجابر
ابن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة ؛ وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل ،
خمسة نفرٍ

ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجاري : من حضرها من بني
كعب بن زيد بن قيس ؛ وبُحَيْرَةَ بن أبي بحير ، حليف لهم ، رجال
قال ابن هشام : بحير من عبس بن بغيض بن ربيث بن غطفان ، ثم
من بني جذيمة بن رواحة

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مائة وسبعين رجالاً

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يذكرون في الخزرج بسدر في بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : اعتنّ
استدراك ابن هشام ابن مالك بن عمرو بن العجلان ، ومُليئل بن وبرة بن خالد بن العجلان ،
على ابن اسحاق
وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ، وفي بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وهم في بنى زريق :
هلال بن المعلى بن لؤذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد منة بن حبيب

عدد من شهد بدرًا
من المسلمين كافية
قال ابن إسحق : فجميع من شهد بدرًا من المسلمين من المهاجرين
والأنصار ، من شهدوا [منهم] ومن ضرب له بسمه وأجره ثلاثة رجال
وأربعة عشر رجلا : من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأوس
واحد وستون رجلا ، ومن الخزرج مائة وسبعين رجلا

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من قريش ثم من بنى المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحيث بن المطلب ، قتله عتبة بن ربيعة ، قطعَ رجله فمات بالصفراء ؛ رجل

ومن بنى زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ،
وذو الشهرين بن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بنى غيشان ، رجالان

ومن بنى عدي بن كعب بن لؤي : عاقل بن الباركي ، حليف لهم

من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومهجع مولى عمر
ابن الخطاب ، رجلان

ومن بني الحمرث بن فهير : صفوان بن بيضاء ، رجل ، ستة نفر
ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن خينمة ، ومبشر
ابن عبد المندبر بن زبير ، رجلان

ومن بني الحمرث بن الخزرج : يزيد بن الحمرث ، وهو الذي يقال له
[ابن] فسحتم ، رجل

ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلمة : عمير بن الحمام ، رجل

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع
ابن المعلى ، رجل

قال ابن إسحق : ومن بني النجار : حارثة بن سراقة بن
الحرث ، رجل

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف وموذ ابن الحمرث بن
رفاعة بن سواد ، وهما ابنا عفرا ، رجلان ، ثمانية نفر

ذكر من قتل بدر من المشركين

وقتل من المشركين يوم بدر : من قريش ثم من بني عبد شمس قتل بدر من بني
ابن عبد مناف : حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس عبد شمس وحفاهم
وتسمية قاتلهم
قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها قال ابن
هشام ، ويقال : اشتراك فيه حمزة وعلى وزيد رضى الله عنهم ، فيها قال
ابن هشام .

قال ابن إسحق : والحرث بن الحضرمي ، وعاص بن الحضرمي ،

حليفان لهم .

قتل عاصاً عماراً بن ياسر ، وقتل الحرث النعمان بن عصر حليف

الأوس ، فيما قال ابن هشام

وعمير بن أبي عمير ، وابنه ، موليان لهم

قتل عمير بن أبي عمير سالم مولى أبي حذيفة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحق : وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس

قتله الزبير بن العوام ، وال العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، قتله

على بن أبي طالب ، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن

عبد شمس ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخوه بنى عمرو بن عوف

صبراً^(١) .

قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبي طالب

قال ابن إسحق : وعقبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عبيدة

ابن الحرث بن المطلب .

قال ابن هشام : اشتراك فيه هو ومحنة وعلى

قال ابن إسحق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله حمزة بن

عبد المطلب ؛ والوليد بن عقبة بن ربيعة ، قتله على بن أبي طالب ،

وعاص بن عبد الله ، حليف لهم من بنى أممار بن بغيض ، قتله على بن

أبي طالب ، اثنا عشر رجلاً

(١) قال أبو ذر : ذكر بعضهم أنه ذبح ، وفي أكثر المغازي أنه

ضربت عنقه » أقول : انظر (ص ٢٨٦) من هذا الجزء

ومن بني نَوْفَلَ بن عبد مناف : الحُرثُ بن عاصِرِ بن نَوْفَلَ ، قُتله - قُتل بدر من بني فيما يذكرون - خُبَيْبُ بن إساف أخو بني الْحُرثِ بن الْحَرْزَجَ ، وطعيمَةُ نَوْفَلَ بن عبد مناف تسمية قاتلهم ابن عَدَى بن نَوْفَلَ ، قُتله على بن أبي طالب ، ويقال : حمزة بن عبد المطلب ، رجلان

ومن بني أَسْدِين عبد العَزِيزِ بن قُصَّى : زَمَعَةُ بن الأَسْوَدِ بن المطلب أَسْدِين عبد العَزِيزِ وسمية قاتلهم ابن أَسْدِ .

قال ابن هشام : قُتله ثابت بن الجذع أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام ، ويقال : اشتراك فيه حمزة وعلى بن أبي طالب وثابت

قال ابن إسحق : والْحُرثُ بن زَمَعَةَ ، قُتله عَمَّارُ بن ياسر ، فيما قال ابن هشام ، وعَقِيلُ بن الأَسْوَدِ بن المطلب ، قُتله حَمْزَةُ وعلى ، اشتراكاً فيه فيما قال ابن هشام ، وأبو الْبَخْرَى ، وهو العاص بن هشام بن الحُرثِ بن أَسْدِ ، قُتله الْمُجَدَّرُ بن ذِياد الْبَلَوِيُّ

قال ابن هشام : أبو الْبَخْرَى : العاص بن هشام

قال ابن إسحق : ونَوْفَلُ بن خُوَيْلِدِ بن أَسْدِ ، وهو ابن الْعَدُوِيَّةِ عَدِيَّ خُزَاعَةَ ، وهو الذي قرَأَ أبا بكر الصديق وطلحةَ بن عُبَيْدِ اللهِ - حين أسلمَا - في حبل ؛ فكانا يَسْمَيَانِ الْقَرِينَيْنِ لِنَذْلَكَ ، وكان من شياطين قريش ، قُتله علىُّ بن أبي طالب ، خمسةٌ نفر

ومن بني عبد الدار بن قُصَّى : النَّفَرُ بن الحُرثِ بن كَلْدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار ، قُتله علىُّ بن أبي طالب صَبِراً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصَّفَرَاءَ ، فيما (١) يذكرون

(١) أنظر (ص ٢٨٦) من هذا الجزء ، وما بعدها

قال ابن هشام : ^{بِالْأَثَيْلِ} ، ويقال : النَّفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنَ
كَلَدَةَ بْنَ عَبْدِ مَنَافَ [بْنَ عَبْدِ الدَّارِ]

قال ابن إسحاق : وَزَيْدُ بْنُ مُلَيْصِ مَوْلَى عَمَيْرٍ بْنِ هَاشَمٍ بْنِ عَبْدِ
مَنَافَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، رِجَالًا

قال ابن هشام : قُتِلَ زَيْدُ بْنُ مُلَيْصِ ^{بِلَالُ} بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَزَيْدٌ حَلِيفُ لَبْنِي عَبْدِ الدَّارِ مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ
عُمَرَوْ بْنِ تَمِيمٍ ، ويقال : قُتْلَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرُو

قال ابن إسحاق : وَمِنْ بَنِي تَمِيمٍ بْنُ مُرَّةَ : عَمَيْرٌ بْنُ عُمَانَ بْنُ عَمَرَوْ
ابن كعب بن سعد بن تيم

قال ابن هشام : قُتْلَهُ عَلَيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ويقال :
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال ابن إسحاق : وَعُمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ
كعب ، قُتْلَهُ صَهْبَيْبُ بْنُ سِنَانٍ ، رِجَالًا

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةَ : أَبُو جَهَلٍ بْنِ هَشَامَ ، وَاسْمُهُ
عُمَرُ بْنُ هَشَامَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ ، ضُرِبَ بِهِ مُعاذُ بْنُ
عُمَرُ بْنُ الْجَمُوحِ فَقُطِعَ ^(١) رِجْلُهُ ، وَضُرِبَ أَبْنُهُ عَكْرَمَةُ يَدَ مُعاذٍ فَطَرَحَا،
ثُمَّ ضُرِبَ بِهِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ حَتَّى أَبْتَهُ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ ، ثُمَّ ذَفَّ
عَلَيْهِ ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعُودٍ ؛ فَاهْتَرَّ رَأْسُهُ — حِينَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [بِهِ] أَنْ يَلْتَمِسَ فِي الْقَتْلِ — وَالْعَاصُ بْنُ هَشَامَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنُ

(١) انظر (مس ٢٧٥) من هذا الجزء وما بعدها

(٢) « ذَفَ عَلَيْهِ » أَسْرَعَ قَتْلَهُ ، يَقُولُ : ذَفَتْ عَلَى الْجَرْحِ ، إِذَا أَسْرَعَتْ

عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويزيد^(١)

ابن عبد الله حليف لهم من بني تميم

قال ابن هشام : ثم أحد بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعاً ، قتله عمار

ابن ياسر

قال ابن إسحق : وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتلهم

أبو دجانة الساعدي ، فيما قال ابن هشام ، وحرملة بن عمرو ، حليف لهم

قال ابن هشام : قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحرث

ابن الأخرج ، ويقال : بل على بن أبي طالب

قال ابن هشام : وحرملة من الأسد

قال ابن إسحق : ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله على بن

أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة

قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب ، ويقال : على بن

أبي طالب

قال ابن إسحق : وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله على بن

أبي طالب ، ويقال : قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : ورفاعة بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر

ابن مخزوم ، قتله سعد بن الربيع أخوه بلحرث بن الأخرج ، فيما قال

ابن هشام ، والمنذر بن أبي رفاعة بن عائذ ، قتله معن بن عدى بن الجد بن

(١) « ويزيد » في نسخة « ومرثى » ، وقال أبو ذر : « قوله ويزيد
ابن عبد الله ، وكذا وقع هنا ، ويروى أيضاً ومرثى بن عبد الله ، ويزيد هو
الصحيح » اه

الْمُجَلَّانُ حَلِيفُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَوْفٍ ،
فِيمَا قَالَ ابْنُ هَشَامَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَنْذِرِ بْنُ أَبِي رَفَاعَةِ بْنِ عَائِدٍ ، قَتَلَهُ عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هَشَامَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ بْنِ عَابِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ مُخْزُومٍ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ شَرِيكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
«نَعَمْ الشَّرِيكُ السَّائِبُ لَا يُشَارِى (١) وَلَا يُمَارِى» وَكَانَ أَسْلَمَ خُسْنَ
إِسْلَامَهُ ، فِيمَا بَلَغَنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَذَكَرَ ابْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ ، عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ السَّائِبَ بْنَ أَبِي السَّائِبِ بْنَ عَابِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
ابْنَ مُخْزُومٍ مِنْ بَايِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرِيشٍ ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ
الْجُمُرَانَةِ مِنْ غَنَامٍ حُنَيْنٍ

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَذَكَرَ عَيْرُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ الْمُبَرِّيرُ
ابْنَ الْعَوَامِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسْدِ بْنُ هَلَالٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ مُخْزُومٍ ، قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَلَّبِ ؛ وَحَاجِبُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ
عُوَيْرٍ بْنِ عَرْوَةِ بْنِ عَابِدٍ [بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مُخْزُومٍ] بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مُخْزُومٍ .

قَالَ ابْنُ هَشَامَ : وَيَقَالُ عَائِدٌ [بْنُ عَبْدِ [بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مُخْزُومٍ] ، وَيَقَالُ :
حَاجِزُ بْنُ السَّائِبِ ، وَالَّذِي قُتِلَ حَاجِبُ بْنُ السَّائِبِ عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

(١) « لَا يُشَارِى » أَى : لَا يُفَضِّبُ إِذَا فَعَلَ بِهِ أَحَدٌ مَا يَغْضَبُه

قال ابن إسحق : وعُمير بن السائب بن عمير ، قتله النعمان بن مالك القوقي مبارزة ، فلما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : وعمرٌ بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طيء ، قتل عمرًا يزيد بن رقيش وقتل جابرا أبو بردة بن نيار ، فلما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : سبعة عشر رجلا

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : منه بن قتي بدر من بني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسير أخوه بني سلمة ، وأبنته العاص بن الحجاج ، قتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ، ونبيه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص ، اشتراكا فيه فلما قال ابن هشام ، وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم

قال ابن هشام : قتله على بن أبي طالب ، ويقال : النعمان بن مالك القوقي ، ويقال : أبو دجابة

قال ابن إسحق : وعاصم بن أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد ابن سهم ، قتله أبو اليسير أخوه سلمة ، فلما قال ابن هشام ، خمسة نفر

ومن بني جح切 بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : أمية بن خلف بن وهب بن حداقة بن جح切 ، قتله رجل من الأنصار من بني مازن قال ابن هشام : ويقال : بل قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وخبيب بن إساف اشتراكا في قتله

قال ابن إسحق : وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عمارة بن ياسر ، وأوس بن معير بن كودان بن سعد بن جح切 ، قتله علي بن أبي طالب فيما

قال ابن هشام ، ويقال : قتله **الْحَصَّينُ** بن **الْحَرِثِ** بن المطلب وعثمان بن مطعمون اشتراك فيه فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحق : ثلاثة نفر

ومن بني عامر بن لؤي : **مَعاوِيَةُ** بن عامر حليف لهم من عبدالقيس
عثلي بدر من بني عامر بن ذئبي
وتسمية قاتلهم قتله **عَلَى** بن أبي طالب ، ويقال : قتله **عُكَاشَةُ** بن **مُحْصَنٍ** ، فيما قال
عثلي بدر من بني عامر بن ذئبي
ابن هشام .

قال ابن إسحق : **مَعْبُدُ** بن **وَهْبٍ** حليف لهم من بني **كَلْبٍ** بن
عَوْفٍ بن كعب بن عامر بن ليث ، قتل **مَعْبُدًا** خالد وإياض ابنا
الْبَكَّيرِ ، ويقال : أبو دُجَانَةَ فيما قال ابن هشام ، رجالان

احصاء قتلى بدر قال ابن إسحق : جميع من أُخْرِيَ لنا من قُتْلَى قريش يوم بدر من
حسون رجلاً .

استدراك ابن هشام على احصاء ابن اسحق
قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، عن أبي عمرو ، أن قتلى بدر من
المشركين كانوا سبعين رجلاً ، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عباس
وسعيد بن المسيب ، وفي كتاب الله تبارك وتعالى (١٦٥:٣) : (أولما
أَصَابَتُكُمْ مُصِيبَةً فَدَأْصَبْتُمْ مِثْلَهَا) يقوله لأصحاب أحد ، وكان من
استشهد منهم سبعين رجلاً ، يقول : قد أصبتم يوم بدر مثل من استشهد
منكم يوم أحد : سبعين قتيلاً ، وسبعين أسيراً ، وأنشدني أبو زيد
الأنصاري لكتاب بن مالك : —

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَنَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ سَبْعُونَ : عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ (١)

(١) أصل العطن مbrick الابل حول الماء ، فاستعاره هنا للمكان الذي
رمي فيه بقتلى بدر من المشركين .

قال ابن هشام : يعني قتلى بدر ، وهذا البيت في قصيدة له في حديث
يوم أحد سأذ كرها إن شاء الله تعالى في موضعها

قال ابن هشام : ومن لم يذكر ابن إسحق من هؤلاء السبعين
القتلى : من بنى عبد شمس بن عبد مناف : وهب بن الحارث من بنى أمغار
ابن أبيض حليف لهم ، وعامر بن زيد حليف لهم من اليمين ، رجالان
ومن بنى أسد بن عبد العزى : عقبة بن زيد حليف لهم من اليمين ،
وعمير مولى لهم ، رجالان

ومن بنى عبد الدار بن قصى : نبيه بن زيد بن مليص ، وعبد
ابن سليمان حليف لهم من قيس ، رجالان
ومن بنى تميم بن مررة : مالك بن عبد الله بن عثمان ، [وهو
أخو طلحة بن عبد الله بن عثمان] ، أسرفات في الأساري ، فعد في القتلى
ويقال : وعمرو بن عبد الله بن جدعان ، رجالان

ومن بنى مخزوم بن يقطلة : حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ،
قتله سعد بن أبي وقاص ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتلته
صهيب بن سنان ، وزهير بن أبي رفاعة ، قتلته أبو أسيد مالك بن
ربعة ، والسائب بن أبي رفاعة ، قتلته عبد الرحمن بن عوف ، وعائذ
ابن السائب بن عوير ، أسرم افتدى فات في الطريق من جراحه
جرحه إليها حمزة بن عبد المطلب ، وعمير حليف لهم من طيء ، وخيار
حليف لهم من القارة ، سبعة نفر

ومن بنى جحش بن عمرو : سبيرة بن مالك ، حليف لهم ، رجل
ومن بنى سهم بن عمرو : الحارث بن متبه بن الحجاج ، قتلته صهيب
ابن سنان ، وعامر بن أبي عوف بن ضبيرة أخو عاصم بن ضبيرة ،

قتله عبدُ الله بن سَلْمَةَ الْعَجَلَانِي ، ويقال : أبو دُجَانَة ، رجالان

ذُكْرُ أَشْرَى قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ

قال ابن إسحاق : وأُسْرَى من المشركين من قريش يوم بدر ، ثم من

اسرى بدر من
بني هاشم

بني هاشم بن عبد مناف : عَقِيلُ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ،

ونَوْفَلُ بن الحُرث بن عبد المطلب بن هاشم

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائبُ بن عبيد بن عبد يزيد

اسرى بدر من
المطلب بن
عبد مناف

ابن هاشم بن المطلب ، ونُعْمَانُ بن عمرو بن علقمة بن المطلب ، رجالان

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : سَعْرُونَ بن أبي سفيان بن حَرْب

اسرى من
بني عبد شمس

ابن أمية بن عبد شمس ، والحرثُ بن أبي وَجْزَةَ بن أبي عمرو بن أمية

ابن عبد شمس

ويقال : ابن أبي وَحْرَةَ ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الرَّبِيع بن عبد العزَّى بن

عبد شمس ، وأبو العاص بن نَوْفَلَ بن عبد شمس

ومن حلفائهم : أبو رِيشَةَ بن أبي عمرو ، وعَمْرُونَ بن الأزرق ، وعُقبَةَ

ابن عبد الحُرث بن الحَضْرَمَى ، سبعة نفر

ومن بني نوبل بن عبد مناف : عَدَىٰ بن الخِيَارَ بن عَدَىٰ بن نوبل

اسرى من
بني نوبل بن عبد مناف

وعَمَانَ بن عبد شمس بن أخي غَزْوَانَ بن جابر ، حَلِيفُهُمْ من بني

مازنَ بن منصور ، وأبو ثور حليف لهم ، ثلاثة نفر

ومن بني عبد الدار بن قُصَىٰ : أبو عَزِيزٍ بن عَمِيرٍ بن هاشم بن

اسرى من
بني عبد الدار

عبد مناف بن عبد الدار ، والأسود بن عامر ، حليف لهم ، ويقولون :

نَحْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ [بْنِ عَمْرٍو] بْنُ الْحُرثِ بْنِ السَّبَّاقِ ، رجالان

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : السائب بن أبي حبيش الاسرى من بني
أسد بن عبد العزى ابن المطلب بن أسد ، والحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد

قال ابن هشام : هو الحريث بن عائذ بن عثمان بن أسد

قال ابن إسحاق : سالم بن شماعة حليف لهم ، ثلاثة نفر

ومن بني مخزوم بن يقطة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن مخزوم بن يقطة

عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وصيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن بن عمر بن مخزوم ، وأبو المنذر^(١) بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمطلب بن حنطاب بن الحريث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، وخالد بن الأعلم ، حليف لهم ، وهو — كان فيما يذكرون — أول من ولّ فارما منه زماماً ، وهو الذي يقول : —

وَلَسْنَا عَلَى الْأَدْبَارِ تَدْمِي كُلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ ،

تسعة نفر

قال ابن هشام : ويروى * لسنا على الأعقاب *
وخلال بن الأعلم : من خزانة ، ويقال : عفيلي

قال ابن إسحاق : ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب [بن لؤي] : أبو وداعة بن ضبيحة بن سعيد بن سعد بن سهم ، كان أول أسير

(١) قال أبو ذر : « قوله وأبو المنذر بن أبي رفاعة ، كذا وقع ويروى أيضاً : والمنذر بن أبي رفاعة ، وكذا قال فيه موسى بن عقبة في المغازى » اه

افتُدِيَ^(١) من أُسْرَى بَدْرٍ ، افْتَدَاهُ ابْنُه الْمَطَابُ بْنُ أَبِي وَذَاعَةَ ، وَفَرَوَةَ
ابْنَ قَيْسَ بْنَ عَدَى بْنَ حُذَافَةَ بْنَ سَعِيدَ بْنَ سَهْمٍ ، وَحَنَفَلَةَ بْنَ قَبِيْصَةَ بْنَ
حُذَافَةَ بْنَ سَعِيدَ بْنَ سَهْمٍ ، وَالْجَاجَاجَ بْنَ الْحَرْثَ بْنَ قَيْسَ بْنَ عَدَى بْنَ
سَعِيدَ بْنَ سَهْمٍ ، أَرْبَعَةَ نَفِرٍ

الاسرى من بنى جمّع بن عمرو بن هصيّص بن كعب : عبد الله بن أبي
الاسرى من بنى جمّع بن عمرو
ابن خَلَفَ بْنَ وَهْبٍ بْنَ حُذَافَةَ بْنَ جُمَحَ ، وَأَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنَ عَبْدَ اللَّهِ[بن]
عثمان بن أَهْيَبَ بْنَ حُذَافَةَ بْنَ جُمَحَ ، وَالْفَالِكَ كِهُ مَوْلَى أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفَ
ادْعَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ رَبَاحُ بْنَ الْمَغْرِفَ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي شَمَّاخَ بْنِ مُحَارِبَ ،
ابن فِهْرٍ ، وَيَقَالُ : إِنَّ الْفَالِكَ كِهُ مِنْ جَرْوَلَ بْنَ حَذِيمَ بْنَ عَوْفَ بْنَ
غَضْبَ بْنِ شَمَّاخَ بْنِ مُحَارِبَ بْنِ فِهْرٍ ، وَوَهْبُ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ
خَلَفَ بْنَ وَهْبٍ بْنَ حُذَافَةَ بْنَ جُمَحَ ، وَرَبِيعَةُ بْنَ دَرَاجَ بْنَ الْمَنْدَسَ
ابن أَهْيَانَ بْنَ وَهْبٍ بْنَ حُذَافَةَ مِنْ جَمَحَ ، خَسْنَةَ نَفِرٍ

الاسرى من بنى عامر بن لؤى : سَهْيلَ بْنَ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ عَبْدِ وَدَ
عامر بن لؤى
ابن نَصْرَ بْنَ مَالِكَ بْنَ حِسْلَ بْنَ عَامِرَ ، أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمُ أَخُو
بني سالم بن عَوْفَ ، وَعَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ بْنَ قَيْسَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ عَبْدِ وَدَ
ابن نصر بن مالك بن حِسْلَ بْنَ عَامِرَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ مَنْشُوَءَ^(٢)
ابن وَقْدَانَ بْنَ قَيْسَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ عَبْدِ وَدَ بْنَ نَصْرَ بْنَ مَالِكَ بْنَ حِسْلَ
ابن عَامِرَ ، ثَلَاثَةُ نَفِرٍ

الاسرى من بنى الحرت بن فهْرٍ : الطَّفَيْلُ بْنُ أَبِي قَنْيَعَ ، وَعُتْبَةَ بْنَ
الحرث بن فهـ
عَمْرُو بْنَ جَحْدَمَ ، رَجَلَانَ

قال ابن إسحق : فجميع من حفظ لنا من الأساري ثلاثة وأربعون رجلاً

(١) انظر (ص ٢٩٢) من هذا الجزء

(٢) في أكثر أصول الكتاب « وعبد الرحمن بن مشنوء »

قال ابن هشام : وقع من جملة العدد رجل لم يذكر اسمه
ومن لم يذكر ابن إسحق من الأسرى : من بني هاشم بن عبد مناف :
عتبة حليف لهم من بني فهر ، رجل
ومن بني المطلب بن عبد مناف : عقيل بن عمرو حليف لهم ، وأخوه
تميم بن عمرو ، وابنه ، ثلاثة نفر
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيس ،
وأبو الغريض ^(١) يسار مولى العاص بن أمية ، رجالان
ومن بني نوافل بن عبد مناف : نبهان مولى لهم ، رجل
ومن بني أسد بن عبد العزى : عبد الله بن حميد بن زهير بن
الحرث ، رجل
ومن بني عبد الدار بن قصى : عقيل ، حليف لهم من اليمن ، رجل
ومن بني تميم بن مرّة : مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن
كعب بن سعد بن تميم ، وجابر بن الزبير حليف لهم ، رجالان
ومن بني مخزوم بن يقطنة بن مرّة : قيس بن السائب ، رجل
ومن بني مجّاج بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ، وأبو رهم بن
عبد الله حليف لهم ، وحليف لهم ذهب عن اسمه ، وموليان لأمية بن
ابن خلف أحدُهم نسطاس ، وأبورافع غلام أمية بن خلف ، ستة نفر
ومن بني سهم بن عمرو : أسنم مولى نبيه بن الحجاج ، رجل
ومن بني عامر بن لوي : حبيب بن جابر ، والسائب بن مالك ، رجالان
ومن بني الحرت بن فهر : شافع وشفيق ، حليفان لهم من اليمن ، رجالان

(١) في بعض الأصول « أبو الغريض » بالعين معجمة

ذَكْرُ مَا قِيلَ مِنِ الْشِعْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ

قال ابن إسحق : وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وتراد به القوم

بِنَهْمٍ لَا كَانَ فِيهِ : قَوْلٌ حَزَّةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ يَرْحَمُهُ اللَّهُ

ابن عبد المطلب
قال ابن هشام : وأكثُر أهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَنْكِرُهَا لَهُ وَنَقِيَضُهَا

أَمْ تَرَ أَمْرًا كَانَ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ

(١) وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابٌ مُبِينَةٌ الْأَمْرُ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَوْمًا أَفَادُهُمْ

(٢) نَخَانُوا تَوَاصُوا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكُفْرِ

عَسْيَةٌ رَاحُوا نَحْوَ بَدْرٍ بِجَمِيعِهِمْ

(٣) فَكَانُوا رُهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرٍ

وَكُنَّا طَلَبَنَا الْعِيرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالْتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ

(٤) فَلَمَّا تَقَيَّنَا لَمْ تَكُنْ مُشْنُوَيَّةٌ لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُنْقَنَّةِ السُّمْرِ

(٥) وَضَرَبَ بِيَضِّ يَخْتَلِي الْهَامَ حَدَّهَا مُشَهَّرَةً الْأَلْوَانِ بَيْنَهُ الْأَثْرِ

(١) الحين : الردى والهلاك

(٢) «أفادهم» بروى بالفاء ، ومعناه أهلتهم ، يقال : فاد الرجل :

إذا هلك ومات ، قوله «تواصوا» يروى في مكانه «تواص» وهو مصدر «تواصى» وهو في هذه الرواية فاعل أفادهم ، ولعلها أحسن

(٣) الرهون : جمع رهن ; والركبة البئر المطوية بالحجارة

(٤) مشنوية : يريدها الرجوع والانصراف ، والمنقنة : الرماح التي تقوم بالاتفاق ، والاتفاق : خشبة تخذل تقويم الرمح ، والسمر : جمع أسمر ، وهو من صفات الرماح

(٥) يختلي : يقطع ، والهام : الرموس ، واحدتها هامة ، والأثر -

يفتح المعركة أو كسرها - فرندا السيف

وَنَحْنُ رَسُلًا عَتَبَةَ الْغَيِّ ثَاوِيَا
 وَشَيْبَةَ فِي قَتْلِ تَجْرِيمٍ فِي الْجَفْرِ (١)
 وَعَمْرُو ثُوَىٰ فِيمَنْ ثُوَىٰ مِنْ مُحَامِيْمْ
 فَشَقَّتْ جِيُوبُ النَّاهِيَاتِ عَلَى عَمْرُو
 جِيُوبُ نِسَاءِ مِنْ لُؤَىٰ بْنِ غَالِبٍ
 كَرَامٌ تَقْرَعُنَ الدَّوَائِبَ مِنْ فَهْرٍ (٢)
 أُولُئِكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي ضَلَالِهِمْ وَخَلَوَ لِوَاءَ غَيْرَ مُحْتَضَرِ النَّصْرِ
 لِوَاءَ ضَلَالٍ فَادِبْلِيسُ أَهْلُهُ
 فَخَاسَ بِهِمْ إِنَّ الْخَيْثَ إِلَى غَدَرٍ (٣)
 وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَانَ الْأَمْرَ وَاضْحَى
 بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا يَوْمَ مِنْ صَبَرٍ
 فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
 أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قُسْرٍ (٤)

(١) ثَاوِيَا : مَقْبِيَا ; وَتَجْرِيمٌ : يَرْوِي بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ
 إِحْدَى التَّاءِيْنِ ، وَأَصْلُهُ تَجْرِيمٌ ، وَمَعْنَاهُ تَسْقُطٌ ; وَيَرْوِي بِضمِ التَّاءِ وَفَتْحِ
 الْجَيْمِيْنِ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَمَعْنَاهُ تَصْرِعٌ ، يَقَالُ : جَرْجِمُ الشَّيْءِ ؛ إِذَا
 صَرَعَهُ ، وَالْجَفْرُ : الْبَرُّ الْمَتَسْعَةُ ، وَهُوَ بِالْجَيْمِ ؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمُ الْحَفْرُ بِالْحَاجَةِ
 الْمُهْمَلَةِ

(٢) تَقْرَعُنُ : فَلِ مَسْنَدِ لَنْوَنِ النَّسْوَةِ ، وَمَعْنَاهُ عَلَوْنٌ ، وَالْدَّوَائِبُ :
 الْأَعْالَىٰ ، يَرِيدُ أَنْهُنَّ مِنْ فَهْرِيِّيِّيْنَ الْمَكَانِ الَّذِي لَا يَسْمَىٰ وَلَا يَلْغَهُ قَدْرٌ

(٣) خَاسٌ : مَعْنَاهُ غَدَرٌ ، يَقَالُ : خَاسٌ بِالْعَهْدِ يَخِيْسُ بِهِ ؛ إِذَا غَدَرَ بِهِ

(٤) الْقُسْرُ : الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ

فَقَدَمُهُمْ لِلْحَيَّينَ حَتَّى تَوَرَّطُوا
 وَكَانَ عَالَمٌ يَخْبُرُ الْقَوْمُ ذَا خُبْرٍ ^(١)
 فَكَانُوا غَدَاءَ الْبَيْرِ أَلْفًا وَجَعْنَا ثَلَاثَ مَئِينَ كَالْمَسْدَمَةِ الرَّهْرِ ^(٢)
 وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمْدَنَا
 بِهِمْ فِي مَقَامِ ثَمَّ مُسْتَوْضِحٌ الدَّكْرُ
 فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا لَدَى مَأْزِقٍ فِيهِ مَنَايَاهُمْ تَجْرِي ^(٣)
 فَأَجَابَهُ الْحَرْثُ بْنُ هَشَامٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ : —
 أَلَا يَأْلَوْمُونِي لِلصَّبَابَةِ وَالْهَجْرِ
 وَلِلْحُزْنِ مِنِي وَالْحَرَارَةِ فِي الصَّدْرِ ^(٤)
 وَلِلْدَمْعِ مِنْ عَيْنِي جَوْدًا كَأَنَّهُ

فَرِيدٌ هَوَيْ منْ سِلَكٍ نَاظِمِهِ يَجْرِي ^(٥)

عَلَى الْبَطَلِ الْخَلُوِ الشَّهَائِلِ إِذْ ثَوَى
 رَهِينَ مَقَامِ لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرٍ ^(٦)

(١) تورطوا : وقعا في هلكة

(٢) المسدة : الفحول من الأبل ، والزهر : جمع أزهر ، وأراد به

الأيض

(٣) المأزق : الموضع الضيق في الحرب

(٤) الصبابة : رفة الشوق

(٥) الجود - بفتح فسكون - الكثير ، تقول : جادت النساء تجود جودا ، إذا مطرت مطرًا كثيرا ، والفرید : أراد به العقد ، والسلك : الخيط الذي ينظم به العقد .

(٦) الشهائل : الخلائق والطائعات والسبايا ، وثوى - بالثلاثة - أقام ، ويروى ثوى - بالمتناة - ومعناه هلك .

الحرث بن هشام
بحب حررة

فَلَا تَبْعَدُنَّ يَا عَمِرُ وَمِنْ ذِي قَرَابَةٍ
 وَمِنْ ذِي نِدَامٍ كَانَ ذَا خُلُقُ غَمْرٍ ^(١)
 فَإِنْ يَكُنْ قَوْمٌ صَادَفُوكُمْ مِنْكَ دُولَةً فَلَا بُدَّ لِلأَيَامِ مِنْ دُولَةِ الدَّهْرِ
 فَقَدْ كُنْتَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
 تُرِيهِمْ هَوَانًا مِنْكَ ذَا سُبْلٍ وَغَرِيرٍ ^(٢)
 فَإِلَّا أَمْتُ يَا عَمِرُ أَتْرُكُكَ ثَائِرًا
 وَلَا أُبْقِي بَقِيَاً فِي إِخَاهٍ وَلَا صِهْرٍ ^(٣)
 وَأَقْطَعُ ظَهِيرًا مِنْ رِجَالٍ بِمَعْشَرٍ
 كِرَامٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا ظَهِيرِي
 أَغْرَهُمُ مَا جَعَوْا مِنْ وَسِيْطَةٍ
 وَنَحْنُ الصَّمِيمُ فِي القَبَائِلِ مِنْ فِهْرٍ ^(٤)
 فَيَالَّلُؤَى ذَبِيبُوا عَنْ حَرِيرِكُمْ
 وَآلَمَةٌ لَا تَتَرُكُوهَا لِنَدِيِّ الْفَخْرِ ^(٥)

(١) ندام : جمع نديم ، وغمر - بغين معجمة - واسع الخلق ، يقال :
رجل غمر ؛ إذا كان حسن الأخلاق واسعها

(٢) سبل : جمع سبيل ، وهى الطريق ، قوله « وعر » ردها على المفرد
وكانه قال كل سبيل منها وعر

(٣) ثائر : ذاتأر ، كاتقول : رجل لابن وتأمر ؛ أى ذو ابن وذو تمر ،
يريد أنه سيأخذ بثاره

(٤) الوشظية : أراد بها الأتباع ومن ليس من خالص القوم وصلبيتهم ،
والصيم : الحالصور

(٥) ذبباوا : ادفعوا وامنعوا

تَوَازَّهَا آباؤُكُمْ وَوَرَّتُمْ
 أَوَاسِيَهَا وَالْبَيْتَ ذَا السَّقْفِ وَالسِّرِّ^(١)
 فَمَا لَحِلَّمْ قَدْ أَرَادَ هَلَّا كَمْ فَلَا تَعْذِرُوهُ آلَ غَالِبَ مِنْ عَذْرٍ^(٢)
 وَجِدُوا مِنْ عَادِيْمٍ وَتَوَازَّرُوا
 وَكُونُوا جَيْعاً فِي التَّأْسِي وَفِي الصَّبَرِ^(٣)
 لَعَكُمْ أَنْ تَنَازُوا بِأَخِيكُمْ
 وَلَا شَيْءٌ إِنْ لَمْ تَنَازُوا بِذَوِي عَمْرٍ وَ^(٤)
 يَطْرَدَاتِ فِي الْأَكْفَهَا كَمَّهَا وَمِيقَضُ تُطَيِّرُ الْهَامَ بِيَنَّهُ الْأَثْرِ^(٥)
 كَانَ مَدَبَ الدَّرَرَ فَوْقَ مُتَوْهِمَا
 إِذَا جَرَّدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْحُزْرِ^(٦)

قال ابن هشام : أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين ماروين ابن إسحق ، وهما « الفخر » في آخر البيت ، و « فالحليم » في أول البيت ، لأنه نال فيما من

النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحق : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم بدر

(١) الاواسى : جمع آسيه ، وهو ما يؤمن عليه البنيان ، وهو أيضا
 الدعائم والسوارى

(٢) آل غالب : لم يصرف غالب هنا لأنَّه جعله اسمًا للقيمة

(٣) توازروا : تعاونوا ، والتأسى : الاقتداء والاحتذاء ، تقول : تأسست
 بفلان ، إذا اقتديت به واحتذيته

(٤) تَنَازُوا بِأَخِيكُمْ : تأنزووا بأخيك

(٥) المطرادات : السيف المهزات ، والوميض : ضوء البرق ، والهام :
 الرهوس ، والآخر : وشي السيف وفرنده ، هو بفتح فسكون

(٦) الدر : صغار الغل ، والحزير : جمع أخزر ، وهو الذي ينظر بمؤخر

قال ابن هشام : ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا تقيضتها ،
وإنما كتبناها لأنه يقال : إن عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ،
ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر : —

أَلَا تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ

فصيدة لعل
بن أبي طالب

بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْدِيرٍ وَذِي فَضْلٍ ^(١)
مَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةً
فَلَاقُوهُ أَنَا مِنْ أَسَارِ وِمِنْ قُتْلٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدَ عَزَّ نَصْرُهُ
فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدَ عَزَّ نَصْرُهُ
فَجَاءَ بِغَرْقَانَ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ
مُبَيْنَةً آيَاتُهُ لِذَوِي الْعُقْلِ
فَآمَنَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيْقَنُوا
فَأَمْسَوْا حَمْدَ اللَّهِ مُجْتَمِعِ الشَّمْلِ
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ

فَزَادُهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبْلًا عَلَى خَبْلٍ ^(٢)
وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرِ رَسُولَهُ وَقَوْمًا غَضَابًا فَعَلِمُوهُمْ أَخْسَنُ الْفَعْلِ
بِأَيْدِيهِمْ بَيْضُ خَفَافٍ عَصَوْا بِهَا وَقَدْ حَادُتُهَا بِالْجَلَّاءِ وَبِالصَّقْلِ ^(٣)
فَكُمْ تَرَكُوا مِنْ نَاسِيَ ذِي حَمِيمَةَ
صَرِيعًا وَمِنْ ذِي تَجْدِيدِ مِنْهُمْ كَلِ ^(٤)

(١) أَبْلَى رَسُولَهُ : مِنْ عَلِيهِ ، وَصَنَعَ لَهُ صَنَعَا حَسَنَا ، وَهَذَا كَقُولُ زَهِيرٍ : —

* فَإِبْلَاهُمْ خَيْرُ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو *

(٢) زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ : مَالَتْ عَنِ الْحَقِّ ، وَالْخَبْلُ : الْفَسَادُ ، وَهُوَ أَيْضًا
قطْعُ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ

(٣) بَيْضُ : أَرَادَ بِهَا السَّيْفَ ، وَعَصَوْا بِهَا : أَرَادُوا بِهَا ، وَحَادُتُهَا :
تَعْهِدوْهَا

(٤) نَاسِيَ : صَغِيرٌ ، وَ« ذِي حَمِيمَةَ » يَرْوَى فِي مَكَانِهِ « ذِي حَفِيظَةَ »
وَهِيَ الْفَضْبَرُ

تَبَيَّنَ عَيْنُ النَّاحَاتِ عَلَيْهِمْ تَجُودُ بِإِسْبَالِ الرَّشَاشِ وَبِالْوَبْلِ^(١)
 نَوَاحُ تَنْعَى عُتْبَةَ الْفَيِّ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلَ
 وَذَا الرِّجْلِ تَنْعَى وَابْنَ جَدْعَانَ فِيهِمْ
 مُسَلَّبَةَ حَرَى مُبَيْنَةَ الشَّكْلِ^(٢)
 نَوَى مِنْهُمْ فِي بَثْرٍ بَدْرٍ عِصَابَةَ
 ذَوَوَ الْمَحَدَّاتِ فِي الْخَرُوبِ وَفِي الْمَغْلِ
 دَعَا الْفَيِّ مِنْهُمْ مِنْ دَعَا فَاجَابَهُ
 وَلِلْفَيِّ أَسْبَابٌ مُرَمَّقَةُ الْوَاصِلِ^(٣)
 فَاضْحَوْا لَدَى ذَارِ الْجَحْمِ بِمَعْزِلٍ
 عَنِ الشَّغْبِ وَالْعُدُوانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ^(٤)
 فَاجَابَهُ الْخَرْثُ بْنُ هَشَامَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ ، فَقَالَ : —
 عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَغْنَى سَقِيمَهُمْ بِأَمْرِ سَفَاهِ ذِي اعْتِراصٍ وَذِي بُطْلٍ^(٥)
 تَغْنَى بِقَتْلِي يَوْمَ بَدْرٍ تَتَابَعُوا
 كِرَامَ الْمَسَاعِي مِنْ غَلَامٍ وَمِنْ كَوْلِ

الْخَرْثُ بْنُ هَشَام
 يَحْبُبُ عَلَى بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ

(١) الاسبال: الارسال، والرشاش: المطر الضعيف

(٢) «ذا الرجل» أراد به الاسود، عبد الاسد المخزومي الذي
 خرج من صفوف المشركين يريد أن يقتتحم على المسلمين ليشرب من حوضهم،
 وقد عاهد الله أن يشرب منه أو يهدمه أو يموت، فضرب به حزة فأطعن قدمه
 بنصف ساقه، وانظر (ص ٢٦٤) من هذا الجزء، وما بعدها، والحرى:
 المخربة الجوف

(٣) مرمقة: ضعيفة، والالأصل فيه الرمق، وهو الشيء اليسير
 الضعيف

(٤) الشغب: التشغيب

(٥) البطل - بضم فسكون - الباطل

مَصَالِيْتُ بِيِضُّ مِنْ لُؤَى بْنَ غَالِبٍ
 مَطَاعِيْنُ فِي الْهِيَجَا مَطَاعِيْمُ فِي الْمَحْلِ^(١)
 أَصِيبُوا كِرَاماً لَمْ يَبِعُوا عَشِيرَةً
 بِقَوْمٍ سِوَاهُمْ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ^(٢)
 كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَانٌ فِيْكُمْ بَطَانَةً
 لَكُمْ بَدَلًا مِنَّا فِيَالَّكَ مِنْ فِعْلِ^(٣)
 عُقُوقًا وَإِثْمًا بَيْنَنَا وَقَطْعِيْةً
 يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذَوُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ
 فَإِنْ يَكُنْ قَوْمٌ قَدْ مَضَوَا سِيَلِيْمِ
 فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتْلُهُمْ
 لَكُمْ كَانَ خَبْلًا مُقْبَلًا عَلَى خَبْلٍ^(٤)
 فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرُحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ
 شَتَيْتًا هُوَاكُمْ غَيْرَ مُجْتَمِعِ الشَّمَلِ^(٥)
 يَقْدِ ابْنِ جَدْعَانَ الْحَمِيدِ فَعَالُهُ وَعُتْبَةَ وَالْمَدْعُوَ فِيْكُمْ أَبَا جَهْلٍ

(١) مصاليت: شجعان ، وقوله « من لوى بن غالب » يروى في مكانه « من ذواية غالب » ومعناه من أعلى فروعها وأكرم أهلها ، ومطاعين : جمع مطuan ، وهو الذي يكثر الطعن في الحرب ، ومطاعيم : جمع مطعم ، وهو الذي يكثر من الأطعام ، والمحل : القحط والجدب

(٢) النازح: البعيد

(٣) بطانة الرجل: خاصته وأصحاب سره

(٤) الخبل: الفساد، وقطع بعض الأعضاء

(٥) الشتىت: المتفرق

وَشَيْبَةُ فِيهِمْ وَالْوَلِيدُ وَفِيهِمْ
 أُمِيَّةُ مَأْوَى الْمُعْتَرِينَ وَذُو الرَّجْلِ (١)
 أُولَئِكَ فَأْبُكِ ثُمَّ لَا تَبَكِ غَيْرَهُمْ
 نَوَاعِي تَدْعُ بِالرَّازِيَّةِ وَالثَّكْلِ (٢)
 وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكَّةِ تَحَاسَدُوا
 وَسِيرُوا إِلَى آطَامِ يَثْرِبَ ذِي النَّعْلِ (٣)
 جَيْعاً وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبِيوا
 بِخَالِصَةِ الْأَلْوَانِ مُحَدَّثَةِ الصَّفْلِ (٤)
 وَإِلَّا فَيَبْتُوا حَارِقِينَ وَأَصْبِحُوا أَذَلَّ لِوَاطِ الْوَاطِئِينَ مِنَ النَّعْلَ
 عَلَى أَنِّي وَاللَّاتِ يَا قَوْمَ فَاغْلَمُوا
 بِكُمْ وَاثِقُ أَنْ لَا تَقِيمُوا عَلَى تَبْلِ (٥)
 سَوَى جَمِيعِكُمْ لِلسَّابِغَاتِ وَلِلْقَنَّا
 وَلِلْبَيْضِ وَالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ وَالنَّبْلِ (٦)

(١) المعترون - بالعين المهملة - المستجدون ، وقدروا بعضهم «المقرين»
بالقاف - ومعناه الفقراء

(٢) الثكل : فقد

(٣) المكتين : أراد مكة والطائف ، أو ثني مكة باعتبار جهةها ، وذلك
من مجاز العرب في حدتها ، وقد سبق بحث مثل ذلك ؛ والآطام : جمع أطم ،
وهو الحصن

(٤) ذبيوا : دافعوا وامنعوا

(٥) التبل : العداوة وطلب الثأر

(٦) السابغات : الدروع الكاملة

وقال ضرارُ بن الخطابِ بن مزداس ، أخو [بني] محاربِ بن فهر

في يوم بدر : —

قصيدة لضرار بن الخطاب في يوم بدر

عَجِبْتُ لِفَخْرِ الْأَوْسِ وَالْخَيْنِ دَائِرُ
عَلَيْهِمْ غَدَادًا وَالدَّهَرُ فِيهِ بَصَائِرُ
وَفَخْرِ بَنِ النَّجَارِ أَنْ كَانَ مَعْشَرُ أَصْبِيُّوا بِبَدْرٍ كُلُّهُمْ تَمَّ صَائِرُ
فَإِنْ تَكُ قَتَلَى عُودَرَتْ مِنْ رِجَالِنَا
فَإِنَّا رِجَالًا بَعْدَهُمْ سَنُغَادِرُ
وَتَرَدِي بِنَا الْجُرْدُ الْعَنَا جِيجُ وَسْطَكُمْ
بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْفَى النَّفْسُ ثَائِرُ^(١)
وَوَسْطَ بَنِ النَّجَارِ سَوْفَ نَكْرَهَا لَهَا بِالْقَنَا وَالْدَّارِ عِينَ زَوَافِرُ^(٢)
فَنَتَرَكَ صَرْعَى تَعْصِبُ الطَّيرُ حَوْلَهُمْ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيَّ نَاصِرُ^(٣)
وَتَبَسِّكُهُمْ مِنْ أَهْلِ يَرْبَبِ نِسْوَةٍ
لَهُنَّ بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ^(٤)
وَذَلِكَ أَنَّا لَا تَرَالُ سُيُوفَنَا بِهِنَّ دَمٌ مَا يَحَارِبُنَّ مَائِرُ^(٥)
فَإِنْ تَظَفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنَّمَا
بِالْحَمْدِ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرٌ^(٦)

(١) تردى : تسرع ، العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع ، والثائر : الطالب لثأره

(٢) الزوافر : جمع زافرة ، وهي التي تحمل الثقل

(٣) تعصب : تجمع عصائب عصائب (٤) الساهر : الذي لا ينام

(٥) مائز : سائل ، يقال : مال يمور ، إذا سال ، ومنه قوله تعالى :

(يوم تمور السماء مورا) (٦) الجد : الحظ والسعادة والبخ

وَبِالنَّفَرِ الْأَخِيَارِ هُمْ أُولَئِكُو
يَحْمَوْنَ فِي الْأَوَاءِ وَالْمُوتُ حَاضِرٌ^(١)
يُعَذَّ أَبُو بَكْرٍ وَهَمْزَةُ فِيهِمْ وَيُدْعَى عَلَى شَوْسْطَمَنْ أَنْتَ ذَا كِرْ
[وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعُثْمَانُ مِنْهُمْ]
وَسَعَدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرٌ
أُولَئِكَ لَا مَنْ نَتَجَتَ فِي دِيَارِهَا
بَئُوا الْأَوْسِ وَالنَّجَارِ حِينَ تُفَاخِرُ^(٢)
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ
إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعْبٌ وَعَامِرُ
هُمُ الطَّاعِنُونَ اخْتِيلَ فِي كُلِّ مَعْرِكَ
غَدَاءَ الْهَيَاجِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكَابِرُ^(٣)

كب بن مالك
مجيب ضرار بن
الخطاب

فأجابه كعب بن مالك أخوه بني سلمة ، فقال :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرٌ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ تُلَاقِيَ مَعْشَرًا
بَفُوًا وَسَيْلًا الْبَغْيَ بَالنَّاسِ جَائزٌ
وَقَدْ حَدَّدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلِيهِمْ^(٤) مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعُهُمْ مَتَّكِلُونَ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُخَاولُ غَيْرَنَا بِأَمْعَاهَا كَعْبٌ جَيِّعاً وَعَامِرٌ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ
لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرٌ^(٤)

(١) الأواء : الشدة

(٢) تجت : معناه ولدت

(٣) معرك : المكان الذي تعركت فيه الفرسان

(٤) المعقل : الموضع الذي يمتنع به ويتحصن فيه من عدوه

وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوْاْئِهِ
 يَمِسُونَ فِي الْمَادِيِّ وَالنَّقْعُ شَاءِرُ^(١)

فَلَمَّا لَقِيَنَا هُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ
 لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَارُ^(٢)

شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَارَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرٌ^(٣)

وَقَدْ عُرِيتُ بِيَضْ خِفَافٌ كَانَهَا مَقَابِيسٌ بِزِهِيَا إِيمَنِيكَ شَاهِرٌ^(٤)

بِهِنَّ أَبَدَنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا
 وَكَانَ يَلْأِقُ الْمَحْيَى مَنْ هُوَ فَاجِرٌ^(٥)

فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا لِوَجْهِهِ وَعَتَبَةَ قَدْ غَادَرَ نَهَ وَهُوَ عَافِرٌ^(٦)

وَشَبَّيَةَ وَالْتَّمِيِّيَّ غَادَرْنَ فِي الْوَغْنَيِّ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِذِي الْعَرْشِ كَاْفِرُ^(٧)

فَأَمْسَوَا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقْرَهَا وَكُلُّ كُفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ^(٨)

(١) يَمِسُون : يَمِسُون مَشِي المُتَبَخِر ، وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ « يَمِشُون » ،
 وَالْمَادِي : الدَّرْوِعُ الْبَيْضُ الْلَّيْنَة ، وَالنَّقْعُ : الْغَبَار ، وَثَاءِرُ : مَرْفَعُ فَوْقَ رَمْسَهُمْ

(٢) مُسْتَبْسِلٌ : مُوْطَنٌ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ

(٣) ظَاهِرٌ : غَالِبٌ قَاهِرٌ خَصْمَهُ بِسَبِّ الْحَقِّ الَّذِي يَتَمَسَّكُ بِهِ

(٤) مَقَابِيسٌ : جَمْعُ مَقْبَاسٍ ، وَهُوَ الْقَطْعَةُ مِنَ النَّارِ الْمُشْتَعَلَةُ ، وَبِزِهِيَا
 يَسْتَخْفَهَا وَيَحْرُكُهَا ، وَيَرْوِي « بِزِجِيَا » شَبَهُ السَّيْوَفِ فِي بَرِيقَهَا وَلِمَاعَهَا بِقَطْعِ
 الْتَّيْرَانِ

(٥) أَبَدَنَا : أَهْلَكَنَا ، وَالْمَحْيَى : الْمَلَكُ

(٦) عَافِرٌ : سَاقِطٌ ، وَيَرْوِي « عَافِرٌ » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ الْلَّاصِقُ بِالْعَفْرِ ،
 وَهُوَ التَّرَاب

تَلَظَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيمًا

بِزُبُرِ الْحَدِيدِ وَالْجَارَةِ سَاجِرٍ^(١)
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ : أَقْبِلُوا فَوَأْلُوا ، وَقَالُوا : إِنَّا أَنْتَ سَاحِرٌ
لِأَمْرٍ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوكُمْ وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِيمٍ اللَّهُ زَاجِرٌ^(٢)

وقال عبد الله بن الزبير السهمي يبكي قتلى بدر :

قال ابن هشام : وبروى للإعشنى بن زراة بن النباش أحد بنى أسيد

ابن عمرو بن قيم حليف بني نوفل بن عبد مناف

قال ابن إسحق : حليف بني عبد الدار :

مَذَا عَلَى بَدْرٍ وَمَذَا حَوَلَهُ مِنْ فَتْيَةٍ يَبْصِرُ الْوُجُوهَ كَرَامَةً
تَرَكُوا نُبَيْهَا خَلْفَهُمْ وَمُنْبَهَا وَابْنَ رَبِيعَةَ حَيْرَ خَصْمٍ فَثَامَ^(٣)
وَالْخَارِثَ الْفَيَاضَ يَرْقُقُ وَجْهَهُ كَائِنَدْرِ جَلَّ لِيَشَاءَ الْإِظْلَامَ^(٤)
وَالْعَاصِيَ بْنَ مُنْبَهَهَا ذَا مِرَّةَ رُحْمَانَ تَمَاهَا غَيْرَ ذِي أَوْصَامَ^(٥)
تَنَمِيَ بِهِ أَعْرَاقَهُ وَجُدُودَهُ وَمَآتِرُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامَ^(٦)

(١) تلظى : تلتهب ، وفي التزييل : (فأنذر تمك نارا تلظى) وأصله تلظى ،
محذف إحدى التاءين ، وشب : أو قد ، وزبر الحديد : قطعه وكان أصله
مفتوح الباء فأسكنها لاقامة الوزن ، وساجر : موقد ، وتقول : سجر النار
يسجرها ؛ إذا أوقدها

(٢) حمه الله : قدره وقضاءه ، وزاجر : مانع

(٣) ابن ربيعة : شيبة بن ربيعة وعتبه بن ربيعة ، وفثام : أى جماعات الناس

(٤) الفياض : كثير العظام ، وأصله صيغة مبالغة من فاض على الناس بعطاهم

(٥) ذامرة : صاحب قوة وشدة ، ورحماتها : تاما طويلا ، والأوصام :

جمع وصم ، وهو العيب

(٦) المآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به الرجل من حيد الخلال

قصيدة تنسب

لابن الزبيرى

يوم بدر

وَإِذَا بَكَىٰ بَاكٍ فَأَعْوَالَ شَجْوَهُ

فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامٍ^(١)

حَيَّا إِلَهُ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَهُ رَبُّ الْأَنَامِ وَخَصَّهُ سَلَامٌ

فَأَجَابَهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

حسان بن ثابت
يعيب ابن الزهرى

إِبْكِ بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ

بِدَمٍ يَعْلُ غُرُوبَهَا سَجَامٌ^(٢)

مَاذَا بَكَيْتَ بِهِ الدِّينَ تَتَابَعُوا

هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ^(٣)

وَذَكَرْتَ مِنَا مَاجِدًا ذَاهِهًةً سَمْحَ الْخَلَاقِ صَادِقَ الْإِقْدَامِ^(٤)

أَعْنَى النَّبِيَّ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى

وَأَبَرَّ مَنْ يُولِي عَلَى الْأَقْسَامِ^(٥)

فَلَمِثْلِهِ وَلَمِثْلِ مَا يَدْعُوهُ كَانَ الْمَدْحَ ثُمَّ غَيْرَ كَهَامٍ^(٦)

وقال حسان بن ثابت الأنباري رضي الله عنه أيضاً :

(١) الأعواوال : رفع الصوت بالبكاء ، والشجو : الحزن

(٢) يعل : يذكر ، وأصله من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب ،
والغروب : جمع غرب ، وهو هاهنا مجرى الدم ، وسجام : كثير السيلان ،
قول : سجم المطر والدموع ، إذا سالا

(٣) تابعوا : تبع بعضهم بعضاً ، ويروى تابعاً - بالياء - ومعنى
كعناء ، ومن الناس من يخص التابع - بالياء - بما كان في الشر

(٤) الماجد : الشريف

(٥) يولي : يقسم ويختلف

(٦) الكهام : الضعف ، ويقال : سيف كهام ، إذا كان لا يقطع

قصيدة لحسان بن
ثابت في يوم يدر

تبَكَتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةُ
 تَشَفِّي الصَّبَحَيْعَ بِبَارِدٍ بَسَامٍ^(١)
 كَالْمِسْكِ تَخَلَّطُهُ بِعَاءُ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدْمَ الذَّيْعِ مَدَامٍ^(٢)
 نَفْجُ الْحَقِيقَةِ بِوَصْبَهَا مُتَضَنِّدٌ بِلَهَاءَ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ^(٣)
 بُنِيتْ عَلَى قَطْنِ أَجْمَ كَاهَةُ
 فَضْلًا إِذَا قَعَدَتْ مَدَاكُ رُخَامٍ^(٤)
 وَتَكَادُ تَكْسِلُ أَنْ تَجْحِي، فِرَاشَهَا
 فِي جَسْمٍ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنٍ قَوَامٍ^(٥)

(١) تبت : أصابتك بالبل ، وأراد أورثك الأقسام ، والخريدة : أراد بها الحارية الناعمة ؛ وبارد بسام : أراد به ثغرها ، وبسام : كثير التسم (٢) العاتق - بالقاف - هي الخز القديمة ، ويروى « عاتك » بالكاف - وهي الخز القديمة أيضا ، وكذلك القوس إذا قدمت واحمرت قبل لها عاتكة ؛ ومنه سميت المرأة عاتكة ؛ وقوله « كدم الذيغ » أراد أنها حراء مثله ، والمدام : اسم من أسماء الخز

(٣) نفج : يروى بالحيم وبالحاء المهملة ، فعنده على الأول : مرتفعة ، وعلى الثاني متسبة ، والحقيقة : ما يجعله الراكب ورآه ، واستعاره هنا لأنججاز هذه المرأة وردفها ، وللوص : الردف أيضا ، ومتضند : معناه قد علا بعضه بعضا ، وأصله من قوله : نضدت المتابع ، إذا جعلت بعضه فوق بعض ، وبلهاء : معناه غافلة ، ووشيك : معناه سريعة ، والأقسام - بفتح المهمزة - جمع قسم ، ويروى بكسر المهمزة على أنه مصدر أقسم إذا حلف

(٤) القطن : ما بين الوركين إلى الظهر ، أجم : معناه ينتبه باللحام غالب الظلام ، والمداك : الحجر الذي يسحق عليه الطيب ، وقوله « فضلا » أراد إذا قعدت منه ضللة في ثوب واحد ، شبه ما كهافي اكتنافها وملاستها بالرخام

(٥) الخربة : المليئة الحسنة الحلق ، وأصل الخربة الغصن الناعم المشتى

أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أُفْتَرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيلَ تُوزِّعُنِي بِهَا أَحْلَامِي (١)
 أَقْسَمْتُ أَنْسَاها وَأَتَرْكُ ذِكْرَهَا
 حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الْفَرَسِيَّعِ عِظَامِي (٢)
 يَامِنٌ لِعَذِيلٍ تَلُومُ سَفَاهَةَ
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْمَوْى لَوَاعِي (٣)
 بَكَرَتْ عَلَى سُحْرَةِ بَعْدَ الْكَرَى
 وَتَقَارُبٌ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يُكْرِبُ عُمْرَهُ
 عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ (٤)
 إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِنِي
 فَنَجَوْتِ مَنْجِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامَ
 تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسٍ طَرِيرَةَ وَلِحَامَ (٥)
 يَدْرُ العنَاجِيَّجَ الْجِيَادَ يَقْرَرَةَ مَرَ الدَّمُوكَ يَمْحُصِّدَ وَرِجَامَ (٦)

(١) توز عنى : تغرينى وتولعني

(٢) أقسمت أنساها : أى حلقت لأنساها ولا ترك ذكرها ، والفرسنج :

شق القبر ، يقول : لن أنساها إلى أن أموت

(٣) يريد أنه استرسل في هواء فلن يقبل لوم اللامين ولن يستمع عذر العاذلين

(٤) يكرب : يحزن ، من الكرب ، وهو الحزن ، وعمره : أى مدة حياته ، والمعتكر : الأبل التي يرجع بعضها على بعض فيصعب عدها لكثرتها والأصرام : جمع صرمة ، وهى القطعة من الأبل

(٥) الطمرة : الفرس الكثير الجرى

(٦) العناجيچ : جمع عنجوج ، وهو النجيب الرائع من الخيل ، والدموك :

مَلَاتْ يِهِ الْفَرْجَيْنِ فَارْمَدَتْ يِهِ وَثَوَى أَحِبَّتْهُ بِشَرْ مُقَامِ^(١)

وَبَنُوا أَيْهِ وَرَاهِطَهُ فِي مَعْرَكَةِ نَصَرِ الْإِلَهِ يِهِ ذَوِي الْإِسْلَامِ

طَحَنَتْهُمْ وَاللهُ يَنْفِذُ أَمْرَهُ

حَرْبُ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضَرَامِ^(٢)

لَوْلَا إِلَهٌ وَجَرِيَّهَا لَتَرَكْنَهُ

جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنَهُ بِحَوَامِ^(٣)

مِنْ يَنِينِ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَثَاقُهُ صَفَرٌ إِذَا لَاقَ الْأَسْنَةَ حَامِي

وَمُجَدَّلٌ لَا يَسْتَحِيْبُ لِدَعْوَةَ

حَقَّ تَرُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ^(٤)

بِالْعَارِ وَالذَّلِّ الْمُبَيَّنِ إِذْ رَأَى

بِيَضِ السَّيُوفِ تَسْوِقُ كُلَّ هُمَامِ^(٥)

البكرة بآلها ، والمحصد : الجبل الشديد القتل ، والرجام : حجر يربط في الدلو
ليكون أسرع لها عند إرسالها في البر

(١) الفرجين : مابين يديها ورجلها ، وملاتهمما : يريد أنها ملاتهمما
جريا ، وارمدت : أسرعت ، وثوى : أقام

(٢) يشب : يوقد ، والسعير : النار المتبعة ، والضرام - كتاب -
ماتوقد به النار

(٣) دسنه : وطئته ، والحوامي : جمع حامية ، وهي جوانب الحافر
ميامنه وميامره

(٤) مجدل : صريح على الجدالة ، وهى الأرض ، وال Shawāix : الأعلى ،
والاعلام : جمع علم ، وهو الجبل

(٥) الهمام : السيد الذى إذا هم بأمر فعله

بِيَدَيِ أَغْرَى إِذَا انْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ نَسْبُ الْقِصَارِ سَمِيعٌ مَقْدَامٌ^(١)
يَضُّ إِذَا لَاقَ حَدِيدًا صَمَمَتْ

كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامٍ^(٢)

فَأَجَابَهُ الْحَرْثُ بْنُ هَشَامٍ — فِيهَا ذَكْرُ ابْنِ هَشَامٍ — قَالَ : —

اللهُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى حَبَوْا مُهْرِيًّا بِأَشْفَرِ مُزْبَانٍ
يَحِيبُ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَرَفَتْ أَيْ إِنْ أَفَاتِلُ وَاحِدًا
أُقْتَلَ وَلَا يُنْسِكِي عَدُوِّي مَشْهُدِي
فَصَدَّدَتْ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابٍ يَوْمَ مُفْسِدٍ

قال ابن إسحق : قالها الحرث يعتذر من فراره يوم بدرا

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها :

لأنه أقذع فيها .

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضاً : —

لَقَدْ عَلِمْتُ فَرِيشَ يَوْمَ بَدْرٍ غَدَاءَ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ كلة أخرى لحسان
بَانَا حِينَ تَشَتَّجُ الْعَوَالِيَّ بِنَ ثَابِتٍ حَمَاهُ الْحَرْبُ يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ^(٣)
فَقَتَلْنَا أَبْنَى رَبِيعَةَ يَوْمَ سَارَا^(٤)
إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَدِيدِ^(٤)
وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالتْ بَنُونَ الْجَارِ تَخْطَرُ كَالْأَسْوَدِ^(٥)

(١) القصار : أراد بهم الذين قصر سعيهم عن طلب المكارم ،
والسميدع : السيد ، والمقدام : الذي يقدم على العدو لا ياليه

(٢) الغام : السجاف

(٣) تشتاج : تختلط وتشتبك ، والعوالى : أعلى الرماح

(٤) مضاعفة الحديد : الدروع التي ضوعف نسجها

(٥) فربها : بالقام من الفرار ، وبروى «قربها» بالقاف من التقرب ،
وهو مشى دون الجرى ، وتخطر : تهزم في المشى إلى لقاء أعدائها

وَوَلَتْ عِنْدَ ذَاكَ جُمُوعُ فَهُرٌ
وَأَسْلَمَهَا الْحَوَّارِثُ مِنْ بَعْدِ
لَقَدْ لَا قِيمٌ ذُلًا وَقُتْلًا جَهِيزًا نَافِذًا تَحْتَ الْوَرِيدِ
وَكُلُّ الْقَوْمٍ قَدْ وَلَوْا جَمِيعًا وَلَمْ يُلْوُوا عَلَى الْحَسْبِ التَّلِيدِ

كلة أخرى لحسان
بن ثابت وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضاً : —

يَا حَارِ قَدْ عَوَلَتْ غَيْرَ مُعَوَّلٍ

عِنْدِ الْمَهْيَاجِ وَسَاعَةَ الْأَخْسَابِ

إِذْ تُمْتَطِي سُرُحَ الْيَدَيْنِ نَجِيَّةَ مَرْطَى الْجَرَاءِ طَوِيلَةَ الْأَقْرَابِ
وَالْقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكَتْ قِتَالَهُمْ

تَرْجُو النَّجَاءَ وَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ

أَلَا عَطَفَتْ عَلَى ابْنِ أَمْكَ إِذْ تَوَى

قَعْصَ الْأَسِنَةَ ضَائِعَةَ الْأَسْلَابِ

عَجِلَ الْمَلِيكُ لَهُ فَاهْلَكَ جَمِيعَهُ بِشَنَارٍ مُخْزِيَّةَ وَسُوءِ عَذَابِ

(١) جهيزاً : مسرعاً ، من قوله : أجهز على الجريح ، إذا أسرع قته ،

والوريد : عرق في صفحة العنق

(٢) التليد : القديم

(٣) ياحار : منادى مرخم ، وأصله ياحارت ، وعولت : عزمت ، تقول : عولت على الأمر ، إذا اعتمده وعزمت عليه وجلأت إليه ، والهياج : الحرب

(٤) تُمْتَطِي : تركه ، وسرح اليدين : أراد فرسان سريعة ، ونجية : عتيقة ، ومرطى الجراء : سريعة الجري ، والأقارب : جمع قرب ، وهي الم hacra و ما يليها

(٥) « ابن أملك » أراد به أبا جهل ، والقصص : القتل بسرعة ، والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما أخذ من سلاح أو ثوب

(٦) الشنار : العار والغيبة

قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحدا أقذع فيه

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا : —

قال ابن هشام : ويقال : بل قالما عبد الله بن الحُرث السَّهْمِيَّ رضي

الله عنه : —

كلمة أخرى تسب
لحان بن ثابت

مُسْتَشْعِرٍ حَلَقَ الْمَازِيَّ يَقْدُمُهُمْ

جَلَدَ النَّحِيزَةَ مَاضٍ غَيْرُ رِغْدِيدٍ (١)

أَغْنِي رَسُولَ إِلَهِ الْخُلُقِ فَضَلَّهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْتَّقْوَى وَبِالْجُنُودِ

وَقَدْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَهْمُوا ذِمَارَكُمْ

وَمَا بَدَرَ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْرُودٍ (٢)

ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرَبْنَا رِوَاهُ غَيْرَ تَصْرِيدٍ (٣)

مُسْتَعْصِمِينَ يَحْبَلُ غَيْرُ مُنْجَدِمٍ

مُسْتَحْكِمِينَ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ مَمْدُودٍ (٤)

فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحُقُّ تَتَبَعُهُ

حَتَّى الْمَاتَ وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ (٥)

وَافِ وَمَاضٍ شَهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ (٦)

(١) مستشعرى : لابسى ، تقول : استشعرت التوب ، إذا لبسته على جسمك من غير حاجز ، ومنه الشعار وهو ماولي الجسم من الثياب ، ويقابله الدثار ، وهو ما كان فوق ذلك ، والماذى : الدروع اللينة البيض ، والتحيزة : الطبيعة ، والرعديد : الجبان

(٢) الذمار - كتاب - ما واجب على المرء أن يحميه

(٣) رواه : هو التعلق من الماء ، والتصريد : تقليل الشرب

(٤) المنجدم : المنقطع (٥) المحدود : الممنوع

(٦) الأماجيد : الأشراف السادة

قال ابن هشام : بيته * مُسْتَعْصِمٌ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَدِمٍ * عن أبي زيد الأنصاري .

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضاً :

كلا أخرى لحسان خابت بُنُو أَسَدٍ وَآبَ غَزِيرٍ
يَوْمَ الْقَلِيلِ بِسَوْءَةٍ وَفُضُورٍ
بن ثابت

مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْعَصَاً

عَنْ ظَاهِرٍ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحٍ
(١)

حَيَّنَا لَهُ مِنْ مَاتَنِعَ يَسِّلَاحَهُ
كَمَا نَوَى يَعْقَامَةَ الْمَذْبُوحِ
وَالْمَرْءُ زَمَعَةَ قَدْ تَرَ كَنْ وَنَحْرَهُ
يَدْمِي بِعَانِيدَ مُعْبَطِ مَسْفُوحٍ
(٢)

مُتَوَسِّداً حَرَّ الْجَيْنِ مُعْفَرَاً
قَدْ عَرَّ مَارِنَ أَنْفَهُ بِقُبُوحٍ
(٣)

وَنَجَّا إِنْ قَيْسٌ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ
يُشَفَّأُ الرَّمَاقِ مُولَيَا بِخُرُوحٍ
(٤)

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضاً :

كلا أخرى لحسان

بن ثابت

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ

إِبَارَتُنَا الْكُفَّارُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ
(٥)

(١) خابت : بالخاء المعجمة من الخيبة ، ويروى حانت بالخاء المهملة والنون من الحين وهو الهاك ، والغزى : جماعة القوم الذين يغزون

(٢) تجدل : صرع على الجدالة ، وهى الأرض ، ومقعضاً : مهاجلاً

ومقتولاً قتلاً سريعاً ، وصادقة النجاء : سرعة السير للهرب ، والسبوح :

التي تكون في سيرها كما أنها تعمق في الماء

(٣) العائد : الذى لا ينقطع ، والمعبط : الدم الطرى ، والمسفوح :

السائل المصبوب

(٤) عر - بضم العين المهملة - لطخ ، والمارن : مالان من الألف

(٥) شفا كل شئ : طرفه حرفة ، والرماق : الشئ اليسيرو بقية الحياة

(٦) إبارتنا : إهلاكنا ، تقول : ابرنا القوم نيرهم ، أى أهلكناهم

قتلنا سرآة القوم عند مجالنا
 فلم يرجعوا إلا بقصمة الظهر ^(١)
 قتلنا أبا جهل وعتبة قبله
 وشيبة يكتبون للدين وللنحر ^(٢)
 قتلنا سويدا ثم عتبة بعده
 وطعمه أيضا عند ثائرة القراء ^(٣)
 فكم قد قتلنا من كريم مرزا
 له حسب في قومه ناهي الذكر
 ركناهم للعوايات يتبينهم
 ويصلون نارا بعد حامية الفجر ^(٤)
 أعمرك ماحامت فوارس مالك
 وأشياهم يوم التقينا على بدر ^(٥)

قال ابن هشام : أنشد أبو زيد الأنصاري بيته :

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله وشيبة يكتبون للدين وللنحر

(١) سرآة القوم : خيارهم وسادتهم ، وقصمة الظهر : يريد داهية كسرت ظورهم ، يقال : قسم الشيء ، إذا كسره وأبانه وفصله ، فإذا لم يفصله قيل فصمه ، ويروى * قتلنا سرآة القوم عند رحالم *

(٢) يكتبون : يسقط ، والنحر : الصدر

(٣) الثائرة المرتفعة ، والقراء : الغبار ، وسقط هذا البيت من ديوان

شعر حسان

(٤) العوايات : أراد الذئاب ، وتبينهم : يأتيونهم مرة بعد مرة ، ويروى « يتبينهم » ، ويروى « تنوبيهم »

(٥) « ماحامت » يرى بالخاء المهملة من الحماية ، وهي الامتناع ، ويروى « ماخامت » بالخاء المعجمة . ومعناه ما جبنت ومارجعت

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً : —

نَجَى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدَدُ

(١) كَنْجَاءٌ مُهْرٌ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ

لَئِنْ رَأَى بَدْرًا تَسْأَلُ جِلَاهُ

(٢) بِكَتِيرَةٍ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلْخَرَاجِ

لَا يَنْكِلُونَ إِذَا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ

(٣) يَمْشُونَ عَانِدَةَ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ

كَمْ فِيهِمُ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنْعَةٍ

(٤) بَطَالٌ بِمُهْلَكَةِ الْجَمَانِ الْمُخْرَجِ

وَمُسَوِّدٌ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفَهِ

(٥) حَمَالٌ أَفْقَالُ الدَّيَاتِ مُتَوَجِّ

زَينِ النَّدِيِّ مُعاوِدٌ يَوْمَ الْوَغْيِ

(٦) ضَرْبُ الْكَمَاهِ بِكُلِّ أَبْيَضَ سَلْبَجِ

(١) شده: هو الجرى ، والنجاء: السرعة ، والأعوج: اسم فرس

مشهور في المماهيلية ، ويروى * نجى حكيم يوم بدر ركبته *

(٢) الجلاه: جمع جلهة ، وهو ما استغلت من عدوة الوادي ، ويروى
* بكتيرية ملاوس أو ملخراج *

(٣) عاندة الطريق: حاشيته ، ويروى «مهيعة الطريق» والمنهج: المتسع

(٤) ماجد: شريف ، ذي منعة: أى ذي امتياز بنفسه ، ويروى « ذى
ميوعة» بالياء المثلثة - ومعنى ذر نشاط ، والبطل: الشجاع ، والخرج: المضيق عليه

(٥) الجزيل: الكثير

(٦) الندى: المجلس ، والوغى: الحرب ، والكماه: الشجعان ،
واحدهم كى ، وسلبج - بحيمين - هو السيف القاطع النافذ ضربته ، ويقال:
سلبج بحاء مهملة فيم

كلة أخرى لحسان
بن ثابت

قال ابن هشام : قوله « سَلْعَجَ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال حَسَانٌ أَيْضًا : —

فَمَا نَخْشَى بِحَوْلِ اللَّهِ قَوْمًا

وَإِنْ كَثُرُوا وَأَمْجَعَتِ الْزُّحُوفُ^(١)

إِذَا مَا أَلْبَوْا بِجُمْعًا عَلَيْنَا كَفَانَا حَدَّهُمْ رَبُّ رَوْفُ^(٢) كلة أغلى لحسان
بن ثابت

سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي سِرَاعًا مَاتُضَعِّضُنَا الْخُنُوفُ^(٣)

فَمَهْ تَرَ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكَى لِمَنْ عَادُوا إِذَا الْقَحْتَ كَشُوفُ^(٤)

وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا ثَرْمَنَا وَمَعْقَلْنَا السَّيُوفُ^(٥)

لَقِينَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمُ الْوَافُ^(٦)

وقال حسان بن ثابت أَيْضًا يهجو بني جُمحَ ومن أصيبي منهم : —

(١) الزحوف : جمع زحف ، وهو الجماعة تزحف إلى مثليها ، وتسرع إلى لقاء عدوها

(٢) ألبوا : جمعوا علينا الجموع

(٣) تضعضنا : تضعضنا وتذلنا وتتفقص من شجاعتنا ، والخنوف : جمع حتف ، وهو الموت

(٤) الكشوف - بفتح الكاف - الناقة التي يقربها الفحل في الوقت الذي لا تشتهي فيه الضراب

(٥) مأثر : جمع مأثرة ، وهو ما يجعله الإنسان من محامده التي يتحدث بها ، والمعقل : المكان الذي يتحصن فيه المرء ويلجأ إليه ، يقول : نحن شجعان أبطال فكل ما تحدث به من خصال الشرف وكل مكان نلجأ إليه وقت الشدة هو السيف

(٦) عصابة . جماعة قليلة

كُلَّهُ أَخْرِيٌّ لَهُ لَسَانٌ جَمَحَتْ بَنُو جَمْحٍ بِشَقْوَةِ جَدِّهِمْ إِنَّ الدَّلِيلَ مُؤْكَلٌ بِذَلِيلٍ^(١)

قُتِلَتْ بَنُو مُجَّهٍ بِيَدِ رَعْنَوَةَ وَخَادَلُوا سَعِينًا بِكُلِّ سَبِيلٍ (٢)

جَحَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ

وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ

لَعْنَ الْإِلَهِ أَبَا حَزِيمَةَ وَابْنِهِ وَالْخَالِدَيْنِ وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلٍ

كلمة في مدح الحرم
قال ابن إسحق : وقال عبيدة بن الحيث بن المطلب في يوم بدر ،

بدر ۲۰ وف قطع رجله حین أصلب ، وفي مبارزته هو وحمزة وعلي حین يارزه اعدوه هم

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها [عيادة] : -

سَتَبْلُغُ عَنَا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَعْدَةَ

يَهُبُّ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَلِكَ نَائِيًّا (٢)

بُعْثَةٌ إِذْ وَلَىٰ وَشَيْبَةٌ بَعْدَهُ

وَمَا كَانَ فِيهَا بَكْرٌ عُتْبَةَ رَاضِيًّا (٤)

فَإِنْ تَعْلَمُوا رِجْلًا فَإِنَّمَا مُسْلِمٌ أَرْجِي بِهِمَا عَيْشًا مِنَ اللَّهِ دَانِيَا

مَعَ الْحُوْرِ أَمْثَالَ التَّمَاثِيلِ أَخْلَصَتْ

معَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا مِنْ كَانَ عَالِيَاً (٥)

(١) جمعت : ذهبت على وجهها ، والجد : البخت والحظ

(٢) عنوة : قهراً وغلبة ، وتخاذلوا : خذل بعضهم بعضاً ولم ينصر أحدهم

صـاحـبـه

(٣) هب : يستيقظ ، تقول : هب فلان من نومه ، إذا استيقظ ،

والنافى : البعيد

(٤) بكر عتبة : يزيد ولده الأول

(٥) المثالى : جمع تمثال ، وهى الصورة التى تصنع على أحسن ما يقدر عليه

وَبَعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعْرَفْتُ صَفْوَهُ
 وَعَالْجَتُهُ حَتَّى فَقَدْتُ الْأَدَانِيَا (٢)
 فَأَكْسُرْمِنِ الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِهِ
 بِتَوْبٍ مِنَ الْإِسْلَامِ غَطَّيَ الْمَسَاوِيَا (٣)
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قَتَاهُمْ
 غَدَاءَ دَعَاءَ الْأَكْفَاءِ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
 وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَأَلُوا النَّبِيَّ سَوَاءَنَا ثَلَاثَتَنَا حَتَّى حَضَرَنَا الْمَنَادِيَا
 لَقِينَاهُمْ كَالْأَسْدِ تَخْطُرُ بِالْقَنَا تُقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا
 فَمَا بَرِحْتُ أَقْدَامِنَا مِنْ مَقَائِنَا ثَلَاثَتَنَا حَتَّى أَزِيرُوا الْمَنَائِيَا (٤)

قال ابن هشام : لما أصيَّبْتُ رِجْلُ عبيدة قال : أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أني أحق منه بما قال حين يقول : —
 كَذَّبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ بُنْزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا نُطَاعِنَ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
 وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْخَلَائِلِ

وأخلصت : أحكم صنعا وأتقن ، فان رجع الضمير من أخلصت إلى الحور
 فعناء خص بها

(٢) تعرقت - بالقاف - ومعناه مزجت ، تقول : تعرقت الشراب ،
 إذا مزجته ، ويروى « تعرفت » بالفاء - من المعرفة

(٣) المساوى : العيوب

(٤) المنائيَا : أراد المنايا ، فلم يعل المهمزة التي هي في الأصل منقلبة عن
 أيام الأولى من المنية ، وعامل معنل اللام معاملة صحيح اللام فقال المنائيَا كَا
 تقول في جمع صحيفة صحائف

وهذان البيتان في قصيدة لأبي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب^(١).

قال ابن إسحاق : فلما هلك عبيدة بن الحزث من مصاب رجله يوم

كعب بن مالك برئي بدر قال كعب بن مالك الأنباري يسكيه : — عبيدة بن الحزث

أَيَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَبْخَلِي بِدَمْعِكَ حَقَّاً وَلَا تَنْزُرِي^(٢)
عَلَى سَيِّدِ هَذَا هَذِكَهُ كَرِيمِ الْمَشَاهِدِ وَالْعَنْصِرِ^(٣)
جَرِيَّ الْمُقْدَمِ شَاكِ السَّلَاحِ كَرِيمِ الثَّنَانِ طَيْبِ الْمَكْسُرِ^(٤)
عَبِيْدَةَ أَمْسَى وَلَا نَرْجِيْبِهِ لِعْرُوفِ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ^(٥)
وَقَدْ كَانَ يَحْمِيْ غَدَاءَ الْقَتَّا لِحَامِيَةَ الْجَيْشِ بِالْمِسْتَرِ^(٦)

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضاً في يوم بدر : —

كلمة لكتاب بدر ألا أهل أتي غساناً في نأي دارها وأخبر شئ يا لأمور عليهمها
في يوم بدر يأن قد رمتنا عن قسي عداوةً معد معًا جهالها وحليمها^(٧)

(١) انظر (ج ١ ص ٢٨٦) من هذا الكتاب وما بعدها إلى (ص ٢٩٨)

(٢) تزرى : تقليل ، يريد أكثرى دمعك ولا تقليله ، مأخوذ من التزر ،

وهو القليل (٣) هدنا : هدمنا ، والعنصر : الأصل

(٤) شاكى السلاح : معناه حاد السلاح ، والثنا : ما يتحدث به عن
الأنسان من خير أو شر ، وطيب المكسر : معناه أنه إذا فتش وجرب وجد
على خير ما يكون عليه الرجل ، وبروى طيب المكسر - بالشين المعجمة -
ومعناه أنه طيب النكهة ، كما تقول : هو طيب الميس ، وذلك كناية عن أنه
لا يتكلم إلا بخير ، أو كناية عن حسن مخبره

(٥) عرانا : قصدنا ونزل بنا

(٦) حامية الجيش : آخرهم الذين يحمونهم ، والمبت : السيف الفاطع ،
والبتر : القطع

(٧) قسي : يحتمل أن يكون جمع قوس ، ويحتمل أن يكون بمعنى

لَأَنَا عَبْدُنَا اللَّهُ لَمْ نَرْجُ عَيْرَهُ

رَجَاءُ الْجَنَانِ إِذْ أَنَا زَعِيمُهَا^(١)

نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمٍ إِرْثٌ عِزَّةٌ

وَأَعْرَاقٌ صَدْقٌ هَذَبَتْهَا أَرْوَهُهَا^(٢)

فَسَارُوا وَسِرْنَا فَالْتَّقَيْنَا كَأَنَّا أُسُودَ لِقَاءً لَا يُرَجِّي كَلِيمُهَا^(٣)

ضَرَّبَنَاهُمْ حَتَّىٰ هُوَ فِي مَكْرَنَا لِنَخْرِ سَوْهُ مِنْ لُؤَىٰ عَظِيمُهَا

فَوَأْوا وَدَسَنَاهُمْ بَيْضٌ صَوَارِمٌ سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمُهَا^(٤)

وقال كعب [بن مالك] أيضاً :

عَمْرُ أَبِيكُمَا يَا أَبْنَىٰ لُؤَىٰ عَلَى زَهْوِ لَدِيْكُمْ وَأَنْتَخَاءٌ^(٥) كله أخرى لكتب بن مالك

لَمَّا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ وَلَا صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ الْلِقَاءِ^(٦)

وَرَدَنَاهُ بِنُورِ اللَّهِ يَجْحَلُونَ دُجَى الظَّلَمَاءِ عَنَّا وَالْغِطَاءِ

رَسُولُ اللَّهِ يَقْدُمُنَا بِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَحْكَمَ بِالْقَضَاءِ

فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ وَمَا رَجَمُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ

فَلَا تَعْجَلْ أَبَا سُفِينَيَّانَ وَارْقُبْ جِيَادَ الْخَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ^(٧)

القاسي ، فعلى الأول هو مكسور القاف وأصل وزنه فعول ، وعلى

الثاني هو مفتح القاف وزنه فعيـل

(١) زعيمها : الرعيم الضامن ، لأن الذي ضمن لهم الجنة بالجهاد

(٢) هذبتهـا : أخلاقـتها ، والأرومـ: الأصول ، واحدـهـ أرمـةـ بفتحـ المـزةـ

أو ضـهاـ

(٣) الكلـمـ : الجـرـجـ

(٤) دـسـنـاهـ : وـطـنـاهـ ، وـصـوارـمـ : جـمـعـ صـارـمـ ، وـهـوـ السـيفـ القـاطـعـ ،

وـحـلـفـهاـ : منـ كانـ حـلـيفـاـ لهمـ ، وـصـمـيمـهاـ : منـ كانـ منـ صـمـيمـهمـ

(٥) الزـهـوـ : الـكـبـرـ ، وـالـاتـخـاءـ : الـإـعـجـابـ بـالـنـفـسـ

(٦) حـامـتـ : منـعتـ نـفـسـهاـ وـدـافـعـتـ عنـهاـ

(٧) كـداءـ : بـفتحـ السـكـافـ مـدـوـدـآـ . مـوـضـعـ بـمـكـهـ

بِنَصْرِ اللَّهِ رُوحُ الْقُدْسِ فِيهَا وَمِيكَالُ فِيَّا طِيبَ الْمَلَائِكَةِ^(١)

وَقَالَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَدْعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كُلَّهُ طَالِبُ بْنِ وَيْكَى أَحْبَابِ الْقَلِيلِ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدرٍ : —
أَبِي طَالِبٍ فِي الْأَيَّامِ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمَهَا سَكُبَا
يَوْمَ بَدرٍ

تَبَكَّى عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَسِي كَعْبَةَ^(٢)

أَلَا إِنَّ كَعْبَةَ فِي الْحَرُوبِ تَخَادَلُوا

وَأَرْدَاهُمُ دَارَ الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبَهُ^(٣)

وَعَامِرٌ تَبَكَّى لِلْمُلِمَاتِ غُدْوَةَ

فِيَالِيَّاتِ شَعْرِيَّ هَلْ أَرَى لَهُمَا قُرْبًا

هُمَا أَخْوَائِي أَنْ يُعْدَّ لِغَيَّةَ تُعْدُ وَلَنْ يُسْتَانَمْ جَارُهُمَا غَصْبَا^(٤)

فِيَأَخْوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا فَدَى لَكُمَا لَا تَبْغُثُوا بَيْنَنَا حَرْبًا

وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وَدٍ وَالْفَةِ

أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكَبَةَ^(٥)

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ

وَجِيشٌ أَبِي يَكْسُومَ إِذْ مَلَّ الشَّعْبَانَ^(٦)

(١) الملاة : أراد الملاة ، وهم أشراف القوم وسادتهم ، فده ضرورة

(٢) السكب : السائل من الدمع والمطر وغيرهما ما يسيل

(٣) أردام : أهلكم ، واجترحوا : اكتبوا

(٤) غية ، يقال : فلان لغية ، إذا كان لغير أخيه ، ويقال : فلان لرشدة

إذا كان له

(٥) النكبا : أراد به مصاب الدهر ونكباته

(٦) داحس : اسم فرس قاتل بسببه حرب ، وقد ذكرها ابن هشام (انظر

ج ١ ص ٣٠٦) وأبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة ، والشعب : الطريق بين

جلبيين

فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَا شَيْءٌ غَيْرُهُ
 لَا صِبْحَتْمُ لَا مَنْعُونَ لَكُمْ سِرْبَا^(١)
 فَمَا إِنْ جَنَّنَا فِي قُرْيَشٍ عَظِيمَةَ
 سِوَى أَنْ حَمَّنَا خَيْرَ مَنْ وَطَى الْتُّرْبَى
 أَخَا شَقَّةَ فِي النَّائِبَاتِ مُرَزَّاً كَرِيمًا ثَنَاهُ لَأَجْنِيلًا وَلَا ذَرَبَا^(٢)
 يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ
 يَوْمَونَ بَحْرًا لَا نَزُورًا وَلَا صَرْبَا^(٣)
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكْ قَسِى حَزِينَةَ
 تَمَلَّ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَزْرَاجَ الضَّرَبَا^(٤)
 وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرفى أبا جهل [بن هشام] : — ضرار بن الخطاب
 برفى أبا جهل
 ألا منْ لَعِنْ بَاتِ اللَّيْلَ لَمْ تَمْ تُرَاقِبْ بَحْمًا فِي سَوَادِ مَعَ الظَّلَامِ
 كَانَ قَذَى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَذَى
 سِوَى عَبْرَةَ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجِمْ^(٥)
 فَبَلَغَ قُرْيَشًا أَنَّ خَيْرَ نَدِيْهَا وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي يَسَاقِ عَلَى قَدَمِ

(١) السرب - بكسر السين - هو النّقوم ، ويقال : هو النّفس ، ومنه الحديث «من أصبح آمنا في سربه » والسرب - بفتح السين - المال الرّاعي

(٢) الذرب : الفاسد ، ومنه يقال : ذربت معدة فلان ، إذا فسدت

(٣) العافون : جمع عاف ، وهو من يطلب عندهما عندك ، ويؤمنون :

يُقْضَدُونَ ، ويروى «يُوَوْبُونَ » ومعنى ذلك يذهبون ويرجعون ، والتزور :

القليل ، والصرب : المنقطع ، وهو القليل من الماء أيضا

(٤) تَمَلَّ : معناه لا تستقر على فراشاها

(٥) القذى : ما يسقط في العين وفي الشراب ، وتنسجم : تنصب

ثُوَى يَوْمَ بَدْرِ رَهْنَ خَوْصَاءِ رَهْنِهَا
 كَرِيمُ الْمُسَاعِي غَيْرُ وَغَدِّي وَلَا بَرَمٌ (١)
 فَالَّذِي لَا تَنْهَلُ عَيْنِي بِعَبْرَةٍ
 عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَيِ الْحُكْمَ
 عَلَى هَالِكٍ أَشْجَعِي لَوْيَيْ بْنَ غَالِبٍ
 أَنْتَهُ الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرْمِ (٢)
 تَرَى كَسَرَ الْخَطْلَى فِي نَحْرِ مُهْرِهِ
 لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ يَنْهَا خِذَمٌ (٣)
 وَمَا كَانَ لَيْثٌ سَاكِنُ بَطْنِ يِيشَةٍ
 لَدَى غَلَلٍ يَجْزِي بِبَطْعَاهِ فِي أَجَمٍ (٤)
 بِأَجْرٍ أَمْنَهُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَاءُ
 وَتَدْعَى نَرَالٍ فِي الْقَمَاقِيَةِ الْبَهْمِ (٥)
 فَلَا تَجْزِعُوا آلَ الْمُغَرِّةِ وَاصْبِرُوا
 عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْزِعَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُلْمَ (٦)

(١) الخوصاء : البتر الضيق ، والوغد : الدنى من القوم ، والبرم :
البخيل والذى لا يدخل مع القوم في الميسر ، وهو بزنة بطل

(٢) أشجع : أحزن ، وهذه لغة رديئة ، وأحسن منها شجاعاً ثلاثة ،

ولم يرم : لم يربح

(٣) الخطلى : الرماح ، والخذم : قطع اللحم ، ويقال : خدمه ، إذا قطعه

(٤) ييشة : موضع تنسُب إِلَيْهِ الأَسْوَدُ ، والغلل : الماء الجارى في أصول

الشجر ، والأجم : موضع الأسود ، وأصله الشجر الملتَفُ ، واحدها أجمة

(٥) أجراً : أشجع ، وزفال : اسم فعل أمر بمعنى ازلوا ، والقافية : جع

فقام ، وهو السيد الكريم ، والبهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع

(٦) يلم : يروى مكسور اللام على أنه مضارع مبني للعلوم ، معناه لم

وَجِدُوا فَإِنَّ الْمَوْتَ مَسْكُرَةٌ لَكُمْ
وَمَا بَعْدُهُ فِي آخِرِ الْعِيشِ مِنْ نَدَمٍ
وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ لَكُمْ
وَعَزَّ الْمَقَامُ عَيْرَ شَكٍ لِذِي فَهْمٍ^(١)

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكروا لضرار
قال ابن إسحق : وقال الحرف بن هشام يُسْكِي أخاه أبا جهل : -

أَلَا يَأْهُفَ تَقْسِي بَعْدَ عَمْرَوْ وَهَلْ يُغْنِي التَّلَهُفُ مِنْ فَتِيلٍ^(٢) الحرف بن هشام
يُخْبِرُنِي الْمُخْبِرُ أَنَّ عَمْرَاً أَمَّا الْقَوْمُ فِي جَفَرٍ مُحِيلٍ^(٣)
فَقَدْمًا كُنْتُ أَحْسَبُ ذَكَ حَقًا وَأَنْتَ لَمَّا تَقَدَّمَ غَيْرُ فِيلٍ^(٤)
وَكُنْتُ بِنِعْمَةِ مَا دُمْتَ حَيَا فَقَدْ خَلَقْتَ فِي درَاجِ الْمَسِيلِ^(٥)
كَانَ حِينَ أُنْسِي لَا أَرَاهُ ضَعِيفُ الْعَقْدِ ذُو هَمَّ طَوِيلٍ^(٦)

يأت ما يكون سيا في لومه ، ويروى بفتح اللام على أنه مبني للمجهول فعناء
لم يله أحد

(١) الريح طيبة : يريد أنهم منصورون ذروقة ومنعة ، ومنه قوله تعالى : (ولا تنازعوا ففتشوا وتذهب ريحكم)

(٢) الفتيل - بالفاء - الذي يكون في شق النواة من التمر ، ويضرب به المثل في القلة ، ووقع في أكثر أصول الكتاب « قتيل » بالكاف المثناة وهو وجه

(٣) الجفر : البر التي لم تطوا ، والمحيل : القديم الذي تغير

(٤) غير فيل : أي غير فائز الرأي ، ويقال : فلان فيل الرأي وقال الرأى وفائل الرأى ، إذا كان فاسد الرأى

(٥) درج المسيل : يريد في موطن الذل والقرن ، يقال : تركت فلاناف درج السيل ، إذا زكرتهم بمكان مذلة كانوا اضعافا لا يد فرعون عن أفسفهم

(٦) العقد : العزم والرأى

عَلَى عَمْرٍ وَإِذَا أَمْسِيَتْ يَوْمًا وَطَرَفَ مِنْ تَذْكُرِهِ كَلِيلٌ^(١)

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرونها للحرث بن هشام

وقوله « في جفر » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي

وهو شداد بن الأسود : —

أبو بكر بن الأسود تحيي بالسلام أم بكر وهل لي بعد قولي من سلام ؟
برفي قلي بدر

وماذا بالقليل قليب بدر

من القينات والشرب البارئ ؟^(٢)

وماذا بالقليل قليب بدر

من الشيزى تكلل بالستان ؟^(٣)

وكم لك بالطوى طوى بدر من الحومات والنعم المسام ؟^(٤)

وكم لك بالطوى طوى بدر من الغaiات والدنس العظام ؟^(٥)

وأصحاب الكرم أبى على أخي الكأس الكريمة والنadam

(١) كليل : أصابه الكلال وهو الاعياء والتعب ، وفي البيت إقاوم

(٢) القليب : البذر ، والقينات : جمع قينة ، وهي الجارية المغنية ، والشرب : جماعة القوم الذين يشربون

(٣) الشيزى : أراد بها الجفان التي تصنع من خشب الشين ، وعنى بهذه الجفان أصحابها الكرام الذين كانوا يدعونها للناس ، وتكلل : أراد تملأ ، والستان : لحم ظهر البعير

(٤) الطوى : البذر التي طويت بالحجارة ، فقيل بمعنى مفعول ، والحومات : جمع حومة ، وهي القطعة من الإبل ، والنعام : الإبل وكل ما شئت فيها إبل ، والمسام : الذي أرسل في المراعي ، تقول : أسام إبله ، إذا أرسلها ترعى من غير راع

(٥) الدنس : جمع دنسة ، وهي العطية

وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَصْحَابَ التَّنَيِّةِ مِنْ نَعَامٍ^(١)
 إِذَا لَظَلَلْتَ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهِمْ كَمُ السَّقْبِ جَائِلَةً الْمَرَامِ^(٢)
 يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وَكَيْفَ لِقَاءُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ^(٣)

قال ابن هشام : أنسى أبو عبيدة النحوى : —

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ يَأْنُ سَنَعِيَا وَكَيْفَ حَيَا أَصْدَاءٍ وَهَامِ

قال : وكان قد أسلم ثم ارتد

قال ابن إسحق : وقال أمية بن أبي الصلت يرى من أصيب من

قرיש يوم بدر : —

أَلَا بَكَيْتَ عَلَى الْكِرَامِ مِنِ الْكِرَامِ أُولَئِكَ الْمَادِحُ
قصيدة لامية
بن أبي الصلت
في يوم بدر
 كُبَّكَا الْحَمَامِ عَلَى فُرُوْعَ الأَيْكِ فِي الْفُصْنِ الْجَوَانِحِ^(٤)

(١) **التنية** : الفرجة بين الجبلين ، ونعم : اسم موضع ، وفيه يقول الشاعر : -

فَمَا يَخْفِي عَلَى طَرِيقِ بَرَكٍ وَإِنْ صَدَدْتُ فِي وَادِي نَعَامٍ

(٢) **السبق** : ولد الناقة حين تضنه .

(٣) **الأصداء** : جمع صدى ، وهو بقية الميت في قبره ، ويطلقون الصدى على طائر يذكرون أنه ذكر البوم ، واهام : جمع هامة ، وهو في زعم العرب طائر يخرج من رأس القتيل إذا قتل ، فايزال يصبح اسقونى حتى يؤخذ بثار القتيل ، وفي ذلك يقول ذو الأصبع العدواني : -

يَأْعَمُو إِنْ لَاتَدْعُ شَتَّمِي وَمَنْقَصَتِي

أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي

(٤) **الأيك** : الشجر الملتف ، واحدة أیكة ، والجوانح : جع جانحة ، وهي المائة ، تقول : جنح إلى كذا : إذا مال إليه

يَسْكِينَ حَرَّى مُسْتَكِبٍ نَاتٍ يَرْحُنَ مَعَ الرَّوَايَحِ^(١)
 أَمْشَأَهُنَّ الْبَاكِيَاتُ الْمُعْوِلَاتُ مِنَ النَّوَائِحِ^(٢)
 مَنْ يَسْكِمُهُمْ يَسْكِي عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلُّ مَادِحٍ
 مَاذَا يَبْدِرُ فَالْعَقْنَقَلِ مِنْ مَرَازِبَةِ جَحَاجِحٍ^(٣)
 فَدَافِعُ الْبَرْقَينِ فَالْحَنَانِ مِنْ طَرْفِ الْأَوَاشِحِ^(٤)
 شُمُطٌ وَشُبَانٌ بَهَا لَيلٌ مَغَاوِيرٌ وَحَوَّاوحٌ^(٥)
 أَلَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِحٍ^(٦)
 أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ فَهُنِّي مُوحِشَةُ الْأَبَاطِحِ
 مِنْ كُلِّ بَطْرِيقٍ لِبَطْرِيقٍ نَقِيُّ اللَّوْنِ وَاضِحٌ^(٧)

(١) حرى : يريد أنهن يجذن في أجواهن حرارة من الحزن الشديد ؛
 ومستكينات : ذليلات

(٢) المعولات : الرافعات أصواتهن بالبكاء ، والعويل : البكاء مع
 رفع صوت .

(٣) العنققل : الكثيب المعقود من الرمل ، والمرازبة : الرؤساء ،
 واحدهم مرزبان ، وهي كلمة أبغية ، والمججاجح : جمع ججاج ،
 وهو السيد

(٤) مدافع البرقين : يريد المكان الذي يندفع إليه السيل ، والبرقين :
 اسم موضع ، والحنان هنا : كثيب من رمل ، والأواشح : موضع

(٥) الشمط : الذين خالطهم الشيب ، والبهاليل : جمع بهالول ، وهو
 السيد ، والمغاوير : جمع مغوار ، وهو الذي يكثر الفارة على الأعداء ،
 والحواح : جمع حواح ، وهو الحديد النفس القوى

(٦) لامع : ناظر ، وتقول : لمح الرجل البرق ، إذا نظر إليه

(٧) البطريق : رئيس الروم

دُعمُوصِ أَبُوابِ الْمُلُوْكِ وَجَانِبِ الْخَرْقِ فَاتِّيْخٌ^(١)
 مِنَ السَّرَّاطِمَةِ الْخَلَا جَمَقُ الْمَلَوْثَةِ الْمَنَاجِحُ^(٢)
 الْقَسَائِينَ الْفَاعِلِيَّةِ نَ الْأَمْرِيْنَ بِكُلِّ صَالِحٍ
 الْمُطَعَّمِيْنَ الشَّخْمَ فَوْ قَ الْجُبْزِ شَعْمَ كَالْأَنَافِحُ^(٣)
 تُقْلِي الْجِفَانِ مَعَ الْجَفَانِ نِ إِلَى جِفَانِ كَالْمَنَاضِحُ^(٤)
 لَيْسَتْ بِأَصْفَارِ لِمَنْ يَعْفُو وَلَا رُحْ رَحَارِخٌ^(٥)
 لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ
 دَ الْضَّيْفِ وَالْبُسْطِ السَّلَاطِحٌ^(٦)

(١) الدعموص في الأصل : دوية تغوص في الماء ، ويشبون بها الدائب على العمل الذي لا يفتر ولا يكل ، يريد أنهم يكترون الدخول على الملوك ، وجائب : أى قاطع ، تقول : جاب فلان الأرض ، إذا قطع مفاوزها ، والخرق : الفلاة المتسعة

(٢) السراطمة : جمع سرطم ، بوزن جعفر أو زبرج ، وهو الواسع الحلق السريع البلع بين القول مع جسم وخاق ، والخلاجمة : جمع خلجم ، وهو الضخم الطويل ، والملاوته : جمع ملواث ، وهو السيد ، والمناجح : الذين ينبحون في سعيهم ويسعدون فيه

(٣) الأنافح : جمع إنفحة ، وهو شيء يخرج من بطن ذي الكرش داخله أصفر ، شبه به الشحم

(٤) المناضح : الحياض ، شبهها الجفان في سعتها ، وذلك يدل على شدة الكرم

(٥) أصفار : جمع صفر ، وهو الحال من الآية وغيرها ، يعفو : يقصد المعروف ويطلب ، وقوله « ولارح رحاح » يعني ليست

واسعة من غير عق ، يريد أنها واسعة عميقه مملوءة

(٦) السلاطح : الطوال العراض

وَهُبِ الْمِثِينَ مِنَ الْمِثِينَ

(١) نَ إِلَى الْمِثِينَ مِنَ الْلَّوَاقِحِ

سَوْقَ الْمُؤَبِّلِ لِلْمُؤَبِّلِ

(٢) لِصَادِرَاتِ عَنْ بَلَادِهِ

لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الْكِرَامِ مَرْزِيَّةُ وَزْنَ الرَّوَاجِحِ

كَثَافَلُ الْأَرْطَالِ يَا لَـ

(٣) قِسْطَاسِ فِي الْأَيْدِي الْمَوَائِحِ

خَذَلَتْهُمْ فِتْهُ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحِ

(٤) الضَّارِبِينَ التَّقْدِيمَةَ بِالْمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحَ

(٥) وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْبُهُمْ مِنْ يَئِنْ مُسْتَسْقِ وَصَائِحَ

(٦) اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلَيِّ أَيْمَ مِنْهُمْ وَنَاكِحَ

(٧) إِنْ لَمْ يُفِيرُوا غَارَةً شَعْوَاءْ تَبْجِرُ كُلَّ نَابِحَ

(١) الواقع : الأبل الحوامل

(٢) المقابل : الأبل الكثيرة ، وصادرات : راجعات ، وبلاجح :

موقع .

(٣) القسطاس : الميزان الكبير ، والموانع : التي تنهادي بينها لنقل

ـ ما تحمله ، وهي جمع مانحة ، وهي التي تمشى مشى البطة ، ويروى «الموانع»

(٤) التقدمية : مقدمة الجيش

(٥) عناني : أحزني وشق على

(٦) الأيم : الذي لم يتزوج

(٧) شعواء : معناه متفرقة ، وتجحر : تراجعته إلى دخول جحده

بِالْمَقْرَبَاتِ الْمُبَعِّدَاتِ
تِ الطَّالِحَاتِ مَعَ الْطَّوَافِحِ^(١)

مُرْدَاءَ عَلَى جُرْدِ إِلَيْيَ
أَسْدِ الْمَكَالِبَةِ كَوَاخِ^(٢)

وَيُلَاقِ قِرْنُ قِرْنَهُ
مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ^(٣)

بِزُهَاءَ أَلْفِ ثُمَّ
أَلْفِ يَيْنَ ذِي بَدَنِ وَرَامِحِ^(٤)

قال ابن هشام : تركنا منها ييتين نال فيهما من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

وأنشدني غير واحدٍ من أهل العلم بالشعر بيته : —

وَيُلَاقِ قِرْنُ قِرْنَهُ
مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ

وأنشدني أيضاً : —

وَهُبِ الْمُشِينَ مِنَ الْمُشِينَ إِلَى الْمُشِينَ مِنَ الْلَّوَاقِعِ

سَوْقَ الْمُؤَبِّلِ لِلْمُؤَبِّلِ سُلِ صَادِرَاتِ عَنْ بَلَادِخِ

(١) المقربات : الخيل التي تقرب من البيوت لكرمها على أصحابها ، والبعادات : التي تبعد في جريها أو في مسافة غزوها ، والطالحات : التي ترفع رأسها وتنظر .

(٢) الجرد : الخيل العقاد ، والمقابله : الذين بهم شبه الكلب ، وهو السعار ، يريد أنهم ذوو حدة وشدة في الحرب ، والكواخ : العوابس ، واحدهم كالح ، وتقول : كالح وجهه ، إذا عبس

(٣) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة

(٤) « بزهاء ألف » الزهاء : المقدار ، تقول : هم زهاء ألف ، أي مقدار ألف ، والبدن هنا : الدروع القصيرة ، والرامح : الذي له رمح

قال ابن إسحق : وقال أمية^(١) بن أبي الصلت أيضا يبكي زمعة
ابن الأسود وقتلى بنى أسد : —

(١) هذه القصيدة يمكن اعتبارها من بحر الخفيف الذي أجزاوه :
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
ويكون قد حذف من ضربها السبب الخفيف ، فصار وزنه :
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن
وفي أكثره خبن ، وهو حذف الثاني الساكن من فاعلاتن ، ومن فاعلن
ويحتمل أن تكون أبياتها من البحر المنسرح ، وزنهما :
مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن
وقد حذف من أوائل أبياتها السبب الخفيف فصار وزن البيت :
فاعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن
وقد أصابها الخبن في أكثر أجزائها ، وهذا الوزن الأخير هو الذي
يحسن عندنا في رواية ابن إسحق اعتبار الكلمة منه ، وإنه ليترتب على ذلك
اختلاف أواخر النصف الأول عما لو اعتبرت من الوزن الأول كـ هو
ظاهر لمن شد شيئاً من علم العروض ، وستأخذ هذه الطريقة في ترتيبها إن شاء
الله ، أما الشطر الثاني من جميع أبيات الكلمة فهو جار على هذا الوزن لم ينخرم
فيه بيت واحد ، وأما الشطر الأول فالبيت الثاني والسادس جاريان على هذا الوزن
صحيحان ، والبيت الأول قد حذف من أوله سبب خفيف ، والبيت السابع
حذف من أوله سبب خفيف ودخل الجزء الأول منه الطي وهو حذف
رابعه الساكن ، وذلك بحسب أصله ، وأما البيت الرابع فقد حذف من
جزئه الأول سببان خفيفان ، وأما البيتان الثالث والخامس فيما على رواية
ابن إسحاق فاسدا الوزن ، أما رواية ابن هشام للكلمة فهي رواية متزنة
صحيحة على أن أبياتها من بحر الخفيف ، وقد رتبنا فواصلها على ذلك

عَيْنَ بَكَّيْ بِالْمُسْبَلَاتِ أَبَا الْ حَارِثَ لَأَتَذَخِرَى عَلَى زَمْعَهِ^(١)
فَصِدَّةُ لَامِيَّةُ بْنُ ابْنِ الْمُكَيْبِيِّ بْنِ الْمُسْبَلِ بْنِ زَمْعَةَ
ابْنِ الْمُكَيْبِيِّ عَقِيلَ بْنَ أَسْوَدَ أَسْدَالَ بَأْسَ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالْدَّقْعَهِ^(٢)
ابْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُكَيْبِيِّ بْنِ أَسْوَدَ أَسْدَالَ جُوزَاءُ لَا خَانَهُ وَلَا خَدَعَهُ^(٣)
تِلْكَ بَنُو أَسْدَيْ إِخْوَهُ الْ حَارِثَ لَأَتَذَخِرَى عَلَى زَمْعَهِ^(٤)

هُمُ الْأَسْرَةُ الْوَسِيْطَةُ مِنْ

كَعْبٌ وَهُمْ ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَمَعَهُ^(٥)
وَهُمْ أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِ شَعَرًا رَأْسٌ وَهُمْ أَلْحَقُوهُمُ الْمَنْعَهُ
أَمْسَى بَنُو عَيْمَهِ إِذَا حَضَرَ الْ حَيَاجَهُ بَأْسُ وَأَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِهَهُ
وَهُمُ الْمُطَعِّمُونَ إِذْ قَحَطَ الْ قَطْرُ وَحَالَتْ فَلَأَ تَرَى قَزَّعَهُ^(٦)

قال ابن هشام : هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء
ولكن أنسى أبو محريز خلف الأحر وغيرة ، روى بعض مالم يروي
بعض :

(١) المسيلات : الدمع السائلة ، يقال : أسل الدمع ؛ إذا جرى
وسال ، ولا تذخرى : أى لا تبقى عندك دمعا إلا أسلته

(٢) الهايج : الحركة في الحرب ، والدفع : يروى بالفاء على أنه جمع
دافع ، ويروى بالكاف ، على أنه من الدفع ، وهو التراب ، يزيد اليوم
الذى يثور فيه الغبار ، وهو يوم الحرب ، ويمكن أن يكون الدفع ، بالكاف ،
جمع داقع وهو الفقير ، يزيد يوم الفقراء : أى أن عقبلا يفتقد في يوم
الحرب ويوم الكرم .

(٣) الجوزاء : نجم معروف ، وخانه : جمع خائن ، وخدعه : جمع خادع

(٤) أسرة الرجل : رهطه ، والوسيلة : أى الشريفة ، والذروة : أعلى
سنام البعير ، والقمعة : السنام

(٥) القزعة : السحاب المنافق

عَيْنَ بَكَّى بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا الْحَانَةِ
رِثِ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمَانَةِ
وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدِ أَسَدَ الْبَأْسَاءِ
سِرِّيَّوْمَ الْهَمْيَاجَ وَالْدَّفَعَةِ
فَعَلَى مِثْلِ هُلْكِهِمْ خَوَتِ الْجَنُوَّ
زَاهِ لَا خَانَةَ وَلَا خَدَعَةَ
وَهُمُ الْأَسْرَةُ الْوَسِيْطَةُ مِنْ كَمَّ
سِبِّ وَفِيهِمْ كَدِرَوَةُ الْقَمَعَةِ
أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ
سِرِّيَّوْمَ الْحَقْوُمُ الْمَنَعَةِ
فَبَنُوا عَمَّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَأْسَاءِ
سُرِّيَّوْمَ أَكَبَادُهُمْ وَجِعَةِ
وَهُمُ الْمَطْعَمُونَ إِذْ قَطَطَ الْقَطَّارُ وَحَالَتْ فَلَّا تَرَكَ قَرَعَةِ

قال ابن إسحق : وقال أبوأسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحرت
ابن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عديّ بن جشم بن معاوية ، حليفُ بني
محزوم

قال ابن هشام : وكان مُشْرِكًا ، وكان مرْبُهْبِيرَةَ بن أبي وهب وهم
منهزمون يوم بدر وقد أعينا هبيرة ، فقام ، فألق عنده رُعْةً وحمله ومضى به

قال ابن هشام : وهذه أصح أشعار أهل بدر : —

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفَوْا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتْهُمْ لِنْفَرِ (١)

وَأَنْ تُرِكَتْ سَرَّاً الْقَوْمِ صَرَعَيَ

كَأْنَ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحُ عِتَرِ (٢)

قصيدة معاوية بن
زهير في يوم بدر

(١) « شالت نعامتهم » تفرقوا ، ويروى « زالت نعامتهم » والأول
هو الموفق لما ي قوله أكثر العرب

(٢) سراة القوم : خيارهم ، وأذباح : جمع ذبح - بكسر الدال - وهو
المذبور ، والعتر : ما كان يذبح للأصنام في الجاهلية ، ومن أهل اللغة من
من قال : العتر هو الصنم الذي كانوا يذبحون له ، وهذا أولى هنا

وَكَانَتْ حَمَّةٌ وَافَتْ حَمَّامًا
 وَلَقِينَا الْمَنَابِيَّا يَوْمَ بَدْرٍ ^(١)
 كَانَ زُهَاءُهُمْ غَطَّيَانٌ بَحْرٌ
 نَصْدُعُ عَنِ الْطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا ^(٢)
 قَوْلَاتُ أَبُو أَسَمَّةَ غَيْرَ فَخْرٍ
 وَقَالَ الْقَائِلُونَ: مَنْ ابْنُ قَيْسٍ؟
 أَنَا الْجَسْمَىٰ كَيْمَا يَعْرِفُونِي ^(٣)
 أَبْيَنْ نِسْبَتِي نَقْرًا بَنْقَرٍ
 فَإِنْ تَكُ فِي الْفَلَاصِمِ مِنْ قُرَيْشٍ
 فَإِنِّي مِنْ مَعَاوِيَّةَ بْنِ بَكْرٍ ^(٤)
 فَأَبْلُغُ مَالِكًا لَمَّا غُشِينَا
 وَعِنْدَكَ مَالٌ إِنْ نَبَّاتَ خَبْرٍ ^(٥)
 وَأَبْلُغُ إِنْ بَلَغَتِ الْمَرْءُ عَنَّا هُبَيْرَةً وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدْرٍ
 بَأَيِّ إِذْ دُعِيتُ إِلَى أَفِيدٍ
 كَرَرْتُ وَلَمْ يَضْقَ بِالْكَرَرِ صَدْرِي ^(٦)

(١) « وكانت حمة » الحمة - بالحاء المهملة - القراءة والصدقة ، ومنه الحيم ، وهو الصديق والقريب ، ويروى « جمة » بالحيم - ومعناه الجماعة من الناس ، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الديبة ، والحام بكسر الحاء المهملة - الموت

(٢) الزهاء : القدر ، والغطيان : الماء الكثير الذي يعطى ما يكون فيه ، ويروى « غيطان » بتقديم الياء على الطاء

(٣) « نَقْرًا بَنْقَرٍ » بالقاف - ومعناه التغير عن الشيء والبحث عنه ، ويروى « نَقْرًا بَنْقَرٍ » بالفاء - ومعناه الجماعة

(٤) الغلام : أراد بها الأعلى من النسب ، وأصل الغلام الملحقوم الذي يجري فيه الطعام والشراب

(٥) « وعندك مال » أراد وعندك يا مالك ، فرجم بحذف آخره وحذف حرف النداء

(٦) أَفِيدٍ - بالفاء ، ويروى بالقاف - اسم رجل

عشية لا يكره على مضارف

وَلَا ذِي نِعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصَهْرٌ^(١)
 فَدُونَكُمْ بَنِي لَأْيَ أَخَاكُمْ وَدُونَكِ مَالِكًا يَامَ عَمْرٍ^(٢)
 فَلَوْلَا مَشْهُدِي قَاتَتْ عَلَيْهِ مُوقَفَةُ الْقَوَافِمْ أَمْ أَجْرٌ^(٣)
 دَفْعَةُ الْقُبُورِ يَنْكِبِيهَا كَانَ بِوَجْهِهَا تَحْمِيمٌ قَدْرٌ^(٤)
 فَأَقْسِمُ بِالَّذِي فَدَ كَانَ رَبِّي
 وَأَنْصَابٌ لَدَى الْجَمَرَاتِ مُغْرِي^(٥)
 أَسْوَفَ تَرَوْنَ مَاحَسِي إِذَا مَا^(٦)
 فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أَسْدٌ تَرْجِ^(٧)
 فَقَدْ أَحْمَى الْأَبَاءَةَ مِنْ كُلَافٍ

(١) المضارف : المضيق عليه الذي ألمحه إلى التحسن

(٢) الموقفة : التي في قواطعها خطوط سود ، وأراد بها الضبع التي تأكل الفتنى ، وأجر : جمع جرو ، وأراد به أولاد الضبع

(٣) تحمييم قدر : سواد قدر

(٤) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها ، والجرات : موضع الجمار التي يرمى بها ، ومغر : جمع مغراء أو أمراء ، وهو الأحمر ، يريد أن هذه الأنصاب مطلية بالدم ، ومن ذلك اشتقاء المغرة - بفتح الغين أو سكونها - وهي التربة الحمراء

(٥) يقال للرجل إذا تذكر : لبس جلد النمر

(٦) الخادر : الأسد الذي يكون في خدره ، وهي أجنته ، وترجم : اسم موضع تنسب إليه الأسود ، وعنبس : معناه هنا العabis الوجه ، والغيل : الشجر الملتطف ، و مجر : ذو جراء ، وهي أولاده

(٧) أحمى : جعلها حمي لا يقربها أحد ، والإباءة - بفتح المهمزة - أجنة الأسد وكلاف - آخره فاء أو باه - اسم موضع ، قاله أبو ذر ، وقال ياقوت :

بِخَلٍّ تَعْجَزُ الْحَلَفَاءُ عَنْهُ
 يُوَاثِبُ كُلَّ هَمْجَةٍ وَزَجْرٌ
 حَبَوتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَدْرٌ
 كَانَ ظَبَّاً مِنْ جَحِيمٍ جَهْرٌ
 وَصَفَرَاءُ الْبَرَايَةُ ذَاتُ أَزْرٍ
 عَمِيرٌ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفُ شَهْرٍ

بَاوْشَكَ سَوْرَةٌ مِنْ إِذَا مَا
 بَيْضٌ كَالْأَسْنَةِ مُرْهَفَاتٌ
 وَأَكْلَفٌ مُجَنَّا مِنْ جَلْدٍ ثُوَّرٌ
 وَأَبْيَضٌ كَالْغَدِيرِ ثَوَّى عَلَيْهِ

«كلاف بضم أوله وآخره فاء - اسم واد من أعمال المدينة ، ذكر في شعر ليد .»
 عشت دهراً ولا يدوم على الأيام إلا يرث مردم وتعار
 وكلاف وصلفع وبضياع والذى فوق خبة تيار
 وقال في موضع آخر : الكلاب - بالضم وآخره باه - واديسلاك بين ظهري
 ثهلان ، وتهلان : جبل في ديار بنى نمير » اه

(١) الخل : الطريق في الرمل ، والخلافاء : الأصحاب المتعاصدون
 يكونون على من سواهم يدا واحدة ، والهججة : الزجر ، وتقول : هيججت
 بالسبع ، إذا زجرته ، وذلك بأن تقول له : هج هج
 (٢) باؤشك : أى يأسرع ، والسوره : الحدة والوثبة ، وحبوت :
 قربت ، والقرقرة والمدر : من أصوات خول الإبل
 (٣) بيض : أراد بها هنا سهاما ، ومرهفات : محدبات ،
 وظلات : جمع ظلة ، وهى حدتها وطرفها ، والجحيم : اللهيب
 (٤) أكاف : يروى باللام وبالنون ، والمراد به الترس على الروايتين
 جميعا ، فالآكلاف : الترس إذا كان أسود الظاهر ، والأكوف : الذى يستر
 صاحبه ، من الكتف ، وهو الستر ، والبراءة - بضم الباء - ما يتطابر منها
 حين تحت ، والأرز : الشدة

(٥) أبيض كالغدير : أراد به سيفا ، وثوى عليه : أقام على عمله وصفله ،
 وعمير : اسم رجل كان عمله صقل السيف ، والمداوس : جمع مدوس ،
 وهى آلة يصلق بها السيف

أَرْفَلُ فِي حَمَائِلِهِ وَأَمْشِي كَمِشْيَةَ خَادِرٍ لَيْثٌ سِبْطَرٌ^(١)
 يَقُولُ لِي الْفَتَّى سَعْدٌ هَدِيَا فَقُلْتُ لَعَلَهُ تَقْرِيبُ غَدَرٍ^(٢)
 وَقُلْتُ أَبَا عَدِيٍّ لَا تَطْرُهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أَطْعَتَ الْيَوْمَ أَمْرِي^(٣)
 كَدَأْبِهِمْ بِفَرْوَاهَ إِذْ أَتَاهُمْ فَضَلَّ يُقَادُ مَكْتُوفًا بِضَفْرٍ^(٤)

قال ابن هشام : وأشارني أبو محريز خلف الأحرار : —

نَصَدُ عَنِ الطَّرَيقِ وَأَدْرَكُونَا كَانَ سِرَاعَهُمْ تِيَارٌ بَحْرٌ^(٥)
 وَقُولُهُ مُدِلٌّ عَنْبَسٌ فِي الْغَيْلِ بَحْرٌ * عن غير ابن إسحق
 قال ابن إسحق : وقال أبوأسامة أيضاً : —

الَا مَنْ مُبِينٌ عَنِ رَسُولِهِ مُغْلَفَةٌ يُثْبَتُهَا لَطِيفٌ^(٦)
 أَمْ تَعْلَمُ مَرَدِيَّ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ بَرَقَتْ بِجَنَابِكَ الْكَفُوفُ^(٧)

قصيدة أخرى
لماوية بن زهير

(١) أرفل : معناه أطول ، والخادر : الأسد المقيم في خدره :
 أي أجتمته ، وسبطر : هو الطويل الممتد

(٢) الهدى ه هنا : الأسير

(٣) لا تطرحم : لا تقر لهم ، وأصله مأخوذ من طوار الدار ،
 وهو ما كان متدا معها من فناها .

(٤) كداءهم : كعادتهم ، وفروة : اسم رجل ، والضفر :
 الحبل المضفور

(٥) التيار : معظم الماء وأقواء

(٦) المغلفة : الرسالة يبعث بها من بلد إلى بلد ، واللطيف : الرفيق
 الخاذق في الأمور

(٧) برقت : لمعت ، والكافوف : جمع كف ، وأراد بها السيف التي
 تمسكها اليد

وَقَدْ تُرَكَتْ سَرَّاًةُ الْقَوْمِ صَرْعَى
 كَانَ رُبُوسَهُمْ حَدَاجُ نَقِيفُ^(١)
 وَقَدْ مَالَتْ عَلَيْكَ بِيَطْنَ بَدْرٍ خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِيَةُ خَصِيفُ^(٢)
 فَنَجَاهُ مِنَ الْغَرَّاتِ عَزْمٍ وَعَوْنَ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْحَصِيفُ^(٣)
 وَمُنْقَلِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَحْدِي وَدُونَكَ جَمْعُ أَعْدَاءِ وَقُوفُ^(٤)
 وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينُ
 بِجَنْبِ كَرَاشَ مَكْلُومُ نَزِيفُ^(٥)
 وَكُنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبَ مِنَ الْأَصْحَابِ دَاعِ مُسْتَضِيفُ^(٦)
 فَأَسْمَعَنِي وَأَوْ أَخْبَبْتُ تَقْسِي أَخْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَلِيفُ^(٧)
 أَرْدُ فَأَكْشَفُ الْغَمَى وَأَرْمِي إِذَا كَلَّ الْمَشَافِرُ وَالْأَنُوفُ^(٨)
 وَقَرِينٌ قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدِيهِ بَنْوَةَ كَانَهُ غُصْنُ قَصِيفُ

(١) سراة القوم : خيارهم ، والحدج : الحنظل ، والنقيف : الذي يستخرج جبه

(٢) الخصيف : المثانة أو ана

(٣) الأمر الحصيف : الحكم الشديد

(٤) منقلين : رجوعي ، والأبواء : اسم موضع

(٥) مستكين : خاضع ذليل ، وكراش :ضم الكاف وآخره شين معجمة -

اسم موضع ، والمكلوم : المجروح ، وزيف : سائل مع أنه من جميع دم بدنه
 (٦) مستضيف : مضيق عليه ملجاً

(٧) الغمى - بالضم مقصوراً - الأمر الشديد ، وكلاح : عبس
 والمشافر : لذوات الحف كالشفاه للإنسان ، وقد استعارها ه هنا للآدميين

(٨) بنوه : يهض متانا قلا ، وغضن قصيف - بالصاد المهملة - أى

مكسور ، تقول : قصفت الغصن ، إذا كسرته ، فغيل بمعنى مفعول ، وبروى
 « قطيف » بالطاء المهملة - أى : أخذ ما عليه من الثمار

دَلَفْتُ لَهُ إِذَا اخْتَلَطُوا بِحَرَّى مُسْحَسَحةٌ لِعَانِدِهَا حَفِيفٌ^(١)
 فَذَلِكَ كَانَ صُنْعِي يَوْمَ بَدْرٍ وَقَبْلُ أَخْوَ مَدَارَةٍ عَرَوفٌ^(٢)
 أَخْوَ كُمٌ فِي السَّنِينَ كَمَا عَلِّمَهُ وَحَرَبٌ لَا يَرَالُ لَمَّا صَرِيفٌ^(٣)
 وَمَقْدَامٌ لَكُمْ لَا يَرْدَهِي فِي جَنَانِ اللَّيْلِ وَالْأَنْسُ الْفَيْفُ^(٤)
 أَخْوَضُ الصَّرَّةَ الْحَمَاءَ خَوْضًا
 إِذَا مَالَكَبُ الْجَاهُ الشَّفِيفُ^(٥)

قال ابن هشام : تركت قصيدة لأبيأسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني ، كراهيته الاكتثار
 قال ابن إسحق : وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها

يوم بدر : —

(١) دلفت : سرت ، وقربت منه ، وحرى : أراد بها طعنة موجعة ،
 ومسححة : كثيرة سيلان الدم ، والعاند : العرق الذي لا ينقطع
 دمه ، والحفيف : الصوت

(٢) عروف - بالراء المهملة - أى الصابر ، ويرى « عروف »
 بالرأى - وهو الذى تأدى نفسه الدنيا وتعرف عنها : أى تصرف

(٣) السنين : أراد أيام الجدب والقطط ، والصريف : الصوت

(٤) يزد هيئى : يستخفى أو يرهبى ، ومنه قول الحاسى : -

وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزَدِهِمَا وَعِيدُ كُمْ

وجنان الليل : سواده الذى يستر الاشخاص ويجهلها ، والأنس :
 جماعة الآدميين ، واللفيف : الكثير

(٥) الصرة : الجماعة ، وتطلق على شدة البرد ، وتصح إراده هذا
 هنا ، والجام - الجيم - أى الكثير ، وتروى الحما - بالحاء المهملة -
 أى السوداء ، والشفيف : الربيع الشديدة الباردة ، أو المطر فيه برد وشدة
 أو نوع البرد

أَعْيَى جُودًا بِدَمْعٍ سَرِيبٍ
تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدوةً
يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَشْيَا فِيهِمْ
يَحْرُونَهُ وَغَفِيرُ التُّرَابِ
وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيَا
فَامَّا بُرَىٰ فَلَمْ أُعِنْهُ
عَلَى خَيْرٍ خَنْدِفَ لَمْ يَنْقُلْ
بَنُو هَارِشٍ وَبَنُو الْمُطَلِّبِ
يَعْلُونَهُ بَعْدَ مَا قَدْ عَطَبَ
عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًّا قَدْ سُلِبَ
جَمِيلَ الْمَرْأَةِ كَثِيرَ الْعُشُبِ
فَأُوقَى مِنْ خَيْرٍ مَا يَخْتَسِبُ

وقالت هند أيضا : —

سَرِيبٌ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوءُنَا وَيَأْبَى فَمَا نَأْتَى بِشَيْءٍ فَنَالَهُ
أَبْعَدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ

يُرَاعُ أَمْرُؤُ أَنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ رُزِّتُ مُرَزاً

تَرَوْحُ وَتَغْدُو بِالْجَزِيلِ مَوَاهِبُهُ^(١)

فَأَبْلِغْ أَبَا سُفِيَّانَ عَنِ الْمَالِكَ
فَإِنْ أَلْقَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أَعَانَهُ^(٢)

فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعُرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ

لِكُلِّ أَمْرٍ يُفِي النَّاسِ مَوْلَى يُطَالِبُهُ^(٣)

(١) المراza : الْكَرِيمُ الَّذِي يَرْزُوهُ الْقَاصِدُونَ وَالْأَضِيافُ ، أَى يَنْصُونُهُ مَا لَهُ ، وَالْجَزِيلُ : الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ

(٢) الْمَالِكُ : جَمْعُ الْمَالِكَ ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ ، يَقَالُ مَالِكَ بِضمِ الْلَّامِ وَفَحْمَا .

(٣) حَرْبُ الْأَوَّلِ اسْمُ وَالْدَّأْبُ سُفِيَّانُ ، فَانْ أَبَا سُفِيَّانَ هُوَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أَمِيَّةَ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَيَسْعُرُ : يَشْعُلُ وَيُوَقِّدُ وَيَهْبِيْجُ ، وَالْحَرْبُ الثَّانِي الْقَتَالُ .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها هند

قال ابن إسحق : وقالت هند أيضاً : —

لَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى هُلْكَا كُهْلَكِ رِجَالِهِ
يَارُبَّ بَالِكِ لِي غَدَا فِي النَّائِبَاتِ وَبَا كِيهِ^(١)
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيلِ بِغَدَاءِ تِلْكَ الْوَاعِيَةِ^(٢)
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنِيَّ

قصيدة أخرى هند
بنت عتبة

نَ إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَّةٌ^(٣)

قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَأْرَى فَالْيَوْمَ حُقُّ حِذَارِيَّةٌ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَأْرَى فَأَنَا الْفَدَاهَ مُوَامِيَّةٌ^(٤)
يَارُبَّ قَائِلَةٍ غَدَا يَاوِيْحَ أَمْ مُعَاوِيَّةٌ

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها هند [بنت عتبة]

قال ابن إسحق : وقالت هند [بنت عتبة] أيضاً : —

يَاعَيْنُ بَكَى عَتَبَهُ شَيْخًا شَدِيدَ الرَّقَبَهُ
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَهُ يَدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَهُ^(٥)
إِنِّي عَلَيْهِ مَلْهُوفَهُ حَرَبَهُ مُسْتَلَبهُ^(٦)

قصيدة أخرى
هند بنت عتبة

(١) النائبات : نواب الدهر ، وهي ما ينوب الإنسان ويلحقه
ويتكرر عليه .

(٢) الوعاية : الصراخ ، والوعي - بالعين مهملة - الصوت

(٣) خاوية : ساقطة عند الفجر في مغربها ، وليس لها - في مذهبهم -

أثر ولا مطر .

(٤) مواميَّة : مختلطة العقل

(٥) المسغبة : الجوع والشدة

(٦) حرابة : حزينة غضبي ، وملهوفة : أى حزينة أيضاً ، ومستلبة :
ما خوذة العقل

لَنْهِبِطَنَ يَسْرَبَهُ بَغَارَةٍ مُّنْتَهَيَةٍ
فِيهَا الْخَيْلُ مُقْرَبَهُ كُلُّ جَوَادٍ سَاهِيَةٍ^(١)

وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس [بن عبد مناف] ، تبكي أهل القليب الذين أصيروا يوم بدر من قريش ،
[وتذكر مصابهم] : -

يَامَنْ لَعِينَ قَدَّاهَا عَانِرُ الرَّمَدَ
حَدَّ النَّهَارِ وَقُرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدَ^(٢) كلة اصفية بنت
أَخْبَرْتُ أَنَّ سَرَّاً أَلْأَكْرَمِينَ مَعَ
قَدَّ أَحْرَزَتْهُمْ مَنَاتِاهُمْ إِلَى أَمَدَ^(٤) مسافر في يوم
وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرَّكَابِ وَلَمْ
تَعْظِفْ غَدَّاً تَيْذِيْ أَمْ عَلَى وَلَدِ
قُوَّى صَفِيَّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ
وَإِنْ بَكَيْتِ فَمَا تَبَكِيْنَ مِنْ بُدْ
كَانُوا سَقُوبَ سَمَاءَ الْبَيْتِ فَانْقَصَفَتْ
فَأَصْبَحَ السَّمَكُ مِنْهَا عَيْرَ ذِي عَمْدٍ^(٥)

(١) مُنْتَهَيَةٌ : تروى هذه الكلمة بالثاء المثلثة ، فعناء سائلة بسرعة
من قولهم : اتعب الاناء ، إذا سال ، وتروى بالشين المجمعة ،
ومعناه متفرقة ، من قولهم : انشعب شمل القوم ، إذا تفرق جمعهم

(٢) مُقْرَبَهُ : معدة بجوار بيوت أصحابها ، والسلمية : الفرس الطويل
الفذى : ما يقع في العين وفي الشراب ، والعانِرُ : وجع العين
والرمد : مرض يصيب العين ، ويقال : العانِر قرحة تخرج في جفن العين ،
وحد النهار : الفصل بين الليل والنهار ، وقرن الشمس : أعلاها ، ولم يقد :
معناه لم يتمكن ضوءه

(٤) سراة القوم : خيارهم

(٥) « سقوب » قال أبو ذر : « السقوب - بالباء - عمد الحباء التي
يقوم عليها ، وانقصفت : معناه انكسرت ، والسمك : العالى » اه وفى
القاموس : « السقب (بالفتح) عمود الحباء ، والجمع سقبان كغربان » اه

قال ابن هشام : أنسدني ييتها « كانوا سقوبَ » بعض أهل العلم بالشعر

قال ابن إسحق : وقالت صفية بنت مُسافر أيضاً : —

(١) **أَلَا يَامَنْ لِعِينَ لِلتَّ بَكَى دَمَعُهَا فَانْ**

(٢) **كَفْرَبَيْ دَالِجِ يَسْقِي خَلَالَ الْفَيْثَ الدَّانْ**

(٣) **وَمَا لَيْثُ غَرِيفُ ذُو أَظَافِيرَ وَأَسْنَانَ**

(٤) **أَبُو شَبَلَيْنَ وَثَابُ شَدِيدُ الْبَطْشِيْ غَرْثَانْ**

(٥) **كَحِيْ إِذْ تَوَلَّ وَوُجُوهُ الْقَوْمِ الْوَانْ**

(٦) **وَبِالْكَفِ حُسَامُ صَارِمُ أَبِيْضُ ذُكْرَانْ**

(٧) **وَأَنَّ الطَّاعِنُ النَّجْلَاءَ وَمِنْهَا مُزِيدُ آنْ**

كلمة أخرى لصفية
بنت مسافر

قال ابن هشام : ويروى قوله « وما ليث غريف » إلى آخرها

مفصولاً من البيتين اللذين قبله

قال ابن إسحق : وقالت هند بنت أُثَمَّةَ بن عَبَادَ بن المطلب ، ترثى

عُبيدةَ بن الحرت بن المطلب : —

(١) « فَانْ » تروى هذه الكلمة بالقاف ، ومعناه الأحر ، يقال : أحمر

فان ، إذا كان شديد الحرقة ، وتروى بالفاء ، فهو من الفباء ومعناه الذي نفذ

(٢) **الغَرْبُ : الدَّلُو الْعَظِيمَةُ ، وَالْدَّالِجُ : الَّذِي يَمْشِي بِدُولَه بَيْنَ الْبَرِّ**

وَالْحَوْضِ ، وَالْدَّانِي : الْقَرِيبُ

(٣) **الْغَرِيفُ : مَوْضِعُ الْأَسْدِ ، وَهُوَ الْأَجْمَةُ**

(٤) **الشَّبِيلُ : وَلَدُ الْأَسْدِ ، وَغَرْثَانُ : جَانِعٌ**

(٥) **الْحَسَامُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ ، وَصَارِمٌ : مَعْنَاهُ قَاطِعٌ أَيْضًا ، وَذَكْرَانُ :**

أَيْ طَبَعٌ وَأَخْذٌ مِنْ مَذْكُورِ الْحَدِيدِ

(٦) **الْنَّجْلَاءُ : الْوَاسِعَةُ ، وَمُزِيدٌ : أَرَادَ الدَّمُ الَّذِي تَعلُّهُ رَغْوَةُ كَالْزَبَدِ ،**

وَآنُ : أَيْ حَارٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى : (يَطْوُفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنَ)

لَقَدْ ضَمِنَ الصَّفَرَاهُ مَجْدًا وَسُؤَدًا وَحِلْمًا أَصْبِلًا وَافِرَ اللَّبَّ وَالْعَقْلِ^(١)
 هند بنت أثابة عُبْيَدَةَ فَابْكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ وَأَرْمَلَةَ هَوَى لِأَشْعَثَ كَلْجُولِ^(٢)
 ترى عيدة ابن الحارث
 وَبَكِيهِ الْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتَّوةٍ
 إِذَا اهْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْلِ^(٣)
 وَبَكِيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرَّيْحُ زَفَرَهُ وَشَيْبٌ قِدْرٌ طَامَأْزَبَدَتْ تَغْلِي^(٤)
 فَإِنْ تُصْبِحِ النَّيْرَانُ قَدْمَاتَ ضَوَاهِهَا
 فَقَدْ كَانَ يُذْكَرِهِنَّ بِالْحُطَبِ الْجَزْلِ^(٥)
 إِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ مُلْتَمِسِ الْقِرَارِ
 وَمُسْتَبِحٌ أَضْحَى لَدِيهِ عَلَى رِسْلِ^(٦)
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرونها لهند
 قال ابن إسحق^(٧) : — وقالت قُتيبة بنت الحرت أخت النضر
 ابن الحرت ، تبكى : —

(١) الصفراء : موضع بين مكة والمدينة ، والمجد : الشرف ، والسؤدد :
 السيادة ، والحلم : العقل ، والاصيل هنا : الثابت ، واللب : العقل أيضا

(٢) الأشعث : المتغير ، والجزل : أصل الشجرة

(٣) المحل : القحط

(٤) الزفاف : الريح الشديدة السريعة المزور ، والتشيب : إيقاد النار
 تحت القدر ونحوها ، وأزيدت : رمت بالزبد ، وهو رغوة تعلوها إذا غلا
 ما فيها

(٥) يذكرين : يوقدهن ، والخطب الجزل : الغليظ

(٦) المستبح : الرجل الذي يصل بالليل فتبين بسمعه الكلاب فيعلم بذلك
 مواضع العمran فيقصدها ، وعلى رسول - بكسر الراء - على مهل وهون .

(٧) وقع في بعض النسخ « قال ابن إسحاق »

فِتْلَةُ بَنْتِ الْحَرَثِ يَازِّا كِبَا إِنَّ الْأَئِيلَ مَظَلَّةً مِنْ صُبْحٍ خَامِسَةَ وَأَنْتَ مُوْفَقٌ^(١)
بِكَ أَخَاهَا الصَّرِيفُ
إِنَّ الْحَرَثَ أَبْلَغَ بِهَا مَيْتًا بَأْنَ تَحْمِيَهُ مَا إِنْ تَزَالُ لِهَا النَّجَائِبُ تَخْفِقُ^(٢)
مِنْ إِلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً

جَادَتْ وَأَكْفَهَا وَأَخْرَى تَخْنِقُ^(٣)

هَلْ يَسْمَعُنَ النَّصْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْطِقُ^(٤)
أَحَمَدٌ يَا خَيْرَ ضِنْ ؛ كَرِيمَةٌ^(٥)
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَّتْ وَرُبَّمَا^(٦)
أَوْكُنْتَ قَابِلَ فَدِيَةٍ فَلِيَنْفَقُنَ^(٧)
فَالنَّصْرُ أَقْرَبُ مِنْ أَسْرَتَ قَرَابَةً

وَأَحْقَهُمْ إِنْ كَانَ عَنْقُ يَعْتَقُ

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَيْيَهِ تَنُوشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامُ هُنَاكَ تَشْقَقُ^(٨)

(١) الأئيل : في الأصل تصغير أهل ، والأئيل : هو شجر الطرفة ، ثم سمي به موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء ، ويقال له أيضاً ذو أئيل ، ومظلة : موضع لحصول الظن

(٢) النجائب : كرام الابل ، وتخفق : تسرع

(٣) العبرة - بفتح الدين وسكون الباء - الدمعة ، ومسفوحة : جارية ، والواكاف : السائل ،

(٤) ضن : هو بفتح الضاد أو كسرها والنون ساكنة وآخره همزة -

النسل والولد ، والعرق : الكريم الذي يأتى بنسل كرام

(٥) منت : أنعمت بالفداء ، والمن : النعمة ، ويروى في مكانه

«صفحت» و معناه غفرت ، والصفح : الغفران . والمحنق - بضم الميم

وفتح النون - هو الشديد الغيظ

(٦) تنوشه : تناوله ، وتشقق : نقطع

صَبْرًا يُقَاد إِلَى الْمَيْةِ مُتَعَبًا رَسْفَ الْمَقِيدِ وَهُوَ عَانِي مُؤْنَةً^(١)

قال ابن هشام : فيقال والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما باقه هذا الشعر قال : « لو بَلَغْنِي هَذَا قَبْلَ قَتْلِهِ لَنَنَتْ عَلَيْهِ »

قال ابن إسحاق : وكان فَرَاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال

غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمَ بِالْكَدْرِ^(٢)

قال ابن إسحاق : فلما قدم [رسول الله صلى الله عليه وسلم] المدينة لم يُقِمْ بها إلا سبعة ليال ، حتى غزا بنفسه يريدهم بنى سليم

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عُرْفَةَ الْغِفارِيَّ

أو ابن أم مكتوم

قال ابن إسحاق : فبلغ ما من مياهم يقال له الْكَدْر^(٢) فاقام

(١) « صبرا » يروى في مكانه « قسرا » ومعناه الظهر والغلبة ، وقولها « رسف المقيد » ، تريده يمشي مشيا يشبه رسف المقيد ، والرسف : المشي الثقيل ؛ ومنه قوله : فلان يرسف في قيوده ؛ أي يمشي فيها مشيا ثقيلا بطينا ، والعائني : الأسير ، والمؤمن : المكتوف المشدود وثاقبه

(٢) الْكَدْر - بضم الْكَاف وسكون الدال المثلثة . قال ياقوت : « قال الواقدي : بناية المعدن قريب من الأرضية بينها وبين المدينة ثمانية برد . وقال غيره : ما لبني سليم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليها بجمع من سليم ، فلما أتاه وجد الحى خلوفا ، فاستلق النعم ، ولم يلاق كيدا ، وقال عرام : في حزم بني عوال مياه آبار منها بئر الْكَدْر ، وغزا النبي صلى الله عليه وسلم بئر سليم بالْكَدْر في حادى عشر محرم سنة ثلاثة من الهجرة ، وقال كثير : -

سَقَ الْكَدْرَ فَالْمَعْبَاءَ فَالْبُرْقَ فَالْحِمْيَ

فَلَوْذَ الْحُصَى مِنْ تَغْلَمَينْ فَأَظْلَمَا

اد كلام ياقوت بخروفه

عليه ثلث ليال ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلاقَ كيدا ، فأقام بها بقية
شوال وذى القعدة ، وأُفديَ في إقامته تلك جُلُّ الأسرى من قريشِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
غَزَّوْةُ السَّوِيقِ

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زيادُ بن
عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق المطابي ، قال :

ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويف في ذى الحجة ، وولى

سبب غزوة السويف تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان — كما حدثني
محمد بن جعفر بن الزير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن
كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ؛ حين رجع إلى مكة ورجع فلَّ
قريش^(١) من بدر — نَدَرَ أَن لَا يَمْسَسَ رَأْسَه مَا لَمْ يَغْزُ وَمَحْمَداً
[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] خَرَجَ فِي مائِتَى رَاكِبٍ مِّنْ قَرِيشٍ لِّيُرِيمَنَه ، فَسَلَكَ
النَّجْدِيَّةَ حَتَّى نَزَلَ بِصَدْرِ فَنَاءٍ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : ثَيْبٌ ، مِّنَ الْمَدِينَةِ عَلَى
بَرِيدٍ أَوْ نَحْوِه ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْلَّيلِ حَتَّى آتَى بَنِي النَّضِيرِ تَحْتَ الْلَّيلِ ، فَأَتَى
حُبَيْبَ بْنَ أَخْطَبَ ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَه ، فَأَبَى أَن يَفْتَحَ لَهُ بَابَه وَخَافَه ، فَانْصَرَفَ
عَنْهُ إِلَى سَلَامَ بْنِ مِشْكَمَ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي النَّضِيرِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ
وَصَاحِبَ كَنْزِهِم^(٢) فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذْنَنَ لَهُ ، فَقَرَاهَ^(٣) وَسَقَاهُ وَبَطَنَ
لَهُ مِنْ خَبْرِ النَّاسِ^(٤) ، ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقِيبَ لِيَلَتِهِ حَتَّى آتَى أَحْبَابَه فَبَعْثَ

(١) « فَلْ قَرِيشٌ » الفَل - بفتح الفاء - الْقَوْمُ الْمَنْزَهُونَ

(٢) « صَاحِبُ كَنْزِهِمْ » يَرِيدُ بِالْكَنْزِ الْمَالَ الَّذِي يَجْمِعُونَهُ لِلظُّواْرَى
وَيَعْدُونَهُ لِلنَّوَابِ الَّتِي تَوَبُّهُمْ وَتَعْرُضُ لَهُمْ

(٣) قَرَاهَ : صَنَعَ لِهِ الْقَرَى ، وَهُوَ الْطَّعَمُ الَّذِي يَقْدِمُ لِلضَّيْفِ

(٤) « بَطَنَ لَهُ مِنْ خَبْرِ النَّاسِ » أَى أَعْلَمَهُ مِنْ سَرْمَهُ

رجالاً من قريش [إلى المدينة] فأتوا ناحية منها يقال لها العريض^(١) خرقوا

في أصوار^(٢) من نخل بها، ووجدوا [بها] رجلاً من الأنصار وحليفاله

في حربٍ لهم قتلوها، ثم انصرفوا راجعين، ونذرَ بهم الناس^(٣)

خروج النبي إلى القتال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ قرقرة

الكدر^(٤) ، ثم انصرف راجعاً ، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا

أزواجاً من أزواج القوم قد طرحوها في الحرب يتخفّفون منها للنجاء^(٥) ،

فقال المسلمون حين رجعوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ،

أطمعُ لنا أن تكون غزوة؟ قال : «نعم»

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو

أبو لبابة فيما قال ابن هشام

وإنما سميت غزوة السويق — فيما حدثني أبو عبيدة — أن أكثر ما سبب تسمية هذه الغزوة

طرحَ القومُ من أزواجهم السويقُ ، فهم المسلمون على سويقٍ كثير ،

فسميت غزوة السويق (٥)

قال ابن إسحق : وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرٍ فهـ لما صنع

به سلام بن مشكم : —

(١) العريض - بالضاد المعجمة ، ويقال بالصاد المهملة : اسم موضع ،

وقال ياقوت : « قال أبو بكر الهمذاني : هو واد بالمدينة له ذكر في المغازى » وذكر عبارة ابن إسحق هنا

(٢) الأصوار : جمع صور ، وهي الجماعة من النخل

(٣) نذر بهم : علم ، ويقال : نذرت بفلات ، إذا علمت به فاستعددت له .

(٤) النجاء : السرعة

(٥) السويق : أن تمحص الخطة أو الشعير ثم تطعن ثم يسافر بها وقد تمرج باللبن والعسل والسمن ثلت به

قصيدة لابن سفيان و إني تخيرت المدينة واحداً لخلف فلم أندم ولم أتلوّم ^(١)
بعد سلام بن مشم سقاني فرّأني كيّتنا مداماً

على عجلٍ من سلام بن مشكم ^(٢)

ولما تولى الجيش قلت ولم أكن ^(٣)
لأفرحه أبشر بغير و مفسم

تأمل فإذا القوم سر و إهم ^(٤)
صرىج لؤي لا شماطيط جرم ^(٥)

وما كان إلا بعض ليلة راكب
أني ساعيًا من غير خلة معدم ^(٦)

(١) « تخيرت المدينة واحداً » أراد تخيرت من المدينة واحداً : خذف حرف الجر ، وذلك كما في قوله تعالى : (و اختار موسى قومه سبعين رجلا) أى اختار من قومه سبعين رجلا ، و قوله « لم أتلوّم » أى لم أدخل فيما ألام عليه .

(٢) الكيت والمدام : من أسماء الخز ، و قوله « سلام بن مشك » هو في هذا بتخفيف اللام ، المعروف في هذا العلم تشديد اللام ، فلعله خففه ضرورة ، ولم يذكر العلامة سلام بالتفخيف إلا في والد عبد الله بن سلام (٣) أفرحه : أهلة وأشقي عليه ، ونقول : أفرحه الدين : إذا أثقله ، وقال الشاعر : —

إذا أنت لم تبرح توّدي أمانة وتحمّل أخرى أفرحتك الودائع

(٤) سر القوم : خالصهم في النسب ، والصرىج بهذا المعنى أيضًا ، والشماطيط : المختلفون من قبائل شتى ، ومنه الشمط ، وهو اخلاط ياض

الشعر بسواده ، وجرهم : قبيلة قديمة

(٥) الساغب : الجائع المعي ، ويروى « شاعبا » من الشعب وهو

غَزْوَةُ ذِي أَمْرٍ

فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ السَّوَيْقِ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ
بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَةِ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا ، ثُمَّ غَزَا بَعْدًا يَرِيدُ غَطْفَانَ ، وَهِيَ
غَزْوَةُ ذِي أَمْرٍ ^(١)

وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عُمَانُ بْنُ سَعْدَانَ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هَشَامَ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ بِنَجْدٍ صَافِرًا كَلَهُ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ
رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا ، فَابْتَهَ [بَقِيَّةً] شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
كَلَهُ ، أَوْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ

غَزْوَةُ الْفُرْعَعِ مِنْ بَحْرَانَ

ثُمَّ غَزَا [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] يَرِيدُ قَرِيشًا
وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أَمْمَ مَكْتُومٍ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هَشَامَ

الْفَرِيقُ ، وَيَرُوِيُ «سَاعِيَا» مِنَ السَّعِيِّ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَالخَلْلَةُ : الْحَاجَةُ
وَالْفَقْرُ

(١) «ذُو أَمْرٍ» قَالَ يَاقُوتُ : « بَلْ نَظَرَ الْفَعْلُ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ : مَوْضِعُ
غَزَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ : هُوَ مِنْ نَاحِيَةِ الْخَيْلِ ،
وَهُوَ بَنْجَدٌ مِنْ دِيَارِ غَطْفَانَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي
رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ لِلْهِجَرَةِ ، جَمِيعَ بَلْغِهِ أَنَّهُ اجْتَمَعَ مِنْ مَحَارِبِ وَغَيْرِهِمْ ،
فَهَرَبَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ إِلَى رَمُوسِ الْجَبَالِ ، وَزُعِيمُهُمْ دَعْثُورُ بْنُ الْحَرْثِ الْمَخَارِبِيِّ
فَسُكِّرَ الْمُسْلِمُونَ بِذِي أَمْرٍ ، قَالَ عَكَاشَةُ بْنُ مَسْعَدَةَ السَّعْدِيِّ : -

فَأَصْبَحَتْ نَرْمَى مَعَ الْوَحْشِ النَّفَرِ
حَيْثُ تَلَاقَ وَاسِطٌ وَذُو أَمْرٍ
حَيْثُ تَلَاقَ ذَاتُ كَهْفٍ وَغَمْرَهُ
وَالْأَمْرُ فِي الْأَصْلِ الْحِجَارَةِ تَجْعَلُ كَالْأَعْلَامِ «اه

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بُحْرَانَ^(١) مَعْدِنًا بالحجاز من ناحية الفرع^(٢) فأقام بها شهر ربيع الآخر وجادى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلْقَ كِيدًا

أمر بنى قينقاع

وقد كان — فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم — أمرُ بنى قينقاع ، وكان من حديث بنى قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق بنى قينقاع يهود ، أحدروا من بقينقاع إلى الإسلام مثل مانزَلَ بقرِيشٍ من النقطة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرقتم أَنِّي نبِيٌّ مُرسَلٌ : تَبَدُّلُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ وَعَهْدِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ». قالوا : يا محمد ، إنك تُرْسِي أَنَا قَوْمٌكَ ، لَا يَفْرَنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قوماً لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصْبَتَ مِنْهُمْ فُرْصَةً ، إِنَّا وَاللَّهِ أَنَّ حَارِبَنَا لَتَعْلَمَنَّ أَنَا نَحْنُ النَّاسُ

قال ابن إسحاق : خذلتني مَوْلَى لآل زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : مانزل هؤلاء الآيات إلا فيهم (١٣ - ١٢:٣) : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى ثَمَانِيَةِ بَرْدٍ) اهـ

(١) « بُحْرَان » قيده جماعة بفتح الباء ، وقيده آخرون بضمها ، وقال ياقوت : « موضع بين الفرع والمدينة . قال الواقدي : بين الفرع والمدينة ثمانية برد » اهـ

(٢) قال ياقوت : « بضم أوله وسكون ثانية : قرية من نواحي الربيعة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وقيل : أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناه كبيرة ، وهي لقرىش الانتصار ومنية ، وبين الفرع والمرسيع ساعة من النهار : وهي كالكرة وفيها عدة قرى ومنبار ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقال السهيلي : الفرع بضمتين » اهـ كلامه

جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ، قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةً فِي فِتْنَتِ النَّفَّاتَ) أَيْ : أَصْحَابُ
بَدْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْرِيشٌ (فِتْنَةُ تُقَاتِلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَآخْرَى كَافِرَةُ يَرَوْهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤْمِنُ
بِنَعْمَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذِلِّكَ لَعِزَّةً لَا يُؤْلِي الْأَبْصَارِ)

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن بني قينقاع
كانوا أول يهود نقضوا ماليتهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وحاربوا فيها بين بدر وأحد

قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسوّر بن خزيمة ،
عن أبي عون ، قال : كان [من] أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب
قدِّمتْ بِحَلَبٍ ^{سبب حرب بني} ^(١) لها ، فباعته بسوق بني قينقاع ، وجلست إلى صائغ
بها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبَتْ ، فعمد الصائغ إلى طرف
ثوبها فعقده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سُوَّةُ ثوبها ، فضحكوا بها ،
فصاحت ، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهوديا ،
فشدَّتْ اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلمين على اليهود ،
فغضب المسلمون ، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : خاصلهم حصار رسول الله
بني قينقاع ^{بن قينقاع}
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن
أبي ابن سلول - حين أمكنه الله منهم - فقال : يا محمد ، أَحْسَنْ فِي مَوَالٍ
وكانوا حلفاء الخزرج ، قال : فَأَبْطَأْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) جلب - بفتح الجيم واللام - كل ما يجلب إلى السوق ليابع فيها ،
من إبل وغنم وغيرها

فقال : يا محمد أَحْسِنْ فِي مُوَالِيَّ ، قال : فأعرض عنَه ، فادخل يَدَه فِي جَيْبِ
دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذاتُ الْفُضُولِ

قال ابن إسحاق : فقال [له] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَرْسِلْنِي»
رسول الله و عبد الله
ابن أبي ابن سلول
وغضب رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حتى رَأَوْا الوجهَ ظللاً^(١) ، ثم قال :
«وَحْكَ !! أَرْسِلْنِي» ، قال : لا والله لا أَرْسِلُكَ حتى تَحْسِنَ فِي مُوَالِيَّ
أَزْبَعِيَّةَ حَاسِرٍ^(٢) وَثَلَاثَةَ دَارِعٍ^(٣) قد منعوني من الأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
تَحْصِيدُهُمْ فِي غَدَاءَ وَاحِدَةٍ ؟ إِنِّي وَاللهِ أَمْرُ أَخْشَى الدَّوَائِرِ ، قال : فقال
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هُمْ لَكَ»

قال ابن هشام : واستعمل رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدِينَةِ
في محاصرته إِيَاهُمْ بَشِيرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، وكانت محاصرته إِيَاهُمْ خَمْسَ
عَشْرَةَ لَيْلَةً

قال ابن إسحاق : وحدثني أَبِي إِسْحَاقَ بْنَ يَسَارَ ، عن عَبَادَةَ بْنَ
الْوَلِيدِ بْنَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، قال : لما حَارَبَتْ بَنُو قَيْمَقَاعَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيِّ ابْنِ سَلْوَلَ ، وَقَامَ
دُونَهُمْ ، قال : وَمَشَى عَبَادَةُ بْنَ الصَّامِتِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ أَحَدُ بَنِي عَوْفٍ لَهُمْ مِثْلُ الذِّي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيِّ ،

(١) الظلل : جمع ظلة ، وهي في الأصل السحابة ، فاستعارها هنا للتغيير

وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْحَاسِرُ : الَّذِي لَا درع له

(٢) الدارع : لابس الدرع

(٤) تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِ : تمسك به

فَخَلَعُوهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَبَرَّأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَلْفِهِمْ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَوْلِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَبْرَأُ مِنْ حَلْفِ هُؤُلَاءِ الْكُفَّارِ وَوَلَا يَهُمْ ، قَالَ : فَقِيهُ وَ[فِي] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَرْتِ الْقَصَّةَ مِنَ الْمَائِدَةِ (٥١ : ٥ - ٥٦)) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهُدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى : كَعْبَدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَقَوْلُهُ : إِنِّي أَخْشَى الدَّوَافِرِ (يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ تَحْسِنَ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرًا مِنْ عَنْدِهِ فَيَصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَرْتُ وَإِنِّي فِي أَنفُسِي مِنْ نَادِمِينَ [وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ] ثُمَّ الْقَصَّةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّمَا يُلِكُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وَذَلِكَ لِتَوْلِي عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَبَرَّهُ مِنْ بَنِي قَيْنَقَاعَ وَحَلْفِهِمْ وَوَلَا يَهُمْ (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)

سَرِيرَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ [إِلَى] الْفَرَدَةَ [مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ]

قال ابن إسحق : وسريره زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها — حين أصابَ عير قريش وفيها أبوسفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد — وكان من حدتها أن قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون إلى الشام — حين كان من وقعة بدر ما كان — فسلكوا طريقَ العِراقَ ، نخرج منهم تجارةً فيهم أبوسفيان بن حرب وهو فضة كثيرة وهي عظم تجارةً لهم ، واستأجروا رجالاً من [بني] بكر بن وائل يقال له فرات بن حيأن يدعهم في ذلك [على] الطريق

قال ابن هشام : فَرَاتُ بْنُ حَيَّانَ مِنْ بَنِي عَجْلٍ ، حَلِيفُ لَبْنِ سَهْمٍ
 قال ابن إسحاق : وَبَعْثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ
 حَارِثَةَ ، فَلَقِيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَصَابَ تَلْكَ الْعِيرَ وَمَا فِيهَا ، وَأَعْجَزَهُ
 الرِّجَالُ ، فَقَدِيمَ بَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ حَسَانُ بْنُ
 ثَابَتَ بَعْدَ أَحَدٍ فِي غَزَّةِ بَدْرِ الْآخِرَةِ يُؤْنَبُ قَرِيشًا^(١) لِأَخْذِهِمْ تَلْكَ
 الطَّرِيقَ : —

كلمة حسان بن ثابت
يُؤنب فيها قريشا

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُوَّهَا
 جِلَادُ كَأْفَوَاهِ الْمُخَاضِ الْأَوَارِكَ^(٢)
 بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبَّهُمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكَ
 إِذَا سَلَكْتَ لِلنَّفُورِ مِنْ بَطْنِ عَالِجِ
 قَوْلًا لَهَا : لَيْسَ الْطَّرِيقُ هُنَالِكَ^(٣)

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات حسان بن ثابت تفضها
 عليه أبوسفيان بن الحarth بن عبد المطلب ، وسندها وتفصيلها إن شاء
 الله في موضعها .

مَقْتُلُ كَعبَ بْنَ الْأَشْرَفِ

قال ابن إسحاق : [وَقُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفَ]

وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أصيب أصحاب بدر وقدم

(١) يُؤنب قريشا : يُؤْنَبُهُمْ ، ووَقَعَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُصُولِ « يُؤْنَبُ
 قَرِيشًا » بِالنَّاءِ الْمُتَّلِهِ

(٢) الفلجلات : الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ ، والجلاد : المُجَالَدَةُ فِي الْحَرْبِ ،

والمخاض : الْأَبْلَى الْحَوَالَمُ ، والأوارك : الْأَتْرَاكُ ، وَهُوَ شَجَرُ السَّوَاكَ

(٣) الغور : الْمُنْخَضُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَعَالِجُ : مَوْضِعُ كَثِيرِ الرَّمْلِ

زيدُ بن حارثة إلى أهل السافلة وعبدُ الله بن رواحة إلى أهل العالية
بشيرٍ^(١) بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بالمدينة من المسلمين
بفتح الله عزوجل عليه وقتل من قُتلَ من الشركين — كما حدثني
عبد الله بن المغيرة بن أبي بُرْدَةَ الظفيري وعبد الله بن أبي بكر بن محبدين
حرزم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالحُ بن أبي أمامة بن سهل ، كُلُّ قد
حدثني بعض حديثه — قالوا : قال كعب بن الأشرف — وكان رجلا
من طيء ، ثم أحد بن نبهان ، وكانت أمه من بني النضير — حين بلغه
الخبر : أحق هذا ؟ أترونَ مُحَمَّداً قاتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجالان ؟
يُنِي زَيْدًا وعبد الله بن رواحة ، فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس ،
والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خيراً من ظهرها ،
فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن
أبي وداعة بن ضيارة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص^(٢) بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف ، فأنزلته وأكرمتها ، وجعل يحرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وينشد الأشعار ، ويبيكى أصحاب القليب من
قريش الذين أصيروا يدر ، فقال : —

طَحَّنَتْ رَحَّا بَدْرِ مُهَلَّكِ أَهْلِهِ وَلِمَلِلْ بَدْرِ تَسْتَهِلْ وَتَدْمَعْ^(٣)
الأشraf كلة لكمب بن

(١) انظر (ص ٢٨٤ و ٢٨٥) من هذا الجزء

(٢) « بنت أبي العيص » قال أبو ذر : هكذا وقع هنا ، ورواه
الخشني بنت أبي العاصي ، والصواب بنت أبي العيص «

(٣) رحي الحرب : مجتمع القتال ومعظم الحرب ، وتسهيل : تسيل
بالدموع ، يقال : استهل المطر والدموع ، إذا سال

فُتَاتٌ سَرَّاً النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ
 لَا تَبْعَدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرَّعُ ^(١)

كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبِيَضَ مَاجِدٍ
 ذِي بَهْجَةٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الضَّيْعَ ^(٢)

طَلْقِ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَفَتْ
 حَمَالٍ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ ^(٣)

وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أَسْرُ بِسُخْطِلِهِمْ :
 إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَمْجَزُ ^(٤)

صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةَ قُتِلُوا
 ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتَصْدَعُ ^(٥)

صَارَ الدِّي أَثْرَ الْحَدِيثَ بِطَعْنَةٍ
 أَوْ عَاشَ أَعْمَى مُرْعَشًا لَا يَسْمَعُ ^(٦)

(١) سراة الناس: خيارهم، والحياض: جمع حوض

(٢) الماجد: الشريف، والبهجة: حسن الظاهر، والضبع: جمع

ضانع، وهو الفقير

(٣) طاق اليدين: كثير المعروف كريم، وأختلفت: لم يكن معها مطر؛ ويربع: يأخذ الربع، يقال: رباع الرجل القوم ربدهم - مثل فتح - إذا أخذ رباع أموالهم، وكان رئيس القوم في الجاهلية يأخذ الربع مما كانوا يغنمون، وهذه كناية عن كونه سيدا

(٤) أراد: إن ابن الأشرف كعبا ظل يمجزع

(٥) تسوخ بأهله: يغورون فيها وينزلون يطئها، وتصدع: نتشقق

(٦) أثر الحديث: حدث به ونقله وأشاعه في الناس

نُبْشَتُ أَنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ كُلُّهُمْ
 خَشِعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكَمِ وَجَدُوا (١)
 وَابْنًا رَبِيعَةَ عِنْدَهُ وَمِنْبَهِ مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهَلَّكِينَ وَتَبَعَ (٢)
 نُبْشَتُ أَنَّ الْحَرِثَ بْنَ هِشَامِهِمْ فِي النَّاسِ يَبْنِي الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ
 لِيَزُورَ يَثِبَ بالْجَمْعِ وَإِنَّمَا
 يَحْمِي عَلَى الْحَسْبِ الْكَرِيمِ الْأَرْوَعِ (٣)

قال ابن هشام : قوله « تبع » و « أسر سخطهم » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : فأجابه حسان بن ثابت الأنباري رضي الله عنه ،

فقال : —

أَبْكَاهُ كَعْبٌ ثُمَّ عُلَّ بِعَبْرَةَ مِنْهُ وَعَاشَ مُجَدَّعاً لَا يَسْمَعُ (٤) كلة حسان بن ثابت
 برد على كعب بن الأشرف
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِيَطْنَ بَدْرِ مِنْهُمْ
 قَتْلَى تَسْحَ لَهَا الْعَيْوُنُ وَتَدْمَعُ (٥)
 فَأَبْكَى فَقَدْ أَبْكَيْتَ عَبْدًا رَاضِيًّا
 شِبْهَ الْكُلَيْبِ إِلَى الْكُلَيْبَةِ يَتَبَعُ (٦)

(١) جدعوا : قطعت آنفهم ، وأراد هنا ذهاب عزهم

(٢) تبع : ملك من ملوك الين

(٣) الأروع : الذي يروع بحسنه وجماله

(٤) عل بعرة : كرت عليه ، ومجدعا : ذاهب العز ذليلا ، وأصله
جدع الأنف

(٥) تسح : تصب الدمع ، يقال : سح الدمع والمطر ، إذا جريا

(٦) راضعا : أراد لثها

وَلَقَدْ شَفَ الرَّاحِمَنُ مِنَا سَيِّدًا

(١) وَأَهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصَرَّعُوا

وَنَجَا وَأَفْلَتَ مِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهُ

(٢) شَعْفٌ يَظَلُّ نَخْوَفُهُ يَتَصَدَّعُ

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ، وقوله
«أبکاه کعب» عن غير ابن إسحاق

(٣) قال ابن إسحاق : وقالت امرأة من المسلمين — من بنى مرید

بطنٍ من بلي كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد يقال لهم : الجعادرية —

تحبب كعبا

قال ابن هشام : اسمها ميمونة بنت عبد الله ؛ وأكثر أهل العلم

ميمونة بنت عبد الله تحبب كعب بن

الأشترف بالشعر ينكر هذه الأبيات لها ، وينكر تقيضها لکعب بن الأشرف :

تَحَنَّنَ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنُّنٍ

(٤) يُبَكِّي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبٍ

(١) عنى هنا بالسيد النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) شعف - بالعين مهملة - ومعناه محترق ملتهب ، ويروى «شفع»

بالغين معجمة - وأراد أنه قد بلغ الحزن شعاف قلبه ، ويتصدع : يتشقق

(٣) قال أبو ذر : «يروى هنا مرید بفتح الراة وكسرها ؛ ومرید
بفتحها هو الصواب » اه

(٤) تحنن : من الحنان وهو الرحمة والرأفة ، تريد تصنع ذلك

ونتكلفه ، ويروى «تحنن» بالياء المثلثة - من الحين ، وهو اليلك ،

وناصب : هو المعي

بَكَّتْ عَيْنُ مَنْ بَكَّى لِبَدْرٍ وَأَهْلِهِ
 وَعَاتْ عِثْلَيْنَاهَا لُوَىٰ بْنُ غَابِ^(١)
 فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرُّجُوا بِدِمَاهِمِهِمْ
 يَرَى مَا هُمْ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاصِيبِ^(٢)
 فَيَعْلَمَ حَقًا عَنْ يَقِينٍ وَيُعَصِّرُوا
 مَجْرَهُمْ فَوْقَ الْأَجْنِيَ وَالْحَوَاجِبِ^(٣)

فَأَجَابَهَا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفَ ، فَقَالَ : —
 أَلَا فَازْجُرُوا مِنْكُمْ سَفِيهَا لِتَسْلَمُوا
 عَنِ الْقَوْلِ يَأْتِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبٍ^(٤)
 أَتَشْتَمِنِي أَنْ كُنْتُ أَبْكِي بَعْرَةً
 لِقَوْمٍ أَنْتَنِي وَدُهُمْ غَيْرَ كَاذِبٍ^(٥)
 فَإِنِّي لَبَائِي مَا بَقِيتُ وَذَا كِرْ
 مَا ثَرَ قَوْمٌ مَجْدُهُمْ بِالْجَبَاجِبِ^(٦)

(١) وَعَلَتْ بِئْلَهَا : أَى كَرَرَ عَلَيْهَا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَيَرَوِي « بَكَّتْ عَيْنُ مَنْ يَبْكِي لِبَدْرَ وَأَهْلِهِ »

(٢) ضُرُّجُوا بِدِمَاهِمِهِمْ : لَطَخُوا بِهِ ، وَقُولُهُ « الْأَخَاصِيبُ » إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولُ « بَيْنَ الْأَخَاصِيبِ » وَهُمَا جِبْلَانٌ بِمَكَّةَ ، فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ بِخُمُّهُمَا يَقْصِدُهُمَا وَمَا حَوْلُهُمَا

(٣) مَجْرَهُمْ : يَرَوِي بِالْجَيْمِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَيَرَوِي مَحْرَهُمْ - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْزَّائِي - مِنَ الْحَزِّ بِالسَّيْوِفِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ بِهَا

(٤) سَفِيهَا : ذَكْرُ السَّفِيهِ وَهُوَ يَرِيدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي يَجْهِيْسُهَا لِأَنَّهُ حَلَّ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى الشَّخْصِ ، وَالشَّخْصُ مَذْكُورٌ

(٥) الْعَرْبَةُ - بِفتحِ الْعِنْ الْمُهْمَلَةِ - الدَّمْعَةُ

(٦) مَآثِرُ : جَمْعُ مَأْثَرَةٍ وَهِيَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ ، وَالْمَجْدِ : الْشَّرْفُ ، وَالْجَبَاجِبُ : مَنَازِلُ مَكَّةَ

كعب بن الأشرف
 بحبيبة ميمونة بنت
 عبد الله

لَعْمَرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرِيدٌ بِمَعْزِلٍ
 عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ وُجُوهَ النَّعَالِبِ ^(١)
 فَحَقٌّ مُرِيدٌ أَنْ تُجَذَّ أَنْوَفُهُمْ
 بِشَتْمِهِمْ حَيَّ لَوَى بْنُ غَالِبٍ ^(٢)
 وَهَبَتْ نَصِيْرِي مِنْ مُرِيدٍ لِجَعْدَرٍ
 وَفَاءٌ وَبَيْتُ اللَّهِ يَنَّ الْأَخَاصِبِ ^(٣)

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبّ ^(٤) بناء المسلمين حتى
 آذاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كا حدثني عبد الله بن المغيرة
 ابن أبي بردة - : « مَنْ لِي بِإِبْانِ الْأَشْرَفِ » ؟ فقال له محمد بن مسلمة
 أخو بني عبدالأشهل : أنا لك [به] يارسول الله ، أنا أقتلهم ، قال : « فَافْعُلْ
 إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ » فرجع محمد بن مسلمة ، فشكث ثلاثة لا يأكل
 ولا يشرب إلا ما يعلق [به] نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فدعاه فقال له : « لَمَّا تَرَكْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ » ؟ فقال :
 يارسول الله ، قات لك قوله لا أدرى هل أرين لك به أملا ، فقال : « إِنَّمَا

(١) مرید : اسم قبيلة منها المرأة التي يحبها ، وقوله « فاحتالت » يروى
 بالحاء مهملة ومعناه تغيرت ، تقول : حال الرابع والمكان : إذا تغير ، ويروى
 « فاحتالت » بالجيم ومعناه تحركت ، تقول : حال الشيء يحول : إذا تحرك ،
 . ويروى « فاحتالت » بالحاء معجمة ، ومعناه أصحابها الخلاء ، وهو الاعجاب
 والزهو ، وقوله « وجوه النعالب » هو منصوب على الذم

(٢) تجذ : نقطع

(٣) جعدر : قبيلة وهي مرید

(٤) شبّ بناء المسلمين : تغزل فيهن وذكرهن في شعره

عَلَيْكَ الْجُهْدُ » قال : يارسول الله ، إنه لا بد لنا من أن نقول ، قال « قُولُوا مَا بَدَّ الْكُمُّ فَأَنْتُمْ فِي حَلَّ مِنْ ذَلِكَ » فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسِلْكَانَ بن سلامة بن وَقَشَ ، وهو أبو نائلة أحدُ بن عبد الأشهل ، وكان أخاً كعب بن الأشرف من الرَّضاعة ، وعَبَادُ بن بشرين وَقَشَ أحدُ بنى عبد الأشهل ، والحرث بن أوس بن معاذ أحد بنى عبد الأشهل ، وأبُو عَبْسٍ ابن جَبْرٍ أحدُ بنى حارثة ، ثمَّ قَدَمُوا إلى عدوَ الله كعب بن الأشرف قبل أن يأتوه سِلْكَانَ بن سلامة أبو نائلة ، بجاءه ، فتحدَّث معه ساعة ، وتناشدا شعرًا ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ، ثمَّ قال : ويحك يا بن الأشرف إني قد جئتكم حاجة أريد ذكرها لك فما كتم عنِّي ، قال : أَفْعُلُ ، قال : كان قدومُ هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادَتْنَا [به] العرب ، ورَمَتْنَا عن قوسٍ واحدة ، وقطعتْ عنا السُّبُلُ^(١) ، حتى ضاع العيالُ ، وجُهِدتُّ^(٢) الأنسُ ، وأصبحنا قد جُهِدْنَا وجُهِدَ عيالُنا ، فقال كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا بن سلامة أنَّ الأمر سيصير إلى ما أقول ، فقال له سِلْكَانَ : إني قد أردت أن تَبَيَّنَنا طعامًا ونَرَهَنَكَ ونُوئِقَ لكَ وتحسن في ذلك ، فقال : أَتَرْهُنُونِي أَبْنَاءَكَ؟ قال : لقد أردت أن تغضينا ، إنَّ معي أصحاباً على مثل رأيِّي ، وقد أردت أن آتيكَ بهم فتبين لهم وتحسن في ذلك ونَرَهَنَكَ من الْخُلْقَةِ^(٣) ما فيه وفاء ، وأراد سِلْكَانَ أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها ، قال : إنَّ فِي الْخُلْقَةِ لَوَفَاءً ، قال : فرجع سِلْكَانَ إلى أصحابه ، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) السُّبُلُ : جمع سُبُلٍ ، وهو الطريق

(٢) جهَدتُّ الأنسُ : بلغ منها الجهد والمشقة

(٣) الْخُلْقَةِ : هي السلاح كله في هذا الموضع ، وأصله خاص بالدروع

قال ابن هشام : ويقال : [قال : أَتَرْهَنُونِي نساءكم ؟ قال : كيف نَرْهَنُك نسأنا وأنت أَشَّ أَهْلِ يَثْرَب وَأَعْطَرُهُم ؟ قال : أَتَرْهَنُونِي أَبْناءكم ؟ قال ابن إسحاق : خدثني ثور بن زيد ، عن عَكْرِمَة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقىع الغَرْقَد ، ثم وَجَهُوهُم ، فقال : « انظِلُّوْا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ أَعْنِهِمْ » ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، وهو في ليلة مُقْمِرَة ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنِه ، فهتف به أبو نائلة ، وكان حدث عَهْدِ بُرْعَسٍ ، فوثب في ملحفتِه ، فأخذت امرأته بناحيتها ، وقالت : إنك أسرُوكَ حَارِب ، وإن أَحْبَابَ الْحَرْب لَا يَنْزَلُونَ فِي هَذِهِ السَّاعَة ، قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائماً لـأيقظني ، فقالت : والله إنِّي لـأُعْرِفُ فِي صوْتِهِ الشَّرِّ ، قال : يقول لها كعب : لَوْ يَدْعُنِي الْفَتَنَ لـطَعْنَةً لـأَجَابُ ، فنزل فتحدثَ مَعْهُم سَاعَةً وَتَحْدَثُوا مَعْهُ ، ثم قالوا : هل لك يا ابن الأشرف أن تماشِي إِلَى شِعْبِ الْعَجُوز^(١) فتحدث به بقية ليتنا هذه ؟ قال : إن شَتَّمْ ، خَرَجُوا يَتَّشَّوْنَ فَشَوَّا سَاعَةً ، ثم إن أبا نائلة شَامَ يَدِهِ فِي فَوْدِ رَأْسِهِ^(٢) ، ثم شَمَ يَدِهِ ، فقال : مَا رَأَيْتَ كَاللِّيَّلَةِ طَيْبًا أَعْطَرَ قَطُّ ، ثم مشى سَاعَةً ، ثم عاد لِمَثَلِها حَتَّى اطْمَأنَّ ، ثم مشى سَاعَةً ، ثم عاد لِمَثَلِها فَأَخْذَ بِفَوْدِ رَأْسِهِ ، ثم قال : أَضْرِبُوا عَدْوَ اللَّهِ ، فَضَرَبُوهُ ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِمْ أَسِيافُهُمْ فَلَمْ تَغْنِ شَيْئًا ، قال محمد بن مسلمة : فَذَكَرْتِ مَغْوَلًا^(٣) فِي سَيْفِ

(١) شعب العجوز : الشعب : كل فرجٌ بين جبالٍ

(٢) « شام يَدِهِ فِي فَوْدِ رَأْسِهِ » معناه دُخُولُ يَدِهِ فِي شَعْرِهِ ، يَقُولُ : شَمَ السِيفُ ، إِذَا أَغْدَتَهُ وَإِذَا سَلَّتَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَفَوْدُ الرَّأْسِ جانبه من جهة الأذن

(٣) المغول : السكين

حين رأيت أسيافنا لاتغنى شيئاً ، فأخذته ، وقد صاح عدو الله صبيحة لم يبق
حولنا حصن إلا [وقد] أوقدت عليه نار ، قال : فوضعته في ثنته ^(١) ثم تحاملت
عليه حتى بلغت عانته ، فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحرش بن أوس بن
معاذ بفرح في رأسه أو في رجله ، أصابه بعض أسيافنا ، قال : نفرجنا
حتى سلمنا على بنى أمية بن زيد ، ثم على بنى قريظة ، ثم على بعاث
حتى أنسدنا في ^(٢) حرة العريض ^(٣) ، وقد أبطأ علينا صاحبنا الحرش
ابن أوس ، ونزفه الدم ^(٤) ، فوقفنا له ساعة ثم أتانا يتبع آثارنا ، قال :
فاحتمناه ، فقتلنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم
يصلّى ، فسلمنا عليه ، خرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله وتقلّ على جرح
صاحبنا ، فرجم ، ورجعنا إلى أهلنا ؛ فأصبخنا وقد خافت يهود لـ ^{لـ} قعتنا
بعد الله ، فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه

قال ابن إسحق : فقال كعب بن مالك :

فَغُودَرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيعًا فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ التَّصِيرُ
عَلَى الْكَفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَّتْهُ بِأَيْدِينَا مُشَهَّرَةً ذُكُورُ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَ أَيْلَادًا إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ
فَمَا كَرِهُ فَازَّهُ يَمْكُرُ وَمَحْمُودٌ أَخُو يَقْيَةَ جَسُورُ

(١) الثنة : ما بين السرة والعانة

(٢) أنسدنا : ارتفعنا

(٣) حرة العريض : الحرة أرض فيها حجارة سود ، والعريض : مكان

بعينه

(٤) نزفه الدم : أضعفه بكثرة سيلانه

(٥) غودر : ترك ، والتصير : قبيلة من يهود المدينة

(٦) مشهرة : يريد سيوفاً مجردة من أغماضها

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بنى النمير
سأذكّرها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يذكّر قتل كعب بن
الأشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق : —

كلاه لحسان بن ثابت
في قتل كعب بن
الأشرف

يَا بَنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بَنَ الْأَشْرَفِ^(١)

يَسِّرُونَ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ إِلَيْكُمْ
مَرَحًا كَأَسْدٍ فِي عَرَينِ مُغْرِفِ^(٢)

حَتَّىٰ أَتَوْكُمْ فِي مَحْلٍ بِلَادِكُمْ
فَسَقَوْكُمْ حَتَّىٰ يَبِيِضَ ذُقَفِ^(٣)

مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ
مُسْتَصْفِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ^(٤)

قال ابن هشام : وسأذكّر قتل سلام بن أبي الحقيق في «وضعه إن
شاء الله» ، قوله «ذُقَف» عن غير ابن إسحاق

(١) العصابة : الجماعة

(٢) يسررون : يسيرون ليلاً ، والبيض : السيوف ، ومرحا : يروى
بفتح كل من الميم والراء على أنه مصدر بمعنى النشاط ، ويروى بضم الميم
والراء على أنه جمع مرح - بزنة كتف - وهو النشيط ، والعرين : موضع
الأسد ، ومغرف : ملتف الشجر

(٣) ذُقَف : سرعة القتل

(٤) المحف : الذي يذهب بالفوس والأموال

أمر مُحِيَّصَة وَحُوَيْصَة

قال ابن إسحق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ظَفِرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالٍ يَهُودَ فَاقْتُلُوهُ» فوثب مُحِيَّصَة بن مسعود (قال ابن هشام : ويقال : مُحِيَّصَة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى بن مَعْدَعَةَ بن حارثة بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس) على ابن سُبَيْنَةَ (قال ابن هشام : ويقال ابن سُبَيْنَةَ) رجلٌ من تُجَارِ يهود كان يُلَبِّسُهُمْ وَيُبَاتِعُهُمْ ، فقتله ، وكان حُوَيْصَةً بن مسعود إذ ذاك لم يسلم ، وكان أَسْنَهُ مِنْ مُحِيَّصَةَ ، فلما قَتَلَهُ جَعَلَ حُوَيْصَةً يضرُّه ، ويقول : أَئِ عَدُوَّ اللَّهِ، أَقْتَلَهُ؟! أَمَا وَاللَّهُ كَرُوبٌ شَعْمٌ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ ، قال مُحِيَّصَةً : قُلْتَ : وَاللَّهُ لَقَدْ أَمْرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمْرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ ، قال : فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَأَوْلَى إِسْلَامَ حُوَيْصَةً ، قال : اللَّهُ لَوْ أَمْرَكَ مُحَمَّدًا بِقَتْلِ لَقْتَنِي؟! قال : نَعَمْ ، وَاللَّهُ لَوْ أَمْرَنِي بِضَرْبِ عَنْقِكَ لَضَرَبْتَهَا ، قال : وَاللَّهُ إِنَّ دِينَنَا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعْجَبٌ ، فَأَسْلَمَ حُوَيْصَةً

قال ابن إسحق : حدثني هذا الحديث مُؤْلَى لبني حارثة ، عن ابنه مُحِيَّصَة ، عن أبيها مُحِيَّصَة ، فقال مُحِيَّصَة في ذلك : —

يَلْعُمُ ابْنَ أُمِّي لَوْ أَمْرَتُ بِيَقْتَلِهِ لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَيْضَنْ قَاضِبٍ^(١)

حَسَّامٌ كَلَوْنٌ الْمِلْحُ أَخْلَصَ صَفَلَهُ

مَقِيٌّ مَا أَصْوَبَهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ^(٢)

(١) طبقت : قطعت وأصببت المفصل ، والذفرى - بكسر فسكون -

عظم ناقه خلف الأذن ، والأيضن : السيف ، والقاضب : القاطع

(٢) الحسام : السيف القاطع ، وأصوبه : أميله للضرب به

وَمَا سَرَّنِي أَنِ قَتَلْتُكَ طَائِعًا

وَأَنَّ لَنَا مَا يَعْنَى بُصْرَى وَمَارِبٍ^(٣)

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة ، عن أبي عمرو المدنى ، قال : لما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة أخذ منهم نحواً من أربعمائة رجل من اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تضرب أعناقهم ، فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ، ويُسرُّهم ذلك ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوههم مستبشرة ، ونظر إلى الأوس فلم ير ذلك فيهم ، فظن أن ذلك المحلف الذي بين الأوس وبين بني قريظة ، ولم يكن بقي من بني قريظة إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعهم إلى الأوس : فدفع إلى كل رجلين من الأوس رجال من [بني] قريظة ، وقال : «ليضرب فلان وليدفف فلان» فكان من دفع إليهم كعب بن يهودا ، وكان عظياً في بني قريظة ، فدفعه إلى محيصه بن مسعود وإلى أبي بردة بن نيار ، وأبو بردة هو الذي رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جذعاً من المعزى الأضحى ، وقال : «ليضر به محيصه وليدفف عليه أبو بردة» ، فضر به محيصه ضربة لم تقطع وذفف أبو بردة فأجهز عليه ، فقال حويصة - وكان كافراً - لأخيه محيصه : أقتلت كعب بن يهودا؟ قال : نعم ، فقال حويصة : أما والله لرب شحم قد نبت في بطنك من ماله !! إنك للئيم يا محيصه ، فقال له محيصه : لقد أمرت بقتله من لو أمرت بقتلك لقتلك ، فعجب من قوله ، ثم ذهب عنه متعجبًا ، فذكروا أنه جعل يتيقظ من الليل فيعجب من قول أخيه محيصه

(٣) بصرى : مدينة بالشام ، ومارب : باليمن

حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا الدين ، ثم آتى النبي صلى الله عليه وسلم

فأسلم ، فقال محبصة في ذلك أبيانا قد كتبناها

قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
قدومه من بُحْرَانْ جَهَادِ الْآخِرَة ورجبا وشعبان وشهر رمضان ، وغَزَّةُ

قريش غزوة أُحُد في شوَّال سنة ثلاثة

قدم — بحمد الله تعالى وحسن معونته — طبع الجزء الثاني من كتاب
« سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » لأبي محمد عبد الملك بن هشام ، ويليه
— إن شاء الله تعالى — الجزء الثالث ، مفتتحا بالقول على « غزوة أحد »
سأل الله جلت قدرته أن يعين على إكماله ؛ هو المعين وعليه التكلالن

فهرست الموضوعات

الواردة في الجزء الثاني من كتاب

سِيَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

ال الموضوع	ص	الموضوع	ص
١٨ موت الوليد بن المغيرة ووصيته لأبنائه	٢ ذكر الاسراء والمعراج	٤ حال الناس حين أخبرهم الرسول بالاسراء	٥ أبو بكر يستوصف الرسول بيت
٢٥ إيزاده قريش للرسول في بيته — وفاة خديجه وأبي طالب ومالقي النبي بعدهما	٦ المقدس فيصفه له ، فكلما وصف	٧ شيئاً صدقه وآمن به	٨ عائشة تحدث أن الاسراء كان
٢٦ أشراف قريش عند أبي طالب حين حضرته الوفاة	٩ رؤيا نوم	٩ حديث أم هانه في الاسراء	١٠ قصة المعراج وما شاهد النبي فيه
٢٨ خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثقيف بالطائف	٦ معاوية يحدث بمثل حديث عائشة	١١ رسول الله يصف إبراهيم وموسى	٧ وعيسى عليهم السلام
٣١ النبي يعرض نفسه على القبائل ٣٢ النبي يعرض نفسه بمنى على القبائل وعمه أبو طعب ينفر الناس منه	٧ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢ آدم عليه السلام وأرواح بنيه	٨ أكلة أموال اليتامي
— النبي يعرض نفسه على كندة ٣٣ النبي يعرض نفسه على بنى عبد الله بطن من كلب	٩ حديث أم هانه في الاسراء	٩ أكلة الربا	٩ الزناة
— النبي يعرض نفسه على بنى حنيفة — النبي يعرض نفسه على بنى عامر ابن صعصعة	١٠ قصة المعراج وما شاهد النبي فيه من الآيات	١٠ إلى السموات السبع	١٠ الزانيات
٣٤ حديث سويد بن الصامت وقدومه مكة	١١ صعود النبي صلى الله عليه وسلم	١١ فرض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأمه	١١ المستهزئون بالنبي صلى الله عليه
٣٦ النبي يعرض الاسلام على سويد ابن الصامت	١٢ إلى السموات السبع	١٢ المسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٢ وَسَلَمَ مِنْ قَرِيشٍ
— النبي يعرض نفسه على قوم من بني عبد الأشهل	١٣ المسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٣ المسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٣ المسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٣٨ النبي يعرض نفسه على قوم من الخزرج فيؤمنون	١٤ المسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٤ المسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٤ المسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الموضوع	ص	الموضوع	ص
٥٦ أول من بسط يده لبيعة رسول الله	٣٨	أسماء النفر الذين آمنوا من الحزرج بيعة العقبة الأولى	٣٩
٥٧ أهل مكة يسمعون خبر البيعة فيأتون أهل المدينة في منازلهم يسألونهم عن ذلك	٤٠	أسماء رجال هذه البيعة وأنسائهم نص المعاهدة التي كانت عليها البيعة	٤١
٦١ صنيع مسلمي المدينة بضم عمرو بن الجبور	٤٢	رسول الله يرسل مع أهل المدينة من ينتميهم الإسلام	٤٣
٦٢ شروط بيعة العقبة الآخرة ثبت بأسماء من حضر بيعة العقبة الآخرة	٤٤	أول صلاة الجمعة بالمدينة قبل الهجرة	٤٤
٦٤ نسية بنت كعب المازنية، وحديثها	٤٥	إسلام أسد بن حضير وسعد ابن معاذ سيداً أهل المدينة	٤٥
٦٦ نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال	٤٦	أهل المدينة يقدمون إلى مكة، وفيهم البراء بن معور فيفصل إلى الكعبة وحده	٤٦
٦٧ رسول الله يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة	٤٩	أهل المدينة يعدون رسول الله العقبة في أوسط أيام التشريق	٤٩
٦٨ أول مهاجر إلى المدينة أبو سلمة المخزومي	٥٠	عدة من حضر بيعة العقبة الكبرى لقاء رسول الله إبراهيم وكلام عمه العباس لهم وردهم عليه	٥٠
٦٩ هجرة عامر بن ربيعة وأمراته إلى	٥١	صيغة بيعة التي أخذها رسول الله عليهم	٥١
٧٠ هجرة عبد الله بن جحش وأهله	٥١	القام الاثنين عشر وأسماؤهم وأنسائهم	٥١
٧١ كلمات من الشعر لابن أحمد بن جحش في هجرة قوته	٥٥	مقالة العباس بن عبادة لقومه الحزرج عند البيعة	٥٥
٧٢ هجرة عمر بن الخطاب وعياش ابن أبي ربيعة وهشام بن العاص			

ص الموضع	الموضع	ص
ابن وائل السهمي	علي بن أبي طالب يتأخر ليرد ودائعا رسول الله إلى أصحابها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في غار ثور	٩٨
٨٤ أبو جهل والحارث ابن هشام	— أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين	٩٩
٨٧ الوليد بن الوليد بن المغيرة	رسول الله يشتري إحدى الراحلتين من أبي بكر	١٠٠
٨٨ منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة	— سير رسول الله وأبي بكر إلى المدينة	—
٩٢ خبر دار الندوة	١٠١ رفقة رسول الله في هجرته إلى المدينة	١٠١
٩٣ أسماء الذين حضروا دار الندوة من قريش	١٠٢ أبو بكر يحمل معه ماله كله — قريش تجعل لمن يرد رسول الله إليهم جعلاً فيتبعه سرقة ابن مالك الجعشي	١٠٢
٩٤ إدارتهم الرأى فيما يصنعون برسول الله	١٠٤ الطريق الذي سلك رسول الله إلى المدينة	١٠٤
٩٥ رسول الله يستخلف علياً ليナوم على فراشه	١٠٩ رسول الله يصل المدينة فيجد أهلها في استقباله	١٠٩
٩٦ المشركون يباب رسول الله — خروج رسول الله عليهم وهم لا يرون له	١١٠ منزل رسول الله في المدينة — منزل أبي بكر في المدينة	١١٠
٩٧ هجرة رسول الله وأبي بكر إلى المدينة	١١١ هجرة علي بن أبي طالب — سهل بن حنيف يكسر أصنام قومه ويعطيها امرأة مسلمة تحتطلب بها	١١١
٩٨ على المиграة		

ال الموضوع	ص	ال موضوع	ص
١٣٠ أبو قيس صرمة بن أبي أنس النجاري وشعره في رسول الله والتدح بالاسلام	١١١ مدة إقامة رسول الله بقباء	١١٢ أول جمعة صلاها النبي بالمدينة	١١٣
١٣٥ اليهود الذين كانوا يعادون النبي وأصحابه	١١٤ بناء مسجد رسول الله	— عمار بن ياسر تقتله الفتنة الباغية	١١٤
١٣٦ نزول القرآن في اليهود الذين كانوا يعتقدون على النبي ويتعنتونه	١١٥ سكني رسول الله في دار أبي أيوب	١١٦ رسول الله يتمتع منأكل طعام فيه بصل	١١٦
١٣٨ إسلام عبد الله بن سلام	١١٧ تلاحق المهاجرين إلى المدينة	١١٧	—
١٤٠ حديث مخير يق أحد الأخبار	١١٨ أول خطبة خطبها رسول الله بالمدينة	١١٨	— خطبة أخرى لرسول الله
١٤٠ صفية بنت حبي تحدث عن أبيها وعمها بكر اهتمما النبي صلى الله عليه وسلم .	١١٩ كتاب رسول الله الذي كتبه بين المهاجرين والأنصار	١١٩	— مأودعة اليهود
١٤١ المنافقون وأسماؤهم وأنسابهم وبعض نعاقتهم	١٢٣ رسول الله يؤاخى بين المهاجرين والأنصار	١٢٣	—
١٤٩ من أسلم من أهبار اليهود فنافق اجتماع المنافقين بمسجد رسول الله وإخراجهم منه	١٢٧ موت أسعد بن زرار	١٢٧	—
١٥٠ نزول صدر سورة القراءة في المنافقين وتفسير غريبه	١٢٨ خبر الأذان	١٢٨	—
١٧٠ أبو ياسر بن الخطاب أحد أهبار اليهود وما نزل فيه من القرآن	١٣٠ التفكير في الاعلام بالصلة	١٣٠	—
	١٣١ رويا عبد الله بن زيد	١٣١	—

الموضوع	ص	الموضوع	ص
١٧٩ رسول الله يجمع اليهود في سوق بنى قينقاع ويدعوهم إلى الاسلام ويتحوّفهم مالقيته قريش يدر	١٧٤	مالك بن الصيف ومقالته وما نزل فيها من القرآن	—
رسول الله يدخل على اليهود بيت المدارس ويحاكمهم إلى التوراة	—	ابن صلوباً ومقالته وما نزل فيها من القرآن	—
١٨٠ اختلاف اليهود والنصارى في دين إبراهيم ومانزل فيه من القرآن بعض اليهود يدعون قومه ليؤمّنوا بالنبي نهاراً ويُكفروا ليلًا	١٧٥	رافع بن حريمة ووهب بن زيد ومقالاتهما ومانزل فيها من القرآن	—
١٨٣ ميثاق الله على الأنبياء للإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم	—	اختلاف نصارى نجران مع اليهود أمام النبي وما نزل في ذلك من القرآن	—
اليهود يحاولون الوقعية بين أصحاب النبي	—	١٧٦ مقالة أخرى لرافع بن حريمة وما نزل فيها من القرآن	—
١٨٦ تهى المسلمين عن اتخاذ بطانة من غيرهم	—	مقالة لعبد الله بن صوري وما نزل فيها من القرآن	—
١٨٧ أبو بكر رضى الله عنه وفتحوا صن اليهودي	—	١٧٦ تحويل القبلة إلى الكعبة وما قال اليهود في ذلك وما نزل فيه من القرآن	—
١٨٨ اليهود يأمرُون الناس بالبخل	—	١٧٨ اليهود يحتجّون المسلمين	—
اليهود يجحدون الحق	—	النوراء	—

ال الموضوع	ص
٢٠١ بعض اليهود يسأل النبي عن ذى القرنيين	١٩٠ اليهود الذين حزبوا الأحزاب ١٩١ اليهود ينكرون التنزيل
٢٠٤ وفد نجران وشهادة أحدهم بنبوة رسول الله	١٩٢ اليهود يحاولون إلقاء صخرة على النبي فينجيه الله
٢٠٥ ذكر النبي في كتب يتوارثها نصارى نجران	١٩٣ اليهود يرجعون إلى النبي في عقوبة الزاني المحسن
٢٠٦ وفد نجران يصلون في مسجد رسول الله إلى المشرق فلا ينزعهم	١٩٤ كان اليهود يتظالمون في الديمة فردهم النبي إلى الحق فيها
٢٠٧ نزول صدر سورة آل عمران وتفسير غريمه	١٩٥ تأمر اليهود على فتنة رسول الله فرد الله كدهم
٢١٦ بعض أخبار المنافقين حال عبد الله بن أبي ابن سلول	١٩٧ اليهود يجادلون بنبوة عيسى ابن مريم
حال أبي عامر بن صيفي	١٩٨ بعض اليهود يسأل عن الوحدانية سؤال المنكر
٢١٨ مرور النبي على ابن سلول وما دار بينهما	١٩٩ نهى المسلمين عن موالة المنافقين
٢٢٠ ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله حين قدموا المدينة	٢٠٠ بعض اليهود يسأل النبي عن الساعة
مرض أبي بكر وعامر بن فهيرة وبلال	٢٠١ بعض اليهود ينكرون تنزيل القرآن وما نزل في ذلك
٢٢٢ صلاتهم وهو قعود	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
قصيدة تنسب لمحزنة عبد المطلب رضي الله عنه	٢٣٠	تاريخ الهجرة مدة إقامة النبي بالمدينة من غير	٢٢٢
أبو جهل بن هشام يحب حمزة ابن عبد المطلب	٢٢٢	حرب أول وال على المدينة	٢٢٣
غزوة بواط	٢٣٣	غزوة ودان (أو غزوة الأباء)	—
غزوة العشيرة	٢٣٤	سرية عبيدة بن الحarith أول سهم رمي به في الإسلام	٢٤٤
سرية سعد بن أبي وقاص غزوة سفوان	٢٣٨	من سعد بن أبي وقاص	—
سرية عبدالله بن جحش ونزل	—	قائد المشركين في سرية عبيدة	—
قوله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام)	—	بن الحarith	—
تاريخ القبلة وصرفها إلى الكعبة	٢٤٣	قصيدة تنسب لابن بكر رضي الله عنه فيها ذكر سرية عبيدة	٢٤٥
غزوة بدر الكبرى	✓	بن الحarith	—
رسول الله ينذب المسلمين للخروج	٢٤٤	عبد الله بن الزبير يحب أبا بكر	٢٤٧
أبو سفيان يعلم تهيو رسول الله فرسل إلى قريش يستجد لهم	—	سعد بن أبي وقاص يذكر السهم الذى رمى به	٢٤٩
رؤيا عائشة بنت عبد المطلب	—	سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سف البحر	—
عائشة تقص رؤياها على أخيها العباس	—		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٥٢	أعرابى يلقى النبي فيسأله عما فى بطن ناقته	٢٤٥	العباس يقص رؤيا أخيه على عتبة بن ربيعة
٢٥٣	رسول الله يستشير أصحابه وقد علم خروج قريش	—	أبو جهل يعلم برقى عاتكة فيندد بالعباس بن عبد المطلب
—	كلام المقداد بن الأسود للنبي	—	وبعاتكة
٢٥٤	كلام سعد بن معاذ لرسول الله	٢٤٦	العباس يحاول أن يتعرض له أبو جهل ليتقم منه على تنديده
—	رسول الله يتحسس أخبار قريش	—	ضيضم بن عمرو يستصرخ قريشا
٢٥٧	رقى ياجهم بن الصلت في مصارع قريش	٢٤٧	قريش تنفر للاقفاة النبي
—	رسالة أبي سفيان إلى قريش	٢٤٨	ذكر أمر الحرب التي كانت بين قريش وهي كنافة وما قبل
٢٥٨	الأخفنس بن شريق يشير على بني زهرة بالرجوع فيرجعون ولا يحضرنون القتال	—	فيها من الشعر
—	بنو عدى بن كعب لم يشهدوا بدرا	٢٥٠	وقت خروج رسول الله إلى القتال
٢٥٩	نزول قريش بالعدوة القصوى	٢٥١	عامل رسول الله على المدينة في أيام غزوة بدر
—	مشورة الحباب بن المنذر على رسول الله	٢٥١	لواه رسول الله وحامله
٢٦٠	أصحاب رسول الله يبنون له عريشا ارتحال قريش	—	رسول الله يعتقب هو وأصحابه كل جماعة منهم بعرا
—		٢٥١	طريق النبي الذي سلكه بدر إلى

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٧٠	أبو البختى بن هشام ومقتله	٢٦١	بعض بني غفار يهدى إلى قريش
٢٧١	مقتل أمية بن خلف	٢٦٣	جزائر ويعرض عليهم معونته
٢٧٢	شهادة أمية بن خلف لحزة بن عبد المطلب	٢٦١	تشاور قريش في الرجوع عن القتال
٢٧٣	شهد الملائكة وقعة بدر	٢٦٣	عتبة بن ربيعة يحرض قريشا على الرجوع
٢٧٥	مقتل أبي جهل بن هشام	—	أبو جهل يسفه رأى عتبة
٢٧٧	سيف عكاشه بن محسن	٢٦٤	مقتل الأسود بن عبد الأسد
٢٧٨	شهادة النبي لعكاشه بن محسن	—	الخزوى
٢٧٩	طرح المشركين في القليب	٢٦٥	عتبة يخرج من الصفوف
—	دعاة النبي أهل القليب	—	ويدعوا للبارزة
٢٨٠	قصيدة لحسان بن ثابت في طرح المشركين في القليب ودعاة	٢٦٦	القاء الفريقين
—	الرسول إياهم	—	تاریخ يوم وقعة بدر
—	رسول الله وأبو حذيفة بن عتبة	٢٦٦	رسول الله يسوى الصفوف
—	ابن ربيعة حين أمر بطرح عتبة	٢٦٧	رسول الله يسأل ربه النصر
٢٨٣	ذكر الفتية الذين أنزل الله فيهم	—	أول قتيل من المسلمين
—	(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم)	—	النبي يحرض أصحابه على القتال
—	ذكر النبي يدر والأسرى	٢٦٨	رسول الله يرمي المشركين بالحصاء
٢٨٤	رسول الله يرسل من يبشر أهل المدينة بالنصر	٢٦٩	رسول الله ينهى عن قتل ناس من المشركين

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٩٣	رسول الله ينبع المثيل بالأسري	٢٨٥	عودة رسول الله إلى المدينة ومعه الأساري
—	أمر فداء سهيل بن عمرو	٢٨٦	المكان الذي قسم رسول الله فيه الفل
٢٩٤	أبو سفيان يأتي فداء ابنه عمرو — أبو سفيان يدعو على سعد	—	مقتل النضر بن الحارث
—	ابن النعuan بن أكال وهو يعتمر في أسراه بابنه عمرو بن أبي سفيان	—	مقتل عقبة بن أبي معيط
٢٩٦	أسر أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله	٢٨٧	أبو هند مولى فروة بن عمرو حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٩٧	زينب تبعث في فداء زوجها بقلادة أمها خديجة	٢٨٨	رسول الله يوصي بالأساري خيراً
—	خروج زينب إلى المدينة	٢٨٩	بلغ مصاب قريش إلى من يمكّه منهم
٢٩٨	هند بنت عتبة تسأل زينب عن خروجها فتكره	—	أبو هلب يموت جزاً مما حديث لقریش يدر
—	هبار بن الأسود يروع زينب	٢٩١	قريش تكظم حزنها على مصابها
—	فتطرح ما في بطئها	—	الأسود بن المطلب يكي من قتل يدر من ذيته
٢٩٩	أبو سفيان وجماعة يردون زينب إلى مكة	٢٩٣	قريش تبدأ بفداء أسرها مكرز بن حفص يقدم المدينة
٣٠٠	قصيدة لأبي خيثمة في خروج زينب	—	في فداء سهيل بن عمرو
٣٠٢	إسلام أبي العاص بن الربيع		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٢٧	من حضرها من بنى أسد بن عبد العزى	٣٠٤	أسماء الأسرى الذين من عليهم رسول الله بغير فداء
—	من حضرها من بنى زهرة وحلفائهم	٣٠٦	مقدار فداء المشركين
٣٢٨	من حضرها من بنى تم بن مرة	٣١٠	قصيدة لحسان بن ثابت يفتخر فيها بنصرة قومه للنبي صلى الله عليه وسلم
٣٢٩	من حضرها من بنى مخزوم	٣١١	المطعمون من قريش وأنسابهم
٣٣٠	من حضرها من بنى عدى بن كعب	٣١٢	أسماء خيل المسلمين يدر نزول سورة الأنفال
٣٣١	من حضرها من بنى جح بن عمرو	٣٤٤	جريدة من حضر بدر آمن المسلمين:
—	من حضرها من بنى سهم بن عمرو	—	من حضرها من بنى هاشم والمطلب
٣٣٢	من حضرها من بنى عامر بن لؤى	٣٤٥	من حضرها من بنى عبد شمس ومواليهم
—	من حضرها من بنى الحمرث ابن فهر	٣٤٦	من حضرها من بنى أسد بن خزيمة
—	عدة من حضر بدرًا من المهاجرين	—	من حضرها من حلفاء بنى كير ابن غنم
—	استدراك ابن هشام على ابن إسحاق في عدة المهاجرين الذين حضروا بدرًا	٣٤٧	من حضرها من بنى نوفل بن عبد مناف

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٣٣	من حضر بدرًا من الأنصار :	٢٢٨	عدة من حضرها من الأوس
—	من حضرها من بنى امرىء	—	من حضرها من بنى عبد الأشهل
	القيس بن مالك		ابن جشم
٣٣٤	من حضرها من بنى سواد	—	من حضرها من بنى زيد بن
	ابن ظفر	مالك بن نعبلة	
٣٣٤	من حضرها من بنى عدى بن رذاح	—	ضرها من بنى عدى بن
	كعب بن الحزرج	—	حرث
٣٣٩	من حضرها من بنى حارثة بن	—	من حضرها من بنى حارثة بن
	من حضرها من بنى جشم بن	الحرث	
٣٣٩	من حضرها من بنى عمرو بن عوف	الحرث بن الحزرج	
	من حضرها من بنى جدارة بن	—	من حضرها من بنى أمية بن زيد
٣٤٠	من حضرها من بنى الحذرة	—	من حضرها من بنى عبيد بن زيد
	ابن عوف	—	من حضرها من بنى ثعلبة بن
	من حضرها من بنى الحبلي سالم	عمرو	
٣٣٧	من حضرها من بنى جحتجي	ابن غنم	
	من حضرها من بنى جزء بن	ابن كلفة	
—	عدي بن مالك	—	من حضرها من بنى غنم بن السلم
٣٤١	من حضرها من بنى العجلان	ابن زيد	من حضرها من بنى معاوية
	ابن مالك		

ال الموضوع	ص	الموضوع	ص
٣٤٦ من حضرها من بني النعسان بن سنان	—	٣٤١ من حضرها من بني أصرم بن فهر بن ثعلبة	—
من حضرها من بني حدبدة بن عمرو	—	من حضرها من بني دعد بن فهر بن ثعلبة	—
٣٤٧ من حضرها من بني عدى ابن نابي	—	٣٤٢ من حضرها من بني قريوش ابن غنم	—
من حضرها من بني مخلد بن عامر بن زريق	—	من حضرها من بني مرضخة ابن غنم	—
٣٤٨ من حضرها من بني خالد بن عامر بن زريق	—	من حضرها من بني لوذان بن غنم	—
من حضرها من بني خلدة بن عامر بن زريق	—	٣٤٣ من حضرها من بني ثعلبة بن الحزرج	—
من حضرها من بني العجلان	—	٣٤٤ من حضرها من بني البدى بن عامر بن عوف	—
ابن عمرو بن عامر بن زريق	—	من حضرها من بني طريف ابن الحزرج	—
من حضرها من بني ياضة بن عامر بن زريق	—	٣٤٤ من حضرها من بني حرام بن كعب	—
٣٤٩ من حضرها من بني حبيب بن عبد حارثة	—	٣٤٥ من حضرها من بني خنساء بن سنان	—
من حضرها من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم	—	من حضرها من بني خناس بن سنان	—

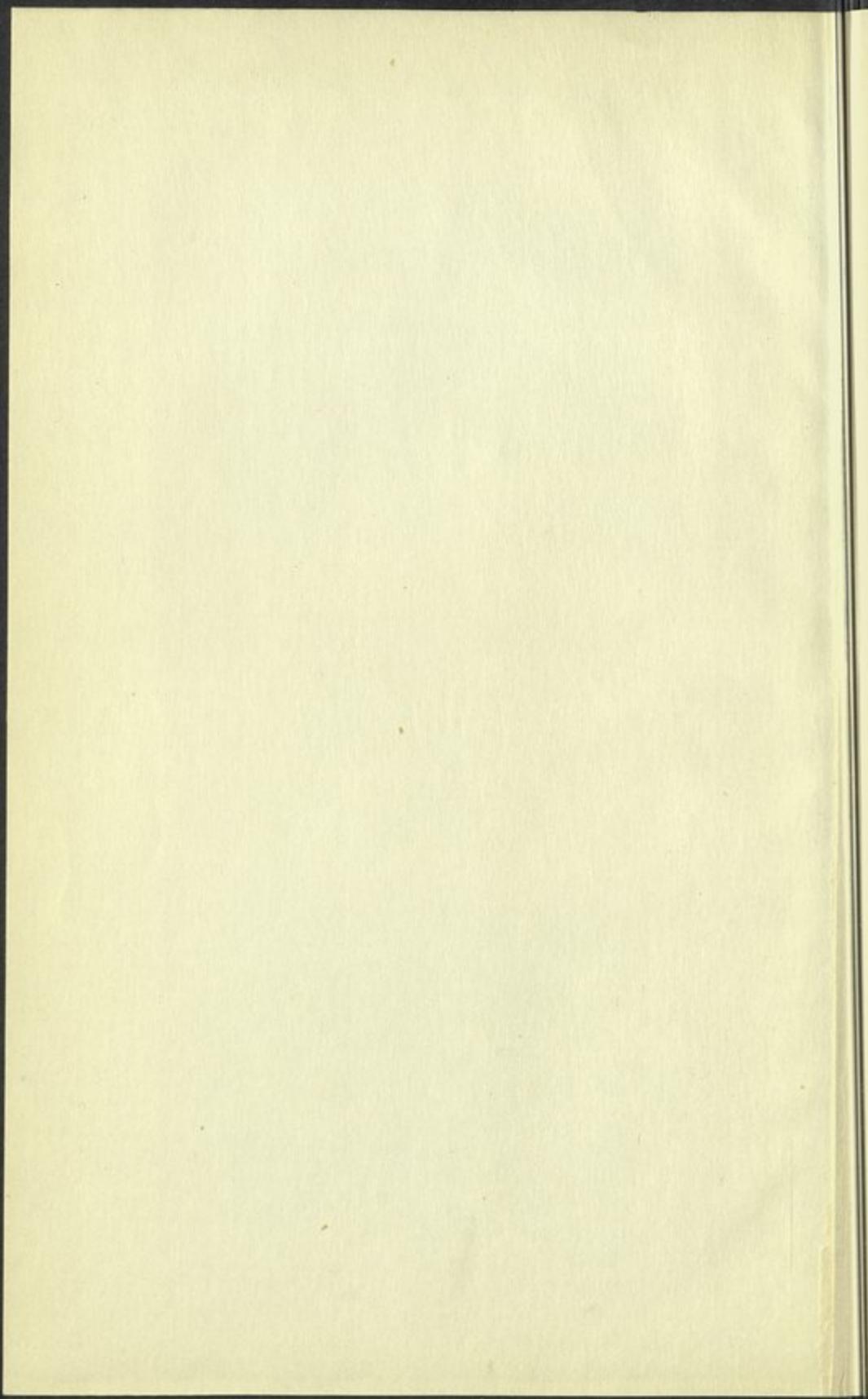
ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٤٩	من حضرها من بني عسيرة بن عبد عوف	٣٥٢	من حضرها من بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم
٣٥٠	من حضرها من بني عمرو بن عبد عوف	٣٥٣	من حضرها من بني مازن ابن النجار
—	من حضرها من بني عيسى بن ثعلبة بن غنم	—	من حضرها من بني عائذ بن ثعلبة بن غنم
—	من حضرها من بني عائذ بن ثعلبة بن غنم	—	من حضرها من بني زيد بن ثعلبة بن غنم
—	من حضرها من بني سواد بن مالك بن غنم	—	من حضرها من بني عتيك بن عمرو بن مبذول
٣٥١	من حضرها من بني عتيك بن عمرو بن مبذول	—	من حضرها من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن النجار
—	من حضرها من بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار	—	من حضرها من بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار
٣٥٢	من حضرها من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي	—	ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر
٣٥٣	ذكر من قتل بدر من المشركين وتنمية قاتلهم	—	ـ

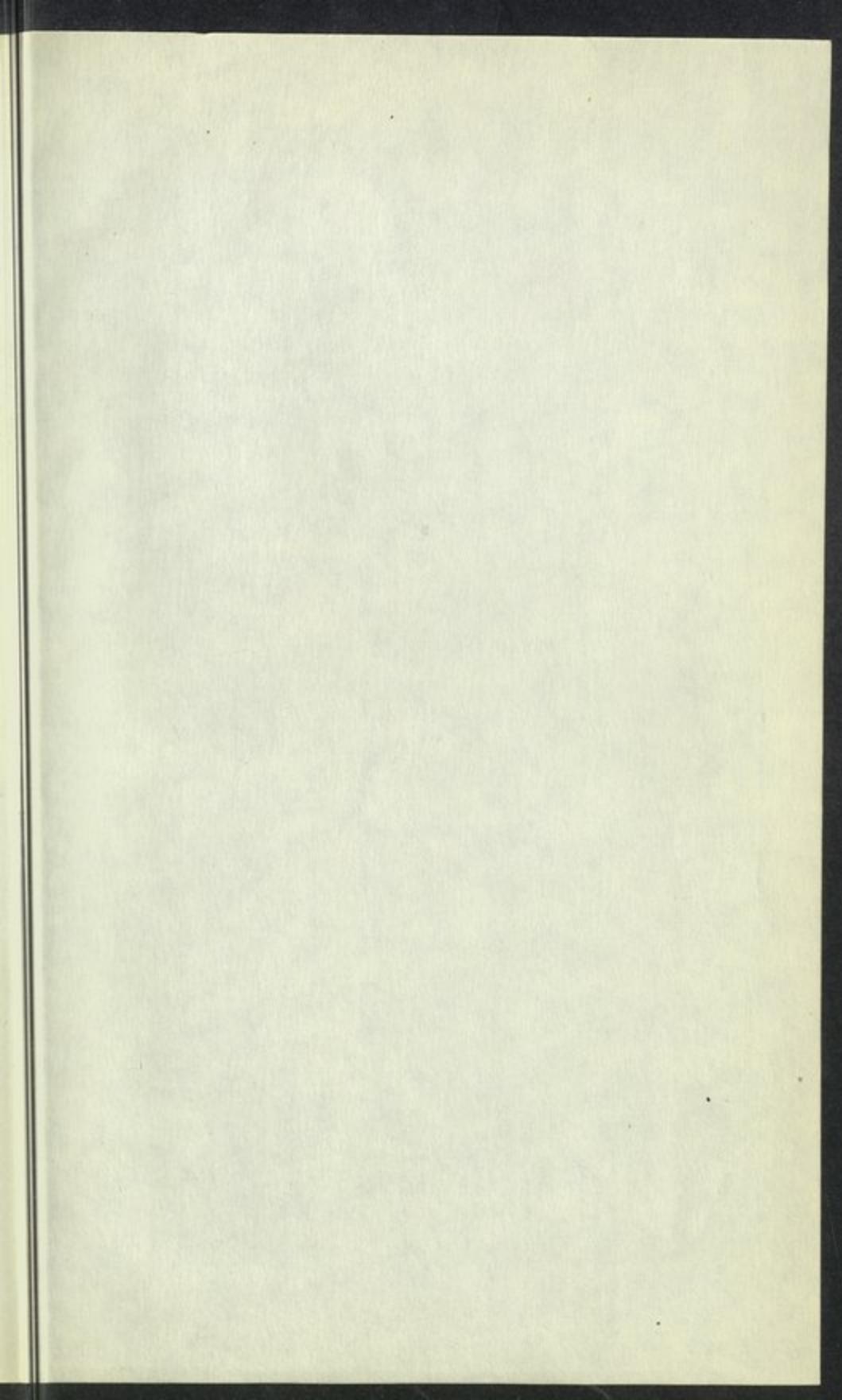
ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٦٢	إحصاء قتل بدر	٣٨٥	كلمة أخرى لحسان بن ثابت
—	استدراك ابن هشام على هذا الإحصاء	٣٨٦	« ثلاثة » « »
٣٦٤	ذكر أسرى قريش يوم بدر وأنسائهم	٣٨٧	« رابعة » « »
٣٦٧	استدراك ابن هشام على إحصاء الأسرى في يوم بدر	٣٨٨	« خامسة » « »
٣٦٨	ماقيل من الشعر في يوم بدر :	—	« سادسة » « »
٣٦٩	قصيدة تنسب لجذة بن عبد المطلب	٣٩٠	« سابعة » « »
٣٧٠	الحرث بن هشام يحب حمزة	٣٩١	« ثامنة » « »
٣٧٣	قصيدة تنسب لعلى بن أبي طالب	٣٩٢	« تاسعة » « »
٣٧٤	الحرث بن هشام يحب عليا	٣٩٢	« لعبيدة بن الحرث بن المطلب
٣٧٧	قصيدة لضرار بن الخطاب	٣٩٤	كعب بن مالك يرثي عبيدة ابن الحرث
٣٧٨	كعب بن مالك يحب ضرارا	—	كلمة لكعب بن مالك في يوم بدر
٣٨٠	قصيدة تنسب لابن الزبيري	٣٩٥	كلمة أخرى لكعب بن مالك
٣٨١	حسان بن ثابت يحب ابن الزبيري	٣٩٦	كلمة لطالب بن أبي طالب يمدح فيها رسول الله ويكي أصحاب
٣٨٢	قصيدة لحسان بن ثابت	٣٩٧	القليل من قريش
٣٨٥	الحرث بن هشام يحب حسان	٣٩٩	أبا جهل

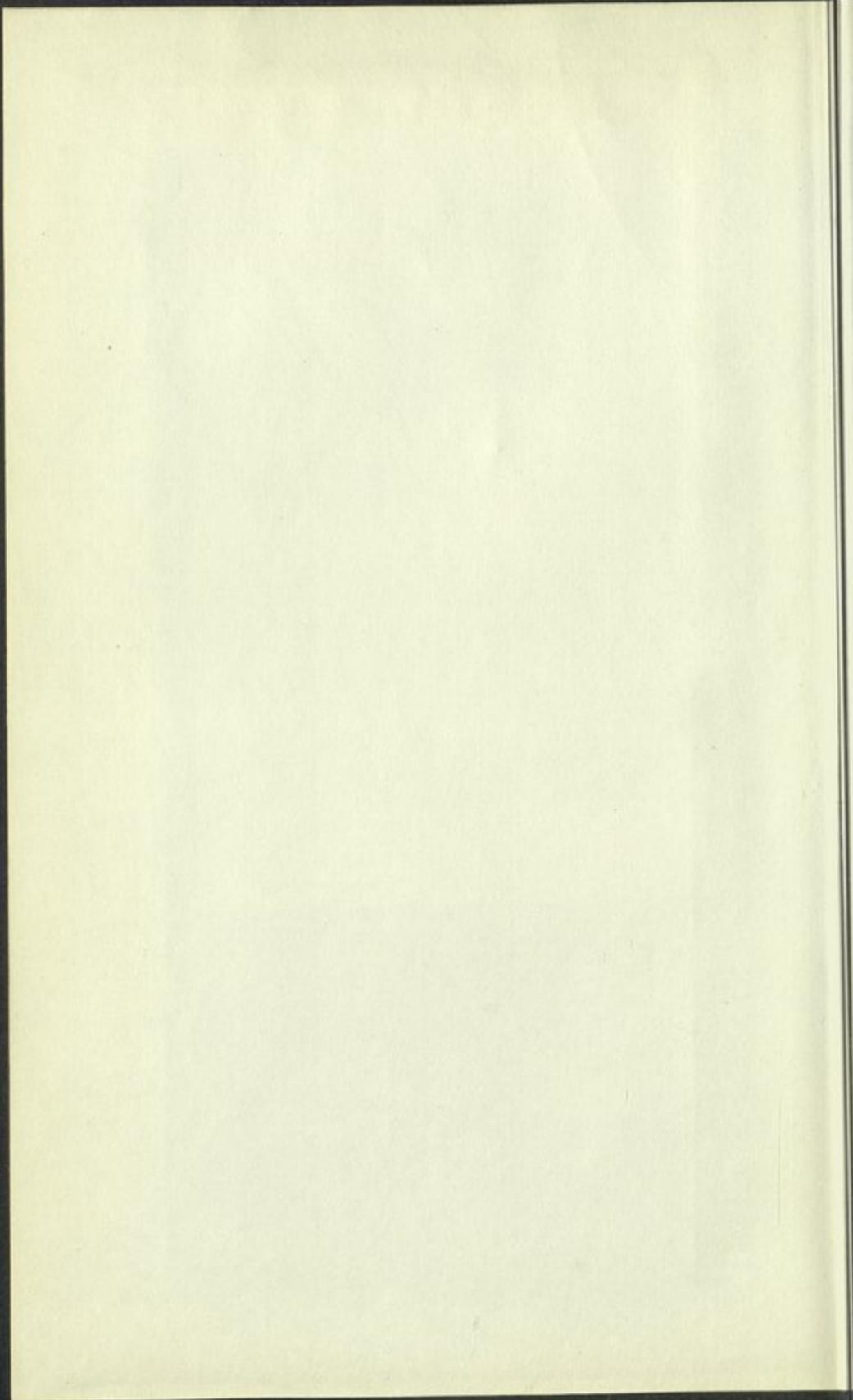
ال الموضوع	ص	الموضوع	ص
٤٢٠ قتيلة بنت الحرت تبكي أخادها الضر بن الحارت	٤٠٠ أبو بكر بن الأسود الليثي يرثى قتلى بدر		
٤٢١ غزوة بنى سليم بالكدر	٤٠١ أمية بن أبي الصلت يرثى قتل		
٤٢٢ غزوة السويف	بدر من قريش		
٤٢٤ قصيدة لابن سفيان يمدح فيها سلام بن مشكم	٤٠٧ أمية بن أبي الصلت يرثى زمعة بن الأسود		
٤٢٥ غزوة ذى أمر	٤٠٨ قصيدة لمعاوية بن زهير حليف بى مخزوم في يوم بدر ، وهى		
— غزوة الفرع من بحران	أصح أشعار أهل بدر		
٤٢٦ أمر بنى قينقاع	٤١٢ قصيدة أخرى لمعاوية بن زهير		
٤٢٩ سرية زيد بن حارنة إلى القردة من مياه نجد	٤١٥ كلمة هند بنت عتبة ترثى أباها وتبكى		
٤٣٠ كلمة لحسان بن ثابت يؤنن فيها قريشا على سلوكهم طريق	— كلمة أخرى هند بنت عتبة		
العراق	٤١٦ كلمة أخرى هند بنت عتبة		
— مقتل كعب بن الأشرف	— كلمة أخرى هند بنت عتبة		
٤٣١ قصيدة لكتب بن الأشرف يذكر فيها أصحاب القليب يوم	٤١٧ صفية بنت مسافر تبكي أهل القليب		
بدر من المشركين	٤١٨ كلمة أخرى اصفية بنت مسافر		
٤٣٣ قصيدة لحسان يرد بها على كتب بن الأشرف	٤١٩ هند بنت أثابة ترثى عبيدة بن الحرث		

الموضوع	ص	ص	الموضوع
٤٣٤ ميمونة بنت عبد الله ترد على كعب	كعب	٤٣٩ كلمة لـ كعب بن مالك في مقتل	كعب بن الأشرف
٤٣٥ كعب بن الأشرف يهجو ميمونة ويرد عليها	ويرد عليها	٤٤٠ كلمة لـ حسان في مقتل كعب بن	الأشرف
٤٣٦ رسول الله يأمر بقتل كعب بن الأشرف	الأشرف	٤٤١ أمر حبيصة بن مسعود وأخيه	حبيصة

تمت فهرست الجزء الثاني من كتاب
«سيرة النبي صلى الله عليه وسلم»
 لأبي محمد عبد الملك بن هشام







DATE DUE



297.63:I673srA:v.2:c.1

ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك

سيرة النبي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01012524

A. U. B. LIBRARY

297.63
I673srA
v.2

